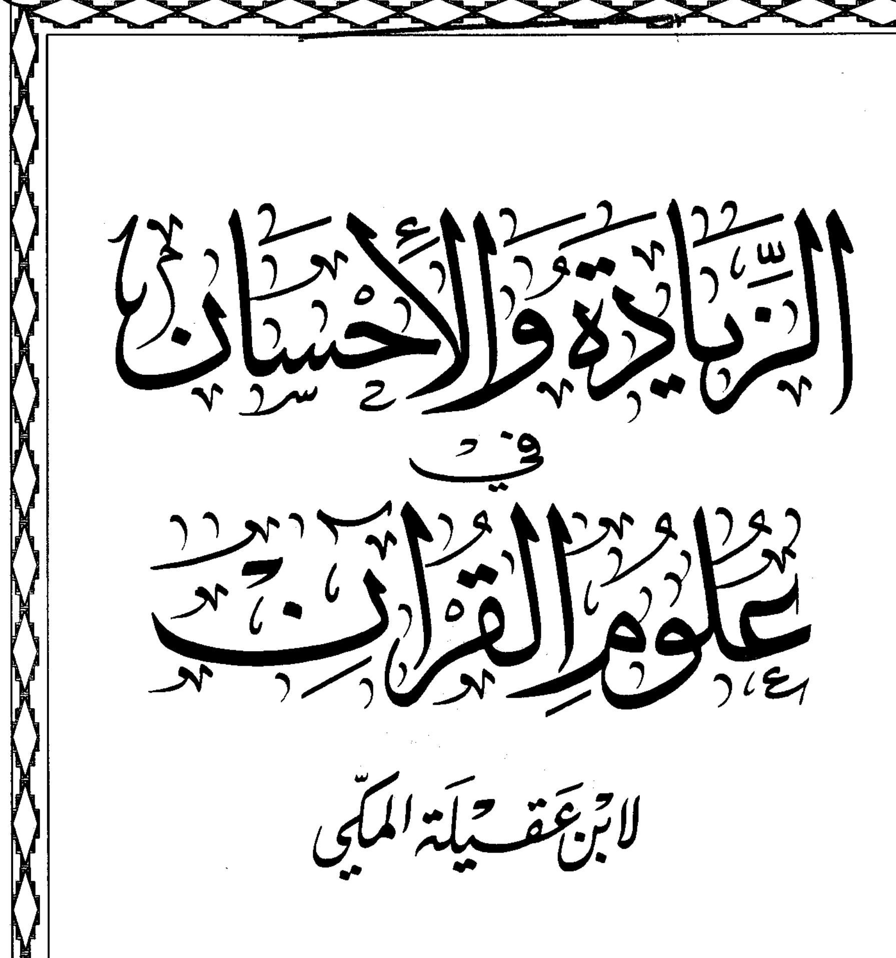
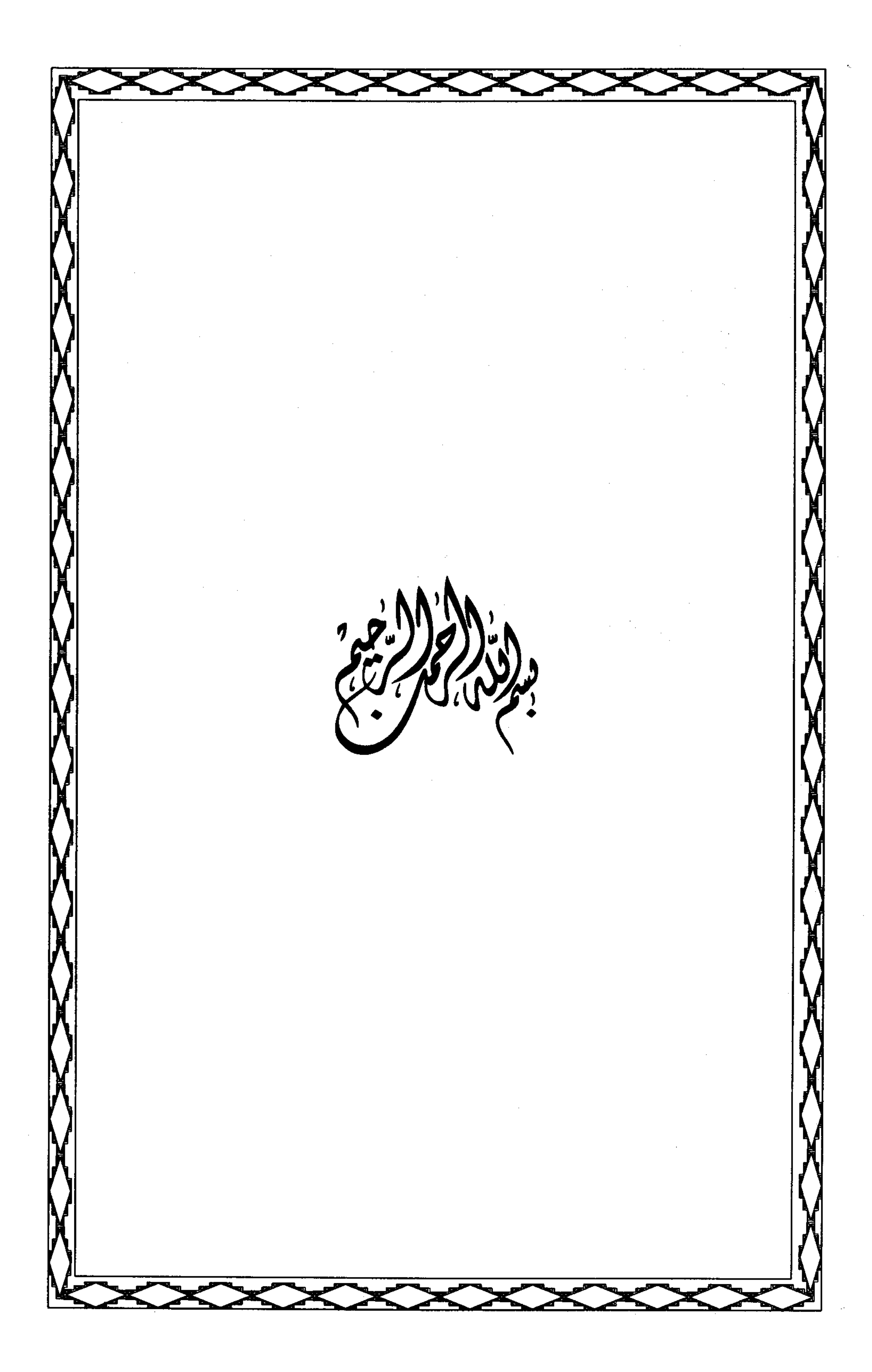
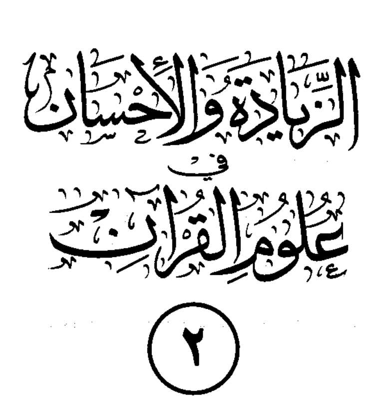


الزيادة والإحسان في علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

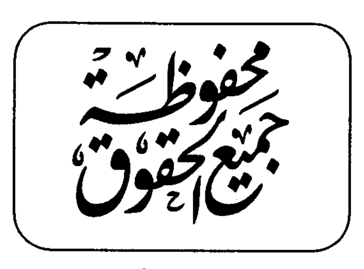

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن
٢

إصدارات سنة ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات

هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)

E-mail: research@sharjah.ac.ae



الطبعة الأولى

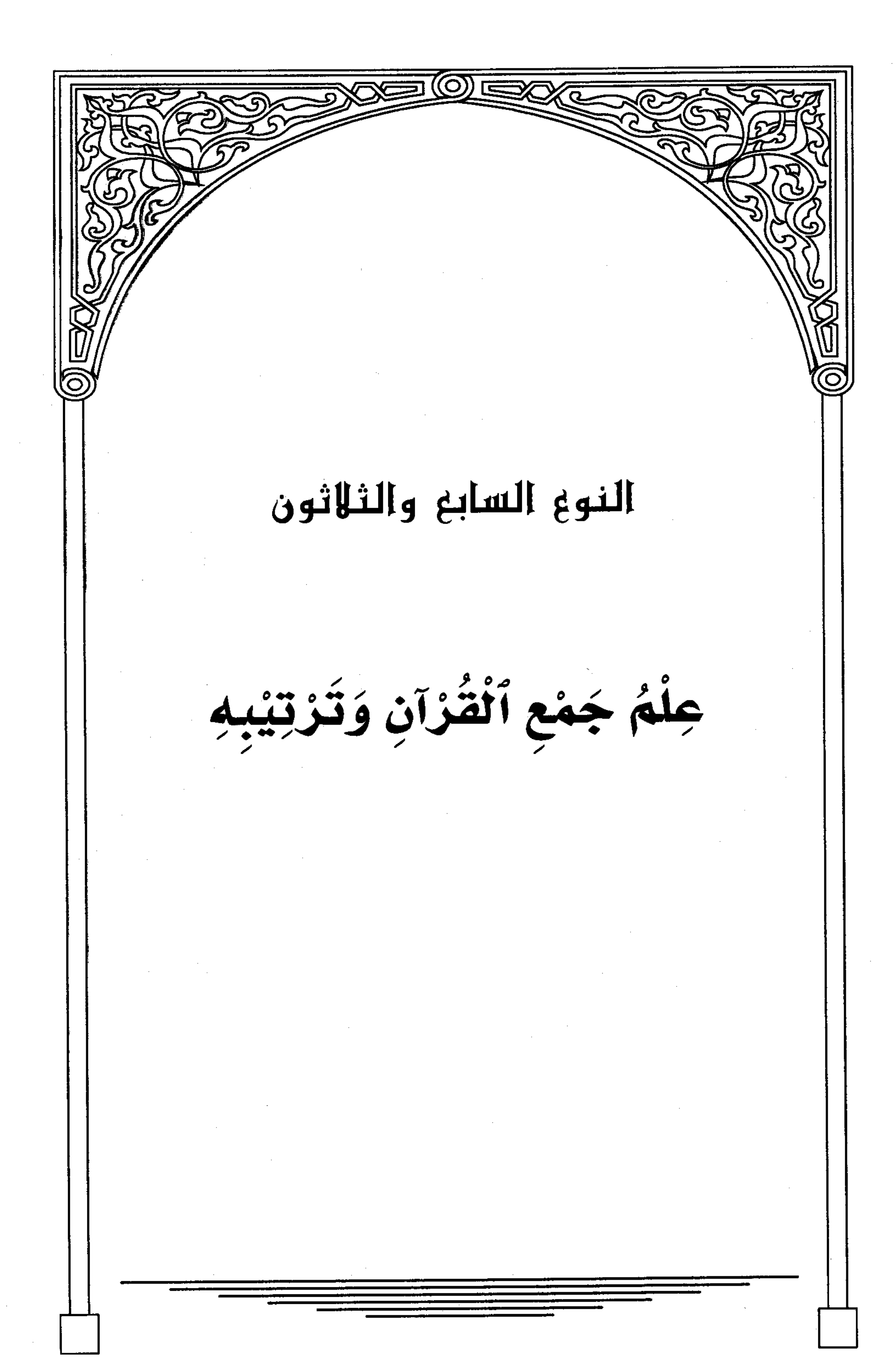
١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة

ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

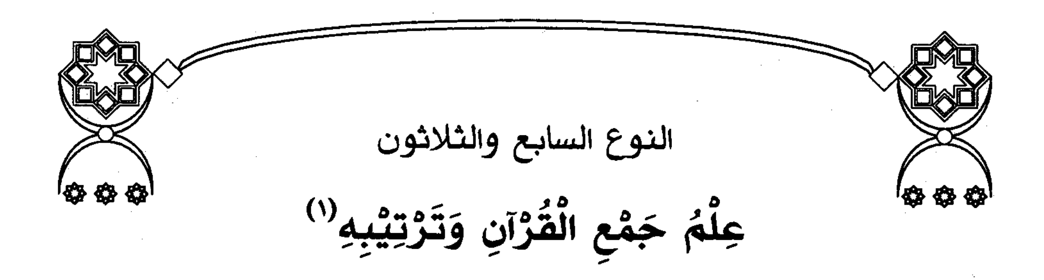
هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)

Web site: http://www.sharjah.ac.ae



النوع السابع والثلاثون

عِلْمُ جَمْعِ ٱلْقُرْآنِ وَتَرْتِيْبِهِ



النوع السابع والثلاثون

عِلْمُ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَرْتِيْبِهِ[1]

واعلم أن هذا العلم يحتوي على ثلاثة أصول:

الأول: ترتيب الآيات، هل كان ذلك توقيفاً أو لا؟

الثاني: ترتيب السور.

الثالث: في جمعه في المصحف، وكيفية جمعه.

فأما ترتيب الآيات:

فأجمعوا على أنه توقيفي[2]، نقل الإجماع على ذلك الزركشي في «البرهان»، وأبو جعفر بن الزبير[3] في «مناسباته»، وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه[4] عليه السلام وأمره، من غير خلاف/ في هذا بين المسلمين[5]. [٤٤ب/هـ]

والنصوص المفيدة لذلك كثيرة:

فمنها: ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» بسند على شرط الشيخين، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنا على عهد رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع[6].

---

(١) وهو النوع الثامن عشر في الإتقان: ١/ ١٦٤.

(٢) (ح): «توفيقي» وهو تصحيف.

(٣) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر، محدث مؤرخ من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس، انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول، توفي سنة (٧٠٨هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٨٤، وشذرات الذهب: ٦/ ١٦، والأعلام للزركلي: ١/ ٨٦.

(٤) (ح): «توفيقه» وهو تصحيف.

(٥) الإتقان: ١/ ١٧٢، والبرهان: ١/ ٢٥٦، والبرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير ٧٣، وانظر: فتح الباري: ٩/ ٤٠.

(٦) الرِّقاع: بكسر الراء مشددة، جمع رُقْعَة بضمها، وهي الخرقة من الثياب، انظر: معجم مقاييس اللغة: (رقع): ٢/ ٤٢٩، والمعنى أنهم كانوا يجمعون ما كتب من القرآن في هذه الرقاع، أي: يكتبونها.

الحديث[1].

ومنها: ما أخرجه الإمام أحمد بإسناد حسن، عن عثمان بن أبي العاص[2] قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ[3] شَخَصَ ببصره ثم صوّبه، قال له: «أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية [النحل: ٩٠]»[4].

ومنها: ما رواه مسلم: عن عمر رضي الله عنه قال: ما سألت رسول الله ﷺ عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة، حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: «تكفيك آية الصيف، التي في آخر سورة (النساء)»[5].

ومنها: الأحاديث في خواتيم سورة (ٱلْبَقَرَةِ)[6].

ومنها: ما رواه مسلم عن أبي الدرداء[7] رضي الله عنه مرفوعاً: «من حفظ عشر آيات من أول سورة (الكهف) عُصِم من الدجال»[8].

ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالاً، ما ثبت من قراءته ﷺ لسور عديدة

---

(١) المستدرك: ٢/ ٢٢٩، وأخرجه أبو داود في المصاحف: ٧، والترمذي في سننه: (ح٣٩٥٤ ـ ٥/ ٧٣٤)، وقال: حسن غريب، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٤٧، وانظر: البرهان: ١/ ٢٥٦، والإتقان: ١/ ١٦٤.

(٢) هو: عثمان بن أبي العاص، أبو عبد الله الثقفي، قدم مع وفد ثقيف، فأسلموا وكان أصغرهم سناً، فأمّره الرسول ﷺ عليهم لما رأى من رجاحة عقله، توفي سنة (٥١هـ).

انظر: المعارف: ٢٦٨، وأسد الغابة: ٣/ ٥٧٩، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٧٤.

(٣) الأصل: «إذا» وهو خطأ.

(٤) المسند: ٤/ ٢١٨، قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٤٩: رواه أحمد وإسناده حسن. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٨٣: هذا إسناد لا بأس به.

وانظر: الإتقان: ٧/ ٤٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٢٥.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفرائض، باب: ميراث الكلالة: (ح١٦١٧ ـ ٣/ ١٢٣٦)، والإتقان: ١/ ١٧٣.

(٦) الإتقان: ١/ ١٧٣، وسيأتي تخريجها في فضائل سورة (البقرة) انظر: ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٧) هو: عويمر بن مالك، وقيل: عامر، وعويمر لقب، الأنصاري أبو الدرداء، اشتهر بكنيته، أسلم يوم بدر، وشهد أحداً، وأبلى فيها، قال عنه رسول الله ﷺ: نعم الفارس عويمر، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه في الشام سنة (٣٢هـ).

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٥، وتهذيب التهذيب: ٨/ ١٧٥.

(٨) الإتقان: ١/ ١٧٣، وسيأتي تخريجه في فضائل سورة (الكهف) انظر: ١٦٦.

كسورة (البقرة)، و(آل عمران)، و(النساء)، و(الأعراف). ففي «صحيح البخاري»: «أنه قرأها في المغرب»[1]!!.

﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون]. روى[2] النسائي أنه قرأها في الصبح[3].

(ٱلرُّوْم)، روى الطبراني أنه قرأها في الصبح[4].

﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، روى[5] الشيخان قراءتهما في صبح الجمعة[6].

و(ق)، روى[5] مسلم قراءتها في الخطبة[7].

و(ٱلرَّحْمَٰن)، روى[5] الحاكم قراءتها على الجن[8].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٧٣.

أخرج البخاري في صحيحه عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت: ما لك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ «بطولى الطولين» كتاب: الأذان، باب: القراءة في المغرب: ١/ ١٨٥.

قال ابن حجر في الفتح: ٢/٢٤٧، حصل الاتفاق على تفسير الطولى بالأعراف، وفي تفسير الأخرى ثلاثة أقوال: قيل الأنعام، وقيل البقرة، وقيل النساء.

(٢) الأصل: «وروى»، بزيادة الواو.

(٣) الأصل و(ح): «المغرب» وما أثبته من الإتقان، وهو الصحيح.

روى مسلم من حديث عبد الله بن السائب ﷺ قال: صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين... الحديث. صحيح مسلم: (ح٤٥٥ ـ ١/ ٣٣٦).

(٤) الإتقان: ١/ ١٧٤، ولم أجده في الطبراني وقد روى عبد الرزاق في جامعه عن شبيب بن روح عن رجل من أصحاب محمد قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فقرأ سورة (الروم).. وروي عن عبد الملك بن عمير: أن النبي ﷺ قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة (الروم).

المصنف: (ح٢٧٢٥ ـ ٢/ ١١٦) و(ح ٢٧٣٠ ـ ٢/ ١١٧)، وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٣٥٢.

(٥) الأصل: «وروى» بزيادة الواو.

(٦) الإتقان: ١/ ١٧٤، وصحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: ١/ ٢١٤، وصحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب: ما يقرأ في يوم الجمعة: (٨٧٩ ـ ٢/ ٥٩٩).

(٧) الإتقان: ١/ ١٧٤.

روى مسلم في صحيحه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة قالت: أخذت ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ من فِي رسول الله ﷺ يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة. كتاب الجمعة: (ح٨٧٢ ـ ٢/ ٥٩٥).

(٨) الإتقان: ١/ ٧٤.

و(ٱلنَّجم) قرأها[1] وسجد في آخرها. مشهور في الصحيح[2].

و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾ كان يقرؤها في العيد والجمعة، مع (ق)[3]، رواه مسلم[4].

و(ٱلْجُمُعَة) و(ٱلْمُنَافِقُونَ)، كان يقرؤها في صلاة الجمعة، رواه مسلم[5].

و(ٱلصَّفْ)، في «المستدرك» عن عبد الله بن سلام: أنه ﷺ قرأ[6] سورة (الصف) عليهم حين نزلت، حتى ختمها[7].

= أخرج الحاكم في المستدرك وصححه، والترمذي في سننه وقال غريب: عن جابر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة (الرحمٰن) من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن...» الحديث. المستدرك: ٢/ ٤٧٣، قال الذهبي في الميزان: ٢/ ٨٥: تفرد به هشام بن عمار عن الوليد. وسنن الترمذي: (ح٣٣٤٥ ـ ٥/ ٧٣).

(١) (ح): «قراتها».

(٢) عبارة الإتقان: و(النجم) في الصحيح قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها: ١/ ١٧٤، أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس وابن مسعود ﷺ: أن النبي ﷺ قرأ سورة (النجم) فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد... الحديث: صحيح البخاري: ٢/ ٣٢، وصحيح مسلم: (ح٥٧٥ ـ ١/ ٤٠٥)، وانظر: مصاعد النظر: ٣/ ٣٦.

(٣) الأصل: «قاف».

(٤) الإتقان: ١/ ١٧٤.

أخرج مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب ﷺ سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝﴾، كتاب صلاة العيدين، باب: ما يقرأ في صلاة العيدين: (ح١٩٨ ـ ٢/ ٧٠٦).

(٥) الإتقان: ١/ ١٧٤.

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنه قرأ بهما ويقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة: (ح٨٧٧ ـ ٢/ ٥٩٨).

(٦) (ح): «قرأ» بياض.

(٧) الإتقان: ١/ ١٧٤.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٨٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الترمذي في سننه بنحوه: (ح٣٣٠٩ ـ ٥/ ٤١٢)، والدارمي في سننه: ٢/ ٢٠٠، والواحدي في أسباب النزول: ٤٥٣، وابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٥٧، وانظر: مصاعد النظر: ٣/ ٨٢.

قال الحافظ ابن حجر: وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح قَلّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه، فتح الباري: ٨/ ٦٤١.

فبما ذُكِر، علم أن ترتيب الآيات في سورها، توقيفي[1] من النبي ﷺ وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمعوا النبي ﷺ، يقرأ على خلافه، ولا يُشْكِل[2] على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود[3] في «المصاحف»، من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير[4]، عن أبيه قال: أتى الحارث بن خزيمة[5] بهاتين الآيتين من آخر سورة (براءة)[6] فقال: أشهد أني سمعتُهما من النبي ﷺ، ووعيتُهما. قال عمر: وأنا أشهد، لقد سمعتُهما. ثم قال: لو كانت ثلاث آيات، لجعلتُها سورة على حدة، فانظروا آخِرَ[7] سورة من القرآن، فألحقوهما في آخرها[8].

قال الحافظ ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا بتوقيف[9]. انتهى.

---

(١) (ح): «توفيقي» وهو تصحيف.

(٢) عبارة الإتقان: «فبلغ ذلك مبلغ التواتر، نعم يشكل على ذلك ما أخرجه...»

(٣) هو: عبد الله بن أبي داود بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني، شيخ بغداد الحافظ. قال ابنُ عدي: تكلّم فيه أبوه وإبراهيم ابن أورمة، وأخرج بسنده عن علي بن الحسين بن الجنيد أنه قال: سمعتُ أبا داود يقول: ابني عبد الله كذاب. قال ابن صاعد: كفانا ما قال فيه أبوه.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٢١، والكامل لابن عدي: ٤/ ١٥٧٧، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٦٧.

(٤) هو: يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، قال ابن معين والنسائي: ثقة، قال أبو حاتم: مات قديماً وهو ابن ست وثلاثين. مات بعد المائة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٣٤، والتقريب: ٢/ ٣٥٠.

(٥) وهو: الحارث بن خزمة - وقيل ابن خزيمة - بن عدي ابن الخزرج الأنصاري، يُكنَّى أبا بشير شهد بدراً وأُحُداً والخندق وما بعدها من المشاهد، توفي سنة (٤٠هـ) في خلافة علي رضي الله عنه.

انظر: الاستيعاب: ١/ ٢٩٤، والإصابة: ١/ ٢٧٧، وأُسْدَ الغابة: ١/ ٣٢٧.

(٦) الآيتان هما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨ - ١٢٩].

(٧) «آخِر» ليست في المصاحف ولا في الفتح.

(٨) المصاحف لابن أبي داود: ٣٠، والإصابة لابن حجر: ١/ ٢٧٦، وفتح الباري: ٩/ ١٥، وأُسْد الغابة: ١/ ٣٢٧، والإتقان: ١/ ١٧٤.

(٩) (ح): «توفيق» وهو تصحيف. انظر: فتح الباري: ٩/ ١٥، والإتقان: ١/ ١٧٤.

أقول: لا يدلُّ ذلك على أنَّهم كانوا يجتهدون [في][1] تأليفه، إلا أنَّ الحارثَ وسيدَنا عمر رضي الله عنهما، حَفِظَا الآيتين ولم يَعْلَمَا بمحلِّهما، ولا في أي سورة وَضَعَها النبيُّ ﷺ، فلأجل ذلك احتاجوا إلى الاجتهاد فيها، وقد بَيَّنَ أُبيّ أن هاتين الآيتين/ وَضَعَهما النبيُّ ﷺ في آخر (براءة)، فَكَشَفَ ما كان مجهولاً. [٣١ب/ح]

أخرج ابنُ أبي داود، من طريق أبي العالية عن أُبَي بن كعب: أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة (بَرَاءَة): ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا/ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] ظَنُّوا أنَّ هذه الآية[2] آخِرَ ما أُنْزِلَ، فقال أُبَي: إنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْرَأَنِي بعد هاتين الآيتين[3]: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخِرِ السورة[4] [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩]. [١٤٥أ/هـ]

فسيدُنا عمر والحارث، حفِظا الآيتين فقط، وأُبي حفظهما مع[5] معرفة موضعهما.

وقال البغوي في «شرح السنة»: الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين[6] القرآن الذي أنزله الله ـ جل شأنه ـ على رسوله[7] ﷺ من غير [أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً][8]، خوفَ ذَهاب بعضِه بذَهابِ حَفَظَتِه، فكتبوهُ كما سَمِعُوه من

---

(١) الأصل: «في» ساقطة.

(٢) (ح): «هذه الآية» ساقطة.

(٣) في كتاب المصاحف: «هذا آيتين» بدلاً من هاتين الآيتين.

(٤) المصاحف: ٩، ومسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٣٤، قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٣٦: رواه عبدُ الله ابن أحمد وفيه محمد بن جابر الأنصاري وهو ضعيف. وأخرجه ابن الضُّرَيْس في فضائله: (ح٢٧ ـ ٣٨)، وأورده السيوطي في الإتقان: ١/ ١٧٤، وفي الدر المنثور: ٣/ ٢٩٥ وقال: أخرجه ابنُ الضُّرَيس في فضائل القرآن وابنُ الأنباري في المصاحف وابن مردويه، وانظر: مَصَاعِدَ النظر: ١/ ٤١٦.

(٥) (ح): «مع» ساقطة.

(٦) الأصل و(ح): «دفتي»، والصحيح ما أثبتُّه وهو ما في شرح السنة، ويجوز ما في الأصل بإضافة القرآن أي: جمعوا بين دَفَّتَيْ القرآن، القرآن الذي. . .

(٧) (ح): «رسول الله».

(٨) الأصل و(ح): «زيادة أو نقص» وهو جائز، وما أثبتُّه من شرح السنة والإتقان، وهو الموافق لما سيأتي.

رسول الله ﷺ، من غير أن [قدموا][1] منه شيئاً، أو أَخَّرُوا، أو وَضَعُوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله ﷺ، وكان رسولُ الله ﷺ يُلَقِّنُ أصحابه ما أنزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف[2] جبريل إيَّاه على ذلك، وإعلامه عند نزولِ كلِّ آية، أن هذه الآية تكتب عقيب[3] آية كذا في سورة كذا[4].

فثَبَتَ أَنَّ سَعْيَ الصحابة ﷺ كان في جمعه في موضعٍ واحدٍ لا في ترتيبه، فإنَّ القرآن مكتوبٌ في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب[5]، أنزله الله - جل شأنه - جملة إلى السماء الدنيا، ثم كان يُنْزِلُه[6] مُفَرَّقاً عند الحاجة، وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة[7]. انتهى.

وأما ترتيب السور[8]: فاختلفوا فيه، هل هو توقيفي؟ أو باجتهاد؟[9] فذهب إلى الأول جمعٌ، وإلى الثاني جمع[10]، والأول أوجه.

قالَ الزركشي في «البرهان»: والخلاف بين الفريقين لفظي؛ لأن القائل بالثاني يقول إنه رَمَزَ إليهم بذلك[11]، لعلمهم بأسباب نزوله، ومواقع[12] كلماته؛ ولهذا قال مالك: إنَّما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من

---

(١) الأصل و(ح): «يقدموا» وما أثبته من الإتقان وهو الموافق لقوله «أو أخروا».

(٢) (ح): «بتوفيقي» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «عقب» وما أثبته من شرح السنة.

(٤) عبارة شرح السنة: (في السورة التي يذكر فيها كذا).

(٥) عبارة شرح السنة: (على الترتيب الذي هو في مصاحفنا).

(٦) الأصل: «ينزل» وما أثبته من شرح السنة.

(٧) شرح السنة: ٤/ ٥٢١، والإتقان: ١/ ١٧٦.

(٨) أفرد له السيوطي فصلاً في الإتقان: ١/ ١٧٦.

(٩) زاد في البرهان قولاً ثالثاً: وهو ما مال إليه ابنُ عطية في أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ البرهان: ١/ ٢٥٧، وتناسق الدرر: ٥٧.

(١٠) نسب الحافظُ ابنُ حجر إلى القاضي عياض أن هذا قول جمهور العلماء واختيار القاضي أبو بكر، فتح الباري: ٩/ ٤٠، والإتقان: ١/ ١٧٦، والبُرهان: ١/ ٢٥٧، والبرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير: ٧٣.

(١١) الأصل و(ح): «ذلك»، وما أثبته من البرهان.

(١٢) الأصل و(ح): «وتوقع»، وما أثبته من البرهان.

النبي ﷺ، مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم، فآل[1] الخلاف إلى أنه: هل هو بتوقيف قولي، أو مجرد[2] إسناد[3] فعلي؟ بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر. وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير[4]. انتهى.

فعلى هذا يكون[5] مآل القول الثاني إلى القول الأول[6]، وهو الأوجه، فإنَّ القرآن على هذا الترتيب آياته وسوره هكذا، أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ورتَّبه النبي ﷺ، بإشارة جبريل على وَفْقِ ما هو باللوح المحفوظ، وحفظته الصحابة ﵃ على هذا الترتيب.

روى الإمام أحمد، وأبو داود، عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي[7]، قال: كنتُ في الوفد الذين أسلموا من ثقيف... الحديث، وفيه: فقال لنا رسول الله ﷺ: «طرأ عليَّ حزبي من القرآن، فأردتُ أن لا أخرج حتى أقضيه»، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ فقلنا[8]: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل من (ق) حتى نختم»[9]. فهذا صريح

---

(١) (ح): «قال» وهو تصحيف.

(٢) (ح): «بمجرد».

(٣) البرهان: «استناد».

(٤) البرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير: ٧٤، البرهان: ١/٢٥٧، والإتقان: ١/١٧٦.

(٥) الأصل و(ح): «فيكون».

(٦) (ح): «إلى التوقيف» وهو القول الأول.

(٧) هو: أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن عوف الثقفي، اشتهر بأوس بن أبي أوس، روى عن النبي ﷺ وعن عَليّ بن أبي طالب، وروى له أصحابُ السنن الأربعة أحاديث صحيحة، توفِّيَ سنة (٥٩هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ١/٣٨١، والتقريب: ١/٨٥، وأُسْدَ الغابة: ١/١٤٢.

(٨) (ح): «قلنا» بسقوط الفاء.

(٩) المسند: ٤/٩و٣٤٣، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: تحزيب القرآن: (ح١٣٩٣ ـ ٢/٥٥)، وفضائل القرآن لأبي عبيد: ١١٧، وجمال القراء: ١/١٢٤، وفتح الباري: ٩/٤٢، وجامع الأصول: ٢/٤٥٧، وتناسق الدرر: ٥٨.

قال الزركشي في البرهان: ١/٢٤٧: بيانه: **ثلاث**: البقرة، وآل عمران، والنساء. وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة. **وسبع**: يونس، وهود، =

في أن ترتيب السور على ما هو الآن في المصاحف ثبت في عهد رسول الله ﷺ[1].

قال الحافظ السيوطي: والذي ينشرح له الصدر، ما ذهب إليه البيهقي وهو: أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا (براءة) و(الأنفال)[2]. انتهى.

وقد روي عن سيدِنا عثمان رضي الله عنه: أنَّ وَضْعَ سورةِ (براءة) بعد (الأنفال) وقَرْنَها بها من غير بسملة كان باجتهاد منه، وغايته الاجتهاد برأيه في (براءة) فقط، أما (الأنفال) فهو[3] من السبع الطوال، المعروفة في عهد النبي ﷺ.

[٤٥ب/هـ] فقد روى/ ابن أبي شيبة في «المصنف» عن سعيد بن خالد: صلى النبي[4] ﷺ بالسبع الطوال في ركعة[5].

وقد قال جماعة: أن السبع الطوال آخرها (براءة). وهذا على جعلهما سورة واحدة، وقد قيل غير ذلك[6].

أخرج الحاكم في «مستدركه» بسنده إلى يزيد الفارسي[7] قال: قال لنا ابن عباس: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أَنْ عمدتم[8] إلى (الأنفال)

= ويوسف، والرعد، والمؤمنون، والنور، والفرقان. **وإحدى عشرة**: النمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والم السجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس. وثلاث عشرة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وحم السجدة، وحم عسق، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال، والفتح، والحجرات. ثم بعد ذلك حزب المفصل وأوله سورة (ق). اهـ.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٤٥، وفتح الباري: ٩/ ٣٢، والإتقان: ١/ ١٧٨.

(٢) قاله البيهقي في المدخل، وانظر: دلائل النبوة: ٧/ ١٥٢، والإتقان: ١/ ١٧٩، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٣/ ٤٠٨، وفتح الباري: ٩/ ٤٢، وتناسق الدرر: ٥٩، وانظر: صفحة (١٥ فما بعدها) من الرسالة.

(٣) الأصل: «فهو» ساقطة وفي (ح): «أما الأنفال فهو» ساقطة.

(٤) (ح): «صلى النبي» ساقطة.

(٥) المصنف: ٢/ ٥٠٢.

(٦) الإتقان: ١/ ١٧٧، والبرهان: ١/ ٢٤٤، وانظر: صفحة (٢٨).

(٧) هو: يزيد الفارسي البصري، روى عن ابن عباس، وروى عنه مالك بن دينار، وعوف الأعرابي وجماعة، وقيل: هو يزيد بن هرمز.

انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٧٤، والتقريب: ٢/ ٣٧٣، وانظر هامش صفحة: (١٥ - ١٧) من هذه الرسالة.

(٨) (ح): «عمدة» بسقوط الميم.

وهي من المثاني، وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ووضعتُموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟

فقال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان يأتي عليه الزمان، تنزل عليه السور ذوات عدد، فكان إذا أنزل عليه شيء دعا[1] بعضَ من كان يكتبه، فيقول: «ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا»، وينزل عليه فيقول: «ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. فكانت (الأنفال) من أوائل ما نزل بالمدينة، و(براءة) من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة[2] بقصتها، وقُبض رسول الله ﷺ، ولم يبين لنا أنها منها فظننا أنها منها، فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3]. انتهى.

---

(١) (ح): «يدعو».

(٢) (ح): «شبية».

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٢١، ودلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ١٥٢، والبرهان ١/ ٢٦٣، والإتقان: ١/ ١٧٢.

قلت: قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] فقوله: «ولم يبين لنا» يعارض نص الآية الكريمة.

وقد علق أستاذنا الفاضل الدكتور عبد السميع محمد أحمد حسنين على هذا الحديث، في تحقيقه لكتاب «مصاعد النظر» فكان مُوفَّقاً في تعليقه، وها أنا أسرده كما هو لأهميته.

قال سلَّمه الله:

في النفس من هذا الحديث شيء، وفي نسبته إلى عثمان رضي الله عنه شك وريب، قال العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد: ١/ ٣٢٩:

في إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جداً، بل هو حديث لا أصل له، يدور إسناده في كل رواياته على يزيد الفارسي، الذي رواه عن ابن عباس، تفرد به عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي وهو ثقة، فقد رواه أبو داود: ١/ ٢٨٧، والترمذي: ٤/ ١١٣، وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس، وفي نسخة الترمذي طبعة بولاق: ٢/ ١٨٢: حسن صحيح وزيادة التصحيح خطأ، فإن النسخ الصحيحة التي في شرحه للمباركفوري ليس فيها هذا.

وكذلك لم يذكر في مخطوطتنا الصحيحة من الترمذي، التي صححها الشيخ عابد السندي محدث المدينة في القرن الماضي، وهي التي وضعتها في صفحة (١٣) من مقدمة شرحي على الترمذي.

وأيضاً فلم ينقل المنذري والسيوطي عن الترمذي إلا تحسينه. =

. . . .

= انظر: شرح أبي داود، والدر المنثور: ٣/٢٠٧.
ورواه أيضاً ابن أبي داود في كتاب المصاحف: ٣١ ـ ٣٢، بثلاثة أسانيد.
والحاكم في المستدرك: ٢/٢٢١، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٢/٤٢.
كلهم من طريق عوف عن يزيد الفارسي.
ونسبه السيوطي أيضاً في الدر المنثور لابن أبي شيبة، والنسائي ولم أجده فيه، وابن المنذر، وابن حبان، وغيرهم.
ويزيد الفارسي هذا اختلف فيه: أهو يزيد بن هرمز، أم غيره؟
قال البخاري في التاريخ الكبير: ٢/٤/٣٦٧: قال لي علي: قال عبد الرحمن: يزيد الفارسي هو ابن هرمز. قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه. قال: وكان يكون مع الأمراء.
وفي التهذيب: ١١/٣٦٩ قال ابن أبي حاتم: اختلفوا هل هو يعني ابن هرمز ـ يزيد الفارسي ـ أو غيره؟ فقال ابن مهدي وأحمد: هو ابن هرمز.
وأنكر يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحداً، وسمعت أبي يقول: يزيد بن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسي، هو سواه.
وذكره البخاري أيضاً في كتاب الضعفاء الصغير صفحة (٣٧)، وقال نحواً من قوله في التاريخ الكبير.
فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث، يكاد يكون مجهولاً حتى شبه على مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أو غيره، ويذكره البخاري في الضعفاء، فلا يقبل منه هذا الحديث الذي ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعي: قراءة، وسماعاً، وكتابة، في المصاحف.
وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كان عثمان يثبتها برأيه وحاشاه من ذلك.
فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له؛ تطبيقاً للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث.
انظر: تمام كلام الشيخ أحمد شاكر ـ عليه رحمة الله ـ وما ذكره بنصه في تعليقه على صحيح ابن حبان حديث رقم (٤٢).
قال أستاذنا الجليل الدكتور عبد السميع أحمد حسنين:
وقد بحث أستاذنا الجليل: الأستاذ الدكتور أحمد محمد يوسف القاسم في كتابه «الإعجاز البياني في ترتيب القرآن الكريم وسوره» فقال: استدل البيهقي، والسيوطي، وابن كثير في «فضائل القرآن»، وغيرهم بهذا الحديث، على أن ترتيب سور القرآن ثابت بالتوقيف إلا (الأنفال) و(براءة).
وبعد كلام طويل ونقول كثيرة، قال الدكتور عبد السميع حسين ـ حفظه الله ـ: انتهى =

وما ذكر من اجتهاد سيدنا عثمان ﵁ لا ينفي أن بعض الصحابة اطَّلع على أنها مرتبة كذلك، وأنها سورة مستقلة.

وأما ترتيبها على ما ذكر، فيدل عليه جمعُ سيدِنا أبي بكر، فإنَّ مصحف سيدنا عثمان ﵁(1) على وَفْقِ جمعِ سيدنا أبي بكر ﵁ ليس فيه مخالفة له في الترتيب، وإنما ما جمعه أبو بكر ﵁ لم يقتصر فيه على لغة من اللغات ـ كما يأتي تحقيقه ـ، فلما رأى عثمان ﵁ أن في ذلك ضرراً بسبب الاختلاف، جمع الناس على لغة واحدة؛ لئلا يختلفوا.

وأما كونها سورة مستقلة؛ / فلأنها في مصحف أُبيّ، وابن مسعود، سورة [٣٢/أ/ح] مفردة، بل في مصحف ابن مسعود مكتوب فيها البسملة، فدلَّ ذلك على أنهم اطَّلعوا على أنها مستقلة من النبي ﷺ، وإلا لصنعوا كما فعل عثمان ﵁.

والحاصل: أن ترتيب آي القرآن وسوره توقيفي(2).

= كلام أستاذنا الدكتور أحمد قاسم، وهو من الوضوح والشمول بمكان.

وبهذا يتبيَّن لنا أن الحديث مردود من أصله، لأن متنه تدور حوله الإِشْكَالات، وتوجه إليه الانتقادات، التي تطعن في صحته، أضف إلى ذلك أن إسناده ضعيف متهافت لا يصح الاحتجاج برجاله، والقرآن فوق ذلك كله. انتهى.

مصاعد النظر: ١/٤٤٣ ـ ٤٤٨ هامش (٢).

(١) الأصل: «عنهما».

(٢) أما ترتيب آي القرآن فقد سبق القول فيه ولا خلاف في ذلك، وأما ترتيب السور فالراجح من أقوال العلماء أنه توقيفي وليس من اجتهاد الصحابة، وبالإضافة إلى ما سبق من الأدلة على ذلك فقد أخرج البخاري في صحيحه عن ابن مسعود ﵁ أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: أنَّهُنَّ من العِتَاق الأول وهنّ تلادي. صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن: ٦/ ١٠١، مرتبة كترتيب المصحف.

وقال الكرماني: ترتيب السور هكذا هو من عند الله تعالى في اللوح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب، وكان يعرض النبي ﷺ على جبريل ما اجتمع لديه منه البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٢٣، وكذا قال الطيبي.

وقال ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحي.

انظر: تناسق الدرر: ٥٧.

وقال الحافظ ابن حجر: ترتيب السور على ما هو عليه في المصحف الآن كان عليه عهد النبي ﷺ فتح الباري: ٩/ ٤١، وتناسق الدرر: ٥٩.

ويقرر الأستاذ/ محمد عبد الله دراز في أثناء حديثه عن تناسب الآيات والسور، أن ترتيب السور والآيات توقيفي فيقول: إن كانت بعد تنزيلها قد جمعت عن تفريق فلقد كانت =

فإن قلت: فما نصنع بترتيب مصحف أُبيّ، وابن مسعود، فإنَّ مصحفهما على غير هذا الترتيب في السور، وهذا يدل على أن ترتيب السور ليس توقيفياً؟

قلت: الجواب عنه من وجهين:

الأول: أنهم اطَّلعوا على هذا الترتيب في عهد رسول الله ﷺ، لكنهم ظَنُّوا أنه ليس لازماً، بل لكل أحد أن يرتِّب كيف يشاء، فرتَّبوا مصاحفَهم على اجتهادهم.

الثاني: أنهم رتَّبوا مصاحفَهم على ما كانوا يتلقونه من النبي ﷺ وقت التعليم، ولم[1] يطلعوا على أن ترتيب المصحف غير ترتيب القراءة، فرتبوه على وَفْقِ ما سَمِعُوه[2].

فإن قلت: قد روي أنه ﷺ كان يقرأ سورة ثم يقرأ التي قبلها؟

قلت: ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، فلعلَّه فَعَلَهُ ﷺ لبيان الجواز[3].

= في تنزيلها مفرقة عن جمع، كمثل بنيان كان قائماً على قواعده، فلما أريد نقله بصورته إلى غير مكانه، قُدِّرت أبعاده، ورُقِّمتْ لبناتهُ، ثم فرق أنقاضاً، فلم تلبث كل لَبِنَةٍ منه أن عرفت مكانها المرقوم، وإذا البنيان قد عاد مرصوصاً يشد بعضه بعضاً كهيئته أول مرة. النبأ العظيم: ١٤٩.

(١) (ح): «لم» بسقوط الواو.

(٢) وقد أجاب السيوطي عن اختلاف ترتيب مصحف أُبيّ وابن مسعود فقال:

وقد مَنَّ الله عليَّ بجواب لذلك نفيس، وهو: أن القرآن وقع فيه النسخ للرسم كثيراً، حتى لسور كاملة، وآيات كثيرة، فلا بدع أن يكون الترتيب العثماني هو الذي استقر في العرضة الأخيرة، كالقراءات التي في مصحفه، ولم يبلغ ذلك أُبَيًّا وابنَ مسعود، كما لم يبلغهما نسخ ما وضعاه في مصاحفهما من القراءات التي تخالف المصحف العثماني ولذلك كتب أُبي في مصحفه سورة الحقد والخلع، وهما منسوختان.

تناسق الدرر في تناسب السور: ٦٠.

(٣) نقل الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ٤٠ قول ابن بطال والقاضي عياض عن عدم وجوب ترتيب السور في القراءة، فقال:

قال ابن بطال: لا نعلم أحداً قال بوجوب ترتيب السور في القراءة، لا داخلَ الصلاة ولا خارجَها، بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة، والحج قبل الكهف مثلاً.

وقال القاضي عياض: وترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في الصلاة. اهـ.

وأما جمعه آي القرآن، فكان ثلاث مرات[1]:

الأول: لما نزل على النبي ﷺ، بحسب الوقائع، كان يؤلف بإشارة جبريل.

أخرج الحاكم في «المستدرك» - بسند على شرط الشيخين - عن زيد بن ثابت قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع[2]. الحديث.

قال البيهقي: يشبه أن يكون المراد تأليف ما نزل من الآيات المفرقة[3] / [١٤٦/أ هـ] في سورها وجمعها[4] بإشارة النبي ﷺ، انتهى[5].

قلت: وقد تقدم من حديث ابن أبي العاص، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ أنَّ النبي ﷺ قال: أتاني[6] جبريل، فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة[7]. فالقرآن في عهد النبي ﷺ مؤلف بهذا التأليف، مرتَّب بهذا الترتيب، غير أنه ليس بمجموع في محل واحد، ولا في حفظ كل أحد إلا أفراداً[8] معدودين.

الجمع الثاني: جمع سيدنا أبي بكر، بإشارة سيدنا عمر رضي الله عنهما.

روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر رضي الله عنه عقب مقتلة أهل اليمامة[9]، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إنَّ[10] عمر

---

(١) الإتقان: ١/ ١٦٤، قال: قاله الحاكم. ولفظ الحاكم في المستدرك: أن جمعَ القرآن لم يكن مرة واحدة فقد جمع بعضُه بحضرة النبي ﷺ ثم جُمعَ بحضرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والجمع الثالث، وهو ترتيب السور كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه. المستدرك: ٢/ ٢٢٩، وانظر: المرشد الوجيز: ٤٥.

(٢) سبق تخريجه في صفحة: (٦ ـ ٧).

(٣) الإتقان: «المتفرقة».

(٤) الإتقان: زيادة «فيها».

(٥) الإتقان: ١/ ١٦٤، ودلائل النبوة: ٧/ ١٤٧.

(٦) (ح): «أتا».

(٧) سبق تخريجه.

(٨) الأصل: «فراد» بسقوط الألف.

(٩) كانت في السنة الثانية عشرة من الهجرة بقيادة خالد بن الوليد لمقاتلة المرتدين، قيل: وفيها قُتِلَ سبعون قارئاً من الصحابة. فتح الباري: ٩/ ١٢.

(١٠) الأصل: «ان» ساقطة.

أتاني فقال إنَّ القتلَ قد استحرَّ[1][2] بقرَّاء القرآن، وإني أخشى أنْ يستحرَّ[3] القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقلت لعمر: كيف تفعلُ[4] شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر: هو خير. فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنَّكَ شابٌ عاقل لا نَتَّهمك وقد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتتبَّع القرآنَ فَاجْمَعْهُ. ـ فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ـ. قلت: كيف تفعلون[5] شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال[6]: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني، حتى شرح الله صدري للذي شرح إليه صدر أبي بكر وعمر، فتتبعتُ القرآن أجمعُه من العُسُب[7] واللخاف[8]، وصدور الرجال، حتى وجدت[9] آخر سورة (التوبة) مع أبي خزيمة الأنصاري[10]، لم أجدها مع غيره، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٢٨] حتى خاتمةَ (براءة) [١٢٩]. فكانت الصحف عند أبي بكر، حتى توفاه الله ﷻ، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر[11].

---

(١) الأصل: «استنجز» وما أثبته من صحيح البخاري. قال الحافظ ابن حجر: أي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر، لأن المكروه غالباً يضاف إلى الحر. فتح الباري: ٩/ ١٢.

(٢) في الصحيح زيادة «يوم اليمامة».

(٣) الأصل: «استنجز» وما أثبته من البخاري.

(٤) الأصل: «نفعل» وما أثبته من البخاري.

(٥) الأصل و(ح): «تفعلان» وما أثبته من صحيح البخاري.

(٦) الأصل: «قالا» وما أثبته من البخاري وهو الصحيح، والقائل هو أبو بكر.

(٧) العسب: بضم المهملتين. فتح الباري: ٩/ ١٤.

(٨) في هذا الموضع من نسخة الأصل شرح المؤلف في بيان معنى اللخاف ثم ضرب عليها وذكرها بعد أن انتهى من ذكر الحديث. وهي مثبتة في نسخة (ح) في هذا الموضع.

(٩) الأصل: «ووجدت» وما أثبته من صحيح البخاري.

(١٠) هو: أبو خزيمة أوس بن أصرم بن زيد الأنصاري، من بني النجار، شهد بدراً وما بعدها، توفي في خلافة عثمان ﷺ انظر: الإصابة: ٤/ ٥٢، وتجريد أسماء الصحابة: ٢/ ١٦٢، وأسد الغابة: ٥/ ١٨٠

(١١) صحيح البخاري، كتاب: التفسير (سورة براءة)، باب: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾: ٥/ ٢١٠، وكتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن: ٦/ ٩٨، وكتاب: الأحكام، باب: يستحب للكاتب أن يكون أميناً: ٨/ ١١٨.

قال في «النهاية»، وفيه: أنه خرج وفي يده عسيب[١]؛ أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص، ثم قال: ومنه حديث زيد بن ثابت[٢].

واللخاف: جمع لخفة[٣]، وهي حجارة بيض رقاق[٤]، وقال الخطابي[٥]: صفائح الحجارة.

والحاصل: أن اللخاف هي الحجارة الرقاق الخفاف.

وفي بعض الأحاديث: «والرقاع» جمع رقعة، وتكون من جلد أو ورق أو ثوب[٦].

وفي بعض الأحاديث: «والأقتاب»، جمع قتب[٧] وهو الخشب الذي على ظهر البعير، ويركب عليه[٨].

قال الحارث المحاسبي[٩] - رضي الله عنه ونفع به - في كتاب «فهم السنن»: كتابة القرآن ليست بمحدثة، وأنه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب، وإنما أمر الصديق رضي الله عنه بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً[١٠]، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ،

---

(١) الأصل: «عسيبب» وهو خطأ.

(٢) النهاية: «عسب»: ٣/ ٢٣٤، وفتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٣) لخفة: بفتح اللام، وفي رواية الطيالسي (اللخف) بضمتين وفي آخره فاء. فتح الباري: ٩/ ١٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث: (لخف): ٤/ ٢٤٤، وشرح السنة: ٤/ ٥١٥، وفتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٥) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، أبو سليمان، حافظ لغوي، صاحب تصانيف، منها «معالم السنن» و«إصلاح غلط المحدثين»، توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: يتيمة الدهر: ٤/ ٣٣٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠١٨، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٣.

(٦) فتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٧) قتب: بفتحتين. فتح الباري: ٩/ ١٤.

(٨) النهاية في غريب الحديث: (قتب): ٤/ ١١، فتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٩) هو: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله، من أكابر الصوفية، أسند عن يزيد بن هارون وغيره، من مؤلفاته: «الرعاية لحقوق الله ﷻ»، توفي سنة (٢٤٣هـ).

انظر: صفة الصفوة: ٢/ ٣٦٧، ووفيات الأعيان: ١/ ١٢٦.

(١٠) الأصل: «مجتمع».

فيها القرآن منتشراً، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

[٤٦ب/هـ] قال: فإن قيل: /كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع، وصدور الرجال؟

قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز، ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي ﷺ عشرين سنة، فكان تزوير ما ليس منه مأموناً، وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه. انتهى[١].

وأيضاً فكانوا جماعة من الصحابة قد جمعوه في حفظهم، منهم: زيد بن ثابت؛ فكان أخذهم لما في الرقاع والصدور تأكيداً لما عندهم، فالزيادة فيه والنقص مأمونة.

وقد أخرج ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة[٢]، عن أبيه: أن أبا بكر رضي الله عنه[٣] قال لعمر وزيد: اقعدا[٤] على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين[٥] على شيء من كتاب الله فاكتباه[٦]. وكل ذلك لزيادة التأكيد والتثبت.

وفي مغازي موسى بن عقبة[٧]، عن ابن شهاب، قال: لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر رضي الله عنه وخاف أن يهلك من القراء طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جمع على عهد أبي بكر رضي الله عنه في الأوراق، وكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف[٨].

---

(١) الإتقان: ١/١٦٨.

(٢) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وثّقهُ ابن سعد والعجلي، توفي سنة (١٤٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٤، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٤٨.

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) الأصل: «قعد».

(٥) (ح): «بشاهد».

(٦) المصاحف ٦، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤١٥، وفتح الباري: ٩/ ١٤.

قال الحافظ ابن حجر: ورجاله ثقات مع انقطاعه.

(٧) هو: موسى بن عقبة بن أبي عياش، أبو محمد القرشي مولاهم، الأسدي. كان بصيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد فكان أول من صنف في ذلك. قال ابن سعد: كان ثقة، توفي سنة (١٤١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ١١٤، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٦٠.

(٨) فتح الباري: ٩/ ١٦، والإتقان: ١/ ١٦٩.

فإن قلت: كيف ذهبتَ إلى/ أن أول من جمع القرآن في المصحف [٣٢ب/ح] أبو بكر ﷺ وقد روى ابنُ أبي داود في «المصاحف»، من طريق ابن سيرين قال: قال عليّ كرم الله وجهه ورضي الله عنه ـ لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ عليَّ ردائي إلا الصلاة جماعة، حتى أجمع القرآن. فجمعه[١].

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ: هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وبتقدير صحته، فمراده بجمعه: حفظه في صدره[٢].

قلت: والحمل على جمعه في الصدر، ينافيه ما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصاحف» عن ابن سيرين[٣]، وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ. وأن ابن سيرين قال: فطلبت ذلك الكتاب، وكتبتُ فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه[٤].

فالجواب: أن جمعَ سيدنا عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ جمع خاص له ولأهل العلم مثله، وهو أنه جمع القرآن وضَمَّ إليه تفسير آياته، والناسخ والمنسوخ منها، فصار نفعه خاصاً بأهل العلم، بخلاف جمع سيدنا أبي[٥] بكر، بأنه أول ما جمعه جمعاً عاماً يتداوله كل أحد، ويقرؤه ويتعلَّمُ منه الصغيرُ والكبيرُ.

فكان الجمع للخاف[٦] مبتدأ من أبي بكر ﷺ؛ ويدل لهذا الذي ذكرته، ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن، عن عبد خير[٧] قال: سمعت

(١) المصاحف: ١٠، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٢٢ ـ ٣٦) بنحوه، وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة الإمام علي: ٢٨، وانظر: فتح الباري: ٩/ ١٢، والإتقان: ١/ ١٦٥.

(٢) فتح الباري: ٩/ ١٢، والإتقان: ١/ ١٦٥، وقال ابن أبي داود لم يذكر «المصحف» أحد إلا الأشعث، وهو لين الحديث وإنما رووا: «حتى أجمع القرآن»؛ يعني أتم حفظه، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن، قد جمع القرآن. المصاحف: ١٠.

(٣) هو: محمد بن سيرين الأنصاري يكنى أبا بكر بن أبي عمرة البصري، قال ابن المديني ويحيى بن معين: لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس شيئاً، مات سنة (١١٠هـ).
انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ٢٨٠، وتاريخ بغداد: ٥/ ٣٣١.

(٤) الإتقان: ١/ ١٦٦.

(٥) الأصل: «أبو».

(٦) (ح): «للخلق».

(٧) هو: عبد خير بن يزيد بن جوني الهمداني، أبو عمارة الكوفي، أدرك الجاهلية. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة. من الثانية.
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٢٤، والتقريب: ١/ ٤٧٠.

عليّاً يقول: أعظم الناس في المصاحف أجراً؛ أبو بكر رضي الله عنه؛ أول من جمع كتاب الله تعالى[(١)(٢)]. فاعترف سيدنا عليّ بأن أبا[(٣)] بكر رضي الله عنهما أول من جمع المصحف من حيث ما تقرر، والله أعلم.

وروى أيضاً: أن سالماً مولى أبي حذيفة[(٤)] أول من جمعه. رواه ابن أبي شيبة في «المصاحف».

قال حافظ السنة السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وإسناده منقطع، وهو محمول على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكر رضي الله عنه[(٥)].

الجمع الثالث: جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه:

روى البخاري عن أنس: أنَّ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قَدِمَ على سيدنا عثمان وكان يغازي أهل الشام، في فتح أرمينية[(٦)]، وأذربيجان[(٧)] مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمة/ [١٤٧/أ/هـ] قبل أن يختلفوا[(٨)] اختلاف اليهود والنصارى.

فأرسل إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك.

فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير،

---

(١) (ح): «تعالى» ساقطة.

(٢) المصاحف: ٥، والإتقان: ١/ ١٦٥، وفتح الباري: ٩/ ١٢.

(٣) (ح): «أبي».

(٤) هو سالم بن معقل بن عتبة بن ربيعة مولى أبي حذيفة، يكنى أبا عبد الله، أحد السابقين الأولين، شهد بدراً وقُتل يوم اليمامة شهيداً هو ومولاه أبو حذيفة سنة (١٢هـ).

انظر: التاريخ الكبير: ٤/١٠٧، الاستيعاب: ١/ ٧٠، والإصابة: ٢/ ٦.

(٥) الإتقان: ١/ ١٦٦.

(٦) أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، النسبة إليها أرمني على غير قياس، وكانت أرمينية بأيدي الروم حتى جاء الإسلام، والآن تسمى جمهورية أرمينيا وتقع في الاتحاد السوفيتي.

انظر: معجم البلدان: ١/ ١٦٠.

(٧) أَذْرَبِيجَان: إقليم واسع يحدُّه شرقاً برذعة، وغرباً أرزنجان، وشمالاً بلاد الديلم والجبل، ومن أكبر مدنها تبريز، فتحت في أيام عمر، وهي أيضاً في الاتحاد السوفيتي.

انظر: معجم البلدان: ١/ ١٢٨.

(٨) (ح): «تختلفوا» بالفوقية.

وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام[١]، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوه، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[٢].

قال زيد: ففقدت آية من (الأحزاب)، حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها[٣]، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فألحقناها[٤] في سورتها في المصحف[٥].

قال الحافظ ابن حجر: وكان ذلك سنة خمس وعشرين[٦].

قال العلامة ابن التين[٧] وغيره:

والفرق بين جمع أبي بكر، وبين جمع عثمان:

---

(١) هو: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، أبو محمد المدني.
قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال الدارقطني: يحتج به، توفي سنة (٤٣هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٥٦، والتقريب: ١/ ٤٧٦.

(٢) قال ابن بطال: في الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وأن ذلك إكرام لها وصون عن وطئها بالأقدام.
فتح الباري: ٩/ ٢١.

(٣) في الصحيح: «يقرأ بها».

(٤) (ح): «فألحقنا».

(٥) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن: ٦/ ٩٩، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤١٨، والإتقان: ١/ ١٦٩.

(٦) فتح الباري: ٩/ ١٧، والإتقان: ١/ ١٧٠.

(٧) هو: عبد الواحد ابن التين السفاقسي المغربي، محدث مالكي، له شرح الصحيح للبخاري في مجلدات. انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٤٦، وهدية العارفين: ١/ ٦٣٥.

أن جمع أبي بكر كان لخشيه أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته[1]؛ لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد؛ فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما أوقفهم عليه النبي ﷺ.

وجمع عثمان كان لما كَثُرَ الاختلافُ في وجوه القراءة حين قرأوه بلغاتهم[2] على اتساع اللغات، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم[3] الأمر في ذلك، فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد، مرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، رفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك انتهت، فاقتصر على لغة واحدة[4]. انتهى.

وقال الحارث المحاسبي ـ نفع الله به ـ: المشهور عند الناس، أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على قراءة بوجه واحد، على اختيار وَقَعَ بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل الشام والعراق في حروف القرآن، فأما قبل ذلك فكانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن، وأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق[5]، وقد قال علي ـ كرم الله وجهه ـ: لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان[6]. انتهى.

فجمع عثمان رضي الله عنه، إنما هو لما رأى اختلاف الناس في القراءات على حسب لغاتهم، حتى كان يقول أحدهم: قراءتي خيرٌ من قراءتِكَ. فلما بلغ عثمان ذلك، قال: هذا يكاد أن يكون كفراً[7].

وروى أيضاً: أن الغلمان والمعلمين اقتتلوا على عهد عثمان رضي الله عنه بسبب

---

(١) الأصل: «جملته».

(٢) الأصل: «بلغتهم».

(٣) (ح): «تفاقهم» هكذا.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٢١، والإتقان: ١/ ١٧١.

(٥) وقد سبق للمصنف أن ذكر جملة من الأدلة على ذلك، ولمزيد ذلك: راجع الإتقان: ١/ ١٧١، وجمال القراء: ١/ ٨٤، ومصاعد النظر: ١/ ٤٣٨.

(٦) المصاحف لابن أبي داود: ٢٣، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤٣٨، والإتقان: ١/ ١٧١.

(٧) المصاحف لابن أبي داود: ٢٢، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤٣٩، والإتقان: ١/ ١٧٠.

الاختلاف فجمع الصحف والمصاحف على وجه واحد وترك ما سواه[1]، فشكر الله سعيهم، وجزاهم أفضل الجزاء.

فائدة[2]:

عدة المصاحف التي كتبها سيدنا عثمان ﷺ، وأرسل بها إلى الآفاق خمسة في المشهور[3].

أخرج ابن أبي داود من طريق حمزة الزيات[4]، قال: أرسل عثمان أربعة مصاحف.

قال ابن أبي داود: وسمعت أبا حاتم السجستاني[5] يقول: كتب سبعة مصاحف، فأرسل إلى مكة، وإلى الشام، وإلى اليمن، وإلى البحرين، والبصرة، وإلى الكوفة[6]، وحبس بالمدينة واحداً[7].

---

(١) المصاحف: ٢١.

قال السيوطي: أخرج ابن أشته من طريق أيوب عن أبي قلابة، قال: حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن مالك، قال: واختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون، فبلغ ذلك عثمان بن عفان، فقال؛ عندي تكذبون به وتلحنون فيه! فمن نأى عني كان أشد تكذيباً، وأكثر لحناً، يا أصحاب محمد، اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً. الإتقان: ١/ ١٧٠.

(٢) هذه الفائدة بنصها مأخوذة من الإتقان: ١/ ١٧٢.

(٣) فتح الباري: ٩/ ٢٠، والإتقان: ١/ ١٧٢.

(٤) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات التميمي، يكنى بأبي عمارة، أحد القراء السبعة، عالم بالفرائض، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر صدوق زاهد، توفي سنة: ١٥٦هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١١١، والتقريب: ١/ ١٩٩، وطبقات ابن سعد: ٦/ ٣٨٥.

(٥) هو: سهل بن محمد بن محمد بن القاسم، أبو حاتم السجستاني، كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، وثقه ابن حبان، وأخرج له النسائي والبزار، توفي سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: ٢٥٥هـ.

انظر: إنباه الرواة: ٢/ ٥٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٥٧، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١/ ٢١٦.

(٦) (الكوفة): مِصرٌ مشهور بأرض بابل من سواد (العراق)، سميت كوفة لاستدارتها، وقيل: لاجتماع الناس بها. معجم البلدان: ٤/ ٤٩٠.

(٧) المصاحف: ٣٤، والمقنع: ٩، والمرشد الوجيز: ٧٣، والتبيان للنووي: ١٢٦، =

[١٣٣/ح] **فَائِدَة: /**

السبع الطوال أولها (البقرة) وآخرها (براءة) كذا قاله جماعة، ولكنه جرياً على أنها و(الأنفال) سورة واحدة[١].

[٤٧ب/هـ] وأخرج الحاكم، والنسائي، وغيرهما[٢] /عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: السبع الطوال: (البقرة)، و(آل عمران)، و(النساء)، و(المائدة)، و(الأنعام) و(الأعراف). قال الراوي: وذكر السابعة فنسيتها[٣].

وروى ابن أبي حاتم وغيره، عن مجاهد، وسعيد بن جبير: أنها (يونس)[٤].

وفي رواية عند الحاكم أنها (الكهف)[٥].

= والبرهان: ١/ ٢٤٠، ومصاعد النظر: ١/ ٤٤٠، وفتح الباري: ٩/ ٢٠، والإتقان: ١/ ١٧٢.

وقد أشار مكي في الإبانة إلى قول السجستاني وقال: ورواته أكثر، الإبانة: ٤٩، وقال أبو عمرو الداني: وأكثر العلماء على أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجَّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عن نفسه بواحدة.

ثم ذكر ما روي عن أبي حاتم السجستاني وقال: والأول أصح وعليه الأئمة. المقنع: ٩.

(١) الإتقان: ١/ ١٧٩، والبرهان: ١/ ٢٤٤.

قال السخاوي: وقيل براءة، وقد توهَّم عثمان رضي الله عنه أن الأنفال وبراءة سورة واحدة، فلذلك وضعهما في السبع الطوال.

جمال القراء: ١/ ٣٤، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٦٣.

(٢) (ح): «وغيرها».

(٣) المستدرك: ٢/ ٣٥٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٤/ ٥٢، والبيهقي في الشعب: (ح٤٢٣ ـ ٢/ ٧٥٦)، وانظر: الإتقان: ١/ ١٧٩.

(٤) وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٤/ ٥٣، والبيهقي في الشعب: (ح٤٢٤ ـ ٢/ ٧٥٦)، وأبو عبيد في فضائله: ١٥٨، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٤، والماوردي في النكت والعيون: ١/ ٣٦، وقال: وهو الصحيح.

والزركشي في البرهان: ١/ ٢٤٤، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٥، والسيوطي في الإتقان: ١/ ١٧٩.

قال ابن حجر: ورواية ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير صحيحة.

انظر: فتح الباري: ٨/ ٣٨٢.

(٥) المستدرك: ٢/ ٣٥٥، وانظر: فتح الباري: ٨/ ٣٨٢.

فكأن القائلين بأنها (يونس) مَشَوْا على ترتيب مصحف أُبَي وابن مسعود، فإنَّها في مصحفيهما هي السابعة في الطوال، على اختلاف بينهما في الترتيب[1].

وأما القول بأنها (الكهف)، فلم أقف له على دليل، والله أعلم.

فَائِدَة:

ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ على ستة أقسام: (الطوال)، ثم (المئون) ما ولي الطوال، سميت بذلك لزيادة[2] سورها على مائة آية، أو تقاربها، ثم (المثاني)، لأنها ثنتها[3]، أي كانت بعدها فهي لها ثواني، أي: للمئين[4]، ثم (الحواميم)، ثم (الممتحنات)، ثم (المفصل)[5] فيه فآخره (الناس) بلا خلاف بين من أثبت سورة (الفلق) و(الناس)[6].

وقال ابنُ أشته في كتاب «المصاحف»: وأخبرنا أبو الحسن بن نافع، أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى[7] ....

---

(١) الإتقان: ١/ ١٧٩، والطوال في مصحف أُبيّ: البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس.

أما ترتيب مصحف ابن مسعود فهي: البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأعراف ثم الأنعام ثم المائدة ثم يونس.

(٢) (ح): «الزيادة».

(٣) الأصل و(ح): «ثنتها» غير مقروءة وقد أثبته من الإتقان.

(٤) (ح): «للمؤمنين».

والمثاني هي السور التي آيها أقل من مائة لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئِون، وقيل لتثنية الأمثال فيها بالعبر والحكم، حكاه النكزاوي.

وفي جمال القراء: سمي مثاني لأن القصص والأنباء ثنيت فيه، أي: كررت.

الإتقان: ١/ ١٧٩، وجمال القراء: ١/ ٣٢.

(٥) المفصل: ما يلي المثاني من قصار السور؛ سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بـ«بسم الله الرحمن الرحيم». وقيل لقلة المنسوخ فيه. البرهان: ١/ ٢٤٥، والإتقان: ١/ ١٧٩.

(٦) الإتقان: ١/ ١٧٩، والنكت والعيون للماوردي: ١/ ٣٦، والبرهان: ١/ ٢٤٤، وانظر: جمال القراء: ١/ ٣٥.

(٧) هو: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، أبو جعفر العقيلي.

قال القاضي ابنُ القطان: أبو جعفر العقيلي ثقة: جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم في الحفظ، توفي سنة (٣٢٢هـ). =

حدثهم[1] قال[2]: أنبأنا محمد بن إسماعيل بن سالم[3]، أنبأنا علي بن مهران الطائي، نبأنا جرير بن عبد الحميد[4] قال: تأليف مصحف عبد الله بن مسعود: (**الطُوَل**): (البقرة)، و(النساء)، و(آل عمران)، و(الأعراف)[5]، و(الأنعام)، و(المائدة)، و(يونس).

و(**المئين**»[6]: (براءة)، و(النحل)، و(هود)، و(يوسف)، و(الكهف)، و(بني إسرائيل)[7]، و(الأنبياء)، و(طه)، و(المؤمنين)، و(الشعراء)، و(الشعراء)، و(الصافات).

و(**المَثَاني**): (الأحزاب)، و(الحج)، و(القَصَص)، و(طس)، و(النمل)، و(النور)، و(الأنفال)، و(مريم)، و(العَنْكَبُوت)، و(الروم)، و(يس)، و(الفُرْقَان)، و(الحِجْر)، و(الرعد)، و(سبأ)، و(الملائكة)[8]، و(إبراهيم)، و(صّ)، و(الذين كفروا)[9]، و(لُقْمان)، و(الزُّمَر).

و(الحواميم): (حم المؤمن)[10]، و(الزخرف)، و(السجدة)[11]، و(حم

= انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٣٦، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٣.

(١) الأصل: «حدثتهم».

(٢) الأصل: «قال» ساقطة.

(٣) هو: محمد بن إسماعيل بن سالم أبو جعفر الصائغ الكبير البغدادي.
قال ابن أبي حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٧٦هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٥٨، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٦١.

(٤) هو: جرير بن عبد الحميد بن قُرط الرازي الضبي، أبو عبد الله الحافظ الحجة. رحل إليه المحدثون لسعة علمه، كان ثقة، توفي عام (١٨٨ هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، وتاريخ بغداد: ٧/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ٩.

(٥) الأصل و(ح): زيادة «والأنفال» وسيأتي بعد قليل أنها من المثاني.

(٦) (ح): «المبين» وهو تصحيف.

(٧) وهي سورة الإسراء.

(٨) وهي سورة فاطر وآيها أربعون وست آيات في المدني الأخير والشامي وخمس في عدد الباقين. مصاعد النظر: ٢/ ٣٨٣.

(٩) وهي سورة (غافر).

(١٠) وهي سورة (غافر).

(١١) وهي سورة (فصلت).

عسق)[1]، و(الأحقاف)، و(الجاثية)، و(الدخان).

و(الممتحنات)[2]، (إنا فتحنا لك)، و(الحشر)، و(تنزيل السجدة)، و(الطلاق)، و(ن والقلم)، و(الحُجُراتَ)، و(تَبارَك)، و(التَّغَابُن)، و(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ)، و(الجُمْعَة)، و(الصف)[3]، و(قُلْ أُوحيَ)[4]، و(إِنَّا أَرْسَلْنَا)[5]، و(المُجَادَلَة)، و(المُمْتَحَنَة)، و(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ).

و(المُفَصَّل): (الرحمٰن)، و(النَّجْم)، و(الطُّور)، و(الذاريات)، و(اقْتَرَبَتِ السَّاعَة)، و(الواقعة)، و(النازعات)، و(سأل سائل)[6]، و(المُدَّثِّر)، و(المُزَّمِّل)، و(المُطَفِّفِين)، و(عَبَس)، و(هَلْ أَتَى)، و(المُرْسَلَاتِ)، و(القِيامَة)، و(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، و(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، و(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)، و(الغاشِيَة)، و(سَبِّحَ)، و(اللَّيْل)، و(الفَجْر)، و(البُرُوج)، و(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)، و(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)، و(الْبَلَد)، و(الضُّحَى)، و(الطارق)، و(العاديات)، و(أَرَأَيْتَ)[7]، و(القَارعة)، و(لَمْ يَكُنْ)، و(الشَّمْسِ وضُحَاها)، و(التين)، و(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ)،

---

(1) وهي سورة (الشورى).

(2) زيادة ليست في الإتقان.

ومن الذين تأولوه القاضي أبو بكر الباقلاني، وتبعه القاضي عياض وغيره، فقال: لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن، وإنّما أنكر إثباتهما في المصحف، فإنَّه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً إلا إنْ كان النبي ﷺ أذِنَ في كتابته فيه، وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك.

فقوله: «ليستا من كتاب الله» تأويل منه، وليس جحداً لكونهما قرآناً. انظر: نكت الإنتصار: ٩٢، وفتح الباري: ٨/ ٧٤٣، والإتقان: ١/ ٢٢٠.

وقال البقاعي: وعندي أن ظاهر هذه الأخبار غير مراد.

ثم فصل القول في ذلك. راجع: مصاعد النظر: ٣/ ٣١١ ـ ٣١٦.

وذهب النووي في شرح المهذب: ٣/ ٣٩٦، وابنُ حزم والرازي في تفسيره ١/ ٢١٨ إلى ردِّ هذه الأخبار.

وذهب النووي في المحلى: ١/ ١٦.

(3) (ح): «والصيف» وهو خطأ.

(4) وهي سورة (الجن).

(5) وهي سورة (الفتح).

(6) وهي سورة (المعارج).

(7) وهي سورة (الماعون).

و(أَلَمْ تَرَ)، و(لإِيلَافِ قُرَيْشٍ)، و(أَلْهَاكُمْ)، و(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، و(إِذَا زُلْزِلَتْ)، و(العَصْرِ)، و(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ)، و(الكَوْثَر)، و(قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرُونَ)، و(تَبَّتْ)، و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد)، و(أَلَمْ نَشْرَحْ)، وليس فيه (الحَمْدُ)، ولا (المُعَوِّذتَينِ).[1].

وأما ترتيب مصحف أُبيّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال ابن أشته أيضاً في كتاب «المصاحف»: أنبأنا[2] محمد بن يعقوب، أنا أبو داود، نبأنا أبو جعفر الكوفي[3]، قال: هذا تأليف مصحف[4] أُبيّ: (الحمد)، ثم (البقرة)، ثم (النساء)، ثم (آل عمران)، ثم (الأنعام)، ثم (الأعراف)، ثم (المائدة)، ثم (يونس)، ثم (الأنفال)، ثم (براءة)، ثم (هود)، ثم (مريم)، ثم (الشُّعَراء)، ثم

---

(١) الإتقان: ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣. وقد أخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوِّذتين من مصاحفه ويقول: إنَّهما ليستا من كتاب الله. المسند: ٥/ ١٢٩، وفتح الباري: ٨/ ٧٤٢.

قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح، والطبراني ورجاله ثقات. المجمع: ٧/ ١٤٩.

وأخرجه البزار وفي آخره يقول: إنَّما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما. ونسبة هذا القول إلى ابن مسعود ﷺ وهو إنكاره لسورتين من كتاب الله، يترتب عليه فساد عظيم، ولهذا تصدى العلماء لذلك فمنهم من أوَّلَ القول، ومنهم من ردَّهُ.

وقال الحافظ ابن حجر: وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال: إنْ قلنا إنَّ كونهما من القرآن كان متواتراً في عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما، وإنْ قلنا إنَّ كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر، وهذه عقدة صعبة! قال الحافظ ابن حجر: وأجيب باحتمال أنه كان متواتراً في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود، فانحلت العقدة بعون الله، انظر: التفسير الكبير: ١/ ٢١٨، وفتح الباري: ٨/ ٧٤٣. [وانظر بحث: «ما جاء عن ابن مسعود في المعوذتين... عرض ومناقشة وترجيح» للدكتور عيادة بن أيوب الكبيسي ـ المنشور في كتاب وقائع مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته ٢/ ٧٢٩ ـ ٧٥٣] (المدقق).

(٢) (ح): «نبأنا».

(٣) هو: أبو جعفر الفراء الكوفي، قيل اسمه: كيسان، وقيل: سلمان، وقيل غير ذلك، قال الآجري عن أبي داود: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. من الرابعة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/ ٥٨، والتقريب: ٢/ ٤٠٦.

(٤) الأصل: «مصحف» ساقطة.

(الحج)، ثم (يوسف)، /ثم (الكَهْف)، ثم (النَّحْل)، ثم (الأحزاب)، ثم (يا بَنِي إِسْرَائِيلَ)، ثم (الزُّمَر)، وثم (حم)، ثم (طه)، ثم (الأنبياء)، ثم (النور)، ثم (المؤمنون)[1]، ثم (سبأ)، ثم (العَنْكَبُوت)، ثم (المؤمن)، ثم (الرعد)، ثم (القَصَص)، ثم (النمل)، ثم (الصافات)، ثم (ص)، ثم (يس)، ثم (الحجر)، ثم (حم عسق)، ثم (الروم)، ثم (الحديد)، ثم (الفتح)، ثم (القتال)، ثم (الظهار)، ثم (تبارك)، ثم (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً)، ثم (الأحقاف)، ثم (ق)، ثم (الرحمٰن)، ثم (الواقعة)، ثم (الجِّن)، ثم (النَّجْم)، ثم (سَأَلَ سَائِلٌ)، ثم (المُزَمِّل)، ثم (المُدَثِّر)، ثم (اقْتَرَبَتْ)، ثم (حم الدخان)، ثم (لقمان)، ثم (حم الجاثية)، ثم (الطور)، ثم (الذاريات)، ثم (ن)، ثم (الْحَاقَّة)، ثم (الحشر)، ثم (المُمْتَحَنَة)، ثم (المُرْسَلَات)، ثم (عَمَّ يَتَسَاءَلُون)، ثم (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيامَةِ)، ثم (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، ثم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ)، ثم (النازعات)، ثم (التَّغَابُن)، ثم (عَبَس)، ثم (المُطَفِّفِينَ)، ثم (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)، ثم (والتين والزيتون)، ثم (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)، ثم (الحُجُرَاتِ)، ثم (المُنَافِقُون)، ثم (الجُمْعَة)، ثم (لِمَ تُحَرِّمُ)، ثم (الفَجْر)، ثم (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَد)، ثم (والليل)، ثم (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)، ثم (والشَّمْسِ وضُحَاهَا)، ثم (والسَّمَاءِ والطَّارِق)، ثم (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ)، [ثم (الغاشية)، ثم (الصَّف)، ثم سورة أهل الكتاب وهي (لَمْ يَكُنْ)، ثم (والضُّحَى)، ثم (أَلَمْ نَشْرَحْ)، ثم (القَارِعَة)، ثم (التَكَاثُر)][2]، ثم (العَصْر)، ثم سورة (الخَلْعِ)[3]، ثم سورة (الحفد)[4]، ثم سورة[5] (وَيْلٌ لِكُلِّ [١٤٨/أ هـ]

---

(١) الأصل: «المؤمنين».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٣) وهي: اللهم إِنَّا نستعينُك ونستغفرُك، ونُثْنِي عَلَيْكَ، ونُؤْمِنُ بِكَ، ولا نَكْفُرُكَ، ونَخْلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ يَهْجُرُكَ. جمال القراء: ١/ ٣٩، والدر المنثور: ٦/ ٤٢٠.

(٤) (ح): بياض مقدار كلمة.

وهي: «اللهم إِيَّاكَ نَعْبُدُ، ولَكَ نُصلِّي ونَسْجُدُ، وإِلَيْكَ نَسْعَى ونحفد، نرجو رحمتَكَ ونَخْشَى عذابَك، إِنَّ عَذَابَكَ بالكُفَّار مُلْحق». جمال القراء: ١/ ٣٩، والدر المنثور: ٦/ ٤٢١.

وسيأتي في صفحة (٤٢) أن السورتين المذكورتين معروفتان بدعاء القنوت، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قنت بهما في الصلاة. ولم يثبت قرآنيتهما.

(٥) الأصل: «سورة» ساقطة.

هُمَزَة)، ثم (إِذَا زُلْزِلَتْ)، ثم (العَادِيَات)، ثم (الفِيل)، ثم (لِإِيلافِ)، ثم (أَرَأَيْتَ)، ثم (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ)، ثم (القَدْر)، ثم (الكَافِرون)، ثم (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ)، ثم (تَبَّتْ يَدَىٰ)، ثم (الصَّمَد)، ثم (الفَلَق)، ثم (الناس)[1].

فَائِدَة:

واختلفوا في أول[2] المفصَّل، على اثني عشر قولاً:

أحدها: (قاف)[3]. **والثاني**: (الحُجُرات)[4]. **الثالث**: (القِتال)[5]. **الرابع**: (الجاثية)[6]. **الخامس**: (الصافات)[7]. **السادس**: (الصَّف)[7]. **السابع**: (تَبَارَكَ)[7]. **الثامن**: (الفتح)[8]. **التاسع**: (الرحمن)[9]. **العاشر**: (الإِنْسَان)[10]. **الحادي عشر**: (سَبِّحَ)[11]. **الثاني عشر**: (الضُّحى). وَوَجْهُ هذا القول الأخير، أن القارئ يَفْصِلُ بينهما بالتكبير[12].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٨١.

(٢) (ح): «أول» ساقطة.

(٣) (ح): «أول» ساقطة.

(٤) يدل له حديث أوس بن أبي أوس الذي سبق. انظر: صفحة (١٣)، وانظر جمال القراء: ١/ ٢٣٥، والنكت والعيون: ١/ ٣٧، والبرهان: ١/ ٢٤٥، والإتقان: ١/ ١٨٠.
قال الزركشي: وهو الصحيح عند أهل الأثر.

(٥) قال السيوطي: وصححه النووي. الإتقان: ١/ ١٨٠، والنكت والعيون: ١/ ٣٧، والبرهان: ١/ ٢٤٥.

(٦) حكاه القاضي عياض. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٥.

(٧) حكى الثلاثة ابن أبي الصيف الميني في نكته على التنبيه. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٥.

(٨) ساقطة من الإتقان، وانظر: البرهان: ١/ ٢٤٦.

(٩) حكاه ابن السيد في أماليه على الموطأ. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٦.

(١٠) الإتقان: ١/ ١٨٠، ولم ينسبه لأحد.

(١١) حكاه ابن الفركاح في تعليقه على المرزوقي. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٦.

(١٢) حكاه الخطابي. وزاد في الإتقان: وعبارة الراغب في مفرداته: المفصل من القرآن السبع الأخير. مفردات الراغب: ٣٨١، والإتقان: ١/ ١٨٠. وانظر: النكت والعيون: ١/ ٣٧، وجمال القراء: ١/ ٣٥، والبرهان: ١/ ٢٤٦.

فَائِدَة:

للمفصل طوال، وأواسط[1]، وقصار.

فطواله إلى (البروج). وأواسطه إلى ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البينة]. **وقصاره** إلى آخر القرآن[2].

وقيل: طواله إلى (عَمَّ)، وأوساطه إلى (الضحى)، وقصاره منه إلى آخر القرآن[3].

وقيل غير ذلك.

فَائِدَة:

كره قوم من أهل العلم ـ منهم أبو العالية ـ [أَنْ يقال: سورة صغيرة، وسورة قصيرة.

أخرج ابن أبي داود، عن ابن سيرين، وأبي العالية قالا[4]][5]: لا تقل سورة خفيفة، فإنَّ الله تعالى قال: ﴿سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، ولكن سورة يسيرة[6].

ورخص آخرون، واستدلوا بما أخرجه ابن أبي داود، أيضاً في كتاب/ [٣٣ب/ح] «المصاحف»: عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه ذكر عنده المفصل فقال: وأي القرآن ليس بمفصل، ولكن قولوا: قصار السور، وصغار السور[7]. والأدب ما تقدم. والله أعلم.

---

(١) الإتقان: «وأوساط».

(٢) (ح): «آخره».

(٣) قاله ابن معن. الإتقان: ١/ ١٨١، وانظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٤٥.

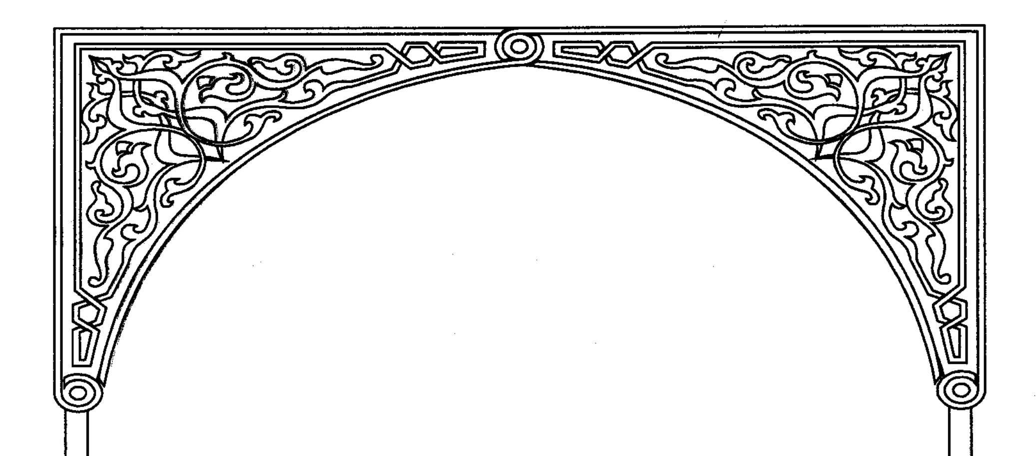
(٤) الأصل: «قال» بالإفراد.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٦) المصاحف: ١٥٣، والإتقان: ١/ ١٨١.

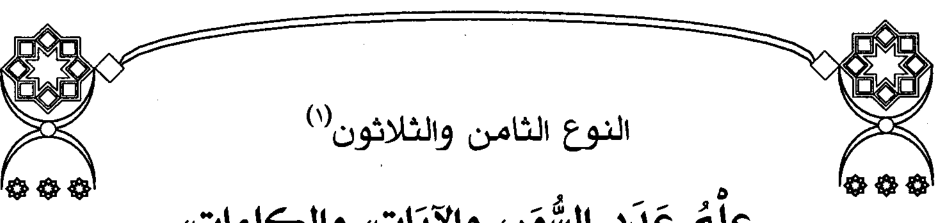
(٧) المصاحف: ١٥٥، والإتقان: ١/ ١٨١.





النوع الثامن والثلاثون

عِلْمُ عَدَدِ السُّوَرِ، والآيَاتِ، والكلِماتِ، والحُرُوفِ القُرْآنِيَّةِ



النوع الثامن والثلاثون[1]

عِلْمُ عَدَدِ السُّوَرِ، والآيَاتِ، والكلِماتِ، والحُرُوفِ القُرْآنِيَّةِ

أما سوره: فمائة وأربع عشرة سورة، هذا هو الصحيح المشهور[2].

وقيل: وثلاث عشرة سورة، بجعل «الأنفال»، و(براءة) سورة واحدة، روي ذلك عن أبي روق[3]، ومجاهد، وسفيان[4].

وفي «المستدرك» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سألتُ عَلِيَّ بن أبي طالب، لِمَ لَمْ يكتب في (براءة) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؟ قال: لأنها أمان، و(براءة) نزلت بالسيف، ليس فيها أمان[5].

وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة[6]؛ لأنه لم يكتب (المعوذتين)[7].

كذا قاله الحافظ السيوطي. وينبغي أن يكون أحد عشر؛ وأنه لم يكتب فيه (الفاتحة).

---

(١) وهو النوع «التاسع عشر» في الإتقان.

(٢) الإتقان: ١/ ١٨٤، وفنون الأفنان: ٢٣٤، والبرهان: ١/ ٢٥١، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٧.

(٣) هو: عطية بن الحارث، أبو روق الهمذاني الكوفي.

قال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. من الخامسة.

انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٤، والتقريب: ٢/ ٢٤.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٤، وجمال القراء: ١/ ٣٤، والبرهان: ١/ ٢٥١.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك وسكت عنه: ٢/ ٣٣٠، وانظر: الإتقان: ١/ ١٨٤.

(٦) الأصل و(ح): «وأثنى عشر سورة» وهو خطأ.

(٧) الإتقان: ١/ ١٨٤، وفنون الأفنان: ٢٣٥، والبرهان: ١/ ٢٥١، وقد سبق التعليق على ذلك، راجع صفحة: (٣٢).

وروي عن هشام بن عمار[1]، قال: عدد سور القرآن المدني، والشامي، والكوفي: مائة وأربع عشرة سورة[2] بـ (المعوذتين).

وفي[3] مصحف/ أُبي بن كعب[4] خمسة عشر[5]، لأنه كتب في آخره [٤٨ب/هـ] سورتي (الحفد) و(الخلع).

أخرج أبو عبيد عن[6] ابن سيرين قال: كتب أبي بن كعب في مصحفه: (فاتحة الكتاب) و(المعوذتين) و(اللهم إنا نستعينك)[7] و(اللهم إياك نعبد)[8]، وتركهن ابن مسعود، وكتب منهن عثمان: (فاتحة الكتاب)، و(المعوذتين)[9].

وأخرج ابن الضريس، أنبأنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن المبارك، أنبأنا الأجلح[10]، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن[11]، عن أبيه[12]،

---

(١) هو: هشام بن عمار بن نضير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، حافظ مقرئ، وثقه ابن معين، وأحمد والعجلي، وقال النسائي: لا بأس به.
توفي سنة (٢٤٥هـ)، وقيل غير لك.
انظر: سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٢٠، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤.

(٢) الأصل: «وأربعة عشر سورة».

(٣) (ح): «وهي».

(٤) (ح): «ابن كعب» ساقطة.

(٥) البرهان والإتقان: «ست عشرة» والصحيح ما ذكره المصنف وذلك لأن أبي يعد سورة (الفيل) و(لإيلاف قريش) سورة واحدة. وانظر: فنون الأفنان: ٢٣٥، والبرهان: ١/ ٢٥١.

(٦) (ح): «عن» مكررة.

(٧) وهي سورة (الخلع) المذكورة قبل قليل.

(٨) وهي سورة (الحفد).

(٩) الإتقان: ١/ ١٨٤، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٦٨٦ ـ ٢٨٤)، وانظر: المصاحف: ٩، والطبقات لابن سعد: ٣/ ٥٠٢، والصاحبي: ٩.

(١٠) هو: أجلح بن عبد الله بن حجية، ويقال: معاوية الكندي، ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب، وثقه العجلي وجماعة. وضعفه النسائي وجماعة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق شيعي، توفي سنة (١٤٥هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ١٨٩، والتقريب: ١/ ٤٩.

(١١) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات من الثالثة. انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٩٠، والتقريب: ١/ ٤٢٧.

(١٢) هو: عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث، صحابي صغير. ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال البخاري: له صحبة.
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٣٢، والتقريب: ١/ ٤٧٢.

قال: في مصحف ابن عباس قرأ أُبي وأبو موسى: بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ ونَسْتَغْفِرُكَ ونُثْنِي عَلَيْكَ الخَيْرَ كُلَّهُ، ونَشْكُرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ.

اللَّهُمَّ إياكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَخْشَى عَذَابَكَ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكُفَّارِ مُلحَقٌ[1].

وظاهر هذه الرواية أنها سورة واحدة، لكن في البيهقي: أن عمر بن الخطاب قنت بها بعد الركوع، وفيه بعد (من يفجرك): «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ»[2].

قال ابن جريج: حِكْمَةُ البسملة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة[3].

أخرج الطبراني بسند صحيح، عن أبي إسحاق قال: أَمَّنَا[4] أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد[5] بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: «إنا نستعينك ونستغفرك»[6].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٨٥، وهذه الرواية واقعة في الجزء المفقود من كتاب «فضائل القرآن» لابن الضُريس، وقد أثبتتْها مُحَقِّقَةُ كتاب فضائل القرآن، في آخر الكتاب، وصرحت بأنها أخذتها من الدر المنثور للسيوطي. راجع: فضائل القرآن: (ح٣٣٥ ـ ١٥٧)، والدر المنثور: ٦/ ٤٢٠، وانظر: الأذكار: ٤٩.

(٢) الإتقان: ١/ ١٨٥، والحديث أخرجه البيهقي في سننه، كتاب الصلاة، باب: دعاء القنوت: ٢١١/١، وقال: إسناده صحيح، وذكره السيوطي في الدر: ٦/ ٤٢١، وابن أبي شيبة في المصنف: ٣٠١/٢، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٤٩٦٨ ـ ٣/ ١١٠)، وأخرجه ابن نصر في قيام الليل كما في المختصر: ١٣٥.

(٣) الإتقان: ١/ ١٨٥.

(٤) الأصل: «ثنا» وهو خطأ.

(٥) هو: أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي القرشي، قال ابن حبان: يروي المراسيل، ومن زعم أن له صحبة فقد وهم. قال ابن منده: أمية بن خالد في صحبته نظر. وقال ابن هارون: ليس له صحبة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٣٧١، ونقعة الصديان: ٢٠.

(٦) الإتقان: ١/ ١٨٥، وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٦٠ ـ ١/ ٢٩٢). قال الهيثمي في المجمع: ١٥٧/٧: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قلت: سيأتي في هامش صفحة: (٤٢) الإجماع على عدم قرآنية السورتين المذكورتين ويكون توجيه الأثر قنت بهما.

وأخرج البيهقي، وأبو داود في «المراسيل»، عن خالد بن أبي عمران[1]: أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ، وهو في الصلاة، مع قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨]. لما قنت يدعو على مُضَر[2].

وأخرج الطبراني في «الدعاء» من طريق عباد بن يعقوب الأسدي[3]، عن يحيى بن يعلى[4] الأسلمي[5]، عن ابن لهيعة[6]، عن أبي هبيرة[7]، عن عبد الله بن زرير الغافقي[8]، قال:

---

(١) الأصل: «خالة بن عمرو».

وهو: خالد بن أبي عمران التجيبي مولاهم أبو عمر التونسي، قاضي إفريقية، قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله وكان لا يدلِّس. وقال أبو حاتم: لا بأس به، توفي سنة (١٢٩هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ١١٠، والتقريب: ١/ ٢١٧.

(٢) الإتقان: ١/ ١٨٦. والحديث أخرجه البيهقي في السنن: ٢/ ١١٠، وقال: هذا مرسل، وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحاً موصولاً. وأخرجه أبو داود في المراسيل: (ح٨٩ ـ ١١٨) وفي سند عبد القاهر بن عبد الله وهو مجهول، التقريب: ١/ ٥١٥.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف من قول عمر: (ح٤٩٦٨ ـ) وعن عطاء: (ح٤٩٦٩ ـ) وابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٣١٤، وانظر: حاشية المراسيل لأبي داود: ١١٩.

(٣) هو: عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني، أبو سعيد الكوفي، قال أبو حاتم: شيخ ثقة. وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه. وقال ابن عدي: فيه غلو في التشيع، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٨٨، والكامل لابن عدي: ٤/ ١٦٥٣، وسير أعلام النبلاء: ١١/ ٥٣٦.

(٤) (ح): «معمل».

(٥) هو: يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني، أبو زكريا الكوفي.

قال عنه البخاري: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بالقوي. وقال ابن عدي: كوفي من الشيعة. من التاسعة.

انظر: الكامل لابن عدي: ٧/ ٢٦٨٨، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٠٤، والتقريب: ٢/ ٣٦١.

(٦) هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، توفي سنة (١٧٤هـ).

انظر: الضعفاء الصغير للبخاري: ٦٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٦٥، وتعريف أهل التقديس: ١٤٢، وتقريب التهذيب: ١/ ٤٤٤.

(٧) هو: عبد الله بن هبيرة بن أسعد الحضرمي، أبو هبيرة المصري، ذكره ابن حبان في الثقات. وتوفي سنة (١٢٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٦١، والتقريب: ١/ ٤٥٨.

(٨) هو: عبد الله بن زرير الغافقي المصري، قال العجلي: مصري تابعي ثقة، وقال =

قال لي عبد الملك بن مروان[1]: لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أَنَّك أعرابي جاف.

فقلت: والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك، ولقد علمني منه[2] علي بن أبي طالب سورتين علمهما إيَّاهُ رسولُ الله ﷺ ما علمتهما أنت ولا[3] أبوك: «اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغفِرُكَ، ونُثْني عَلَيْكَ، وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنَخْلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إنَّ عَذَابَكَ الجد بالكفار مُلْحَقٌ»[4].

= الحافظ ابن حجر: ثقة رمي بالتشيع، توفي في خلافة عبد الملك سنة (٨١هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٢١٦، والتقريب: ١/ ٤١٥.

(١) هو: عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٨٦هـ) وقيل غير ذلك.
انظر: المعارف: ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٤٦، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٢٢.

(٢) (ح): «من».

(٣) (ح): «لا» ساقطة.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢١٦.

قلت: ظاهر هذه النصوص يفيد أن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه زاد في مصحفه السورتين المذكورتين، وأنهما حذفتا من المصحف المجمع عليه.

والحقيقة غير هذا، فإن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا أحرص الناس على حراسة القرآن، والاحتياط له، فلم يعتبروا من القرآن إلا ما ثبت بالتواتر، وردوا ما لم يثبت تواتره.

قال الباقلاني: إن كلام القنوت المروي أَنَّ أُبيّ بن كعب أثبته في مصحفه، لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل، بل هو ضرب من الدعاء، وأنه لو كان قرآناً لنقل إلينا نقل القرآن، وحصل العلم بصحته.

قال: ويمكن أن يكون منه كلام كان قرآناً منزلاً ثم نسخ وأبيح الدعاء به، وخلط بما ليس بقرآن، ولم يصح ذلك عنه، إنَّما روي عنه أنه أثبته في مصحفه، وقد أثبت في مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء أو تأويل. اهـ.

الإنتصار في صحة نقل القرآن: (و١٨٤). وانظر: جمال القراء: ١/ ٣٩.

والبرهان: ١/ ٢٥١.

وقد علل الزرقاني رحمه الله وجود هاتين السورتين في مصحف أُبي بقوله:

إنَّ بعض الصحابة الذين كانوا يكتبون القرآن لأنفسهم في صحف أو مصاحف خاصة =

فهذه سورتان إلى ثلاثة عشر، فيكون خمسة عشرة، لأَنَّ أُبَيًّا يرى أن سورة (الفيل) و(لإِيلافِ قريش) سورة واحدة[1].

ونقل مثل ذلك عن جعفر الصادق[2] ـ رحمه الله تعالى ـ[3]، وأبي نَهِيك[4] ـ رحمه الله تعالى ـ[5].

ونقل الفخر الرازي في تفسيره، عن طاووس[6] وعمر بن

= بهم ربما كتبوا فيها ما ليس بقرآن، مما تكون تأويلاً لبعض ما غمض عليهم من معاني القرآن، أو دعاء يجري مجرى أدعية القرآن في أنه يصح الإتيان به في الصلاة عند القنوت، أو نحو ذلك، وهم يعلمون أن ذلك كله ليس بقرآن، ولكن ندرة أدوات الكتابة، وكونهم يكتبون القرآن لأنفسهم وحدهم هَوَّنَ عليهم ذلك، لأنهم آمنوا على أنفسهم اللبس واشتباه القرآن بغيره. اهـ. انظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٦٤.

أقول: يضاف إلى ذلك أن انفرادَهُ ﷺ بالسورتين المذكورتين دون غيره دليل على عدم قرآنيتهما، علماً بأنه اشترك في الجَمْعَيْنِ: جمع أبي بكر وعثمان. والله أعلم.

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٧، قال: وهو شاذ لا يلتفت إليه.

(٢) هو: جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن أبي طالب، يكنى أبا عبد الله الفقيه، ويلقب بالصادق، ووثقه أكثر الأئمة، وتكلم فيه ابن سعد، وقال ابن حجر: صدوق فقيه إمام، توفي سنة (١٤٨هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٢/ ٤٨٧، وتقريب التهذيب: ١/ ١٣٢.

(٣) (ح): «رحمة الله عليه».

(٤) هو: أبو نهيك ـ بفتح أوله ـ الأزدي الفراهيدي البصري، صاحب القراءة، اسمه: عثمان بن نهيك.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن القطان: لا يعرف. من الثالثة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/ ٢٥٩، والتقريب: ٢/ ٤٨٢.

(٥) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٨، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٠٠، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٥٣.

قال الإمام السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٨٦، ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله ﷺ قال: «فَضَّلَ الله قريشاً بسبع...» الحديث، وفيه: «وأنَّ الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم»: (لإِيلافِ قريش) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٩٩٤ ـ ٢٤/ ٤٠٩)، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٤، قال الهيثمي في «المجمع»: ١٠/ ٢٤: وفيه من لم أعرفه.

(٦) هو طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري، وقيل اسمه ذكوان وطاووس لقب له، وثقهُ العلماء وحَجَّ أربعين حجة، مات سنة (١٠١هـ) وقيل: (١٠٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٨ ـ ١٠، وشذرات الذهب: ١/ ١٣٣.

عبد العزيز[1] ـ رحمهم الله تعالى ـ: أَنَّ (الضُّحَى) و(أَلَمْ نَشْرَحْ) سورة واحدة[2]. فيكون على قولهم مائة وثلاثة عشر.

فالأقوال في ذلك خمسة:

مائة وأحد عشر: قول ابن مسعود.

ومائة وثلاثة عشر: قول مجاهد أن (براءة) و(الأنفال) واحدة، وقول طاووس أَنَّ (الضحى) و(ألم نشرح) واحدة.

وأربع عشرة: قول الجمهور.

وخمسة عشر: قول أُبيّ.

ويمكن أن يتفرع من هذه الأقوال أقوال، لكن لم يبلغنا ذلك.

فَائِدَة:

نقلها السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإِتقان»:

قيل الحكمة في تسوير القرآن، تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله تعالى، والإِشارة إلى أن كل سورة، نمط مستقل، فسورة (يوسف) تترجم عن قصته، وسورة (براءة)[3] تترجم عن أحوال المنافقين، وأسرارهم، إلى غير ذلك[4]/ . [١٤٩/هـ]

أقول: وهذا المسلك حسن، فإنه يشير إلى أن كل سورة تشير إلى مقام وأخلاق ومعانٍ غير الأول، ومن هذه الإشارة يلوح لكل وجه تكرر قصص

---

(١) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الأموي، أبو حفص المدني، أمير المؤمنين، وكان إماماً ورعاً آخذاً بآثار النبي ﷺ، تولى الخلافة سنة (٩٩هـ)، وتوفي سنة (١٠١هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٧٥ ـ ٤٧٨، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١١٨.

(٢) التفسير الكبير: ٣٢/ ٢، والذي دعاهما إلى ذلك هو أن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ كالعطف على قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾.

قال الرازي: وليس كذلك لأن الأول كان نزوله حال اغتمام الرسول ﷺ من إيذاء الكفار، فكانت حال محنة وضيق صدر، والثاني يقتضي أن يكون حال النزول منشرح الصدر طيب القلب، فأنى يجتمعان. وانظر: الإتقان: ١/ ١٨٦.

(٣) الأصل: «براءة» مطموسة.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٦.

الأنبياء في السور لمناسبتها للمعنى الذي سيقت له، ولا يدع أن تناسب القصة الواحدة معانيا متعددة[1]، ولا يعد إعادة[2]؛ إذا كان القصد غير الأول، وسورت السور طوالاً، وأوساطاً، وقصاراً تنبيهاً على أن الطول ليس من شرط الإعجاز، فهذه سورة (الكوثر) ثلاث آيات، وهي معجزة إعجاز سورة (البقرة).

ثم ظهر لذلك حكمة في التعليم، وتدرج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها، تيسيراً من الله ـ جل شأنه ـ على عباده لحفظ كتابه.

قال الزمخشري في «الكشاف»: الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة:

وكذلك أنزل الله «التوراة»، و«الإنجيل»، و«الزَّبور»، وما أوحاه إلى أنبيائه، مسورة، وبَوّبَ المصنفون كتبهم مرشحة الصدور بالتراجم لفوائد:

منها: أن الجنس إذا انطوت تحته/ أنواع، وأصناف، كان أحسن[3] وأفخم من أن يكون باباً[4] واحداً. [٣٤/أ/ح]

ومنها: أن القارئ إذا ختم سورة أو باباً[5] من الكتاب، ثم أخذ في آخر، كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله، ومثل ذلك المسافر إذا قطع ميلاً أو فرسخاً نفس[6] ذلك عنه[7]، ونشط للسير، ومن ثمة جُزئ القرآن أجزاء وأخماساً.

ومنها: أن الحافظ إذا أخذ السورة، اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها، فيعظم عنده ما حفظ، ومنه حديث أنس: كان الرجل إذا قرأ (البقرة) و(آل عمران) جد فينا[8].

---

(١) الأصل: «مقعدة» وهو تصحيف.
(٢) الأصل: «اغادة».
(٣) الكشاف: زيادة «وأنبل».
(٤) الكشاف: «بيانا».
(٥) (ح): «أي».
(٦) (ح): «تفسر» وضبطها من الأصل.
(٧) الأصل: «عنه» ساقطة.
(٨) سيأتي تخريج الحديث في نوع فضائل القرآن.

ومن ثمة كانت القراءة في الصلاة بسورة[1] أفضل.

ومنها: أن التفضيل بسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض، وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم.

إلى غير ذلك من الفوائد[2]. انتهى.

وأما عدد آياته:

فمختلف فيه.

والآية أصلها العلامة، وهنا المقصود بها إما العلامة على الفصل، أو الصدق، أو عجز المتحدي بها.

وهي طائفة من كلام الله تعالى، علم[3] بتوقيف الشرع إقطاعها[4] عن[5] الكلام الذي بعدها في الأوائل، وعن الكلام الذي قبلها في الأواخر، وعنها في الأوساط[6].

---

(1) الكشاف: زيادة «تامة».

(2) انظر: الكشاف: ١/ ٢٤٠، والإتقان: ١/ ١٨٧، والبرهان: ١/ ٢٦٥، ومناهل العرفان: ١/ ٣٤٤.

(3) الأصل: «علم» ساقطة.

(4) الإتقان: «انقطاعها».

(5) الأصل: «من».

(6) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٤٧، والبرهان: ١/ ٢٦٦، وتفسير ابن كثير: ١/ ٧، والإتقان: ١/ ١٨٨. قال الزرقاني رحمه الله: الآية تطلق في لسان اللغة بإطلاقات:

أولها: المعجزة، قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١]؛ أي معجزة واضحة.

ثانيها: العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]؛ أي: علامة ملكه.

ثالثها: العبرة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨]؛ أي: عبرة لمن يعتبر.

رابعها: الأمر العجيب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥].

خامسها: الجماعة، ومنه قولهم: خرج القوم بآيتهم. أي: بجماعتهم. والمعنى أنهم لم يدعوا وراءهم شيئاً.

سادسها: البرهان والدليل، نحو قوله جل ذكره: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢].

تلك كلها إطلاقات لغوية، وقد يستلزم بعضها بعضاً. =

قال الزمخشري: الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه؛ ولذلك عدوا (الم) آية، حيث وقعت، و(المص)[1]، ولم يعدوا (المر) و(الر)، وعدّوا (حم)[2] آية في سورها، و(طه)، و(يس)، ولم يعدوا (طس)[3].

وعن هشام بن عمار قال: عدد آيات القرآن في المدني ستة آلاف ومائة وسبعة عشر آية[4]. وفي الشامي ستة آلاف ومائتان[5] وسبعة وثلاثون آية[6].

ذكره في كتاب: «الحجة في المحجة»[7].

قال الداني[8]: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات[9].

= ثم خصت الآية في الاصطلاح بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن. اهـ. انظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(١) (ح): «المصنف».

(٢) الأصل و(ح): «(والمص) ولم يعدا (الرعد) و(حم) آية في سورها».

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري: ١/ ١٠٥، والبرهان: ١/ ٢٦٧، والإتقان: ١/ ١٨٨.

(٤) وهذا في المدني الأول، وبه قال نافع، وأما المدني الأخير فأربع عشرة آية عن شيبة وعشر آيات عن أبي جعفر.

فنون الأفنان: ٢٤٢، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠.

(٥) الأصل: «ومائتان» ساقطة.

(٦) الحجة في بيان المجحة: و(٢٤٦) وفي بصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠، وعند أهل الشام ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية.

(٧) هو: الحجة في بيان المجحة لمؤلفه: قوّام السنة الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني، ت(٥٣٥هـ)، وقد اشتمل الكتاب على فوائد جليلة منها شرح توحيد الله تعالى ومعرفة الله ﷻ وأسمائه الحسنى وشرحها، وفيه من فضائل الصحابة ومناقبهم ﷺ وغير ذلك من الفوائد، وقد قال المؤلف في مقدمته: وحين رأيت قوام الإسلام التمسك بالسنة، ورأيت البدعة قد كثرت والوقيعة في أهل السنة قد فشت ورأيت اتباع السنة عند قوم نقيصة والخوض في الكلام درجة رفيعة، رأيت أن أملي كتاباً في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأبيِّنُ فيه اعتقادَ أئمة السلف وأهل السنة.

(٨) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي، أبو عمرو الداني، عالم الأندلس، حافظ مقرئ مجود، توفي سنة (٤٤٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٧٧، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٣.

(٩) وهو في عد البصري، الإتقان: ١/ ١٨٩، وفنون الأفنان: ٢٤٣، والجامع =

وقيل: وأربع عشرة آية[1].

وقيل: وتسع عشرة[2].

وقيل: خمسة وعشرون[3].

وقيل: وستة وثلاثون[4][5].

وأخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جميع[6] آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة وست عشرة آية. الحديث[7]/ . [٤٩ب/هـ]

فهذه سبعة أقوال في ذلك.

قال بعض أهل العلم: السبب في اختلاف العدد، أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب[8] السامع حينئذٍ أنها ليست فاصلة[9]. انتهى.

= لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وجمال القراء: ١/ ٢٣١، والبرهان: ١/ ٢٥١، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠.

(١) وهو في عد المدني الأخير. الإتقان: ١/ ١٨٩، وفنون الأفنان: ٢٤٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وجمال القراء: ١/ ٢٣١، والبرهان: ١/ ٢٤٩، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠، وبشير اليسر: ٢٠.

(٢) وهو في عد المكي. الإتقان: ١/ ١٨٩، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وفي فنون الأفنان: ٢٤٣: أنه في المكي: وعشرون آية. وأما تسع عشرة فهي في رواية عن البصريين.

(٣) نسبه القرطبي للشامي وقال: قاله يحيى الذماري، الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وفي فنون الأفنان: ٢٤٣: وفي الشامي ست وعشرون وهو مروي عن يحيى الذماري. وفي جمال القراء: ١/ ٢٣١: عدد أهل الشام ستة آلاف ومائتي آية وسبعاً وعشرين آية.

(٤) وفي عد الكوفي، وهو مروي عن حمزة الزيات. الإتقان: ١/ ١٨٩، وفنون الأفنان؛ ٢٤٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وجمال القراء: ١/ ٢٣١، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٥٩.

(٥) وقد حكاه الداني في كتاب البيان. وانظر: الإتقان: ١/ ١٨٩، والبرهان ١/ ٢٤٩.

(٦) الأصل: «جمع».

(٧) جزء من حديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: (ح١٧ ـ ٣٣) ونقله ابن الجوزي عن عطاء الخراساني. فنون الأفنان: ٢٤٤، وأخرجه قوام السنة في الحجة في بيان المحجة: (و٢٤٦).

(٨) الأصل: «فحسب».

(٩) الإتقان: ١/ ١٨٩، والبرهان: ١/ ٢٥٢.

قال في «الإتقان»: قال الموصلي[1]: ثم[2] سور القرآن على ثلاثة أقسام: قسم لم يختلف فيه[3] لا في الإجمال ولا في التفصيل، وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً، وقسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً[4]:

فالأول أربعون:

سورة (يوسف) مائة[5] وإحدى عشرة آية[6].

و(الحِجْر) تسع وتسعون[7].

(النَّحْل) مائة وثماني وعشرون[8].

---

(١) قاله في شرح قصيدته «ذات الرشد في العدد».

والموصلي هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الموصلي المقرئ، أبو عبد الله، برع في الأدب والقراءات، وصنف تصانيف كثيرة ونظم الشعر، توفي سنة (٦٥٦ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣٦٠، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧١.

(٢) الأصل: «ثم» ساقطة.

(٣) (ح): زيادة «فالأول» مقحمة.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٩، والبرهان: ١/ ٢٥٢.

وقد ذكر ابن الجوزي في فنون الأفنان: أن الاختلاف في العدد منسوب إلى خمسة بلدان: مكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، فالعدد المكي منسوب إلى مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير.

والعدد المدني على ضربين: مدني أول، ومدني أخير:

فالمدني الأول منسوب إلى نقل أهل الكوفة إِيَّاهُ عن أهل المدني مرسلاً، لم يسموا فيه أحداً.

والمدني الأخير: منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع وصهره شيبة بن نصاح.

وأما الكوفي فمنسوب إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.

والبصري منسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري.

وأما الشامي فمنسوب إلى عبد الله بن عامر اليحصبي.

انظر: فنون الأفنان: ٢٣٧ ـ ٢٤١.

(٥) (ح): «مائة» ساقطة.

(٦) انظر: فنون الأفنان: ٢٨٧، وجمال القراء: ١/ ٢٠٤، ومصاعد النظر: ٢/ ١٨٤، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٢٨٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٥، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٠٢، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٨) انظر: فنون الأفنان: ٢٨٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٥، ومصاعد النظر: ٢/ ٢١٢، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(الفُرْقان) سبع وسبعون[1].

(الأحزاب) ثلاث وسبعون[2].

(الفتح) تسع وعشرون[3].

(الحُجُرات)[4] و(التَّغَابُن)[5] ثمان عشرة.

(ق) خمس وأربعون[6].

(الذاريات) ستون[7].

(القمر) خمس وخمسون[8].

(الحشر) أربع وعشرون[9].

(الممتحنة) ثلاث عشرة[10].

(الصف) أربع عشرة[11].

---

(1) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/٢٠٩، ومصاعد النظر: ٢/٣١٩، والإتقان: ١/١٩٠.

(2) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/٢١٢، ومصاعد النظر: ٢/٣٦٩، والإتقان: ١/١٩٠.

(3) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/٢١٧، ومصاعد النظر: ٢/٤٩١، والإتقان: ١/١٩٠.

(4) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/٢١٧، ومصاعد النظر: ٣/٥، والإتقان: ١/١٩٠.

(5) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/٢٢١، ومصاعد النظر: ٣/٩٠، والإتقان: ١/١٩٠.

(6) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/٢١٧، ومصاعد النظر: ٣/١٣، والإتقان: ١/١٩١.

(7) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/٢١٨، ومصاعد النظر: ٣/٢٤، والإتقان: ١/١٩٠.

(8) انظر: فنون الأفنان: ٣١٠، وجمال القراء: ١/٢١٨، وجمال القراء: ٣/٣٩، والإتقان: ١/١٩٠.

(9) انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/٧١، والإتقان: ١/١٩٠.

(10) انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/٧٥، والإتقان: ١/١٩٠.

(11) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/٨١، والإتقان: ١/١٩٠.

(الجمعة)[1] و(المنافقون)[2] و(الضُّحَى)[3] و(العاديات)[4] إحدى عشرة.

[(التحريم)][5][6] اثنتا عشرة.

(ن) اثنتان وخمسون[7].

(الإنسان) إحدى وثلاثون[8].

(المُرْسلات) خمسون[9].

(التكوير) تسع وعشرون[10].

(الانفطار)[11] و(سبح)[12] تسع عشرة.

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/ ٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٨٣، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٢) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢١، ومصاعد النظر: ٣/ ٨٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٣) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٠٢، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٤) انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٨، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٧، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٥) الأصل و(ح): «الفجر» وما أثبته من الإتقان وهو الصحيح، والفجر وقع فيه خلاف وسيأتي ذكره.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، ومصاعد النظر: ٣/ ٩٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٦) الأصل و(ح): زيادة «عم» وهو خطأ، وسيأتي الخلاف فيه، وانظر صفحة (٦٨) وهي ليست من الإتقان.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، ومصاعد النظر: ٣/ ١١٠، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٨) انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، ومصاعد النظر: ٣/ ١٤٤، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٩) انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، ومصاعد النظر: ٣/ ١٤٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٠) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، ومصاعد النظر: ٣/ ١٦٠، والإتقان: ١/ ١٩٠.
قال ابن الجوزي: ثمان وعشرون آية في عَدِّ أبي جعفر وحده، وتسع في عدِّ الجميع بعد.

(١١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، ومصاعد النظر: ٣/ ١٦٤، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٢) انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ٣/ ١٨٠، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(التطفيف) ست وثلاثون[١].

(البُروج) اثنتان وعشرون[٢].

(الغاشية) ست وعشرون[٣].

(البلد) عشرون[٤].

(الليل) إحدى وعشرون[٥].

(الم نشرح)[٦] و(التين)[٧] و(ألهاكم)[٨] ثمان.

(الهمزة) تسع[٩].

(الفيل)[١٠] و(الفلق)[١١] و(تبَّت)[١٢] خمس.

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، ومصاعد النظر: ٣/ ١٦٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٢) الأصل: «اثنى عشرة» وهو خطأ، انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٧٥، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٣) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٢، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٨٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٤) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٢، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، ومصاعد النظر: ١٩٣، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٥) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ٣/ ١٩٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٦) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٠٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤١، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٨) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٧، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٩) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٠) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٩٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٧٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٢) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(الكافرون) ست[1].

(الكوثر)[2] و(النصر)[3] ثلاث.

والقسم الثاني: أربع سور:

(القصص) ثمان وثمانون، عد أهل الكوفة ﴿طسٓمٓ﴾ آية [١]، وعد السابقون بَدَلَها ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ [القصص: ٣٢].

سورة (العَنْكَبُوت) تسع وستون، عد أهل الكوفة ﴿الٓمٓ﴾ [آية: ١] والبصرة بَدَلَها ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ [آية: ٦٥]، والشام ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [آية: ٢٩][4].

سورة (الجِنِّ) ثمان وعشرون[5]، عد المكي ﴿لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ﴾ [آية: ٢٢] والباقون بَدَلَها ﴿وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا﴾ [آية: ٢٢][6].

(العصر) عد المدني الأخير، ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ [آية: ٣]، دون العصر، وعكس الباقون[7].

القسم الثالث: سبعون سورة.

(الفاتحة): الجمهور سبع، فعد الكوفي والمكي البسملة دون ﴿أَنۡعَمۡتَ

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٥، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٢) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٦٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٣) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٧، وجمال القراء: ١/ ٢١٠، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٣٥٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٣٧، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٤) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٨، وجمال القراء: ١/ ٢١١، والبصائر: ١/ ٣٥٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٤٤، وفيه: «وتقطعون السبيل» عدَّها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون، و«مخلصين له الدين» عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون، وانظر: الإتقان: ١/ ١٩١.

(٥) الأصل: «ثمانية وثلاثون» والصحيح ما أثبته.

(٦) انظر: فنون الأفنان: ٣١٧، وجمال القراء: ١/ ٢٢٣، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٤٨٤.
قال البقاعي: هكذا رأيت في كتاب أبي عمرو الداني، ورأيت في كتابي الجعبري والسخاوي: أن الخلاف بين الشامي وغيره، لا بين المكي وغيره، فالله أعلم.
مصاعد النظر: ٢/ ١٢٦، وانظر: البيان ورقة: ٧٤، والإتقان: ١/ ١٩١.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٤٢، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٥، والإتقان: ١/ ١٩٠.

﴿عَلَيْهِمْ﴾، وعكس الباقون[1].

وقال الحسن: ثمان. فعدهما، وبعضهم ست فلم يعدهما، وآخر تسع، فعدهما و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[2].

(البقرة) مائتان وثمانون وخمس. وقيل: ست[3]. وقيل: سبع[4].

(آل عمران) مائتان. وقيل: إلا آية[5].

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، والاستذكار: ٢/ ١٧٢، وجمال القراء: ١/ ١٩٠، والبصائر: ١/ ١٢٨، ومصاعد النظر: ١/ ٢٠٧، والإتقان: ١/ ١٩١، وبشير اليسر: ٦٢.

(٢) قال البقاعي: حكى الإجماع ـ على أنها سبع ـ المصنفون في العدد.

وقال الإمام نجم الدين أبو حفص عمر النسفي في تفسيره «التيسير»: هي ثمان آيات في قول الحسن البصري، وست في قول الحسن الجعفي، وسبع في قول الجمهور.

فالحسن عد البسملة و«أنعمت عليهم» آيتين، وتركهما الجعفي.

وحكى الأصفهاني في تفسيره: أن عمر بن عبيد عدها أيضاً ثمانية لأنه جعل «﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ آية.

قال: وهو شاذ، وكذا القول بأنها ست.

انظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٠٧.

قلت: هي سبع آيات، والقول بأنها أكثر أو أقل مردود بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ قيل إنها فاتحة الكتاب.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ كونها سبع آيات، راجع فضائل سورة الفاتحة. وانظر: الإتقان: ١/ ١٩١.

(٣) (ح): «وست» بزيادة الواو.

(٤) مائتان وثمانون وخمس في عد المدنيين والمكي والشامي، و(ست) في عد الكوفي و(سبع) في عد البصري.

انظر: فنون الأفنان: ٢٧٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٠، والبصائر: ١/ ١٣٣، والإتقان: ١/ ١٩١، وبشير اليسر: ٦٤.

وفي مصاعد النظر: ٣/ ٦: مائتان وثمانون كوفي، وسبع بصري، وخمس فيما عداهما، واختلافهما: إحدى عشرة آية.

انفرد الكوفي بِعَدِّ ﴿الٓمٓ﴾ [١]، والشامي بِعَدِّ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٧]. والبصري بعد ﴿إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [١١٤]، ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥]، والمدني الأول بعد ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧]، والمدني الأول والمكي بعد ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٥]، والكوفي والشامي والمدني الأخير بعد ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١٩]، والمدني الأخير والبصري والمكي بعد ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢٥٥]، وأسقط الشامي ﴿مُصْلِحُونَ﴾ [١١]، والمدني الأول ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩٧]، والمدني الأخير ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [٢٠٠].

(٥) وهي مئتان إلا آية في عد أهل الشام، ومائتان في عد الباقين. =

(النساء): مائة وسبعون وخمس. وقيل: ست. وقيل:[1] سبع[2].

(المائدة): مائة وعشرون. وقيل: واثنتان. وقيل: وثلاث[3].

(الأنعام): مائة وستون وخمس. وقيل: وست. وقيل: وسبع[4].

(الأعراف) مائتان وخمس. وقيل: ست[5].

= انظر: فنون الأفنان: ٢٨١، وجمال القراء: ١/ ٢٠١، والبصائر: ١/ ١٥٨، والإتقان: ١/ ١٩١، وفي مصاعد النظر: ٢/ ٦٤: وآيها مائتان في جميع العدد، فهي متفقة الإجماع، مختلفة التفصيل. اختلافها في سبع آيات: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [٣] الأول أسقطها الشامي وحده. ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤] أسقطها الكوفي وحده، ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٤٨] الثاني، عدها الكوفي وحده، ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩] عدها البصري وحده، ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢] الأول، أسقطها الكوفي والبصري، وأبو جعفر القارئ، وعدها الباقون وشيبة بن نصاح، ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٩٧] عدها الشامي وأبو جعفر، ولم يعدها الباقون وشيبة.

(١) الأصل: «وست وقيل» ساقطة.

(٢) وهي مائة وسبعون وخمس في عد المدنيين والمكي والبصري، وعند الكوفي مائة وست وسبعون، وسبع وسبعون في عد الشامي.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٢، وجمال القراء: ١/ ٢٠١، والبصائر: ١/ ١٦٩، والإتقان: ١/ ١٩١، وبشير اليسر: ٧٩. وفي مصاعد النظر: ٢/ ٨٧: وآيها مائة وسبعون وخمس آيات في المدنيين والمكي والبصري والكوفي والشامي، دون غيرهم، ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٧٣] عدها الشامي وحده.

(٣) مائة وعشرون للكوفي، وثلاث عشرون للبصري، واثنتان وعشرون للباقين.

واختلافها ثلاث آيات: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [١]، ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [١٥]، لم يعدهما الكوفي، وعدهما غيره ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [٢٣] عدها البصري وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٢، وجمال القراء: ١/ ٢٠٢، والبصائر: ١/ ١٧٨، ومصاعد النظر: ٢/ ١٠٤، والإتقان: ١/ ١٩١.

(٤) وهي: مائة وخمس وستون في الكوفي وست في البصري والشامي وسبع في المدنيين والمكي. اختلافها أربع آيات: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١] عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون، ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [٦٦] عدها الكوفي وحده، ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٧٣]، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٨٧] أسقطهما وحده، وعدهما غيره.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٣، وجمال القراء: ١/ ٢٠٢، والبصائر: ١/ ١٨٦، ومصاعد النظر: ٢/ ١١٧، والإتقان: ١/ ١٩١.

(٥) وهي مائتان وخمس في البصري والشامي، وست في المدني والمكي والكوفي.

واختلافها خمس آيات: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٩] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩] عدها الكوفي وحده، ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٧] =

(الأنفال) سبعون وخمس. وقيل: وست. وقيل: سبع[1].

(براءة) مائة وثلاثون. وقيل: إلا آية[2].

(يونس) مائة وعشرة. وقيل: إلا آية[3].

(هود) مائة وإحدى عشرون[4]. وقيل: اثنتان. وقيل ثلاث[5].

الثالث، عدها المدنيان والمكي أيضاً ولم يعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٣، وجمال القراء: ١/ ٢٠٢، والبصائر: ١/ ٢٠٣، ومصاعد النظر: ٢/ ١٢٩، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(١) خمس وسبعون في الكوفي، وست في المدنيين والمكي والبصري، وسبع في الشامي. اختلافها ثلاث آيات:

﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦]، عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون، و﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢]، الأول، أسقطها الكوفي وحده وعدها الباقون، ﴿بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٢]، أسقطها البصري وحده، وعدها غيره.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٤، وجمال القراء: ١/ ٢٠٣، والبصائر: ١/ ٢٢٢، ومصاعد النظر: ٢/ ١٤٥، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٢) وهي مائة وتسع وعشرون في المكي، وثلاثون في عدد الباقين.

واختلافها ثلاث آيات:

﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣]، عدها البصري وحده، ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩]، وهو الأول، عدها الشامي وحده، ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠]، عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٥، وجمال القراء: ١/ ٣٠٣، والبصائر: ١/ ٢٢٢، ومصاعد النظر: ٢/ ١٥٢، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٣) مائة وعشر آيات في الشامي، وتسع عند الباقين،

اختلافهما ثلاث آيات:

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٢٢]، عدها الشامي وحده، و﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٢٢]، أسقطها الشامي وحده، وعدها الباقون، ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧]، عدها الشامي وحده. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٥، وجمال القراء: ١/ ٢٠٣، والبصائر: ١/ ٢٣٨، ومصاعد النظر: ٢/ ١٦٣، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٤) الأصل: «إحدى عشر» وهو خطأ.

(٥) وهي مائة وإحدى وعشرون في عد المدني الأخير والبصري والمكي، واثنتان في عد المدني الأول والشامي سوى أهل حمص، وثلاث في الكوفي وأهل حمص.

واختلافها سبع آيات: ﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٥٤]، عدها الكوفي وحده، ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤] أسقطها البصري وحده، ﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [٨٢]، عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿مَنْضُودٍ﴾ [٨٢]، أسقطها المدني الأخير والمكي وعدها الباقون، =

(الرعد): أربعون وثلاث. وقيل: أربع. وقيل: سبع[1].

(إبراهيم) إحدى وخمسون. وقيل: اثنتان. وقيل: أربع. وقيل: خمس[2]/. [١٥٠/هـ]

(الإسراء) مائة وعشر. وقيل: وإحدى عشرة[3].

(الكهف) مائة وخمس. وقيل: وست. وقيل: وعشر. وإحدى عشرة[4].

= ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٨٦] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [١١٨]، أسقطها المدنيان والمكي، وعدها الباقون، ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ [١٢١] أسقطها المدنيان والمكي، وعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٦، وجمال القراء: ١/ ٢٠٤، والبصائر: ١/ ٢٤٦، ومصاعد النظر: ٢/ ١٧٣، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(١) ثلاث وأربعون في الكوفي، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس في البصري، وسبع في الشامي.

واختلافها خمس آيات: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥]، أسقطها الكوفي وحده، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [١٦]، عدها الشامي وحده، ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [١٦]، أسقطها الكوفي وحده، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ [١٨]، عدها الشامي وحده، ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [٢٣]، أسقطها المدنيان والمكي. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٧، وجمال القراء: ١/ ٢٠٤، والبصائر: ١/ ٢٦٢، ومصاعد النظر: ٢/ ١٩٢، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٢) وهي إحدى وخمسون في عد البصري، واثنتان في عد الكوفي، وأربع في عد المدنيين والمكي وأهل حمص، وخمس في الشامي سوى أهل حمص.

واختلافها سبع آيات: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [١]، و﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٥]، لم يعدهما الكوفي والبصري وعدهما الباقون، ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩] لم يعدها الكوفي والشامي، وعدها الباقون، ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٩]، عدها المدني الأول والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٢٤]، لم يعدها المدني الأول، وعدها الباقون، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٣٣]، لم يعدها البصري، وعدها الباقون ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٢]، عدها الشامي، ولم يعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٨، وجمال القراء: ١/ ٢٠٥، والبصائر: ١/ ٢٦٨، ومصاعد النظر: ٢/ ١٩٦، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٣) وهي مائة وإحدى عشرة في عد الكوفي، وعشر في عد الباقين.

واختلافها آية: ﴿لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [١٠٧]، عدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٦، والبصائر: ١/ ٢٨٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٢٨، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٤) وهي مائة وخمس في المدنيين والمكي، وست في الشامي، وعشر في الكوفي، وإحدى عشرة في البصري.

واختلافها إحدى عشرة آية: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١٣]، لم يعدها الشامي، وعدها الباقون، =

(مريم) تسعون وتسع[1]. وقيل: ثمان[2].

(طَهَ) مائة وثلاثون واثنتان[3]. وقيل: أربع. وقيل: خمس. وقيل: أربعون[4].

= ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢]، عدها المدني الأخير، لم يعدها الباقون، ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [٢٣]، لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون، ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [٣٢]، لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾ [٣٥]، لم يعدها المدني الأخير والشامي، وعدها الباقون، ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤]، لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾، و﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾﴾، عدهن الكوفي والبصري ولم يعدها الباقون، ﴿عِندَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦]، لم يعدها الكوفي والمدني الأخير، وعدها الباقون، و﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٣] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٠، وجمال القراء: ١/٢٠٦، والبصائر: ١/٢٩٧، ومصاعد النظر: ٢/٢٤١، والإتقان: ١/١٩٢.

(١) الأصل و(ح): «وسبع» وهو تصحيف.

(٢) وهي تسع وتسعون في المدني الأخير والمكي، وثمان في عدد الباقين.

واختلافها ثلاث آيات: ﴿كهيعص ﴿١﴾﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١]، عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [٧٥]، لم يعدها الكوفي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩١، وجمال القراء: ١/٢٠٦، والبصائر: ١/٣٠٥، ومصاعد النظر: ٢/٢٥٥، والإتقان: ١/١٩٢.

(٣) الأصل: «واثنتان» ساقطة وما أثبته من الإتقان، وفي (ح): «ثلاثون وقيل: اثنتان».

(٤) وهي مائة وثلاثون وآيتان في عد البصري، وأربع في عد المدنيان ومكي، وخمس في عد الكوفي، وأربعون في عد الشامي ما عدا أهل حمص، وفي عدهم وثمان.

اختلافها إحدى وعشرون آية: ﴿طه ﴿١﴾﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣]، وكذا ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾، لم يعدهما البصري، وعدهما الباقون، و﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [٣٩]، لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون، ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [٤٠] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [٤٠]، عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠] عدها الشامي ولم يعدها الباقون، ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾ عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٧] عدها الشامي وحده، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾ [٧٧] عدها الشامي وحده، ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٧٨] عدها الكوفي وحده، ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [٨٦] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [٨٦] عدها المدني الأخير وحده، ﴿أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [٨٧] لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون، ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [٨٨] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون. ﴿فَنَسِيَ﴾ [٨٨]، لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩] عدها =

(الأنبياء) مائة وإحدى عشرة[1]. وقيل: اثنتا عشرة[2].

(الحج) سبعون وأربع. وقيل: خمس. وقيل: ست/ وقيل: ثمان[3]. [٣٤ب/ح]

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ مائة وثمان عشرة آية. وقيل: وتسع عشر[4].

(النور) ستون واثنتان. وقيل: أربع[5].

= المدني الأخير وحده، ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [٩٢] عدها الكوفي وحده، ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [١٠٦] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون، ﴿مِّنِّي هُدًى﴾ [١٢٣]، و﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٣١] لم يعدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٢، وجمال القراء: ١/ ٢٠٧، والبصائر: ١/ ٣١٠، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٦٧، والإتقان: ١/ ٢٩٢، وبشير اليسر: ١١١.

(١) الأصل: «واحد عشر».

(٢) وهي مائة واثنتا عشرة في الكوفي، وإحدى عشرة في الباقين.

واختلافها آية: ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٦٦] عدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٤، وجمال القراء: ١/ ٢٠٧، والبصائر: ١/ ٣٦٧، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٨٥، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٣) وهي: أربع وسبعون في عد الشامي، وخمس في عد البصري، وست في عد المدنيين، وسبع في عد المكي، وثمان في عد الكوفي.

اختلافها خمس آيات:

﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [٩٩]، و﴿وَالْجُلُودُ﴾ [٢٠٠]، عدها الكوفي وحده، ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [٤٢] لم يعدها الشامي، ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [٤٣] لم يعدها البصري والشامي، وعدها الباقون، ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٧٨] عدها المكي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٥، وجمال القراء: ١/ ٢٠٩، والبصائر: ١/ ٣٢٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٩٣، والإتقان: ١/ ١٩٢، وبشير اليسر: ١١٨.

(٤) وهي مائة وثمان عشرة آية في عد الكوفي وأهل حمص، وتسع عشرة في عد الباقين. اختلافها آية: ﴿وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [٤٥] لم يعدها الكوفي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٥، وجمال القراء: ١/ ٢٠٩، والبصائر: ١/ ٣٢٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٠٢، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٥) وهي ستون وآيتان في المدنيين والمكي، وأربع في عد الباقين عدا أهل حمص، وعندهم وثلاث. اختلافها آيتان: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [٣٦]، و﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [٤٣]، لم يعدهما المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/ ٢٠٩، والبصائر: ١/ ٣٣٤، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٠٩، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(الشعراء) مائتان وعشرون وست. وقيل: سبع[1].

(النمل) تسعون وثلاث[2]. وقيل: أربع. وقيل: خمس[3].

(الروم) ستون. وقيل: إلا آية[4].

(لقمان) ثلاثون وثلاث. وقيل: [وأربع][5][6].

---

(1) وهي مائتان وست وعشرون في المدني الأخير، والمكي، والبصري، وسبع وعشرون في المدني الأول والكوفي والشامي.

اختلافها أربع آيات:

﴿طسٓمٓ ۝١﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ﴾ [٤٩] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾ [٩٢]، بعده: ﴿مِن دُونِ﴾ [٩٣] لم يعدها البصري وعدها الباقون، ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [٢١٠]، لم يعدها المدني الأخير والمكي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/٢١٠، والبصائر: ١/٣٤٨، ومصاعد النظر: ٢/٣٢٥، والإتقان: ١/١٩٢.

(2) الأصل و(ح) والإتقان: «واثنتان» وهو خطأ.

(3) وهي تسعون وثلاث في عد الكوفي، وأربع في عد البصري والشامي، وخمس في المدنيين والمكي. واختلافها آيتان:

﴿وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ [٣١] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿مِّن قَوَارِيرَۗ﴾ [٤٤] لم يعدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٧، وجمال القراء: ١/٢١٠، والبصائر: ١/٣٤٨، ومصاعد النظر: ٢/٣٣٢، والإتقان: ١/١٩٢.

(4) وهي: خمسون وتسع آيات في المدني الأخير والمكي، وستون آية في غيره.

اختلافها أربع آيات:

﴿الٓمٓ ۝١﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾، لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون، ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [٤]، لم يعدها المدني الأول والكوفي، وعدها الباقون، ﴿يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [٥٥] عدها المدني الأول ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٨، وجمال القراء: ١/٢١١، والبصائر: ١/٣٦٥، ومصاعد النظر: ٢/٣٤٨، والإتقان: ١/١٩٢.

(5) الأصل و(ح): «وخمس» وهو خطأ.

(6) وهي ثلاثون وثلاث في عد المدنيين والمكي، وأربع في الباقين.

اختلافها آيتان: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ [٣٢]، عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٨، وجمال القراء: ١/٢١١، والبصائر: ١/٣٧٠، ومصاعد النظر: ٢/٣٥٦، والإتقان: ١/١٩٢.

(السجدة) ثلاثون. وقيل: إلا آية[1].

(سبأ) خمسون وأربع. وقيل: خمس[2].

(فاطر) أربعون وست. وقيل: خمس[3].

(يس) ثمانون وثلاث. وقيل: اثنتان[4].

(الصافات) مائة وثمانون وآية[5]. وقيل: وآيتان[6].

---

(١) وهي عشرون وتسع في عد البصري، وثلاثون في عد الباقين.

اختلافها آيتان: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ [١٠]، لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٠، وجمال القراء: ١/ ٢١٢، والبصائر: ١/ ٣٧٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٦٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) وهي خمسون وخمس آيات في الشامي، وأربع في عدد الباقين.

اختلافها آية: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ﴾ [١٥]، عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٠، وجمال القراء: ١/ ٢١٢، والبصائر: ١/ ٣٨٢، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٧٦، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي أربعون وست آيات في المدني الأخير والشامي، وخمس في عد الباقين.

اختلافها سبع آيات: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ﴾ [٧]، وهو الأول، عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٦]، و﴿ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٩]، و﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ [٢٠]، لم يعدهن ثلاثتهن البصري والشامي، وعدهن الباقون، ﴿مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [٢٢] لم يعدها الشامي وحده، ﴿أَن تَزُولَاۚ﴾ [٤١]، عدها البصري وحده، ﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ﴾ [٤٣]، عدها المدني الأخير والبصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: البيان الداني: ورقة (٦٤)، فنون الأفنان: ٣٠٠، وجمال القراء: ١/ ٢١٣، والبصائر: ١/ ٣٨٦، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٨٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي، واثنتان في عدد الباقين.

اختلافها آية: ﴿يسٓ﴾ [١]، عدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠١، وجمال القراء: ١/ ٢١٣، والبصائر: ١/ ٣٩٠، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٨٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) الأصل: «آية» بسقوط الواو.

(٦) وهي مائة وثمانون وآية في البصري، وأبي جعفر من المدني، وآيتان في عدد الباقين.

اختلافها آيتان: ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [٢٢]، لم يعدها البصري وحده، ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ [١٦٧]، وهو الثاني لم يعدها أبو جعفر وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٢، وجمال القراء: ١/ ٢١٣، والبصائر: ١/ ٣٩٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٠٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(ص) ثمانون وخمس. وقيل: ست. وقيل: ثمان[1].

(الزمر) سبعون وآيتان. وقيل: ثلاث[2]. وقيل: خمس[3].

[(غافر) ثمانون وآيتان. وقيل: أربع. وقيل: خمس. وقيل: ست[4]][5].

---

(١) وهي ثمانون وخمس آيات في عد البصري، وهو عدد أيوب بن المتوكل، وست في عدد المدنيين والمكي والشامي وعاصم الجحدري، وثمان في الكوفي.

اختلافها ثلاث آيات: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [١]، عدها الكوفي وحده، ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [٣٧]، لم يعدها البصري، وعدها الباقون، ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٨٤]، عدها الكوفي وعاصم الجحدري من البصري، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٢، وجمال القراء: ١/ ٢١٤، والبصائر: ١/ ٣٩٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٤١٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) الأصل: «وست» وهو خطأ.

(٣) وهي خمس وسبعون في عد الكوفي، وثلاث في الشامي، واثنتان في عدد الباقين.

اختلافها سبع آيات:

﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [١١] الثاني، عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، والأول لا خلاف فيه أنه رأس آية، ﴿لَّهُۥ دِينِى﴾ [١٤] عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٢٠] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [٣٦] الثاني، و﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٣، وجمال القراء: ١/ ٢١٤، والبصائر: ١/ ٤٠٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٢٢، والإتقان: ١/ ١٩٣، وبشير اليسر: ١٣٨.

(٤) وهي ثمانون وآيتان في البصري، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس في الكوفي، وست في الشامي، اختلافها تسع آيات:

﴿حمٓ ۝١﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [١٥]، لم يعدها الشامي، وعدها الباقون، ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [١٦]، عدها الشامي ولم يعدها الباقون، ﴿كَٰظِمِينَ﴾ [١٨]، لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٥٣] لم يعدها المدني الأخير والبصري، وعدها الباقون، ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [٥٨]، عدها المدني الأخير والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [٧١]، عدها المدني الأخير والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿فِى ٱلْحَمِيمِ﴾ [٧٢]، عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [٧٣] عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٤، وجمال القراء: ١/ ٢١٥، والبصائر: ١/ ٤٠٦، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٣٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(فصلت) خمسون واثنتان. وقيل: ثلاث. وقيل: أربع[1].
(الشورى) خمسون. وقيل: ثلاث[2].
(الزخرف) ثمانون وتسع. وقيل: ثمان[3].
(الدخان) خمسون وست. وقيل: سبع. وقيل: تسع[4].
(الجاثية) ثلاثون [وست. وقيل: سبع][5][6].
[(الأحقاف) ثلاثون وأربع. وقيل: خمس][7][8].

---

(١) وهي خمسون وآيتان في البصري والشامي، وثلاث في المدنيين والمكي، وأربع في الكوفي، اختلافها آيتان: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [١٣] لم يعدها البصري والشامي، وعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٣٠٦، وجمال القراء: ١/ ٢١٥، والبصائر: ١/ ٤١٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٤٢، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) وهي خمسون آية فيما سوى الكوفي، وتزيد ثلاث آيات في عده لانفراده بعد ﴿حمٓ ۝١﴾ وبعد ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ وبعد ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [٣٢]، وفي فنون الأفنان: وفي عد الحمصي إحدى وخمسون.
اختلافها الآيات الثلاث انفرد بعدهن الكوفي.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٦، وجمال القراء: ١/ ٢١٥، والبصائر: ١/ ٤١٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٤٩، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي ثمان وثمانون في الشامي وتسع في الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، و﴿فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ [٢٧]، لم يعدها الكوفي والشامي، وعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٣٠٧، وجمال القراء ١/ ٢١٦، والبصائر: / ٤٢١، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٦٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي خمسون وتسع في عد الكوفي، وسبع في عد البصري، وست فيما عداهما.
اختلافها أربع آيات: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤﴾ عدها الكوفي أيضاً ولم يعدها الباقون، ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣﴾ لم عدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون، ﴿فِى ٱلْبُطُونِ﴾ [٤٥] لم يعدها المدني الأول والمكي والشامي، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٧، وجمال القراء: ١/ ٢١٦، والبصائر: ١/ ٤٢٤، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٧٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح).

(٦) وهي ثلاثون وسبع في عد الكوفي، وست في عدد الباقين.
اختلافها آية واحدة: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٧، وجمال القراء: ١/ ٢١٧، والبصائر: ١/ ٤٢٤، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٧٥، والإتقان: ١/ ١٩٣، وبشير اليسر: ١٤٩.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وسقط من (ح) (الأحقاف).

(٨) وهي ثلاثون وخمس في عد الكوفي، وأربع في عد الباقين. =

(القتال) أربعون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين[1][2].

(الطور) أربعون وسبع. وقيل: ثمان. وقيل: تسع[3].

(النجم) إحدى وستون. وقيل: اثنتان[4].

(الرحمٰن) سبعون وسبع. وقيل: ست. وقيل: ثمان[5].

(الواقعة) تسعون وتسع. وقيل: سبع. وقيل: ست[6].

= اختلافها آية واحدة: ﴿حمٓ ①﴾ عدها الكوفي وحده. انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/٢١٧، ومصاعد النظر: ٢/٤٨٠، والإتقان: ١/١٩٣.

(١) الأصل: «إلا اثنتين» وهو تصحيف.

(٢) وهي ثلاثون وثمان في عد الكوفي وتسع في المدنيين والمكي والشامي، وأربعون في البصري، اختلافها آيتان: ﴿أَوْزَارَهَا﴾ [٤] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [١٥] عدها البصري ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/٢١٧، والبصائر: ١/٤٢٨، ومصاعد النظر: ٢/٤٨٦، والإتقان: ١/١٩٣.

(٣) وهي أربعون وسبع في عد المدنيين والمكي، وثمان في عد البصري وتسع في الكوفي والشامي، اختلافها آيتان: ﴿وَٱلطُّورِ ①﴾ لم يعدها المدنيان والمكي وعدها الباقون، ﴿إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [١٣] عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/٢١٨، والبصائر: ١/٤٤١، ومصاعد النظر: ٣/٢٧، والإتقان: ١/١٩٣.

(٤) وهي ستون وآيتان في عدّ الكوفي والشامي، وآية في عدّ غيرهما.

اختلافها ثلاث آيات: ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [٢٨] عدّها الكوفي وحده، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [٢٩] عدّها الشامي وحده، و﴿إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٩] لم يعدّها الشامي وعدّها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/٢١٨، والبصائر: ١/٤٤٣، ومصاعد النظر: ٣/٣٣، والإتقان: ١/١٩٣.

(٥) وهي سبعون وست في عد البصري، وسبع في المدنيين والمكي، وثمان في الكوفي والشامي.

اختلافها خمس آيات:

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [٣] الأول، لم يعدها المدنيان وعدها الباقون، ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [١٠] لم يعدها المكي، وعدها الباقون، ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [٣٥] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٤٣]، لم يعدها البصري، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٠، وجمال القراء: ١/٢١٩، والبصائر: ١/٤٤٦، ومصاعد النظر: ٣/٤٤، والإتقان: ١/١٩٣.

(٦) وهي تسعون وست آيات في عدد الكوفي، وسبع في عد البصري، وتسع في عد =

(الحديد) عشرون وثمان[1]. وقيل: تسع[2].

(قد سمع) اثنتان وعشرون. وقيل: إحدى وعشرون[3].

(الطلاق) إحدى عشرة. وقيل: اثنتا عشرة[4].

(تبارك) ثلاثون. وقيل: إحدى وثلاثون بعد ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩]،

= الباقين. اختلافها أربع عشر آية: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [٨] وكذا ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [٩] لم يعدها الكوفي وعدهما الباقون، ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ لم يعدها البصري، والشامي، وعدها الباقون، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨] عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ عدها المدني الأول والكوفي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [٢٥] لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٧] لم يعدها المدني الأخير والكوفي وعدها الباقون، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ لم يعدها البصري وعدها الباقون، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [٤١] لم يعدها الكوفي وعدها الباقون، ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ لم يعدّها المكي، ﴿إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ﴾ [٤٩] لم يعدها المدني الأخير والشامي، وعدها الباقون، ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٠] عدها المدني الأخير والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ﴾ [٤٧] عدها المكي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] عدها الشامي ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٠، والبصائر: ١/ ٤٥٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٥٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(١) الأصل: «ثلاثون وثمان» وكذا في (ح).

(٢) وهي عشرون وتسع في عد الكوفي والبصري، وثمان في عد الباقين.

اختلافها آيتان: ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [١٣] عدها الكوفي وحده، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٢٧] عدها البصري ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٠، والبصائر: ١/ ٤٥٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٥٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي إحدى وعشرون آية في عد المدني الأخير والمكي، واثنتان في عد الباقين.

اختلافها آية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠] لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٠، والبصائر: ١/ ٤٥٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٦٧، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي إحدى عشرة آية في البصري، واثنتا عشرة في عد الباقين.

اختلافها ثلاث آيات: ﴿بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [٢] عدها الشامي وحده، ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [٢] عدها المدني الأخير والمكي والكوفي، ولم يعدها الباقون ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٠] عدها المدني الأول، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢١، والبصائر: ١/ ٤٥٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٩٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

قاله الموصلي، والصحيح الأول[1].

وقال ابن شنبوذ[2]: ولا يسوغ لأحد خلافه، للأخبار الواردة في ذلك[3].

أخرج أحمد، وأصحاب السنن، وحسنه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لصاحبها حتى غفر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [تبارك: ١][4].

وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: سورة في القرآن، ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي سورة (تَبَارَكَ)»[5].

(الْحَاقَّة) إحدى. وقيل: اثنتان وخمسون آية[6].

---

(١) وهي إحدى وثلاثون آية في عد المدني الأخير والمكي، وثلاثون فقط فيما عداهما.
اختلافها آية واحدة: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩] عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها غيرهما.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، والبصائر: ١/ ٤٧٣، ومصاعد النظر: ٣/ ١٠٢، والاتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، المعروف بابن شنبوذ، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، ثقة، توفي سنة (٣٢٨هـ).
انظر: إرشاد الأريب: ١٧/ ١٦٧ط مصر، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٦، وغاية النهاية: ٢/ ٥٢.

(٣) انظر الإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) المسند: ٢/ ٢٩٩ و٣٢١، وسنن أبي داود: (ح١٤٠٠ ـ ٢/ ٥٧) وسنن الترمذي: (ح٢٨٩١ ـ ٥/ ١٦٤)، وابن ماجه: (ح٣٧٨٦ ـ ٢/ ١٢٤٤)، والمستدرك: ١/ ٥٦٥، وانظر: صفحة: (١٨٦) من الرسالة.

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير: ١/ ١٧٦ وقال: لم يرده عن ثابت البناني إِلَّا سَلَّامَ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ونسبه للطبراني في الأوسط، وحسنه الألباني: صحيح الجامع الصغير: (ح٣٥٣٨ ـ ٣/ ٢١١) وهو في الصغير لا في الأوسط كما ذكر السيوطي.

(٦) وهي إحدى وخمسون آية في البصري والشامي، واثنتان في عدد الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ الأولى، عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، وأما ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ فهي آية بالاتفاق، قاله السخاوي، ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [٢٥] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، والبصائر: ١/ ٤٧٨، ومصاعد النظر: ٣/ ١١٥، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(المعارج) أربعون وأربع. وقيل: ثلاث[1].

(نوح) ثلاثون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين[2].

(المزمل) عشرون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين[3].

(الْمَدَّثِّر) خمسون وخمس. وقيل: ست[4].

(القيامة) أربعون. وقيل: إلا آية[5].

---

(١) وهي أربعون وثلاث في الشامي وأربع في الباقين.

اختلافها آية: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٤] لم يعدها الشامي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، والبصائر: ١/ ٤٨٠، ومصاعد النظر: ٣/ ١١٩، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) وهي عشرون وثمان في الكوفي، وتسع في البصري والشامي وثلاثون في المدنيين والمكي.

اختلافها أربع آيات: ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [٢٣] عدها المدني الأخير والكوفي ولم يعدها الباقون، ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [٢٤] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [٢٥] لم يعدها الكوفي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٣، والبصائر: ١/ ٤٨٢، ومصاعد النظر: ٣/ ١٢٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي ثمان عشرة آية في المدني الأخير، وتسع عشرة في المكي والبصري، وعشرون عند الباقين. اختلافها ثلاث آيات:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ عدها الكوفي والمدني الأول والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [١٥] لم يعدها المكي وعدها الباقون، ﴿الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [١٧] لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٣، والبصائر: ١/ ٤٨٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣١، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي خمسون وخمس في عدد المدني الأخير والمكي والشامي، وست في عدد الباقين.

اختلافها آيتان: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٤٠﴾ لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون، ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۝٤١﴾ لم يعدها المكي والشامي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٨، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، والبصائر: ١/ ٤٨٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) وهي أربعون آية في عد الكوفي، وتسع وثلاثون فيما عداه.

اختلافها آية: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] انفرد بها الكوفي.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، والبصائر: ١/ ٤٨٨، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(عم) أربعون. وقيل: وآية[1].

(النازعات) أربعون وخمس[2]. وقيل: ست[3].

(عبس) أربعون. وقيل: وآية. وقيل: [وآيتان][4][5].

(الإنشقاق) عشرون وثلاث. وقيل: أربع. وقيل: خمس[6].

(الطارق) سبع عشرة. وقيل: ست عشرة[7].

---

(١) وهي إحدى وأربعون آية في عد البصري، وأربعون فيما سواه.
اختلافها آية: ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠] عدها البصري، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، والبصائر: ١/ ٤٩٧، ومصاعد النظر: ٣/ ١٥٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) الأصل: «أربعون وقيل وخمس» بزيادة «وقيل».

(٣) وهي ست وأربعون في عد الكوفي، وخمس فيما سواه.
اختلافها آيتان: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٣] لم يعدها البصري والشامي، وعدها الباقون، ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، والبصائر: ١/ ٤٩٩، ومصاعد النظر: ٣/ ١٥٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) الأصل: «واثنتان» وما أثبته هو الموافق لما قبله.

(٥) وهي أربعون آية في الشامي، وإحدى وأربعون عند البصري، واثنتان وأربعون في عدد الباقين.
اختلافها ثلاث آيات: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٢] لم يعدها البصري والشامي، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [٣٣] لم يعدها الشامي وحده، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، والبصائر: ١/ ٥٠١، ومصاعد النظر: ٣/ ١٥٦، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٦) وهي عشرون وثلاث في عد البصري والشامي، وخمس في عد الباقين، ولم أقف على من قال: عشرون وأربع، إلا صاحب الاتقان.
واختلافها آيتان: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [٧]، و﴿وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [١٠] لم يعدهما البصري والشامي، وعدهما الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، والبصائر: ١/ ٥٠٨، ومصاعد النظر: ٣/ ١٧١، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٧) وهي ست عشرة في المدني الأول، وسبع عشرة في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾﴾ لم يعدها المدني الأول، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، والبصائر: ١/ ٥١٢، ومصاعد النظر: ٣/ ١٧٨، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(الفجر) ثلاثون. وقيل: إلا آية. وقيل: اثنتان وثلاثون[1].

(الشمس) خمس عشرة. وقيل: ست عشرة[2].

[(اقرأ): عشرون][3]. وقيل: إلا آية[4].

(القدر) خمس. وقيل: ست[5].

(لم يكن) ثمان. وقيل: تسع[6].

---

(١) وهي تسع وعشرون آية في البصري، وثلاثون آية في عد الكوفي والشامي، واثنتان وثلاثون في المدنيين والمكي. اختلافها أربع آيات: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥]، و﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [١٦] عدهما المدنيان والمكي، ولم يعدهما الباقون، ﴿يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [٢٣] لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون، ﴿فِى عِبَٰدِى﴾ [٢٩] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٢٢، وجمال القراء: ١/ ٢٢٧، والبصائر: ١/ ٥١٨، ومصاعد النظر: ٣/ ١٨٩، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٢) وهي ست عشرة في المدني الأول، ويقال في المكي كذلك، وخمس عشرة في عد الباقين. اختلافها آية: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤] عدها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٧، والبصائر: ١/ ٥٢٢، ومصاعد النظر: ٣/ ١٩٦، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) وهي ثمان عشرة آية في الشامي، وتسع عشرة في الكوفي والبصري، وعشرون في المدنيين والمكي. اختلافها آيتان: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [١٥] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا﴾ [٩ - ١٠] لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٨، والبصائر: ١/ ٥٢٨، ومصاعد النظر: ٣/ ٢١٢، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٥) وهي ست في المكي والشامي، وخمس في عد الباقين.

اختلافها آية: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [٣]، عدها المكي والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٢٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢٨، والبصائر: ١/ ٥٣١، ومصاعد النظر: ٣/ ٢١٦، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٦) وهي تسع في البصري والشامي، وثمان عند غيرهما.

واختلافها آية: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٥] عدها البصري، والشامي على خلاف عنه ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٢٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢٨، والبصائر: ١/ ٥٣٣، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٢٠، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(الزلزلة) تسع. وقيل: ثمان[1].

(القارعة) ثمان. وقيل: عشر. وقيل: إحدى عشرة[2].

(قريش) أربع. وقيل: خمس[3].

(أرأيت) سبع. وقيل: ست[4].

[٥٠ب/هـ] (الإخلاص)/ أربع. وقيل: خمس[5].

(الناس) سبع. وقيل: ست[6].

---

(١) وهي ثمان آيات في المدني الأول والكوفي، وتسع في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿أَشۡتَاتٗا﴾ [٦] لم يعدها المدني الأول والكوفي، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢٨، والبصائر: ١/ ٥٣٥، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٠، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٢) وهي ثمان آيات في عد البصري والشامي، وعشر في المدنيين والمكي، وإحدى عشرة في الكوفي.
اختلافها ثلاث آيات: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١﴾ الأولى، عدها الكوفي وحده، ﴿ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [٦] و﴿خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [٨] لم يعدهما البصري والشامي، وعدهما الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٣٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٩، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٣) وهي أربع في الكوفي والبصري والشامي، وخمس في المدنيين والمكي.
اختلافها آية: ﴿مِّن جُوعٖ﴾ [٤] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٤٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٠، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٤) وهي سبع في الكوفي والبصري، وست عند الباقين.
اختلافها آية: ﴿يُرَآءُونَ﴾ [٦] عدها الكوفي والبصري، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٤٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٢، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٥) وهي خمس آيات في عد المكي والشامي، وأربع في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ [٣] عدها المكي والشامي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، والبصائر: ١/ ٥٥٣، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٦) وهي سبع في المكي والشامي، وست في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ [٤] عدها المكي والشامي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، والبصائر: ١/ ٥٥٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٣٠٩، والإتقان: ١/ ١٩٥.

وأما كلمات القرآن:

فعد قوم كلماته: سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعٍ وثلاثين كلمة[(١)]. وقيل: وأربعمائة وسبع وثلاثون»[(٢)]. وقيل: ومائتان وسبع وسبعون[(٣)]. وقيل غير ذلك.

قيل: وسبب الاختلاف في عد[(٤)] الكلمات، لأن الكلمة لها حقيقة ومجاز، ولفظ ورسم، واعتبار كل واحد[(٥)] منها جائز، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز[(٦)].

وأما حروف القرآن[(٧)]:

فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن حروفه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف [وواحد][(٨)] وسبعون حرفاً[(٩)].

وقيل أقوال أُخَرْ.

فعن هشام بن عمار: ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألف حرف وخمسون

---

(١) الإتقان: ١/ ١٩٧، وقال ابن الجوزي: رواه المنهال بن عمرو عن ابن مسعود، فنون الأفنان: ٢٤٥، وقال القرطبي: وهو قول عطاء بن يسار، الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥.

(٢) الإتقان: ١/ ١٩٧، روي ذلك عن مجاهد وابن جبير، فنون الأفنان: ٢٤٥، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦١، وفي البرهان: قاله الفضيل بن شاذان عن عطاء بن يسار. البرهان: ١/ ٢٤٩.

(٣) الإتقان: ١/ ١٩٧، روي ذلك عن عطاء بن يسار، انظر: فنون الأفنان: ٢٤٥، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦١.

(٤) (ح): «عدد».

(٥) (ح): «واحد» ساقطة.

(٦) الإتقان: ١/ ١٩٧، وانظر: البرهان: ١/ ٢٥١، والمناهل: ١/ ٣٣٧،

(٧) قال السيوطي في الإتقان: ١/ ١٩٧ ما نصه: وتقدم عن ابن عباس عد حروفه، وفيه أقوال أخر، والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته، وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الأفنان، وعد الأنصاف والأثلاث إلى الأعشار، وأوسع القول في ذلك فراجعه منه، فإن كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات!! اهـ.

(٨) ساقطة من الأصل وما أثبته من فضائل القرآن لابن الضريس والإتقان.

(٩) جزء من حديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: (ح١٧ ـ ٣٥)، وانظر: بصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦١.

حرفاً[1].

وعن عثمان بن عطاء عن أبيه: مثل قول ابن عباس، لكن قال: واحد ومائتان وسبعون حرفاً[2].

أخرج الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً: «من قرأ[3] حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشر[4] أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[5].

وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب ﷺ مرفوعاً: «القرآن ألف ألف

---

(١) أخرجه قوام السنة في الحجة في بيان المحجة: (و٢٤٦)،

(٢) أخرجه قوام السنة في الحجة بلفظ: وعن عثمان بن عطاء عن أبيه: وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً، الحجة: و(٢٤٦)، انظر: جمال القراء: ١/١٢٨.

وقد فصل ابن الجوزي القول في عدد حروف القرآن فقال: أما عدد حروف القرآن فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حرف، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك، فروى المنهال عن ابن مسعود أنه قال: وأربعة آلاف حرف وسبعمائة وأربعون حرفاً، وعن حمزة بن حبيب أنه قال: وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً، وعن عاصم الجحدري أنه قال: ثلاثة وستون ألفاً وثلاثمائة ونيف.

وعن أبي راشد الحماني البصري: ستون ألفاً وثلاثة وعشرون حرفاً، وعنه أيضاً أربعون ألفاً وسبعمائة ونيف. وعن أهل المدينة وبعض الكوفيين: خمسة وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً، وعن ابن كثير: أحد وعشرون ألفاً ومائة وثمانية وثمانون حرفاً. وعن يحيى بن الحارث وأبي المعافى الضرير: أحد وعشرون ألفاً ومائتان وخمسون حرفاً، انظر: فنون الأفنان: ٢٤٦، وانظر: البرهان للزركشي: ١/٢٤٩.

(٣) (ح): «قال».

(٤) الأصل: «بعشرة».

(٥) أخرجه الترمذي في سننه وقال: حديث حسن صحيح غريب، كتاب ثواب القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن: (ح٢٩١٠ ـ ٥/١٧٥) وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٥٩ ـ ٤٦) وأبو عبيد في فضائله: (ح٢٣ ـ ١٢) والفريابي في فضائله: (ح٦٣ ـ ١٦٩) والحاكم في المستدرك: ١/٥٥٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٩٨٣ ـ ١٠/٤٦٢) وأخرجه ابن المبارك في الزهد: (ح٨٠٨ ـ ٢٧٩) والبيهقي في الشعب بزيادة في أوله: (ح٥٤ ـ ١/١٣٤)، والدارمي في سننه بنحوه: (ح٣٣١١ ـ ٢/٣٠٨) وانظر: جامع الأصول: ٨/٤٩٨، والتذكار: ١١٤ وقال: ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، ورفعه بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود. وانظر: مشكاة المصابيح: (ح٢١٣٧ ـ ١/٦٥٩).

حرف[1] وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً، كان له بكل حرف زوجة من الحور العين»[2].

قال الحافظ السيوطي: رجاله ثقات، إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس، تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث[3].

وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن، أيضاً، إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد[4]. انتهى.

وروي عن رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله تعالى له بها[5] حسنة، لا أقول ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ حرف، ولكن ﴿بِسْمِ﴾ بكل حرف مقطعة، ولا ﴿الٓمٓ﴾ ولكن ألف ولام وميم». روى ذلك محمد بن كعب[6] عن عوف بن مالك[7] رضي الله عنه[8].

---

(١) (ح): «حرف» ساقطة.

(٢) أورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٣ وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن آدم بن أبي إياس، ذكره الذهبي في الميزان بهذا الحديث، ولم أجد لغيره فيه كلاماً، وبقية رجاله ثقات.

قال الذهبي: تفرد بخبر باطل، وساق هذا الخبر: ٣/ ٦٣٩.

وأورده القرطبي في التذكار بنحوه: ١١٥، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٦، والسيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، ونقل المناوي قول الطبراني أنه قال: ولا يروى إلا بهذا الإسناد، فيض القدير: ٤/ ٥٣٦، وضعفه الألباني، انظر: ضعف الجامع الصغير: (ح٤١٣٧ ـ ٤/ ١٣٠).

قلت: ولم أجده في الأوسط للطبراني فالمطبوع منه لم يصل إلى حرف الميم من شيوخ الطبراني.

(٣) انظر: الميزان: ترجمة رقم (٧٩١٨ ـ ٣/ ٦٣٩).

(٤) الإتقان: ١/ ١٩٨، ومصاعد النظر: ١/ ٢٧٧.

أقول: ودعوى النسخ بعيدة فما نسخ رسمه قليل جداً.

(٥) الأصل: «به».

(٦) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة. قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث، توفي سنة (١١٨هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٢٠، والتقريب: ٢/ ٢٠٣.

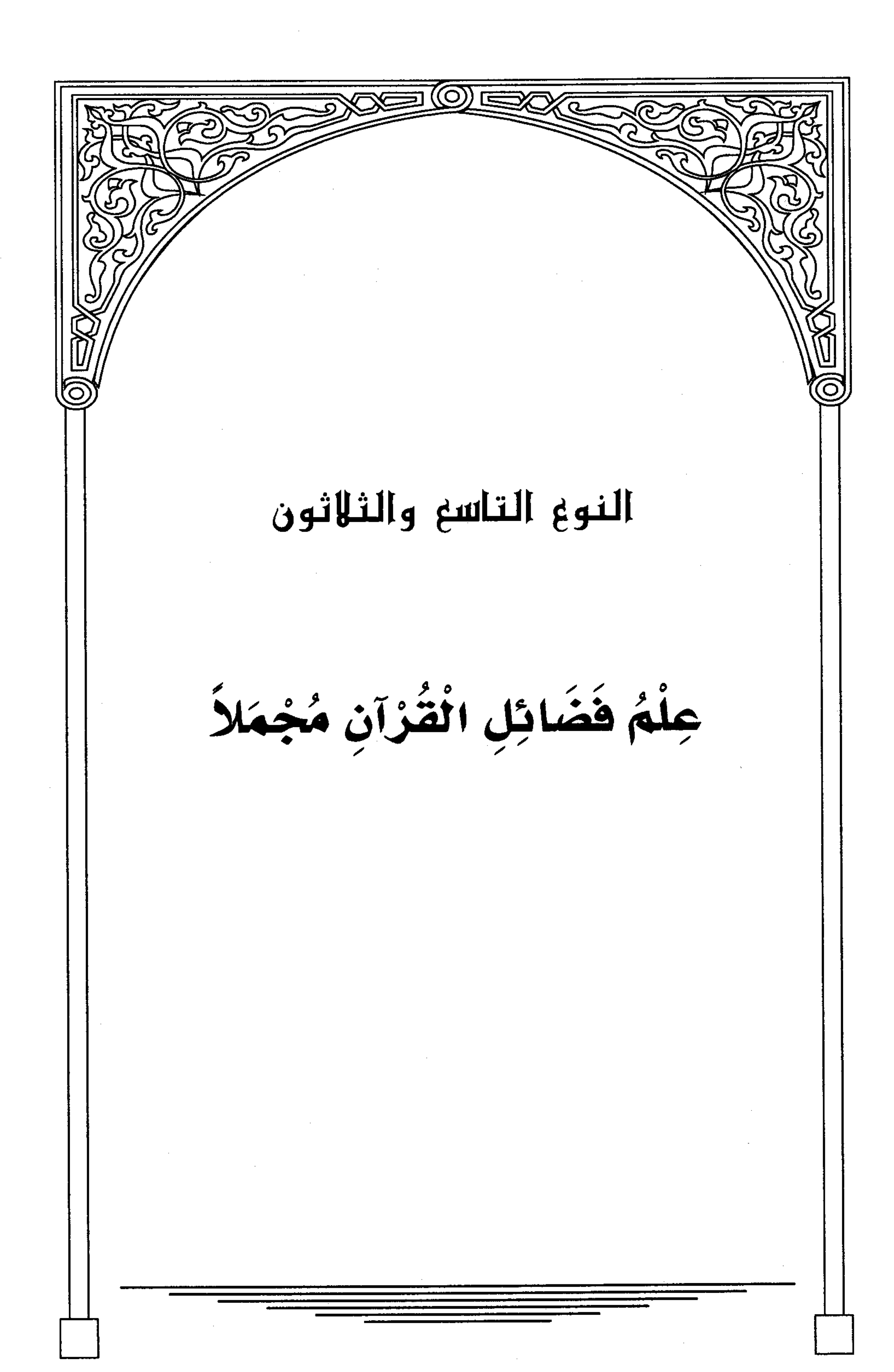
(٧) انظر: ترجمته في صفحة (٩٣).

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط: (ح٣١٦ ـ ١/ ٢١٤) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عوف بن مالك إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن بلال. وفي الكبير: (ح١٤١ ـ =

. . . .

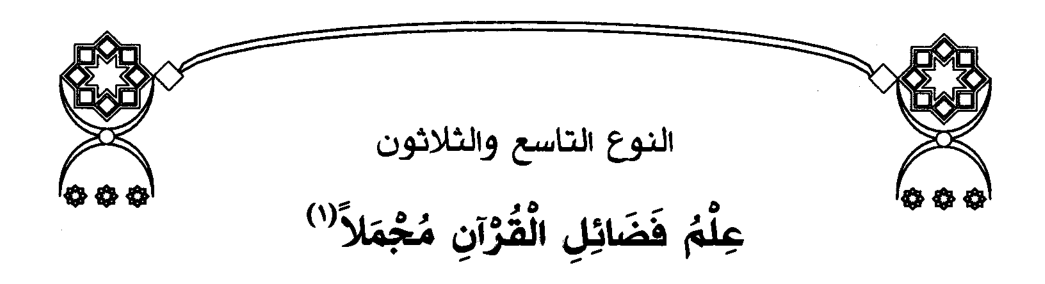
= ١٨/ ٧٦)، وأخرجه البزار، انظر: كشف الأستار: ١/ ٢١٣.

قال الهيثمي: ٧/ ١٦٣ رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. ورواه ابن الجزري، قال في النشر: ٢/ ٤٥٤: رويناه من حديث ضعيف عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً. ولفظه: «من قرأ حرفاً في القرآن كتب الله له بها حسن، لا أقول بسم الله، ولكن باء وسين وميم...» الحديث.



النوع التاسع والثلاثون

عِلْمُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مُجْمَلاً



النوع التاسع والثلاثون

عِلْمُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مُجْمَلاً[1]

أخرج الترمذي والدارمي، وغيرهما، من طريق الحارث بن الأعور[2]، عن علي رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتن». قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه[3] الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله. وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط/ المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يُخْلَقُ على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به[4] صدق، ومن[5] عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعى إليه هدي إلى صراط مستقيم»[6].

[٣٥/أ/ح]

---

(١) وهو النوع الثاني والسبعون في الإتقان.

(٢) هو: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي، وفي حديثه ضعف، ورمي بالتشيع، وكذبه الشعبي في رأيه، توفي سنة (٦٥هـ).

حديث ضعف، ورمي بالتشيع، وكذبه الشعبي في رأيه، توفي سنة (٦٥هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ١٤٥، والجرح والتعديل: ٣/٧٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٩، والتقريب: ١/ ١٤١.

(٣) قال ابن فارس: قصم: أصل صحيح يدل على الكسر، يقال: قصمت الشيء قصماً، أي كسرته، وهو كسر الشيء وإبانته. انظر: معجم مقاييس اللغة: (قصم): ٥/ ٩٣، والنهاية في غريب الحديث: (قصم): ٤/ ٧٤.

(٤) (ح): «به» ساقطة.

(٥) (ح): «وما».

(٦) سنن الترمذي: (ح٣٠٧٠ ـ ٤/ ٢٤٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال، وسنن الدارمي: (ح٣٣٣٤ ـ ٢/ ٣١٢)، وأخرجه الفريابي في فضائله: (ح٨٠ ـ ١٨٤)، والإمام أحمد في سنده انظر: الفتح الرباني: ١٨/ ٢، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بنحوه عن عَليّ: ١٠/ ٤٨٢. =

قوله: «لا يُخْلق»، أي: لا يبلى. من خَلَقَ الثوب إذا انقطع[1] وبلي[2].

وأخرج أبو بكر الشافعي[3] في «الغيلانيات»: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[4].

وأخرج الديلمي[5] من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «القرآن أحب إلى الله تعالى[6] من السموات والأرض ومن فيهن»[7].

= وقد عَقَّبَ الحافظ ابن كثير على قول الترمذي فقال: لم يتفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن الحارث بن الأعور فبرئ حمزة من عهدته، على أنه وإن كان ضعيف الحديث فإنه إمام في القراءة، والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور وقد تكلموا فيه بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا، قال: وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ، فضائل القرآن لابن كثير صفحة: (٥).

(١) (ح): «تقطع».

(٢) يقال: أخلق الشيء وخلق، إذا بلى، وللثوب إذا انقطع.
معجم مقاييس اللغة: (خلق): ٢/ ٢١٤، والنهاية لابن الأثير: خلق: ٢/ ٧٠.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي، الإمام الحجة المفيد، محدث العراق، قال عنه الخطيب: كان ثقة ثبتاً حسن التصانيف جمع أبواباً وشيوخاً، وكتابه أحد عشر جزءاً، وسمي بالغيلانيات لأن ذلك هو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، وهي أعلى الحديث وأجوده، توفي سنة (٣٥٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٨٠، والرسالة المستطرفة: ٧٨، وطبقات الحفاظ: ٣٦١، وشذرات الذهب: ٣/ ١٦.

(٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٩٣ وسكت عنه. وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي بكر الشافعي في الغيلانيات ورمز لحسنه، وصححه الألباني، قال المناوي: ورواه عنه أيضاً الدارقطني باللفظ المذكور وفيه ـ كما قال ـ صالح بن موسى ضعفوه، وعنه داود بن عمر الضبي قال أبو حاتم: منكر الحديث، انظر: فيض القدير: ٣/ ٤٤٣، وصحيح الجامع الصغير: (ح٣٢٢٧ ـ ٣/ ١١١) والتذكار: ٧٨.

(٥) (ح): «الدارمي».

(٦) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٧) فردوس الأخبار: (ح٤٧١٤ ـ ٣/ ٢٨٢) وأخرجه الدارمي في سننه (ح٢٣٦١ ـ ٢/ ٣١٧) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٤٨.

وأخرج أبو يعلى، والطبراني، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ[1] أنه قال: «القرآن غِنًى لا فقر بعده، ولا غنى دونه»[2].

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» عن أنس رضي الله عنه[3].

وأخرج ابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه: عن النبي ﷺ[4]، أنه قال: «أغنى الناس حامل القرآن، جعله الله تعالى في جوفه»[5].

[١٥١/أ] وأخرج ابن جميع[6]/ في «معجمه» والضياء[7] عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القراء عرفاء أهل الجنة»[8].

---

(١) الأصل: «عليه وسلم» ساقطة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير عن أنس رضي الله عنه: (ح٧٣٨ ـ ١/ ٢٥٥)، وأبو يعلى في المسند (ح٢٧٧٣ (٥/ ١٥٩). وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٨، وقال: رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (ح٢٧٦ ـ ١/ ١٨٦) وقال: قال الدارقطني: ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلاً، وهو أشبههما بالصواب.

وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٥٩، والبيهقي في الشعب: (ح٦١١ ـ ١٠٤٧)، وقال: روي من وجه ضعيف.

وأورده ابن حجر في المطالب العالية ونسبه إلى أبي يعلى: (ح٣٥١١ ـ ٣/ ٢٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٤٦٧، والخطيب في تاريخه من طريق آخر عن أنس: ١٣/ ١٦، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٥٦، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأبي يعلى ومحمد بن نصر عن أنس، ورمز لضعفه، ونقل المناوي تضعيف الحافظ العراقي للحديث، وزاد نسبته للطبراني، انظر: فيض القدير: ٤/ ٥٣٥.

(٣) انظر: ما سبق.

(٤) الأصل: «وسلم» ساقطة.

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى ابن عساكر عن أبي ذر، ورمز لضعفه، وذكر شطره الأول عن أنس ورمز لضعفه أيضاً.

انظر: فيض القدير: ٢/ ٢٠، وضعفه الألباني، وانظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٨٨ ـ ١/ ٣١١).

(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغساني الصيداوي، أبو الحسين، عالم بالحديث ورجاله من أهل صيدا.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٥٢، وشذرات الذهب: ٣/ ١٦٤.

(٧) الأصل: «وأيضاً» وهو تصحيف.

(٨) ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لابن جميع في معجمه والضياء في المختارة عن أنس، ورمز لصحته، قال المناوي: أخرجه ابن جميع عن محمد بن =

العرفاء: النقباء العارفين بالأحكام، ومواقع الأمور[1].

وأخرجه عن علي بن الحسين[2] رضي الله عنهما بزيادة يوم القيامة.

وأخرج للسجزي[3] في «الإبانة»، والخطيب[4] في «شرف أهل الحديث»، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي، ومن الأنبياء من قبلي، هم حملة القرآن، والأحاديث عني وعنهم في الله ولله»[5].

= منصور الواسطي أبي بكر عن أبي أمية محمد بن إبراهيم عن يزيد بن هارون عن أنس.

قال الذهبي في الميزان: ٤/٤٨ المتهم به محمد بن منصور الطرسوسي شيخ لابن جميع، فيض القدير: ٤/ ٥٣٥، وانظر: المختارة: (ح٢٤١ ـ ١/٥٤٨).

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٥٤.

وحديث أنس ذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٩ وعزاه لأمالي أبي الحسين بن شمعون. وأورده السيوطي في اللآلئ: ١/ ٢٤٤، وقال: صححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة.

وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦ من رواية الطبراني عن الحسين بن علي وقال: فيه إسحاق ابن إبراهيم بن سعيد المدني، وهو ضعيف.

(١) العرفاء: جمع عريف، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم.

انظر: النهاية في غريب الحديث: (عرف): ٣/ ٢١٨، ومعجم مقاييس اللغة: (عرف): ٤/ ٢٨١.

(٢) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين زين العابدين، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، ورعاً. توفي سنة ٩٣. انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧، والجرح والتعديل: ٦/ ١٧٨.

(٣) هو: عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي، أبو نصر السجزي.

صنف «الإبانة الكبرى» في أن القرآن غير مخلوق، وتوفي سنة (٤٤٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٥٤، والجواهر المضية: ٢/ ٤٩٥، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٧١.

(٤) هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب، حافظ، ناقد مؤرخ، توفي سنة (٤٦٣هـ). وقد ترجم له الذهبي وأطال في ترجمته. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٧٠ ـ ٢٩٧، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٠١.

(٥) أخرجه الخطيب في شرف أهل الحديث: (ح٥٩ ـ ٣٣) والديلمي في أخبار الفردوس: (ح٤٦٩ ـ ١/ ١٧٠)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إليهما، ورمز لضعفه، قال المناوي: ورواه عنه أيضاً اللالكائي في السنة، وأبو نعيم والديلمي باللفظ المذكور، فاختصار المصنف على ذينك غير جيد. فيض القدير: ٣/ ١١٠. وقال الألباني: =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، وابن النجار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «حملة القرآن أولياء الله، فمن عاداهم عادى الله، ومن والاهم فقد والَى الله»[١].

وأخرج النسائي[٢]، وابن ماجه، والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[٣].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، وابن النجار، وأبو نصر عبد الكريم الشيرازي في «فوائده» عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «أدِّبوا صبيانكم على ثلاث: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حَمَلَة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، مع أنبيائه، وأصفيائه»[٤].

= حديث موضوع، انظر ضعيف الجامع الصغير: ٢/ ٢٤٤.

(١) فردوس الأخبار: (ح٢٥١٤ ـ ٢/ ٢١٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكره السيوطي في الجامع الصغير، ونسبه للديلمي في الفردوس وابن النجار ورمز لضعفه قال المناوي: وفيه داود بن المحبر، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان، كان يضع الحديث على الثقات. ورواه عنه أبو نعيم في الحلية، ومن طريقه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه له لكان أولى، فيض القدير: ٣/ ٣٩٧.

وقال الألباني: قلت: بل الأولى حذفه أصلاً، فقد أورده السيوطي نفسه في ذيل الأحاديث الموضوعة، رقم (١٥٥ ـ صفحة ٣٢) من رواية أبي نعيم في تاريخ أصبهان، وقال السيوطي: قال الحافظ في اللسان: هذا خبر ساقه أبو نعيم في ترجمة الحسن بن إدريس، لكن الآفة من داود بن المحبر.

وتبعه ابن عراق في تنزيه الشريعة: ١/ ١٣٥.

والحديث في أخبار أصبهان: ١/ ٢٦٤، وليس في الحلية كما ظن المناوي. اهـ.

سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٢٥٨.

(٢) الأصل: «النسا».

(٣) فضائل القرآن للنسائي: (ح٥٦ ـ ٨٣)، وسنن ابن ماجه: (ح٢١٥ ـ ١/ ٧٨) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله ثقات، انظر: صحيح سنن ابن ماجه: (ح١٧٨ ـ ١/ ٤٢)، وصححه المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٥٤، والمستدرك للحاكم: ١/ ٥٥٦، وقال: روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها، وأقره الذهبي ولم يتعقبه. ومسند الإمام أحمد: ٣/ ١٢٧، وسنن الدارمي: (ح٣٣٢٩ ـ ٢/ ٣١١)، وأخلاق أهل القرآن للآجري: (ح٧ ـ ٤٥) وقال العراقي في تخريج الإحياء: ١/ ٢٨٠، وسنده حسن، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٩.

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للثلاثة ورمز لضعفه، وقال المناوي: =

وأخرج أبو عبيد، عن أنس ﷺ مرفوعاً: «القرآن شافع مشفع، وماحِل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»[١].

ماحل[٢]: أي مجادل. مصدق: أي مقبول القول لا يرد قوله[٣].

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «الشعب»، بهذا[٤].

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر ﷺ: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً

= وضعيف، فيه صالح بن أبي الأسود له مناكير، وجعفر ابن الصادق، قال في الكشاف عن القطان في النفس منه شيء، فيض القدير: ١/ ٢٢٦، وضعفه الألباني، ضعيف الجامع الصغير: (ح٢٥١ ـ ١/ ١١٥) ولم أقف عليه في أخبار الفردوس.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٥٧ ـ ٢٦) وفي غريب القرآن: ٤/ ١٧٤. بلفظ: «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه». وأخرجه مثله عن ابن مسعود: (ح٥٨ ـ ٢٦).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن جابر، كتاب: العلم، باب: ذكر البيان بأن القرآن من جعله أمامه في العمل قاده إلى الجنة: ١/ ٢٨٥، وانظر: موارد الظمآن: ٤٤٣.

وأخرجه البيهقي في الشعب عن جابر: (ح٧٥ ـ ١/ ١٧٨)، وابن الضريس في فضائله: (ح٩٣ ـ ٥٧) و(ح١٠٧ ـ ٦٤)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٤٩، وقال: رواه ابن حبان في صحيحه. وفي كنز العمال: ١/ ٥١٦، رواه البيهقي في الشعب.

قال الهيثمي: ١/ ١٧١: رواه البزار موقوفاً على ابن مسعود، وروي بإسناده إلى جابر، ورجال حديث جابر المرفوع ثقات، ورجال أثر ابن مسعود فيه المعلى الكندي، وقد وثقه ابن حبان. وللحديث شاهد أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٤/ ١٠٨ عن ابن مسعود مرفوعاً، وقال: غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه الربيع. وله شاهد عند الطبراني قال الهيثمي ٧/ ١٦٤: رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك... أخرج الشاهد البيهقي في الشعب (ح٧٦ ـ ١/ ١٨٠) وانظر: مصنف ابن أبي شيبة: ١/ ٤٩٧، ومصنف عبد الرزاق: ٣/ ٣٧٣، والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وسكت عنه، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح٤٣١٩ ـ ٤/ ١٥٠)، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٦٢، وانظر: شعب الإيمان هامش (١١) صفحة (١٧٨).

(٢) الأصل: «حل» بسقوط (ما).

(٣) قال ابن الأثير: ٤/ ٣٠٣: أي خصم مجادل مصدق، وقيل: ساع مصدق، من قولهم: محل بفلان إذا سعى إلى السلطان. يعني: أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به، وانظر: الفائق للزمخشري: ٣/ ٣٤٩.

(٤) انظر: ما سبق.

محتسباً؛ كان له من الأجر بكل حرف زوجة من الحور العين».

وأخرج ابن مردويه عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد»[1].

وأخرج البيهقي في «الشعب»: عن رجل، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم»[2].

وأخرج السجزي في «الإبانة»، والقضاعي[3]، عن عَلّي ـ كرم الله وجهه ـ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن هو الدواء»[4].

---

(١) ذكر السيوطي في الجامع الصغير روايتين عن عائشة ﵂ قال في الرواية الأولى: أخرجه ابن مردويه عن عائشة وصححه، وفي الرواية الثانية قال: أخرجه البيهقي في الشعب وحسنه، فيض القدير: ٣٠٨/٤، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير: (ح٣٦٩٣ ـ ٢٧/٤) وأخرجه أبو عبيد في فضائله عن معفس بن حطان قال سمعت أم الدرداء تقول: سألت عائشة عن من دخل الجنة ممن قرأ القرآن فقالت: . . . الحديث، فضائل القرآن: ٣٨، وأخرجه البيهقي في الشعب بنحوه: (ح٦٣ ـ ١٥٣/١) وقال: قال الحاكم: هذا إسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن إلّا بهذا الإسناد وهو من الشواذ.

وأخرجه ابن أبي شيبة بنحوه عن عائشة: المصنف: ٤٦٦/١٠، والآجري في أخلاق أهل القرآن: ٥٠، وذكره السيوطي في الحادي: ٩٥/٢، والمنذري في الترغيب: ٥٨٦/٢.

(٢) شعب الإيمان: (ح٧ ـ ٢٩/١)، وهو جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه: (ح٣٠٧٠ ـ ٢٤٥/٤) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول، وأخرجه الدارمي في سننه: ٤٣٥/٢، والبغوي في شرح السنة: (ح١١٨١ ـ ٤/ ٤٣٧) وذكره الخطيب في المشكاة: (ح٢١٣٨ ـ ٦٥٩/١) قال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير: (٢١٨/٢).

(٣) هو: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي الشافعي، وقال السلفي: كان من الثقات الأثبات.

توفي سنة (٤٥٤هـ).

انظر: طبقات السبكي: ١٥٠/٤، وسير أعلام النبلاء: ٩٢/١٨، وشذرات الذهب: ٢٩٣/٣.

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (ح٢٨ ـ ٥١/١) وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إليهما ورمز لضعفه.

قال المناوي: قال شارحه ـ أي شارح مسند الشهاب ـ العامري: حسن صحيح. اهـ. وفيه الحسن بن رشيق، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة تكلم فيه عبد الغني، وأورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: شيعي وليس بالقوي. فيض القدير: ٤/ ٥٣٧، وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٤١٣٩ ـ ١٣٠/٤).

وأخرج ابن ماجه عن علي ﷺ أيضاً بلفظ: «خير الدواء القرآن»[1].

وأخرج ابن أبي شيبة، عن أبي سعيد ﷺ[2]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض»[3].

وأخرج ابن شاهين[4] في «السنة»، وابن مردويه عن[5] عَلّي - كرم الله وجهه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً؛ فإنه كلام الله[6] رب العالمين، الذي هو منه وإليه يعود، فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله»[7].

وأخرج البيهقي في «الشعب»، عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «نوّروا منازلكم بالصلاة، وقراءة القرآن»[8][9].

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: الاستشفاء بالقرآن: (ح٣٥٠١ - ٢/ ١١٥٨) وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه.

قال المناوي: ورواه الديلمي وضعفه الدميري، فيض القدير: ٣/ ٤٧١.

وفي سنده الحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، انظر: الميزان: ١/ ٤٣٥، والتقريب: ١/ ١٤١، مع الهامش رقم (١) ومصاعد النظر: ١/ ٢٥٣.

(٢) (ح): «عنه» ساقطة.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: فضائل القرآن، باب: في الوصية بالقرآن وقراءته: ١٠/ ٥٠٦ بلفظ (كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٢٦ من طريق عبد الملك عن عطية.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير، ورمز لحسنه، فيض القدير: ٤/ ٥٤٨.

(٤) هو: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، أبو حفص ابن شاهين البغدادي.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة أميناً، من مصنفاته «المسند» و«التاريخ» و«الزهد». توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ٣٦٥، وغاية النهاية: ١/ ٥٨٨، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٣١، وهدية العارفين: ١/ ٧٨١.

(٥) الأصل: «عن» ساقطة.

(٦) لم يكتب اسم الله ﷻ في (ح).

(٧) ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن شاهين في السنة وابن مردويه، وأشار إلى ضعفه. قال المناوي: ورواه عنه ابن لال والديلمي أيضاً، فيض القدير: ٤/ ٣٤٥.

(٨) (ح): زيادة «بلغ».

(٩) شعب الإيمان: (ح٩٨ - ١/ ٢٢٣) وذكره السيوطي في الجامع الصغير وضعفه، فيض القدير: ٦/ ٢٩٠.

=

وأخرج أحمد، وأصحاب[1] السنن، عن عبد الرحمن بن شبل[2] رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرءوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»[3].

= قال المناوي: زاد الديلمي في رواية: فإنها صوامع المؤمنين، والحديث كما قال السيوطي ضعيف لأن فيه كثير بن عبد الله أبو هاشم البصري مجمع على ضعفه وترك حديثه، فقد قال الحاكم فيه: زعم أنه سمع من أنس وروى عنه أحاديث يشهد القلب أنها موضوعة، تهذيب التهذيب: ٨/ ٤١٧، وقال ابن حبان في المجروحين: (٢/ ٢٢٣): لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاختبار.

وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين: ٣٣١، وقال النسائي: هو متروك الحديث، الضعفاء والمتروكين: ٢٠٦.

فالحديث ضعيف إلا أن هناك أحاديث صحيحة بمعناه منها: ما أخرجه مسلم في صحيحه: ٢/ ٥٣٩: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»، فالبركة تحصل بقراءة القرآن في المنزل لأنه كلام الله وكلام الله يحمل الخير.

قال المناوي: القلب كالمرآة، وآثار الصلاة والقرآن تزيده إشراقاً ونوراً وضياءً حتى تتلألأ فيه جلية الحق وينكشف منه حقيقة الأمر المطلوب في الدين، وبذلك تحصل الطمأنينة واليقين. فيض القدير: ٦/ ٢٩٠.

(١) (ح): «وصاحب».

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن شبل بن عمرو بن زيد الأنصاري، كان أحد نقباء الأنصار، روى عن: رسول الله ﷺ. ذكره ابن عبد الصمد فيمن نزل حمص من الصحابة. توفي في إمارة معاوية.

انظر: الاستيعاب: ٢/ ٤١٩، والإصابة: ٢/ ٤٠٣، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٩٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٣/ ٤٢٨ ـ ٤٤٤)، وأبو يعلى في مسنده: (ح١٥١٨ ـ ٣/ ٨٨)، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٣٤٢ ـ ١٣٧) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ١٠١: وسنده قوي. وقال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات. المجمع: ٧/ ١٦٧، وانظر: كشف الأستار: (ح٢٣٢٠ ـ ٣/ ٩٣)، وقال البزار: هذا الحديث أخطأ فيه حماد بن يحيى، لأنه لين الحديث، والحديث الصحيح الذي رواه يحيى بن كثير عن زيد بن سلام، عن أبي راشد الحبراني، عن عبد الرحمٰن بن شبل. وفردوس الأخبار: (ح٣١٠ ـ ١/ ١٣٢) ولم أجده عند أصحاب السنن.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر؛ ١/ ٣٤٤: وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة والإمام أحمد وأبي يعلى والبزار وأبي عبيد.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد في المسند، وأبي يعلى في المسند والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب: فيض القدير: ٢/ ٦٤، والحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٤٠٣.

وقوله: «ولا تجفوا عنه»: أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته[1]. / [٥١ب/هـ] والغلو[2]: المجاوزة والتعدي عن الحدود[3].

وأخرج الحاكم، والبيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «اعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه[4]»[5].

«اعربوا»، أي: أوضحوه وبينوه[6].

وأخرج أبو نعيم[7] في «فضائل القرآن»، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن

---

(١) النهاية لابن الأثير: (جفا): ١/ ٢٨١، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٤٥.

(٢) الأصل: «الغلول» وهو خطأ، وفي (ح): (ولا لغلو).

(٣) النهاية لابن الأثير: (غلا): ٣/ ٣٨٢: قال: وقيل معناه: البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها. قال البقاعي: الغلو: المبالغة المؤدية للملل، وهي ضد الجفوة. ومصاعد النظر: ١/ ٣٤٤ والمقصود التوسط والرفق والاقتصاد، فمن أخلاق حامل القرآن وآدابه التي أمر بها القصد في الأمور، وخير الأمور أوساطها.

(٤) (ح): «عن أبيه».

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٢٣١٧ ـ ٢/ ٥٧٣) والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣٩ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجاه. واعترض عليه الذهبي في التلخيص فقال: بل أجمع على ضعفه. اهـ.

وأبو عبيد في فضائل القرآن: ٣١٨، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٩٦١ ـ ١٠/ ٤٥٦) قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٣: رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد المقبري وهو متروك.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٨/ ٧٧، وابن الأنباري في الوقف والابتداء: ١/ ١٥، وابن كثير في فضائله: ٥٧ ونسبه لأبي يعلى، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير، ونقل المناوي عن الحاكم قوله: صحيح عند جماعة، قال: فرواه الذهبي فقال: مجمع على ضعفه. وتبعه الحافظ العراقي فقال: سنده ضعيف، قال: المناوي فيه ضعيفان، انظر: فيض القدير: ١/ ٥٥٨.

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (ح٣٥٢١ ـ ٣/ ٢٩٨)، والقرطبي في التذكار: ١٢٣، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٧.

(٦) النهاية لابن الأثير: (عرب): ٣/ ٢٠٠.

(٧) هو: أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني، سمع من: أبي محمد عبد الله بن جعفر بن فارس، وأبي القاسم الطبراني وجماعة، وروى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو صالح المؤذن وآخرون.

قال أبو بكر الخطيب: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدوي. كان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، مصنفاته كثيرة جداً، منها =

رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن»[١].

وأخرج ابن قانع[٢] عن أسير بن جابر السجزي[٣] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل العبادة قراءة القرآن»[٤].

وأخرج الطبراني، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي، فقد استصغر ما عَظّم الله تعالى»[٥].

= «حلية الأولياء» و«معرفة الصحابة» وكتاب «النفاق» وغيرها. توفي سنة (٤٣٠هـ). انظر: تبيين كذب المفترى: ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٥٣، وطبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ١٨، وطبقات ابن هداية الله: ١٤١.

(١) قال المناوي: ورواه أبو نعيم في فضائل القرآن عن النعمان بن بشير وأنس معاً بلفظ: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن». قال الحافظ العراقي: وإسنادهما ضعيف. فيض القدير: ٢/ ٤٤. والمغني عن حمل الأسفار (تخريج الإحياء)؛ ١/ ٢٧٣.

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (ح١٢٨٤ ـ ٢/ ٢٤٦) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وضعّفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٤٥ ـ ١/ ٣٢٤).

وفي سند الحديث عباد بن كثير وهو متروك الحديث ضعيف. انظر: التقريب: ١/ ٣٩٣ والتهذيب: ٥/ ١٠٠، والميزان للذهبي: ٢/ ٣٧١.

(٢) هو: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي البغدادي.

قال البرقاني: البغداديون يوثقونه، وهو عندي ضعيف. وقال الدارقطني: كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصر، له «معجم الصحابة» توفي سنة (٣٥١هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ٨٨، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٢٦، والبداية والنهاية: ١١/ ٢٤٢.

(٣) هو: أسير بن جابر بن حبال بن عمير التيمي، يعد من البصرين، في صحبته نظر، قال ابن عبد البر: وقيل اسمه يسير بن عمرو بن جابر، وهو معدود في كبار أصحاب ابن مسعود، توفي سنة (٨٥هـ).

انظر: الاستيعاب: ١/ ٦٦، والإصابة: ١/ ٥٠، وأسد الغابة: ١/ ٩٥.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير، وقال رواه ابن قانع عن أسير بن جابر السجزي في الإبانة عن أنس رضي الله عنه ورمز لضعفه. فيض القدير: ٢/ ٤٤.

(٥) لم أجده في المعاجم الثلاثة للطبراني، وربما كان في الأوسط، والمطبوع منه ينتهي عند إسماعيل بن الحسن. وقد أورده ابن كثير في فضائل القرآن: ٥٧ بنحوه ونسبه إلى الطبراني، والهيثمي في المجمع بلفظ: «من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله». قال: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع هو متروك. مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٩، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٥٤، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: (ح٩٣١ ـ ٢٩٧) وقال: قال في المختصر: ضعيف.

وأخرج ابن ماجه، والبخاري في «التاريخ»، والبيهقي في «الشعب» عن رجاء الغنوي مرسلاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطاه الله حفظ كتابه فظن أن[1] أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد غلط[2] أفضل النعم»[3].

وأخرج الطبراني، من حديث سهل[4]: ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار»[5].

وعنده من حديث/ عصمة بن مالك[6]: «لو جمع القرآن في إهاب لما [٣٥ب/ح]

---

(١) الأصل: «أن» ساقطة.

(٢) في بعض نسخ الشعب: «غمط»، والغمط؛ الاستهانة والاستحقار، تقول: غمط النعمة: احتقرها واستصغرها، وقيل: هو من الغمط، كُفران النعمة وسترها؛ انظر: النهاية لابن الأثير؛ (غمط): ٣/ ٣٨٧، ومعجم مقاييس اللغة: (غمط): ٤/ ٣٩١.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٩٠ ـ ٣/ ١٠٢٦) والبخاري في التاريخ: (ح١٠٥٨ ـ ٣/ ٣١١) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٣/ ٥٠٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ١٧٣، وقال: أخرجه الثلاثة، وذكره ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٤٧٩ وعزاه للبخاري في تاريخه.

وذكره العراقي في تخريج الإحياء بنحوه من حديث عمرو وعزاه إلى الطبراني وقال: سنده ضعيف. حمل الأسفار: ١/ ٢٧٣.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ٥١٤: رجاء الغنوي لا يصح حديثه ولا تصح له صحبة.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، فيض القدير: ٦/ ٧٥.

وفي الحديث دلالة ظاهرة على أن القرآن أعظم النعم، قال المناوي: لأنه قد أعطى النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت فهي بالنسبة إليها حقيرة ضئيلة، فإذا رأى أن غيره ممن لم يعط ذلك أوتي أفضل مما أوتي فقد صغّر عظيماً وعظم حقيراً، قال الغزالي: كل من أوتي القرآن حق له أن لا ينظر إلى الدنيا الحقيرة نظرة بالاستحلاء فضلاً عن أن يكون له فيها رغبة، وليلزم الشكر على ذلك فإنه الكرامة العظمى. اهـ. فيض القدير: ٦/ ٧٥.

(٤) هو: سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة الأوسي الأنصاري يكنى أبا سعد، شهد بدراً وثبت يوم أحد، آخى النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب، مات سنة (٣٨هـ). انظر: الإصابة: ٢/ ٨٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٥١، والاستيعاب: ٢/ ٩٢.

(٥) المعجم الكبير: (ح٥٩٠١ ـ ٦/ ١٧٢).

(٦) هو: عصمة بن مالك الأنصاري الخطمي، ذكره أبو نعيم وغيره في الصحابة، وأخرجوا له أحاديث مدارها على الفضل بن المختار وهو واهي، وزعم عبد الحق أن النسائي أخرج له حديثاً في السرقة، وتعقب ذلك ابن القطان.

انظر: أسد الغابة: ٣/ ٤١١، وتهذيب التهذيب: ٧/ ١٩٨، والتقريب: ٢/ ٢١.

أحرقته النار»[١].

وأخرج أحمد، وغيره، من حديث عقبة بن عامر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار»[٢].

قال أبو عبيد: أراد بالإهاب: قلب المؤمن الذي قد وعى القرآن[٣].

---

(١) المعجم الكبير: (ح٤٩٨ ـ ١٧/ ١٨٦)، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٨، وقال: وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٨١ ـ ٣/ ١١٣٦).

وابن عدي في الكامل: ٦/ ٢٠٤١ وقال: ـ عن هذا الحديث وأحاديث أخرى ـ: وهذه الأحاديث بهذا الإسناد الذي ذكرته لا يرويها غير الفضل بن مختار وبه تعرف عامتها مما لا يتابع عليه.

(٢) المسند: ٤/ ١٥١ ـ ١٥٥ وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١٤ ـ ٨) والطبراني في الكبير: (ح٨٥٠ ـ ١٧/ ٣٠٨) والدارمي في سننه: (ح٣٣١٣ ـ ٢/ ٣٠٩) وأبو يعلى في المسند: (٣/ ٢٨٤) والبغوي في شرح السنة: (ح١١٨٠ ـ ٤/ ٤٣٦) والبيهقي في الشعب: (ح٦٨٠ ـ ٣/ ١١٣٥)، وابن عدي في الكامل: ٦/ ٢٤٦٠، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٨ وقال: فيه ابن لهيعة، وفيه خلاف.

وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني عن عقبة بن عامر وعن عصمة بن مالك ورمز لضعفه.

قال المناوي: قال الهيثمي: فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك. اهـ.

وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أشهر ولا أعلى من الطبراني، وكأنه ذهول، فقد خرجه الإمام أحمد عن عقبة، ورواه عن عقبة أيضاً الدارمي ـ قال الحافظ العراقي: وفيه ابن لهيعة ـ وابن عدي والبيهقي في الشعب عن عصمة المذكور، وبان عدي عن سهل بن سعد، قال العراقي: وسنده ضعيف. وقال ابن القطان: فيه من كان يلقن، وقال الصدر المناوي: فيه عند أحمد ابن لهيعة عن مشرح بن ماهان ولا يحتج بحديثهما عن عقبة. اهـ.

قال المناوي: لكنه يتقوى بتعدد طرقه، فقد رواه أيضاً ابن حبان عن سهل بن سعد، ورواه البغوي في شرح السنة وغيره. فيض القدير: ٥/ ٣٢٤. وانظر: مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٨، وحمل الأسفار: ١/ ٢٧٣، والتذكار: ٦٣، والحديث حسنه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح٥١٥٨ ـ ٥/ ٦٦).

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٨.

ولقد بين العلماء المراد من الحديث، فاختلفت تأويلاتهم، وتعددت أقوالهم، ومن أكابر من تأوله ابن قتيبة وأبو عبيد والشريف المرتضى، فذكر ابن قتيبة لذلك ثلاثة وجوه:

الأول: أن من تعلم القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة.

ومثل ذلك قال أبو جعفر الطحاوي والأصمعي، حيث جعلوا الجسم ظرفاً للقرآن كالإهاب. =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن عثمان رضي الله عنه[1]، عن النبي ﷺ أنه

= وقال أبو عبيد: ووجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن، جوفه الذي قد وعى القرآن.

ورد القرطبي هذا القول ولم يعجبه ذلك، فقال: لأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من الموحدين الذين قرأوه ولم يعملوا به، ويخرجون منها.

وزاد الشريف المرتضى فقال: لو كان الأمر على ما ذكره ابن قتيبة لكان النبي ﷺ قد أغرانا بالذنوب.. وهذا لا يجوز عليه ﷺ.

الثاني: أن ذلك مختص بزمانه ﷺ وأنها من دلائل نبوته، وقد انقطعت بعده، وقد رد ابن الأنباري هذا، وأنكر الشريف المرتضى على ابن قتيبة هذا القول، فقال ابن الأنباري: لم يرو عن أحد أن ذلك كان من دلائل نبوته عليه السلام. وقال الشريف المرتضى: من أين لابن قتيبة أن ذلك مختص بزمانه ﷺ ولو كان الأمر كما ذكر ما جاز أن يخفى على جماعة المسلمين الذين رووا جميع معجزاته عليه السلام وضبطوها.

الثالث: أن يكون الإحراق إنما نفي عن القرآن لا عن الإهاب، أي لو كتب القرآن في جلد ثم ألقي في النار لاحترق الجلد والمداد ولم يحترق القرآن، قال ابن الأنباري: هذا غير صحيح، لأن الذي يصحح هذا القول يوجب أن القرآن غير المكتوب، وهذا محال قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ [٧٧، ٧٨].

قال ابن الأنباري: والقول عندنا في تأويل الحديث: أنه أراد لو كان القرآن في جلد، ثم ألقي في النار ما أبطلته لأنها ـ وإن أحرقته ـ فلن تدرسه، إذ كان الله قد ضمنه قلوب الأخيار من عباده.

ولم يعجب الشريف المرتضى ما ذهب إليه ابن الأنباري فرد عليه وأبطله ورأى أن الجواب السديد في معنى الحديث هو: أن هذا من كلام النبي ﷺ على طريق المثل والمبالغة في تعظيم شأن القرآن والإخبار عن جلالة قدره وعظم خطره.

والمعنى: أنه لو كتب في إهاب، وألقي في النار، وكانت النار مما لا تحرق شيئاً لعلو شأنه وجلالة قدره، لم تحرقه النار، ولذلك نظائر في القرآن وكلام العرب في ذلك ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ [الحشر: ٢١]، ومن كلام العرب أنهم يقولون: هذا كلام يفلق الصخر، ويهد الجبال، ويصرع الطير، وذلك لحسنه وحلاوته وبلاغه يفعل مثل هذه الأمور لو تأتت.

راجع: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة؛ ٢٠٠، ط مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٦٦ وأمالي المرتضى: ١/ ٤٢٦ ط عيسى الحلبي ١٩٥٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد: ٨، وشرح السنة: ٤/ ٤٣٦، والتذكار للقرطبي: ٦٤، ومصاعد النظر: ١/ ٢٥٧ مع تعليق المحقق رقم (٥)، والنهاية في غريب الحديث: (أهب): ١/ ٨٣، وجمال القراء للسخاوي: ١/ ٨٠، وفيض القدير للمناوي: ٥/ ٣٢٤، وشعب الإيمان: هامش ص (١١٣٦).

(١) الأصل: «عنه» ساقطة.

قال: «حامل القرآن موقى»[1].

وأخرج أحمد والترمذي من حديث شداد بن أوس[2] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا وكّلَ الله به ملكاً يحفظه، لا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب[3] متى هب»[4]، أي: يستيقظ[5].

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «الحسد في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فقام به، وأحل حلاله، وحرّم حرامه. ورجل آتاه الله مالاً فوصل به أقاربه[6] وَرَحِمَه، وعمل بطاعة الله، تمنى أن تكون مثله»[7].

---

(١) فردوس الأخبار: (ح٢٥١٢ ـ ٢/ ٢١٥)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه للديلمي في الفردوس عن عثمان بن عفان، قال المناوي: ورواه عنه من طريقين وفيه حمد بن راشد المكحول، قال النسائي: ليس بالقوي. فيض القدير: ٣/ ٣٦٧.

(٢) هو: شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، البخاري، أبو يعلى، روى عن: النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، توفي سنة (٦٤هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب: ٢/ ١٣٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣١٥، والإصابة: ٢/ ١٣٩.

(٣) (ح): «يهتب».

(٤) مسند الإمام أحمد: ٤/ ١٢٥، وسنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب: ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام: (ح٣٤٦٨ ـ ٥/ ١٤٢) قال: وهذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، وانظر: مصابيح السنة للبغوي: (ح١٧٢٧ ـ ٢/ ١٩٢) من رواية علي رضي الله عنه وعمل اليوم والليلة لابن السني: (ح٨١٢ ـ ٤٧٢) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه، قال المناوي: وقد رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال، فقد قال النووي في الأذكار: إسناده ضعيف هكذا جزم به، وقال الصدر المناوي: في سنده مجهول، فيض القدير: ٥/ ٤٩٥، وأخرجه البيهقي عنه بنحوه: شعب الإيمان: (ح٧٧ ـ ١/ ١٨٢).

قال المنذري: ورواة أحمد رواة الصحيح. الترغيب: ١/ ٤١٥.

(٥) النهاية لابن الأثير: (هبب): ٥/ ٢٣٨.

(٦) (ح): «اقراباءه».

(٧) أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه، وعزاه لابن عساكر عن ابن عمرو بن العاص، قال المناوي: وفيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي، وقواه غيره، وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل والنهار». انظر: فيض القدير: ٣/ ٤١٤.

والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر بلفظ: «لا حسد إلا على اثنين، رجل آتاه الله الكتاب وقام به أناء الليل، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل وآناء =

وأخرج الحاكم، وغيره، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من جد[1]، ولا يجهل مع من يجهل، وفي جوفه كلام الله»[2].

وأخرج الرافعي في «تاريخه» عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قرأ الرجل القرآن واحتشى[3] من أحاديث رسول الله ﷺ، وكانت هناك غريزة، كان خليفة من خلفاء الأنبياء»[4]. «غريزة» أي: سجية[5].

وأخرج البزار من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن البيت الذي

= النهار»، صحيح البخاري: ١٠٨/٦ وأخرجه مسلم في صحيحه: ٥٥٨/١، والبيهقي في الشعب: (ح٣٧ ـ ٩٦/١).

والمقصود من الحديث الغبطة والتي هي تمنِّي ما يراه العبد من خير بأحد أن يكون له مثله.

فالفرق بينهما أن الغبطة ليس فيها تمني زوال النعمة، وتشترك النعمة مع الغبطة في تمني النعمة للحاسد.

(١) ومعنى «يجد مع من جد»؛ أي يجد في نفسه شيئاً لا يليق، أو يجد شيئاً من الدنيا أو يحصله.

انظر: النهاية في غريب الحديث: «جد»: ٣٥٣/١، ومصاعد النظر: ٢٥٤/١.

وقد ورد في رواية البيهقي: «يحد مع من يحد» بمعنى الغضب، يقال: حد يحد حداً، وحدة: إذا غضب. انظر: النهاية: «حدد»: ٣٥٣/١، والقاموس: ٢٩٦/١.

(٢) المستدرك: ٥٥٢/١ قال الحاكم: صحيح الإسناد. وأقره الذهبي. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١١٧ ـ ٥٢) والبيهقي في الشعب: (ح٥٨٨ ـ ١٠٢٣/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف بمعنى شطره الأول؛ (ح١٠٠٠٢ ـ ٤٦٧/١٠).

(٣) احتشى: أي امتلأ جوفه، قال المناوي: هذا بناء على أن الرواية بشين معجمة فإن كانت بمهملة فهو حساً السويق أو المرق حسواً، ملأ منه فمه، وهما متقاربان. انظر: معجم مقاييس اللغة: (حشوى): ٦٤/٢، وفيض القدير: ٤١٦/١.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للرافعي في تاريخه ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٤١٦/١ ولم أجده عنده غيره.

(٥) النهاية في غريب الحديث: (غرز): ٣٥٩/٣.

وقال المناوي: أي طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام منها، ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ والمسوخ والمجمل والمبين وغير ذلك مما هو مشروط في الفقه. فيض القدير: ٤١٦/١.

يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ - فيه يقل خيره»[1].

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يهولهم[2] الفزع الأكبر، ولا ينالهم الحساب، هم على كَثِيب[3] من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق[4]: رجل قرأ القرآن ابتغاء/ وجه الله، وَأَمَّ به قوماً وهم به راضون»[5]... الحديث. [١٥٢/أ]

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة، لا يهولهم الفزع، ولا يفزعون حين[6] يفزع الناس: رجل تعلم القرآن فقام به يطالب[7] وجه الله وما عنده»[8]

---

(١) كشف الأستار: (ح٢٣٢١ - ٣/ ٩٣) وقال: لم يروه إلا أنس وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٥٥، وقال الهيثمي: وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف مجمع الزوائد: ٧/ ١٧١، وانظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٥٤.

والحديث أخرجه عبد الرزاق مطولاً عن عبد الرحمٰن بن سابط: المصنف (ح٥٩٩٩ - ٣/ ٣٦٩)، وابن أبي شيبة: المصنف: (١٠٠٧٢ - ١٠/ ٤٨٦).

(٢) الهول: الخوف والأمر الشديد، ومعنى لا يهولهم: أي لا يخيفهم الفزع الأكبر.

انظر: معجم مقاييس اللغة: (هول): ٦/ ٢٠، والنهاية لابن الأثير: (هول): ٥/ ٢٨٢.

(٣) (ح): «كتب» وهو تصحيف، والكثيب: الرمل المستطيل المحدودب، انظر: النهاية في غريب الحديث: (كثب): ٤/ ١٥٠.

(٤) الأصل: «الخليق».

(٥) المعجم الصغير: ٢/ ١٢٤، وقال لم يروه عن بشير بن عاصم إلا عمرو بن أبي قيس. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٥٥ وقال: أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاث بإسناد لا بأس به.

ولم أجده في الأوسط، أما رواية الكبير فستأتي بعد هذه. والحديث ذكره المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٥١، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به.

وأورده الغزالي في الإحياء: ١/ ١٤٦، وقال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابن عمر مختصراً، وهو في الصغير للطبراني.

وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار بنحوه: (ح٢٣٤٨ - ٢/ ١٥٧).

والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد وأبي هريرة ﷺ بتقديم وتأخير.

شعب الإيمان: (ح٦٧ - ١/ ١٦٢).

(٦) في المعجم: «حتى».

(٧) (ح): «يصلب».

(٨) عبارة المعجم: فأقام به، يطلب به وجه الله وما عنده.

الحديث[1].

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة يحبهم الله ﷻ: رجل قام من الليل يتلو كتاب الله، ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله، ورجل كان في سرية[2] فانهزم أصحابه فاستقبل العدو»[3].

وأخرج الطبراني في «الكبير»، عن عوف بن مالك[4] ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «أطيعوني ما كنت بين أظهركم، وعليكم بكتاب الله، أحلوا حلاله وحرموا حرامه»[5].

وأخرج الطبراني من حديث أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن، يقوم به آناء الليل والنهار، يحل حلاله، ويحرم حرامه، حرّم الله لحمه ودمه على النار، وجعله رفيق السَّفَرَة[6] الكرام

---

(١) المعجم الكبير: (ح١٣٥٨٤ ـ ١٢/ ٤٣٣)، قال في المجمع: ١/ ٣٢٧، وفيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه: قال المناوي: بحر بن كثير السقاء متروك. فيض القدير: ٣/ ٣١٨.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٢٦، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٤٢، وزاد نسبته للترمذي، قلت: ورواية الترمذي ليس فيها ما ذكره المصنف.

(٢) السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو، وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السري النفيس، وقيل: لأنهم ينفذون سراً وخفية. انظر: النهاية في غريب الحديث: مادة: (سرى): ٢/ ٣٦٣.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب صفة الجنة، (ح٢٧٦٥ ـ ٤/ ٦٩٧) وقال: غريب من هذا الوجه غير محفوظ، والصحيح ما روى شعبة وغيره عن منصور عن ربعي بن خراش عن زيد ابن ظبيان عن أبي ذر عن النبي ﷺ، وأبو بكر بن عياش كثير الغلط. اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح١٠٤٨٦ ـ ١٠/ ٢٥٦) قال في المجمع: ٢/ ٢٥٥ ورجاله رجال الصحيح. والبغوي في مصابح السنة وقال: غريب: (ح١٣٦٥ ـ ٢/ ٥٥) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٣٣٦.

(٤) هو: عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني يكنى أبا عبد الرحمٰن، مات بحمص سنة (٧٣هـ). انظر: الاستيعاب: ٣/ ١٣١، وتهذيب التهذيب: ٨/ ١٦٨، وتهذيب الكمال: ٢/ ١٠٦٥.

(٥) المعجم الكبير: (ح٦٥ ـ ١٨/ ٣٨) قال في المجمع: ١/ ١٧٠: ورجاله ثقات موثقون. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، قال المناوي: وقال المنذري: رجاله ثقات، فيض القدير: ١/ ٥٤٩.

(٦) (ح): «العسفرة» والسفرة: الملائكة، سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحي الله وما يقع به =

البررة[1]، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجة[2]»[3].

وأخرج الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، من حديث عَلّي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن فاستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار»[4].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن عمرو بن شعيب[5]، عن

= الصلاح بين الناس، كالسفير الذي يصلح بين القوم، وهو جمع سافر، والسافر الكاتب، سمي به لأنه يبين الشيء ويوضحه.

النهاية في غريب الحديث: (سفر): ٢/ ٣٧١، وشرح مسلم للنووي: ٦/ ٨٤، وشرح السنة للبغوي: ٤/ ٤٣٠.

(١) البررة: المطيعون، من البر وهو الطاعة. انظر: النهاية في غريب الحديث: (برر): ١/ ١١٦.

(٢) الأصل: «حجة له».

(٣) المعجم الصغير: ٢/ ١٢٥، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦١.

وللحديث شاهد عند البيهقي في الشعب: (ح٥٦ ـ ١/ ١٣٩) عن إسماعيل بن رافع عن سعيد المقبري ويزيد بن مسلم عن أبي هريرة ﷺ.

وفي قوله: «يحل حلاله ويحرم حرامه» دلالة وتنبيه وتذكير على وجوب تدبر معاني ما يقرأ، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: [صٓ: ٢٩].

(٤) سنن الترمذي، كتاب أبواب الفضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل قارئ القرآن: (ح٣٠٦٩ ـ ٤/ ٣٤٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر البزار كوفي يضعف في الحديث. اهـ.

وقال ابن حجر في التقريب: ١/ ١٨٦: هو حفص بن أبي داود القارئ، صاحب عاصم، ويقال له: حفيص، متروك الحديث مع إمامته في القراءة. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٤ ـ ١/ ٤٥) والإمام أحمد في المسند: ١/ ١٤٨، وابن ماجه في السنن: ١/ ٧٨.

وأورده القرطبي في التذكار وعزاه إلى الترمذي وقال: وإن كان في إسناده مقال، فإن العلماء مجمعون على القول به. التذكار: ٥٥.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٥٥، والخطيب التبريزي في المشكاة: ١/ ٦٦٠.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٧٨٨ في ترجمة حفص بن سليمان الأسدي وقال: وهذا يرويه حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان.

وقال الألباني: ضعيف جداً، انظر: ضعيف الجامع الصغير (ح٢١٤١ ـ ١/ ٦٦٠).

(٥) هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم المدني، روى عن أبيه وعمته زينب بنت محمد ومجاهد بن جبر، وعنه روى عمرو بن دينار وعبيد الله ابن عمر بن حفص وغيرهما، ضعفه أُناس مطلقاً، ووثقه =

أبيه[1]، عن جده رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا ختم العبد القرآن، صلى عليه عند ختمه، ستون ألف ملك»[2].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»، عن سعد[3] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي، ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح»[4].

وأخرج ابن عدي[5]، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من

= الجمهور، وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده، قال البخاري: «رأيت أحمد بن حنبل وعلي المديني وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين»، وقال الذهبي: «حديث صحيح» أو «حسن» وقال ابن حجر: «صدوق» توفي سنة (١١٨هـ).

انظر: تقريب التهذيب: ٢/ ٧٢، وديوان الضعفاء: ٢٣٥، والجرح والتعديل: ٦/ ٢٣٨، وتهذيب الكمال: ٢/ ١٠٣٦.

(١) هو: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، وقد ينسب إلى جده، صدوق ثبت سماعه من جده. انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ٣٥١، وتهذيب الكمال: ٢/ ٥٨٦، وتقريب التهذيب: ١/ ٣٥٣.

(٢) لم أعثر عليه في فردوس الأخبار للديلمي، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير: ونسبه للديلمي في الفردوس، ورمز لضعفه، قال المناوي: وفيه شيبان بن فروخ قال الذهبي في ذيل الضعفاء: ثقة يرى القدر اضطر إليه الناس آخراً عن يزيد بن زياد أورده الذهبي في الضعفاء. فيض القدير: ١/ ٣٣٣، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: (ح٩٦٤ ـ ٣١٠) وقال: في إسناده كذاب ووضاع.

(٣) الأصل و(ح): «سعيد».

(٤) أخرجه في الحلية: ٥/ ٢٦: وقال: غريب من حديث طلحة تفرد به هشام بن عبيد الله عن محمد بن جابر.

قال المناوي في الفيض: ٦/ ١٢٣: وفيه هشام بن عبد الله، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كثرت في مخالفته للأثبات، وأخرجه ابن الضريس في فضائله عن إبراهيم ـ فضائل القرآن ـ: (ح٥٠ ـ ٤٤)، وأورده الذهبي في الأذكار: ٩٧، والنووي في التبيان: ١١١، والحديث أخرجه الدارمي عن سعد بزيادة في آخره، سنن الدارمي: (ح٣٤٨٦ ـ ٢/ ٣٣٧) وأورده البغوي في السنة: ٤/ ٤٩٣، وضعفه الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٥٧٩ ـ ٥/ ١٩٤)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٥.

(٥) هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد القطان الجرجاني أبو أحمد، علامة بالحديث ورجاله، أخذ عن أكثر من ألف شيخ، اشتهر بلقبه من شيوخه، عبد الرحمٰن بن القاسم الرواس ومحمد بن يحيى المروزي، ومن تلامذته أبو العباس بن عقدة، وحمزة =

جمع القرآن مَتّعه الله بعقله حتى يموت»[1].

وأخرج مسلم وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خَلِفَات عظام سمان»؟ قلنا: نعم. قال: «فثلاث آيات يقرأهن[2] أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خلفات عظام سمان»[3].

قال في «النهاية»: خلفة ـ بفتح الخاء وكسر اللام ـ: الحامل من النوق، وتجمع على خلفات وخلائف[4].

وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الحديث كتاب الله[5]»[6].

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من

= السهمي وغيرهما، ومن مؤلفاته: «الكامل في الضعفاء» و«أسماء الصحابة» وغيرها. توفي سنة (٣٦٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ١٥٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٤٠، وشذرات الذهب: ٣/ ٥١.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٣/ ١٠١٥، والديلمي في الفردوس: (ح٥٦١٦ ـ ٤/ ٤١) وأورده القرطبي في التذكار: ٦٥.

قال ابن الجوزي: قال ابن عدي: لا يرويه عن جرير غير رشدين، ورشدين قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، العلل: (ح١٥٥ ـ ١/ ١٠٧) وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٠٧، والميزان: ٢/ ٤٩.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير: وعزاه لابن عدي، ورمز لضعفه: فيض القدير: ٦/ ١١٤، وقال الألباني: موضوع، رواه أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه: ٢/ ١١١ عن أنس مرفوعاً، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢/ ١١١ من طريق آخر عن أبي صالح.

قال: وهذا سند ضعيف جداً، ورشدين بن سعد، قال الحافظ في التقريب ١/ ٢٥١: ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٢٩٢.

(٢) في صحيح مسلم: «يقرأ بهن».

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه: (ح٨٠٢ ـ ١/ ٥٥٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث: (خلف): ٢/ ٦٨، وانظر: شرح مسلم للنووي: ٦/ ٨٨.

(٥) لم يكتب لفظ اسم الله سبحانه وتعالى في (ح).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة: (ح٨٣٧ ـ ٢/ ٥٩٢).

قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً»[1].

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج[2] في الجنة»[3].

وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من علم آية من كتاب الله أو باباً[4] من علم[5]، أنمى[6] الله أجره إلى يوم القيامة»[7].

وأخرج أبو داود، والحاكم، من حديث معاذ بن أنس[8] رضي الله عنه، عن

---

(١) المسند: ٣/ ٤٣٧ ولفظه: «من قرأ ألف آية في سبيل الله تبارك وتعالى...» الحديث.

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه زبان بن فائدة وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٢.

وفي الميزان للذهبي: ٢/ ٦٥ أنه مختلف فيه، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن يونس: كان على مظالم مصر وكان من أعدل ولاتهم.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٢٦٧، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٦.

(٢) التاج: جمعها تيجان، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر، انظر: النهاية في غريب الحديث (توج): ١/ ١٩٩.

(٣) المعجم الأوسط: (ح٩٦ ـ ١/ ١٠٠) قال الهيثمي: وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزدي، مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٦، وانظر: الميزان: ١/ ٣٧٧، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٨٣.

(٤) الأصل و(ح): «باباً» ساقطة.

(٥) الأصل: «من علم آية من كتاب أو من العلم» بسقوط لفظ الجلالة «الله» و«بابا».

(٦) (ح): «ان». وأنمى الشيء: إذا زاد وارتفع، ونمى الخضاب: إذا زاد حمرة، فهي كلمة تدل على ارتفاع وزيادة، انظر: معجم مقاييس اللغة (نمى): ٥/ ٤٧٩، والنهاية (نما): ٥/ ١٢١.

(٧) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر وسكت عنه.

قال المناوي: وفي رواية لأبي الشيخ والديلمي: «من علم آية من كتاب الله أو سنة في دين الله هيأ له الله من الثواب يوم القيامة ما لا يكون ثواب أفضل مما تهيأ له».

فيض القدير: ٦/ ١٨٢، وضعفه الألباني، ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٧١٦ ـ ٥/ ٢٢١).

(٨) هو: معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار، صحابي كان بمصر والشام، روى عن النبي ﷺ وعن أبي الدرداء وكعب الأحبار، وروى عنه ابنه سهل بن معاذ وحده، روى له أحمد وأبو داود والنسائي، وغيرهم.

قيل إنه بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان.

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٢٦، وأسد الغابة: ٤/ ٣٧٦.

[١٣٦/ح] النبي ﷺ أنه قال/ : «من قرأ القرآن كله وعمل به؛ ألبس[١] والده تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا»[٢].

[٥٢ب/هـ] وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه/ ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من تعلم آية من كتاب الله تعالى؛ استقبلته الملائكة يوم القيامة تضحك في وجهه»[٣].

وأخرج أحمد في «مسنده» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلى آية من كتاب الله تعالى[٤] كانت له نوراً يوم القيامة»[٥].

---

(١) (ح): «وألبس» بزيادة الواو.

(٢) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: في ثواب القرآن: (ح١٤٥٣ ـ ٢/ ٧٠) وأخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٤٤٠، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٦٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. واعترضه الذهبي فقال: زبان ليس بالقوي.
قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٢: وفيه زبان بن فائدة وهو ضعيف.
والحديث أخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٢٢ ـ ٨١)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٨٥.

(٣) المعجم الكبير: (ح٧٥٨٨ ـ ٨/ ١٥٢) قال الهيثمي: ورجاله ثقات، مجمع الزوائد: ٧/ ١٦١، وأورده الديلمي في الفردوس: (ح٥٧٣٠ ـ ٤/ ٧٨)، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٩٤.

(٤) (ح): «تعالى» ليست في (ح).

(٥) المسند: ٢/ ٣٤١ عن الحسن البصري عن أبي هريرة،
وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٢ وقال: رواه أحمد وفيه عباد بن ميسرة، ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى، ووثقه ابن حبان.
وأخرجه العقيلي في الضعفاء: ٣/ ١٣٣ وقال: فيه عباد بن ميسرة كأن أبا عبد الله ضعفه والرواية في هذا فيها لين من غير هذا الوجه أيضاً، وانظر: الميزان: ٢/ ٣٧٨.
وذكره المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٤٥ وقال: رواه أحمد عن عباد بن ميسرة، واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة، والجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. والحديث أخرجه ابن الضريس في فضائله عن رجل يقال له الحسن بنحوه. فضائل القرآن: (ح٥٦ ـ ٤٥).
وأخرجه الفريابي عن ابن عباس بلفظ: «من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة». فضائل القرآن: (ح٦٤ ـ ١٧٠) وأخرجه أبو عبيد في فضائله بنص رواية =

وأخرج الشيخان وغيرهما، من حديث عائشة رضي الله عنها[١]، عن النبي ﷺ أنه قال: «الماهر في القرآن مع السفرة المبررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو شاق له أجران»[٢].

قال في «النهاية»: ويتعتع فيه: أي يتردد في قراءته، ويتبلد فيها لسانه[٣].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قرأ القارئ القرآن فأخطأ أو لحن[٤] كتبه الملك كما أنزل»[٥].

وأخرج الشيرازي[٦] في «الألقاب»، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

= الفريابي، فضائل القرآن: (ح٢٧ ـ ١٣)، والبيهقي في الشعب بتقديم وتأخير: (ح٤٧ ـ ١/ ١٢٦).

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأحمد ورمز لضعفه.

قال المناوي: قال الحافظ العراقي: فيه ضعف وانقطاع.

فيض القدير: ٦/ ٥٩، وحمل الأسفار: ١/ ٢٨٠، وضعفه الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٤١٦ ـ ٥/ ١٦٣)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٣٣.

(١) (ح): «عنه».

(٢) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، (سورة عبس): ٦٠/ ٨١، وبوّب عليه في صحيحه كتاب التوحيد باب: (٥٢): ٨/ ١٤٢، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن: (ح٧٩٨ ـ ١/ ٥٤٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث: (تعتع): ١/ ١٩٠، وضبطها من (ح).

قال القرطبي: التتعتع في القرآن: هو التردد فيه عياً وصعوبة، وإنما كان له أجران، من حيث التلاوة ومن حيث المشقة، التذكار: ٧٠.

وقال النووي: وليس معناه أن الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفرة، شرح مسلم: ٦/ ٨٤.

وقال القرطبي: ودرجات الماهر فوق ذلك كله لأنه قد كان متتعتعاً عليه ثم ترقى عن ذلك إلى أن شبه بالملائكة. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٧، وانظر: فيض القدير: ٦/ ٢٥٩.

(٤) في فردوس الأخبار والجامع الصغير بعدها زيادة: أو كان أعجمياً.

واللحن: هو الميل عن جهة الاستقامة، يقال: لحن فلان في كلامه، إذا مال عن صحيح المنطق. انظر: النهاية في غريب الحديث (لحن): ٤/ ٢٤٠، وفيض القدير: ١/ ٤١٦.

(٥) فردوس الأخبار: (ح١١٤٤ ـ ١/ ٣٥٦) وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٧٣٧ ـ)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه هشيم بن بشير قال الذهبي: حافظ حجة مدلس عن أبي بشر مجهول. فيض القدير: ١/ ٤١٦، وقال الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٧٢٩ ـ ١/ ٢١٦).

(٦) هو: أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن موسى، أبو بكر الفارسي الشيرازي، =

«ملك موكل بالقرآن، فمن قرأه - من أعجمي أو عربي - فلم يُقِوّمه قَوّمه الملك، ثم رفعه قواماً»[1].

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، من حديث جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من جمع القرآن كانت له عند الله[2] دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء أخرها[3] له في الآخرة»[4].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن العرباض[5] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «من صلى [صلاة][6] فريضة فله دعوة مستجابة، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[7].

= حافظ من أهل شيراز، وكان صدوقاً حافظاً يحسن الحفظ جيداً، توفي سنة (٤٠٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٦٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٤١٦، وشذرات الذهب: ٣/ ١٨٤.

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، قال المناوي: وظاهر صنيع المؤلف أنه لا يوجد مخرجاً لأشهر من الشيرازي مع أن الحاكم والديلمي خرجاه، فيض القدير: ٦/ ٦.

وقال الألباني: موضوع. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٢٨٣ - ٥/ ١٣٨).

(٢) لم يكتب لفظ اسم الله تعالى في (ح).

(٣) (ح): «ادخرها».

(٤) المعجم الأوسط للطبراني، حديث ٦٦٠٦ (٦/ ٣٥٥)، قال الهيثمي: وفيه مقاتل بن دواك [وهو خطأ، والصحيح دوال على ما سيأتي]، دوز، فإن كان مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح، وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٣.

قال ابن حجر: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، ويقال له: ابن دوال دوز، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. التقريب: ٢/ ٢٧٢.

وقال الذهبي: هذا في عداد من يجهل حاله. الميزان: ٤/ ١٧٢.

والحديث أورده القرطبي في التذكار: ٦٣، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٩.

(٥) هو: عرباض بن سارية السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور، من أهل الصُفَّة، قيل: توفي في فتنة ابن الزبير، وقيل: مات بعد ذلك سنة خمس وسبعين.

انظر: الإصابة: ٢/ ٤٧٣، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٤١٩.

(٦) ساقطة من الأصل و(ح) وما أثبته من المعجم الكبير.

(٧) المعجم الكبير: (ح٦٤٧ - ١٨/ ٢٥٩)، قال الهيثمي: وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٧٢، وانظر: الميزان للذهبي: (رقم ٤٧٧٧ - ٢/ ٥٤١) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٧، والسيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني وسكت عنه: فيض القدير: ٦/ ١٧١.

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا ختم أحدكم القرآن فليقل: اللهم آنس[1] وحشتي في قبري»[2].

وأخرج الخطيب عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة، وشجرة في الجنة، لو أن غراباً طار من أصلها لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الهرم»[3].

وأخرج الشيخان وغيرهما، من حديث أبي موسى: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة[4]، طعمها طيب، وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة[5]، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ

---

(١) (ح): «انسنمى» هكذا.

(٢) لم أقف عليه في فردوس الأخبار، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه للديلمي في الفردوس، قال المناوي: ورواه عنه الحاكم في تاريخه، ومن طريقه أورده الديلمي فكان ينبغي للمصنف عزوه له لكونه الأصل، ثم إن فيه ليث بن محمد، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن أبي شيبة: متروك. وسالم الخياط قال يحيى: ليس بشيء. فيض القدير: ١/ ٣٣٣ والميزان للذهبي: ٢/ ١١١ والضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ١٥١، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١١٦، والمجروحين لابن حبان: ١/ ٣٤٢.

وذكره الشوكاني في الفوائد الجليلة: (ح٩٦٣ ـ ٣١٠) وقال: في إسناده وَضّاع.

(٣) وأخرج الذهبي شطره الأول في السِّيَر: ١٧/ ٢٣٣ وقال: هذا حديث غريب لا يثبت مثله لوهن الرقاشي ونوح وهما من رجال السند في ضبط الحديث.

وأخرجه البيهقي في الشعب مختصراً: (ح١٤٥ ـ ١/ ٣٠٤)، وذكره ابن الجزري في النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٥٣، وأخرجه ابن الجوزي في العلل وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ويزيد الرقاشي قال فيه أحمد بن حنبل: لا يكتب عنه شيء. وقال يحيى: أبو عصمة ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، العلل المتناهية: (ح١٥٦ ـ ١/ ١٠٧) وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/ ٣٧٣، والمجروحين: ٣/ ٩٨، والميزان: ٤/ ٤١٨.

(٤) الأترجة: بضم الهمزة والراء بينهما مثناة ساكنة وآخره جيم ثقيلة، وقد تخفف، ويزاد قبلها نون ساكنة (الأترنجة) ويقال بحذف الألف مع الوجهين (ترجه وترنجه) فتلك أربع لغات وتبلغ مع التخفيف إلى ثمانية. اهـ. فتح الباري: ٩/ ٦٦.

(٥) الأصل: «الثمرة».

القرآن كمثل الحنظلة[1]، طعمها مر، ولا ريح لها»[2].

وأخرج عبد بن حميد[3] في «تفسيره»، والطبراني في «الكبير»: عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[4] أنه قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله، وعليك بتلاوة القرآن، وذكر الله، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك[5] في الأرض»[6] الحديث.

وأخرج أحمد في «مسنده»، والطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «الشعب» عن درة بنت أبي لهب[7] رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الناس أَقْرَؤُهُم

---

(١) الحنظل: نبت مفترش، ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة. المعجم الوسيط (حنظل): ٢٠٢، قال المناوي: وتسمى في بعض البلاد بطيخ أبي جهل. فيض القدير: ٥/ ٥١٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام: ٦/ ١٠٧، وباب: من رابا بقراءة القرآن أو تأكل به: ٦/ ١١٥، وفي الطعام: ٦/٢٠٧، والتوحيد: ٨/٢١٨.

وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضيلة حافظ القرآن: (ح٧٩٧ ـ ١/ ٥٤٩).

(٣) هو: عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد، من حفاظ الحديث، نسبته إلى (كيس) من بلاد السند، وتوفي سنة (٢٤٩هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٣٤، وطبقات الحفاظ: ٢٣٨، والنجوم الزاهرة: ٢/ ٣٣٠، وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٠.

(٤) (ح): «رسول الله».

(٥) الأصل و(ح): «ذكرك» و«نورك» وما أثبته من المعجم الكبير.

(٦) المعجم الكبير: (ح١٦٥١ ـ ٢/١٥٧) مطولاً قال الهيثمي في المجمع: ٤/٢١٦: فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة.

قال الذهبي: إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، قال أبو حاتم وغيره: ليس بثقة، ووثقه الطبراني، وحكى عنه أبو حاتم ما يدل على أنه لا يعي الحديث. المغني: ١/٦٦.

والحديث رواه ابن حبان في المجروحين: ٣/١٢٩، وأبو نعيم في الحلية: ١/١٦٦.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني وأشار إلى حسنه. قال المناوي: ورواه عنه أيضاً ابن لال والديلمي في مسند الفردوس. فيض القدير: ٣/٧٦، وقال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير: (ح٢١٢١ ـ ٢/٢٣٢).

(٧) هي: درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، ابنة عم النبي ﷺ أسلمت وهاجرت، توفيت سنة (٢٠هـ). انظر: الإصابة: ٤/٢٩٧، وطبقات ابن سعد: ٨/ ٣٤.

وأفقههم[1] في دين الله»[2]. الحديث.

وأخرج الشيخان من حديث عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم - وفي لفظ أفضلكم - من تعلم القرآن وعلمه»[3].

رواه البيهقي في «الأسماء»: «وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه»[4].

وأخرج الترمذي، والحاكم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن، كالبيت الخرب»[5].

---

(١) الأصل: «وأفقهم».

(٢) المسند: ٦/ ٤٣١ - ٤٣٢، والمعجم الكبير: (ح٦٥٧ - ٢٤/ ٢٥٧) بلفظ: «خير الناس أتقاهم وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم».

قال الهيثمي في المجمع: ٢٥٨/٩ رواه أحمد ورجاله ثقات.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد والطبراني ورمز لصحته. فيض القدير: ٣/ ٤٧٨.

(٣) أخرجه البخاري، وبوب عليه، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه: ٦/ ١٠٨.

ولم أجده عند مسلم وربما أخطأ من نسبه إليه، يؤيد ذلك قول الحافظ أبو العلاء: (أن مسلماً سكت عن إخراج هذا الحديث في صحيحه): فتح الباري: ٩/ ٥٧.

(٤) الأسماء والصفات: ٢٣٧، وشعب الإيمان: (ح٢٤١ - ٢/ ٤٥٩) بإسناد آخر عن أبي هريرة، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٣٨ - ٧٨)، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية: ١٣٦، وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٢٥.

(٥) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ١٨ (ح٢٩١٣ - ٥/ ١٧٧) وقال: حديث حسن صحيح. والمستدرك: ١/ ٥٥٤ وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص فقال: قابوس لين الحديث.

قال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد: ٣/ ٢٩٠: إسناده صحيح، وقابوس ابن أبي ظبيان سبق أن ضعفناه في الحديث رقم (٨٨٨)، ولكن رأينا أن بعض الأئمة وثقه كابن معين ويعقوب بن سفيان وأن الترمذي والحاكم يصححان حديثه، فاستدركنا ورجعنا إلى توثيقه.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للترمذي والحاكم وأحمد ورمز لصحته قال المناوي: قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح، وفاتهما أن فيه قابوس ابن أبي ظبيان ضعيف كما بينه القطان، والراوي عن قابوس جرير وفيه مقال، فالصحة له محال، ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم، وقال: قابوس لين، وقال النسائي: غير قوي. فيض القدير: ٢/ ٣٨٢. =

[١٥٣/هـ] وأخرج ابن ماجه من حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ/ أنه قال: «لئن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله[١] خير لك من أن تصلي مائة ركعة»[٢].

وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من تعلم ثم اتبع ما فيه؛ هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب»[٣].

وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي[٤] شريح الخزاعي[٥] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا القرآن سبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلّوا ولن تهلكوا بعده أبداً»[٦].

= والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٥٩، والنووي في التبيان: ٢٠، وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق الحاكم: (ح١١ ـ ١/ ٤٠)، وأورده الهندي في الكنز: ١/ ٥٥٣، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٠.

(١) (ح): «تعالى» زيادة.

(٢) سنن ابن ماجه: المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه: (ح٢١٩ ـ ١/ ٧٩) وأورده المنذري في الترغيب والترهيب: (ح١٧ ـ ١/ ٩٧) وقال: حديث حسن، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٠١.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير باختلاف في أوله ولفظه: «من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة». الحديث، المعجم الكبير: (ح١٢٤٣٧ ـ ١٢/ ٤٨).

قال الهيثمي في المجمع: ١/ ١٦٩: فيه أبو شيبة وهو ضعيف جداً. وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما: (ح٩٤ ـ ١/ ٢١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٠٠٤ ـ ١٠/ ٤٦٧)، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٦٠٣٣ ـ ٣/ ٣٨٢) والمروزي في قيام الليل كما في المختصر؛ ١٥٨. كلهم بلفظ: «من قرأ القرآن فاتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة الحساب، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾» [طه: ١٢٣]. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٤ بلفظه، وعزاه للطبراني. والسيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للطبراني في الأوسط ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران وكلاهما ضعيف جداً، فيض القدير: ٦/ ٢٥. وفي الدر المنثور: ٥/ ٦٠٧ وزاد نسبته لابن أبي شيبة، وأبي نعيم، وابن مردويه.

قلت: ورواية البيهقي أيضاً ضعيفة، ففي سندها عطاء بن السائب، صدوق اختلط. وفيه أيضاً أحمد بن عبد الجبار، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح. انظر: التقريب: ٢/ ٢٢ و١/ ١٩.

(٤) الأصل و(ح): «أبي» ساقطة وما أثبته من المصنف لابن أبي شيبة.

(٥) هو: أبو شريح الخزاعي، قيل: اسمه: خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى، أسلم يوم الفتح، توفي سنة: ٦٨هـ. انظر: أسد الغابة: ٥/ ٢٢٥، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٢٥.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب: التمسك بالقرآن: (ح١٠٠٥٥ ـ =

سبب: أي حبل[١].

وأخرج الحكيم عن بريدة[٢] رضي الله عنه[٣]، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر[٤] الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالأعمال ولا تقر[٥] أعينهم قط كما تقر بذلك، ولم يسمعوا شيئاً أعظم[٦] منه[٧] ولا أحسن منه ثم ينصرفون إلى رحالهم وقرة أعينهم ناعمين إلى مثلها من الغد»[٨][٩].

= ١٠/ ٤٨١) وأوله: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قلنا: نعم ـ أو بلى ـ قال: فإن هذا. . .» الحديث.

وأخرجه البيهقي في الشعب وقال: رواه الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن نافع بن جبير عن النبي ﷺ مرسلاً، قال البخاري: هذا أصح. شعب الإيمان: (ح١٠ ـ ١/ ٣٧) و(ح٧٩ ـ ١/ ١٨٦)، وأخرجه ابن حبان: (ح١٢٢ ـ ١/ ٢٨٥)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ١/ ٧٩، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية (ح٣٥٠٨ ـ ٣/ ٢٩٢) وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وللحديث شاهد عند الطبراني عن جبر بن مطعم. المعجم الصغير: ٢/ ٩٨. وأورده الهيثمي في المجمع: ١/ ١٦٩، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٤ وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن حبان، وأحمد بن منيع.

(١) النهاية في غريب الحديث (سبب): ٢/ ٣٢٩.

(٢) الأصل و(ح): «زيد»، وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) الأصل: «مثابر» وما أثبته من مصاعد النظر والجامع الصغير، والمنابر جمع منبر.

(٥) القر: البرد. يقال: يوم قر بالفتح: أي بارد. واستعملت للعين للدلالة على الفرح والسرور، لأن دمعة الفرح والسرور باردة. النهاية في غريب الحديث: (قرر): ٤/ ٣٧.

قال في الصحاح وغيره: قرت عينه تقر بكسر القاف وبفتحها ضد سخنت، وأقر الله عينه أعطاه حتى تقر فلا يطمح إلى ما فوقه، ويقال: حتى تبرد ولا تسخن، فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة.

وقال الزمخشري: ومن المجاز قرت عينه وأقر الله بها عينه ويقر عيني أن أراك.

انظر: فيض القدير: ٢/ ٤٣٦، والصحاح (قر): ٢/ ٧٨٩، وأساس البلاغة للزمخشري: (قرر): ٣٦١.

(٦) (ح): «أعظمه».

(٧) الأصل: «منه» ساقطة.

(٨) الأصل: «إلى مثلها الغدو» وما أثبته من نوادر الأصول.

(٩) نوادر الأصول: ١٥٦، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٣٥ وقال: ذكره =

وأخرج الديلمي من حديث عَلِي ـ كرم الله وجهه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله»[1].

وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا رب حَلِّه. فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، يا رب ارض عنه. فيرضى عنه، ويقال له: اقرأ وارق[2]. ويزداد بكل آية[3] حسنة»[4].

وأخرج من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، فيقول الصيام: أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني [فيه][5]. ويقول القرآن: رب إني منعته النوم بالليل فشفعني فيه. فيشفعان»[6].

= أبو الشيخ الأصبهاني الحافظ عن صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة.

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للحكيم الترمذي ورمز لضعف. فيض القدير: ٢/ ٤٣٧.

(١) فردوس الأخبار: (ح٢٥١٤ ـ ٢/ ٢١٦) ولم أقف عليه عند غيره.

(٢) (ح): «وراقى».

(٣) قال البقاعي: المراد بالآية: الكلمة. مصاعد النظر: ١/ ٢٨٦.

(٤) المستدرك: ١/ ٥٥٢ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٠٧٦ ـ ٤/ ٢٤٨) وقال حديث حسن صحيح، ثم قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه، قال الترمذي: وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة.

والحديث أخرجه البيهقي عن طريق الحاكم: شعب الإيمان: (ح٦١ ـ ١/ ١٤٨) وأخرجه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير وقال: رواه عن عاصم بن بهدلة زائدة فخالف فيه شعبة بلفظ: يجيء القرآن: ٢/ ٢٨٥.

والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، وحسنه الألباني، صحيح الجامع الصغير: (ح٧٨٨٦ ـ ٦/ ٣٢٤).

(٥) الأصل و(ح): «فيه» ساقطة.

(٦) المستدرك: ١/ ٥٥٤ وقال: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي. والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ١٧٤، وابن المبارك في الزهد: ١١٤، والمروزي في قيام الليل. انظر: مختصر قيام الليل: ٣٢، والبيهقي في الشعب: (ح٥٩ ـ ١/ ١٤٥).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق وهيب عن رشدين عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً وقال: غريب من حديث وهيب ورشدين لم نكتبه =

وأخرج الحاكم من حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج عنه[1]، يعني القرآن»[2].

[٣٦ب/ح] وأخرج ابن ماجه، والحاكم من حديث ابن/ مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «عليكم بالشفائين: العسل[3] والقرآن»[4].

= إلا من حديث إبراهيم بن الأشعث. الحلية: ٨/ ١٦١ط دار الكتب العلمية بيروت.

وأخرجه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير عن رشدين بن سعد حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً وقال: هذا حديث باطل، ورشدين بن سعد هذا كنيته أبو الحجاج المصري، قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: رشدين بن سعد لا يكتب حديثه، وقال حرب بن إسماعيل الكرماني الحنظلي: سألت أحمد بن حنبل عن رشدين بن سعد فضعفه وقدم ابن لهيعة عليه. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي رحمه الله: حيي بن عبد الله أحاديث مناكير. الأباطيل والمناكير: ٢/ ٢٨٠، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. فيض القدير: ٤/ ٢٥١.

قلت: وشفاعة القرآن لصاحبه ثابتة دلت عليه أحاديث كثيرة.

(١) المستدرك: «منه».

(٢) المستدرك: ١/ ٥٥٥ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي عن جبير بن نفير مرسلاً، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره. سنن الترمذي: (ح٣٠٧٩ ـ ٤/ ٢٤٩) ورمز السيوطي لحسنه وعزاه لأحمد في الزهد، والترمذي عن جبير بن نفير مرسلاً والحاكم عنه عن أبي ذر. فيض القدير: ٢/ ٥٥٦.

قال المناوي: سكت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته، وكأنه لم يقف على قول سلطان هذا الشأن البخاري في خلق أفعال العباد: إنه لا يصح لإرساله وانقطاعه، هكذا قال وأقره عليه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ٢٣٦ وقال: قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد. وعلّقَ عليه الكوثري بقوله: قال البخاري في خلق أفعال العباد: ص٩١: هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه، وقد انفرد به العلاء بن الحارث في جميع طرقه. قال عنه البخاري: منكر الحديث.

قال البخاري: خروجه منه ليس كخروجه منك إن كنت تفهم، وقال ابن فورك: الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلاً آخر، وذا محال هنا وظهور شيء من شيء، يقال: خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا؛ أي ما أنزل الله على نبيه. انظر: فيض القدير: ٢/ ٥٥٦.

(٣) (ح): «العمل».

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: العسل: (ح٣٤٥٢ ـ ٢/ ١١٤٥) والمستدرك: ٤/ ٢٠٠ وصححه، ووافقه الذهبي، والمصنف: لابن أبي شيبة: (ح١٠٠٦٨ ـ ١٠/ ٤٧٥) =

وأخرج أبو عبيد عن طلحة بن مصرف[1] قال: كان إذا قرئ القرآن عند المريض يجد لذلك خفة[2].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن واثلة بن الأسقع ﷺ: أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه، قال: «عليك[3] بقراءة القرآن»[4].

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي[5] صدري. قال: «اقرأ القرآن، إن الله يقول: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]»[6].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن»[7].

= وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١٦ - ٩) وأورده محمد المدني بسنده إلى أبي عبيد في الدرر الثمينة: (و٦أ) وأورده ابن القيم في زاد المعاد: ٤/ ٣٤. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٧٦: وإسناده جيد، وقال الهيثمي: ٧/ ٥١: إسناده صحيح ورجاله ثقات. وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات مصباح الزجاجة: ٤/ ٥٥، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٨٠ - ٣/ ١٠٠٧) وقال: رفعه زيد بن الحباب والصحيح موقوف على ابن مسعود. ونرجئ الحديث على مشروعية الاستشفاء بالقرآن إلى أن ترد أحاديث الرقية بفاتحة الكتاب والمعوذتين إن شاء الله.

(١) الأصل: «مطرف»، وهو خطأ.

وهو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن الحارث الهمداني إلياس أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الكوفي القارئ، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير وغيرهما، وعنه روى أبو إسحاق السبيعي وإدريس بن يزيد الأودي، ثقة توفي سنة (١١٢هـ). انظر: التاريخ الكبير: ٤/ ٣٤٦، والجرح والتعديل: ٤/ ٤٧٣، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٥.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٨٥١ - ٣٦٠)، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٧٨ - ٣/ ١٠٠٦) وفي التبيان للنووي: ١٢٦: عن طلحة بن مصرف؛ أنه كان يقال: إن المريض إذا قرئ عنده القرآن، وجد لذلك خفة، فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت: إني أراك صالحاً. فقال: إنه قرئ عندي القرآن. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٥٣، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٠٨ ونسبه للبيهقي.

(٣) الأصل: «عليكم».

(٤) شعب الإيمان: (ح٥٧٩ - ٣/ ١٠٠٧)، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٠٨.

(٥) (ح): «أشكي».

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٠٨ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٧) لم أقف عليه في أخبار الفردوس، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: فيه ضعف. فيض القدير: ١/ ٥٤٩.

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي سعيد ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعطوا أعينكم حظها من العبادة، النظر في المصحف والتفكر فيه، والاعتبار بعجائبه»(١).

وأخرج الترمذي من حديث أبي سعيد ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: [يقول الله عز وجل](٢): من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»(٣).

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عمر ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد»(٤). قيل: وما/ جلاؤها؟ [٥٣ب/هـ] قال: «تلاوة القرآن، وذكر الموت»(٥).

---

(١) شعب الإيمان: (ح٢٥٤ ـ ٤٧٨) قال البيهقي: إسناده ضعيف والله أعلم، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ١/ ٥٦١. وحكم الألباني بوضعه: انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٤١ ـ ١/ ٢٩٩) وأورده القرطبي في التذكار: ١٤.

وفي إسناده حفص بن عمر، وهو ضعيف. التقريب: ١/ ١٨٨ وعنبسة بن عبد الرحمٰن متروك، وقد رماه أبو حاتم بالوضع. التقريب: ٢/ ٨٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل (ح).

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ٢٤ (ح٣٠٩٤ ـ ٤/ ٢٥٦) وقال: حديث حسن غريب.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ٣/ ١٦٥ وقال: قال ابن حبان: هذا موضوعٌ ما رواه إلّا صفوان بهذا الإسناد عن عطية عن أبي سعيد قال: فأما صفوان فيروي عن الأثبات ما لا أصل له من حديث الثقات، ولا يجوز الاحتجاج بما انفرد به. قال: وأما عطية فلا يحل كتب حديثه إلا على التعجب. اهـ.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد: ١٧٤ من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده، والبيهقي في الشعب بزيادة: «وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه». في آخره: (ح٨١ ـ ١/ ١٩٠) وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة: (ح١٢٥ ـ ٢٨)، والدارمي في الرد على الجهمية: ١٣٥، والعقيلي في الضعفاء: ٤/ ٤٩ قال: ولا يتابع عليه.

وأخرجه المروزي في قيام الليل: انظر: المختصر للمقريزي: ١٥٦.

وأورده القرطبي في التذكار: ٤٨، والبغوي في مصابيح السنة: (ح٥٣٦ ـ ٢/ ١١٧) والمنذري في الترغيب: ٢/ ٣٤٥، وانظر: تنزيه الشريعة: ٢/ ٣٢٣. قال الحافظ ابن حجر: ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف: ٩/ ٦٦. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٨٤.

(٤) (ح): «الحديقة».

(٥) شعب الإيمان: (ح٨٠ ـ ١/ ١٨٧). وأخرجه المروزي في قيام الليل. انظر: =

وأخرج ابن ماجه، والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد[1] رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لله أشد أذناً إلى قارئ القرآن عن صاحب القينة إلى قينته»[2].

أُذَنًا بفتحتين: أي إسماعاً[3]. القينة: المغنية الحسنة الصوت من الإماء[4]. وهي المراد في الحديث.

= المختصر: ١٥٥، وذكره الخطيب التبريزي في المشكاة، ونسبه للبيهقي. وقال الألباني: ضعيف الإسناد. المشكاة: (ح٢١٦٨ ـ ١/٦٦٦) وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/ ١٩٢١، وذكره الذهبي في الميزان، وقال: رواه حفص بن غياث عن عبد العزيز به. ٣/ ٦٠٨، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٤٨.

وفي سنده عبد الرحيم بن هارون قال ابن حجر: كذبه الدارقطني. التقريب: ١/ ٥٠٥.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: وهو مجهول لا أعرفه. الجرح والتعديل: ٥/ ٣٥٠ ط حيدر آباد الطبعة الأولى. وقال الذهبي في الميزان: قال الدارقطني: متروك الحديث يكذب. الميزان: ٣/ ٦٧.

وفي سنده أيضاً: عبد الله بن عبد العزيز بن أبي زوآر: قال الذهبي: قال أبو حاتم وغيره: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلساً. المغني للذهبي: ١/ ٣٤٥، والميزان: ٢/ ٤٥٥.

(١) هو: فضالة بن عبيد بن ناقذ ـ بقاف وذال معجمة ـ بن قيس بن صهيبة، أبو محمد الأنصاري شهد أحداً وما بعدها. توفي سنة (٥٣هـ).

انظر: الاستيعاب: ٣/١٩٧، والإصابة: ٣/ ٢١٦، وتهذيب التهذيب: ٨/٢٦٨.

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة، باب: حسن الصوت بالقرآن: (ح١٣٤٠ ـ ١/ ٤٢٥) والمستدرك للحاكم: ١/ ٥٧١ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قال الذهبي: قلت: بل هو منقطع.

وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٨٠ ـ ١٥٧) والبيهقي في شعب الإيمان: (ح١٨١ ـ ١/ ٣٧١) والمروزي في قيام الليل، انظر: المختصر: ١٢٠. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٩٥، والبخاري في خلق أفعال العباد: (ح٢٤٨ ـ ٨١) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٦٣.

(٣) انظر: النهاية في غريب القرآن: (أذن): ١/ ٣٣ وانظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ١١٢.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث: (قين): ٤/ ١٣٥، والترغيب والترهيب: ٢/ ٣٦٣ وقال الخطابي: القينة عند العامة المغنية لا تعرف غيرها، والقينة عند العرب الأمة، والقيان الإماء، قال زهير:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا ... إلى الظهيرة أمر بينهم لبك

والقينة أيضاً: الماشطة، وهي التي تزين العرائس، يقال: قد قينتها فهي مقينة، وإنما قيل للمغنية قينة إذا كان الغناء صناعة لها. غريب الحديث: (قين): ١/ ٦٥٤.

وأخرج تمام من حديث أبي أمامة ﵁، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن، فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن»[1].

وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن بريدة[2] ﵁، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن»[3].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس ﵄، عن رسول الله ﷺ أنه

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز إلى حسنه. فيض القدير: ٢/ ٦٦، وأخرجه الدارمي بسنده عن ابن مسعود موقوفاً على أبي أمامة ـ سنن الدارمي ـ: ٢/ ٤٣٢، وذكره النووي في التبيان: ٣١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٢ وضعفه الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٦٦ ـ ١/ ٣٢٩).

(٢) هو: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث. الأسلمي أبو عبد الله، ومات سنة (٦٣هـ). انظر: الإصابة: ١/ ١٤٦، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٣) عزا المصنف الحديث لأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ولم أقف عليه عند الأربعة إلا ابن ماجه فقد روى عن سعد بن أبي وقاص بلفظ: «إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا». سنن ابن ماجه: (ح١٣٣٧ ـ ١/ ٤٢٤) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: ١/ ١٥٧: هذا إسناد فيه أبو رافع واسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك. فعزو المصنف خطأ ولم أجد من عزاه للأربعة، وربما يكون هناك سقط بعد قوله: وابن ماجه، كأن يكون هناك حديث آخر أخرجه الأربعة وسقط سهواً. أما الحديث فقد أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي يعلى في مسنده، الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية، ورمز لضعفه، قال المناوي: وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مُخرِّجيه إشارة إلى جبر ضعفه، فمن خرجه العقيلي في الضعفاء وابن مردويه في تفسيره وغيرهم، فيض القدير: ٢/ ٦٣، وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار: (ح٣١٢ ـ ١/ ١٣٣) وأبو نعيم في الحلية: ٦/ ١٩٦، والآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٨٦ ـ ١٦٥)، والطبراني في الأوسط: (ح٢٩٢٣ ـ ٣/ ٤٢٧) وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٩: ونسبه للطبراني في الأوسط وقال: فيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف. اهـ.

قال ابن عدي: كان يسرق الحديث. الكامل في الضعفاء: ١/ ٣١٨. وفي مسنده أيضاً عون بن عمرو، أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن معين: لا شيء. وقال البخاري: منكر الحديث مجهول. الميزان: ٣/ ٣٠٦ وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة عون بن عمرو: ٣/ ٤٢٣، وأورده القرطبي في التذكار: ١٥٩، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (ح٣٤٩٨ ـ ٣/ ٢٨٨) ونسبه لأبي يعلى، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٣١ ونسبه لأبي يعلى والطبراني.

قال: «إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن[1] فيه»[2].

وأخرج السجزي في «الإبانة» عن بعض الصحابة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «طيِّبوا أفواهكم، فإن أفواهكم طرق القرآن»[3].

وأخرج البيهقي في الشعب عن سمرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «طيِّبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن»[4].

---

(١) قال المناوي: القصد بالتحزن به: التخشع عند قراءته لتنشأ عن ذلك الخشية. فيض القدير: ١/ ١٩٠.

(٢) المعجم الكبير: (ح١٠٨٥٢ ـ ١١/٧) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٧٠.

وقال الحافظ ابن حجر: ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه، التقريب: ١/ ٤٤٤.

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وضعفه الألباني. ضعيف الجامع الصغير: (ح١٣٧٤ ـ ٢/ ٢٦) وقال: والصحيح بلفظ: «أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله».

وقد ذكره السيوطي باللفظ المذكور، وعزاه لمحمد بن نصر في الصلاة، والبيهقي في الشعب، والخطيب في تاريخه عن ابن عباس.

قال المناوي: وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، قال الذهبي: ضعفوه.

والسجزي في الإبانة والخطيب في تاريخه عن ابن عمر.

قال المناوي: وفيه حميد بن حماد، قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير.

والديلمي في الفردوس عن عائشة ﷺ.

قال المناوي: فيه يحيى بن عثمان بن صالح، قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه، وابن لهيعة: فيه لين، لكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسناً قال: وظاهر صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج في أحد الستة، وإلا لما عدل إلى قول مغلطاي وغيره ليس لمحدث أن يعزو حديثاً لغير أصحاب الكتب الستة وهو فيها إلَّا أن تكون فيه زيادة أو شبهها، أما إذا لم يكن كذلك فلا يجوز إلا عند من لم يكن محدثاً، وقد خرجه ابن ماجه عن جابر بلفظ: «أحسن الناس صوتاً بالقرآن إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى».

قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

وقد رواه البزار بسند ـ كما قال الحافظ الهيثمي ـ: رجاله رجال الصحيح، فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من التقصير. اهـ. فيض القدير: ١/ ١٩٠، وانظر: صحيح الجامع الصغير: (ح١٩٢ ـ ١/ ١١٥).

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير، وزاد نسبته «للكجي» عن وضين مرسلاً، ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٢٨٤. وصححه الألباني: صحيح الجامع الصغير: (ح٣٨٣٥ ـ ٤/ ١٦).

(٤) شعب الإيمان: (ح١٦٤ ـ ١/ ٣٣٧) وفي سنده غياث بن كلوب الكوفي، قال =

وأخرج الدارمي والحاكم عن البراء رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً»[1].

وأخرج الطبراني في «الأوسط»: والبيهقي في «الشعب» عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «اقرؤا القرآن بلحون[2] العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين، وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع[3] الغناء والنوح والرهبانية[4]، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم،

= البيهقي: وغياث مجهول. وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، ونسبه للبيهقي ورمز لحسنه، قال المناوي: وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه ساكتاً عليه، وليس كذلك بل عقبه ببيان علته فقال: غياث هذا مجهول، وقال الذهبي: غياث ضعفه الدارقطني. قال المناوي: وأقول: فيه أيضاً الحسن بن الفضل بن السمح، قال الذهبي: مزقوا حديثه. فيض القدير: ٤/ ٢٨٤.

وروى أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه موقوفاً بلفظ: «إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك». الحلية: ٤/ ٢٩٦.

وروى عبد الرزاق في المصنف عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه حث الناس على السواك وقال: إن الرجل إذا قام فصلى دنا المَلِكُ يستمع القرآن، فما يزال يدنو، حتى أنه ليضع فاه على فيه، فما يلفظ من آية إلا وقعت في جوف الملك قال: فطيبوا ما هنالك. المصنف: (ح٤١٨٤ ـ ٢/ ٤٨٧).

قال البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٤٦: ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فحكمه الرفع.

وقال العراقي في تخريجه للإحياء: وكلاهما ـ أي المرفوع والموقوف ـ ضعيف، إحياء علوم الدين: ١/ ٢٣٥ ط (الشعب). وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٤٧.

(١) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن: (ح٣٥٠٤ ـ ٢/ ٣٤٠) والزيادة له والمستدرك: ١/ ٥٧٥ وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٧٩ ـ ١/ ٣٦٦)، والمروزي في قيام الليل، كما في المختصر: ١٢٠، وذكره الخطيب التبريزي في المشكاة وصححه الألباني: ١/ ٦٧٦. والسخاوي في المقاصد الحسنة: (ح٥٤٦ ـ ٣٧٩) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٣٨٧.

(٢) اللحون: جمع لحن: وهو التطريب، وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر والغناء. قال ابن الأثير: ويشبه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤون بها النظائر في المحافل، انظر: النهاية (لحن): ٤/ ٢٤٢، والتذكار: ١٥٨.

(٣) الترجيع: أصله الترديد، وترجيع الصوت ترديده في الحلق، وهو قدر زائد على الترتيل. انظر: فتح الباري: ٩/ ٩٢.

(٤) في شعب الإيمان، ومجمع الزوائد، ومصاعد النظر: «والرهبانية والنوح» تقديم وتأخير. =

وقلوب من يعجبه[1] شأنهم»[2].

وأخرج أحمد في «المسند»، وأبو داود، عن جابر ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن وابتغوا به وجه الله، من قبل أن يأتي أقوام يقومونه إقامة القدح، يتعجلون به، ولا يتأجلون[3]»[4]. القدح: السهم[5].

= والرهبانية: هي رهبنة النصارى، وأصلها من الرهبة: الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها، والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها، وقد نفاها النبي ﷺ ونهى المسلمين عنها. النهاية في غريب الحديث: (رهب): ٢/ ٢٨٠.

والنوح: أصله التناوح، وهو التقابل، ثم استعمل في اجتماع النساء وتقابلهن في البكاء على الميت. هدي الساري: ١٩٩.

(١) في شعب الإيمان: «يعجبهم».

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٤١ ـ ٣/ ١٠٨٧) والمروزي في قيام الليل. انظر: المختصر: ١١٩، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: (ح٢٣٢ ـ ٩٩)، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ١١٨، وقال: هذا حديث لا يصح وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم. انظر: التقريب: ١/ ١٠٥، وقال الذهبي في الميزان: ١/ ٥٥٣ الخبر منكر. وانظر: فيض القدير: ٢/ ٦٥، وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٣٣٤، والخراساني في الإيضاح: و(٦٥أ).

وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٩، ونسبه للطبراني في الأوسط وقال: وفيه بقية وراوٍ لم يسمَّ. والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٢٥، وزاد نسبته لأبي عبيد في فضائله. والخطيب في المشكاة: (ح٢٢٠٧ ـ ١/ ٦٧٥) ونسبه للبيهقي في الشعب. وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٦٥ ـ ١/ ٣٢٨)، ولم أجده في الأوسط للطبراني.

(٣) يتعجلون به: أي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها. (ولا يتأجلونه): أي لا يريدون به الآجلة. فيض القدير: ٢/ ٦٦.

(٤) المسند: ٣/ ٣٥٧، وسنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب: ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة: (ح٨٣٠ ـ ١/ ٢٢٠) وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٣٥ ـ ٣/ ١٠٨١) والفريابي في فضائل القرآن: (ح١٧٤ ـ ٢٤٤) وأخرجه أبو عبيد في فضائله عن سهل بن سعد نحوه: (ح٣٤٤ ـ ١٣٨) وابن كثير في فضائله: ٨٥.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٩ وقال؛ قال شيخنا البوصيري: وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ. اهـ. وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح١١٧٨ ـ ١/ ٣٧٩). يحذر الرسول ﷺ في هذا الحديث اتخاذ القرآن للغناء والتلذذ والقراءة دون تدبر معنى التلاوة التي هي مقصود التلاوة قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

(٥) القدح: بالكسر السهم الذي يُرمى به عن القوس، ويقال للسهم قدح عندما يقوم، انظر: =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»: عن النبي ﷺ أنه قال: اقرأ[1] القرآن ما نهاك، فإذا فلم ينهك فلست تقرأه»[2].

وأخرج الإمام أحمد في «المسند»، والبخاري ومسلم: عن جندب ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرؤوه القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا»[3].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن بريدة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم»[4].

= النهاية في غريب الحديث مادة: (قدح): ٤/ ٢٠، ومعجم مقاييس اللغة (قدح): ٥/ ٦٧.

(١) الأصل: «اقرأوا» بالجمع، وما أثبته هو الصحيح.

(٢) فردوس الأخبار: (ح١٧٦٩ ـ ١/ ٥٢٥) عن أبي سهيل. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١٦١ ـ ٧١) ورواه القضاعي في مسند الشهاب: ١/ ٤٣٢ و١/ ٢٤٥ بزيادة: «من لم ينفعه علمه ضره جهله» في أدله. وفي الهامش قال: في فتح الوهاب: ١/ ١٥١: ورواه الطبراني في الكبير، وعنه أبو نعيم في رياض المتعلمين، ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس.

وأورده الهيثمي في المجمع: ١/ ١٨٤ عن ابن عمرو ونسبه للطبراني في الكبير، ثم قال: وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي في الفردوس عن ابن عمرو بن العاص قال المناوي: وكذا القضاعي عن ابن عمر. وقال الزين العراقي: وسنده ضعيف، وظاهره أنه لم يره لأقدم من الديلمي ولا أحق بالعزو إليه منه، وهو عجب، فقد خرجه أبو نعيم والطبراني وعنهما أورد الديلمي مصرحاً، فإهماله لذينك واقتصاره على ذا غير سديد، ثم إن فيه إسماعيل بن عياش، قال الذهبي في الضعفاء: ليس بقوي عن عبد العزيز بن عبد الله، قال الذهبي: روى عنه ابن عياش فقط. وقال الدارقطني: متروك عن شهر بن حوشب، قال ابن عدي: لا يحتج به. فيض القدير: ٢/ ٦٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم: ٦/ ١١٥ وفي الاعتصام بالكتاب والسنة: ٨/ ١٦١، وصحيح مسلم، كتاب العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن: (ح٢٦٦٧ ـ ٤/ ٢٠٥٣) واللفظ له.

(٤) شعب الإيمان: (ح٦١٩ ـ ٣/ ١٠٥٨)، وأورده الذهبي في الميزان: ١/ ١٦٠، وابن حبان في المجروحين: ١/ ١٤٨، وقال: هذا حديث لا أصل له.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى البيهقي عن بريدة ورمز لحسنه، وقال المناوي: قال ابن أبي حاتم: لا أصل لهذا من حديث رسول الله ﷺ. قال ابن الجوزي: =

....

= وفيه علي بن قادم ضعفه يحيى، وأحمد بن هيثم ضعفه الدارقطني. اهـ. وأورده الذهبي في المتروكين وقال: ضعفه ابن معين وكان شيعياً غالياً. فيض القدير: ٦/١٩٦، وانظر: العلل المتناهية: ١/ ١١٠، وقال ابن حبان: كان يروي عن علي بن قادم المناكير الكثيرة وعن غيره من الثقات الأشياء المقلوبة. المجروحين: ١/١٤٨.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/٣٠٩، ونسبه لصاحب الفردوس، وزاد نسبته لأبي عبيد عن زاذان ثم قال: وعلوم أنه لا يقال بالرأي، فله حكم الرفع. وهو في فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٣٥٢ ـ ١٤٠) ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/١٩٩ من طريق سفيان الثوري عن واقد عن زاذان به. والخطيب في المشكاة: (ح٢٢١٧ ـ ١/ ٦٨٠) ونسبه للبيهقي: وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٥٨ ـ ١٢٩) عن زاذان.

والحديث يدل دلالة ظاهرة على أنه لا يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن، ومن أخذ قراءة القرآن وسيلة للرزق فقد استخف بالقرآن وبكلام الله العظيم.

قال المناوي: من جعل القرآن ذريعة ووسيلة إلى حطام الدنيا جاء يوم القيامة في أسوأ حال وأقبح صورة حيث عكس وجعل أشرف الأشياء وأعزها وصلت إلى أذل الأشياء وأحقرها، فيض القدير: ٦/١٩٦.

وأما أخذ الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف فيه العلماء:

فقال القرطبي: اختلف العلماء في أخذ الأجرة على قراءة القرآن وتعلمه، فمنع ذلك الزهري وأبو حنيفة وأصحابه، وقالوا: لا يجوز أخذ الأجرة على ذلك، لأن تعليمه واجب من الواجبات التي يحتاج فيها إلى نية التقرب والإخلاص فلا يؤخذ عليها أجرة كالصلاة والصيام.

قال: وأجاز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مالك، والشافعي، وأحمد، وأبو ثور، وأكثر العلماء لقوله ﷺ في حديث ابن عباس في حديث الرقية: «إن خير ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله» أخرجه البخاري. انظر: فتح الباري: ٤/ ٤٥٢.

قال القرطبي: وهو نص يرفع الخلاف ينبغي أن يعول عليه. اهـ. التذكار: ١٣٤.

وقال شارح الطحاوية: الاستئجار عن نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف، وإنما اختلفوا في جواز الاستئجار عن التعليم ونحوه، مما فيه منفعة تصل إلى الغير. شرح الطحاوية: ٤١٠.

وروى البخاري في صحيحه تعليقاً فقال: قال الحكم: لم أسمع أحداً كره أجر المعلم، وأعطى الحسن دراهم عشرة، ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأساً. فتح الباري: ٤/ ٤٥٢.

قال الحافظ ابن حجر: الجمهور على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم وأجازوه في الرقى كالدواء وقالوا: لأن تعليم القرآن عبادة والأجر فيه على الله، وهو القياس في الرقى إلا أنهم أجازوه فيها لهذا الخبر.

قال: وحمل بعضهم الأجر في هذا الحديث: «أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله» على الثواب، وسياق القصة التي في الحديث يأبى هذا التأويل. =

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله، كفضل الخالق على المخلوق»[1].

وأخرج أبو عبيد في «فضائله»: عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة»[2].

= وادعى بعضهم نسخة بالأحاديث الواردة في الوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وقد رواها أبو داود وغيره، وتعقب بأنه إثبات للنسخ بالاحتمال وهو مردود وبأن الأحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الإطلاق بل هي وقائع أحوال محتملة للتأويل لتوافق الأحاديث. اهـ. فتح الباري: ٤/ ٤٥٢.

وقال في موضع آخر: وقد نقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة إلا الحنفية: ٩/ ٢١٢.

(١) فردوس الأخبار: (ح٤٢٣٢ ـ ٣/١٤٨) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: وفيه محمد بن تميم الغارياني.

قال الذهبي: قال ابن حبان: كان يضع الحديث، والحكم بن أبان، قال ابن المبارك: ارم به. ورواه ابن لال وعنه أورده الديلمي فكان عزوه إلى الأصل أولى. فيض القدير: ٤/ ٤٣٦.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة وقال: قال ابن حجر: هذا كذب. الفوائد المجموعة: ٣١٠، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٣٨٩ وقال: ذكره السيوطي في الذيل صفحة (٣٢) وقال: قال الحافظ ابن حجر في زهرة الفردوس: هذا كذب.

قال الألباني: قلت: آفته محمد بن تميم.

وفي الحديث بيان عظمة القرآن وفضل كلام الله ﷻ، وذلك لأن هذا الفضل الذي أوتيه حامل القرآن إنما كان نتيجة فضل ما حمله.

وفي الحديث دليل على أن القرآن غير مخلوق، قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي، ففي هذه الأحاديث بيان أن القرآن غير مخلوق لأنه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل، لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك، ولا يستدرك فضل الله على خلقه، ولا يحصيه أحد، كذلك فضل كلام الله على كلام المخلوقين ولو كان كلاماً مخلوقاً لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر جزء من ألف ألف جزء، ولا قريباً، فافهموه فإنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ فليس ككلامه كلام، ولن يؤتى بمثله أبداً، الرد على الجهمية: ١٦٢.

(٢) فضائل القرآن: (ح٩٦ ـ ٤٣) وأورده ابن كثير في فضائل القرآن: ٤٠ وقال: وهذا الإسناد فيه ضعف. والديلمي في الفردوس: (ح٤٢٤٩ ـ ٣/ ١٥٣). وعزاه المناوي لأبي نعيم والطبراني وقال: فيه بقية: ٤/ ٤٣٧، وقال الحافظ ابن حجر: وإسناده ضعيف. فتح الباري: ٩/ ٧٨. =

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة[1] أفضل من التسبيح/ والتكبير[2]، والتسبيح والتكبير أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جُنَّة[3] من النار»[4]. [١٥٤/أ هـ]

وأخرج الطبراني في «الكبير» والبيهقي في «الشعب» عن أوس بن أبي أوس الثقفي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قراءة القرآن في غير مصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفي درجة»[5].

وأخرج أحمد في «المسند»، وابن ماجه: عن تميم رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ بمائة آية في ليلة/ ؛ كتب له قنوت[6] ليلة»[7]. [١٣٧/أ ح]

= وأورده القرطبي في التذكار: ١٢٩، والزركشي في البرهان: ١/ ٤٦٢.

وذكره السيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠٥ وقال: سنده ضعيف، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٧٠.

(١) «في غير الصلاة» ساقط من الأصل.

(٢) في الشعب: «والتكبير والتسبيح» تقديم وتأخير.

(٣) الجُنَّة: الوقاية، أي أن الصوم يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات. النهاية في غريب الحديث (جنن): ١/ ٣٠٨.

(٤) شعب الإيمان: (ح٢٧٣ ـ ٢/ ٥٠٣)، وأورده الخطيب في المشكاة: (ح٢١٦٦ ـ ١/ ٦٦٦)، وضعفه الألباني. والديلمي في فردوس الأخبار: (ح٤٦٥١ ـ ٣/ ٢٦٥).

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للدارقطني في الإفراد والبيهقي في الشعب، ورمز لضعفه، قال المناوي في الفيض: ٤/ ٥١٣: وفيه محمد بن سلام، قال ابن منده: له غرائب عن الفضل بن سليمان، وفيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول. والحديث أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٣.

(٥) شعب الإيمان: (ح٢٥٠ ـ ٢/ ٤٧٤) والمعجم الكبير: (ح٦٠١ ـ ١/ ٢٢١) قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٥: وفيه أبو سعيد بن عوذ وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى وبقية رجاله ثقات.

وقال الزركشي: وأبو سعيد قال فيه ابن معين: لا بأس به. البرهان: ١/ ٤٦٢.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٥١٣.

(٦) قال ابن الأثير: القنوت يَرِدْ بمعان متعددة، كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء والعبادة، والقيام، والسكوت.. فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه. النهاية (قنت): ٤/ ١١١.

(٧) المسند: ٤/ ١٠٣، وأخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٤٥٣ ـ ٢/ ٣٣٣) والطبراني في الكبير: (ح١٢٥٢ ـ ٢/ ٥٠) قال الحافظ العراقي وإسناده صحيح. قال الهيثمي في =

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ في ليلة بمائة آية، لم يكتب من الغافلين»[1].

وأخرج الترمذي عن ابن عمران[2] ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون[3] به الناس»[4].

= المجمع: ٢/ ٢٦٧: فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: عنده مناكير.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة: (ح٧٢٢ ـ ٢١٧)، وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأحمد والنسائي ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح. فيض القدير: ٦/ ١٩٦، صححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح٦٣٤٤ ـ ٥/ ٣٤٠).

وأورده البقاعي في مصاعد النظر وزاد نسبته للنسائي في اليوم والليلة والطبراني وأبي الشيخ. مصاعد النظر: ١/ ٣٤٢.

(١) المستدرك: ١/ ٥٥٥ بلفظ: عشر آيات، وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته: فيض القدير: ٦/ ١٩٧، وعلق عليه الألباني بقوله: لم نره في المستدرك بهذا اللفظ، وإنما فيه: من صلى في ليلة... قال: وهو معلول، والصواب: من قرأ عشر آيات.. ثم قال: وفيه: من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين. وهو صحيح. انظر: ضعيف الجامع الصغير: هامش (ح٥٧٨٦ ـ ٥/ ٢٣٦) وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: ٢٥٨.

والحديث أورده الهيثمي في المجمع: ٢/ ٢٦٨، وأورده القرطبي في التذكار: ١١٩، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠١٣٦ ـ ١٠/ ٥٠٨).

وأخرجه البيهقي في الشعب موقفاً على أبي هريرة ﷺ قال: «من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين».

قال البيهقي: هكذا روى موقوفاً. شعب الإيمان: (ح٢٢٦ ـ ١/ ٤٣٨).

(٢) الأصل و(ح): «ابن عمر» وهو تصحيف، وما أثبته من الجامع الصغير، قال المناوي: هو عمران بن الحصين.

(٣) (ح): «يسالمون».

(٤) أخرجه الترمذي في سننه عن عمران بن حصين ـ كتاب ثواب القرآن، باب ٢٠: (ح٣٠٨٤ ـ ٤/ ٢٥١) وقال حديث حسن. والإمام أحمد في مسنده عنه: ٤/ ٤٣٢ وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٠٥١ ـ ١٠/ ٤٨٠)، والبغوي في شرح السنة: (ح١١٨٣) والبيهقي في الشعب: (ح٦٢٢ ـ ٣/ ١٠٦٢) والآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٤١ ـ ١٠٦) ونسبه =

وأخرج البيهقي في «الشعب»، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أشراف أمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل»[1].

وأخرج الترمذي والنسائي، وابن حبان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تعلموا القرآن، واقرأوه[2] وقوموا به، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقام به كمثل جراب محشوٍ مسكاً يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلمه ويرقد وهو في جوفه، كمثل جراب أوكي[3] على مسك»[4].

وأخرج أحمد في «مسنده» عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تعلموا كتاب الله، وتعاهدوه، وتغنوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد

= السيوطي إليه في الإتقان: ١/ ٣١٣ وذكره القرطبي في التذكار: ١٠٨، وكلهم عن عمران بن حصين، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للترمذي عن ابن عمران ورمز لحسنه، قال المناوي: ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبي. فيض القدير: ٦/ ٢٠٤، ولم أقف على من خرجه عن ابن عمر.

(١) شعب الإيمان: (ح٦٨٤ ـ ٣/ ١١٤٢)، والمعجم الكبير: (ح١٢٦٦٢ ـ ١٢/ ١٢٥) بشطره الأول، قال الهيثمي: وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦١، وأخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٣/ ١١٩٤، والسهمي في تاريخ جرجان: ٢١٨.

قال الذهبي: وأما حديث حملة القرآن فرواه ـ سعد بن سعيد ـ عن نهشل وهو هالك.

الميزان: ٢/ ١٢١ وذكره المنذري في الترغيب: (ح٢٧ ـ ١/ ٤٣١)، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٠، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ١/ ٥٢٢.

(٢) في سنن الترمذي زيادة «واقرؤوه» وليس فيه: «وقوموا به».

(٣) الوكاء: الخيط الذي تشد به الصرة والكيس، وغيرهما، والمعنى: كمثل جراب ملئ مسكاً وشد عليه. انظر: النهاية (وكا): ٥/ ٢٢٢.

(٤) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة: (ح٢٨٧٦ ـ ٥/ ١٥٦) وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن: (ح١٧٨٩ ـ ٤٤٢) وعبد الرزاق في المصنف: (ح٦٠١٨ ـ ٤/ ٣٧٦) وابن ماجه في سننه: (ح٢١٧ ـ ١/ ٧٨) والبيهقي في الشعب بنحوه: (ح٦٧٧ ـ ٣/ ١١٣١) وأورده القرطبي في التذكار: ٢١٧، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٩٨، والسيوطي في الجامع الصغير، وزاد نسبته لابن ماجه ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٢٥٥.

تفلتاً من المخاض في العقل»[1][2].

قوله: «أشد تفلتاً من المخاض»: يعني النوق من عقلها[3].

وأخرج الحاكم عن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «دوروا مع كتاب الله حيثما دار»[4][5].

---

(١) العقل: جمع عقال، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير، شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد، فما زال التعاهد موجوداً فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ. انظر: فتح الباري: ٩/ ٧٩، وخص ضرب المثل بالعقل لأنها إذا انفلتت لا تكاد تلحق. فيض القدير: ٣/ ٢٥٥.

(٢) المسند: ٤/ ١٥٠، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن: ح٥٩، وابن كثير في فضائله: ٤٢، والدارمي في سننه: (ح٣٣٥١ وح٣٣٥٢ ـ ٢/ ٣١٦) وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٩ وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح. والبيهقي في الشعب بنحوه: (ح٣٣ ـ ١/ ٨٢) وانظر: مصاعد النظر للبقاعي: ١/ ٣٠٦، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. انظر: فيض القدير: ٣/ ٢٥٥.

(٣) قال ابن الأثير: المخاض: اسم للنوق الحوامل، واحدتها خلفة، وبنت المخاض وابن المخاض، ما دخل في السنة الثانية لأن أمه قد لحقت بالمخاض: أي الحوامل وإن لم تكن حاملاً، قال: وإنما سميّ ابن مخاض في السنة الثانية، لأن العرب إنما كانت تحمل الفحول على الإناث بعد وضعها بسنة ليشتد ولدها، فهي تحمل في السنة الثانية وتمخض، فيكون ولدها ابن مخاض. النهاية في غريب الحديث: (مخض): ٤/ ٣٠٦.

يشير الرسول ﷺ في هذا الحديث إلى أن من كمال وتمام تعظيم القرآن الحرص على عدم نسيانه، والتمسك به حتى لا ينفلت كما تنفلت الإبل إذا أطلقت، وقد شبه الرسول ﷺ حافظ القرآن كله أو بعضه بصاحب الناقة، فكل من القرآن والإبل يخشى عليه التفلت، فالإبل إن لم تجد الرعاية ولم يتعاهدها صاحبها برباطها تفلّتَ متى وجدت الفرصة، وكذلك القرآن إنْ لم يتلقَّ المداومة على حفظه والحفاظ عليه تفلت، وقد وصف الله ﷻ القرآن بالثقل قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزمل: ٥]، ولولا أن الله أعاننا على حفظه ما حفظناه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾ [القمر: ١٧] لهذا يخشى على تفلته من الصدور.

(٤) الأصل: «ما داروا» وهو تصحيف. ودوروا: من الدور وهو رجوع الشيء عوداً على بدء. انظر: فيض القدير: ٣/ ٥٣٤.

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لصحته، وقال المناوي: ويوضحه ما رواه الطبراني عن معاذ: «خذو العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا وإن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. فيض القدير: ٣/ ٥٣٤.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه[1]، عن النبي ﷺ أنه قال: «اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وَزِلْ مع القرآن حيثما زال»[2]. و«زل» يعني: ورح مع القرآن حيثما راح[3].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن سمرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «كل مؤدب يحب أن يؤتى مَأْدَبَتَهُ، ومَأْدُبَةُ الله القرآن فلا تهجروه»[4].

والمَأْدَبَةُ بفتح الميم وهمزة ساكنة وفتح الدال والباء في آخرها هاء ساكنة: الوليمة والضيافة. والمؤدب: صاحب الضياف[5].

---

(١) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر في تاريخه ورمز لضعفه. وقال المناوي: ورواه عن الديلمي أيضاً باللفظ المذكور، وفيه عبد القدوس بن حبيب الدمشقي، قال الذهبي في الضعفاء: تركوه. فيض القدير: ١/ ٥٥٢، قال الألباني: موضوع. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٢٢ ـ ١/ ٢٩٤) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٣٤٨ ـ ١٠/ ٥٦٢) بلفظ: أتى رجل ابن مسعود فقال: علمني كلمات جوامع موانع، قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتزول مع القرآن حيث زال. وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ١/ ١٣٤ عن شريك.

(٣) زُل: بضم الزاي وسكون اللام، تقول: زال الشيء زوالاً إذا تنحى عن مكانه، قال ابن حجر: يزول، أي: يتحرك ذاهباً وآيباً ولا يستقر. انظر: معجم مقاييس اللغة (زول): ٣/ ٣٨، وهدي الساري: ١٢٨، وفيض القدير: ١/ ٥٥٠.

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٧٨ ـ ١/ ١٨٤)، وأبو عبيد في فضائله عن محمد بن طلحة عن معن بن عبد الرحمٰن عن أبيه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود موقوفاً: (ح٨ ـ ٦)، والدارمي في سننه: ٢/ ٣٣ وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال أخرجه البيهقي في الشعب عن سمرة. وقال المناوي: ورواه عنه الديلمي في الفردوس. فيض القدير: ٥/ ٢٩، وفي سنده غياث بن كلوب، قال الدارقطني: له نسخة عن مطرف بن سمرة بن جندب لا يعرف إلّا به، الضعفاء والمتروكين: ٣٢٣.

وقال ابن حجر في لسان الميزان: غياث بن كلوب عن مطرف بن سمرة ضعفه الدارقطني، وقال: له نسخة عن مطرف بن سمرة، روى عنه الحسين بن الفضل بن القاسم، أورد له البيهقي في الشعب من هذا الوجه حديثاً، قال البيهقي: غياث هذا مجهول. انظر: لسان الميزان: ٤/ ٤٢٣، والميزان: ٣/ ٣٣٨.

(٥) قال القرطبي في التذكار: ٣٦: وتأويل الحديث أنه شَبَّه القرآن بصنيع صنعه الله عز وجل للناس، لهم فيه خير ومنافع، ثم دعاهم إليه.

ويقال: مأدبة ـ بالضم ـ ومأدبة ـ بالفتح ـ فمن قال مأدُبة ـ بالضم ـ أراد الصنيع يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس. ومن قال: مَأْدَبَة ـ بالفتح ـ فإنه يذهب به إلى الأدب يجعله =

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنَّ هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم»[1].

= مفعلة. اهـ. وانظر: النهاية في غريب الحديث (أدب): ١/ ٣٠، ومعجم مقاييس اللغة: (أدب): ١/ ٧٤.

(١) المستدرك: ١/ ٥٥٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وتعقبه الذهبي بإبراهيم الهجري وهو ضعيف. وأورده الهيثمي من رواية الطبراني وقال: وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري وهو متروك. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٤.

والصواب هو إبراهيم بن مسلم الهجري. ذكره ابن حبان في المجروحين: ١/ ٨٦، والذهبي في الميزان: ١/ ٦٥، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٧، وقد أشار إلى ذلك أستاذنا الفاضل د/ عبد السميع حسنين في تحقيقه لكتاب: «مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور»، فجزاه الله خيراً.

والحديث أورده الدارمي موقوفاً على ابن مسعود. سنن الدارمي: (ح٣٣١٨ ـ ٢/ ٣١٠) والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٢١ وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ١٠١ وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود. وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للحاكم ورمز لضعفه قال المناوي: قال الحاكم: تفرد به صالح بن عمر وهو صحيح وتعقبه الذهبي بأن صالحاً ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. فيض القدير: ٢/ ٥٤٦.

يبين لنا هذان الحديثان الشريفان أن القرآن الكريم قوت القلوب وغذاؤها وكلما أخذ الإنسان غذاؤه منه قَلّ حاجته إلى غيره، وأن من تركه وأعرض واستغنى عنه سيضل ولن يترك الضلال في قلبه مكاناً لتقبل كلام الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن من شأن الجسد إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته، استغنى عن طعام آخر حتى لا يأكله، إن أكل منه لا يأكل منه إلا بكراهة وتجشم وربما ضره أكله، أو لم ينتفع به، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه.

فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قَلَّتْ رغبته في المشروع، وانتفاعه به بقدر ما اعتاض عن غيره، بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع فإنه تعظم محبته له ومنفعته به، ويتم دينه ويكمل إسلامه.

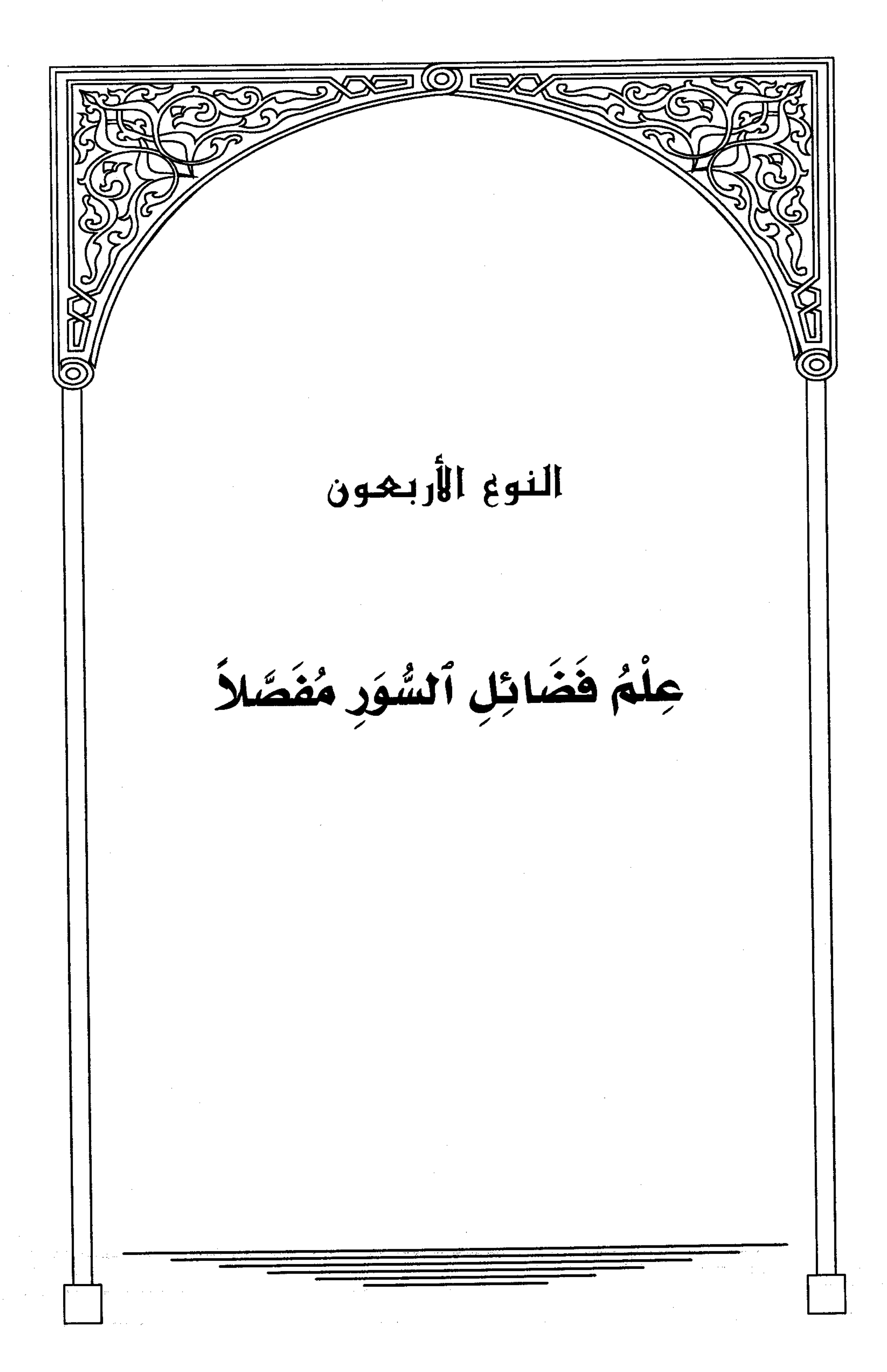
ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه، ومن أكثر من السفر إلى زيارة المشاهد ونحوها لا يبق لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة، ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير. اقتضاء الصراط المستقيم: ١/ ٤٨٣.

وأخرج أحمد في «مسنده» عن ابن عمرو[1] رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «كل آية في القرآن درجة في الجنة، مصباح في بيوتكم»[2].

---

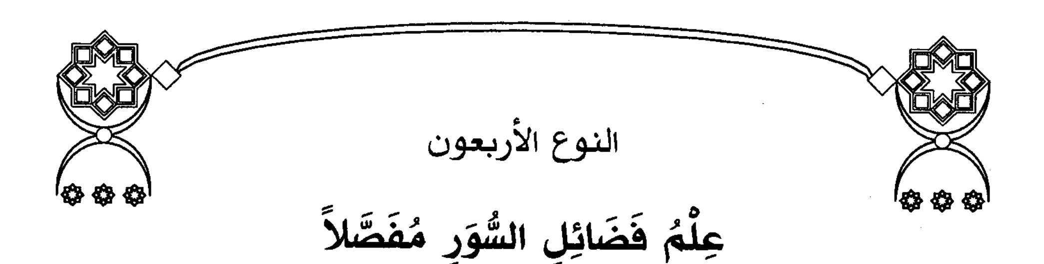
(١) الأصل: «ابن عمر» وما أثبته من فيض القدير هو الصحيح وهو ابن عمرو بن العاص.

(٢) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي نعيم في الحلية، ورمز لضعفه، قال المناوي: وفيه رشد بن سعد، وهو ضعيف. فيض القدير: ٥/٩.



النوع الأربعون

عِلْمُ فَضَائِلِ ٱلسُّوَرِ مُفَصَّلاً



النوع الأربعون

عِلْمُ فَضَائِلِ السُّوَرِ مُفَصَّلاً

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»، بل ذكره في ضمن النوع الأول[1].

أخرج ابن أبي حاتم، والهروي[2]، والخطيب، والحاكم وصححه: أن عثمان رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فقال: «هو[3] هو اسم من أسمائه[4] تعالى، وما بينه/ وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب»[5]. [٥٤ب/هـ]

(١) ذكره السيوطي ضمن النوع: الثاني والسبعون: «في فضائل القرآن» وأفرد له فصلاً مستقلاً. انظر: الإتقان: ٤/١٠٦ - ١١٦.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين أخذ عن الأزهري، وروى عنه أحمد بن محمد بن ياسين وجماعة، حدث عنه: أبو عثمان الصابوني، وأبو عمر بن عبد الواحد المليحي وجماعة.

قال ابن خلكان: كان يعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب، توفي سنة (٤٠١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٤٦، وطبقات الشافعية للسبكي: ٤/٨٤، والبداية والنهاية: ١١/٣٤٤.

(٣) (ح): «هو» ساقطة.

(٤) الأصل: «أسما».

(٥) المستدرك: ١/٥٥٢، وقال صحيح الإسناد وافقه الذهبي، وتاريخ الخطيب: ٧/ ٣١٣ وتفسير ابن كثير عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس به: ١/١٧ قال: هكذا رواه أبو بكر ابن مردويه. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٤٦ - ٢/٦٢٨).

وأخرجه العقليي في الضعفاء عن سلام بن وهب الجندعي عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن «بسم الله الرحيم الرحيم» فقال: «ما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب».

والحديث موضوع، قال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به. الضعفاء: ٢/١٦٢. =

وأخرج ابن جرير، وابن عدي، وأبو نعيم، والثعلبي[1] بسند ضعيف جداً، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عيسى ابن مريم عليه السلام أسلمته أمه إلى الكُتَّاب ليعلمه، فقال له المعلم: اكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. قال له عيسى عليه السلام: وما ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؟ قال له المعلم: لا أدري. قال له: الباء بهاء الله، والسين سناؤه، والميم ملكه، والله إلٰه الآلهة، والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة»[2].

= وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة سلام بن وهب: خبر منكر بل كذب، اللسان: ٣/ ٦٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٨ وزاد نسبته للبيهقي في الشعب كلهم عن ابن عباس ﷺ.

(١) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ. وكان كثير الحديث واسع السماع، ولذلك يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير، توفي عام (٤٢٧هـ) وله: «الكشف والبيان في تفسير القرآن» و«عرائس المجالس» في قصص الأنبياء.. انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٤٠، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ١٢١ وحكم عليه العلامة شاكر بالوضع وقال ابن جرير: أخشى أن يكون غلطاً من المحدث، وأن يكون أراد (ب س م) على سبيل مات يعلم المبتدئ من الصبيان في الكتاب حروف أبي جاد، فغلط، فوصله فقال: بسم، لأنه لا معنى لهذا التأويل إذا تلى «بسم الله الرحمٰن الرحيم» على ما يتلوه القارئ في كتاب الله لاستحالة معناه عن المفهوم به عند جميع العرب وأهل لسانها إذا حمل تأويله على ذلك. اهـ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٧/ ٢٥١، والديلمي في الفردوس: (ح٨٧٤ ـ ١/ ٢٧٩)، وابن عدي في الكامل: (١/ ٢٩٩) وقال: هذا حديث باطل بهذا الإسناد لا يرويه غير إسماعيل، وأورده الزجاج في رسالة حول بسم الله الرحمٰن الرحيم: و(١٢٤٣) وابن عطية في مقدمته: ٢٨٧، والقرطبي في جامعه: ١/ ٩١، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٨ وزاد نسبته لابن مردويه، وابن عساكر في تاريخ دمشق. ثم قال: وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك مثل قوله. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (ق١ البقرة: ١١).

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٠٣، وفي سنده إسماعيل بن عياش: ضعفه النسائي وغيره، وقال ابن حبان: تغير في آخر عمره فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٤٩، والمجروحين: ١/ ١٢٤.

قال ابن الجوزي: وأما إسماعيل بن يحيى فإني أرى البلاء منه، قال ابن عدي يحدث عن الثقات لا يحل الرواية عنه حال، وقال الدارقطني: كذاب متروك. قال: وما يصنع مثل هذا الحديث إلا ملحد يريد شَيْنَ الإسلام، أو جاهل في غاية الجهل وقلة المبالاة بالدين، إلى أن قال: فقد جمع واضع هذا الحديث جهلاً وافراً وإقداماً عظيماً وأتى بشيء لا تخفى برودته والكذب فيه. =

وأخرج الديلمي في «المسند» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن المعلم إذا قال للصبي: قل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فقال: كتب الله للمعلم وللصبي ولأبويه براءة من النار»[1].

وأخرج ابن السني[2]، والديلمي عن عَليّ - كرم الله وجهه -، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا وقعت في ورطة[3] فقل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم. فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء»[4].

وأخرج أبو نعيم والديلمي: لما نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ضجت[5]

= الموضوعات: ١/ ٢٠٤، والضعفاء والمتروكين للدارقطني: ١٣٧، والمجروحين: ١/ ١٢٦، وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/١٧ ونسبه لابن مردويه وابن جرير وقال: هذا غريب جداً، وقد يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله ﷺ وقد يكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات، والله أعلم.

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة: ١/ ٢٣١ وقال: رواه ابن عدي من حديث أبي سعيد الخدري، وفيه: إسماعيل بن يحيى التيمي، والبلاء منه، ولا يضع مثل هذا إلا ملحد أو جاهل. وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٤٩٧ وقال: هو موضوع كما قال ابن الجوزي، وفي إسناده إسماعيل بن يحيى كذاب.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٩ وعزاه للديلمي في الفردوس. ولم أقف عليه في مُسنِد الفردوس.

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري، مولى جعفر بن أبي طالب، كان ديّناً خيّراً صدوقاً، من مؤلفاته «عمل اليوم والليلة» توفي سنة (٣٦٤هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٣٩. والعبر: ٢/ ٣٣٢، وطبقات الحفاظ: ٣/ ٩٣٩.

(٣) الورطة: الهوة العميقة في الأرض، ثم استعير للناس إذا وقعوا في بلية يعسر المخرج منها. انظر: النهاية في غريب الحديث: (ورط): ٥/ ١٧٤.

وقال ابن فارس: أصله الورطة من الأرض، وهي التي لا طريق فيها، وهي كلمة تدل على شيء كالبلية والوقوع فيما لا مخلص منه. معجم مقاييس اللغة (ورط): ٦/ ١٠٠، وانظر: فيض القدير: ١/ ٤٥٤.

(٤) عمل اليوم والليلة: باب ما يقول إذا وقع في ورطة: (ح٣٣٨ ـ ١٣٢)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، واقتصر في عزوه على ابن السني. فيض القدير: ١/ ٤٥٤، وفي الدر المنثور: ١/ ٩، ولم أقف عليه عند الديلمي.

(٥) الضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع، انظر: معجم مقاييس اللغة: (ضج): ٣/ ٣٥٩، والنهاية في غريب الحديث: (ضجج): ٣/ ٧٤.

الجبال حتى سمعت أهل مكة دويها[1]، فقالوا: سحر محمد الجبال. فبعث الله دخاناً حتى أظل أهل مكة، فقال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ موقناً، سبحت معه الجبال إلا أنه لا يسمع ذلك منها»[2].

وأخرج الديلمي مرفوعاً، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة، ومحى عنه أربعة آلاف سيئة، ورفع له أربعة آلاف درجة»[3].

وأخرج أبو نعيم وابن أبي شيبة بسند ضعيف، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كتب البسملة فجوَّدها تعظيماً لله غفر الله له»[4].

وأخرج البيهقي عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تفوق رجل في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فغفر له»[5]. تَفَوَّقَ: أي أتى بها فائقة حسنة في الحظ[6].

وأخرج الخطيب بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من رفع قرطاساً من الأرض فيه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ إجلالاً[7] أن يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وإن كانا كافرين»[8].

---

(١) الدوي: صوت ليس بالعالي، كصوت النحل، وهو ما يسمع منه إذا تجمع. انظر: معجم مقاييس اللغة (دوى): ٢/ ٣٠٩، والنهاية في غريب الحديث: (دوا): ٢/ ١٤٢.

(٢) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٤٨٤، وعزاه للديلمي عن عائشة. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠، وابن عقيلة في الجوهر المنظوم: (ج١ و٢ب).

(٣) فردوس الأخبار: (ح٥٥٧٣ ـ ٤/ ٢٦)، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/ ١٧٠٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠ وعزاه لأبي نعيم وابن أشته في المصاحف ولم أقف عليه عند أبي نعيم وابن أبي شيبة.

(٥) شعب الإيمان: (ح٦٥٥ ـ ٣/ ١١٠٥) وقال هذا موقوف. وذكره السيوطي في الدر: ١/ ١٠ وعزاه للبيهقي، وفي سنده حفص بن عمر العدني، وهو ضعيف. التقريب: ١/ ١٨٨.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث: (فوق): ٣/ ٤٨٠.

(٧) أي: تعظيماً.

(٨) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٤١ وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ٨٠ عن أنس وقال: لم يصح هذا عن رسول الله ﷺ ففيه العلاء بن مسلمة، قال ابن حبان: يروي الموضوعات والمقلوبات عن الثقات لا يحل الاحتجاج به، وقال أبو الفتح الأزدي: كان العلاء رجل سوء لا يبالي ما روى، لا يحل لمن عرفه أن يروي عنه، وفيه أبو حفص العبدي، قال أحمد: حرقنا حديثه، وقال يحيى: ليس بشيء.

وذكر الشيخ محيي الدين بن عربي[1] - قدس الله سره - في وصايا «الفتوحات» قال: وصية، إذا قرأت (فاتحة الكتاب) فَصِل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[2] معها في نَفَسٍ واحد من غير قطع، فإني أقول: بالله العظيم، لقد حدثني أبو الحسن علي[3] بن أبي الفتح، المعروف والده بالكَنَارِي[4] الطبيب[5] بمدينة «الموصل» بمنزلي[6] سنة إحدى وستمائة/ وقال: [٣٧ب/ح]

= وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان: ٢/ ٨٤، والسهمي في تاريخ جرجان: ٣٩٧.

وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٠٢ وعزاه لابن عدي عن أنس ﷺ مع زيادة في آخره، وقال: أورده ابن عدي في ترجمة العبدي، وقال: إنه متروك الحديث، قال: وقد روي عن علي بن أبي طالب من وجه لا يصح.

وقال الشوكاني: رواه ابن عدي عن أنس مرفوعاً، وفي إسناده من قيل: إنه كذاب، وقيل: متروك، وقد روى من طرق وبألفاظ علامات الوضع عليها لائحة. الفوائد المجموعة: ٢٧٧.

وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٢٩١ وقال: أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في طبقات الأصبهانيين: ٢٣٤، مفرقاً في موضعين، وابن عدي في الكامل: ٥/ ١٧٠٦ من طريق أبي سالم الرواسي العلاء بن مسلمة قال: حدثنا أبو حفص العبدي عن أبان عن أنس مرفوعاً. وانظر: الضعفاء والمتروكين: ٢٦٣، والضعفاء الكبير: ٦/ ١٥٠، والمجروحين: ٢/ ٨٤، والميزان: ٢/ ١٨٩.

(١) هو: محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي يلقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين، رحل فزار بلاداً كثيرة، وأُنْكِرَ عليه أهل مصر شطحات صدرت منه فعمل بعضهم على إراقة دمه، فحبس وسعى البجائي في خلاصه فاستقر في دمشق إلى أن توفي بها، وهو قدوة القائلين بوحدة الوجود كما يقول الذهبي، له نحو أربعمائة كتاب، منها: «الفتوحات المكية»، و«مفاتيح الغيب»، توفي سنة (٦٣٨هـ).

انظر: ميزان الاعتدال: ٣/ ١٠٨، ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٧، وشذرات الذهب: ٥/ ١٩٠.

(٢) (ح): «بسملتها» وهو الموافق لما في الفتوحات.

(٣) الفتوحات: «عن».

(٤) الأصل: «الكيار» وكذا في (ح) وفي الفتوحات المكية «الكاري الطيب»، وما أثبته من مسلسلات ابن عقيلة وهو الموافق لما في سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١١، وفيه توفي سنة (٦٣٤هـ).

(٥) الفتوحات: «الطبيب» ساقطة.

(٦) الفتوحات: «بمنزلي» ساقطة.

بالله العظيم لقد سمعت شيخنا أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب[1]، يقول: بالله العظيم لقد سمعت والدي أحمد[2] يقول: والله العظيم لقد سمعت المبارك بن[3] أحمد بن محمد النيسابوري المقرئ[4] يقول: بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل[5] بن محمد الكاتب الهروي[6] وقال: والله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن عَلّي الشاشي[7] الشافعي من لفظه، وقال: بالله العظيم[8].

[لقد حدثني/ عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي، وقال: بالله العظيم [١٥٥/أ/هـ] لقد حدثني أبو بكر [محمد بن][9] الفضل، وقال: بالله العظيم][10] لقد حدثنا أبو عبد الله محمد [بن علي][11] بن محمد بن يحيى الوراق الفقيه، وقال: بالله

---

(١) هو: أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي ثم البغدادي ثم الموصلي، الشافعي، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث خطيب الموصل، ولد في صفر سنة (٤٨٧هـ) واعتنى به أبوه فسمع حضوراً من: أبي عبد الله طلحة النعالي وطراد الزينبي ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وغيرهم، وحدث عنه أبو سعد السمعاني، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ موفق الدين عبد الله وغيرهم، ولي خطابة الموصل زماناً وقصده الرحَّالون وكان ثقة في نفسه، توفي في شهر رمضان سنة (٥٧٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٨٧، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٤١.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، أبو نصر، فقيه نزل الموصل، تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة، عمل خطيباً وتوفي سنة (٥٢٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٨٤، وشذرات الذهب: ٤/ ٧٣.

(٣) الأصل: «بن» ساقطة.

(٤) في المسلسلات «المقرئ» ساقطة وفيها زيادة «البغوي» ولم أقف له على ترجمة.

(٥) في المسلسلات «الفضل» ساقطة.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) (ح): «الشاشي» ساقطة، وفي المسلسلات ابن عقيلة: «أبو بكر محمد الشاشي». وهو: محمد بن علي بن حامد، أبو بكر الشاشي، شيخ الشافعية، توفي سنة (٤٨٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٢٥، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٧٥.

(٨) من هذا الموضع ساقط من الفتوحات المكية.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح)، وما أثبته من المسلسلات والمناهل السلسلة وفيها زيادة: الفقيه.

(١٠) إلى هنا ساقط من الفتوحات المكية.

(١١) الأصل و(ح): «بن علي» ساقطة، وما أثبته من المسلسلات والمناهل السلسلة.

العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه، وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن[1] العلوي الزاهد[2] وقال: بالله[3] العظيم][4] حدثني موسى بن عيسى وقال: بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجعي وقال: بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال: بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك ﷺ وقال: بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وقال: بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق ﷺ وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال: «بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال: بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال: بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل عليه السلام قال: قال الله تعالى[5]: يا إسرافيل، بعزتي وجلالي وجودي وكرمي، من قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة، اشهدوا عليَّ[6] أني قد غفرت له، وقبلت منه الحسنات، وتجاوزت عنه السيئات، ولا أحرق لسانه بالنار، وأجرْهُ[7] من عذاب القبر، وعذاب النار، وعذاب يوم[8] القيامة، والفزع الأكبر، ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين»[9]. انتهى.

وهذا حديث عظيم، وقد[10] احتوى على فضل جسيم، وسنده جلل، قد اجتمع على جمع من العلماء والأولياء[11] وثلاثة من الصحابة، وسيدنا

---

(1) «الحسن» مخرومة في الأصل، ولم أقف له على ترجمة.
(2) «الزاهد» مخرومة في الأصل.
(3) «بالله» محزومة في الأصل.
(4) في المناهل السلسلة زيادة «لقد» كسابقاتها.
(5) الفتوحات: «لي» زيادة.
(6) الأصل: «علي» مخرومة.
(7) الفتوحات «وأجيره».
(8) في المسلسلات: «يوم» ساقطة وكذا في المناهل السلسلة.
(9) الفتوحات المكية: ١/ ٤٩٥، وقد رواه ابن عقيلة مسلسلاً عن شيخه أبي المواهب الحنبلي.
قال السخاوي: وهو باطل متناً وتسلسلاً، ولولا قصد بيانه ما استجزت حكايته.
(10) (ح): «قد» بسقوط الواو.
(11) (ح): «الأولياء والعلماء» تقديم وتأخير..

محمد ﷺ وثلاثة من المقربين، عن ذي الجلال والإكرام، والحمد لله على هذا الفضل العظيم والشرف الفخيم[1].

الفصل الثاني: في (فاتحة الكتاب):

أخرج الترمذي، والنسائي، والحاكم، من حديث أُبيّ بن كعب مرفوعاً: «ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل (أم القرآن)، وهي السبع المثاني»[2].

وأخرج الحاكم عن أُبيّ ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «السبع المثاني (فاتحة الكتاب)»[3].

وأخرج البخاري، وأبو داود عن أبي سعيد بن المعلى[4] ﷺ، عن

---

(١) أقول: ما أورده المصنف من قراءة البسملة متصلة مع الفاتحة هو خلاف ما روته أم سلمة ﵂ أنها سُئِلَتْ عن قراءة رسول الله فقالت: كان يقطع قراءته آية آية: بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، الرحمٰن الرحيم، مالك يوم الدين. انظر: مسند الإمام أحمد: ٦/ ٣٠٢، وسنن أبي داود: (ح٤٠٠١ ـ ٤/ ٣٧) والمستدرك: ١/ ٢٣٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وسنن الدارقطني: ١/ ٣١٢ وقال: رجال إسناده كلهم ثقات وهو إسناد صحيح.

فتقطع القرآن آية آية، والوقوف عند كل آية كما في المصحف أولى، لأن في ذلك متابعة للسنة.

(٢) المستدرك: ١/ ٥٥٨ وقال: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي، وسنن الترمذي: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل فاتحة الكتاب: (ح٢٨٧٥ ـ ٥/ ١٥٥) وقال: حديث حسن صحيح. وسنن النسائي واللفظ له، كتاب الافتتاح، باب: تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر]: ٢/ ١٣٩، وصحيح ابن خزيمة: (ح٥٠١ ـ ١/ ٢٥٢).

(٣) المستدرك: ١/ ٥٥١، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٦٢ ـ ٢/ ٦٥٣)، والترمذي في سننه، كتاب: فضائل القرآن باب: فضل فاتحة الكتاب: (ح ـ ٥/ ١٥٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. انظر: فيض القدير: ٤/ ١٣٥، وفي الباب عن أنس وعن أبي سعيد بن المعلى، ومن طريق عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أُبيّ بن كعب. أخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٣٨٧ ـ ١٥٢) وانظر: فتح الباري: ٨/ ١٥٧.

(٤) هو: أبو سعيد بن المعلى الأنصاري المدني، يقال اسمه: رافع بن أوس بن المعلى، وقيل: الحارث بن نفيع، روى عن النبي ﷺ، توفي سنة (٧٣هـ).

انظر: أسد الغابة: ٥/ ٢١١، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٠٧.

رسول الله ﷺ أنه قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هي السبع الثماني الذي أوتيت والقرآن العظيم»[(١)].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ الله أعطاني فيما منَّ به عليَّ إني أعطيتك (فاتحة الكتاب)، وهي من كنز عرشي ثم قسمتها بيني وبينكم نصفين»[(٢)].

وأخرج ابن راهويه[(٣)] عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) أنزلت من كنز تحت العرش»[(٤)].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) تجزئ ما لا يجزئ[(٥)] شيء من القرآن، ولو أن (فاتحة الكتاب) جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة[(٦)] الأخرى؛ لفضلت (فاتحة الكتاب) على القرآن سبع مرات»[(٧)].

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فاتحة الكتاب: ٦/١٠٣.

(٢) شعب الإيمان: (ح٢٣٧٢ ـ ٢/ ٤٧٢) وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٤٤ ـ ٧٩) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي وابن الضريس ورمز لضعفه، قال المناوي: ورواه عنه الديلمي وغيره، فيض القدير: ٢/٢١٣.

وفي سنده صالح المري، قال البخاري: منكر الحديث. الضعفاء الصغير: ١١٩، وقال النسائي: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين: ١٣٦، وأورده العقيلي في ترجمته وقال: لا يتابع عليه. الضعفاء الكبير: ٢/١٩٨، وانظر: كنز العمال: ١/٥٥٨.

(٣) الأصل و(ح): «رادويه» وهو خطأ، وما أثبته من مصاعد النظر.

(٤) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٤٦٣ ونسبه لإسحاق بن راهويه، وقال: وعزاه ابن رجب في كتاب (الاستغناء بالقرآن) إلى مسند يعقوب بن أبي شيبة بسند منقطع، وهو في كتاب الفضائل لأبي عبيد بإسناد ضعيف.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن راهويه ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٤/ ٤٢٠.

(٥) الأصل و(ح): «ما يجزئ» بسقوط «لا» وما أثبته من الفردوس.

(٦) (ح): «كفة».

(٧) فردوس الأخبار: (ح٤٢٦٣ ـ ٣/١٥٧)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي عن أبي الدرداء، قال المناوي: ورواه عنه أبو نعيم أيضاً وعنه تلقاه الديلمي. فيض القدير: ٤/ ٤٢٠.

قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني»(١).

وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير سورة في القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»(٢).

وأخرج البيهقي في «الشعب» من حديث أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»(٣).

وللبخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى ﷺ: «أعظم سورة/ في القرآن [٥٥ب/هـ] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»(٤).

وأخرج أحمد في «مسنده»: عن عبد الله بن جابر البياضي ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بأَخْيَرِ(٥) سورة في القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: فاتحة الكتاب: (ح١٤٥٧ ـ ٢/ ٧١)، وسنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل الفاتحة: (ح٢٨٧٥ ـ ٥/ ١٥٥) وقال: حديث حسن صحيح، مسند الإمام أحمد. انظر: (الفتح الرباني): ١٨/ ٦٦، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٤٥، وسنن الدارمي: (ح٣٣٧٧ ـ ٢/ ٣٢١)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٤١٨.

(٢) المسند: ٤/ ١٧٧.

قال في المجمع: ٦/ ٣١٠: وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سيء الحفظ، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات. وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه. وقال المناوي: وقضية صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع، فقد رواه البخاري في التفسير والفضائل، وأبو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن ـ الحمد لله رب العالمين» ـ فيض القدير: ٣/ ١٠٠.

(٣) شعب الإيمان: (ح٣٦٧ ـ ٢/ ٦٥٩) والمستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: شفاء المجنون بقراءة فاتحة الكتاب عليه ثلاثة أيام: ١/ ٥٦٠ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. فيض القدير: ٢/ ٤٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب: ٥/ ١٤٦، وكتاب: فضائل القرآن، باب: فاتحة الكتاب: ٦/ ١٠٣.

والمراد بالعظيم عظم القدر بالثواب المرتب على قراءتها، قال الحافظ ابن حجر: قال ابن التين: معناه أن ثوابها أعظم من غيرها. انظر: فتح الباري: ٨/ ١٥٨.

(٥) في المسند: بخير.

﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1].

وأخرج عبد بن حميد في «مسنده» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) تعدل بثلثي القرآن»[2].

وأخرج الخلعي[3] في «فوائده» من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «في (فاتحة الكتاب) شفاء من كل شيء[4] إلا السَّام»[5] والسَّام: الموت[6].

وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي، وغيرهما، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) شفاء من السم»[7].

وأخرج البخاري من حديثه أيضاً قال: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد هذا الحي سليم، فهل معكم راق[8]؟ فقام معها رجل

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٤/ ٤١٩، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٤٧٣ وقال: وحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» شاهد لذلك، والله أعلم.

(٣) هو: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي، أبو الحسن الخلعي، مسند الديار المصرية، توفي سنة (٤٩٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٧٤، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٣٠، وشذرات الذهب: ٣/ ٤٩٨.

(٤) في مصاعد النظر: (داء) بدلاً من (شيء).

(٥) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٤٦٨ وقال: للدارمي والبيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير رحمه الله مرسلاً، قال: وقد وصله أبو الحسن الخلعي في السابع من فوائده عن جابر بن عبد الله وسيأتي في صفحة: ١٣٧ هامش (٤).

(٦) انظر: النهاية (سوم): ٢/ ٤٢٦.

(٧) شعب الإيمان: (ح٣٧٨ ـ ٢/ ٦٨٠) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الشعب وأبي الشيخ في الثواب ورمز لضعفه.

قال المناوي: ورواه أيضاً الديلمي وأبو نعيم، فيض القدير: ٤/ ٤١٨.

وفي سنده سلام الطويل، قال النسائي: متروك الحديث، الضعفاء: ١١٧، وانظر: التقريب: ١/ ٣٤٢، وفيه أيضاً زيد بن الحواري العمي: ضعيف. التقريب: ١/ ٢٧٤.

(٨) الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

النهاية: (رقى): ٢/ ٢٥٤.

فرقاه بأم الكتاب فبرئ، فذكر للنبي ﷺ فقال: «وما كان يدريه أنها رقية سليم»[(١)]، أي[(٢)]: لديغ، أطلق عليه تفاؤلاً، من السلامة[(٣)].

وأخرج البيهقي من حديث عبد الله بن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) شفاء من كل داء»[(٤)].

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن السائب بن يزيد[(٥)] رضي الله عنه/ قال: «عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً»[(٦)(٧)]. [٣٨/أ/ح]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فاتحة الكتاب: ٦/١٠٣، وصحيح مسلم: (ح٢٢٠ ـ ٤/١٧٢٧)، وسنن أبي داود: (ح٣٩٠٠ ـ ٤/١٤).

(٢) الأصل: «أي» ساقطة.

(٣) الأصل: «بالسلامة» وهو خطأ، وما أثبته هو الصحيح، وهو الموافق لما في الفتح.

قال الحافظ ابن حجر: السليم هو اللديغ سُمِّي بذلك تفاؤلاً من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب، وقيل: سليم فعيل بمعنى مفعول لأنه أسلم للعطب، قال: واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز، والأصل أنه الذي يضرب بفيه، والذي يضرب بمؤخرة يقال: لسع. فتح الباري: ١٠/١٩٩، وانظر: شرح مسلم للنووي: ٤/١٨٨.

(٤) شعب الإيمان: (ح٣٧٧ ـ ٢/٦٧٨) وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن جابر: ٤/١٧٧، قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سيء الحفظ، وحديثه حسن، المجمع: ٦/٣١٠. وأخرجه الدارمي عن عبد الملك بن عمير مرسلاً، سنن الدارمي: (ح٣٣٧٣ ـ ٢/٣٢٠) وقد سبق في ص١٣٦ هامش: ٥ قول البقاعي في ذلك، قال السيوطي في الدر: ١/١٤: أخرجه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان بسند جيد عن عبد الله بن جابر وقال ابن كثير: هذا إسناد جيد وابن عقيل هذا يحتج به الأئمة الكبار، تفسير ابن كثير: ١/١٠.

(٥) هو: السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي، ويقال الأسدي، روى عن النبي ﷺ، وعن حويطب بن عبد العزى وعمر وغيرهما، وعنه ابنه عبد الله، وابن الشهاب الزهري، وغيرهما، وكان عاملاً لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة. توفي سنة (٩١هـ). انظر: الإصابة: ٢/١٢، والاستيعاب: ٢/١٠٥، والتاريخ الكبير: ٤/١٥٠.

(٦) (ح): «تفالا» والتفل: نفخ معه أدنى بُزَاقْ، وهو أكثر من النفث. النهاية (تفل): ١/١٩٢.

(٧) لم أجده في الأوسط وهو في الكبير بنصه: (ح٦٦٩٢ ـ ٧/١٥٩) قال في المجمع: ٥/١١٣، رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن يزيد البكري وهو ضعيف.

وقال السيوطي: أخرجه الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد وابن عساكر بسند ضعيف. الدر المنثور ١/٤.

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن عمران بن حصين ﵁، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «في كتاب الله ثمان آيات للعين[1]، (الفاتحة)، و(آية الكرسي)»[2].

وأخرج فيه أيضاً، عن عمران بن الحصين ﵄، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب)، و(آية الكرسي)، لا يقرؤهما عبد في دار، فيصيبهم[3] في ذلك اليوم عين إنس أو جن»[4].

وأخرج البزار من حديث أنس ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وضعت

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: العين نظر باستحسان مَشُوبٌ بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

قال وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال: كيف تعمل العين من بُعُد حتى يحصل الضرر للمَعْيون؟ والجواب: إن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد نقل عن بعض من كان معايناً أنه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني. ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد.

قال: وقال ابن بطال: إن للعين تأثير في النفوس، وإبطال قول الطبائعيين أنه لا شيء إلا ما تدرك الحواس الخمس، وما عدا ذلك لا حقيقة له.

وقال المازري: زعم بعض الطبائعيين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد، وهو كإصابة السم من نظر الأفاعي، وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه، وأن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر.

قال الحافظ: والحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى، وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسماني، بل يكون تارة به، وتارة بالمقابلة، وأخرى بمجرد الرؤية، وأخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والإلتجاء إلى الله، وتارة يقع ذلك بالتواهم والتخيل.

فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف البدن الذي لا وقاية له أثر فيه، وإلا لم ينفذ السهم، بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء. اهـ.

انظر: فتح الباري: ١٠/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.

قلت: والوقاية التي يجب أن تتخذ هو كتاب الله، وبه لن ينفذ أي سهم من الحاسد.

(٢) فردوس الأخبار: (ح٤٣٧٩ ـ ٣/ ١٨٨) بزيادة في وسطه، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. وقال المناوي: ورواه عنه الميداني أيضاً. فيض القدير: ٤/ ٤٥٧.

(٣) الأصل: «فتصيبهم» بالفوقية.

(٤) انظر: الحديث السابق، والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٤٢٠.

جنبك على الفراش وقرأت (فاتحة الكتاب) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقد أمنت كل شيء إلا الموت»[1].

وأخرج عبد الله بن أحمد[2] في «زوائد المسند» بسند حسن عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه»؟ قال: به لمم[3]. قال: «فأتني به». فوضعه بين يديه، فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة (البقرة) [الآيات: ١٨٣ ـ ٢٨٦]، وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، و(آية الكرسي) [الآية: ٢٥٥]، وثلاث آيات من آخر سورة (البقرة) [الآيات: ١٨٣ ـ ٢٨٦]، وآية من (آل عمران) ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨]، وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٥٤] وآخر سورة (المؤمنين) ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [١١٦]، وآية من سورة (الجن) ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]، وعشر آيات من أول سورة (الصافات)[4]، وثلاث آيات من آخر سورة (الحشر)[5]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و(المعوذتين). فقام الرجل كأنه لم يَشْكُ قط[6][7].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. انظر: فيض القدير: ١/ ٤٥٢.
قال الهيثمي: وفيه عسال بن عبيد وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١٠/ ١٢١.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الرحمٰن الشيباني المروزي ثم البغدادي، الإمام الحافظ الناقد محدث بغداد، توفي عام (٢٩٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٥١٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٤١، وتاريخ بغداد: ٩/ ٣٧٦.

(٣) اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه. النهاية في غريب الحديث: (لمم): ٤/ ٢٧٢، والأذكار: ١١٠.

(٤) إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾.

(٥) من قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾.

(٦) قط تأتي على ثلاثة أوجه:
أحدها: قط: فتح القاف وتشديد الطاء مضمومة تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى، وتختص بالنفي تقول: ما فعلته قطُّ.
الثاني: مفتوحة القاف ساكنة الطاء. فتكون بمعنى حسب. تقول: قَطْي، أي: حسبي.
الثالث: أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي. تقول: قَطْنِي.
انظر: المغني لابن هشام: ٢٣٣.

(٧) المسند: ٥/ ١٢٨، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٣٧ ـ ٢٣٦) =

وأخرج ابن قانع عن رجاء الغنوي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «استشفوا بما حمد الله تعالى نفسه، قبل أن يحمده[1] خلقه، وبما مدح الله به نفسه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله»[2].

وأخرج ابن حبان في «الضعفاء»، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»، وأبو منصور الشحامي[3] في «الأربعين»[4]، عن عَليٍّ - كرّم الله وجهه - قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ (فاتحة الكتاب)، و(آية/ الكرسي)، والآيتين من [١٥٦/هـ] (آل عمران): ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٢٦] متعلقات[5] بالعرش، ما بينهن وبين الله حجاب، قلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك؟ فقال الله: إني حلفت، لا يقرؤكن أحد من عباديِ دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة

= وابن ماجه في سننه: (ح٣٥٤٩ - ٢/ ١١٧٥) وذكره النووي في الأذكار: ١١٠، ونسبه لابن السني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه.

وفي سنده يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي ضعيف جداً، قال يحيى القطان: لا استحل أن أروي عنه. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. انظر: الميزان: ٤/ ٣٧١، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٥٣، والضعفاء والمتروكين للدارقطني: ٣٩٢.

والحديث ذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ١٣٩.

(١) الأصل: «يحمد» بسقوط الهاء.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ونسبه لابن قانع، قال المناوي: وقد أشار الذهبي في تاريخ الصحابة إلى عدم صحة هذا الخبر فقال: في ترجمة رجاء هذا: له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القرآن، انتهى بنصه. فيض القدير: ١/ ٤٩، وانظر: كنز العمال: (ح٢٨١٠٤ - ١٠/ ٨) وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٢٩٦ بلفظ: من استشفى بغير القرآن فلا شفاه الله. وقال: موضوع.

(٣) هو: عبد الخالق بن زاهر بن طاهر بن محمد، أبو منصور الشحامي، كان ثقة صدوقاً، توفي سنة (٥٤٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢٥٤، وشذرات الذهب: ٤/ ١٥٣، والأعلام للزركلي: ٣/ ٢٩١.

(٤) الكتاب مخطوط منه نسخة مصورة عن شستربتي برقم (٥٤٩٨) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمصور فقط الرسالة الأولى والبقية غير مصورة، ولم أقف على الحديث المذكور في هذا الجزء.

(٥) (ح): «معلقات».

مثواه[1] على ما كان منه، ولأسكنته حظيرة القدس، ولأنظره بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة، ولأقضين له كل يوم سبعين حاجة، أدناها المغفرة، ولأعيذه من النار، ومن عدوه، ونصرته عليه»[2].

---

(١) المثوى: المنزل، من ثوى بالمكان يثوي، إذا أقام فيه. النهاية (ثوا): ١/ ٢٣٠.

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني، باب: ما تقول دبر صلاة الصبح: (ح١٢٣ ـ ٥٦).

وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٤٥ وقال: هذا حديث موضوع تفرد به الحارث بن عمير قال أبو حاتم بن حبان: كان الحارث ممن يروي عن الأثبات الموضوعات، وروى هذا الحديث ولا أصل له، وقال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث.

قال ابن الجوزي: كنت قد سمعت هذا الحديث في زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظني بالرواة، فلما علمت أنه موضوع تركته، فال لي قائل: أليس هو استعمال خير؟ قلت: استعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً، فإذا علمت أنه كذب خرج عن المشروعية.

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة ونسبه لابن السني في عمل اليوم والليلة وقال: موضوع، تفرد به الحارث، كان يروي الموضوعات عن الأثبات، قاله ابن حبان.

قال السيوطي: سئل الحافظ العراقي عن هذا الحديث فأجاب بما نصه: رجال إسناده وثقهم المتقدمون وتكلم في بعض المتأخرون، وليس فيه محل نظر إلا محمد بن زنبور المكي، والحارث بن عمير نزيل مكة، فأما ابن زنبور فوثقه النسائي وابن حبان، وقال ابن خزيمة: ضعيف. وأما الحارث فوثقه حماد بن زيد وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويحيى بن معين، والنسائي، واستشهد به البخاري في صحيحه، وروى عنه من الأئمة عبد الرحمن بن معين والنسائي، واستشهد به البخاري في صحيحه، وروى عنه من الأئمة عبد الرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينه، واحتج به أصحاب السنن وضعفه ابن حبان والحاكم، قال ابن حبان: كان يروى عن الأثبات الأشياء الموضوعات، وأورد هذا الحديث في ترجمته وقال أنه موضوع لا أصل له.

وقال الحاكم: روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة، وقال في الميزان: لا أراه إلا بين الضعف.

قال الحافظ ابن حجر: في أماليه بعد أن أورده: الحارث بصري سكن مكة ولم ير للمتقدمين فيه طعناً بل أثنى عليه حمادبن زيد وهو أكبر منه، ووثقه النقاد يحيى بن معين وأبو حاتم، والنسائي، وأخرج له البخاري تعليقاً، وأصحاب السنن وذكره ابن حبان في الضعفاء فأفرط في توهينه، وأما من فوقه فلا يسأل عن حالهم لجلالتهم، إلّا أن في إسنادهم انقطاعاً لأن الضمير في جده إن عاد على جعفر اقتضى أن يكون من رواية الباقر عن الحسين، وإن عاد على محمد اقتضى أن يكون من رواية زين العابدين، عن علي، وفي سماع كل منهما خلاف. =

سورة (البقرة):

أخرج ابن حبان وغيره، من حديث سهل بن سعد[1] الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن لكل شيء سناماً[2] وسنام القرآن سورة (البقرة)، من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث[3] ليال»[4].

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لكل

= وأما ابن زنبور فهو أبو صالح محمد بن أبي الأزهر جعفر، وزنبور لقبه، روى عنه النسائي ووثقه، ولكن ذكر أبو أحمد الحاكم في «الكنى» عن ابن خزيمة أنه تركه، وقال مسلمة بن قاسم في «الصلة» ثقة تكلم فيه لأنه روى عن الحارث بن عمير مناكير، وقد أفرط ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ولعله استعظم ما فيه من الثواب وإلا فحال رواته كما ترى. انتهى. اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٢٩.

وقال الشوكاني: ورواه الديلمي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وفي سنده انقطاع، وفي المتن نكارة شديدة، وقد صرح ابن حبان وابن الجزري بأنه موضوع، وليس ذلك ببعيد عندي، وإن خالفهما الحافظان العراقي، وابن حجر. الفوائد المجموعة: ٢٩٧.

وعن الحارث قال ابن حجر في التقريب: ١/ ١٤٣: وثقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، فلعله تغير حفظه في الآخر، وقال عن محمد بن زنبور: صدوق له أوهام. التقريب: ٢/ ١٦١.

(١) هو: سهل بن سعد بن مالك بن خالد الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا العباس الساعدي، توفي سنة (٨٨هـ) وقيل: (٩١هـ).

انظر: الاستيعاب: ٢/ ٩٥، وتهذيب الكمال: ١/ ٥٥٥، والإصابة: ٢/ ٨٨.

(٢) سنام كل شيء أعلاه، ومنه سمي سنام البعير لأنه أعلى ظهره، وسنم الشيء وتسنمه: علاه اللسان: ١٢/ ٣٠٦، ومعجم مقاييس اللغة: (سنم): ٣/ ١٠٧، والنهاية: ٣/ ٤٠٩.

(٣) الأصل: «ثلاثة».

(٤) موارد الظمآن في زوائد ابن حبان: (ح١٧٢٧ ـ ٤٥٧)، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٨٧ ـ ٢/ ٦٩٢)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وزاد نسبته لأبي يعلى في المسند والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب. فيض القدير: ٢/ ٥١٣، وذكره الهيثمي في المجمع ونسبه للطبراني وقال: وفيه سعد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف. المجمع: ٦/ ٣١١.

وأورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أبو زرعة.

وذكره القرطبي في التذكار: ٢١٦، وقال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٣، رواه القاسم الطبراني، وأبو حاتم، وابن حبان في صحيحه وابن مردويه.. وعند ابن حبان خالد بن سعيد المدني.

شيء سَنَام[1] وإنَّ سنام القرآن سورة (البقرة)، وفيها آية سيدة آي القرآن: (آية الكرسي)»[2].

وأخرج البيهقي في «الشعب» من حديث الصِّلْصَال[3]: عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة (البقرة) تُوج بتاج في الجنة»[4].

---

(١) (ح): «سناما».

(٢) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة: (ح٢٨٧٨ ـ ٥/ ١٥٧) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه، وأخرجه الحاكم في المستدرك بزيادة في آخره. المستدرك: ١/ ٥٦٠، وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٦٣٧، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٨٤ ـ ٢/ ٦٨٧) والدارمي في سننه: ٢/ ٣١٢ وابن الضريس بشطره الأول: (ح١٧٧ ـ ٨٧) عن عبد الله. وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٥٤، وذكره القرطبي في التذكار: ٢١٦ والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٠، وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٢ وقال: وفيه ضعف. وقال في موضع آخر: ١/ ٣٠٧: فيه حكيم بن جبير، ضعفه أحمد ويحيى بن معين، وغير واحد من الأئمة وتركه ابن مهدي، وكذبه السعدي، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٥/ ٢٨٥، وضعفه الألباني: ضعيف الجامع الصغير: (ح٤٧٢٨ ـ ٥/ ٢٤).

(٣) هو: الصِلْصَال بن ٱلدَّلَهْمُس بن جندلة بن المحتجب أبو الغضنفر، قال ابن حبان: له صحبة، وذكر ابن الجوزي أن الصلصال قدم مع بني تميم وأن النبي ﷺ أوصاهم بشيء فقال: قيس بن عاصم وددت لو كان هذا الكلام شعراً نُعَلِّمُه أولادنا فقال الصلصال: أنا أنظمه يا رسول الله، فأنشده أبياتاً أوردها ابن دريد في أماليه.

انظر: الإصابة: ٢/ ١٩٣، وأسد الغابة: ٣/ ٢٨.

(٤) شعب الإيمان: (ح٣٩٣ ـ ٢/ ٧٠٤)، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٦٥ ـ ٨٤) وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته، ولم يعزه إلى غير البيهقي في الشعب، وقد وقع تخليط عن المناوي عند سرده لإسناد البيهقي. فيض القدير: ٦/ ١٩٧.

وفي سنده محمد بن الضوء بن الصلصال، قال الخطيب: ليس بمحل لأن يؤخذ عنه العلم لأنه كان كاذباً، وكان أحد المتهتكين المشتهرين شرب الخمور، تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٤ وقال ابن حبان: شيخ روى عن أبيه المناكير، لا يجوز الاحتجاج به، المجروحين: ٢/ ٣١٠، وقال ابن حجر: كذبه الجوزقاني والخطيب. الإصابة: ٢/ ١٩٣، وفي سنده أيضاً أبو عمارة المستملي، قال البيهقي: أظنه أحمد بن يزيد المهري، وذكر الخطيب فيمن يروي عن محمد بن الضوء محمد بن أحمد المهدي، أبو عمارة، ونقل عن الدارقطني أنه قال: أبو عمارة ضعيف جداً. تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٤. والحديث أخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٣٨١ ـ ٢/ ٣٢١) من طريق آخر بهذا اللفظ، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٢ وقال: رواه الدارمي عن عبد الرحمن بن الأسود موقوفاً عليه، وله حكم الرفع. وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٦٢.

وأخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ (البقرة)، و(آل عمران) في ليلة كتب من القانتين»[1].

وأخرج أبو عبيد[2] من حديث أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة (البقرة)»[3].

وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه[4] وأبي هريرة[5] وعبد الله بن مغفل[6].

وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان: يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة (البقرة) و(آل عمران). وضرب لهما[7] رسول الله ﷺ ثلاث أمثال ما نسيتهن بعد، قال: «كأنهما غَمَامَتَانِ أو غَيَايَتَانِ[8]

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: (ح٤٣٣ ـ ١٦٨) وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٣٠ ـ ٢/ ٧٦٥)، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤ وقال: وفيه انقطاع، ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بهما في ركعة واحدة. وذكره السيوطي في الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد: ١/ ٤٩.

(٢) (ح): «أبو عبيدة».

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤١٠ ـ ١٥٩)، وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٥٥، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٢ وقال: فيه سنان بن سعد، ويقال بالعكس، وثقه ابن معين، واستنكر حديثه أحمد بن حنبل وغيره، وذكره السيوطي في الدر: ١/ ١٩، والشوكاني في الفتح: ١/ ١٧، وعزياه إلى أبي عبيد.

(٤) فضائل القرآن: (ح٤١١ ـ ١٥٩)، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٢ ولفظه: إن الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة.

قال: ورواه النسائي في اليوم والليلة وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث شعبة ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأورده الهيثمي عن ابن مسعود موقوفاً وقال: رواه الطبراني وفيه عاصم بن بَهْدَلة وهو ثقة فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٩، وذكره الشوكاني في فتح القدير: ١/ ١٧ وضعف سنده.

(٥) فضائل القرآن: (ح٤٠٩ ـ ١٥٩) وأخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٢٨٤ و٣٣٧ بزيادة في أوله، وأخرجه غيرهما.

(٦) هو: عبد الله بن مغفل بن غنم، وقيل: عبد بن نهم بن عفيف يكنى أبا سعيد، سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، وهو من أصحاب الشجرة، توفي بالبصرة سنة: ٥٧ وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٣٧٢، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٢.

(٧) (ح) زيادة: «مثلاً».

(٨) الأصل: «غيايتا» بسقوط النون.

والغيايتان: مثنى غياية، بغين معجمة: وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، =

أو ظلتان سوداوان بينهما شَرَقٌ[1]، أو كأنهما فِرْقان[2] من طيرٍ صوافٍ يحاجان[3] عن صاحبهما، اقرأوا سورة (البقرة) فإن أخذها بركة وتركها حَسْرَة[4]، ولا تستطيعها البَطَلَة»[5][6].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس ﵄، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم، أن يقولوا عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]»[7].

= كالسحابة والغاشية ونحوهما، يقال: غايا القوم فوق رأس فلان بالسيف، كأنهم أظلوه. انظر: الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٧٠، وشرح السنة: ٤/ ٤٥٧، والنهاية: ٣/ ٤٠٣، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٤.

(١) قوله بينهما (شرق): قيل بسكون الراء وفتحها، وهو تنبيه على الضياء، ونه لما قال: (سوداوان) قد يتوهم أنهما مظلمتان، فنفى ذلك بقوله: «بينهما شرق». انظر: التذكار: ٢٣٠، وقال في النهاية: ٢/ ٤٦٤: الشَرَقُ ههنا: الضوء، وهو الشمس، والشق أيضاً. وقال المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٧٢: بينهما شَرَق: أي بينهما فرق يضيء.

(٢) الفِرْقان: بكسر الفاء وإسكان الراء، أي: جماعتان أو قطيعان، وفي صحيح مسلم: (حزقان) وهما بمعنى واحد، يقال في الواحد: فِرْق وحِزْق وحزيقة، أي: جماعة. صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ٩٠، وقال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤: الفِرْق: القطعة من الشيء. والنهاية: (فرق): ٣/ ٤٤٠.

(٣) وقوله: يحاجان، يعني أن الله ﷻ يخلق من يجادل عن قارئهما بثوابهما من الملائكة. انظر: التذكار: ٢٣٠.

(٤) الحَسْرَة: أشد التلهف على الشيء الغائب، والتحسر: التلهف، وتحسر دبر البعير، أي: سقط. الصحاح للجوهري: ٢/ ٦٣٠.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب؛ فضل قراءة القرآن: (ح٨٠٥ ـ ١/ ٥٥٤).

(٦) البَطَلَة: بفتح الباء والطاء: السَحَرَة، تسمية لهم باسم فعلهم، يقال: أبطل: إذا جاء بالباطل. انظر: فيض القدير: ٢/ ٦٤، وشرح السنة: ٤/ ٤٥٧، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٤ ومعنى الحديث أن قارئهما في ظل ثوابهما كما ورد (الرجل في ظل صدقته). انظر: التذكار: ٢٣٠، وكشف الأستار: ٣/ ٨٧.

(٧) المعجم الكبير: (ح١٢٤١١ ـ ١٢/ ٤٠) قال في المجمع: ٢/ ٣٣٠: وفيه محمد بن خالد الطحان وهو ضعيف. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وزاد نسبته لابن مردويه ورمز لضعفه، وقال المناوي: لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير: «لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئاً لم يعطه الأنبياء، ولو أعطيها الأنبياء لأعطيها يعقوب إذ يقول ـ يا أسفي على يوسف ـ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون» ـ فيض القدير: ٢/ ٢. =

وأخرج الحارث وابن الضريس ومحمد بن نصر[1]، عن الحسن مرسلاً، عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيه (آية الكرسي)، وإن الشيطان ليخرج من البيت أن يستمع؛ تقرأ[2] فيه سورة (البقرة)»[3].

وأخرج الحاكم، والبيهقي في «الشعب»: عن معقل بن يسار[4] رضي الله عنه[5]، عن النبي ﷺ أنه قال: «أعطيت سورة (البقرة) من الذكر الأول، وأعطيت (طه) و(الطواسين)، و(الحواميم)، من ألواح[6] موسى، وأعطيت (فاتحة الكتاب)، وخواتيم سورة (البقرة) من تحت العرش، و(المفصل) نافلة»[7].

= ودلالة الحديث صريحة على أن الاسترجاع من خصائص هذه الأمة، وفيه أنه يسن لمن أصيب بميت أو في نفسه أو أهله أو ماله أن يقول ذلك.

(1) هو: محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله شيخ الإسلام، إمام في الفقه والحديث وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، قال عنه الحاكم: إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافع، سمع يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه وغيرهما، وروى عنه أبو العباس السراج، وأبو عبد الله بن الأخرم، وخلق سواهما.

من مؤلفاته كتاب «الصلاة» و«قيام الليل» وغير ذلك. توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٥٠، وطبقات الحفاظ: ٢٨٩، وشذرات الذهب: ٢/ ٢١٦.

(2) (ح): «يقرأ».

(3) فضائل القرآن لابن الضريس: (ح١٧١ ـ ٨٦) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٣٢ ونسبه للحارث بن أبي أسامة عن الحسن مرسلاً. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٢/ ٤٦. وفي الدر المنثور: ١/ ٢٠ وقال: أخرجه وكيع، والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن نصر، وابن الضريس بسند صحيح. وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٦١.

(4) هو: معقل بن يسار بن عبد الله المزني، صحابي أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان. انظر: الإصابة: ٣/ ٤٤٧، وأسد الغابة: ٤/ ٣٩٨.

(5) (ح): «عنه» ساقطة.

(6) الأصل: «اللوح».

(7) شعب الإيمان: (ح٣٩١ ـ ٢/ ٦٩٧) والمستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضائل سوره وآي متفرقة: ١/ ٥٦٨ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بـ عبد الله قال أحمد: تركوا حديثه.

وذكره الهيثمي معزواً للطبراني وقال: له إسنادان في أحدهما عبد الله بن أبي حميد، وقد أجمعوا على ضعفه، وفي الآخر عمران القطان، ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الباقون. مجمع الزوائد: ١/ ١٧٠. =

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً[1]: «من قرأ أربع آيات من أول سورة (البقرة)[2]، و(آية الكرسي)، وثلاث آيات من آخر سورة (البقرة)[3] لم يقربه ولا أهله[4] شيطان، ولا ما يكرهه، ولا تقرآن على مجنون إلا أفاق»[5].

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الصدقة: أن الجني قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي)، فإنك لا يزال عليك من الله حافظاً،/ ولا يقربك شيطان/ حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «أما إنَّه صدقك[6] وهو كَذُوب»[7][8]. [٥٦ب/هـ] [٣٨ب/ح]

= وأورده ابن حجر في المطالب: (ح٣٤٨٦ ـ ٣/ ٢٨٣)، ورواه البخاري في التاريخ وابن الضريس عن الحسن مرسلاً. كنز العمال: ١/ ٥٦١، وفضائل القرآن لابن الضريس: (ح٣٣٨ ـ ١٥٨) والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ١/ ٥٦٣.

وقوله ﷺ في الحديث «نافلة» يعود إلى كل من فاتحة الكتاب، وخواتم البقرة والمفصل، وهو ما رجحه المناوي في الفيض حيث قال:

وقوله «نافلة» زيادة راجع للفاتحة والخواتم والمفصل، أي فما تضمنته الكتب المنزلة على الأنبياء قبله ولم ينزل مثلهن على أحد من الأنبياء وليس عائداً للمفصل وحده لما يأتي من التصريح بأن إعطاء الفاتحة وخواتيم البقرة من خصائصه ﷺ وجزم به كثيرون. قال: وقوله في حديث آخر «وفضلت بالمفصل» لا ينافي أنه فضل بغيره. انظر: فيض القدير: ١/ ٥٦٤.

(١) (ح): «موقوفاً».

(٢) إلى قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾.

(٣) وهي الآيات: (٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٤) عند الدارمي زيادة (يومئذٍ).

(٥) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل أول سورة البقرة: (ح٣٣٨٦ ـ ٢/ ٣٢٢) وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٦٦ ـ ٨٤)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢١٧ والسيوطي في الدر وقال: أخرجه ابن الضريس. الدر المنثور: ١/ ٢٨، وأخرجه البيهقي في الشعب بزايدة في أوله: (ح٤١٧ ـ ٢/ ٧٤٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود. المجمع: ١٠/ ١١٨.

(٦) الأصل: «صدق».

(٧) قوله ﷺ: «وهو كذوب» من التتميم البليغ، لأنه لما أوهم مدحه بوصفه الصدق في قوله: (إنه صدق) استدرك نفي الصدق عنه بصيغة مبالغة، والمعنى: صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر. فتح الباري: ٩/ ٥٦.

(٨) صحيح البخاري، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً: ٣/ ٦٣، =

وأخرج مسلم من حديث أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أعظم آية في كتاب الله (آية الكرسي)»[1].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن عَليّ - كرم الله وجهه -، عن النبي ﷺ أنه قال: «سيد الناس آدم، وسيد الروم صهيب[2]، وسيد العرب محمد[3]، وسيد الفرس سلمان[4]، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال طور سيناء[5]، وسيد الشجر السِّدْرُ[6]، وسيد الأشهر[7] المحرم، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيّد القرآن (البقرة)، وسيد (البقرة) (آية الكرسي)، أما إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة»[8].

= وبدء الخلق باب: صفة إبليس: ٤/ ٩٢، وفضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة: ٦/ ١٠٤.
قال الحافظ ابن كثير: رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم. تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠٦.
وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٩٦ - ٢/ ٧١١) وأخرجه غيره.

(١) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي: (ح٨١٠ - ١/ ٥٥٦) والمراد بالعظيم: عظيم القدر بالثواب المرتب على قراءتها.

(٢) هو: صهيب بن سنان بن مالك النمري، المعروف بالرومي، أبو يحيى، اشتراه عبد الله بن جدعان وأعتقه، وهو من أوائل من أسلموا بمكة، وعذب فثبت على إسلامه، شهد مع النبي ﷺ بدراً وجميع المشاهد، وروى عنه وعن عمر وعلي، وعنه روى أولاده حبيب، وضمرة، وسعد، ومحمد، وابن عمر وغيرهم، توفي سنة (٣٨هـ).
انظر: الإصابة: ٢/ ١٩٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٣٨.

(٣) في الفردوس والفيض: (وسد العرب محمد وسيد الروم صهيب) تقديم وتأخير.

(٤) هو: أبو عبد الله الفارسي، ويقال: سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير، أصله من رام هرمز، وقيل من أصبهان سنة (٣٤هـ). انظر: الإصابة: ٢/ ٦٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٣٧، والاستيعاب: ٢/ ٥٦.

(٥) سيناء: اسم جبل بالشام، يضاف إليه الطور فيقال: طور سيناء وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام. معجم البلدان: ٣/ ٣٠٠.

(٦) قال ابن الأثير: السدر: شجر النبْق، وسدرة المنتهى: شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها. النهاية (سدر): ٢/ ٣٥٣.

(٧) (ح): «الأشهر» ساقطة.

(٨) فردوس الأخبار: (ح٣٢٨٩ - ٢/ ٤٥٩) وأخرجه الثعلبي في تفسيره: (ح١ و١٥٤أ) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وقال المناوي: وفيه محمد بن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد، ومحمد قال الذهبي: مجهول، ومجالد. قال أحمد: ليس بشيء، وضعفه غيره. ورواه أيضاً ابن السني، وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً، فلو عزاه للأصل لكان أولى. فيض القدير: ٤/ ١٢٣.

وأخرج ابن حبان، والنسائي، من حديث أبي أمامة ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (آية الكرسي) دبر كل صلاة[1] مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلَّا أن يموت»[2].

---

(١) الأصل: «صلاة» ساقطة.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح١٢٢ ـ ٥٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة: (ح١٠٠ ـ ٤٩) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٠٧، ونسبه لابن مردويه والنسائي في عمل اليوم والليلة، وابن حبان في صحيحه، وقال إنه على شرط البخاري، وأخرجه الثعلبي في تفسيره: الجزء الثاني: و(١١٥٥).

قال المنذري: رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيحة، وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه وقال: وزاد الطبراني بعض طرقه، وقل هو الله أحد، وإسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً. الترغيب والترهيب: ٢/ ٤٥٣.

وأورده أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٣٤٤، وقال: قال الدارقطني: غريب من حديث الألهاني عن أبي أمامة تفرد به محمد بن حِمْيَر عنه، قال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوي.

قال السيوطي: بل هو قوي ثقة من رجال البخاري، والحديث صحيح على شرطه، وقد أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه أيضاً الضياء المقدسي في المختارة وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث المشكاة: غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات وهو من أسمج (أي أقبح) ما وقع له، وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي في جزء جمعه في تقوية هذا الحديث؛ محمد بن حِمْيَر القضاعي السليحي الحمصي، كنيته أبو عبد الحميد، احتج به البخاري في صحيحه، وكذلك محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي احتج به البخاري أيضاً.

قال السيوطي: وقال الذهبي في تاريخه نقلت من خط السيف أحمد بن أبي المجد الحافظ قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات فأصاب في ذكره أحاديث مخالفة للنقل والعقل ومما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها كقوله: فلان ضعيف أو ليس بالقوي أو لين. وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام ذلك الرجل في رواية، وهذا عدوان ومجازفة، قال: فمن ذلك أنه أورد حديث أبي أمامة في قراءة آية الكرسي بعد الصلاة لقول يعقوب بن سفيان في رواية محمد بن حميد ليس بالقوي، ومحمد هذا روى له البخاري في صحيحه ووثقه أحمد وابن معين. اهـ. اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٣٠.

وقال ابن القيم: وأدخله أبو الفرج في كتابه الموضوعات.. وقد أنكر ذلك عليه بعض الحفاظ ووثقوا محمداً وقال: هو أجل من أن يكون له حديث موضوع، وقد احتج به أَجَلُّ من صنف في الحديث الصحيح وهو البخاري، ووثقه أشد الناس مقالة في الرجال يحيى بن =

وأخرج أحمد من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(آية الكرسي) ربع القرآن»[1].

وأخرج المحاملي[2] في «فوائده» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به. قال: «اقرأ (آية الكرسي)، فإنه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك[3] والدويرات حول دارك»[4].

= معين، . . . قال: وقد روي هذا الحديث من حديث أبي أمامة، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، والمغيرة بن شعبة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك وفيها كلها ضعف، ولكنه إذا انضم بعضها إلى بعض مع تباين طرقها، واختلاف مخارجها، دلت على أن الحديث له أصل، وليس بموضوع. زاد المعاد: ١/ ٣٠٣، وفيض القدير: ٦/ ١٩٧، وتحفة الذاكرين: ١٣٨.

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٧٥٣٢ ـ ٨/ ١٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد وأحدها جيد، مجمع الزوائد: ١/ ١٠٢، وأخرجه الديلمي في الفردوس: (ح٥٥٩٢ ـ ٤/ ٣٢٠) عن علي بن أبي طالب، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٢٤.

الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٢٩٨ وقال: رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه مرفوعاً في سنده حبة العرني ونهشل بن سعيد، كذابان.

(١) المسند: ٣/ ٢٢١ وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٥، وفيه سلمة بن وردان المدني، قال الذهبي في الميزان: ٢/ ١٩٣ قال أحمد: منكر الحديث. وقال نقلاً عن الحاكم أنه قال: رواياته عن أنس أكثرها مناكير.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٤/ ١٧٥: ليس بقوي، تدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة. انظر: الضعفاء الكبير: ٢/ ١٤٧، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأبي الشيخ في الثواب عن أنس ورمز لضعفه، قال المناوي: وكذا الطبراني في الثواب والديلمي، وفيه ابن أبي فديك عن سلمة ابن وردان، وسلمة أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقد حسنه المؤلف ولعله لاعتضاده. فيض القدير: ١/ ٦٠.

(٢) هو: الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي، أبو عبد الله البغدادي، قاضي من الفقهاء المكثرين من الحديث، كان ورعاً محمود السيرة، له من المصنفات «الأجزاء المحامليات» في الحديث ويقال لها «أمالي المحاملي»، توفي سنة (٣٣٠هـ) في بغداد.

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٢٤، وتاريخ بغداد: ٨/ ١٩.

(٣) الأصل: «فإنه يحفظك ويحفظ ذريتك» بسقوط «دارك».

(٤) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٤ قال: وللقاضي أبي عبد الله المحاملي في الخامس عشر من فوائده. والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٣. وقد بحثت عنه في أمالي المحاملي فلم أهتد إليه.

وأخرج البخاري في «التاريخ» عن الحسن مرسلاً: «أُعطيت (آية الكرسي) من تحت العرش»[١].

وأخرج الدينوري في «المجالس»[٢] عن الحسن رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً[٣] من الجن يكيدك[٤]، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي)»[٥].

وفي «الفردوس» من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (آية الكرسي) عند الكرب[٦] أغاثه الله»[٧].

وأخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ لما دنى ولادها أمر أم سلمة[٨] ....

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٩١ ـ ٩٢) وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٧ وعزاه للبخاري في تاريخه وابن الضريس عن أنس، وأورده في الجامع الصغير وعزاه لهما عن الحسن مرسلاً ورمز لصحته، قال المناوي: قضية صنيع المؤلف أنه لم يره مسنداً، وهو عجيب فقد رواه الديلمي مسلسلاً بقوله: ما تكرتها منذ سمعتها من حديث أبي أمامة عن علي كرم الله وجهه. فيض القدير: ١/ ٥٦٤، وضعفه الألباني. ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٤٥ ـ ١/ ٣٠٠). ولم أقف عليه في تاريخ البخاري.

(٢) الأصل: «المحالسن».

(٣) العفريت: الجموع المنوع، وقيل الظلوم، وهو القوي المتشيطن الذي عفر قرنه. انظر: معجم مقاييس اللغة: (عفر): ٤/ ٦٥، والنهاية: (عفر): ٣/ ٢٦٢.

(٤) قال ابن فارس: الكاف والياء والدال أصل صحيح يدل على معالجة لشيء بشدة، يقولون: يكيد بنفسه: أي يجود بها كأنه يعالجها لتخرج.

والكيد: الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيداً. انظر: معجم مقاييس اللغة: (كيد): ٥/ ١٤٩، والنهاية: (كيد): ٤/ ٢١٦.

(٥) ذكره البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٤ وقال: رواه الدينوري في الجزء الحادي والعشرين من المجالسة. وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٥٦، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٧ زاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا في (مكائد الشيطان).

(٦) الكرب: الغم الشديد. معجم مقاييس اللغة (كرب): ٥/ ١٧٤.

(٧) فردوس الأخبار: (ح٥٥٩٣ ـ ٤/ ٣٣) وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: ١٣٤، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٨.

(٨) هي: هند بنت أمية، واسمه حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية، أم المؤمنين، أم سلمة، مشهورة بكنيتها، توفيت سنة (٥٩هـ) وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب: ٤/ ٤٢١، والإصابة: ٤/ ٤٢٣، وتهذيب الكمال: ٣/ ١٦٩.

وزينب بنت جحش[1] أن يأتيا فيقرءا عندها (آية الكرسي) و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية [يونس: ٣] ويعوِّذاها بـ (المعوذتين)[2].

وأخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع[3]، ـ وكان من أصحاب عبد الله ـ قال: من قرأ عشر آيات من (البقرة) عند منامه، لم ينسَ القرآن: أربع[4] من أولها، و(آية الكرسي)، واثنان[5] بعدها، وثلاث من آخرها[6][7].

وأخرج[8] الشيرازي في «الألقاب»: عن ابن مسعود ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعظم آية في القرآن (آية الكرسي)، وأعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى آخرها [النحل: ٩٠]، وأخوف آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، وأرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣][9].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (آية الكرسي) على أثر الوضوء أعطاه الله ثواب

---

(١) هي: زينب بنت جحش الأسدية، زوج النبي ﷺ أم المؤمنين، توفيت سنة (٢٠هـ).
انظر: الاستيعاب: ٤/ ٣١٣، والإصابة: ٤/ ٣١٣، وصفة الصفوة: ٢/ ٢٤.

(٢) عمل اليوم والليلة باب: ما تعوذ به المرأة التي تطلق: (ح٦٢٥ ـ ٢٣١) وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٥.

(٣) هو: المغيرة بن سبيع العجلي، وثق من الخامسة.
انظر: الكاشف: ٣/ ١٤٨، والتقريب: ٢/ ٢٦٩، والتهذيب: ١٠/ ٢٦٠.

(٤) في سنن الدارمي: «أربع آيات وهن من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: وبالآخرة هم يوقنون».

(٥) في سنن الدارمي: «وآيتان» وهما الآيتان: (٢٥٦ ـ ٢٥٧).

(٦) الآيات: (٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٧) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل أول سورة البقرة: (ح٣٣٨٨ ـ ٢/ ٣٢٢) وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٨، وعزاه لسعيد بن منصور والدارمي والبيهقي في الشعب، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤١٨ ـ ٢/ ٧٤٣) وسنده صحيح. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٥٧.

(٨) (ح): «اخرج» بسقوط الواو.

(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٣، وفي الجامع الصغير، وعزاه للشيرازي في الألقاب وابن مردويه والهروي في فضائله وأشار إلى ضعفه. فيض القدير: ٢/ ٦.

أربعين عاماً[1]، ورفع له أربعين درجة، وزوجه أربعين حوراً»[2].

وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال عن[3] جبريل: «إنَّ ربك يقول: من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة: اللَّهُم إني أقدم إليك بين يدي كل نَفَسٍ ولمحةٍ وطرفةٍ يطرف بها أهل السماوات والأرض من كل شيء كائن أو قد كان، أُقدِمُ بين يدي[4] ذلك كله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، [١٥٧/أ هـ] فإن/ الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، ما من ساعة إلا ويصعد إليَّ منه فيها سبعون ألف ألف حسنة، حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة»[5].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أبي موسى الأشعري[6] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اقرأ (آية الكرسي) في دبر كل صلاة، فإنه من يقرأها أجعل له قلب الشاكرين، ولسان الذاكرين، وثواب النبيين، وأعمال الصديقين؛ ولا يواظب على ذلك إلَّا نبي، أو صديق، أو عبد فتحت[7] قلبه للإيمان، أو من أريد[8] قتله في سبيل الله»[9].

---

(١) الأصل: «عالماً».

(٢) أورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: (ح٩٧٦ ـ ٣١٢) وقال: في إسناده: مقاتل بن سليمان كذاب، ولم أقف عليه في فردوس الأخبار.

(٣) (ح): «إنه قال عن» ساقطة.

(٤) الأصل: «يدي» ساقطة.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن الأشعر، أبو موسى الأشعري، توفي سنة (٤٢هـ) وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة: ٢/٣٥٩، وتهذيب التهذيب: ٥/٣٥٢، وطبقات الحفاظ: ١٥.

(٧) في تفسير ابن كثير: (امتحنت).

(٨) الأصل: «أيريد».

(٩) فردوس الأخبار: (ح٥٠٧ ـ ١/١٧٨) وأخرجه الثعلبي في تفسيره: (ج١ و١٥٥)، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/٢٣٣، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/٣٠٨: وهذا حديث منكر جداً. وقد خصص آية الكرسي بهذا الفضل العظيم والأجر الكبير لأنها تضمنت التوحيد، والصفات العلى، وأثبتت الألوهية والعبودية لله وحده، وأنه حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، وأنه تعالى مالك الشفاعة لا يعطيها أحداً إلَّا بإذنه.

وأخرج الطبراني، والحاكم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم[1] الذي إذا دعي به أجاب، في ثلاثة سور من القرآن، في (البقرة)، و(آل عمران)، و(طه)[2]».

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، عن أسماء[3] بنت يزيد رضي الله عنها، عن

---

(١) اختلف العلماء في الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً، أفردها السيوطي وغيره بالتأليف، والاسم الأعظم: هو الاسم الجامع لجميع الأسماء، وقيل هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات؛ أي: المسماة بجميع الأسماء. التعريفات للجرجاني: ٤٦.

قال ابن كثير: (الله) عَلَمٌ على الرب تبارك وتعالى، يقال إنه الاسم الأعظم لأنه يوصف بجميع الصفات كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر]، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] قال: هو اسم لم يسم به غيره تبارك وتعالى، ولهذا لا يعرف في كلام العرب له اشتقاق من فعل يفعل فذهب من ذهب من النحاة إلى أنه اسم جامد لا اشتقاق له. تفسير ابن كثير: ١/ ١٩.

قال الغزالي: الحي القيوم هو الاسم الأعظم وتحته سر، ويشهد له الخبر بأن الاسم الأعظم في آية الكرسي [البقرة: ٢٥٥] وأول (آل عمران) [١] وقوله: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] انظر: جواهر القرآن: ٧٦.

ونقل المُناوي عن أبي شامة قوله: فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي (آل عمران): ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢]، وفي (طه): ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [١١١] انظر: فيض القدير: ١/ ٥١٠ وقد روي ذلك عن هشام بن عمار وغيره. أقول: وتميل النفس إلى أن الله ﷻ لم يعلمنا باسمه الأعظم، ليبقى الإنسان يدعوه بكل اسم هو له، ولهذا ورد: «اللهم إنَّا ندعوك بكل اسم هو لك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته على أحد من رسلك أو استأثرت به في علم الغيب وحدك»، والله أعلم.

(٢) المعجم الكبير: (ح٧٧٥٨ ـ ٨/ ٢١٤) و(ح٧٩٢٥ ـ ٨/ ٢٨٢) والمستدرك: كتاب الدعاء: ١/ ٥٠٥، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار: ١/ ٦٣، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته، وقال المناوي: فيه هشام بن عمار مختلف فيه. فيض القدير: ١/ ٥١٠.

وأخرجه ابن ماجه في سننه: (ح٣٨٥٦ ـ ٢/ ١٢٦٧)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر وعزاه للحاكم والطبراني، وابن ماجه، والمخلص [وهو محمد بن العباس، توفي (٣٩٣هـ)] كلهم عن أبي أمامة. مصاعد النظر: ٢/ ٢٧٥.

(٣) هي: أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية، وهي =

رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣]، وفاتحة (آل عمران): ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل عمران: ١، ٢][(1)].

وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما يحبهما الله تعالى. الآيتان من آخر سورة (البقرة)»[(2)].

وأخرج الأئمة الستة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة (البقرة) كفتاه»[(3)].

= بنت عم معاذ بن جبل، وكانت تكنى أم سلمة، ويقال لها خطيبة النساء.

انظر: الإصابة: ٤/ ٢٣٤، والاستيعاب: ٥/ ٣٩٨.

(١) المسند: ٦/ ٤٦١، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: الدعاء: (ح١٤٩٦ ـ ٢/ ٨٠) وسنن الترمذي، كتاب: أبواب الدعوات: (ح٣٤٧٨ ـ ٥/ ٥١٧) وقال: حديث حسن صحيح. وسنن الدارمي مختصراً: (ح٣٣٩٢ ـ ٢/ ٣٢٣) وسنن ابن ماجه: (ح٣٨٥٥ ـ ٢/ ١٢٦٧) وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٩٢ ـ ٢/ ٦٩٩) وابن الضريس في فضائله: (ح١٨٢ ـ ٨٩) وأورده القرطبي في التذكار: ٢٢٩، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٧٢.

وفي سنده عبيد الله بن أبي زياد القداح المكي، لسي بالقوي. انظر: التقريب: ٢/ ٥٣٣ وشهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام. انظر: التقريب: ٢/ ٣٥٥.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته، وقال المناوي: حسنه الترمذي ورمز للمصنف لصحته مع أن فيه ـ كما قال المناوي وغيره ـ عبيد الله بن أبي الزناد القداح فيه لين، وقال أبو داود: أحاديثه مناكير، وضعفه ابن معين. انظر: فيض القدير: ١/ ٥١١.

(٢) فردوس الأخبار: (ح١٦٧٧ ـ ١/ ٥٠١) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: وفيه محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، فإن كان البردي فصدوق، أو الكيال فوضاع كما في الميزان. فيض القدير: ١/ ٦٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: شهود الملائكة بدر: ٥/ ١٧، وكتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة: ٦/ ١٠٤، وباب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة: ٦/ ١١٠، وباب في كم يقرأ القرآن: ٦/ ١١٣، وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة: (ح٨٠٧ ـ ١/ ٥٠٥).

وقد اختلفت الأقوال في مقصود الحديث فقيل كفتاه؛ أي: أجزأتا عنه قيام الليل بالقرآن. وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً. وقيل: كفتاه من كل سوء. وقيل: كفتاه شر الشيطان. وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن. وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر. فتح الباري: ٩/ ٥٦.

وأخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير[1] ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة (البقرة)، ولا يقرءان في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال»[2].

وأخرج أحمد[3] والطبراني والبيهقي عن حذيفة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أُعطيت هذه الآيات من آخر سورة (البقرة)، من كنز من تحت العرش، لم يعطهما نبي[4] قبلي»[5].

---

(١) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، فقتله سنة (٦٥هـ) وقيل: (٦٦هـ). انظر: الإصابة: ٣/٥٥٩، وتهذيب التهذيب: ١٠/٤٤٧.

(٢) المستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: أخبار في فضل سورة البقرة: ١/٥٦٢ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي، وكتاب التفسير: ٢/٢٦٠ وقال: هذا حديث صحيح عل شرط مسلم ولم يخرجاه. وأبو عبيد في فضائله: (ح٤١٩ ـ ١٦٣) وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ح٩٧٣ ـ ٢٨١) وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٨٨٢ ـ ٥/١٥٩) وقال: حديث حسن غريب. والبيهقي في الشعب: (ح٤٠٥ ـ ٢/ ٧٢٦) وذكره القرطبي في التذكار: ٢٢٦. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/٣٤١، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه، وقال المناوي: وفيه أشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف: قال أبو زرعة وغيره: غير قوي، وأورده في الضعفاء، وقال: قال النسائي ليس بقوي. فيض القدير: ٢/٢٤٨، والضعفاء للنسائي: ٥٥، قال الذهبي: أسرف النسائي في قوله ليس بثقة ولا يكتب حديثه. الميزان: ١/٢٦٦.

(٣) الأصل: «أحمد» مطموسة.

(٤) الأصل: «بني» وهو تصحيف.

(٥) المسند: ٥/٣٨٣، وشعب الإيمان للبيهقي: (ح٤٠٤ ـ ٢/٧٢٤) والمعجم الكبير: (ح٣٠٢٥ ـ ٣/١٦٩) قال الهيثمي: ٦/٣٢٤، ورواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٢٦، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن: (ح٤٧ ـ ٧٩)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. فيض القدير: ١/٥٦٦.

وسبب تخصيص خواتيم سورة البقرة بالذكر وهذا الفضل العظيم هو لاشتمالها على أركان الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلَّا به، قال ابن كثير: فالمؤمنون بأن الله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره ولا رب سواه، ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء لا يفرقون بين أحد منهم، فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض بل الجميع عندهم صادقون بارُّون راشدون مهديون هادون إلى سبيل الخير، تفسير =

سورة (آل عمران):

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ السورة التي[1] يذكر فيها (آل عمران) يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس»[2]. تجب[3]: أي تغيب[4].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ/ [تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية»[5]. [١٣٩/أ/ح]

= ابن كثير: ١/ ٣٤٢. قال القرطبي: وخصت خواتيم سورة البقرة بذلك لما تضمنته من الثناء على النبي ﷺ وعلى أصحابه بجميل انقيادهم لمقتضاها وتسلمهم لمعناها وانتهائهم إلى الله ورجوعهم إليه في جميع أمورهم، حصل فيها من إجابة دعواتهم بعد أن علموها، فخفف عنهم وغفر لهم ونصروا، وفيها غير ذلك. المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: ٣٢٥. انظر شعب الإيمان: هامش ٢/ ٧٢٤،

ومثل ذلك قال الحافظ ابن حجر: وكأنهما ـ (الآيتان من آخر البقرة) ـ اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم. فتح الباري: ٩/ ٥٦.

(١) (ح): «الذي».

(٢) المعجم الكبير (ح١١٠٠٢ ـ ١١/ ٤٨)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٧٢، والسيوطي في الجامع الصغير، قال المناوي: قال الهيثمي: فيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف جداً، وقال ابن حجر: طلحة ضعيف جداً، ونسبه أحمد وأبو داود إلى الوضع. اهـ. قال المناوي: فكان ينبغي للمصنف حذفه. فيض القدير: ٦/ ١٩٨، ومجمع الزوائد: ٢/ ١٦٨ وانظر: الضعفاء الكبير: ٢/ ٢٢٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي وقال: متروك الحديث: ١٤٣، والتقريب: ١/ ٣٧٨.

(٣) الأصل: «تجب» ساقطة.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث: (حجب): ١/ ٣٤٠.

(٥) المعجم الكبير: (ح١٢٧٩٢ ـ ١٢/ ١٧٢)، والفردوس للديلمي: (ح١٦٨٩ ـ ١/ ٥٠٤) وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٦، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الهيثمي؛ فيه جسر بن فَرْقَد وهو ضعيف، قال: وأقول: فيه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي أورده الذهبي في الضعفاء أيضاً وقال: وثقه معين، وقال أحمد ليس بقوي، والنسائي، والطبراني، والدارقطني: ضعيف، وأبو الجوزاء قال البخاري: فيه نظر، فتعصيب الهيثمي الجناية برأس جسر وحده لا يرتضى. فيض القدير: ١/ ٥١٢، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٧٤، والمجروحين: ١/ ٢١٨، والمغني: ١/ ١٣٠.

وأخرج الطبراني عن معاذ ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صَبِرْ أداه الله عنك، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ]⁽¹⁾ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٨٣] إلى قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء، ارحمني⁽²⁾ رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك»⁽³⁾.

(صَبِرْ) بفتح الصاد وكسر الباء وسكون الراء: جبل عظيم باليمن⁽⁴⁾.

وأخرج البيهقي في «الدعوات» عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا استصعبت دابة أحدكم وكانت شموساً⁽⁵⁾، فليقرأ هذه الآية في أذنها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾⁽⁶⁾.

الشَّمُوس⁽⁷⁾: الصعبة الشديدة.

[٥٧ب/هـ] وأخرج/ البيهقي من حديث عثمان بن عفان ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ آخر (آل عمران) في ليلة، كُتب له قيام ليلة»⁽⁸⁾.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح) سببه انتقال النظر.

(٢) (ح): «رحمني» بسقوط الألف.

(٣) المعجم الصغير: ١/٢٠٢، قال الهيثمي في المجمع: ١٠/١٨٦، رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/٧٧، وقال: وسنده جيد.

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير: ٣/٩.

(٥) الأصل: «شموصاً» وفي (ح): «شموها».

(٦) وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٥٠١ ـ ١٣٦) وقال الإمام النووي في الأذكار: ١٩٢، ورويناه في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته أبي عبيد الله يونس بن عبيد دينار البصري التابعي المشهور.

وذكره القرطبي في التذكار: ٢٣٣، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/٨٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/٤٨ وعزاه لابن السني عن يوسف بن عبيد.

(٧) الأصل و(ح): «شموصاً» بالصاد، والشَّمُوسُ: النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحِدَّتِه، انظر: النهاية في غريب الحديث: (شمس): ٢/٥٠١.

(٨) لم أقف عليه عند البيهقي في الشعب، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ١١٦، وعزاه للدارمي، ولم أقف على من عزاه للبيهقي.

وقد أخرجه الدارمي في سننه موقوفاً على عثمان: (ح٣٣٩٩ ـ ٢/٣٢٥)، وأورده =

سورة (الأنعام):

أخرج الدارمي وغيره من حديث عمر بن الخطاب ﵁ موقوفاً: «الأنعام من نواجب القرآن»[1].

النواجب: جمع نجيب، وهو الحسن الفائق[2].

وأخرج البيهقي في الشعب بإسناد فيه من لا يعرف عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ موقوفاً: «(الأنعام)[3] ما قرئت على عليل إلَّا شفاه الله»[4].

وذكر في «الجامع البهي لدعوات النبي وصاحبه» من أئمة الحديث قال: سمعت في كتاب «الهادي» وفي غيره من الأمالي، برواية جابر بن عبد الله قال: قال عليه الصلاة والسلام: «من قرأ ثلاث آيات من أول الأنعام دبر كل صلاة فريضة، وكَّلَ الله به سبعين ألف ملك، وكتب له مثل أجورهم إلى يوم القيامة، ونزل ملك من السماء السابعة بيده مقرعة من حديد ـ أو قال:

= القرطبي في التذكار: ٢٣٥، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٨١، والشوكاني في فتح القدير: ١/ ٤١٦.

وقد خصت سورة آل عمران بهذا الفضل وذلك لاشتمالها على جملة ما تحتويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والأحكام العملية والتصفية الروحانية وبيان أحوال السعداء والأشقياء والترغيب في الطاعة والترهيب في المعصية بالوعد والوعيد إجمالاً، مع السؤال لما فيه صلاح الدارين والفوز بالحسنيين، ولذلك شمل الله قارئها برحمته وسألت له الملائكة مغفرة زلته. انظر: فيض القدير: ٦/ ١٩٨.

(١) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل الأنعام والسور: (ح٣٤٠٤ ـ ٢/ ٣٢٦) وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٤٣ ـ ١٧٢)، وأورده السخاوي في جمال القراء عن أبي عبيد: ١/ ٦١، والقرطبي في التذكار: ١٥٨، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ١١٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٧.

(٣) (ح): «سورة الأنعام».

(٤) جزء من حديث أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٤١ ـ ٢/ ٧٨٢) وقال: وفي إسناده من لا نعرفه. وأخرجه الخطيب في تاريخه: ٧/ ٢٧١، وذكره الذهبي في الميزان: ١/ ٣٠٧، وقال: حديث موضوع على سليم بن موسى. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢، وقال: أخرجه البيهقي في الشعب وضعفه، والخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب.

مَرْزَبَة[1] من حديد ـ، كلما أراد الشيطان أن يحدث في قلب ابن آدم من المعاصي ضربه بها ضربةً، وكان بينهما سبعون حجاباً، فإذا كان يوم القيامة قال الله: يا عبدي اسكن جنتي، واستظل في ظل عرشي، وكل من ثمرة جنتي، واشرب من ماء[2] السلسبيل، واغتسل بماء الكوثر، فأنا ربك وأنت[3] عبدي، لا حساب عليك ولا عقاب»[4].

وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند واه، من حديث عَليّ ـ كرم الله وجهه، ورضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يحفظ منافق سورة (براءة) و(هود) و(يس) و(الدخان) و(عم يتساءلون)»[5].

وأخرج البيهقي في «الشعب» والطبراني في «الكبير»: عن واثلة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال[6]، وأعطيت مكان الزبور المئين[7]، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني[8]، وفضلت

---

(١) المَرْزَبَة: بالتخفيف؛ المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد، ويقال لها: الأُرْزَبَّة، بالهمزة والتشديد. النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢١٩.

(٢) الأصل: «ماء» ساقطة.

(٣) (ح): «فأنت».

(٤) ذكره القرطبي في التذكار ونسبه للثعلبي عن جابر: ٢٣٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣ بنحوه، ونسبه للسلفي من حديث ابن عباس وقال: وإسناده واه.

(٥) رواه الطبراني في حديث ٧٥٧١ ـ (٧/ ٣٠٦)، وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك. وانظر: الميزان: ٤/ ٢٧٥ وفيه: كان كذاباً، وقال البقاعي: رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن إبراهيم بن عامر الأصبهاني. مصاعد النظر: ٢/ ١٥٧.

والحديث أورده السيوطي في الدر: ٣/ ٢٠٨.

(٦) قال الزركشي: السبع الطوال أولها البقرة، وآخرها براءة، لأنه كانوا يَعدّون الأنفال وبراءة سورة واحدة، وسميت طولاً لطولها، وحكي عن سعيد بن جبير أنه عدَّ السبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس.

انظر: البرهان: ١/ ٢٤٤. وقد سبق.

(٧) المئين: ما ولي السبع الطوال، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية، أو تقاربها. البرهان: ١/ ٢٤٥. وقد سبق.

(٨) المثاني: ما ولى المئين، قال الزركشي: وقد سمّى الله القرآن كلّه مثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣]. البرهان: ١/ ٢٤٥. وقد سبق.

بالمفصل»[1][2].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن كعب مرسلاً، عن النبي ﷺ أنه قال: «اقرأوا سورة (هود) يوم الجمعة»[3].

---

(1) المفصل: ما يلي المثاني من قصار السور، سمي مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، وآخره سورة الناس، وفي أوله اثنا عشر قولاً، أصحها عند أهل الأثر (ق). البرهان: ١/ ٢٤٥. وقال البيهقي: والأشبه أن يكون المراد بالسبع في هذا الحديث السبع الطوال والمئين كل سورة بلغت مائة آية فصاعداً، والمثاني: كل سورة دون المئين وفوق المفصل، ويدل عليه حديث ابن عباس حيث قال لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى سورة براءة وهي من المئين وإلى الأنفال.. الحديث، ويشبه أن يكون المراد بالمثاني فاتحة الكتاب. شعب الإيمان ٢/ ٧٥١.

(2) شعب الإيمان: (ح٤٢١ ـ ٢/ ٧٥١) و(ح٤٨٨ ـ ٢/ ٨٦٦)، والمعجم الكبير: (ح١٨٦ و١٨٧ ـ ٢٢/ ٧٥)، وذكره الزركشي في البرهان: ١/ ٢٤٤، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤ ونسبه لأبي عبيد وقال: غريب. وسعيد بن أبي بشير فيه لين، وتعقبه العلامة شاكر فقال: تعليل غير محرر، فإن سعيد بن بشير لم ينفرد به بل تأيدت روايته برواية الطيالسي عن أبي العوام عمران بن داود، وهو إسناد صحيح. تفسير ابن جرير: ١/ ١٠٠ط شاكر.

وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ٤٦ وقال: رواه أحمد وفيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات. وقال في موضع آخر: ٧/ ١٥٨ رواه أحمد والطبراني بنحوه، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٩٢.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه، وعزاه للطبراني، والبيهقي، قال المناوي: وكذا أحمد، وكأن المصنف ذهل عنه وإلا لقدمه في العزو إليه على عادته، ثم ذكر قول الهيثمي السابق وقال: وأقول وفيه أيضاً عمرو بن مرزوق أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعصيب الهيثمي الجناية برأس عمران وحده خلاف الأنصار. فيض القدير: ١/ ٥٦٦.

والحديث أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ١٠٧، وأبو عبيد في فضائله: ١٥٧.

(3) شعب الإيمان: (ح٤٤٤ ـ ٢/ ٧٨٩) وأخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٤٠٧ ـ ٢/ ٣٢٦) وعن عبد الله بن رباح مثله: (ح٣٤٠٦ ـ ٢/ ٣٢٦)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٢، والسيوطي في الجامع الصغير، ورمز لصحته، وقال المناوي: رمز المصنف لضعفه، ولعله من قبيل الرجم بالغيب، فقد قال الحافظ ابن حجر: حديث مرسل وسنده صحيح، وهكذا جزم به في أماليه، ثم قال: وأخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه آخر عن مسلم بن إبراهيم فكأنه ظن أن كعباً صحابي وليس كذلك، بل كعب الأحبار. فيض القدير: ٢/ ٦٧، وضعفه الألباني: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٦٨ ـ ١/ ٣٢٩)، وذكره في الدر المنثور: ٤/ ٣٩٦، وعزاه إلى الدارمي وأبي داود في مراسيله وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب. وأخرجه أبو داود في المراسيل: (ح٥٩ ـ ١٠٣).

وأخرج البيهقي من حديث الحسين بن علي[(١)] ـ كرم الله وجهه ورضي عنهما ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقرأوا: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [هـود]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية [الأنعام: ٩١، والزمر: ٦٧]»[(٢)].

وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث[(٣)]: قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من

---

(١) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، روى عن جده رسول الله ﷺ وعن أبيه وأمه وعمر بن الخطاب، وعنه أخوه الحسن وبنوه علي وزيد وغيرهما، استشهد سنة (٦١هـ).

انظر: الاستيعاب: ١/ ٣٧٨، والإصابة: ١/ ٣٣٢، وتهذيب الكمال: ١/ ٢٨٦.

(٢) لم أقف عليه عند البيهقي، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٣٣ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني وابن السني وابن عدي وأبي الشيخ، وابن مردويه كلهم عن الحسين بن علي. وأورده في الجامع الصغير، وعزاه لأبي يعلى وابن السني، ورمز لضعفه. فيض القدير: ٢/ ١٨٢.

وقد أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٥٠١ ـ ١٥٩) والطبراني في الكبير عن ابن عباس: (ح١٢٦٦١ ـ ١٢/ ١٢٤) قال الهيثمي: ١٠/ ١٣٢: فيه نهشل بن سعيد وهو متروك. وابن عدي في الكامل: ٧/ ٢٦٥٦ وفي سنده يحيى بن العلاء الرازي قال البخاري: متروك الحديث، وقال النسائي: هو متروك الحديث يروي عنه عبد الرزاق.

وقال أحمد عنه: كذاب يضع الحديث. انظر: الضعفاء الكبير: ٨/ ٢٩٧، والمغني: ٢/ ٧٤١، والميزان: ٤/ ٣٩٧، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢٦١، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٤٩.

والحديث ذكره النووي في الأذكار: ١٩٠ وقال: هو في النسخ: (إذا ركبوا ولم يقل السفينة. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٢، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (ح٣٣٦٥ ـ ٣/ ٢٣٧) وقال: فيه ضعف. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى عن شيخه جبارة بن مغلس وهو ضعيف. المجمع: ١٠/ ١٣٢، وكذبه ابن معين، وذكر له الذهبي في الميزان حديثين منكرين. الميزان: ١/ ٣٨٧، والتقريب: ١/ ١٢٤، والجرح والتعديل: ٢/ ٥٥٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٧٢. قال المناوي: رواه ابن السني من طريق أبي يعلى المذكور قال: حدثنا أبو يعلى أنبأنا جنادة حدثنا يحيى بن العلاء، أنبأنا مروان بن سالم، أنبأنا طلحة العقيلي، عن الحسين بن علي يرفعه. قال ابن حجر: وجنادة ضعيف، وشيخه أضعف منه، وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما، وطلحة مجهول. اهـ. فيض القدير: ٢/ ١٨٢.

(٣) هو: ليس بن أبي سليم بن زينم القرشي واسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك، صدوق عابد صالح في نفسه، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، قال عنه ابن حبان: كان يقلب =

السحر، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨١]. وقوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ إلى آخر أربع آيات [الأعراف: ١١٨ ـ ١٢١] وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] الآية[1].

وأخرج ابن الصابوني[2] في «المائتين» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «هذه الآية أمان من السرقة: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] إلى آخر السورة»[3].

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «آية العز: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١] إلى آخر السورة»[4].

= الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، تركه ابن القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد، توفي سنة (١٣٨هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ١٧٧، والمجروحين: ٢/ ٢٣١، والتقريب: ٢/ ١٣٨، وشذرات الذهب: ١/ ٢٠٧.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣١٤، وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٤٢٧، وسكت عنه.

قلت: ليث ضعيف. انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٠٩، والمغني: ٢/ ٥٣٦، والميزان: ٣/ ٤٢٠.

(٢) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، أبو عثمان الصابوني، جلس للوعظ وعمره عشر سنين، مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان، والإمام في علوم مختلفة، شيخ الإسلام، كان فصيح اللهجة واسع العلم، يجيد الفارسية، روى عن زاهر السرخسي وطبقته، من مؤلفاته: «عقيدة السلف» و«الفصول في الأصول»، توفي سنة (٤٤٩هـ).

انظر: طبقات الشافعية: ٣/ ١١٧، والرسالة المستطرفة: ٨٧، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٨٢.

(٣) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٣٧، وقال: رواه عثمان الصابوني في كتاب «المائتين» موصولاً عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الحديث ثم قال: قال الصابوني: هذا حديث غريب الإسناد والمتن، لم أكتبه إلا من هذا الطريق.

وقد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٢١، وأورده السيوطي في الدر: ٤/ ٢٠٦، وعزاه له.

(٤) المسند: ٣/ ٤٣٩، والمعجم الكبير للطبراني: (ح٤٢٩ و٤٣٠ ـ ٢٠/ ١٩٢) قال الهيثمي: رواه أحمد من طريقين في أحدهما رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه. وكذلك الطبراني.

قال الذهبي عن رشدين بن سعد: كان صالحاً عابداً سيء الحفظ غير معتمد. الميزان: =

وأخرج الحاكم وغيره، من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما كربني أمر[1] إلّا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١]»[2].

سورة (الكهف):

[١٥٨/أ هـ] أخرج الحاكم من حديث/ [[3] أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة (الكهف) في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين»[4].

= ٢/ ٤٩ والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير ورمز لضعفه.

قال المناوي: قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف. فيض القدير: ١/ ٦١، وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٢٠٨.

(١) (ح): «ما كبرني».

(٢) المستدرك، كتاب: الدعاء، باب: دعاء رفع الكرب: ١/ ٥٠٩، وقال: صحيح الإسناد. والأسماء والصفات للبيهقي عن إسماعيل بن أبي فديك؛ وقال: هكذا جاء منقطعاً، الأسماء والصفات. باب: ما جاء في إثبات صفة الحياة: ١١٣، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن أبي الدنيا في «الفرج» والبيهقي في الأسماء والصفات عن إسماعيل بن أبي فديك مرسلاً، وابن صصري في أماليه عن أبي هريرة ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٥/ ٤٦٣، والدر المنثور: ٤/ ٢٠٨.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٣٦، وعزاه للطبراني والبيهقي في الدعوات والحاكم، كلهم عن أبي هريرة.

(٣) من هنا إلى قوله: «وأخرج المحاملي ص١٧٧ ساقطة من الأصل.

(٤) المستدرك، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الكهف: ٢/ ٣٦٨، وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٣/ ٢٤٩، وأورده البقاعي في مصاعد النظر وقال: رواه النسائي في السنن، والبيهقي في الدعوات وغيره مرفوعاً، والحاكم موقوفاً ومرفوعاً وقال: صحيح الإسناد، والدارمي في سننه، وسعيد بن منصور في سننه كلاهما موقوفاً فقط عن أبي سعيد.. به.. ونقل عن المنذري قوله: وفي أسانيدهم كلها ـ إلا الحاكم ـ أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني، والأكثرون على توثيقه، وبقية الإسناد ثقات، وفي إسناد الحاكم الذي صححه نعيم بن حماد.

ثم قال في موضع آخر: قال النسائي: ضعيف، وابن معين: صدوق، وأنا أعرف الناس به، كان رفيقي في البصرة، كتب عن روح ابن عبادة خمسين ألف حديث. مصاعد النظر: =

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي سعيد[1] رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة (الكهف) يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»[2].

وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ثلاث آيات من أول سورة (الكهف) عصم من فتنة الدجال»[3].

= ٢/٢٤٦، والترغيب والترهيب: ١/٥١٢ و٦/٣٥٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٣٤.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للحاكم والبيهقي ورمز لصحته، قال المناوي: صححه الحاكم فرده الذهبي وقال: قلت نعيم ذو مناكير، وقال ابن حجر في تخريج الأذكار: حديث حسن، قال: وهو أقوى ما ورد في سورة الكهف. فيض القدير: ٦/١٩٨. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/٧١.

وعن سر تخصيصها بيوم الجمعة يقول البقاعي:

لتذكيرها بالبداية من خلق آدم عليه السلام، والنهاية من قيام الساعة، الخاصين بيوم الجمعة، مع ما فيها من ذكر الجنتين، ومن قصة أصحاب الكهف بما فيها من الدلالة على البعث، ومن ضرب المثل للحياة الدنيا، ومن قصة الحشر، ومن قصة الحوت، وأمر ذي القرنين وغير ذلك من نفخ الصور وتلك التي تكون في البعث والنشور. مصاعد النظر: ٢/٢٥٢.

(١) (ح): «أبي سعيد» مطموسة.

(٢) شعب الإيمان: (ح٤٥٠ ـ ٢/٧٩٦) وقال: هذا هو المحفوظ موقوف، ورواه نعيم بن حماد عن هيشم فرفعه. والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب: في فضل سورة الكهف: (ح٣٤١٠ ـ ٢/٣٢٦) وروايته موقوفة على أبي سعيد، قال البقاعي: ومثله لا يقال بالرأي، فهو مرفوع على كل حال. مصاعد النظر: ٢/٢٤٦، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٨. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٥٣ ـ ١٧٥)، وابن الضريس في فضائله: (ح٢٠٠ ـ ٩٩) قال المنذري: رواه النسائي والحاكم والبيهقي والدارمي وفي أسانيدهم كلها ـ إلا الحاكم ـ أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني، والأكثرون على توثيقه، وبقية الإسناد ثقات. الترغيب والترهيب: ١/٣١٠، وانظر: إرواء الغليل: ٣/٩٣، وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في الأوسط: وقال: رجاله رجال الصحيح. المجمع: ٧/٣٠٧.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن. باب: ما جاء في سورة الكهف: (ح٢٨٨٦ ـ ٥/١٦٢) وقال؛ حديث حسن صحيح. وأورده البغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٤٦ ـ ٢: ١٢١)، والقرطبي في التذكار: ٢٤٧ والخطيب التبريزي في المشكاة: (ح٢١٤٦ ـ ١/٦٦١). وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. قال المناوي: وصححه البغوي. انظر: فيض القدير: ٦/١٩٩.

وعن سر التخصيص والصلة المعنوية بين سورة الكهف وبين كونها عصمة من الدجال يقول العلامة: أبو الحسن الندوي في كتابه «تأملات في سورة الكهف» صفحة: (٩) يقول: =

وأخرج مسلم من حديث أبي الدرداء ﷺ أيضاً: «من حفظ عشر آيات من أول سورة (الكهف) عصم من الدجال»[١].

وأخرج أحمد في «المسند» ومسلم، وابن ماجه، من حديثه أيضاً: «من قرأ العشر الأواخر من سورة (الكهف) عصم من فتنة الدجال»[٢].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عباس ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سورة (الكهف) تُدعى في التوراة الحائلة، تحول بين قارئها وبين النار»[٣].

= ولقد رأيت نفسي تتوق إلى معرفة سر هذا التخصيص والصلة بينها وبين العصمة، ففي القرآن سور من القصار والطوال عدل عنها النبي ﷺ، واقتنعت إجمالاً بأن هذه السورة هي السورة القرآنية الفريدة التي تحتوي على أكبر مادة وأغزرها فيما يتصل بفتن العهد الأخير التي يتزعمها الدجال ويتولى كبرها، وتحتوي على أكبر مقدار من الترياق الذي يدفع سموم الدجال ويبرئ منها، وإن في هذه السورة الكريمة من التوجيهات والإرشادات والأمثال ما يبين الدجال ويشخصه في كل زمان ومكان، فتهيء العقول والنفوس لمحاربة هذه الفتنة. ثم إن فيها روحاً تعارض التدجيل وزعماءه. انتهى بتصرف.

(١) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف: (ح٨٠٩ ـ ١/ ٥٥٥).

(٢) صحيح مسلم، الموضع السابق. ومسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٤٦، قال الهيثمي: ٧/ ٥٣: ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وفضائل القرآن للنسائي: (ح٢٤٠ ـ ٨٠)، ومصنف عبد الرزاق ٣/ ٣٧٧ وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٥٧ ـ ١٧٦)، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٤، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٤٥ وعزاه لمسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وأحمد بن حنبل وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن منيع والحارث بن أبي أسامة والطبراني كلهم عن أبي الدرداء. انظر: فيض القدير: ٦/ ١٩٩، والدر المنثور: ٤/ ٢٠٩.

(٣) شعب الإيمان: (ح٤٥٤ ـ ٨٠٦) وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن هكذا وهو منكر، وأخرجه الديلمي في الفردوس: (ح٤٦٥٣ ـ ٣/ ٢٦٦) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي عن ابن عباس ورمز لضعف. فيض القدير: ٤/ ١١٥، وفي موضع آخر بلفظ: قارئ سورة الكهف.. وعزاه للبيهقي في الشعب والديلمي في الفردوس عن ابن عباس ورمز أيضاً لضعفه. قال المناوي: ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه، وهو تلبيس فاحش، بل عقبه بإعلاله فقال ما نصه: تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا، وهو منكر. اهـ. والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره، وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع، أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال العقيلي: منكر الحديث. وإسماعيل بن أبي أويس، قال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: =

وأخرج البيهقي في «الدعوات» من حديث: «ما أنعم الله على عبد، في أهل أو مال أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرى في آفة دون الموت»[1].

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ أول سورة (الكهف) وآخرها كانت له نوراً من رأسه إلى قدمه[2]، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض إلى السماء»[3].

وأخرج البزار من حديث عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ في ليلة ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية [الكهف: ١١٠]، كانت له نوراً من عدن[4] أبين

= صدوق صاحب مناكير. فيض القدير: ٤/ ٤٦٧، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٥١، والميزان: ١/ ٢٢٢، والتهذيب: ٩/ ٢٩١، والضعفاء الكبير: ٢/ ١٤٣.

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٣٥٩ ـ ١٣٩) وأورده النووي في الأذكار: ١٠٧ والسيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي يعلى في مسنده، والبيهقي في الشعب، ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف. اهـ. وفيه أيضاً عيسى بن عون مجهول. فيض القدير: ٥/ ٤٢٩، والدر المنثور: ٤/ ٢٢٣، ومجمع الزوائد: ١٠/ ٩٥، وأسنده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٨٤ إلى الحافظ أبي يعلى من طرق عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس وقال: قال الحافظ أبي الفتح الأزدي: عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس لا يصح حديثه.

قال البقاعي: وبنحو هذا اللفظ رواه الأستاذ أبو عثمان الصابوني في كتاب «المائتين» وقال: هذا حديث غريب الإسناد والمتن ولا أعلم أني كتبته إلَّا من هذا الوجه. مصاعد النظر: ٢/ ٢٥٢.

(٢) في المسند وعند الطبراني في الكبير: من قدمه إلى رأسه. تقديم وتأخير، وهو الموافق لقوله: من الأرض إلى السماء.

(٣) المسند: ٣/ ٤٣٩. قال الساعاتي: وفي إسناده زبان بن فائدة وهو ضعيف. الفتح الرباني: ١٨/ ١٩٩، وقال الهيثمي: ٦/ ٥٢: رواه أحمد والطبراني، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه. وقال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٧٠: انفرد به أحمد ولم يخرجوه. اهـ. وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٤٤٤ ـ ٢٠/ ١٩٧). وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٨.

والحديث أورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٤٩، ونسبه لأحمد والطبراني وقال: بسند حسن.

(٤) عدن: مدينة مشهورة على ساحل البحر من ناحية اليمن. سميت بعدن من قولهم: عدن بالمكان. إذا أقام فيه. معجم البلدان: ٤/ ٨٩.

[٣٩ب/ح] إلى مكة حشوه الملائكة»[١]./

أَبْيَنَ: بلدة باليمن قريبة من عدن[٢].

وأخرج الدارمي من حديث عبدة بن أبي لبابة[٣]، عن زر بن حبيش[٤] عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ آخر سورة (الكهف) لساعة يريد أن يقومها من الليل، قامها».

قال عبدة: فجربناه فوجدناه كذلك[٥].

---

(١) أورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٤٩ ونسبه للبزار وإسحاق بن راهويه. ونقل عن المنذري قوله: ورواته ثقات إلا أن أبا قُرَّة الأسدي لم يرو عنه ـ فيما أعلم ـ غير النضر بن شميل.

وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأبي قرة فقال: أبو قرة فيه جهالة. ولم يضعف.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١١٠ وقال: غريب جداً. والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٢٥٨، وعزاه لابن راهويه والبزار وابن مردويه والحاكم وصححه والشيرازي في الألقاب. وذكره الشوكاني في فتح القدير: ٣/ ٣١٩.

(٢) قال ابن الأثير: «أبين» ـ بوزن أحمر ـ: قرية على جانب البحر ناحية اليمن، وقيل هو اسم مدينة عدن، سمي بأبين بن زهير، وقيل هو موضع في جبل عدن. انظر: معجم البلدان: ١/ ٨٦، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٠.

(٣) (ح): «عبده بن أمية» والصحيح ما أثبته.

وهو: عبده بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، الفاخري، أبو القاسم البزاز الكوفي نزيل دمشق، حدث عن ابن عمر وعلقمة وأبي وائل، وغيرهم وروى عنه الأوزاعي وشعبة وسفيان بن عيينه وآخرون. قال الأوزاعي لم يقدم علينا من العراق أحد أفضل من عبده وابن الحر، توفي سنة (١٢٧هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٢٨، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٦١، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٢٩، والتقريب: ١/ ٥٣٠.

(٤) (ح): «ذر بن حميش» تصحيف.

وهو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال الأسدي، أبو مريم، مشهور من كبار التابعين، كان من أعرب الناس وكان ابن مسعود يسأله عن العربية، كثير الحديث، مات سنة إحدى وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة.

انظر: الإصابة: ١/ ٥٧٧، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٥٧، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٢٩٤، وطبقات الحفاظ: ٢٦.

(٥) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سورة الكهف: (ح٣٤٠٩ ـ ٢/ ٣٢٦).

=

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين السماء والأرض، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك، ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وما بين الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثة أيام[1]، ومن قرأ الخمس[2] الأواخر منها عند نومه بعثه[3] الله أيَّ الليل شاء: سورة (أصحاب الكهف)»[4][5].

سورة (اقتربت):

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، والبيهقي في «الشعب» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قارئ[6] (اقترب) تدعى في التوراة المبيضة، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه»[7].

= وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٥٩ ـ ١٧٧) وقال: قال ابن كثير (المكي): وقد جربناه أيضاً في السرايا غير مرة فأقوم في الساعة التي أريد، قال: وابتدئ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ...﴾ الآية: ونقله القرطبي في التذكار عن أبي عبيد: ١٨١. وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٥.

وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٤٩، وزاد نسبته لأبي عبيد في الفضائل. قال: وكلاهما عن محمد بن كثير ـ ابن أبي عطاء الثقفي ـ عن الأوزاعي عن عبدة...

(١) (ح): زيادة «سورة اقترب» وهي مقحمة.

(٢) (ح): «الخميس» والصحيح ما أثبته.

(٣) (ح): «بعث».

(٤) (ح): «سورة أصحاب الكهف» ساقطة.

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قال المناوي: ورواه عنها أيضاً أبو الشيخ وابن جرير وأبو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المذكور، فاقتصار المصنف على ابن مردويه غير سديد لإيهامه، وروي من طرق أخرى عن ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في أماليه معضل وبعضها مرسل. فيض القدير: ٣/ ١٠٤، والدر المنثور: ٤/ ٢٠٩، وفي: ٤/ ٢٥٧، عن إسماعيل بن رافع بنحوه وعزاه لابن الضريس. وأخرجه ابن الضريس عن إسماعيل بن رافع: (ح٢٠٣ ـ ٩٦).

(٦) (ح): «قارئ» ساقطة.

(٧) فردوس الأخبار: (ح٤٦٥٤ ـ ٣/ ٢٦٦) وشعب الإيمان: (ح٤٩٩ ـ ٢/ ٨٨٤) وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وكلاهما منكران.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب، ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٤٦٧. والدر المنثور: ٦/ ١٣٢.

وفي سنده محمد بن عبد الرحمن الجدعاني: قال البخاري: هو منكر الحديث، وأورده =

سورة (الأنبياء):

وأخرج ابن جرير عن سعد[1] رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، دعوة يونس بن متى»[2].

وأخرج الترمذي والحاكم، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٨٧]، لم [يدع][3] بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجابه الله له»[4].

وعن ابن السني: «إني [لأعلم][5] كلمة لا يقولها مكروب إلا فَرّجَ الله عنه، كلمة أخي يونس: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧][6].

= العقيلي في الضعفاء الكبير: ٤/ ١٠١.

وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع قال العقيلي: منكر الحديث لا يتابع عليه في حديثه. الضعفاء الكبير: ٢/ ١٤٣.

(١) (ح): «شعبة» وهو خطأ. وقد صرح ابن جرير باسمه فقال: هو سعد بن مالك، وقد سبقت ترجمته.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٧/ ٨٢، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٩٢، والحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن جرير ورمز لضعفه. فيض القدير: ١/ ٥١٢، والدر المنثور: ٤/ ٣٣٤، وانظر الحديث الآتي.

(٣) (ح): «يعي» وهو خطأ وما أثبته من المستدرك وسنن الترمذي.

(٤) سنن الترمذي، كتاب: أبواب الدعوات. باب: ٨٢ ـ (ح٣٥٠٥ ـ ٥/ ٥٢٩) والمستدرك للحاكم، كتاب: الدعاء: ١/ ٥٠٥ وصححه. والمسند للإمام أحمد: ١/ ١٧٠، قال الهيثمي: ٧/ ٦٨ ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٨٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٣٤ وعزاه لأحمد والترمذي والنسائي والحكيم في نوادر الأصول والحاكم وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب كلهم عن سعد بن أبي وقاص. وفي الجامع الصغير وزاد نسبته للضياء المقدسي في المختارة ورمز لصحته، فيض القدير: ٣/ ٥٢٦.

(٥) الأصل (ح): «لا أعلم» وهو خطأ، وما أثبته من عمل اليوم والليلة.

(٦) عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول إذا نزل به كرب أو شدة: (ح٣٤٥ ـ ١٣٤) وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٨٩. وانظر ما سبق.

[سورة الحج]:

وأخرج أبو داود في «مرسله» عن خالد بن معدان[1]. عن النبي ﷺ أنه قال: «فُضِّلت سورة (الحج) على القرآن بسجدتين»[2][3]

وأخرج أحمد في «مسنده» والترمذي والحاكم والطبراني في «الكبير»، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «فضلت سورة (الحج) بأن فيها سجدتين، ومن لم يسجدهما فلا يقرأها»[4][5].

---

(١) (ح): «سعدان» وهو خطأ. وهو: خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله الفقيه العابد، سمع ثوبان ومعاوية وأبا أمامة وخلقاً كثيراً، وأرسل عن معاذ والكبار، وحدث عنه بحير بن سعد وثور بن يزيد وآخرون. لقي سبعين صحابياً. قال عنه الثوري: ما أقدم عليه أحداً. ثقة. توفي سنة (١٠٣هـ) انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٩٣، وطبقات الحفاظ: ٣٦، وشذرات الذهب: ١/ ١٢٦.

(٢) السجدتان المذكورتان هما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ [١٨]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ (٧٧)﴾.

(٣) المراسيل: (ح٧٨ ـ ١١٣). وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢١١: إن أبا داود قال في مرسل خالد بن معدان، وأسند من غير هذا الوجه، ولا يصح.

(٤) «فلا يقرأها» لفظ أبو عبيد، والبقية «فلا يقرأهما» أي السجدتين.

(٥) المسند: ٤/ ١٥١، وسنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجدة في الحج: (ح٥٧٨ ـ ٢/ ٤٧٠) وقال: هذا حديث لين إسنادهن بذاك القوي، واعترضه العلامة شاكر فقال: بل هو حديث صحيح الإسناد، فابن لهيعة ومشرح بن عاهان ثقتان. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٦٧ ـ ١٨٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٢٢١، ٢/ ٣٩٠ وقال: هذا حديث لم نكتبه مسنداً إلّا من هذا الوجه، وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أحد الأئمة، إنما نقم عليه اختلاطه في آخر عمره، وقد محت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وابن مسعود، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعمار رضي الله عنهم. وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٤٦ ـ ٧/ ٧٠٧)، وأبو داود في سننه: (ح١٤٠٣ ـ ٢/ ٥٨)، والديلمي في الفردوس: (ح٤٣٠٣ ـ ٣/ ١٦٩)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٩٩ وقال: هذا الحديث إنما ضعفوه بابن لهيعة ومشرح بن هاعان، وليس ضعفهما فاحشاً، بل هما ممن يحسن لهما، فقد أثنى على كل منهما غير واحد، فقال شيخنا في تقريبه: ابن لهيعة: صدوق. التقريب: ١/ ٤١٤، ومشرح: مقبول. التقريب: ٢/ ٢٥٠ فحديثهما حسن، وأقل منه أنه مقو لحديث عمرو بحيث يصير صحيحاً لغيره أو قريباً من ذلك جداً.اهـ. وقال المنذري: لا يحتج بحديثهما. مختصر السنن: ٣/ ١١٧. =

[سورة المؤمنون]:

وأخرج البيهقي، وابن السني، وأبو عبيد[1] عن ابن مسعود ﷺ أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذنه؟»، قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة، فقال ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال»[2].

وأخرج الترمذي، عن عمر ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أنزل عليَّ عشر آيات من أقامهن[3] دخل الجنة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات [المؤمنون: ١]»[4].

= والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لصحته. قال المناوي: قال الترمذي: إسناده ليس بقوي، وقال المناوي: وذلك لأن ابن لهيعة ومشرح بن هاعان: لا يحتج بحديثهما كما قال المنذري. وعجب سكوت الحاكم عليه وأعجب منه سكوت الذهبي. وقال ابن حجر فيه: ابن لهيعة وهو ضعيف.اهـ. فيض القدير: ٤/ ٤٤٠، وقد تحدث المصنف عن سجدة التلاوة في آداب تلاوة القرآن.

(١) (ح): «أبو عبيدة»، والصحيح ما أثبته.

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني: (ح٦٣٦ ـ ٢٣٦). وحلية الأولياء: ١/ ٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح ـ ٢١١) وأورده النووي في الأذكار: ١١١ ونسبه لابن السني. وأخرجه العقيلي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه. وقال: قال أبي: هذا حديث موضوع، هذا حديث الكذابين. الضعفاء الكبير: ٢/ ١٦٣ وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات عنه. الموضوعات: ١/ ٢٥٥ وتعقبه السيوطي فقال: له طريق أخرجه أبو يعلى عن ابن مسعود بإسناد رجاله رجال الصحيح سوى ابن لهيعة وحنش وحديثهما حسن.

قال: وأخرجه أبو نعيم في الحلية. وابن أبي حاتم في التفسير، وابن مردويه، والحكيم الترمذي. اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٤٧ وأورده في الدر المنثور: ٥/ ١٧. والخطيب في تاريخه: ١٢/ ٣١٣، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٥٥ وفي التفسير: ٢٠/ ١٥٢، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٣٠٥، وزاد نسبته للبغوي في تفسيره، والبيهقي في الدعوات.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣٠٩ وقال: رواه العقيلي عن ابن مسعود مرفوعاً وهو موضوع. ثم ذكر قول الإمام أحمد وتعقب الحافظ السيوطي.

(٣) أي: داومَ عليهن، وعَمَلَ بما فيهن.

(٤) سنن الترمذي، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المؤمنين: (ح٣١٧٣ ـ ٥/ ٣٢٦) وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٣٠٤ وزاد نسبته لعبد الرزاق في جامعه. والمصنف لعبد الرزاق: (ح٦٠٣٨ ـ ٣/ ٣٨٣) والإمام أحمد في مسنده: ١/ ٣٤. والنسائي والبيهقي في الدعوات. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٣٧: قال الترمذي: منكر لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وحسنه. انظر: فيض القدير: ٣/ ٥٧.

[سورة السجدة]:

وأخرج أبو عبيد من مرسل المسيب بن رافع[١]: تجيء (الم السجدة) يوم القيامة لها جناحان تُظِلُ صاحبها وتقول[٢]: لا سبيل عليك، لا سبيل عليك»[٣].

وأخرج عن ابن عمر[٤] رضي الله عنه مرفوعاً قال: في ﴿تَنزِيلُ﴾ (السجدة) و(تبارك الملك) فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن»[٥].

سورة (يس):

وأخرج أبو داود، والنسائي وابن حبان وغيرهم، من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(يس) قلب القرآن، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلّا غفر له، اقرأوها على موتاكم»[٦][٧].

---

(١) هو: المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي الأعمى. ثقة، توفي سنة (١٠٥هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٨/ ٢٩٣، والتهذيب: ١٠/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ١٠٢، والتقريب: ٢/ ٢٥٠.

(٢) (ح): «القول».

(٣) أخرجه أبو عبيد من طريق عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع: (ح٤٧٥ ـ ١٨٤)، وابن الضريس في فضائله: (ح٢١٥ ـ ١٠٠)، والديلمي في فردوس الأخبار: (ح٢١٧٠ ـ ٢/ ٩٦)، والحديث مرسل، فالمسيب بن رافع لم يسمع من رسول الله، وهو ثقة، انظر: التقريب: (رقم ١١٣٩ ـ ٢/ ٢٥٠)، وعاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام، وحجة في القراءات. انظر: التقريب: ١/ ٣٨٣، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/ ٨٤ بنحوه. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٣٦٤، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٧٠، وعزاه لابن الضريس.

(٤) (ح): «عن عمر» بسقوط «ابن».

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٧٦ ـ ١٨٤)، ولابن الضريس بنحوه عن طاووس: (ح٢٣٧ ـ ١٠٧) وأورده البقاعي في مصاعد النظر ونسبه لأبي عبد عن ابن عمر رضي الله عنهما: ٢/ ٣٦٨، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٨٦٦ ـ ١٠/ ٤٢٤)، والدارمي في سننه: (ح٣٤١٥ ـ ٢/ ٣٢٧) وكلاهما عن طاووس، مختصراً.

(٦) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٣: قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى، وكأن قراءتها عند الميت لتتنزل الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح، والله أعلم.

(٧) لم أجده بهذا اللفظ عند أبي داود، والذي في سننه: «اقرأوا يس على موتاكم»، كتاب: الجنائز، باب: القراءة عند الميت: (ح٣١٢١ ـ ٣/ ١٩١) ولعله أبو عبيد بدلاً من أبي داود كما أشار إلى ذلك فضيلة الدكتور عبد السميع حسنين ـ جزاه الله خيراً ـ في =

وأخرج الترمذي والدارمي من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لكلّ شيء قلباً[1]، وقلب القرآن (يس)، ومن قرأ (يس) كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات»[2].

= تحقيقه لكتاب «مصاعد النظر»، فقد ذكر أن في بعض النسخ «أبي عبيد» بدلاً من «أبي داود». مصاعد النظر: ٢/ ٣٩٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٨٠ ـ ١٨٥)، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ١٢٧، وابن ماجه في سننه: (ح١٤٤٨ ـ ١/ ٤٦٦) قال الهيثمي: ٦/ ٣١١: وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة: (ح١٠٨٤ ـ ٣٠٨)، والطيالسي في سننه: (ح٩٣١ ـ ١٢٦) ضمن مسند معقل بن يسار. والطبراني في الكبير: (ح٥١١ ـ ٢٠/ ٢٢٠)، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٣: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة. قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير: (ح٧٣٤ ـ ٢/ ١٠٤): وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة أبي عثمان ـ وهو أحد رجال السند ـ وأبيه. ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنه قال: هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث. وانظر فيض القدير: ٢/ ٦٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٦، وعزاه لأحمد، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه، ومحمد بن نصر وابن حبان والطبراني والحاكم، والبيهقي في الشعب.

(١) (ح): «قلب».

(٢) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في يس: (ح٢٨٨٧ ـ ٥/ ١٦٢) وقال: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول. قال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق ولايصح لضعف إسناده وفي الباب عن أبي هريرة اهـ.

وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٣٣٥. قال ابن كثير: أما حديث الصديق رضي الله عنه فرواه الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول، وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال أبو بكر البزار: حدثنا عبد الرحمن بن الفضل حدثنا زيد ـ هو ابن الحباب ـ حدثنا حميد ـ هو المكي مولى آل علقمة ـ عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن (يس)». ثم قال: لا نعلم رواه إلا زيد عن حميد. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٦٣، وكشف الأستار: ٣/ ٨٧.

وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب: في فضل (يس): (٣٤١٩ ـ ٢/ ٣٢٨) وأورده القرطبي في التذكار: ٢٥٩، والبغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٤٧ ـ ٢/ ١٢١) وقال غريب. وأخرجه القضاعي في الشهاب: (ح١٠٣٥ ـ ٢/ ١٣٠) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وحكم الألباني عليه بالوضع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: (ح١٦٩ ـ ١/ ٢٠٢) وأورده في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٦، والشوكاني في الفتح القدير: ٤/ ٣٥٨.

وأخرج الخطيب عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع سورة (يس) عدلت له سبعين[1] ديناراً في سبيل الله، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور وألف بركة وألف رحمة وألف رزق، ونزعت[2] منه كل غل[3] وداء»[4].

وأخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي». يعني (يس)»[5].

---

(١) في الدر المنثور: «عشرين» وكذا في الموضوعات.

(٢) (ح): «وانتزعت».

(٣) غير مقروءة في (ح).

(٤) تاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٨ عن أنس رضي الله عنه وقال: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل، وإنما يحفظ من حديث محمد بن عبد الرحمن الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع. ثم قال: والذي ذكرته والمتن الذي أورده محمد بن عبد الرحمن سواء غير أن في الألفاظ اختلافاً يسيراً، ولا أعلم يروى هذا الحديث إلا من طريق الجدعاني وفي إسناده غير واحد من المجهولين، وقد سرق متنه محمد بن عبد الرحمن ووضع الإسناد الذي قدمناه. اهـ.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة سليمان بن مرقاع وقال: منكر لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به. اهـ. ٢/ ١٤٣. وأخرجه البيهقي في الشعب وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وهو منكر. شعب الإيمان: (ح٤٧٠ ـ ٢/ ٨٣٤). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق عن علي، وأنس، وأبي بكر الصديق، وأبي هريرة وقال: وهذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له، أما حديث علي فإن المتهم به إسماعيل بن يحيى. قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالبواطيل. وقال الدارقطني: كذاب متروك. وأما أحمد بن هارون فاتهمه ابن عدي بوضع الحديث. اهـ. ثم تكلم في بقية الطرق. الموضوعات: ١/ ٢٤٧. وانظر: تنزيه الشريعة: ١/ ٢٨٩، والكامل لابن عدي: ١/ ٢٩٧. والضعفاء والمتروكين للدارقطني: ١٣٧، والمجروحين: ١/ ١٢٦.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة وقال: رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وهو موضوع، وقال ابن عدي: المتهم بوضعه أحمد بن هارون. الفوائد المجموعة: ٣٠٠، والكامل لابن عدي: ١/ ٢٠٥، والمغني في الضعفاء: ١/ ٦٢.

والحديث أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي بكر الصديق: ٣٣٥. وذكره الشوكاني في تفسيره وقال: لا يبعد أن يكون موضوعاً، فهذه الألفاظ كلها منكرة بعيدة من كلام من أوتي جوامع الكلم. فتح القدير: ٤/ ٣٥٨.

(٥) كشف الأستار، كتاب: التفسير، باب: فضائل القرآن: (ح٣٣٠٤ ـ ٣/ ٨٧) وقال: لا نعلم رواه إلا زيد بن حميد. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٣. والسيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٦، والشوكاني في الفتح: ٤/ ٣٥٩.

وأخرج الدارمي عن عطاء بن رباح: بلغني أن رسول الله ﷺ قال[1]: «من قرأ (يس) في صدر النهار قضيت حوائجه»[2].

وأخرج أبو نصر السجزي في «الإبانة»، وحَسَّنه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن في القرآن لسورة تدعى (العظيمة) عند الله[3]، يشفع صاحبها في أكثر من ربيعة ومضر[4]، وهي (يس)»[5].

وأخرج الدارمي والطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يس) في ليلة ابتغاء وجه الله، غفر له»[6].

وأخرج الطبراني من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من دام على قراءة (يس) كل ليلة، ثم مات، مات شهيداً»[7].

---

(١) (ح): «قال» ساقطة.

(٢) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل (يس): (ح٣٤٢٠ ـ ٢/٣٢٨) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/٤١٠، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٥٧، وسيأتي بعد قليل، انظر صفحة: (١٧٧).

(٣) في الدر المنثور «ويدعى صاحبها الشريف عند الله» زيادة.

(٤) (ح): «مصر» بإهمال الضاد.

(٥) أورده القرطبي في التذكار: ٢٦٠، والسيوطي في الدر: ٥/٢٥٧.

(٦) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل (يس): (ح٣٤٢١ ـ ٢/٣٢٨) والمعجم الصغير للطبراني: ١/١٤٩ من رواية الحسن عن أبي هريرة. قال الهيثمي: ٧/٩٧ رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف.

ورواه أبو نعيم في الحلية: ٢/١٥٩ بلفظ: «من قرأ (يس) في ليلة التماس وجه الله غفر له». وقال: هذا حديث رواه عن الحسن عدة من التابعين، منهم يونس بن عبيد، ومحمد بن حمادة: ورواه الطيالسي في مسنده بلفظ رواية الدارمي: مسند الطيالسي: ٢/٢٣.

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٧٩ ـ ٢٥١)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٥٨، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/٣٩٩.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/٣٧٧. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٦٨ ـ ٢/٨٣١) قال الشوكاني: حديث «من قرأ (يس) ابتغاء وجه الله غفر له» رواه البيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً، وإسناده على شرط الصحيح، وأخرجه أبو نعيم وأخرجه الخطيب فلا وجه لذكره في كتب الموضوعات. الفوائد المجموعة: ٣٠٣. وقال في فتح القدير: ٤/٣٥٨: قال ابن كثير: إسناده جيد.

(٧) المعجم الصغير: ٢/٨٨ قال الهيثمي: ٧/٩٧: رواه الطبراني في الصغير وفيه سعيد بن موسى الأزدي وهو كذاب. وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/٤٠٠. وقال =

وأخرج الديلمي، وأبو الشيخ، وابن حبان في «فضائله» من حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من ميت يموت، تقرأ عنده (يس) إلا هوَّن الله عليه»[1].

وأخرج[2]/ المحاملي في «أماليه» من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من جعل (يس) أمام حاجة قضيت»[3]. [٥٩/أ/هـ]

وله شاهد مرسل عند الدارمي[4].

وفي «المستدرك» عن أبي جعفر محمد بن علي[5] قال: من وجد في قلبه قسوة، فليكتب (يس) في جام بزعفران[6] ثم يشرب[7].

= السيوطي: سنده ضعيف. الدر المنثور: ٥/ ٢٥٦، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣١٢ وقال: قال في الذيل: في إسناده متهم.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٧ وعزاه لابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء، ولأبي الشيخ في فضائل القرآن والديلمي عن أبي ذر. وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة وقال: رواه الديلمي من حديث علي وقال: فيه مسعدة بن اليسع، قال: وله شاهد أخرجه البيهقي في الشعب عن أبي قلابة. تنزيه الشريعة: ١/ ٢٩٦.

وفي فردوس الأخبار عن عبد الله بن سمج بلفظ: «ما من مريض يقرأ عنده سورة (يس)، إلا مات ريانًا، وأدخل قبره ريانًا»، وحشر يوم القيامة ريَّانًا. فردوس الأخبار: (ح٦٤٩٣ ـ ٤/ ٣٢٨) والشاهد أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٧٢ ـ ٢/ ٨٣٨) وقال: ولا يقول ذلك إن صح عنه إلا بلاغًا. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٢٥٧.

(٢) من صفحة (١٦٤) إلى هنا ساقطة من الأصل.

(٣) أورده البقاعي في مصاعد النظر وقال: رواه القاضي أبو عبد الله المحاملي في الخامس من أماليه. مصاعد النظر: ٢/ ٤٠١.

قلت: أمالي المحاملي «رواية يحيى البيع» حقق في كلية أصول الدين ـ قسم السنة النبوية ـ، قام بتحقيقه الأستاذ/ إبراهيم طه القيسي، وقد بحثت فيه ولم أقف على الرواية المذكورة.

(٤) سبق تخريجه انظر صفحة: (١٧٦).

(٥) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، روى عن أبيه وجدَّيه الحسن والحسين وغيرهم، وروى عنه ابنه جعفر، وإسحاق السبيعي، والأعرج وجماعة.

قال العجلي: مدني تابعي ثقة. توفي سنة (١١٨هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٥١، والتقريب: ٢/ ١٩٢.

(٦) الزعفران: نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برية، ونوع صبغي طبي مشهور. انظر المعجم الوسيط: ١/ ٣٩٤.

(٧) المستدرك: ٢/ ٤٢٨ وقال: هي حكاية ينتفع بها. وسكت عنه الذهبي. وهو جزء =

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قرأ على رجل مجنون سورة (يس) فبرئ[1].

[٤٠/أ/ح] وأخرج أيضاً/ عن يحيى بن أبي كثير[2] رضي الله عنه: من قرأ (يس) إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح. أخبرنا من جرب ذلك[3][4].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يس) كل ليلة غفر له»[5].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»: من قرأ (يس) في ليلة أصبح مغفوراً له»[6].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

= من حديث طويل أخرجه البيهقي في الشعب وقال: كذا روى في هذه الحكاية وكان إبراهيم يكره ذلك ولو صح الحديث لم يكن للكراهية معنى إلا أن في صحته نظر والله أعلم. شعب الإيمان: (ح٤٧٦ ـ ٢/٨٣٨) وذكره القرطبي في تفسيره وعزاه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢، وأورده في التذكار: ٢٦٠ وانظر نوادر الأصول: ٣٣٥، وأورده السيوطي في الدر: ٥/٢٥٧.

(١) فضائل القرآن لابن الضريس: (ح٢١٩ ـ ١٠١) ولم أقف عليه عند غيره.

(٢) هو: يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليماني، أثنى عليه العلماء وذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد: هو من أثبت الناس. توفي سنة (١٢٩هـ). وقيل: (١٣٢هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦٨/١١، وتذكرة الحفاظ: ١٢٨/١، وطبقات الحفاظ: ٥١.

(٣) (ح): «ذاك».

(٤) فضائل القرآن: (ح٢١٨ ـ ١٠١).

(٥) شعب الإيمان: (ح٤٦٢ ـ ٢/ ٨٢٥) ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة جسر بن فرقد وقال: والرواية في هذا المتن فيها لين. الضعفاء الكبير: ٢٠٣/١، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق آخر عن أبي هريرة مرفوعاً: (ح٦٧٩ ـ ٢٥١)، والطبراني في الصغير: ١٤٩/١، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لضعفه. وقال المناوي: فيه المبارك بن فضالة أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين. وقال: ضعفه أحمد والنسائي. وقال أبو زرعة مدلس. فيض القدير: ١٩٩/٦، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٢٩.

(٦) الحلية: ١٥٩/٢، و٤/ ١٣٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ١٩٩/٦ وذكره ابن القيم في الموضوعات: ٢٤٧/١، وقال: هذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له. وانظر: الحديث السابق.

«من قرأ (يس) [مرة][1] فكأنما قرأ القرآن عشر مرات»[2].

وأخرج فيه أيضاً عن معقل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يس) ابتغاءَ وجهِ الله غُفر له ما تقدم من ذنبه، فاقرأوها عند موتاكم»[3].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «ضع أصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ آخر (يس)»[4].

وأخرج أبو الشيخ في «الثواب» عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحواميم ديباج[5] القرآن»[6].

وأخرج ابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحواميم روضة من رياض الجنة»[7].

---

(١) ساقطة من الأصل و(ح) وما أثبته من الشعب.

(٢) شعب الإيمان: (ح٤٧١ ـ ٢/ ٨٣٤) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه طالوت بن عبادة، قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن الجوزي: ضعفه علماء النقل، ونازعه الذهبي. وسديد بن إبراهيم أبو حاتم ضعفه النسائي. فيض القدير: ٦/ ٢٠٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٢٤، والجرح والتعديل: ١/ ٢٣٧.

(٣) شعب الإيمان: (ح٤٦٣ ـ ٢/ ٨٢٠)، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٨٠ ـ ١٨٥) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٩٧.

(٤) لم أقف عليه في فردوس الأخبار، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٢٥٦.

(٥) الديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم، فارسي معرب. النهاية في غريب الحديث: (دبج): ٢/ ٩٧.

(٦) وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود موقوفاً. المستدرك، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة (حم المؤمن): ٢/ ٤٣٧، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي الشيخ في الثواب عن أنس، والحاكم عن ابن مسعود موقوفاً، ورمز لحسنه. انظر: فيض القدير: ٣/ ٤٢٢، وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٧٩، ونسبه للحاكم. وأخرج ابن الضريس في فضائله عن ابن مسعود بلفظ: «(حم) ديباج القرآن»، فضائل القرآن: (ح٣٠٢ ـ ١٢٧) والفائق للزمخشري: ١/ ٥٢ وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٣٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٤٤ وزاد نسبته لأبي نعيم. والشوكاني في فتح القدير: ٤/ ٤٧٩ وعزاه لأبي عبيد، وابن الضريس، وابن المنذر، والحاكم والبيهقي كلهم عن ابن مسعود. وأبي الشيخ، والديلمي عن أنس.

(٧) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. وقال المناوي: ورواه عنه أيضاً الديلمي، فما أوهمه عدول المصنف لابن مردويه من أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير =

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن الخليل بن مرة[1] مرسلاً: «الحواميم سبعة، وأبواب جهنم سبعة، تجيء كل (حم) منها[2] تقف على باب من هذه الأبواب تقول: اللهم لا تدخل من هذا[3] الباب من كان يؤمن بي ويقرأني»[4].

وأخرج الترمذي وغيره، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (حم الدخان) في ليلة، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[5].

= الذين وضع لهم الرموز عجيب. اهـ. فيض القدير: ٣/ ٤٢٢، وأورده في الدر المنثور وزاد نسبته للديلمي: ٥/ ٣٤٤، وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار: (ح٢٦٣٨ ـ ٢/ ٢٦٠).

(١) هو: الخليل بن مرة الضبعي البصري، نزيل الرقة، ضعيف من السابعة، قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي: ضعيف. توفي سنة (١٦٠هـ). انظر: الميزان: ١/ ٦٦٧، والجرح والتعديل: ٣/ ٣٧٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩٨، والتقريب: ١/ ٢٢٨.

(٢) الأصل: «منها» ساقطة.

(٣) الأصل: «هذه».

(٤) شعب الإيمان: (ح٤٨٣ ـ ٢/ ٨٦٠) وقال: هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٤٤، وفي الجامع الصغير، وقال المناوي: الخليل بن مرة هو الضبي نزيل الكوفة، قال أبو حاتم غير قوي. فيض القدير: ٣/ ٤٢١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٤٧٨، والشوكاني في الفتح القدير: ٤/ ٤٧٩. وضعفه الألباني. ضعيف الجامع الصغير: (ح٢٨١٠ ـ ٣/ ١١٥) قلت: الخليل بن مرة الضبعي: قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: ليس بمتروك. انظر: الميزان: ١/ ٦٦٧، والمغني في الضعفاء: ١/ ٢١٤، والكامل في الضعفاء: ٣/ ٩٣٠.

(٥) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في حم الدخان: (ح٢٨٨٨ ـ ٥/ ١٦٣) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعف قال محمد: هو منكر الحديث. وأخرجه البيهقي في الشعب. وقال: وكذلك رواه عمر بن يونس عن عمر بن عبد الله بن أبي خثعم، وعمر بن عبد الله منكر الحديث. شعب الإيمان: (ح٤٧٩ ـ ٢/ ٨٥٢)، وأخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٥/ ١٧٢٠. وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٨، وأورده البغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٤٩ ـ ٢/ ١٢٢) وقال: غريب. وابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٣٧، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٤٨ وقال: تفرد به عمر، قال أحمد بن حنبل؛ عمر بن راشد لا يساوي شيئاً. قال ابن حبان: يضع الحديث، لا يحل ذكره في الكتب إلا القدح فيه. وأورده السيوطي في اللآلئ: ١/ ٢٣٤، وعزاه للدارقطني وقال: فيه عمر بن راشد: يضع الحديث، ثم قال: وأخرجه الترمذي ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة، وله طرق كثيره عن الحسن =

وأخرج عن أبي هريرة ﷺ أيضاً: «من قرأ (الدخان) في ليلة الجمعة غفر له»[1].

وأخرج ابن الضريس عن الحسن مرسلاً: «من قرأ سورة (الدخان) في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه»[2].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن أبي أمامة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (حم الدخان) في ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة»[3].

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ[4] عن النبي ﷺ أنه قال: «من

= عن أبي هريرة وقال الشوكاني: رواه الدارقطني من طريق عمر بن راشد وهو وضاع، واعترض على قول السيوطي: «أخرجه الترمذي ومحمد بن نصر فقال: ولكن من طرق عمر بن راشد المذكور. الفوائد المجموعة: ٣٠١.

(١) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في حم الدخان: (ح٢٨٨٩/ ٥/ ١٦٣) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبو المقدام يضعف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب، ويونس بن عبيد وعلي بن زيد.

أقول: فالحديث منقطع، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٨٠ ـ ٢/ ٨٥٥).

والحديث ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٣٥ من رواية الترمذي والبيهقي وابن الضريس. والبغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٥٠ ـ ٢/ ١٢٢) وقال: غريب. ورواه ابن أبي داود من طريق محمد بن زكريا. قال السيوطي في اللآلئ: ١/ ١٢١: حديث باطل. محمد بن زكريا يضع وقال المناوي: قال الصدر المناوي ضعيف منقطع لكن له شواهد. فيض القدير: ٦/ ٢٠٠، وانظر: الحديث السابق، وانظر: جمال القراء: ١/ ٦٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٧٣.

(٢) فضائل القرآن: فضل سورة الدخان: (ح٢٢٢ ـ ١٠٢) وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٣٧، وفي الجامع الصغير ورمز لضعفه، وهو من حديث حماد بن سلمة، عن أبي سفيان طريف السعدي عن الحسن البصري مرسلاً. فيض القدير: ٦/ ٢٠٠. أقول: طريف السعدي قال فيه الإمام أحمد: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. الضعفاء الكبير للعقلي: ٢/ ٢٢٩. وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣٠٢.

(٣) المعجم الكبير: (ح٨٠٢٦ ـ ٨/ ٣١٦) قال الهيثمي: ٢/ ١٦٨: رواه الطبراني في الكبير، وفيه فضالة بن جبير، وهو ضعيف جداً. انظر: اللالئ المصنوعة: ١/ ٢٣٦. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٧٤، وزاد نسبته للأصبهاني، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن مردويه: ٦/ ٢٤.

(٤) (ح): «عنه» ساقطة.

قرأ (الدخان) كلها، وأول (غافر) إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٤]، و(آية الكرسي) حين يمسي: حفظ بها حتى يصبح، ومن قرأها حين يصبح: حفظ بها حتى يمسي»[١].

ورواه الدارمي بلفظ: «لم ير شيئاً يكرهه»[٢].

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً[٣]: «إن لكل شيء لباباً، وإن لباب القرآن[٤] المفصل»[٥].

لباب الشيء: خاصته وأحسنه، مأخوذ من اللب: وهو القلب[٦].

وأخرج البيهقي من حديث عَليّ ﷺ[٧] مرفوعاً: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن (الرحمٰن)»[٨].

---

(١) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي: (ح٢٨٧٩ ـ ٥/ ١٥٧) بلفظ: «من قرأ حم المؤمن» بدون ذكر حم الدخان. وقال: حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي مليكة من قبل حفظه. قلت: قال النسائي: متروك الحديث. وقال البخاري وأحمد: منكر الحديث. المغني: ٢/ ٣٧٦، والمجروحين: ٢/ ٥٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٦١، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٧٧ ـ ٢/ ٨٤٧)، والبغوي في شرح السنة: ٤/ ٤٦٣، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٤٤، وعزاه إلى الترمذي والبزار ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في الشعب. وأورده الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح وضعفه الألباني: ١/ ٦٦١، وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٥٠.

(٢) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي: (ح٣٣٨٩ ـ ٢/ ٣٢٣).

(٣) (ح): «موقوفاً».

(٤) «القرآن» ليست في (ح).

(٥) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سورة البقرة: (ح٣٣٨٠ ـ ٢/ ٣٢١)، والمصنف لابن أبي شيبة: (ح١٠٣٤٣ ـ ١٠/ ٥٦١)، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٩ مطولاً وقال: رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٩١ ـ ٢/ ٨٦٨).

(٦) انظر النهاية: (لبب): ٤/ ٢٢٣.

(٧) (ح): «عنه» ساقطة.

(٨) شعب الإيمان: (ح٤٩٨ ـ ٢/ ٨٨٢)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. وقال المناوي: فيه علي بن الحسن دبيس عده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال الدارقطني: ليس بثقة. فيض القدير: ٥/ ٢٨٦. قلت: الصحيح: أحمد بن الحسن =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن فاطمة ﵂، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قارئ (الحديد)[1] و(الواقعة)[2] و(الرحمٰن) يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس»[3].

وأخرج البيهقي والحارث بن أبي أسامة[4] وأبو عبيد[5]، عن ابن مسعود ﵁ مرفوعاً: «من قرأ كل ليلة سورة (الواقعة) لم تصبه فاقة أبداً»[6].

= دبيس. قال الخطيب: كان منكر الحديث. انظر: تاريخ بغداد: ٨٨/٤، والميزان: ١/ ٩١ والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٤٠، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ٤٦/٣.

يقول البقاعي: والسر في ذلك ـ والله أعلم ـ أن العروس من تمام نعمة الإنسان، وغاية تمتعه لما تبدو به من الزينة وأنواع الحلية، وتقترن به من مسرات النفس، وانشراح الصدور، وقد اشتملت هذه السورة على جميع نعم الدنيا والآخرة، من ذكر الخلق والرزق من الأقوات والحلي وغيرها، والفهم والعلم والجنة وتفصيل ما فيها، والنار وأهوالها فإنها نعمة من حيث أنها ـ بالخوف منها ـ سبب لنيل الجنة. ومن حيث أنها سارة لمن ينجو منها. مصاعد النظر: ٤٦/٣.

(١) الأصل: زيادة «والنور».

(٢) (ح): «إذا وقعت».

(٣) فردوس الأخبار: (ح٤٦٥٦ ـ ٣/ ٢٦٧)، وشعب الإيمان للبيهقي: (ح٤٩٩ ـ ٢/ ٨٨٤)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وزاد نسبته للبيهقي ورمز لضعفه. قال المناوي: ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه، وهو تلبيس فاحش بل عقبه بإعلاله فقال ما نصه: تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا وهو منكر. قال المناوي: والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره، وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال العقيلي: منكر الحديث. إسماعيل بن أبي أويس. قال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: صدوق صاحب مناكير. فيض القدير: ٤/ ٤٦٧، وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ١٤٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢١٤.

(٤) هو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي، مولاهم البغدادي الخصيب، ذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني: لا بأس به، وأحاديث على الاستقامة. توفي سنة (٢٨٢هـ). انظر: تاريخ بغداد: ٢١٨/٨، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٨٨، وشذرات الذهب: ١٧٨/٢.

(٥) (ح): «أبو عبيدة».

(٦) شعب الإيمان: (ح٥٠٣ ـ ٢/ ٨٨٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٨٩ ـ ١٨٩)، والتمهيد لابن عبد البر: ٢٦٩/٥، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٧٥ ـ ٢٥٢)، والديلمي في الفردوس: (ح٥٦٠٦ ـ ٤/ ٣٧)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٧٢، والسخاوي في جمال القراء: ٦٩/١، والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٥٤، وابن كثير في =

وأخرج ابن السني عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة (الحشر)، وقال[1]: «إن متَّ مت شهيداً»[2].

[٥٩ب/هـ] وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي/ والنسائي، من حديث العرباض بن سارية ﷺ: أن النبي ﷺ كان يقرأ (المسبحات) كل ليلة قبل أن يرقد، ويقول: «فيهن آية خير من ألف آية»[3].

= تفسيره وعزاه إلى ابن عساكر وأبي يعلى: ٤/ ٢٨١.

قال البيهقي. ذكر البخاري في التاريخ شجاعاً وذكر أنه يروي عنه السري بن يحيى.

شعب الإيمان: ٢/ ٨٨٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٥٣، وزاد نسبته إلى ابن الضريس وأبي يعلى وابن مردويه.

وفي الجامع الصغير وقال المناوي: فيه أبو شجاع، قال في الميزان: نكرة لا يعرف.

وقال ابن الجوزي في العلل: قال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر، وشجاع والسري لا أعرفهما. العلل: ١/ ١٠٥.

وقال الزيلعي تبعاً لجمع هو معلول من وجوه أحدها الانقطاع كما بينه الدارقطني وغيره، الثاني: نكارة متنه كما ذكره أحمد. الثالث: ضعف رواته كما قاله ابن الجوزي. الرابع: اضطرابه، وقد أجمع على ضعفه أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وغيرهم. فيض القدير: ٦/ ٢٠١. وقال الشوكاني: في إسناده كذاب، الفوائد المجموعة: ٣١١. وانظر الميزان: ٤/ ٥٣٦.

(١) الأصل: «قال» بسقوط الواو.

(٢) عمل اليوم والليلة ـ باب: ما يقول إذا أخذ مضجعه: (ح٧٢٣ ـ ٢٦٢) بزيادة: «أو قال من أهل الجنة» في آخره.

وذكره النووي في الأذكار: ٧٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢، وزاد نسبته لابن مردويه. وأورده الشوكاني في الفتح: ٥/ ٢٠٨، وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف عند عامة العلماء، منكر الحديث. الميزان: ٤/ ٤١٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٥٣، والتقريب: ٢/ ٣٦١.

وفيه أيضاً: أبو الأشهب جعفر بن الحارث الكوفي، قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: لا شيء. الميزان: ١/ ٤٠٤.

(٣) المسند: ٤/ ١٢١، وسنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند النوم: (ح٥٠٥٧ ـ ٤/ ٣١٣)، وسنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ٢١: (ح٢٩٢١ ـ ٥/ ١٨١) وقال: حديث حسن غريب. و(ح٣٤٠٦ ـ ٥/ ٤٧٥)، وعمل اليوم والليلة للنسائي: (ح٧١٩ ـ ٢١٦)، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٠٦ ـ ٢/ ٨٩٥)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٥٣، وأبو عبيد في فضائله عن خالد بن معدان مرسلاً: (ح٤٩١ ـ ١٩٠). ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٠٢، وسنن =

قال ابن كثير في «تفسيره»[1]: الآية المشار إليها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣].

وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وجدت في نفسك شيئاً ـ يعني الوسوسة ـ فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾»[2].

وأخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[3] أنه قال: «من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة (الحشر)؛ وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة»[4].

وأخرج البيهقي من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ

= الدارمي: ٢/٤٥٨، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/٦٤، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: (ح٢١٥١ ـ ١/٦٦٢).

قلت: في سنده عبد الله بن أبي بلال، قال الذهبي: مجهول، وقال في التقريب: مقبول. الميزان: والتقريب: ١/٤٠٥.

(١) تفسير ابن كثير: ٤/٣٠٢. وقال يحيى بن أبي كثير: نراها الآية التي في آخر «سورة» الحشر. انظر: فضائل القرآن لابن الضريس: ١٠٤.

(٢) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في رد الوسوسة: (ح٥١١٠ ـ ٤/٣٢٩)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/٦٤، وقال: إسناده جيد. والحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٠٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/١٧١، وعزاه لأبي داود.

(٣) الأصل: «عليه وسلم» ساقطة.

(٤) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ٢٢: (ح٢٩٢٢ ـ ٥/١٨٢) بلفظ: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» وقرأ... الحديث. وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٢٣٠ ـ ١٠٤)، والدارمي في سنه: ٢/٣٢٩ والإمام أحمد في المسند: ٥/١٢٦، والبيهقي في الشعب: (ح٥٠٥ ـ ٢/٨٩٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٧٦ ـ ٢٥٢)، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٤٤، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٠٢، وانظر: جامع الأصول: ٨/٤٨٢. قال النووي: إسناده ضعيف. الأذكار: ٦٨.

قلت: في إسناده خالد بن طهمان: صدوق اختلط قبل موته بعشر سنين. ورمي بالتشيع. التقريب: ١/٢١٤، وقال الذهبي: لم يحسنه الترمذي وهو حديث غريب جداً. الميزان: ١/٣٦٢، وانظر التهذيب: ٩/٢٥٤.

خواتيم (الحشر) في ليل أو نهار، فمات من يومه أو ليلته، فقد أوجب الله له الجنة»[1].

وأخرجه ابن عدي[2] والبيهقي في «الشعب» بلفظ: «فقبض في ذلك اليوم أو الليلة، فقد أوجب الله له الجنة».

وأخرج الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من القرآن[3] سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١][4].

---

(١) شعب الإيمان: (ح٥٠٤ ـ ٢/ ٨٩١)، وقال: تفرد به سليم بن عثمان هذا عن محمد بن زياد.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٣/ ١٦٤ وقال: واللفظ للنسائي. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢/ ٤٤٤ وفي إسناده سليم بن عثمان الفوزي. مجمع على تركه. وقد نقل الذهبي عنه عدة أحاديث ومنها هذا الحديث وقال: قال أبو زرعة: هذه الأحاديث مسواة موضوعة. الميزان: ٢/ ٢٣١. وقال العراقي: إسناده ضعيف. المغني عن حمل الأسفار، بحاشية إحياء علوم الدين: ١/ ٣٣٥. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠١. والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٧٤.

(٢) الأصل: «ابن عربي» وهو تحريف.

(٣) الأصل: «من قرأ».

(٤) سنن الترمذي كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الملك: (ح٢٨٩١ ـ ٥/ ١٦٤) وقال: حديث حسن. وسنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: في عدد الآي: (ح١٤٠٠ ـ ٢/ ٥٧) وسنن ابن ماجه، كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن: (ح٣٧٨٦ ـ ٢/ ١٢٤٤) وعمل اليوم والليلة للنسائي: (ح٧١٠ ـ ٤٣٣) وصحيح ابن حبان: (ح٧٧٦ ـ ٢/ ١١٤) والمستدرك: ١/ ٥٦٥ و٢/ ٢٩٧ وقال: صحيح الإسناد. وأقره الذهبي. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٢٩٩. وأبو عبيد في فضائله: (ح٤٩٥ ـ ١٩٢) وابن الضريس في فضائله: (ح٢٣٥ ـ ١٠٦)، والبيهقي في الشعب: (ح٥٠٩ ـ ٣/ ٨٩٩)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٤٥. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٧٥، وابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٩٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٤٦. قال الحافظ ابن حجر: أعله البخاري بأن عباساً الجشمي لا يعرف سماعه من أبي هريرة، ولكن ذكره ابن حبان في الثقات، وله شاهد من حديث ثابت بن أنس رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح. التلخيص الحبير: ١/ ٢٣٤.

قال العلامة شاكر: عباس الجشمي مختلف في اسمه اختلافاً قديماً، أهو «عباس» أم «عياش» بالياء التحتية والشين المعجمة. ونقل عن البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وابن حبان في الثقات ما يؤكد أنه عياش بالياء، وقال: فعن هذه الدلائل =

وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «هي المانعة، هي المنجية، تنجي من عذاب القبر»[1].

وأخرج الحاكم من حديثه: «وددت أنها في قلب كل مؤمن: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[2].

وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر»[3].

وأخرج البيهقي في «الدعوات» عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً، في المرأة يعسر عليها ولادها قال: يكتب في قرطاس[4] ثم تسقى: بِسْم اللهِ ٱلَّذِي لَا إلٰهَ إلَّا هُوَ الحكيم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ

= نرجح ما رجحه ابن أبي حاتم وابن حبان من أنه عياش، ولكن أثبتناه هنا باسم عباس اتباعاً لأصول المسند ومراعاة للخلاف. المسند: ١٥/ ٧٩٦٢ تحقيق شاكر.

(١) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الملك: (ح٢٩٨٠ ـ ٥/ ١٦٤) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥١٣ ـ ٣/ ٩٠٨) وقال: تفرد به يحيى بن عمرو وليس بالقوي. وفي الدلائل: ٧/ ٤١، وقال: ضعيف ولمعناه شاهد عن عبد الله بن مسعود بلفظ: يؤتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتى منعته قال: فنظرت أنا ومسروق فإذا هي تبارك الذي بيده الملك. الحديث. وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٤٥. والطبراني في الكبير: (ح١٢٨٠١ ـ ١٢/ ١٧٤)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٧٤، وابن كثير في تفسيره وقال: هذا حديث غريب وإبراهيم ضعيف: ٤/ ٣٩٥، وأورده السيوطي في الدر وعزاه للترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل: ٦/ ٢٤٦ .**قلت**: يحيى بن عمرو بن مالك البصري متهم بالكذب، ضعفه الذهبي. انظر الميزان: ٤/ ٣٩٩ والمغني في الضعفاء: ٢/ ٧٤١.

(٢) المستدرك: ١/ ٥٦٥، وقال: هذا إسناد عند اليمانيين صحيح ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي في التلخيص بحفص وقال: حفص واه. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥١٠ ـ ٣/ ٩٠٢)، والطبراني في الكبير: (ح١١٦١٦ ـ ١١/ ٢٤١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن الحكم ابن أبان وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٧. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٤٦، وعزاه لعبد بن حميد في مسنده والطبراني والحاكم وابن مردويه بزيادة في أوله.

(٣) أخرجه في عمل اليوم والليلة: (ح٧١٦ ـ ٢١٥)، وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٩، وقال: رواه عاصم بن أبي النجود.

(٤) القرطاس: الصحيفة.

﴿يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥][(١)].

[٤٠ب/ح] وأخرج أبو عبيد، عن أبي تميم[(٢)]/ قال: قال رسول الله ﷺ: إني نُسِّيت أفضل المسبحات، قال: أبي: فلعلها ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾، قال: «نعم»[(٣)].

وأخرج الحاكم عن الحسن مرسلاً عن النبي ﷺ أنه قال: «لن يغلب عسر يسرين: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦﴾ [الإنشراح: ٥، ٦]»[(٤)].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ في إثر وضوئه ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ [القدر: ٣] مرة واحدة كان من الصدِّيقين، ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء، و[(٥)]من قرأها ثلاثة حشره الله تعالى محشر الأنبياء»[(٦)].

---

(١) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٢٤ ـ ٢٣١)، وزاد ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ الآية. وأورده البقاعي في مصاعد النظر، وعزاه للبيهقي في الدعوات: ٣/ ١٥٥.

(٢) هو: عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم، أبو تميم الجيشاني، ولد في حياة النبي ﷺ، روى عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل وجماعة، وروى عنه: عبد الله بن هبيرة، وجعفر بن ربيعة وغيرهما، ذكره الدولابي في الكنى من الصحابة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٧٧هـ). انظر: أسد الغابة: ٥/ ١٥٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٨٠.

(٣) فضائل القرآن: (ح٤٩٢ ـ ١٩٠)، وأورده السخاوي في جمال القراء وقال: ومعنى الحديث أنه ﷺ كان قد أُعْلِمَ بأفضلها ثم نسي فأذكره أبي. جمال القراء: ١/ ٧٠. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ١٨٥ والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٣٧، والآلوسي في تفسيره: ٣٠/ ١٠٢.

(٤) المستدرك: ٣/ ٥٢٨، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ٢٣٦. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٢٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٦٤، وفي الجامع الصغير، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن مردويه ورمز لحسنه، قال المناوي: قال المصنف: صحيح الإسناد لكن في مراسيل الحسن خلاف فبعضهم صححها وبعضهم قال هي كالريح لأخذه عن كل أحد، وأفاد الزيلعي أن ابن مردويه رفعه إلى جابر في تفسيره يرفعه. فيض القدير: ٥/ ٣٠٣، قال الشوكاني: وروي نحوه مرفوعاً مرسلاً عن قتادة. فتح القدير: ٥/ ٤٦٣.

(٥) الأصل: «أو».

(٦) فردوس الأخبار: (ح٥٥٨٩ ـ ٤/ ٣١). ولم أقف عليه عند غيره.

وأخرج أبو نعيم في «الصحابة» من حديث إسماعيل بن أبي[1] حكيم المزني[2] مرفوعاً: «إن الله ليسمع قراءة: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١] فيقول: أبشر عبدي، فوعزتي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى»[3].

وأخرج الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و(ٱلْعَادِيَاتِ)[4] عدلت له بنصف القرآن»[5].

---

(١) الأصل: «أبي» ساقطة.

(٢) هو: إسماعيل بن أبي حكيم المدني القرشي مولاهم، تابعي مشهور من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصاري، ثقة من السادسة، قال ابن الأثير. كان كاتب عمر بن عبد العزيز. وقال ابن حجر: كان عاملاً له، توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر: الكامل لابن الأثير: ٤/٣١٧، والإصابة: ١/١٢١، وتهذيب التهذيب: ١/٢٨٩، والقريب: ١/٦٨، ونقعة الصديان: ٢٠.

(٣) أورده السيوطي في الدر: ٦/٣٧٧: وقال: أخرجه أبو نعيم في المعرفة. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/٢٣٧ قال: رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه أسماء الصحابة. وذكر الحديث. وقال: حديث غريب جداً، وقد رواه الحافظ أبو موسى المديني وابن الأثير من طريق الزهري عن إسماعيل بن أبي كلثم عن مصر المزني ـ أو المدني ـ عن النبي ﷺ: «إن الله يسمع قراءة ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ويقول: أبشر عبدي فوعزتي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكنن لك في الجنة حتى ترضى». وأورده ابن الأثير في أسد الغابة: ١/٧٩، وقال: رواه عبد الله بن سلمة، عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني ثم أحد بني فضيل. قال أبو نعيم: كذا رواه محمد بن إسماعيل الجعفي عن عبد الله بن سلمة.

وقال: وهو عندي إسناد منقطع لم ذكر أحد من الأئمة إسماعيل في الصحابة. وقال ابن منده: هذا حديث منكر أخرجه البخاري في الأفراد ولا أعرف له رؤية ولا صحبة، أخرجه ابن منده وأبو نعيم. وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/١٢١ وقال: وهو وهم، والصواب: إسماعيل ابن أبي حكيم المدني عن أحد بني فضيل، فوقع فيه تصحيف في «المدني» إلى «المزني» وفي «عن» إلى «ثم» وهو تابعي مشهور من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصاري في الموطأ ولا مانع أن يروى له عن الزهري أيضاً. اهـ. وأورده الحافظ للسيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٧٧، وعزاه لأبي نعيم في المعرفة.

(٤) «والعاديات» زيادة ليست في سنن الترمذي.

(٥) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في إذا زلزلت: (ح٢٨٩٣ ـ ٥/١٦٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سليم. وقال الذهبي في الميزان: ٢/٤٩٣: هذا منكر، والحسن لا نعرفه، ولا روى عنه سوى محمد بن موسى الجرشي. وانظر التذكار: ١٨١. وأورده ابن كثير في تفسيره: =

وأخرج أبو عبيد من مرسل الحسن، عن النبي ﷺ أنه قال: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن، ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾ تعدل نصف القرآن»[1].

[١٦٠/أ/هـ] وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً/: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم»؟ قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية!. قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾»[2].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أسماء بنت عميس[3] رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قارئ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ يدعى في الملكوت[4] مؤدي

= ٤/٥٣٨، وأخرجه البهقي في الشعب: (ح٥١٩ ـ ٣/٩١٨) وقال: هذا العجلي مجهول. يقصد الحسن بن سليم بن صالح العجلي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٧٩، وعزاه للترمذي وابن مردويه والبيهقي.

(١) فضائل القرآن: (ح٤٩٩ ـ ١٩٤) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/٢٣٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٨٢، ونسبه لأبي عبيد مرسلاً، والشوكاني في فتح القدير: ٥/٤٨١، وقال: أخرج محمد بن نصر من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس مثله وزاد: «و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾. تعدل ربع القرآن».

(٢) المستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: ذكر فضائل سور وآي متفرقة: ١/٥٦٧ وقال: رواة هذا الحديث كلهم ثقات، وعقبة غير مشهور. وصححه الذهبي. وقال المنذري في الترغيب: ٢/٣٧٩: ورجال إسناده ثقات. إلا أن عقبة لا أعرفه. والحديث أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٢١ ـ ٣/٩٢٠)، وأوده السيوطي في الدر المنثور وعزاه للحاكم والبيهقي: ٦/٣٨٦، والشوكاني في فتح القدير وعزاه للبيهقي: ٥/٤٨٧.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/٢٤٢، ونقل عن الإمام ناصر الدين بن الميلق وله في كونها تعدل ألف آية فقال: إن القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر، فإذا تركنا الكسر، كان الألف سدس القرآن، وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن، لأن مقاصده ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة، فأما الثلاثة المهمة: فمعرفة الله، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط المستقيم، والسدس الذي اشتملت هو التعريف بالجحيم.

والتعريف عن هذا المعنى بألف آية أفخم وأجل وأضخم من التعبير بالسدس. والله أعلم.

(٣) هي: أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب الخثعمية، وقيل: عميس هو ابن النعمان بن كعب، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لأمها، توفيت سنة (٤٠هـ).

انظر الإصابة: ٤/٢٣١، وطبقات ابن سعد: ٨/٢٠٥، وحلية الأولياء: ٢/٧٤.

(٤) الملكوت: اسم مبني من الملك، كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة. انظر النهاية: (ملك): ٤/٣٥٩.

الشكر»[١].

وأخرج الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ربع القرآن»[٢].

وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١] تعدل بربع القرآن»[٣].

وأخرج أحمد والحاكم من حديث نوفل بن فروة[٤]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك»[٥].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لضعفه قال المناوي: وفيه إسماعيل ابن أبي أويس، قال الذهبي: في الذيل: صدقوه لأنه صدوق صاحب مناكير، وقال النسائي: ضعيف. فيض القدير: ٤/٤٦٨ والضعفاء والمتروكين: ٥١، والميزان: ١/٢٢٢. ولم أقف عليه في فردوس الأخبار.

(٢) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في إذا زُلْزِلَتْ: (ح٢٨٩٥ ـ ٥/١٦٦) وقال: حديث حسن: و(ح٢٨٩٣ ـ ٥/١٦٥)، وقد سبق في صفحة: (١٨٩ ـ ١٩٠).

قال المنذري: وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب «التمييز»، الترغيب: ٢/٣٧٩.

(٣) فضائل القرآن: (ح٤٩٩ ـ ١٩٥)، وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٨٩٤ ـ ٥/١٦٦) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/٢٦٢.

(٤) الأصل و(ح): «نوفل بن معاوية» وهو خطأ، والصحيح هو: نوفل بن فروة الأشجعي ـ صحابي روى عن النبي ﷺ ولم يرو عنه إلا أولاده سحيم وعبد الرحمن وفروة. وأخرج له أصحاب السنن وأحمد، وابن حبان والحاكم وغيرهم. نزل الكوفة وأقام بها. انظر: الاستيعاب: ٣/٥٣٨، والإصابة: ٣/٥٧٨، وأسد الغابة: ٥/٤٧.

(٥) المسند: ٥/٤٥٦، والمستدرك: كتاب: فضائل القرآن، باب: ذكر فضائل سور وآي متفرقة: ١/٥٦٥: وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وسنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند النوم: (ح٥٠٥٥ ـ ٤/٣١٣)، وسنن الترمذي، كتاب: أبواب الدعوات، باب: ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام: (ح٣٤٠٣ ـ ٥/٤٧٤)، وفي رواية عن فروة بن نوفل عن أبيه. قال الترمذي: وهذا أصح. وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه قد رواه عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ وعبد الرحمن هو أخو فروة بن نوفل. اهـ. سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل «قل يا أيها الكافرون»: (ح٣٤٣٠ ـ ٢/٣٢٩) وعمل اليوم والليلة للنسائي: (ح٨٠١ ـ ٤٦٨). وأخرجه أبو عبيد في فضائله: =

وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله تعالى، تقرأون: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عند منامكم»[1].

وأخرج الطبراني عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ قال: «لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليه ويقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[2].

وأخرج الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ربع القرآن»[3].

= (ح٥٠٠ ـ ١٩٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: ٢٢، والبيهقي في الشعب: (ح٥٢٢ ـ ٣/ ٩٢٢)، وابن الجعد في مسنده: (ح٢٦٥٤ ـ ٢/ ٩٢٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٢٤٩.

قال ابن عبد البر: هذا الحديث مضطرب الإسناد لا يثبت. الاستيعاب: ٣/ ٥٠٩، وأنكر عليه ذلك الحافظ ابن حجر فقال: وليس كما قال، بل الرواية التي فيها عن أبيه أرجح وهي الموصولة، ورواته ثقات، فلا يضره مخالفة من أرسله، وشرط الاضطراب: أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، وأما إذا تفاوتت فالحكم للراجح بلا خلاف. اهـ. الإصابة: ٣/ ٥٧٨، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال: تفرد به أحمد: ٤/ ٥٦٠، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٤٠٥، وعزاه لابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والترمذي والنسائي وابن الأنباري في المصاحف، والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن فروة بن نوفل بن معاوية الأشجعي عن أبيه. اهـ.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح١٢٩٩٣ ـ ١٢/ ٢٤١) قال الهيثمي: فيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جداً. مجمع الزوائد: ١٠/ ١٢١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٦٥، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه لأبي يعلى والطبراني: ٦/ ٤٠٥.

قلت: وقد رجعت إلى مسند أبي يعلى فلم أقف على رواية ابن عباس. ووقفت فيه على رواية فروة بن نوفل الأشجعي. مسند أبي يعلى: (ح١٨٦ ـ ٢/ ٥٨١)، بتحقيق عبد الله التويجري ـ (رسالة دكتوراه) ـ كلية أصول الدين.

(٢) المعجم الصغير: ٢/ ٢٣ وقال: لم يروه عن مطرف إلا ابن فضيل. قال الهيثمي: ٥/ ١١١: رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن. وأورده البقاعي في المصاعد: ٣/ ٢٩٩، ونسبه للطبراني في الأوسط. وابن القيم في الزاد: ٤/ ١٨٠. وأخرجه البيهقي في الشعب من رواية ابن فضيل عن مطرف: (ح٥٧٥ ـ ٣/ ١٠٠١) إلا أنه قال: يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بدل ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان: ٢/ ٢٢٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١٥، وعزاه لابن مردويه والبيهقي.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في إذا زلزلت: =

وأخرج البخاري عن قتادة بن النعمان[1] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»[2].

وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ربع القرآن»[3].

وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» من حديث عبد الله بن الشخير[4]، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمن من ضَغْطَةِ القبر، وحَمَلَتْهُ الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى يجيزه الصراط إلى الجنة»[5].

= (ح٢٨٩٥ ـ ٥/١٦٦) وقال: حديث حسن. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٣٤ ـ ٣/ ٩٣٩) وسبق تخريجه راجع هامش: صفحة: (١٨٩ ـ ١٩٠).

(١) هو: قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي الأنصاري، أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، توفي سنة (٢٣هـ). انظر: الإصابة: ٣/ ٢٢٥، وأسد الغابة: ٤/ ١٩٥، والتقريب: ٢/ ١٢٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل قل هو الله أحد: ٦/ ١٠٥، وكتاب التوحيد: ٨/ ١٦٤، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٣٥ ـ ٣/ ٩٤٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة قل هو الله أحد: (ح٢٦١ ـ ١/ ٥٥٧) بلفظ: «ثلث القرآن» وفي الباب عن أبي الدرداء: (ح٢٥٩)، والموطأ: ١/ ٢٠٨، وسنن الدارمي: (ح٣٤٣٥ ـ ٢/ ٣٣٠)، ومصابيح السنة: (ح١٥٥٥ ـ ٢/ ١٢٤).

(٤) هو: عبد الله بن الشِخِّير ـ بكسر الشين وتشديد الخاء المعجمتين ـ بن عوف بن كعب العامري، صحابي من مَسْلَمَة الفتح، قدم على رسول الله ﷺ في رهط بني عامر، روى عنه ابنه مطرف. انظر: الحلية: ٢/٣١٨، والإصابة: ٢/ ٣٢٤، وأسد الغابة: ٣/ ١٨٣، والتقريب: ١/ ٤٢٢.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط حديث ٢٧٨٥ (٦/ ٥٨)، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفيه نصر بن حماد الوراق، وهو متروك. وقال أبو نعيم في الحلية: ٢/ ٢١٣: هذا حديث غريب من حديث يزيد تفرد به نصر بن حماد البجلي. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٨٤. والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٨٦، والسيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته لأبي نعيم وقال: بسند ضعيف: ٦/ ٤١٢، قلت: نصر بن حماد الوراق أورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين: ٣٨٠، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٤/ ٣٠٠، وقال: قال يحيى بن معين: نصر بن حماد كذاب، وقال البخاري: يتكلمون فيه. الضعفاء الصغير: ١١٣، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢/ ٢٩٩: ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع.

«ضغثة القبر: ضمته[1].

وأخرج مسلم عن أُبيّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن»[2].

وأخرج العقيلي[3]، عن رجاء الغنوي[4] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن أجمع»[5].

وأخرج أحمد في «مسنده» عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات[6]، بنى الله له بيتاً في الجنة»[7].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث: (ضغث): ٣/ ٩٠.

(٢) لم أجده عن أبي، ولعل الصحيح عن أبي الدرداء، وقد سبق تخريجه عند مسلم. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١٤، وعزاه لأبي عبيد، وأحمد، ومسلم، وابن الضريس، والنسائي. كلهم عن أبي الدرداء.

(٣) هو: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، يكنى أبا جعفر، قال الحافظ أبو الحسن القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم بالحفظ، توفي سنة (٣٢٢هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٣، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٩٥.

(٤) هو: رجاء الغنوي، قال ابن أبي حاتم بصري، روى عن النبي ﷺ. وقال ابن حبان: يروي المراسيل، أصيبت يده يوم الجمل، وقال ابن عبد البر: روت عنه سلامة بنت الجعد، لا يصح حديثه ولا تصح له صحبه، يعد من البصرين، وذكره ابن الأثير في الصحابة. وقال: روت عنه سلامة بنت الجعد، وقال أبو نعيم: رجاء امرأة لها صحبة. قال ابن حجر: الرواية ساكنة وسلامة تصحيف. انظر: الجرح والتعديل: ٣/ ٥٠٠، والثقات لابن حبان: ٤/ ٢٣٧، والاستيعاب (حاشية الإصابة): ١/ ٥١٤، وأسد الغابة: ٢/ ١٧٣، والإصابة: ٢/ ٤٧٩.

(٥) أخرجه العقيلي في الضعفاء والمتروكين في ترجمة أحمد بن الحارث الغساني: ١/ ١٢٥ وقال: قال البخاري: فيه نظر. اهـ. وحدث عن رجاء الغنوي بهذا الإسناد أحاديث. . ولا يعرف لرجاء الغنوي رواية. وله مناكير لا يتابع عليها. فأما الرواية في «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» فثابتة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه. اهـ. قلت: أحمد بن الحارث الغساني، قال أبو حاتم: متروك الحديث. اللسان: ١/١٤٨، والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠١.

(٦) الأصل: «مرة».

(٧) المسند: ٣/ ٤٧٧ قال الهيثمي: رواه الطبراني وأحمد، وقال عن سهل بن معاذ أن أنس الجهني، صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ. ولم يقل عن أبيه. وفي إسنادهما =

وأخرج الطبراني في «الأوسط» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي[1] ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات[2] بني له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة، بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين بني له ثلاثة»[3].

وأخرج في «الصغير» من حديثه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاة الصبح اثني عشر مرة، فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الأرض يومئذٍ إذا اتقى»[4].

وأخرج ابن زنجويه[5]، ....

= رشدين بن سعد وزبان، وكلاهما ضعيف، وفيهما توثيق لين. مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٥. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩٠، وزاد نسبته لابن عبد الحكم في الفتوح. وانظر: فتوح مصر وأخبارها: ٢٥٢. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٦٨، وقال: تفرد به أحمد. والسيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢.

(١) (ح): «رسول الله».

(٢) في الأصل: «أحد عشر مرة» وما أثبته من المعجم. وهو الصحيح، وقد حدث الخطأ من تكرار «أحد» من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من قبل الناسخ.

(٣) المعجم الأوسط: (ح٢٨٣ ـ ١/ ١٩٨) وقال: لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد ـ متصل الإسناد ـ إلَّا خالد بن حميد، تفرد به هانئ بن المتوكل.

قال في المجمع: ٧/ ١٤٥: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه هانئ بن المتوكل، وهو ضعيف، وأخرجه الدارمي في سننه عن مرسل سعيد بن المسيب: بلفظ: إحدى عشر مرة. سنن الدارمي: (ح٣٤٣١ ـ ٢/ ٣٣٠)، وقال الحافظ ابن كثير: وهذا مرسل جيد. تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦٨، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩٠.

(٤) المعجم الصغير: ١/ ٦٢: وقال: لا يروى عن سعد إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به ابن عطية، ولا يروى حديث سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن عطية أيضاً. قال في المجمع: ٧/ ١٤٦: رواه الطبراني في الصغير، وفيه من لم أعرفهم. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٣٢ ـ ٣/ ٩٣٥)، وابن عبد البر في التمهيد: ٧/ ٢٦٠، قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث منكر وزكريا بن عطية منكر الحديث. علل الحديث: ٢/ ٩٠، وقال العقيلي: مجهول لا يتابع عليه. الضعفاء الكبير: ٢/ ٨٥، وانظر: الميزان: ٢/ ٧٤. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩١، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه للطبراني والبيهقي وقال: وسنده ضعيف: ٦/ ٤١٥.

(٥) هو: حميد بن مخلد بن زنجويه بن قتيبة، الأزدي النسائي، من حفاظ الحديث سمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وطبقتهم، وحدث عنه أبو داود السجستاني والنسائي والقاضي المحاملي وخلق كثير، قال أبو عبيد: ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل ابن زنجويه، وقال النسائي: حميد ثقة. وقال ابن حبان: هو الذي أظهر السنة بِنَسَا. من =

عن خالد بن زيد[1]، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرين مرة، بنى الله له[2] قصراً في الجنة»[3].

وأخرج ابن نصر[4]، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة، غفر له ذنوب خمسين سنة»[5].

[٦٠ب/هـ] وأخرج الترمذي/ من حديث أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُحِيَ عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دَين، ومن أراد أن ينام على فراشه ونام على يمينه، ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدي أدخل عن يمينك الجنة»[6].

= مصنفاته «الأموال» و«الترغيب والترهيب»، توفي سنة (٢٥١هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٥٠، وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٤.

(١) وهو: أبو أيوب الأنصاري وقد سبقت ترجمته في صفحة: (١/ ٣٢١).

(٢) الأصل: «له» ساقطة.

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه لابن زنجويه، قال المناوي: أخرجه في كتابه «الترغيب» من طريق حسن بن أبي زينب عن أبيه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢.

(٤) هو: محمد بن نصر المروزي الفقيه، يكنى أبا عبد الله، شيخ الإسلام، كان رأساً في الفقه رأساً في الحديث، ثقة عدلاً خيراً، لم يكن للشافعية في وقته مثله، توفي سنة (٢٩٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٥٠، وشذرات الذهب: ٢/ ٢١٦.

(٥) أخرجه في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٦٢، وأخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٤٤١ ـ ٢/ ٣٣١)، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة وقال: أخرجه أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق أم كثير الأنصارية: ١/ ٢٣٩. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٨٤ وعزاه للدارمي. والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩١، والحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٦٨، وقال: إسناده ضعيف. وذكره السيوطي في الجامع الصغير. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢. وانظر: الحديث الآتي.

(٦) سنن الترمذي، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الإخلاص: (ح٢٨٩٨ ـ ٥/ ١٦٨) وقال: حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت. قلت: في سنده حاتم بن ميمون الكلابي، أبو سهل البصري، صاحب السقط، ضعيف. التقريب: ١/ ١٣٧. والحديث ضعفه المنذري في الترغيب: ١/ ٤١٦ وفي العلل: لا يصح: ١/ ١٠٦. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٨٣، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٧٤، والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٨٩.

والشطر الأول أورده السيوطي بمعناه في اللآلئ وعزاه الخطيب وقال: موضوع، حاتم =

وأخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي - هو فيروز بن سعيد الصحابي -[1][2]، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة في الصلاة، أو غيرها، كتب [الله][3] له براءة من النار»[4].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر في جماعة، وجلس في محرابه، فقرأ مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ غفر الله له الذنوب التي بينه وبين الله تعالى، التي لم يطلع عليها غير الله تعالى»[5].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

= لا يحتج به بحال. وقد أخرجه الترمذي ومحمد بن نصر من طرقه وعاد المؤلف فأخرجه في الواهيات، قال الذهبي في الميزان: وقد روى عنه الحديث المذكور محمد بن مرزوق ولكنه قال: محي عنه ذنب خمسين سنة، وله طرق أخرى عن أنس، فأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن والبيهقي في الشعب عن أنس مرفوعاً. وأخرجه البزار عن أنس وقال: لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحسن بن أبي جعفر والأغلب، وهما متقاربان في سوء الحفظ.. وأخرجه ابن الضريس والبيهقي من طريق صالح المري. وأخرجه أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق أم كثير الأنصارية عن أنس مرفوعاً. اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٣٨. والشطر الأخير أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١١، وعزاه للترمذي وابن عدي والبيهقي في الشعب. اهـ.

قلت: الشطران أخرجهما ابن عدي في الكامل، وقال: والحاتم غير هذه الأحاديث عن ثابت وعن غيره وفي حديثه بعض ما فيه ومقدار ما يرويه في فضائل الأعمال. الكامل في الضعفاء: ٢/ ٨٤٥، ورواية البيهقي سيذكرها المصنف بعد قليل.

(١) قوله: «هو فيروز بن سعيد الصحابي» ساقطة من متن (ح) ومكتوبة في الهوامش وقد قدمت بكلمة «تهذيب».

(٢) هو فيروز الديلمي ويقال: ابن الديلمي، يكنى أبا الضحاك، صحابي يماني كناني، فارسي الأصل، ابن أبناء الأساورة الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة، وفد على رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي، روى عنه أولاده الثلاثة: الضحاك وعبد الله وسعيد وأبو خراش الرعيني، ولّاه معاوية على صنعاء فأقام بها إلى أن توفي سنة (٥٣هـ). انظر: الإصابة: ٣/ ٢١٠، وأسد الغابة: ٤/ ١٨٦.

(٣) زيادة من المعجم الكبير.

(٤) المعجم الكبير: (ح٨٥٢ - ١٨/ ٣٣١) قال في المجمع: ٧/ ١٤٥: فيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف، وقال الحافظ ابن حجر: فيه لين. التقريب: ٢/ ٢٠١. أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩١، والسيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢.

(٥) فردوس الأخبار: (ح٥٦٦٥ - ٤/ ٥٦) ولم أقف عليه عند غيره.

[١٤١/ح] «من قرأ/ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة غفر له ذنوب[١] مائتي سنة»[٢].

وأخرج ابن عدي، والبيهقي في «الشعب»، من حديث أنس ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ في يوم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة، كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين»[٣].

وأخرج الخيارجي في «فوائده»[٤]، عن حذيفة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة، فقد اشترى نفسه من الله»[٥].

---

(١) في شعب الإيمان: «ذنب» بالإفراد.

(٢) شعب الإيمان: (ح٥٤٥ ـ ٣/ ٩٥٤) و(ح٥٤٩ ـ ٣/ ٩٦٢)، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٢٦٦ ـ ١١٥)، والخطيب في تاريخه: ٦/ ١٨٧، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره، وقال أخرجه البزار من طريق الأغلب بن تميم. وقال: لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحسن بن أبي جعفر، والأغلب ابن تميم وهما متقاربان في سوء الحفظ. تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦٩. قال ابن الجزري: هذا حديث لا يصح، والحسن ليس بشيء. العلل: ١/ ١٠٦، وقال النسائي: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين: ٨٨، وقال في الأغلب بن تميم: ضعيف. الضعفاء والمتروكين: ٥٧. والحديث أورده السيوطي في الدر المثور: ٦/ ٤١١، وعزاه لابن الضريس والبزار وسمويه في فوائده والبيهقي في الشعب. وأورده في الجامع الصغير واقتصر في عزوه على البيهقي، قال المناوي: فيه عبد الرحمن بن الحسن الأسدي أورده الذهبي وغيره في الضعفاء ورماه بالكذب، ومحمد بن أيوب الرازي، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب. وصالح المري: قال النسائي وغيره: متروك. ثم حكم ابن الجوزي بوضعه لكن نوزع. فيض القدير: ٦/ ٢٠٣. وانظر هامش: (٥) صفحة: (١٩٦). قلت: فضل الله لا حد له، غير أن ترتب أجر عظيم على هذا العمل فيه مبالغة. والله أعلم.

(٣) شعب الإيمان: (ح٥٥٠ ـ ٣/ ٩٦٣) وقال: رواه محمد بن مرزوق عن حاتم وقال فيه: «ومحى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين» لم يذكر العدد الذي تكتب له.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٨٤٥، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٤٥، والخطيب في تاريخه: ٦/ ٢٠٤، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: ١/ ٣٣٧.

قال ابن الجوزي: هذا لا يصح، قال ابن حبان: حاتم بن ميمون يروي عن ثابت ما لا يشبه حديثه، لا يجوز الاحتجاج به. العلل: ١/ ١٠٧، وانظر: فتح القدير: ٥/ ٥١٤، وانظر هامش: (٦)، صفحة: (١٩٦).

(٤) الأصل: «فوائد».

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١٣، وفي الجامع الصغير وسكت عنه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٣، ولم أقف عليه عند غيره.

وأخرج الوبري في «الدعوات من أماليه»، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، نظر الله إليه بالآية الأولى، وبالآية الثانية استجاب له ألف دعوة، وبالآية الثالثة أعطاه ألف مسألة، وبالآية الرابعة قضى الله له ألف حاجة، كل حاجة خير من الدنيا وما فيها»[1].

وأخرج البيهقي في «الدلائل»، عن أبي أمامة ﷺ قال: «أتى رسول الله ﷺ جبريل ﷺ، وهو بتبوك[2]، فقال: يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني[3]. فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة، فوضع جناحه الأيمن على الجبال، فتواضعت، ووضع جناحه الأيسر على الأرض، فتواضعت، حتى نظر إلى مكة والمدينة، فصلى رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة، فلما فرغ قال: يا جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة؟ قال: بقراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً، وراكباً، وماشياً»[4].

---

(١) (ح): «تبوك» ساقطة.

(٢) هو: معاوية بن معاوية المزني، ويقال: الليثي، توفي في حياة النبي ﷺ روى حديثه أنس بن مالك وأبو أمامة واختلفت الآثار في اسم والد معاوية، قال ابن عبد البر: ويقال معاوية بن مقرن وهو أولى بالصواب. انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٩١، والإصابة: ٣/ ٤٣٦، وأسد الغابة: ٤/ ٣٨٨.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل من عدة طرق: ٥/ ٢٤٦، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: (ح٢٧٣ ـ ١١٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح١٧٩ ـ ٧٥) وأورده النووي في الأذكار: ٢٥٦، ونسبه للبيهقي في الدلائل وابن السني، وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣/ ٤٣٦، وقال: معاوية بن معاوية المزني، ذكره البغوي وجماعة، وقالوا: مات على عهد النبي ﷺ وردت قصته من حديث أبي أمامة وأنس مسندة، ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسلة، فأخرج الطبراني ومحمد بن أيوب ابن الضريس وسمويه في فوائده وابن منده والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك. قال: ومحبوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: قال الذهبي: محبوب بن هلال عن عطاء عن أبي ميمونة لا يعرف، وحديثه منكر. الميزان: ٣/ ٤٤٢.

قال ابن حجر: وأخرجه ابن سنجر في مسنده، وابن الأعرابي، وابن عبد البر في الاستيعاب، وله طريق ثالث عن أنس ذكرها ابن منده من رواية أبي عتاب في الدلائل عن يحيى بن أبي محمد، ورواه نوح عن عمر وعن بقية عن، محمد بن زياد، عن أبي أمامة.

(٤) قال: وأخرجه أبو أحمد الحاكم في فوائده والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» وابن عبد البر جميعاً من طريق نوح فذكر نحوه. قال =

وأخرج أحمد، من حديث عقبة: أن النبي ﷺ قال: «ألا أعلمك سوراً[1] ما أنزل في «التوراة»، ولا في «الزبور»، ولا في «الإنجيل»، ولا في «الفرقان» مثلهن؟»[2]. قلت[3]: بلى. قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[4].

وأخرج أبو داود، والترمذي، عن عبد الله بن خبيب[5] قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و(المعوذتين) حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[6].

= ابن عبد البر: أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، ومعاوية بن مقرن المزني معروف هو وإخوته، وأما معاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت في هذا الباب، وفضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا ينكر، الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٩١، وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ١٧ وقال: هذا الحديث فيه غرابة شديدة ونكارة، والناس يسندون أمرها إلى العلاء بن زيد، وقد تكلموا فيه. وعن الطريق الآخر قال: وهذا أيضاً منكر من هذا الوجه. وقال في التفسير: ٤/ ٥٦٩: وقد روى من طرق أخرى تركناها اختصاراً وكلها ضعيفة.

والحديث ذكره ابن حبان في المجروحين وقال: حديث منكر لم يتابع عليه ولست أحفظ من أصحاب رسول الله ﷺ أحداً يقال له معاوية بن معاوية الليثي، وقد سرق هذا الحديث شيخ من أهل الشام فرواه عن بقية عن محمد بن زياد عن أبي أمامة. المجروحين: ٢/ ١٨١. قال الحافظ ابن حجر في اللسان: ٥/ ١٨: هو علم من أعلام النبوة، له طرق يقوى بعضها ببعض، وقال في الفتح: قوي بالنظر لمجموع طرقه: ٣/ ١٨٨. ونقل محمد بن يوسف الصالحي ما قاله الحافظ في اللسان والفتح وقال: فعلم من ذلك رد قول من قال: إن الحديث موضوع لا أصل له. سبل الهدى والرشاد: ٥/ ٦٥٧.

(١) الأصل و(ح): «سورة» بالإفراد وما أثبته من المسند.

(٢) الأصل و(ح): «مثلها» بالإفراد.

(٣) الأصل: «قالت».

(٤) المسند: ٤/ ١٥٨، قال الهيثمي: حديث عقبة في الصحيح وغيره باختصار عن هذا، رواه أحمد ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٩، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠٠.

(٥) هو: عبد الله بن خبيب الجهني، حليف الأنصار والد معاذ، له ولأبيه صحبة، روى عن النبي ﷺ وعن عقبة بن عامر وغيره، وعنه: ابناه عبد الله ومعاذ. وأخرج له البخاري والثلاثة. انظر: أسد الغابة: ٣/ ١٥٠، والإصابة: ٣/ ٣٠٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٩٧.

(٦) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح: (ح٥٠٨٢ ـ ٤/ ٣٢١)، وسنن النسائي، كتاب: الاستعاذة: ٨/ ٢٥٠، وسنن الترمذي، كتاب: الدعوات: (ح٣٦٤٦ ـ =

وأخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ سبع مرات، أعاذه الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى»[1].

وأخرج أبو الأسعد القشيري[2] في «الأربعين» عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ إذا سلم/ الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني [٦١/أ/هـ] رجليه (فاتحة الكتاب)، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ سبعاً سبعاً، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[3].

= ٥/ ٢٢٧) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦٨، ومصابيح السنة للبغوي: (ح١٥٦٢ ـ ٢/ ١٢٦)، وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال: رواه أبو داود وأخرجه البخاري في التاريخ والنسائي من طريق زيد بن أسلم عن معاذ، وأورده من وجهين عن معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عقبة بن عامر وله عن عقبة طرق أخرى عند النسائي وغيره مطولاً ومختصراً. الإصابة: ٢/ ٣٠٣ والحديث أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠٢. وقال النووي: أسانيدها صحيحة. الأذكار: ٧٢، ورياض الصالحين: ٤٧١.

(١) عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول بعد صلاة الجمعة: (ح٣٧٧ ـ ١٤٥) وفي سنده الخليل بن مرة الضبعي البصري. قال البخاري: منكر الحديث. وضعفه ابن معين والنسائي. الميزان: ١/ ٦٦٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩٨، وخلاصة التهذيب: ١٠٧، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه. قال المناوي: قال ابن حجر: سنده ضعيف، وله شاهد من مرسل مكحول، أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن فرج بن فضالة، وزاد في أوله فاتحة الكتاب، وقال في أخره: «كفر الله عنه ما بين الجمعتين». وفرج ضعيف. فيض القدير: ٦/ ٢٠٣. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠٦.

(٢) هو: هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، أبو الأسعد القشيري النيسابوري، توفي سنة (٥٤٦هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ٣٢٢، وشذرات الذهب: ٤/ ١٤٠.

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه، وقال المناوي: ما ذكره المؤلف من أن سياق الحديث هكذا الأمر بخلافه، بل سياقه عند مخرجه القشيري، وذكر الحديث وفي آخره زيادة ـ: «وأعطي من الأجر بعدد كل من آمن بالله واليوم الآخر»، هكذا هو في الأربعين أو هكذا نقله عنه الحافظ في الخصال المكفرة. قال الحافظ ابن حجر في الخصال: وفي إسناده ضعف شديد فإن الحسين البلخي قال الحاكم: كثير المناكير، وحدث عن أقوام لا يحتمل منه السماع منهم. وقال الخطيب: حدث عن يزيد بن هارون بنسخة أكثرها موضوع. فيض القدير: ٦/ ٢٠٤، وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٧٥، وعزاه لابن شهاب.

وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، عن ابن مسعود ﵁: أن النبي ﷺ كان يكره الرقى[(١)] إلا بالمعوذات[(٢)].

وأخرج الترمذي، والنسائي عن أبي سعيد ﵁: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجانّ، وعين الإنسان، حتى نزلت (المعوذتان)، فأخذ بها وترك ما سواها[(٣)].

---

(١) الرقى: جمع رُقْيَة بسكون القاف، وهي العودة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات. انظر: النهاية (رقى): ٢/ ٢٥٤، وفتح الباري: ٨/ ١٩٥.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه من حديث طويل وقال: انفرد بإسناد هذا الحديث أهل البصرة، كتاب الخاتم، باب: ما جاء في خاتم الذهب (ح٤٢٢٢ ـ ٤/ ٨٩)، والنسائي في سننه، كتاب: الزينة، باب: الخضاب بالصفرة: ٨/ ١٤١. وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن: (ح١٤٧٢ ـ ٣٥٤)، والحاكم في المستدرك، كتاب: اللباس: ٤/ ١٩٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٧٣ ـ ٣/ ٩٩٨) قال المنذري: قال علي بن المديني: حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يكره عشر خصال. . هذا حديث كوفي، وفي إسناده من لا يعرف، وقال الذهبي: منكر. انظر: مختصر أبو داود للمنذري: ٦/ ١١٤، والميزان: ٢/ ٥٥٦.

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٠/ ١٩٥، وعزاه لأحمد وأبي داود والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم وصححه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود.

قال الحافظ: وعبد الرحمن بن حرملة، قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال الطبري: لا يحتج به بهذا الخبر لجهالة روايه وعلى تقدير صحته فهو منسوخ بالإذن في الرقية بفاتحة الكتاب. اهـ.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقية بالمعوذتين: (ح٢٠٥٨ ـ ٤/ ٣٩٥) وقال: وفي الباب عن أنس وهذا حديث حسن غريب. وسنن النسائي، كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من عين الجان: ٨/ ٢٧١، وسنن ابن ماجه: (ح٣٥١١ ـ ٢/ ١٦١) ومصابيح السنة: (ح٣٥٣٤ ـ ٣/ ٢٥٠) وقال: غريب. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وزاد نسبته لابن ماجه والضياء المقدسي في المختارة ورمز لحسنه. فيض القدير: ٥/ ٢٠٢. قلت: يفهم من حديث ابن مسعود ﵁ المنع من التعوذ بغير المعوذتين، وعلى تقدير صحته ـ كما قال الحافظ ابن حجر ـ يقال: إنه منسوخ بالإذن في الرقية بفاتحة الكتاب، وأما حديث أبي سعيد ﵁ فإنه لا يدل على المنع بل على الأولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، فبإجماع العلماء تجوز الرقية شروط ثلاث: أن يكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، الثاني: أن يكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره. والثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله. وتجوز الرقية من كل بلاء، قبل وقوعه وبعده. انظر بالتفصيل: فتح الباري: ١٠/ ١٩٥ ـ ٢١٢ وسيأتي.

وأخرج أحمد من حديث ابن عابس[1] رضي الله عنه[2]: أن النبي ﷺ قال له: «ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوِّذون؟»، قلت[3]: بلى. قال: «﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[4].

وأخرج ابن النجار[5]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبُرَ كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله رضوانه ومغفرته»[6].

وأخرج سعيد بن منصور، وابن الضريس، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات[7] في دبر[8] صلاة الغداة[9] لم يلحق به ذلك اليوم ذنب، وإن جهده[10] الشيطان»[11].

---

(1) الأصل و(ح): «ابن عباس» وهو تصحيف وما أثبته من المسند. وهو عقبة بن عامر بن عابس الجهني وقد سبقت ترجمته.

(2) (ح): «رضي الله عنهما» على اعتبار أنه ابن عباس.

(3) (ح): «قال».

(4) المسند: ٤/ ١٤٤، وأخرجه النسائي في سننه: ٨/ ٢٥١، وأبو عبيد في فضائله: (ح٥١٨ ـ ٢٠٢)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠١. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني عن عقبة بن عامر ورمز لصحته. قال المناوي: وأخرجه النسائي باللفظ المذكور عن عابس الجهني، قال في الفردوس: ويقال له صحبة. فيض القدير: ٣/ ١٠١.

(5) هو: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن أبو عبد الله محب الدين ابن النجار، مؤرخ حافظ للحديث، توفي سنة (٦٤٣هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٢٨، وطبقات الحفاظ: ٥٠٢، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٢٦.

(6) أورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن النجار في تاريخه: ٦/ ٤١٤.

قلت: لابن النجار كتابان في التاريخ الأول «تاريخ بغداد» ذيل به على الخطيب والآخر في تاريخ المدينة «الدرر الثمينة في أخبار المدينة»، وقد وقع تحت يدي ذيل تاريخ بغداد ولم أقف فيه على هذه الرواية.

(7) الأصل: «أحد عشر مرة» وفي (ح) «أحد عشر مرات» وما أثبته هو الموافق لرواية ابن الضريس.

(8) الأصل و(ح): زيادة «كل».

(9) الأصل و(ح): «الغد».

(10) (ح): «أجهده».

(11) أخرجه ابن الضريس في فضائله عن سيدنا علي ـ كرم الله وجهه ـ (ح٢٧٤ ـ ١١٨) و(ح٢٦٨ ـ ١١٥) بلفظ: «بعد الفجر» وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن =

وأخرج أبو يعلى عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء، وزُوِّج من الحور العين حيث شاء: من عفى عن قاتله، وأدّى ديناً خفياً، وقرأ في دُبُر كل صلاة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات»[1].

وأخرج ابن عساكر، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاث من كن فيه، أو واحدة منهن، فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل اؤتمن على أمانة فأداها مخافة الله ﷻ، ورجل خلى عن قاتله. ورجل قرأ في دبر كل صلاة عشر مرات ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[2].

ومن فضائل القرآن أيضاً (المسبعات العشر): التي أهداها الخَضِرُ[3] عليه السلام

= الضريس: ٦/٤١٣. وفي: ٦/ ٤١٥ وزاد نسبته لسعيد بن منصور. وانظر: كنز العمال: ٢/ ٣١١ و٢/١١٨.

(١) مسند أبي يعلى: (ح١٧٩٤ ـ ٣/ ٣٣٢) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عمر بن نبهان وهو متروك. المجمع: ١٠/١٠٢، وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/١٩٣، والتقريب: ٢/٦٣.

(٢) تاريخ دمشق حديث ٧٨٦١ (٦٢/ ٣٥)، وقد أوردها السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٣/ ٢٩٠. وقد ذكر ابن القيم في كتابه: المنار المنيف في الصحيح والضعيف: (١١٣) أحاديث معدودة في فضائل سور القرآن، وقال بعد ذكرها ما نصه: ثم سائر الأحاديث بعد كقوله «من قرأ سورة كذا أعطي ثواب كذا»، فموضوعة على رسول الله ﷺ وقد اعترف بوضعها واضعها وقال: قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره. وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع: نحن نكذب لرسول الله ﷺ ولا نكذب عليه.

قلت: الذي وضع حديث فضائل السور هو ميسرة بن عبد ربه الفارسي وضاع وقد أقر بوضع الحديث، أخرج العقيلي عن عبد الرحمن بن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه في هذا الحديث الذي حدث به في فضائل القرآن إيش هو؟ قال: هذا وضعته أرغب الناس في القرآن. الضعفاء الكبير: ٤/ ٢٦٤، والميزان: ٤/ ٢٣٠.

(٣) علم قرآني مشهور، رحل إليه موسى عليه السلام في طلب ما عنده من العلم اللدني، وقص الله خبرهما في كتابه العزيز في سورة الكهف، وقد اختلف في اسمه ونسبه ونبوته وحياته اختلافاً كبيراً حتى أفرده البعض بالتصنيف.

قلت: لقد أوقفنا الله على قصه موسى معه، وبينها رسول الله ﷺ ولو كان في معرفة اسمه ونسبه ونبوته وما إلى ذلك فائدة لبينه رسول الله ﷺ والله أعلم. وانظر: تفسير ابن جرير: ١٥/٧٢٦، والبداية والنهاية: ١/٣٢٦.

لإبراهيم التيمي[١]، نقلها في الإحياء فقال:

فقد روى عن كرز بن وبرة[٢]، وكان من الأبدال[٣] قال: أتاني أخ لي من أهل الشام، فأهدى إليَّ[٤] هدية وقال: يا كرز اقبل مني[٥] هذه الهدية فإنها نِعْمَ[٦] الهدية.

فقلت: [يا أخي][٧] من أهدى لك هذه الهدية؟

قال: أعطانيها إبراهيم التيمي قلت: أفلم تسأل إبراهيم من أعطاه إياها؟

قال: بلى سألته فقال: كنت جالساً في قِبَالة[٨] الكعبة، وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد[٩][١٠]، فجاءني رجل، فسلم[١١] عليَّ وجلس عن يميني،

---

(١) هو: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي، يكنى أبا أسماء الكوفي العلم العابد العامل، كان من الثقات، قتله الحجاج، قال الذهبي: ليس حديثه بكثير، احتج به أهل الكتب، مات قبل أنس بن مالك سنة (٩٢هـ). وله أربعين سنة. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٣، وتهذيب التهذيب: ١/١٧٦، وحلية الأولياء: ٤/ ٢١٠، وشذرات الذهب: ١/ ١٠٠.

(٢) هو: كرز بن وبرة الحارثي، أبو عبد الله، تابعي من أهل الكوفة، يضرب به المثل في التعبد، دخل جرجان غازياً مع يزيد بن المهلب سنة (٩٨هـ) ثم سكنها إلى أن توفي نحو سنة (١١٠هـ). انظر: صفة الصفوة: ٣/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٨٤.

(٣) جاء في لسان العرب مادة: (بدل): ١١/ ٤٨: الأبدال: قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض، أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر. فلذلك سموا أبدالاً. واحدها بدل وبدل، وقد روى حديث عن علي ـ كرم الله وجهه ـ في ذلك. وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الرواية وعن هذه التسمية فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما هذه التسمية فليست موجودة في كتاب الله ولا هي مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال، ولا توجد في كلام السلف ولا هي مأثورة عن المشايخ المقبولين، وأما الحديث فشامي منقطع الإسناد. راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١١/ ٤٣٣ ـ ٤٤٤.

(٤) الإحياء: «لي».

(٥) (ح): «من».

(٦) الإحياء: «نعمت».

(٧) الأصل و(ح): «يا أخي» ساقطة وما أثبته من الإحياء.

(٨) الإحياء: «فناء».

(٩) التهليل: هو رفع الصوت بالتكبير. والتسبيح: هو التنزيه والتقديس. والتحميد الشكر.

(١٠) في الإحياء: زيادة «والتمجيد».

(١١) (ح): «فمسلم».

فلم أر في زماني أحسن وجهاً منه، ولا أحسن ثياباً[1] ولا[2] أشد بياضاً، ولا[2] أطيب رائحة[3]! فقلت: يا عبد الله من أنت؟ [ومن أين جئت؟][4].

فقال: أنا الخَضِر.

فقلت: في أي شيء جئتني؟.

فقال: جئتك للسلام عليك وحبًّا لك في الله تعالى، وعندي هدية أريد أن أهديها عليك[5].

فقلت: ما هي؟.

فقال: هي أن تقرأ[6] قبل طلوع الشمس وانبساطها[7] على الأرض، وقبل غروبها[8] سورة (الفاتحة)[9] سبع مرات[10]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون]، و(آية الكرسي) [البقرة: ٢٨٥] كل واحدة سبع مرات، وتقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (سبعاً)/ [٤١ب/ح]، وتستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات (سبعاً) وتستغفر لك[11] ولوالديك[12] (سبعاً)، وتقول: اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك[13] حليم كريم جواد[14] بر رؤوف

---

(١) عبارة الإحياء: «أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً».
(٢) (ح): «فلا» وهو تصحيف.
(٣) الإحياء: «ريحاً منه».
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح) وما أثبته من الإحياء.
(٥) الإحياء: «لك».
(٦) الإحياء: «تقول».
(٧) الإحياء: «وقبل انبساطها» بزيادة «قبل».
(٨) الإحياء: «الغروب».
(٩) الإحياء: «سورة الحمد».
(١٠) قوله: «سبع مرات» زيادة ليست في الإحياء.
(١١) الإحياء: «لنفسك».
(١٢) عبارة الإحياء: «وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات سبعاً».
(١٣) الإحياء: زيادة «غفور».
(١٤) الإحياء: «جواد كريم».

رحيم متفضل. وانظر أن لا تدع ذلك غدوّاً و[1] عشية.

/ فقلت: أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية[2]؟ [٦١ب/هـ]

فقال: أعطانيها محمد ﷺ.

فقلت: أخبرني بثواب ذلك[3]؟

فقال: إذا لقيت محمداً فاسأله عن ثوابه فإنه يخبرك عن ذلك.

فذكر إبراهيم التيمي أنه رأى ذات ليلة[4] في منامه كأن الملائكة جاءته فاحتملته حتى أدخلته[5] الجنة، فرأى ما فيها[6]، ووصف فيها أموراً عظيمة مما رآه[7] في الجنة، قال: فسألت الملائكة فقلت: لمن هذا كله؟[8] فقالوا: لمثل[9] الذي[9] يعمل مثل عملك.

وذكر أنه أكل من ثمرها، وسُقِي[10] من شرابها، قال: فأتى[11] النبي ﷺ ومعه سبعون نبياً وسبعون صفًّا من الملائكة، كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب، فسلَّم علي وأخذ بيدي.

فقلت: يا رسول الله إن الخَضِرَ[12] أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث؟

فقال ﷺ: صدق الخَضِر[13]، وكلما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض، وهو رئيس الأبدال، وهو من جنود الله تعالى في الأرض.

---

(١) الأصل: «أو».
(٢) الإحياء: «العظيمة».
(٣) الإحياء: «بذلك».
(٤) الإحياء: «يوم».
(٥) الإحياء: «ادخلوه».
(٦) (ح): «ما بها».
(٧) (ح): «نراه».
(٨) «كله» «المثل» زيادة ليست في الإحياء.
(٩) الإحياء: «للذي».
(١٠) الإحياء: «وسقوه».
(١١) الإحياء: «فأتاني».
(١٢) «إن» زيادة ليست في الإحياء.
(١٣) الإحياء: «صدق الخضر، صدق الخضر».

فقلت: يا رسول الله فمن فعل هذا الدعاء وعمل به(١) ولم ير مثل الذي رأيت في منامي، هل يعطى شيئاً مما أعطيته؟

فقال: والذي بعثني بالحق نبياً، إنه ليعطى العامل بهذا وإن لم [يرني ولم](٢) ير الجنة، إنه ليغفر له جميع ذنوبه(٣) الكبائر التي عملها، ويرفع غضبه عنه(٤) ومقته، ويأمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه سيئة(٥) من السيئات إلى سنة، والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله(٦) سعيداً، ولا يتركه إلّا من خلقه شقياً.

وكان إبراهيم التيمي مكث(٧) أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب، ولعله كان بعد هذه الرؤيا(٨).

فصل في(٩) الآثار الواردة في فضل القرآن:

عن أبي محمد الجريري(١٠) ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: من رضي

---

(١) الإحياء: «فمن فعل هذا أو عمله».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح) وما أثبته من الإحياء.

(٣) «ذنوبه» زيادة ليست في الإحياء.

(٤) الإحياء: «ويرفع عنه غضبه».

(٥) (ح): «سيئاً» وفي الإحياء: «خطيئة».

(٦) لفظ الجلالة زيادة من (ح).

(٧) الإحياء: «يمكث».

(٨) إحياء علوم الدين: ١/٣٣٦، قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: حديث كرز بن وبرة من أهل الشام عن إبراهيم التيمي أن الخَضِر علمه المسبعات العشر، وقال في آخرها: أعطانيها محمد ﷺ. ليس له أصل، ولم يصح في حديث قط اجتماع الخَضِر بالنبي ﷺ، ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته. وأورده اليافعي في الإرشاد والتطريز: ٢٠٢، وذكر أبو نعيم في الحلية: ٤/ ٢١٤، عن إبراهيم التيمي قوله: ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها.

(٩) (ح): «في» ساقطة.

(١٠) هو: أحمد بن محمد بن حسين، وقيل: عبد الله بن يحيى، وقيل: حسن بن محمد أبو محمد الجريري الزاهد، شيخ الصوفية، لقي السري السقطي ورافق الجنيد، وكان الجنيد يتأدب معه، ولما توفي الجنيد أجلسوه مكانه، وأخذوا عنه آداب القوم، حج سنة أحد عشرة وثلاثمائة، وقتل في رجوعه يوم الهبير، ووطئته الجمال فمات سنة (٣١٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٦٧، وحلية الأولياء: ١٠/٣٤٧، وطبقات الصوفية: ٢٥٩، والرسالة القشيرية: ٢٣.

بالدرجات العلى في الجنة نظير قراءة القرآن فقد رضي بالقليل بدلاً عن الكثير، لأن الجنة مخلوقة، والقرآن غير مخلوق، ومعظم الفائدة في قراءة القرآن إنما[1] هي مجالسة الله تعالى، وفهم مخاطبته[2].

وكان أبو معاوية الأسود[3] ـ رحمه الله تعالى ـ يقرأ في المصحف فذهب بصره، فكان إذا جاء وقت القراءة ونشر المصحف رُدّ عليه بصره[4].

ونقل الطبري[5] في كتاب «كرامات الأولياء» بالسند إلى المعلى[6] الورَّاق قال: كنا إذا دخلنا على حبيب العجمي[7] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: افتح جونة المسك وهات الترياق المجرب[8].

قال: جُونَة المسك[9]: القرآن. والترياق[10]: الدعاء.

---

(١) الأصل: «إنما» ساقطة.

(٢) لم أقف على هذا القول.

(٣) هو: أبو معاوية الأسود، من كبار أولياء الله، صحب سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم وغيرهما، وكان يعد من الأبدال، من كلامه: من كانت الدنيا همه طال غداً غمه، ومن خاف ما بين يديه طاق به ذرعه. وله مواعظ وحكم. انظر: حلية الأولياء: ٨/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ٧٨.

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩/ ٧٩، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٧، ونسبه للحافظ أبي محمد الخلال في «كرامات الأولياء» عن أبي حمزة نصر بن الفرج الأسلمي قال: كان أبو معاوية... قلت: قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩﴾ [يس: ٧٨ ـ ٧٩]. ولم أقف على سند الرواية، فالله أعلم بصحتها.

(٥) هو: هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي الطبري، أبو القاسم صانع النعال، الفقيه الشافعي، محدث بغداد، توفي سنة (٤١٨هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١٤/ ٧٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١٠٨٣، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢٥٧.

(٦) (ح): «المعلا». ولم أقف له على ترجمة.

(٧) هو: حبيب بن محمد العجمي، يكنى أبا محمد، زاهد أهل البصرة في زمانه، أصله من آل ملوك فارس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان عابداً فاضلاً ورعاً من المجابين الدعوة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٤٣، وحلية الأولياء: ٦/ ١٤٩، والثقات: ٦/ ١٨٠، وميزان الاعتدال: ١/ ٤٥٧، وروضة الناظرين: ٥.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) الجُوْنَة: بالضم: التي يعد فيها الطيب ويحرز. النهاية: (جون): ١/ ٣١٨.

(١٠) الترياق: ما يستعل لدفع السم من الأدوية والمعاجين. وهو معرب. النهاية (ترق): ١/ ١٨٧.

وقال سلم[1] بن ميمون الخواص ـ رحمه الله تعالى ـ: شكوت إلى شيخي عدم وجود حلاوة القرآن فقال: مَثِّل لنفسك كأنك تقرأه[2] على رسول الله ﷺ. فوجدت حلاوة، فقلت له، فقال: مثل كأنك تقرأه على جبريل. ففعلت فازددت حلاوة. فقلت له، فقال: مثل كأنك تقرأه على الله تعالى. ففعلت، فجاءت الحلاوة كلها»[3][4].

وروى: أن الإمام أبا حنيفة[5] ـ رحمه الله تعالى ـ ختم القرآن[6] في المحل الذي مات فيه سبعة آلاف مرة[7].

وكان الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ إذا دخل في بيته شغله قراءة القرآن

---

(١) الأصل و(ح): «مسلم» وما أثبته هو الصحيح. وهو: سلم بن ميمون الخواص، حدث عن مالك والقاسم بن معن وسفيان بن عيينه وجماعة، وروى عنه: أحمد بن ثعلبة، وعمرو بن أسلم الطرسوسي، وغيرهما. قال أبو حاتم: أدركته، وكان مرجئاً لا يكتب حديثه. عاش إلى ما بعد سنة ثلاث عشرة ومائتين. انظر: الضعفاء للعقيلي: ٢/ ١٦٥، وحلية الأولياء: ٨/ ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ١٧٩، والطبقات الكبرى للشعراني: ٥٣.

(٢) الأصل: «تقرأو».

(٣) الأصل: «كلها» ساقطة.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أحمد بن ثعلبة العامل قال سمعت سالماً الخواص يقول: كنت أقرأ القرآن ولا أجد له حلاوة فقلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله ﷺ فجاءت حلاوة قليلة. فقلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتيه من جبريل عليه السلام حين يخبر به النبي ﷺ قال: فازدادت الحلاوة. ثم قلت لها: اقرئيه كأنك سمعتيه حين تكلم به قال؛ فازدادت الحلاوة كلها. حلية الأولياء: ٨/ ٢٧٩، وأورده الغزالي في الإحياء وعزاه لبعض الحكماء. إحياء علوم الدين: ١/ ٢٨٨، وانظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٨٠.

(٥) هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، أحد الأئمة الأربعة، توفي سنة (١٥٠هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢٣، والبداية والنهاية: ١٠/ ١٠٧، ومناقب الإمام أبي حنيفة للذهبي: ١٣ ـ ٤٨.

(٦) لفظ «القرآن» زيادة من (ح).

(٧) رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٤، وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦/ ٤٠٠ وفي مناقب الإمام أبي حنيفة بزيادة، وقال: أخبرني بهذا المسلم بن علان إجازةً. وعلق عليه محمد زاهد الكوثري بقوله: في سند هذا الخبر أحمد بن الحسين البلخي وحماد بن قريش وهما من المجاهيل فلا يثبت خبرهما بل في الخبر نفسه ما يكذبه. اهـ. قال أبو الوفاء الأفغاني: لا يصح هذا لأنه لم يسكن بغداد وإنما أشخص من الكوفة إلى بغداد، وكان بها في السجن مدة. اهـ. مناقب الإمام أبي حنيفة للذهبي: ٢٣.

في المصحف[1].

وعن الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ قال: رأيت رب العزة في المنام فقلت: يا رب بما يتقرب إليك المتقربون؟ فقال: بكلامي. فقلت[2]: بفهم وبغير فهم؟ قال: بفهم وبغير فهم[3].

وقال عمرو بن ميمون رحمه الله: من نشر مصحفاً فقرأ منه مائة آية حين يصبح، رفع الله له مثل عمل جميع أهل الدنيا[4].

وقال بعض العارفين: لي في كل شهر ختمة، وفي كل سنة ختمة، ولي ختمة منذ ثلاثين سنة[5]/ وذلك بحسب درجات التدبر. [٦٢/أ/هـ]

وقال وهيب بن الورد[6]: نظرنا ما في المواعظ فلم نجد أرد للقلوب من قراءة القرآن وتفهمه، وتالي القرآن المعوض عنه بالقلب جدير بأن يقال له حين يحشر أعمى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾ [طه: ١٢٥].

وذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في «الفتوحات»: أنه روي عن بعض المعلمين من[7] الصالحين: أن شاباً صغيراً كان يقرأ عليه القرآن، فرآه[8] مصفر اللون، فسأل عن حاله فقيل له: إنه يقوم الليل بالقرآن [كله][9].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ١١٠.

(٢) (ح): «قلت» بسقوط الفاء.

(٣) أورده ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد: ٥٢٧، والغزالي في الإحياء: ١/ ٤٩٧، والجعبري في كنز المعاني شرح حرز الأماني: و(١٧). والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٢٩، واليافعي في الإرشاد والتطريز: ١٩٤، والمناوي في فيض القدير: ٥/ ٩. وعن رؤية المؤمن ربه في المنام يراجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣/ ٣٨٥ ـ ٣٩٢.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) أورده الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٨٢ بزيادة «لي في كل جمعة ختمة» في أوله.

(٦) هو: وهيب بن الورد بن أبي الورد المخزومي، يكنى أبا أمية، وقيل: أبا عثمان المكي، مولى بني مخزوم، كان اسمه عبد الوهاب فصغر، العابد الرباني، وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة (١٥٣هـ). انظر: حلية الأولياء: ٨/ ١٤٠، وصفة الصفوة: ٢/ ٢١٨، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ١٩٨، والعقد الثمين: ٧/ ٤١٧.

(٧) الأصل: «من» ساقطة.

(٨) الأصل: «قراءة» وهو تصحيف.

(٩) الأصل و(ح): «كله» ساقطة وما أثبته من الفتوحات.

فقال له: يا ولدي أُخبرت أنك تقوم الليل بالقرآن كله؟

فقال: هو ما قيل لك.

قال: يا ولدي إذا كان[1] الليلة فأحضرني في قلبك[2]، واقرأ القرآن عليَّ[3] ولا تغفل عني.

فقال الشاب: نعم.

فلما أصبح، قال له: هل فعلت ما أمرتك به؟ قال: نعم. قال: وهل ختمت القرآن البارحة؟ قال: لا، وما قدرت على أكثر من النصف.

قال: يا ولدي هذا أحسن[4]، إذا كان هذه الليلة فاجعل من شئت من الصحابة أمامك، الذين سمعوا القرآن من النبي ﷺ واقرأ عليه، واحذر فإنه سمعه من رسول الله ﷺ، فلا تزل في تلاوتك. فقال: إن شاء الله.

فلما أصبح، سأله عن ليلته فقال: ما قدرت على أكثر من ربع القرآن.

فقال: يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله ﷺ، فقال: نعم.

فلما أصبح سأله، فقال: ما قدرت طول ليلتي إلا على جزء من القرآن، أو ما يقاربه.

فقال: إذا كان الليلة فاقرأه على جبريل الذي نزل به على قلب محمد ﷺ.

فلما أصبح قال: ما قدرت إلا على أكثر من كذا سورة قليلة[5]. فقال: إذا كان هذه الليلة تب إلى الله/ وتأهب، واعلم أن المصلي يناجي ربه، وأنك واقف بين يديه، تتلو عليه كلامه، فانظر حظك من القرآن وحظه، وتدبر ما تقرأه، فليس المقصود جمع الأحرف وتأليفها[6] ولا حكاية[7] الأقوال، وإنما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلو، فلا تكن جاهلاً؟ [١٤٢/أح]

فلما أصبح انتظر الأستاذ الشاب فلم يجيء إليه، فبعث من يسأل عن شأنه، فقيل له: أنه أصبح مريضاً يُعاد.

---

(١) الفتوحات: زيادة «في هذه».

(٢) الفتوحات: «قبلتك».

(٣) الأصل و(ح): «علي» ساقطة وفي الإحياء «واقرأ عليَّ القرآن في صلاتك».

(٤) الفتوحات: «حسن».

(٥) الفتوحات: «على أكثر من كذا، وذكر آيات قليلة».

(٦) الفتوحات: «ولا تأليفها».

(٧) الأصل و(ح): «ولا حكايات» وما أثبته من الفتوحات.

فجاء إليه، فلما أبصر الأستاذ بكى، وقال: يا أستاذ جزاك الله عني خيراً، ما عرفت أني كاذب[1] إلا البارحة، لما قمت في مصلاي، وأحضرت الحق وأنا بين يديه، وتلوت عليه، فلما استفتحت الفاتحة ووصلت إلى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ فنظرت إلى نفسي فلم أرها تصدق في قولها، فاستحييت أن أقول بين يديه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وهو يعلم أني كاذب[2] في مقالتي، فإني رأيت نفسي لاهية[3] في خواطرها عن عبادته، فبقيت أردد الفاتحة إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ولا أقدر أقولها لأنها ما خلصت[4] لي، فبقيت أستحيي أن أكذب بين يديه فيمقتني[5] فما ركعت حتى طلع الفجر، وقد رضت[6] كبدي، ولا أنا إلا راحل إليه على حالة لا أرضاها من نفسي.

فما انقضت ثلاثة أيام حتى مات الشاب، فلما دفن جاء الأستاذ إلى قبره، فسأله عن حاله فسمع صوت[7] الشاب وهو يقول[8]:

أَنَـــا حَـــيٌّ عِـــنْـــدَ حَـــيّ لَـــمْ يُـــحَـــاسِـــبْـــنِـــي بِـــشَـــيْء

فرجع الأستاذ[9] بيته مريضاً، فلزم فراشه مما أثر فيه من حال الشاب حتى لحق به ـ رحمهما[10] الله تعالى ـ.

فهكذا المطلوب أن تكون القراءة، وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى[11].

ويحكى عن حمزة بن حبيب الزيات ـ رحمه الله تعالى ـ أنه دخل عليه مُجَاعة بن الزبير[12] وهو يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ فقال: وكيف لا أبكي،

---

(١) (ح): «كاذبك».

(٢) الفتوحات: «أكذب».

(٣) لاهية: أي شاغله، قال ابن فارس: كل شيء شغلك عن شيء فقد ألهاك، ولهوت من اللهو، ولهيت عن الشيء إذا تركته لغيره. معجم مقاييس اللغة: (لهو): ٥/٢١٣.

(٤) (ح): «خصلت» وهو تصحيف.

(٥) المقت: أشد البغض. النهاية (مقت): ٤/٣٤٦.

(٦) الرَّضُّ: الدق، يقال: رضضت الشيء أرضه رضًا. النهاية: (رضض): ٢/٢٢٩.

(٧) الأصل: زيادة «من».

(٨) (ح): زيادة «له».

(٩) الفتوحات زيادة: «إلى».

(١٠) الفتوحات: «رحمهم».

(١١) الفتوحات المكية: ١/٤٣٦، وأورده المناوي في الفيض: ١/١٩٠.

(١٢) هو: مُجَاعة بن الزبير الأزدي البصري، يكنى أبا عبيدة، قال شعبة: كان صواماً =

[٦٢ب/هـ] رأيت[١] في منامي كأني/ قد عرضت على الله جل ثناؤه فقال: يا حمزة اقرأ علي القرآن كما علمتك، فوثبت قائماً، فقال لي: [٢]اجلس، فإني أحب أهل القرآن. فقرأت حتى بلغت سورة (طه) فقلت؛ «طُوَى»[٣] فقال لي: تبين[٤]. فتبينت «طَوًى وَأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ» [طه: ١٣]. ثم قرأت حتى بلغت (يس) فأردت أن أعطف فقلت: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥]. فقال لي: قل ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥]، هكذا أقرأت[٦] حملة العرش، وهكذا يقرأ المقربون. ثم دعا بسوار فسوَّرني فقال: هذا بصومك النهار. ثم دعا بتاج فتوَّجني ثم قال: هذا بإقرائك الناس يا حمزة، ولا تدع «تَنْزِيْلَ»، فإني نزلته تنزيلاً[٧].

وقد روي عنه رواية أخرى طويلة، في آخرها: يا حمزة، وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن سيما إذا عملوا بالقرآن يا حمزة. ثم ضَمَّخَنِي[٨] بالغالية وقال: ليس أفعل هذا بك وحدك، قد فعلت ذلك بنظرائك ومن[٩] فوقك ومن دونك، ومن أقرأ[١٠] القرآن كما أقرأته لم يُرد به غيري، وما خبأت لك يا

= قواماً، وقال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه. وضعفه الدارقطني وغيره، يكتب حديثه.

انظر: الميزان: ٣/٤٣٧، والمغني في الضعفاء: ٢/٥٤٢، والكامل في الضعفاء: ٦/٢٤١٨.

(١) (ح): «أريت» وهو الموافق لما في الإرشاد والتطريز.

(٢) من هنا إلى قوله «تبين» ساقط من (ح) سببه انتقال النظر.

(٣) «طوًى» بالتنوين، وهي قراءة الكوفيين وابن عامر، وقرأ الباقون بغير تنوين. التبصرة: ٥٩٠، والنشر: ٢/٣١٩.

(٤) الإرشاد والتطريز: «بين».

و«اخترناك» بالجمع قراءة حمزة، وقرأها الباقون بلفظ التوحيد. التبصرة: ٥٩١، والنشر: ٢/٣٢٠.

(٥) «تنزيل» بالنصب قاءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، وبالرفع قرأ الباقون. التبصرة: ٦٤٩، والنشر: ٢/٣٥٣.

(٦) في الإرشاد والتطريز: «هكذا قرأت وهكذا أقرأت»، ومثل ذلك في مصاعد النظر.

(٧) أورده الجعبري في كنز المعاني: ٣٧، واليافعي في الإرشاد والتطريز: ١٩٥، وأورده البقاعي في مصاعد النظر وقال: رواه الحافظ ابن رجب في كتابه «الاستغناء بالقرآن» من طريق أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون عن مجاعة. مصاعد النظر: ٢/٤٠٦.

(٨) الضمخ: لطخ الجسد بالطيب حتى كأنما يقطر. لسان العرب: (ضمخ): ٣/٣٧.

(٩) الأصل و(ح): «من» بسقوط الواو.

(١٠) الأصل: «قرأ» وما أثبته موافق لما في الإرشاد.

حمزة عندي أكثر[1].

وعن بعض الصالحين أنه قال: رأيت رب العزة في المنام، فقرأت عليه القرآن حتى ختمت، وأعدت أول سورة (البقرة) إلى قوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] ثم أنشدت:

يَرَى[2] جَمَالُكَ قَلْبٌ أَنْتَ تَغْمُرُهُ[3] ... بِفَضْلِ جُودِكَ لَا بالكَدِّ وَٱلْعَمَلِ[4]

وقال الشيخ أبو الربيع المالقي ﷺ: كنت ليلة في المسجد مع الشيخ أبي محمد سيد بن[5] علي الفخار ﷺ، وكان من أدبي معه أني لا أقوم لوردي[6] حتى يقوم، فقام ليلة وتوضأ وأنا مستيقظ في مضجعي، ثم استقبل القبلة وقال: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم أخذ في وِرْدِهِ[7]، فرأيت الحائط قد انشق، وخرج شخص بيده زبدية بيضاء فيها شهد أبيض، فكلما فتح فمه ألقمه[8] ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد، فتعجبت مما رأيت فانشغلت به عن وردي، فلما أصبحت قلت له: يا سيدي رأيت كذا وكذا، فنزلت عيناه وقال لي: ذاك طيب القرآن يا سليمان[9].

---

(١) الإرشاد والتطريز: ١٩٥، وأوردها البقاعي في مصاعد النظر: ٢/١٤١. وقال: رواه الحافظ زين الدين بن رجب بسنده إلى سليم بن عيسى. وذكر قصة طويلة هذه آخرها. قال ابن عماد الحنبلي: وهو منام مشهور. شذرات الذهب: ١/٢٤٠.

(٢) في الإرشاد والتطريز: «يروى».

(٣) في الإرشاد والتطريز: «تعمره» بالعين المهملة.

(٤) الإرشاد والتطريز: ١٩٥ ولم أقف على قائله.

(٥) الأصل: «سيدى» بإهمال الياء الأخيرة وهو تصحيف، وما في (ح) موافق لما في الإرشاد والتطريز.

(٦) الوِرْدُ ـ بالكسر ـ مفرد جمعه أوراد وهو الجزء، يقال: قرأت وردي، جاء في النهاية: كان الحسن وابن سيرين يكرهان الأوراد. فإنهم كانوا قد جعلوا القرآن أجزاء كل جزء منها فيه سور مختلفة على غير التأليف حتى يعدلوا بين الأجزاء ويسووها، وكانوا يسمونها الأوراد. النهاية: (ورد): ٥/١٧٣.

(٧) في (ح) بعدها كلمة غير مقروءة.

(٨) الإرشاد والتطريز: «لقمه» وكذا في روض الرياحين.

ويقال: لقمت الطعام ألقمه، وتلقمته والتقمته، وقيل تِلْقَامة: كثير اللقم، واللقم جمع لقمة. انظر: معجم مقاييس اللغة: (لقم): ٥/٢٦٠، والنهاية: (لقم): ٤/٢٦٦.

(٩) الإرشاد والتطريز: ١٩٦، وروض الرياحين في حكايات الصالحين: ٢٣٣، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني: ٢/٣٦.

ويحكى عن بعض الصالحين قال: كنت في مسجد مغلق[1] عليّ الباب، فما شعرت وأنا أقرأ إلّا وثلاثة عليهم ثياب بيض [عندي][2]. وذكر أنه لم يزالوا عنده إلى أن سكت، ثم غابوا عن بصره[3].

ونقل الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب «التطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز»[5] قال: أخبرني بعض الإخوان أنه مات بعض الناس في بلاد اليمن، فلما فرغوا من دفنه، وافترق الناس، بقي هناك شيخ من الأولياء يقال له العائذي[6] ـ رضي الله عنه ونفع به ـ فقعد يصلي المغرب في مسجد هناك، ثم سمع ضرباً في القبر، ودقاً عنيفاً، ثم رأى كلباً خرج من القبر فقال له الشيخ: ويحك أيش[7] أنت؟ فقال: أنا عمل الميت. قال: وأيش هذا الضرب الذي سمعته فيك أو فيه؟ قال: بل فِيَّ، وجدت عنده سورة (يس) وأخواتها، وحيل بيني وبينه وطردت[8].

وكذلك سمعت الحكاية المستفاضة المشهورة: أن الشيخ محمد بن زاكي

---

(١) الإرشاد والتطريز: «مغلقاً».

(٢) زيادة من الإرشاد والتطريز يقتضيه السياق.

(٣) الإرشاد والتطريز: ١٩٦ قال: وحكاه لي بعض الإخوان الصالحين. اهـ. **قلت**: لله سبحانه وتعالى أن يكرم عباده بما بها، وله سبحانه أن يخص من يشاء منهم بكرامة أو أمر خارق عن العادة يحدثها له أو على يديه، وهي حق ثابت لا يدفع، غير إن إثبات ذلك يحتاج إلى دليل يفيد اليقين، ولهذا نتوقف في قبول مثل هذه الأخبار حتى نقف على دليل صحيح يفيد الصحة أو سمعه. والله أعلم.

(٤) هو: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين يكنى أبا محمد مؤرخ باحث متصوف، من شافعية اليمن، نسبته إلى يافع قبيلة من قبائل حمير باليمن، درس على العلّامة أبي عبد الله البسال، والشيخ علي المعروف بالطواشي وهو شيخه في الطريقة، صنف في علوم كثيرة، وله شعر حسن، من مؤلفاته: نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، ومرهم العلل المعضلة، توفي سنة (٧٦٨هـ). انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن: ٥٥٥، وشذرات الذهب: ٦/ ٣١٠، والبدر الطالع: ١/ ٣٢٨.

(٥) الكتاب مطبوع باسم: الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين، جمع فيه أموراً غريبة أقرب ما تكون للسحر وعد ذلك من خواص القرآن. غفر الله لنا وله.

(٦) في الإرشاد والتطريز: «العابدي ـ بالدال المهملة ـ» ولم أعرفه.

(٧) أيش: منحوت من «أي شيء» وقد تكلمت به العرب.

(٨) الإرشاد والتطريز: ١٩٩.

المقرئ في «حِرَاز»[1] من بلاد اليمن ـ رضي الله عنه ونفع به ـ قرأ عليه بعض المبتدعين القراءات[2] السبع، وحفظها[3]، واجتمع له الإتقان وحسن الصوت.

فلما رجع إلى بلاده أعجب أصحابه تحقيقه وحسن صوته، وقالوا: ما أحسن هذا لو كان شيخك مِنّا. فقال: وما عليَّ من ذاك، أخذت العسيلة وتركت الظرف!.

فبلغ الشيخ محمد بن زاكي المذكور، فجمع وأصحابه وقال: اقرؤوا [٦٣أ/هـ] سورة/ (يس) حتى ترجع إلينا عسيلتنا. فقرؤوا؛ فذهب حفظ ذلك الشخص، وبقي لا يعرف شيئاً من القرآن أصلاً، فعرف من أين أتي، ثم جاء إلى الشيخ المذكور مستغفراً تائباً من مذهبه، ودخل في مذهب الشيخ صالح المذكور، وهو شافعي المذهب، ثم ابتدأ يتعلم القرآن كما يتعلم المبتدئ، وبلغ إلى/ [٤٢ب/ح] خمس روايات ثم مات ـ رحمه الله تعالى ـ[4].

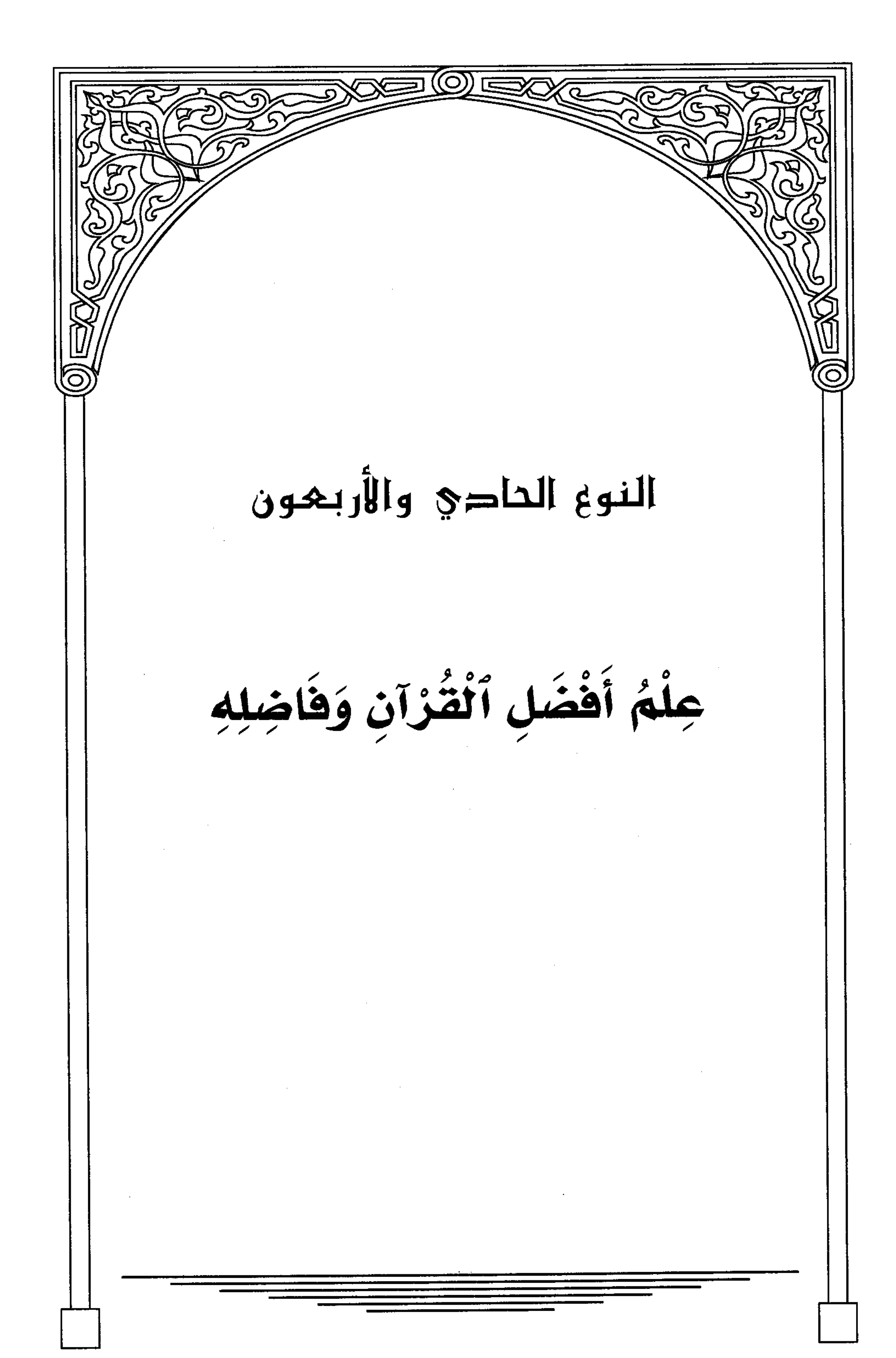
ونقل أيضاً ـ رضي الله عنه ـ في كتابه المذكور: أنه كان بعض الشيوخ في بلاد الهند، وكان السلطان يعظمه، فحسده بعض الكفار البراهمة[5] هناك، وقال للسلطان: هذا ما هو على شيء؛ فاجمع بيني[6] وبينه، حتى أبين لك حاله. فعقد لهم مجلساً، فلما اجتمعوا[7] واجتمع الناس، قال الحكيم البرهمي للشيخ المسلم المذكور: إن كنت صادقاً فَطِرْ مثلي. ثم ارتفع في الهواء[8]، وبقي يُعنّف[9] الشيخ

---

(١) حِرَاز: مخلاف باليمن قرب زبيد، سمي باسم بطن من حِمْيَر. معجم البلدان: ٢/ ٢٣٤.
(٢) الأصل و(ح): «القراءة» بالإفراد.
(٣) في الإرشاد والتطريز: «وحققها».
(٤) الإرشاد والتطريز: ١٩٩.
(٥) البراهمة: قبيلة بالهند، يقولون إنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، لهم علامة ينفردون بها، وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة، ويقولون بالتوحيد وينكرون النبوات. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١/ ١٣٧.
(٦) (ح): «بين».
(٧) الإرشاد والتطريز: «اجتمعا».
(٨) الأصل: «الهوى».
(٩) العنف: ضد الرفق، تقول: عنف يعنف عنفاً فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره. معجم مقاييس اللغة: (عنف): ٤/ ١٥٨.

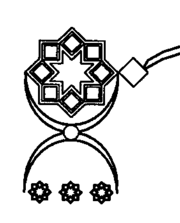
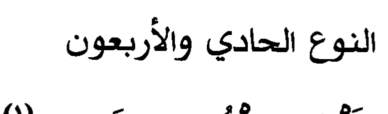
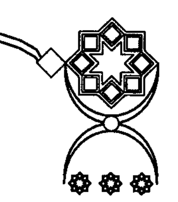
ويعيبه ويستهزء به[1]، فأخذ الشيخ يقرأ ويقول: اللهم انصر دينك. فانقلب البرهمي على رأسه منكساً يصرخ ويستغيث، وربما خرج منه الحدث، فافتضح، وأعز الله دينه[2].

(١) (ح): «به» ساقطة.
(٢) الإرشاد والتطريز: ٢٠٠.



النوع الحادي والأربعون

عِلْمُ أَفْضَلِ ٱلْقُرْآنِ وَفاضِلِهِ

النوع الحادي والأربعون

عِلْمُ أَفْضَلِ الْقُرْآنِ وَفَاضِلِهِ[1]

نقل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»:

اختلف الناس في القرآن[2]، هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟ فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري[3]، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وابن حبان، إلى المنع؛ لأن الجميع كلام الله؛ ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه[4].

وروي هذا القول عن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ، قال يحيى بن يحيى[5]: تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ.

وكذلك كره الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ أن تعاد سورة أو تردد[6] دون غيرها[7].

وقال ابن حبان في حديث أُبيّ بن كعب: ما أنزل الله في «التوراة» ولا في

---

(١) هذا النوع هو الثالث والسبعون في الإتقان، ومنقول عنه بتمامه. انظر: الإتقان: ٤/ ١١٧ ـ ١٢٧.

(٢) قوله: «في القرآن» زيادة ليست في الإتقان.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشر ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ، توفي ببغداد سنة (٣٢٤هـ) من مؤلفات «الفصول» و«الإبانة».

انظر: وفيات الأعيان: ١/ ١١٤، وتبيين كذب المفتري: ١١٦، وشذرات الذهب: ٢/ ٣٠٣.

(٤) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: ٢/ ١٠٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٩، وفتح الباري: ١٥٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٦، وروح المعاني: ٣/ ١١.

(٥) هو: يحيى بن يحيى بن بكر التميمي المنقري النيسابوري، يكنى أبا زكريا، ولد سنة (١٤٢هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٦، وطبقات الحفاظ: ١٨١، وشذرات الذهب: ٢/ ٥٩.

(٦) (ح): «ترده».

(٧) الإتقان: ٤/ ١١٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٩، والتذكرة للقرطبي: ٣٨، والبرهان: ١/ ٤٣٨. وانظر: فيض القدير: ٢/ ٧.

«الإنجيل» مثل (أم القرآن)[١] إن الله لا يعطي لقارئ[٢] «التوراة» و«الإنجيل» من الثواب مثل ما يعطي لقارئ[٢] (أم القرآن)، إذ الله يفضله كما فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم، أعطاها من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه.

قال: وقوله: أعظم سورة أراد به في الأجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض[٣].

وذهب آخرون إلى التفضيل، لظواهر الأحاديث، منهم إسحاق بن راهويه[٤]، وأبو بكر بن العربي والغزالي[٥]. وقال القرطبي[٦]: إنه الحق. ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين[٧].

---

(١) الموطأ: ١/ ٨٣. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: (ح٧٦٥ ـ ٢/١٠٧)، والحاكم في المستدرك: ١/٥٥٧، وصححه وأقره الذهبي. وقد سبق ترخيجه.

(٢) الأصل و(ح): «القارئ».

(٣) الإتقان: ٤/١١٧، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ٢/١٠٧، وقال: لأن كلام الله يستحيل أن يكون فيه تفاوت التفاضل. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠١، والتذكار: ٣٩، والبرهان: ١/٤٣٨.

(٤) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي، توفي سنة: ٢٣٧هـ.

انظر: ميزان الاعتدال: ١/ ١٨٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢١٦، وطبقات الحفاظ: ١٨٨.

(٥) هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف، أحد الأعلام تلمذ لإمام الحرمين الجويني فبرع في المذهب والخلاف والجدل والمنطق والفلسفة، توفي سنة (٥٠٥هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٠٢، ووفيات الأعيان: ٣/٢١٦، وشذرات الذهب: ٤/ ١٠.

(٦) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، أبو عبد الله القرطبي المفسر، توفي سنة: ٦٧١هـ.

انظر: الديباج المذهب: ٣١٧، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٦٩، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٣٥.

(٧) الإتقان: ٤/١١٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٠، والتذكار: ٣٩، وجواهر القرآن: ٦٢، ومفتاح السعادة: ٢/٥٥٦. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وممن ذكر تفضيل بعض القرآن على بعض في نفسه أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما كالشيخ أبي حامد الإسفراييني والقاطبي أبي الطيب وأبي إسحاق الشيرازي وغيرهم، ومثل القاضي أبي يعلى والحلواني الكبير وابنه عبد الرحمن وابن عقيل. جواب أهل العلم: ص(٣٤). =

وقال الغزالي في «جواهر القرآن»: لعلك[1] تقول: قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض، والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضاً؟! وكيف يكون بعضها أشرف من بعض؟!

اعلم أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية (الكرسي)، وآية (المداينات)[2] وبين سورة (الإخلاص) وسورة (تبت)، وترتاع عن[3] اعتقاد الفرق نفسك الجَوَّارَة[4] المستغرقة بالتقليد، فَقَلّد صاحب الرسالة ﷺ فهو الذي أنزل عليه القرآن وقال: «(يس) قلب القرآن»[5]، و(فاتحة الكتاب) أفضل سور القرآن[6]. و(آية الكرسي) سيد آي[7] القرآن[8]. و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن[9].

والأخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى[10]. انتهى.

= وقال في موضع آخر: وهو القول المأثور عن السلف، وهو الذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم: ص(١٠).

وأما كونه لا يفضل بعضه على بعض فهذا القول لم ينقل عن أحد من سلف الأمة وأئمة السنة الذين كانوا أئمة المحنة كأحمد بن حنبل وأمثاله، ولا عن أحد من قبله. ص(٥٥).

(١) الأصل و(ح): «إياك أن» وما أثبته من الجواهر.

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ . . .﴾ الآية. [البقرة: ٢٨٥].

(٣) الجواهر: «من».

(٤) الأصل: «الحق أره» هكذا وفي (ح): «الخوارة» وكذا في الإتقان. وما أثبته من جواهر القرآن.

والخَوْر: الضعف. وخار الرجل والحر، ضعف وانكسر، ورجل خوار: ضعيف. لسان العرب: (خور): ٤/٢٦٢.

والجَوْر: الميل عن جادة الطريق، من جار يجور إذا مال وضل. انظر: معجم مقاييس اللغة (جور): ١/٤٩٣، والنهاية (جور): ٢/٣١٣.

(٥) سبق تخريجه في فضائل سورة (يس).

(٦) سبق تخريجه في فضائل فاتحة الكتاب.

(٧) (ح): «آيات».

(٨) سبق تخريجه في فضائل آية الكرسي.

(٩) سبق تخريجه في فضائل سورة الإخلاص.

(١٠) جواهر القرآن: ٦٢. وانظر: جواب أهل العلم لابن تيمية: ٣٧، والإتقان: ٤/ ١١٨، ومفتاح السعادة: ٢/٥٥٦.

وقال ابن الحصار: العجب ممن يذكر[1] الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل[2]!.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[3]: كلام الله في الله/ أفضل من كلامه [٦٣ب/هـ] في غيره، فـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أفضل[4] من ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[5].

وقال الخويي[6]: كلام الله كله أبلغ من كلام المخلوقين، وهل يجوز أن يقال: بعض كلامه أبلغ من بعض؟ جوَّزه[7] قوم لقصور نظرهم، وينبغي أن

---

(١) الأصل: «من تذكر» وفي (ح) «من» بسقوط «يذكر» وما أثبته من الإتقان.

(٢) الإتقان: ٤/ ١١٨، وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٠، والتذكار: ٤١، وروح المعاني: ٣/ ٢٦٩.

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي، بلغ رتبة الاجتهاد، وسمع أبا الحسن أحمد بن الموازيني والخشوعي وغيرهما، وعنه ابن دقيق العيد، وهبة الله المعطي وطائفة، مصنفاته كثيرة منها «التفسير الكبير» و«كنز الفوائد»، توفي سنة (٦٦٠هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٣١٥، والبداية والنهاية: ١٣/ ٢٣٥، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ٨٠.

(٤) الأصل: «أفضل» ساقطة.

(٥) فوائد في مشكل القرآن: ٢٦٤، وعلل ذلك بقوله: لأن الأول كلام الله في الله، والثاني كلام الله في غير الله، فاكتسب الأول الشرف من جهتين، واكتسب الثاني الشرف من جهة واحدة. ثم قال: إذا تقرر ذلك فنقول: لا ينبغي أن يواظب على الفاضل ويترك المفضول وإن كان الزمان الذي يشغل بالمفضول ينبغي أن يشغل بالفاضل إلا أنا خالفنا هذه القاعدة للنص والمعنى. أما النص: ففي الصحيح أن النبي ﷺ كان يداوم على قراءة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في ركعتي الفجر مع أن ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ كلام الله في غير الله.

وأما المعنى فلما يؤدي إليه ترك المفضول من نسيانه فسدت الذريعة في حق من حفظه وفي حق من لم يحفظه. اهـ. وانظر: الإتقان: ٤/ ١١٨، والبرهان: ١/ ١٣٩، وفيض القدير: ٢/ ٧.

(٦) الأصل: «الخوني» وفي (ح): «الحوبي» وفي مفتاح السعادة «الخولي» وكلها تصحيف. وما أثبته من الإتقان والبرهان.

وهو: محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة شهاب الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين الخويي الشافعي، توفي سنة (٦٩٣هـ). انظر: بغية الوعاة: ١/ ٢٣، وسير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٦٤، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٢٣.

(٧) الأصل: «جوز».

يعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام. أن هذا موضعه له حسن ولطف، وذاك في موضعه له حسن ولطف، وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذلك في موضعه.

فإن من قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] أبلغ من ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد] يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر[1]، وذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء[2] بالخسران أحسن من هذه؟. وكذلك في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها؛ فالعالم إذا نظر إلى ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ في باب الدعاء بالخسران، ونظر إلى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في باب التوحيد، لا يمكنه أن يقول أحدهما[3] أبلغ من الأخرى[4]. انتهى.

وقال غيره: اختلف القائلون بالتفضيل، فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عِظَم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس، وخشيتها، وتدبرها، وتفكرها عند ورود أوصاف العلا.

وقيل: بل يرجع لذات اللفظ، وأن ما تضمنه قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ الآية [البقرة: ١٦٣]، و(آية الكرسي)، وآخر سورة (الحشر)، وسورة (الإخلاص)، من الدلالات على وحدانيته وصفاته، ليس موجوداً مثلاً في مثل ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ وما كان مثلها، فالتفضيل إنّما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها[5][6].

وقال الحليمي ونقله[7] عنه البيهقي: **معنى التفضيل يرجع إلى أشياء:**

أحدها: أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس،

(١) الأصل: «الكافرين» والصحيح ما أثبته وهو أبو لهب.

(٢) الأصل: «الدعاء».

(٣) (ح): «أحدها».

(٤) الإتقان: ٤/١١٧، والبرهان: ١، ٤٣٩، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٥٥٦.

(٥) الأصل و(ح): «لكثرتها» وما أثبته من الإتقان.

(٦) الإتقان: ٤/١٨٨، والبرهان: ١/٤٣٨، وانظر: روح المعاني: ٣٠/٢٦٩.

(٧) (ح): «نقله» بسقوط الواو.

وعلى هذا يقال: آيات الأمر والنهي، والوعد والوعيد، خير من آيات القصص؛ لأنها إنما[1] أريد بها تأكيد الأمر والنهي، والوعد والوعيد، والإنذار والتبشير[2]، ولا غناء للناس عن هذه الأمور، وقد[3] يستغنون عن القصص، فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم [مما][4] يجري مجرى الأصول خيراً لهم، مما يجعل[5] تبعاً لما لا بد منه.

الثاني: أن يقال الآيات التي تشتمل[6] على تعديد أسماء الله وبيان صفاته، والدلالة على عظمته أفضل، بمعنى أن مخبراتها[7] أسنى وأجل قدراً.

الثالث: أن يقال سورة خير من سورة[8]، وآية خير من آية، بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، ويتأدى[9] منه بتلاوتها عبادة، كقراءة آية (الكرسي) و(الإخلاص) و(المعوذتين)، فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله، ويتأدى بتلاوتها عبادة الله؛ لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلا/ على سبيل الاعتقاد لها، وسكون النفس [١٤٣/أح] إلى فضل[10] ذلك الذكر وبركته، وأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم، وإنما يقع بها علم.

ثم لو قيل في الجملة: إن القرآن خير من «التوراة» و«الإنجيل» و«الزبور»، بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها، والثواب بحسب[11] قراءته لا بقراءتها، وأنه[12] من حيث الإعجاز حجة النبي المبعوث، وتلك الكتب لم

---

(1) الأصل: «إنما» ساقطة.
(2) الأصل: «والبشير» بسقوط التاء.
(3) الأصل: «قد» بسقوط الواو.
(4) الأصل: «مما» ساقطة وفي (ح): «ما» وما أثبته من المنهاج.
(5) البرهان: «يحصل».
(6) الأصل: «تشمل».
(7) الأصل: «مخبرا».
(8) الإتقان والبرهان: «أو».
(9) (ح): «وتتأوس» لا معنى لها.
(10) الأصل: «فضل» ساقطة.
(11) في المنهاج: «تجب».
(12) الإتقان: «أو».

تكن معجزة ولا كانت حجج أولئك الأنبياء، بل كانت دعوتهم، والحج غيرها[1]، لكان ذلك أيضاً نظير ما مضى.

وقد يقال: إن سورة أفضل من سورة؛ لأن الله جل شأنه جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها، وأوجب[2] بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها، وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال/ إن [١٦٤/أ هـ] يوماً أفضل من يوم، وشهراً أفضل من شهر، بمعنى أن العبادة فيه[3] تفضل عن[4] العبادة في غيره، والذنب فيه أعظم منه في غيره. وكما يقال: إن الحرم أفضل من الحل، لأنه يتأدَّى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره، والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره[5]. انتهى كلام الحليمي.

وقال ابن التين ـ وهو شارح البخاري ـ في حديث البخاري: «لأعلمنَّك سورة هي أعظم السور[6]: معناه: أن ثوابها أعظم من غيرها[7].

وقال غيره: إنما كانت أعظم السور لأنها جمعت جميع مقاصد «القرآن»، ولذلك سميت (أم القرآن)[8].

وقال الحسن البصري[9]: إن الله أودع علوم الكتب السابقة في «القرآن» ثم أودع علوم القرآن في (الفاتحة)، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع

---

(١) الأصل: «وغيرها».
(٢) الأصل: «وواجب».
(٣) الأصل: «فيه» ساقطة.
(٤) في المنهاج: «على».
(٥) الإتقان: ٤/ ١١٩، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، والبرهان: ١/ ٤٤١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٧، وروح المعاني: ٣/ ٢٦٩.
(٦) سبق تخريجه في فضائل سورة الفاتحة.
(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٠، وفتح الباري: ٨/ ١٥٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨، وفيه عن ابن المنير.
(٨) الإتقان: ٤/ ١٢٠، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨.
(٩) هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، قال ابن سعد: كان جامعاً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً، كثير العلم فصيحاً وسيماً، وكان عظيم الهيبة في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم. وأخباره كثيرة، توفي سنة (١١٠هـ). انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٠، وطبقات ابن سعد: ٧/ ١٢٨، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٢٣٥، وشذرات الذهب: ١/ ١٣٦.

الكتب المنزلة. أخرجه البيهقي[1].

وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرر الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التعبد بالأمر والنهي، وعلى الوعد والوعيد[2]. انتهى.

وآيات «القرآن» لا تخلو عن أحد هذه الأمور.

وقال الإمام فخر الدين الرازي: المقصود من «القرآن» كله تقرير أمور[3] أربعة: الإلٰهيّات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى، فقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يدل على الإلٰهيات. وقوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يدل على المعاد. وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يدل على نفي الجبر[4] وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره. وقوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة، يدل على إثبات قضاء الله[5]، وعلى النبوات.

فلما كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة، وهذه السورة[6] مشتملة عليها سميت (أم القرآن)[7].

وقال البيضاوي[8]: هي مشتملة على الأحكام النظرية والأحكام العملية

---

(١) شعب الإيمان: (ح٣٨٠ ـ ٢/ ٦٨١) بلفظ: أنزل الله ﷻ مائة وأربعة كتب من السماء أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور الفرقان، ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب.. الحديث. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٩، وفي سنده الربيع السعدي وهو صدوق سيء الحفظ. التقريب: ١/ ٢٤٥.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٢٠، والكشاف للزمخشري: ١/ ٢٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨.

(٣) الأصل: «أمور» ساقطة.

(٤) في التفسير الكبير زيادة «والقدر».

(٥) في التفسير الكبير زيادة «وقدره».

(٦) الأصل: «وهذه السورة» ساقطة.

(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٠، والتفسير الكبير للرازي: ١/ ١٧٣، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨.

(٨) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد ناصر الدين البيضاوي، قاض، مفسر، علامة، وُلد في المدينة البيضاء قرب شيراز، ووُلِّي قضاء شيراز مدة، من تصانيفه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» المعروف بتفسير البيضاوي، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» وغير ذلك، توفي سنة (٦٨٥هـ). انظر: بغية الوعاة: ٢/ ٥٠، والبداية والنهاية: ١٣/ ٣٠٩.

التي هي سلوك الطريق المستقيم، والإطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء[١].

وقال الطيبي[٢]: هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين:

أحدها: علم الأصول، ومعاقده: معرفة الله وصفاته، وإليها الإشارة بقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. ومعرفة النبوات، وهي المرادة بقوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. ومعرفة المعاد، وهي المومى إليها[٣] بقوله: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

وثانيها: علم الفروع واسمه[٤] العبادات، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

وثالثها: علم ما يحصل به الكمال، وهو علم الأخلاق، وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية، والالتجاء إلى جناب الفردانية، والسلوك لطريقه، والاستقامة فيها، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

ورابعها: علم القصص والأخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية، السعداء منهم والأشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم، ووعيد مسيئهم، وهو المراد بقوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٥].

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٢١، وأنوار التنزيل: ١/ ٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٩، وروح المعاني: ١/ ٣٥.

(٢) (ح): «الطبي».

وهو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، من علماء الحديث والتفسير، قال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلاً على نشر العلم متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة، وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صارفي آخر عمره فقيراً. صنف «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب» المسمى شرح الكشاف و«شرح مشكاة المصابيح»، توفي سنة (٧٤٣هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٢/ ٦٨، والبدر الطالع، ١/ ٢٢٩، وشذرات الذهب: ٦/ ١٣٧.

(٣) الأصل: «إليه».

(٤) (ح): «واسه».

(٥) الإتقان: ٤/ ١٢١، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٩، وروح المعاني: ١/ ٣٦.

وقال الغزالي: مقاصد القرآن ستة، ثلاثة مهمة، وثلاثة متمة:

الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها. وتعريف الصراط المستقيم، وقد صرح به فيها، وتعريف الحال عند الرجوع[(١)] إليه تعالى، وهو الآخرة كما أشير إليه بـ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

والأخرى: تعريف أحوال[(٢)] المطيعين، كما يشير إليه بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، وحكاية أقوال الجاحدين، وقد أشير إليها بـ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. وتعريف منازل الطريق، كما أشير إليه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[(٣)] انتهى.

ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن، لأن بعضهم وجهه/ بأن دلالات القرآن الكريم إما أن تكون بالمطابقة[(٤)] أو بالتضمن[(٥)] أو بالالتزام[(٦)]، وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمين[(٧)] والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان، ذكره الزركشي في «شرح التنبيه»[(٨)] وناصر الدين بن الميلق[(٩)(١٠)].

[٦٤ب/هـ]

---

(١) في الجواهر: «الوصول».

(٢) الأصل: «أحوال» ساقطة.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٢١، وجواهر القرآن: ٢٣ ـ ٢٤، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤٧٤ و٣/ ٢٨٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٠.

(٤) دلالة المطابقة: هي دلالة اللفظ على تمام مسمَّاه. كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتهما. علوم البلاغة: ٢١١.

(٥) دلالة التضمن: هي دلالة اللفظ على بعض مسماه، كدلالة البيت على السقف أو الحائط. علوم البلاغة: ٢١١.

(٦) دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على لازم معناه الذهني لا الخارجي كدلالة الإنسان على كونه متحركاً أو شاغلاً أو نحو ذلك. علوم البلاغة: ٢١١.

(٧) الأصل: «التضمين».

(٨) شرح التنبيه هو أحد شروح كتاب «التنبيه في فروع الشافعية» للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٩١. منه نسخة خطية في مكتبة برلين برقم (٤٤٦٦).

(٩) هو: محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة، ناصر الدين أبو المعالي، المعروف بابن بنت الميلق، ولّاه الملك الظاهر برقوق القضاء فباشره بعفة وأمانة، من مؤلفاته «الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة» مخطوط، توفي سنة (٧٩٧هـ). انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ١١٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٥١.

(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢١، ومصاعد النظر: ١/ ٤٧٤.

قال: وأيضاً الحقوق ثلاثة، حق الله على عباده، وحق العباد على الله، وحق بعض العباد على بعض، وقد اشتملت الفاتحة صريحاً على الحقين الأولين، فناسب كونها بصريحها ثلثي القرآن. وحديث: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»[1] شاهد لذلك[2][3].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: ولا تنافي أيضاً بين كون الفاتحة أعظم السور، وبين الحديث الآخر[4] أن (البقرة) أعظم السور[5]؛ لأن المراد به ما عدا (الفاتحة) من السور التي فصلت فيها الأحكام وضربت الأمثال، وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل[6] سورة على ما اشتملت عليه، ولذلك سميت: فسطاط القرآن[7].

قال ابن العربي في أحكامه: سمعت بعض أشياخي يقول: اشتملت سورة (البقرة) على ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف خبر، ولعظيم فقهها[8] أقام ابن عمر ثماني[9] سنين على تعليمها[10]. أخرجه مالك في «الموطأ»[11].

قال ابن العربي أيضاً: وإنما صارت (آية الكرسي) أعظم الآيات لعظم مقتضاها؛ فإن الشيء إنما شرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته.

وهي في آي القرآن كسورة (الإخلاص) في سور[12] القرآن، إلا أن سورة (الإخلاص) تفضلها بوجهين:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (ح٣٩٥ ـ ١/٢٩٦).

(٢) (ح): «شاهدين لك» وهو تصحيف.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٢١، ومصاعد النظر: ١/ ٤٧٤.

(٤) الأصل: «الآخرة».

(٥) سبق تخريجه في فضائل سورة البقرة.

(٦) الأصل: «تشمل».

(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٢، وقد سبق في أسماء السورة تخريج الحديث.

(٨) (ح): «فقهما».

(٩) الأصل: «ثمان».

(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢٢، وأحكام القرآن: ١/ ٨،

(١١) الموطأ: (٤٧٩ ـ ١٣٧).

(١٢) (ح): «سورة».

أحدهما:/ أنها سورة وهذه آية، والسورة أعظم؛ لأنه وقع التحدي بها، [٤٣ب/ح] فهي أفضل من الآيات التي لم يُتَحّد بها.

والثاني: أن سورة (الإخلاص) اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفاً، و(آية الكرسي) اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً؛ فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معين معبراً عنه بخمسين حرفاً ثم يعبر عنه بخمسة عشر، وذلك بيان لعظيم القدرة، والانفراد بالوحدانية[١].

وقال ابن المنير[٢]: اشتملت (آية الكرسي) على ما لم تشتمل[٣] عليه آية من أسماء الله تعالى، وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها، ومستكنّاً في بعض، وهي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٤] [البقرة: ٢٥٥] ضمير ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ﴾، ﴿وَلَهُۥ﴾، و﴿عِندَهُۥ﴾، و﴿بِإِذْنِهِۦ﴾، و﴿يَعْلَمُ﴾، و﴿عِلْمِهِۦ﴾ و﴿شَآءَ﴾، و﴿كُرْسِيُّهُ﴾، و﴿يَـُٔودُهُۥ﴾، وضمير ﴿حِفْظُهُمَا﴾ المستتر الذي هو فاعل المصدر ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[٥][٦].

وإن عددت[٧] الضمائر المتحملة في ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، ﴿ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾، والضمير المُقَدّر قبل ﴿ٱلْحَىُّ﴾ على أحد الأعاريب، صارت اثنتين وعشرين[٨].

قال الغزالي رضي الله عنه: إنما كانت (آية الكرسي) سيدة الآيات؛ لأنها اشتملت

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٢٢، والبرهان: ١/ ٤٤٢، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٠، ولم أقف عليه في أحكام ابن العربي.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجروي الإسكندراني، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير المالكي قاضي الإسكندرية، قيل: توفي مسموماً سنة (٦٨٣هـ). انظر: بغية الوعاة: ١/ ٣٨٤، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٨١، وكشف الظنون: ٢/ ١٤٧٧.

(٣) الأصل: «يشتمل» بالتحتية.

(٤) عبارة ابن المنير في الإنصاف: الأول «الله» الثاني «هو» الثالث «الحي» الرابع «القيوم».

(٥) عبارة ابن المنير: الرابع عشر «وهو» الخامس عشر «العليّ» السادس عشر «العظيم».

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٢، والإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، (بحاشية الكشاف): ١/ ٣٨٥، والبرهان: ١/ ٤٤٢.

(٧) الأصل: «عدت».

(٨) الإتقان: ٤/ ١٢١، وانظر: الفوائد في مشكل القرآن: ٢١.

على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك، ومعرفة ذلك هي المقصد الأقصى في العلوم وما عداه تابع له، والسيد اسم للمتبوع المقدم.

فقوله: ﴿ٱللَّهُ﴾: إشارة إلى الذات.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: إشارة إلى توحيد الذات.

﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾: إشارة إلى صفة الذات وجلاله، فإن معنى القيّوم؛ الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره، وذلك غاية الجلال والعظمة.

﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾: تنزيه وتقديس له عما[1] يستحيل عليه من أوصاف الحوادث، والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة.

﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾: إشارة إلى الأفعال كلها، وأن جميعها منه وإليه.

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾: إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر، وأن من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه والإذن فيها[2]، وهذا نفي الشركة[3] عنه في الملك[4]/ والأمر. [١٦٥/أ/هـ]

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَآءَ﴾: إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات، والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه ووهبه، على قدر مشيئته وإرادته.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾: إشارة إلى عظمة ملكه، وكمال قدرته.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾: إشارة إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان.

﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾: إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات.

فإذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن، لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة، فإن ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[5] ليس فيها إلا التوحيد، وسورة

---

(١) الأصل: «عن ما».

(٢) في جواهر القرآن: «فيه».

(٣) في جواهر القرآن: «للشركة».

(٤) الإتقان: «الحكم».

(٥) أي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨﴾ [آل عمران: ١٨].

(الإخلاص) ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[1] ليس فيها إلا[2] الأفعال، و(الفاتحة) فيها الثلاثة لكن غير مشروحة[3] بل مرموزة، والثلاثة مجموعة مشروحة في (آية الكرسي). والذي يقرب منها في جميعها[4] آخر سورة (الحشر)[5] وأول (الحديد)[6] ولكنها آيات لا آية واحدة.

فإذا قابلت (آية الكرسي) بأحد تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد، فلذلك استحقت السيادة على الآي، كيف [لا][7] وفيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم، كما ورد به الخبر[8]. انتهى كلام الغزالي.

ثم قال: إنما قال ﷺ في (الفاتحة) أفضل، وفي (آية الكرسي) سيدة؛ لسر، وهو أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة[9] يسمى أفضل؛ فإن الفضل هو الزيادة، والأفضل هو الأزيد، وأما السُّؤْدد[10] فهو رسوخ في معنى الشرف الذي يقتضي[11] الاستتباع[12] ويأبى التبعية، و(الفاتحة) تتضمن التنبيه على معان كثيرة، ومعارف مختلفة، فكانت أفضل و(آية الكرسي) تشتمل على المعرفة العظمى؛ التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف[13]، فكان اسم السيد بها أليق. انتهى.

ثم قال في حديث «قلب القرآن (يس)»[14]: إن ذلك لأن الإيمان صحته

---

(١) إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧].
(٢) (ح): «إلا» ساقطة.
(٣) أهملت الشين في (ح).
(٤) (ح): «جمعها».
(٥) وهي الآيات من ٢١ ـ ٢٤.
(٦) وهي الآيات من ١ ـ ٦.
(٧) الأصل و(ح): «لا» ساقطة وما أثبتها من الجواهر.
(٨) الإتقان: ٤/١٢٣، وجواهر القرآن: ٧٣ ـ ٧٦، وانظر: فيض القدير: ٤/٢٣، ومفتاح السعادة: ٢/٥٦٠.
(٩) (ح): «كثيرة» بدون أل.
(١٠) الأصل: «السودة».
(١١) الأصل: «اقتضى».
(١٢) (ح): «الاستبتاع» بتقديم الباء على التاء وهو تصحيف.
(١٣) الأصل: «المعاني».
(١٤) سبق تخريجه في فضائل سورة (يس).

بالاعتراف بالحشر والنشر، وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلت قلب القرآن لذلك[1][2] واستحسنه الإمام فخر الدين الرازي[3].

وقال النسفي: يمكن أن يقال: هذه السورة ليس[4] فيها إلّا تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية، والرسالة، والحشر، وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجَنان، وأما الذي باللسان والأركان ففي غير هذه السورة، فلما كان فيها أعمال القلب لا غير؛ سماها قلباً، ولهذا أمر بقراءتها عند المُحْتَضَر؛ لأن في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة، والأعضاء ساقطة، لكن القلب قد أقبل على الله ورجع عما سواه، فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد في[5] تصديقه بالأصول الثلاثة[6]. انتهى.

واختلف الناس في معنى كون سورة[7] (الإخلاص) تعدل ثلث القرآن:

فقيل: كأنه سمع شخصاً يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن، فخرج الجواب على هذا. وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق[8] الحديث ترده[9].

وقيل: لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة (الإخلاص) كلها صفات، فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار[10].

---

(١) الأصل: «كذلك».

(٢) لم أقف على هذا النص في جواهر القرآن، وقد قال الغزالي في حديث «قلب القرآن يس» ما نصه: لعلك تشتهي الآن أن تعرف معنى قوله ﷺ: (يس) قلب القرآن، وأنا أرى أن أكِل هذا إلى فهمك لتستنبطه بنفسك على قياس ما نبهت عليه في أمثاله. جواهر القرآن: ٧٩. وما نقله المصنف نقله الزركشي من الغزالي. انظر: البرهان: ١/ ٤٤٤.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٢٤، والتفسير الكبير: ٢٦/ ١١٣، والبرهان: ١/ ٤٤٤.

(٤) الأصل: «الر».

(٥) الأصل: «في» ساقطة.

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٤، وانظر: التفسير الكبير: ٢٦/ ١١٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، ولم أقف عليه في تفسير النسفي، فلعله ذكره في غير التفسير.

(٧) (ح): «سورة» ساقطة.

(٨) (ح): «طورق».

(٩) الإتقان: ٤/ ١٢٤، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وانظر: التمهيد: ١٩/ ٢٣١.

(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٤٤٥، قال: واعترض على ذلك باستلزام كون آية الكرسي وآخر الحشر ثلث القرآن، ولم يرد فيه. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٧.

وقال الإمام الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الجواهر»: معارف القرآن المهمة ثلاثة: معرفة التوحيد، والصراط المستقيم، والآخرة، وهي مشتملة على الأول، فكانت ثلثاً[(١)].

وقال أيضاً، فيما نقله الإمام الرازي: القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته، إما صفات الحقيقة، وإما صفات الفعل، وإما صفات الحكم، فهذه ثلاثة أمور، وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة، فهي ثلث[(٢)].

وقال الخويي[(٣)]: المطالب التي في القرآن معظمها الأصول/ الثلاثة التي [٦٥ب/هـ] بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان، وهي: معرفة الله، والاعتراف بصدق[(٤)] رسوله، واعتقاد القيام بين يدي الله؛ فإن من عرف أن الله واحد، وأن النبي صادق، وأن الدين[(٥)] واقع؛ صار مؤمناً حقاً، ومن أنكر شيئاً منها: كفر قطعاً، وهذه السورة تفيد الأصل الأول، /فهي ثلث القرآن من هذا [٤٤أ/ح] الوجه[(٦)].

وقال غيره: القرآن قسمان: خبر[(٧)] وإنشاء. والخبر قسمان: خبر عن الخالق، وخبر عن المخلوق. فهذه ثلاثة أثلاث. وسورة (الإخلاص) أخلصت الخبر عن الخالق، فهي بهذا الاعتبار ثلث[(٨)].

وقيل: تعدل في الثواب، وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث، والأحاديث

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٢٥، وجواهر القرآن: ٢٣ و٧٨، وانظر: جواب أهل العلم والإيمان: ٨٢ ـ ٨٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٧.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٢٥، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٢، ولم أقف عليه عند الرازي في تفسيره.

(٣) الأصل و(ح): «الجويني»، وفي روح المعاني «الجوني»، وما أثبته من الإتقان وقد سبقت ترجمته. انظر: صفحة: (٢٢٣).

(٤) (ح): «وصدق».

(٥) الأصل: «البعث» وما أثبته موافق لما في الإتقان.

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٥، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٢.

(٧) الأصل: «خير» بالياء.

(٨) الإتقان: ٤/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٤٤٦، واختاره. وفتح الباري: ٩/ ٦١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٧.

الواردة في سورة (الزلزلة) و(النصر) و(الكافرين)، لكن[1] ضعّف ابن عقيل[2] ذلك وقال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن، لقوله: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات»[3].

وقال ابن عبد البر: السكوت في مثل هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم. ثم أسند إلى إسحاق بن منصور[4]؛ قلت لأحمد بن حنبل: قوله ﷺ: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»، ما وجهه؟ فلم يقم[5] لي فيها على أمر[6].

وقال إسحاق بن راهويه: معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضاً فضلاً في الثواب لمن قرأه، تحريضاً على تعليمه، لا أن من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات كان[7] كمن قرأ القرآن جميعه؛ هذا لا يستقيم، ولو قرأها مائتي مرة.

---

(١) الأصل: «لكن» ساقطة.

(٢) هو: علي بن عقيل بن محمد البغدادي الطغري الحنبلي، أبو الوفاء، شيخ الحنابلة، وصاحب التصانيف، توفي سنة (٥١٣هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٥٩، وغاية النهاية: ١/ ٥٥٦، وشذرات الذهب: ٤/ ٣٦.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه عن ابن مسعود بلفظ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها»، وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه: (ح٢٩١٠ ـ ٥/ ١٧٥) ورواه الحاكم بنحوه وقال: صحيح الإسناد: المستدرك: ١/ ٥٥٥. ورواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على ابن مسعود: (ح٨٠٨ ـ ٢٧٩)، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٦٠١٧ ـ ٣/ ٣٧٥)، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٩٨٣ ـ ١٠/ ٦٦٣).
الإتقان: ٤/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وجواب أهل العلم والإيمان: ٧٥ و٨١. وانظر: فتح الباري: ٩/ ٦١، وعمدة القارئ: ٢٠/ ٣٣، وبذل المجهود: ٧/ ٣٠٠، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٨.

(٤) هو: إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، أبو يعقوب، فقيه حنبلي من رجال الحديث، عرف بالكوسج، توفي سنة (٢٥١هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ١/ ١١٣، وتاريخ بغداد: ٦/ ٣٦٢، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٥٨، وتهذيب الكمال: ٩٠، والوافي بالوفيات: ٨/ ٤٢٦.

(٥) الإتقان: «يقل» تحقيق مصطفى البغا.

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٦، والتمهيد: ١٩/ ٢٣٢، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وفتح الباري: ٩/ ٦١، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٨.

(٧) الأصل: «كان» ساقطة.

قال ابن عبد البر: فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة[1].

وقال ابن الميلق في حديث: «إن الزلزلة نصف القرآن»[2]: لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا، وأحكام الآخرة، وهذه السورة تشتمل[3] على أحكام الآخرة كلها إجمالاً، وزادت على (القارعة) بإخراج الأثقال[4]، وبحديث[5] الأخبار[6].

وأما تسميتها في الحديث الآخر ربعاً[7]؛ فلأن الإيمان بالبعث ربع الإيمان في الحديث الذي رواه الترمذي: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وأني رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر»[8].

فاقتضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذي حوته[9] هذه السورة ربع

---

(١) الإتقان: ٤/١٢٦، والتمهيد: ١٩/ ٢٣٢، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٨.

(٢) سبق تخريجه في فضائل سورة الزلزلة.

(٣) الأصل: «تشمل».

(٤) قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾.

وفي الأثقال قولان. فعن ابن عباس: الموتى، وقال ابن عطية: هي كنوز الأرض، وجمع الفراء بينهما فقال: لفظت الأرض ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت.

انظر: زاد المسير: ٩/ ٢٠٢، وتفسير ابن كثير: ٤/٥٣٨، وصحيح مسلم: ٢/ ٧٠١.

(٥) في الإتقان: «وتحديث».

(٦) قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾.

روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا». رواه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٣٣ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) سنن الترمذي، كتاب: أبواب القدر، باب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره: (ح٢١٤٥ ـ ٤/ ٤٥٢)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١/ ٩٧، وابن ماجه في سننه المقدمة: (٨١ ـ ١/ ٣٢).

(٩) (ح): «هوته» وفي الإتقان: «قررته».

الإيمان الكامل الذي دعا[1] إليه القرآن[2].

وقال أيضاً في سر كون (أَلْهَاكُمْ) تعدل ألف آية[3]: أن القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر، فإذا تركنا[4] الكسر كان الألف سدس القرآن، وهذه السورة[5] تشتمل[6] على سدس مقاصد القرآن، فإنها فيما ذكره الغزالي ستة: ثلاثة مهمة، وثلاثة متمة ـ وتقدمت ـ وأحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة، والتعبير عن هذا المعنى بألف آية أفخم وأجلّ وأضخم من التعبير بالسدس[7].

وقال أيضاً في سر كون سورة (الكافرين) ربعاً وسورة (الإخلاص) ثلثاً، مع أن كلا منهما يسمى الإخلاص[8]: أن سورة (الإخلاص) اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه (الكافرون).

وأيضاً: فالتوحيد إثبات إلٰهية المعبود وتقديسه [ونفي إلٰهية ما سواه، وقد صرَّحت (الإخلاص) بالإثبات والتقديس][9]، ولوَّحت إلى نفي عبادة غيره، و(الكافرون) صرَّحت بالنفي ولوَّحت بالإثبات والتقديس؛ فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع[10]. انتهى.

---

(١) الأصل: «دل» وما أثبته موافق لما في الإتقان.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٣، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٠٨.

(٣) سبق تخريج الحديث في فضائل السورة.

(٤) الأصل: «تركت».

(٥) الأصل: «السورة» ساقطة.

(٦) الأصل: «تشمل».

(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٣، وانظر: روح المعاني: ٣٠/ ٢٢٣.

(٨) في تسمية «الكافرون» بالإخلاص انظر: مصاعد النظر: ٣/ ٢٥٩، والتفسير الكبير للرازي: ٣٢/ ١٣٦.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٦٢، وانظر: التفسير الكبير للرازي: ٢٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٥٠.

ولقد ذكر المصنف في هذا النوع جملة من أقوال الأئمة العلماء في مسألة التفضيل في كلام الله، وذكر الاختلاف فيه ودليل كل فريق، كما ذكر جملة من الأحاديث والآثار الواردة في تفضيل بعض السور والآيات على غيرها ووجه الأفضلية.

تتميم[1]:

ذكر كثيرون في أثر: أن الله جمع علوم الأولين والآخرين في الكتب الأربعة، وعلومها في القرآن، وعلومه في الفاتحة[2]. فزادوا: وعلوم الفاتحة في البسملة، وعلوم البسملة في بائها.

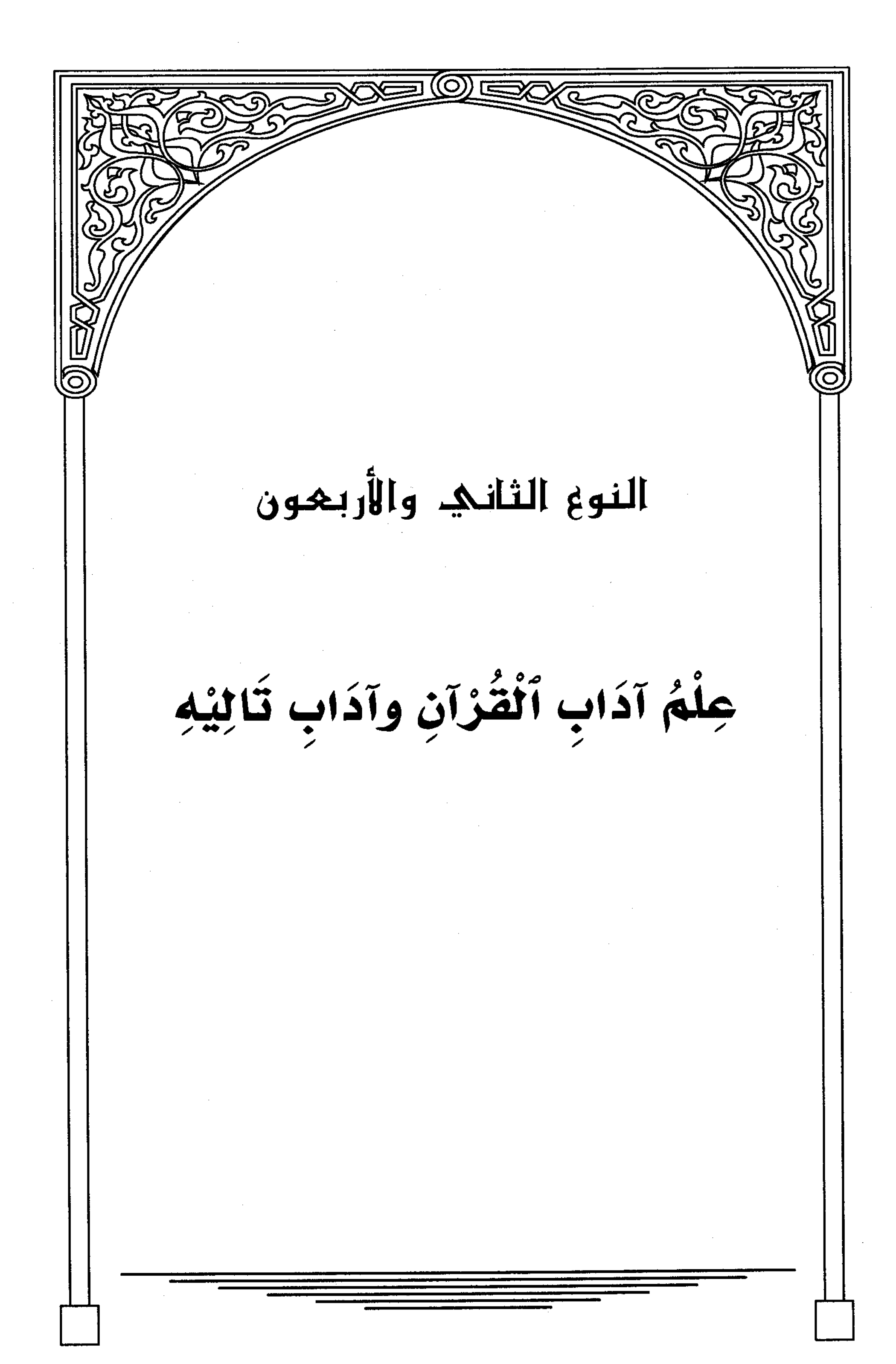
ووجه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب، وهذه الباء باء الإلصاق؛ فهي تلصق العبد بجناب الرب، وذلك كمال المقصود/ . ذكره [١٦٦أ/هـ] الإمام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما[3].

(١) وهو في الإتقان: «تذنيب».

(٢) سبق تخريج الأثر انظر: صفحة: ٢٢٦، والزيادة أخرجها الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان: و(١٢٠).

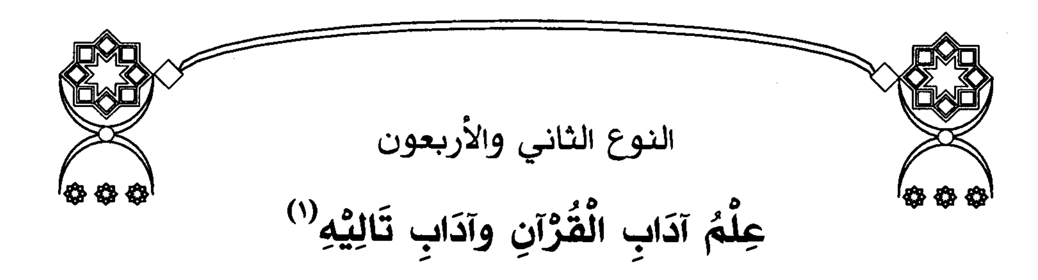
(٣) الإتقان: ٤/١٢٧، والتفسير الكبير: ١/١٧٨، ونسبه للحسين.





النوع الثاني والأربعون

عِلْمُ آدابِ ٱلْقُرْآنِ وآدابِ تَالِيْهِ



النوع الثاني والأربعون

عِلْمُ آدَابِ الْقُرْآنِ وآدَابِ تَالِيْهِ[1]

يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته[2]. قال جل شأنه مثنياً على من كان ذلك دأبه: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر ﷺ: «لا حسد إلَّا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»[3].

وأخرج البيهقي من حديث سمرة بن جندب: «كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه، وأدب[4] الله القرآن فلا تهجروه»[5].

وأخرج من حديث عبيدة المليكي[6] مرفوعاً وموقوفاً: «يا أهل القرآن، لا

---

(١) وهو النوع الخامس والثلاثون في الإتقان، وقد قدمه السيوطي بقوله: أفرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان، وقد ذكر في شرح المهذب وفي الأذكار جملة من الآداب.
قال: وأنا ألخصها هنا، وأزيد عليها أضعافها، وأفصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها.
الإتقان: ١/ ٢٩٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٢، والتبيان: ٤٤، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن: ٦/ ١٠٨، وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه: ١/ ٥٥٨.
وقد سبق التعليق على أن الحسد هنا بمعنى الغبطة، وأنه أطلق عليها الحسد مجازاً، وهي جائزة لكونه ليس فيها تمني زوال النعمة عن المحسود، بل هي تمني مثل ما لغيرك من النعمة. قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

(٤) في الشعب: «مأدبته ومأدبة».

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٧٨ ـ ١/ ١٨٤)، وأبو عبيد في فضائله عن ابن مسعود موقوفاً: (ح٨ ـ ٦) وأخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٣٣. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٥/ ٢٩.
قلت: في سنده غياث بن كلوب قال الدارقطني: له نسخة عن مطرف بن سمرة بن جندب. لا يعرف إلا به، ويروي عن شريك. الضعفاء والمتروكين: ٣٢٣.

(٦) الأصل: «المكي» وفي (ح) «المالكي» وهما تصحيف.
وهو: عبيدة ـ بفتح العين وكسر الباء وقيل بضم العين ـ اللاملوكي ويقال: المليكي =

توسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته، آناء الليل والنهار، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون»[١].

ويستحب الوضوء لقراءة القرآن؛ لأنه أفضل الأذكار، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طُهر، كما ثبت في الحديث[٢][٣].

وإذا كان يقرأ عن ظهر قلب فتجوز قراءته للمحدث عند أبي حنيفة وأصحابه، والأفضل أن يتوضأ أو يتيمم ولو مع وجود الماء.

وقال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث[٤][٥].

= شامي روى عن النبي ﷺ، وروى عنه المهاجر بن حبيب وسعيد بن سويد. انظر: الاستيعاب: ٢/ ٤٤٣، بهامش الإصابة. والإصابة: ٢/ ٤٥٠، وأسد الغابة: ٣/ ٣٥٥.

(١) شعب الإيمان: (ح٧٢ ـ ١/ ١٧٢) والموقوفة: (ح٧٤ ـ ١/ ١٧٥) قال البيهقي: هكذا روي بهذين الإسنادين موقوفاً ورواه بقية عن أبي بكر مرفوعاً، وروي من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي مريم عن المهاجر بن حبيب عن النبي ﷺ مرسلاً.

قلت: ورواية المهاجر بن حبيب المرسلة أخرجها أبو عبيد في فضائله: (ح٣٩ ـ ١٩٥).

وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم. قال الهيثمي في المجمع: ٢/ ٢٥٢: مجمع على ضعفه. والحديث ذكره: ابن حجر في الإصابة: ٤/ ٤٢٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٣/ ٣٥٥، وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان: ١/ ٢٦٠، والخطيب التبريزي في المشكاة: ١/ ٦٧٦ وعزاه للبيهقي في الشعب.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه عن أبي الجهيم قال: أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام. صحيح البخاري، كتاب: التيمم، باب: التيمم في الحضر: ١/ ٨٧، وأخرجه غيره.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٥، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، والتذكار للقرطبي: ١٦٠، والتبيان للنووي: ٥٤، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٤٥٩، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣.

(٤) أخرج الترمذي في سننه عن علي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال: وبه قال غير واحد من أهل العلم أصحاب النبي ﷺ والتابعين. قالوا: يقرأ الرجل القرآن على غير وضوء، ولا يقرأ في المصحف إلا وهو طاهر.

وبه يقول سفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. سنن الترمذي، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً: (ح١٤٦ ـ ١/ ٢٧٣).

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٥، وذكره النووي في المجموع شرح المهذب: ٢/ ٦٩، وعزاه لإمام الحرمين والغزالي في البسيط. =

قال في شرح المهذب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح، أمسك حتى يستتم[1] خروجها[2].

وأما الجنب والحائض فتحرم[3] عليهما القراءة، نعم يجوز لهما النظر في المصحف، وإمراره على القلب[4]، وأما متنجس الفم فتكره[5] له القراءة.

وقيل: يحرم لمس المصحف باليد النجسة[6].

وتُسنّ القراءة في مكان نظيف، وأفضله المسجد.

وفي «الإتقان»: وكره قوم القراءة في الحمام والطريق[7]، قال النووي: ومذهبنا لا تكره فيهما[8]، وكرهها الشعبي في الحَشّ[9] وبيت الرحى وهي

= **قلت:** كتاب البسيط للغزالي هو مختصر كتاب نهاية المطلب لإمام الحرمين. ولم أقف عليهما مطبوعاً، ولا اهتديت إليهما مخطوطاً. وقد بحثت في كثير من كتب الجويني فلم أقف على قوله هذا. وانظر البرهان: ١/ ٤٥٩.

(١) الإتقان: «يستقيم».

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٥، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٤، وقد أورد الحليمي عن مجاهد أنه كان يقرأ أو يصلي فوجد ريحاً فأمسك عن القراءة حتى ذهب. المنهاج: ٢/ ٢٢٩، وانظر: جمال القراء: ١/ ١٢٠.

(٣) (ح): «فيحرم».

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٥، والوسيط للغزالي: ١/ ٤٢٠، وبداية المجتهد: ٣٥، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢٨، والتبيان للنووي: ٥٤، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٢، وانظر: شرح معاني الآثار: ١/ ٨٨. قال الزركشي: وللشافعي قول قديم في الحائض تقرأ خوف النسيان. البرهان: ١/ ٤٥٩.

(٥) (ح): «فيكره».

(٦) الإتقان: ١/ ٢٩٥، والمجموع للنووي: ٢/ ١٦٢.

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩٦، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٥٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٤٦٨، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣.

(٨) قال الإمام النووي رحمه الله: اختلف السلف في كراهيتها فقال أصحابنا لا يكره، ونقله الإمام المجمع على جلالته أبو بكر بن المنذر في الأشراف عن إبراهيم النخعي ومالك. وهو قول عطاء. وذهب إلى كراهته جماعات منهم علي بن أبي طالب وحكى ابن المنذر عن جماعة من التابعين منهم الحسن البصري ومكحول..

قال: وحكاه أصحابنا عن أبي حنيفة رضي الله عنهم أجمعين ـ وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلته صاحبها، فإن النهي عنها كرهت، كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس مخافة من الخلط.

(٩) الأصل و(ح): «الحشر» وهو تصحيف، والحَش: ـ بفتح الحاء ـ مفرد الحشوش، =

تدور. قال: وهو مقتضى مذهبنا(١).

ويستحب أن يجلس مستقبلاً(٢) متخشعاً بسكينة ووقار(٣)، مطرقاً رأسه، واقفاً على هيئة الآداب، إما قائماً وإما جالساً، مطرقاً رأسه، غير متربع ولا متكئ ولا جالس على هيئة التكبر، ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي أستاذه(٤).

وأفضل الأحوال أن يقرأه في الصلاة قائماً وأن يكون في المسجد، فذلك من أفضل الأعمال، فإن قرأ مضطجعاً على الفراش، أو كان/ على غير وضوء [٤٤ب/ح] فله أيضاً فضل، ولكنه دون ذلك، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٩١] فأثنى على الكل؛ ولكن قدم القيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجعاً(٥).

وفي «المحيط»(٦): لا بأس أن يقرأ إذا وضع جنبه(٧).

= وهو الكنف، ومواضع قضاء الحاجة، وأصله من الحش: البستان لأنهم كثيراً ما يتغوطون في البساتين. النهاية (حشش): ١/ ٣٩٠.

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٤، والتبيان: ٥٧، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣. قال النووي: وذلك لأن كلام الله عظيم، وفي عدم القراءة في هذه الأماكن إكرام لكلام الله تعالى وتنزيه له عن القراءة في المواضع القذرة.

قال الحليمي: والقراءة في الكنف والمواضع القذرة مكروه أشد من كراهيتها في الحمام.

قال: إذا كان النبي ﷺ قد تحاشى رد السلام في حال البول فقراءة القرآن أولى أن تكرم وتعظم. المنهاج: ٢/ ٢٥٨.

(٢) أخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سيداً، وإن سيد المجالس قبالة القبلة». المعجم الأوسط: (ح٢٣٧٥ ـ ٣/ ١٨٢).

(٣) الأصل: «وقارا» بسقوط الواو.

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٤، وانظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، وفتاوى قاضي خان: ١/ ١٦٢، والتذكار: ١٦٢، والتبيان للنووي: ٥٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٤٥٩، والدر النظيم لليافعي: ٦، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣.

(٥) انظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، والتبيان للنووي: ٥٨.

(٦) واسمه الكامل: «المحيط البرهاني في الفقه النعماني» لمؤلفه برهان الدين محمود بن أحمد بن مازه الحنفي البخاري، المتوفى سنة (٦١٦هـ)، يقع الكتاب في عشر مجلدات كبيرة، المجلد الأول منه (٢٨٥) ورقة رجعت إليه مراراً، وقد اختصره مؤلفه وسماه: الذخيرة، والمحيط مخطوط منه نسخة مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ. انظر: فهرست مخطوطات جامعة الإمام، وانظر: الأعلام للزركلي: ٧/ ١٦١.

(٧) بحثت في مظانه من الكتاب ولم أهتد إليه.

وقال علي ﷺ: من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأ وهو جالس في صلاة فله[1] بكل حرف خمسين حسنة، ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة، ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات[2].

وما كان من القيام بالليل فهو أفضل؛ لأنه أفرغ للقلب، قال أبو ذر الغفاري[3]: إن كثرة السجود بالنهار، وإن طول القيام بالليل[4].

وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات[5]، فأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات: أربعاً في الليل وأربعاً في النهار، ويليه في الكثرة من كان يختم في اليوم والليلة أربعاً، ويليه ثلاثاً، ويليه ختمتين، ويليه ختمة[6].

---

(١) في الإحياء: «كان له».

(٢) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، وأورده السيوطي في الجامع الكبير: ١/ ٨١٨ وقال: أخرجه الديلمي عن أنس مع اختلاف في آخره، وذكره بنحوه السمرقندي في تنبيه الغافلين: ٢١٥.

قال الحليمي: وأما استحباب القراءة في الصلاة فلأن الصلاة أفضل أحوال العبد، فإذا كنا نستحب للقارئ أن يقرأ مستقبلاً القبلة وفي حال الطهارة إذا لم يكن مصلياً وإنما الطهارة واستقبال القبلة ركنان من أركان الصلاة، فهو إذا قرأه مصلياً كان ذلك أكثر للفضل. المنهاج: ٢/ ٢٣٤.

(٣) هو: أبو ذر الغفاري، الزاهد المشهور، مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، أحد السابقين الأولين، توفي سنة (٣٢هـ).

طبقات ابن سعد: ٤/ ٢١٩، وتاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٣، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ٤٦، والإصابة؛ ٤/ ٦٢.

(٤) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥.

(٥) الأصل و(ح): «عاداة».

(٦) قال النووي: قال الشيخ الصالح أبو عبد الرحمن السلمي ﷺ سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: كان ابن الكاتب ﷺ يختم بالنهار أربع ختمات وبالليل أربع ختمات. ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات سليم بن عترة، ونقل القرطبي عن أبي حنيفة أنه كان يختم في رمضان ستين ختمة، بالليل ختمة وبالنهار ختمة. ومثل ذلك نقله ابن أبي حاتم الرازي عن الإمام الشافعي. انظر: الإتقان: ١/ ٢٩٣، والتذكار: ٩٠، والتبيان: ٤٥، والإرشاد والتطريز لليافعي: ١٩٢، وآداب الشافعي ومناقبه.

وأولى ما يرجع إليه في التقديرات قول رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه»[١].

وذلك لأن الزيادة تمنع الترتيل[٢]/؛ فقد قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلاً [٦٦ب/هـ] يهذُّ القرآن هذًّا[٣]: إن هذا ما قرأ القرآن، ولا سكت[٤].

وأخرجه ابن أبي داود[٥] عن مسلم بن مخراق[٦] قال: قلت لعائشة: إن رجالاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثة. فقالت: قرؤوا ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام[٧] فيقرأ بالبقرة، وآل عمران، والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ[٨].

ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين، ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن[٩]. وكره جماعات الختم في أقل من ثلاثة[١٠]؛ لما روى أبو داود

---

(١) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٢) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥،

(٣) الهذ: السرعة في القراءة. النهاية (هذذ): ٥/ ٢٥٥.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) الأصل: «أبو داود».

(٦) الأصل: «محراف» تصحيف.

وهو: مسلم بن مخراق مولى عائشة، حجازي سكن مصر، يروى عن مولاته عائشة، وعنه زياد بن نعيم الحضرمي، ذكره البخاري في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً، قال ابن حجر: مقبول من الثالثة. انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٣٧، والتقريب: ٢/ ٢٤٦، والخلاصة: ٣٧٦.

(٧) قال ابن الأثير: هي ليلة أربع عشرة من الشهر؛ لأن القمر يتم فيها نوره. النهاية (تمم): ١/ ١٩٧.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٦/ ١١٩، والبيهقي في الشعب: (ح١٥٠ ـ ١/ ٣١٢) وفي السنن: ٢/ ٣١٠، وأبو عبيد في فضائله: (ح١٧٨ ـ ٧٧)، والفريابي في فضائله: (ح١١٧ ـ ٢٠٩)، وابن الضريس في فضائله: (ح٧ ـ ٢٨)، وانظر: الدر المنثور: ١/ ١٨.

قال الساعاتي: معناه أنهم قرأوا القرآن بلسانهم ولم تفقهه قلوبهم ولم تتأثر بما فيه. الفتح الرباني: ١٨/ ١٦.

(٩) الإتقان: ١/ ٢٩٣، والتذكار: ٩١، والتبيان: ٤٤.

(١٠) روي ذلك عن معاذ بن جبل وغيره، انظر: الإتقان: ١/ ٢٩٣، والتذكار: ٩١.

والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن[1] عمرو مرفوعاً: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»[2].

وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود ﷺ موقوفاً، قال: «لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث»[3].

وأخرج أحمد وأبو عبيد عن سعد بن المنذر[4]، ـ وليس له غيره ـ قال: قلت: يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: «نعم إن استطعت»[5].

ويليه من ختم في أربع، ثم في خمس، ثم في ست، ثم في سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثر من الصحابة ﷺ وغيرهم، وكان

---

(١) (ح): «ابن» ساقطة.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: تحزيب القرآن: (ح١٣٩٤ ـ ٢/ ٥٦)، والترمذي في سننه، كتاب: أبواب القراءات، باب: في كم يختم القرآن: (ح٢٩٤٩ ـ ٥/ ١٩٨)، وأورده القرطبي في التذكار: ٩٠، وقال الحافظ العراقي: أخرجه أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمرو وصححه الترمذي. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٥، وذكره النووي في التبيان: ٤٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٥٩٤٨ ـ ٣/ ٣٥٣)، والبغوي في شرح السنة: ٤/ ٤٩٩، وأورده القرطبي في التذكار: ٩٠، والحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ٩٧ وقال: رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود.

(٤) الأصل و(ح) والإتقان: «سعيد بن المنذر».

وهو: سعد بن المنذر الأنصاري، ذكره البخاري، وقال: روى حديثه ابن لهيعة ولم يصح، واختلف في صحبته، فقال ابن عبد البر: له صحبة، وزعم ابن منده أنه سعد بن المنذر بن عمير بن عدي بن خرشة، وأنه عقبي بدري أحدي، وتعقبه أبو نعيم بأنه لم يذكره ابن إسحاق ولا الزهري في البدريين ولا أهل العقبة، قال الحافظ ابن حجر: وهو كما قال وفي كلام ابن منده في نسبته نظر، فإن عدي بن خرشة صحابي، ولم أرى من ذكر المنذر في الصحابة. انظر: الاستيعاب: ٢/ ٤٨، بهامش الإصابة، والإصابة: ٢/ ٣٨، وأسد الغابة: ٢/ ٢٩٩.

(٥) المسند: وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٢٦٩ ـ ١١١)، والفريابي في فضائله: (ح١٢٨ ـ ٢١٧)، وابن المبارك في الزهد: (ح١٢٧٤ ـ ٤٥٢)، وذكره ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٣٨ وقال: ذكره البخاري وقال: روى حديثه ابن لهيعة ولم يصح. وذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ٢٩٩، وقال: روى حديثه حبان بن واسع.

قال الهيثمي: في سنده ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف. المجمع: ٧/ ١٧١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٣٨، وابن كثير في فضائله: ١٦٠، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٢٩٣.

جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل جمعة، كعثمان، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأُبيّ بن[1] كعب[2].

وأخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن في شهر». قلت: إني أجد قوة. قال: «اقرأه في عشر». قلت: إني أجد قوة. قال: «اقرأه[3] في سبع، ولا تزد على ذلك»[4].

وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان[5]، عن قيس بن أبي صعصعة[6] وليس له غيره ـ أنه قال: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: «في خمسة عشر». قلت: إني أجدني أقوى من ذلك. قال: «اقرأه في جمعة»[7].

---

(١) (ح): «ابن» ساقطة.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ٢٩٤، والتذكار: ٢٩٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد: ١٠٩، وإحياء علوم الدين: ٢/ ٢٧٦، والتبيان: ٤٦، ومصنف عبد الرزاق: ٣/ ٣٥١.

(٣) الأصل: «اقرأ».

(٤) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: في كم يقرأ القرآن: ٦/ ١١٤، وصحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به: (ح١١٥٩ ـ ٢/ ٨١٣).

(٥) هو: واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري، قال أبو زرعة مدني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الحافظ ابن حجر: قلت ذكره البغوي في الصحابة وقال: في صحبته مقال، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة، وزعم العبدوي أنه شهد بيعة الرضوان.

انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ١٠٢، والإصابة: ٣/ ٦٢٧، ونقعة الصديان: ٣٩، وأسد الغابة: ٥/ ٧٨.

(٦) هو: قيس بن أبي صعصعة، واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن النجار الأنصاري، شهد العقبة وشهد بدراً.

انظر: الاستيعاب: ٣/ ٢٢٣، بهامش الإصابة، والإصابة: ٣/ ٢٥١، وأسد الغابة: ٤/ ٢١٨.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٢٦٢ ـ ١٠٩)، وأورده الهيثمي في المجمع: ٢/ ٢٦٨، وعزاه للطبراني في الكبير. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٣٨، ونسبه لأبي عمرو الداني بسنده في كتاب العدد.

وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ١٠٧، والحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣/ ٢٥١، وعزاه لأبي عبيد، ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني وغيرهم. وانظر: الإتقان: ١/ ٢٩٤. =

ويلي ذلك من ختم في ثمان، ثم في عشر، ثم في شهر، ثم[1] في شهرين.

أخرج ابن أبي داود عن مكحول[2] قال: كان أقوياء أصحاب النبي ﷺ يقرأون القرآن في سبع، وبعضهم في شهر، وبعضهم في شهرين، وبعضهم في أكثر من ذلك[3].

وفي المحيط البرهاني: رجل يقرأ القرآن كله في يوم واحد، ورجل آخر يقرأ سورة[4] (الإخلاص) في يوم واحد خمسة آلاف مرة، فإن كان الرجل قارئاً فقراءة القرآن أفضل؛ لأنه جاء في الختم في ما لم يجئ في غيره[5]. انتهى.

وقال أبو الليث[6] رحمه الله في «البستان»[7]: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة، وقد روى الحسن بن زياد[8] عن أبي حنيفة -

---

= **قلت**: ظاهر هذا الحديث وما سبقه يفيد منع الزيادة على السبع «فاقرأه في سبع ولا تزد»، ولهذا ذهب بعض العلماء إلى منع الزيادة وقالوا لم يرد عن رسول الله ﷺ أنه ختم القرآن كله في ليلة، ولا في أقل من سبع.

وأما الذين ختموا في أقل من سبع يقول القرطبي: كأنهم حملوا قوله ﷺ: «لا تزد» من باب الرفق وخوف الانقطاع، فإن أمن ذلك جاز. انظر: التذكار: ٩٥.

(١) الأصل: «أو».

(٢) هو: مكحول الأزدي العتكي البصري، أبو عبد الله، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: لا بأس به. من الرابعة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ١٦٠، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٩٣، والتقريب: ٢/ ٢٧٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٤، ولم أقف عليه عند غيره.

(٤) الأصل: «سورة» ساقطة.

(٥) انظر: فتاوى قاضي خان بهامش الفتاوي الهندية: ١/ ١٦٣. ولم أهتد إليه في مظانه من المحيط البرهاني، فالمخطوط كما ذكرت بلغ عشر مجلدات من الحجم الكبير.

(٦) هو: نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي من أئمة الحنفية، وقد سبقت ترجمته.

(٧) وهو كتاب مختصر مفيد، أورد فيه مؤلفه جملة من الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والأخلاق، وبعض الأحكام الفرعية. انظر: كشف الظنون: ١/ ٢٤٣.

(٨) هو: الحسن بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الكوفي اللؤلؤي، صاحب أبي حنيفة، فقيه العراق، وأحد الأذكياء البارعين في الرأي، ولي القضاء ثم عزل نفسه، قال الذهبي: لم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه، وكان رأساً في الفقه. أخذ عن الإمام أبي =

رحمه الله تعالى ـ أنه قال: «من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه؛ لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين[1].

وقال غيره: يكره تأخير ختمة أكثر من أربعين يوماً بلا عذر ـ نص عليه أحمد ـ؛ لأن عبد الله بن عمر[2] سأل النبي ﷺ: في كم نختم القرآن؟ قال: «في أربعين يوماً»، رواه أبو داود[3].

وقال في الإحياء: ففي الختم أربع درجات:

الختم في يوم وليلة، وقد كرهه جماعة.

والختم في شهر كل يوم جزءاً من ثلاثين[4] ـ وكأنه مبالغة في الاقتصار كما أن الأول مبالغة في الاستكثار.

وبينهما درجتان معتدلتان: أحدهما[5] في الأسبوع مرة/. [١٦٧/هـ]

= حنيفة وجماعة. وعنه محمد بن شجاع الثلجي وجماعة، توفي سنة (٢٠٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٩/٥٤٣، وطبقات الحنابلة: ١/١٣٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ١١٥، والعبر: ١/٢٧٠.

(١) الإتقان: ١/٢٩٤، وبستان العارفين: ٣٧، وتنبيه الغافلين: ٢١٦، والبرهان للزركشي: ١/٤٧١. وفي عرض جبريل عليه السلام القرآن على رسول الله ﷺ في السنة التي قبض فيها مرتين، انظر: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام: ٤/١٨٣، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ: (ح٢٤٥٠ ـ ٤/١٩٠٤).

(٢) في سنن أبي داود: «ابن عمرو».

(٣) الإتقان: ١/٢٩٤، وجمال القراء: ١/١٠٨، ونسب القول لإسحاق بن إبراهيم وكذا القرطبي في التذكار: ٩٠، والزركشي في البرهان: ١/٤٧١، والبغوي في شرح السنة: ٤/٤٩٨.

والحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: تحزيب القرآن: (ح١٣٩٥ ـ ٢/٥٦) وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٩٤٧ ـ ٥/١٩٧) وقال: هذا حديث حسن غريب.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/٩٧: وهذا وإن كان محفوظاً احتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة تعدد القصة، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً، ويؤيده الخلاف الواقع في السياق، وكأن الزيادة ليست على التحريم، كما أن الأمر في ذلك ليس للوجوب. قلت: رواية أبي فروة أخرجه الدارمي في سننه عن عبد الله بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله، في كم أختم القرآن؟... وفيه قال: اختمه في خمس. قلت: إني أطيق. قال: لا...»

(٤) الإحياء زيادة «جزءاً».

(٥) الإحياء: «إحداهما».

والثاني في الأسبوع مرتين تقريباً من الثلاث.

والأحب ـ أي لهذا ـ أن يختم[1] ختمة بالليل وختمة بالنهار، ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما، ويختم ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما؛ ليستقبل بختمتيه أول النهار وأول الليل، فإن الملائكة تصلي عليه إن ختمه ليلاً حتى يصبح، وإن كان نهاراً حتى يمسي، فتشمل بركتهما جميع النهار والليل.

والتفصيل في مقدار القراءة: إن كان من العابدين السالكين بطريق[2] العمل فلا ينبغي أن ينقص عن ختمتين في الأسبوع، وإن كان من السالكين بأعمال القلب وضروب الفكر، أو من المشغولين[3] بنشر العلم فلا بأس أن يقتصر في الأسبوع على مرة، وإن كان نافذ[4] الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة؛ لحاجته إلى كثرة الترديد والتأمل[5]. انتهى ما في الإحياء.

وقال النووي في الأذكار: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بيقين[6] الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم[7]. وكذلك من كان/ مشغولاً بنشر العلم، أو فصل [١٤٥أ/ح] الحكومات[8]، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اختلال مما هو مرصد له[9]، ولا فوات كماله. وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين، فليستكثر ما أمكنه من غير[10] خروج إلى حد

---

(١) الأصل: «أي لهذا الختم» وما أثبته من (ح).

(٢) الإحياء: «طريق».

(٣) الإحياء: «المشتغلين».

(٤) الأصل: «فاقد» وهو تحريف. وما أثبته موافق لما في الإتقان.

(٥) إحياء علوم الدين: ١/٢٧٦، وانظر: الإرشاد والتطريز لليافعي: ١٩٢.

(٦) الإتقان والأذكار: «بدقيق».

(٧) الأصل: «ما يقرأ» ساقطة.

(٨) الأذكار زيادة: «بين المسلمين».

(٩) الأذكار والإتقان: «إخلال بما هو مرصد له».

(١٠) الأصل: «غير» ساقطة.

الملل أو الهذرمة[1] في القراءة[2].

وأما من ختم القرآن في أسبوع، فليقسم القرآن سبعة أحزاب، فقد حزبت الصحابة القرآن أحزاباً[3]، فروي أن عثمان ﷺ كان يفتتح ليلة الجمعة (بالبقرة) إلى (المائدة)، وليلة السبت (بالأنعام) إلى (هود)، وليلة الأحد بـ (يوسف) إلى (مريم) وليلة الاثنين بـ (طه) إلى (طسم) موسى وفرعون، وليلة الثلاثاء (بالعنكبوت) إلى (ص) وليلة الأربعاء بـ (تنزيل) إلى (الرحمن)، ويختم ليلة الخميس[4].

وكان ابن مسعود ﷺ يقسمه سبعة أقسام لا على هذا الترتيب[5].

وقيل: الحزب الأول ثلاث سور، والثاني خمس سور، والحزب الثالث سبع سور، والرابع تسع سور، والخامس أحد عشر سورة، والسادس ثلاث عشرة سورة، والسابع المفصل من (ق)[6].

---

(١) الأصل: «القدرة» والهذرمة: السرعة في الكلام والمشي، ويقال للتخليط: هذرمة النهاية (هذرم): ٥/ ٢٥٦.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٤، والأذكار: ٨٦، وانظر: فتح الباري: ٩/ ٩٧، والإرشاد والتطريز لليافعي: ١٩٣، قال الزركشي: وعلى هذا أكثر المحققين. البرهان: ١/ ٤٧١.

(٣) الحزب: ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالوِرْدِ، النهاية في غريب الحديث (حزب): ١/ ٣٧٦. وحديث تحزيب القرآن أخرجه ابن ماجه من حديث أوس بن حذيفة أنه قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشر وثلاث عشرة وحزب المفصل. سنن ابن ماجه: ١/ ٤٢٧، قال الحافظ العراقي: وإسناده حسن. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦.

(٤) انظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦، وقوت القلوب: ١/ ٤٥.

(٥) سبق تقسيم ابن مسعود في النوع: (٣٧)، وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٥.

(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد: ١١٧، وسنن أبي داود: (ح١٣٩٣ ـ ٢/ ٥٥)، وانظر: جامع الأصول: ٢/ ٤٧٥، وقد أوضح الشيخ شاكر بيان تلك الأحزاب الواردة في الحديث على النمط الآتي:

رقم الحزب	عدد سوره	أول كل سورة
١	٣	البقرة
٢	٥	المائدة
٣	٧	يونس
٤	٩	الإسراء
٥	١١	الشعراء
٦	١٣	الصافات
٧	٦٥	ق

=

فهكذا أحزبه[١] الصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، وكانوا يقرأونه كذلك، وفيه خبر عن رسول الله ﷺ، وهذا[٢] قبل عمل الأخماس والأعشار[٣] والأجزاء وما سوى هذا مُحْدَثٌ[٤].

ويسن أن يستاك تعظيماً وتطهيراً[٥]. وقد روى ابن ماجه عن عَليّ ـ كرم الله

= ثم قال: فهذه (١١٣) سورة عدا الفاتحة، ولعل عدم عد الفاتحة منه بأنها يستفتح بها القراءة في كل مرة.

قال: أما التجزئة الحديثة المشهورة الآن بين الناس فإنها غير مرادة يقيناً، لأنه ليس لكل جزء منها يشتمل على سور بل إن بعض السور الطوال تشتمل على أجزاء، بل إن الأجزاء التي فيها ثلاث سور كاملة فأكثر، هي الأجزاء العشرة الأخيرة، أي: الثلث الثالث من القرآن. انظر: صحيح ابن حبان تعليق المحقق: ١/ ١١٠.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا الحديث يوافق معنى حديث عبد الله بن عمرو، في أن المسنون كان عندهم قراءته في سبع، ولهذا جعلوه سبعة أحزاب، ولم يجعلوه ثلاثة ولا خمسة، وفيه أنهم حزبوه بالسور. وهذا معلوم بالتواتر، فإنه قد علم أن أول ما جزئ القرآن بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين، وثلاثين، وستين، وهذه التي تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة، وأثناء القصة ونحو ذلك، كان في زمن الحجاج وما بعده، وروي أن الحجاج أمر بذلك، ومن العراق فشا ذلك. ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك.

ثم قال: وهذا الذي كان عليه الصحابة وهو الأحسن لوجوه: أحدها: أن هذه التحزيبات المحدثة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، فيحصل القارئ في اليوم الثاني مبتدئاً بمعطوف، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] وقوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٣١] وأمثال ذلك، ويتضمن الوقف على بعض القصة دون بعض ـ حتى كلام المتخاطبين ـ حتى يحصل الابتداء في اليوم الثاني بكلام المجيب، كقوله تعالى: ﴿۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الكهف].

ومثل هذا الوقف لا يسوغ في المجلس الواحد إذا طال الفصل بينهما بأجنبي، ولهذا لو ألحق بالكلام عطف أو استثناء، أو شرط ونحو ذلك بعد طول الفصل بأجنبي، لم يسغ باتفاق العلماء ولو تأخر القبول عن الإيجاب بمثل ذلك بين المتخاطبين ولم يسغ ذلك بلا نزاع اهـ. مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٣/ ٤٠٩ ـ ٤١٠.

(١) (ح): «حزبه».

(٢) الأصل: «وهنا» وهو تصحيف.

(٣) الأصل و(ح): «العواشر» وما أثبته من الإتقان وهو الموافق للأخماس.

(٤) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦، وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٥.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمناهج للحليمي: و(١٧١أ) والتذكار: ١٦١، والتبيان: ٥٣، والبرهان: ١/ ٤٥٩، والدر النظيم: ٦.

وجهه ـ موقوفاً والبزار بسند جيد عنه مرفوعاً: «إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك»[(١)].

قال في «الإتقان»: ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ استحباب[(٢)] إعادة السواك أيضاً[(٣)].

ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، أي: أردت قراءته[(٤)].

وذهب قوم إلى أنه يتعوذ بعد القراءة؛ لظاهر الآية[(٥)]، وقوم إلى وجوبها لظاهر الآية[(٦)].

---

(١) سبق تخريجه والتعليق عليه. انظر: صفحة (١١٢).

(٢) «استحباب» زيادة ليست في الإتقان.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٦.

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والتذكار: ١٦٣، وجمال القراء: ٢/ ٤٨٢، والتبيان: ٥٨، والبرهان: ١/ ٤٦٠، والنشر: ١/ ٢٤٣.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٦، وجمال القراء: ٢/ ٤٨٢، ونسبه إلى داود الظاهري. ونسبه القرطبي إلى أبي هريرة ﷺ الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٨، وانظر: التبيان: ٥٩، وعزاه ابن الجوزي إليهما فقال: روى ذلك عن أبي هريرة وداود. زاد المسير: ٤/ ٤٩٠.

قال إلْكِيَا الهرَّاسِي: نقل عن بعض السلف التعوذ بعد القراءة مطلقاً، احتجاجاً بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨] ولا شك في أن ظاهر ذلك يقتضي أن تكون الاستعاذة بعد القراءة كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا﴾ [النساء: ١٠٣] قال: إلا أنه غير محتمل مثل قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾. أحكام القرآن للهراسي: ٤/ ٢٤٥.

قال ابن العربي رحمه الله: انتهى العي بقوم إلى أن قالوا: إن القارئ إذا فرغ من قراءة القرآن حينئذٍ يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم... قال: ومن أغرب ما وجدناه قول مالك حيث قال في تفسير الآية: وذلك بعد قراءة أم القرآن لمن قرأ في الصلاة.

قال ابن العربي: وهذا قول لم يرد به أثر، ولا يعضده نظر. أحكام القرآن: ٣/ ١١٧٦.

وقال السخاوي: وهي كقوله ﷺ: «إِذَا أَكَلْتَ فَسَمِّ بِاللَّهِ»، فيلزمه على هذا ألا يسمي إلا بعد الأكل، فإن التزم له ذلك كان خروجاً عن السنة وعما جاء عنه رسول الله ﷺ من التسمية قبل الأكل، قال: وقد روى عن رسول الله ﷺ من طرق شتى الاستعاذة قبل القراءة، ولم يروى عنه ﷺ الاستعاذة بعدها ولا تفهم العرب من ذلك الاستعاذة بعد القراءة، وإنما أتي داود من قِبَل العُجمة. اهـ. جمال القراء: ٢/ ٤٨٣.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢٠، والمبسوط للسرخسي: ١/ ١٣، والتبيان للنووي: ٥٩، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٦، والمحيط البرهاني: ١/ ١٤٤.

وفي المحيط: إذا قال: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأراد به قراءة القرآن يتعوذ قبله. وإذا أراد به[1] افتتاح القراءة كما يقرأ التلميذ على الأستاذ لا يتعوذ[2]. انتهى.

[٦٧ب/هـ] قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: فلو مر/ على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة، فإن أعاد التعوذ كان حسناً[3].

وصفته المختارة: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ»[4]، وكان جماعة من السلف يزيدون «ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ»[5]. انتهى.

---

(١) (ح): «به» ساقطة.

(٢) المحيط البرهاني: ١/ ١٤٤، فتاوى قاضي خان بهامش الفتاوى الهندية: ١/ ١٦٢، المبسوط: ١/ ١٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٧.

(٤) قال ابن الجزري: المختار لجميع القراء من حيث الرواية: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كما ورد في سورة النحل.

وقال الإمام أبو الحسن السخاوي في جمال القراء: إن الذي عليه إجماع الأمة هو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وقال الحافظ أبو عمرو الداني إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء، كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم. وقد ورد النص بذلك في حديث المتسابَّين، فقد جاء في صحيح البخاري، عن سليمان بن صرد ﷺ قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد أحمر وجهه فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» الحديث. صحيح البخاري: ٧/ ٨٩٩.

قال ابن عطية: وأما لفظ الاستعاذة فالذي عليه جمهور الناس هو لفظ كتاب الله «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ». انظر: النشر: ١/ ٢٤٣، وجمال القراء: ٢/ ٤٨٢، وتفسير ابن عطية: ١/ ٤٩، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٧، والمبسوط للسرخسي: ١/ ١٣.

قال صاحب البحر من الحنفية: وهو المختار عندنا، هو قول الأكثر من أصحابنا لأنه المنقول من استعاذته ﷺ.

قال: وبهذا يضعف ما اختاره صاحب الهداية. البحر الرائق: ١/ ٣٢٨.

(٥) قال ابن الجزري: نص عليها الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه، وقال إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقين والشام، ورواه أبو علي الأهوازي عن الأزرق بن صباح وعن الرفاعي سليم وكلاهما عن حمزة ونصّا عن أبي حاتم، ورواه الخزاعي عن أبي عدي عن ورش أداء.

قال ابن الجزري: قلت: وقرأت أنا به في اختيار أبي حاتم السجستاني ورواية حفص =

وعن حمزة: «أستعيذ»، و«نستعيذ» و«استعذت»، واختاره صاحب «الهداية» من الحنفية؛ لمطابقة لفظ القرآن[1].

وعن حميد بن قيس[2]: أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر[3].

وعن ابن السماك[4]: أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي[5].

وعن قوم: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم[6].

= من طريق هبيرة، وقد رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد الخدري بإسناد جيد. اهـ. النشر: ١/ ٢٤٩.

وجاء في مسند الإمام أحمد عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» الحديث. وسنده صحيح. المسند: ٥/ ٢٦، وانظر: الإتقان: ١/ ٢٩٦، والأذكار: ٤٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٧.

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٦، وكنز المعاني للجعبري: ٨٣، والمبسوط للسرخسي: ١/ ١٣، قال: وبه أيضاً ورد الأثر. وفتح القدير شرح الهداية: ١/ ٢٥٣، والبحر الرائق: ١/ ٣٢٨، وضعفه. والنشر: ١/ ٢٤٦، وقال: لا يصح.

(٢) هو: حميد بن قيس الأعرج المكي، يكنى أبا صفوان، القارئ الأسدي مولاهم، روى عن مجاهد بن جبر وسليمان بن عتيق وغيرهما، وعنه السفيانان ومالك بن أنس وغيرهم، أخرج له الستة، ووثقه الذهبي، وقال ابن حجر: ليس به بأس. توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر الجرح والتعديل: ٣/ ٢٢٧، وتهذيب الكمال: ١/ ٣٣٨، وتقريب التهذيب: ١/ ٢٠٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٧، والنشر: ١/ ٢٤٩ وقال: لا يصح.

(٤) الإتقان: «أبي السمال».

وهو: عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق أبو عمرو بن السماك، سمع باعتناء والده من أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وغيرهما، وجمع فأوعى وكتب العالي والنازل والسمين والهزيل. وحدث عنه الدارقطني وابن منده والحاكم وغيرهم.

قال الخطيب: كان ابن السماك ثقة ثبتاً، توفي سنة (٣٤٤هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ٣٠٢، والأنساب: ٧/ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٤٤، وغاية النهاية: ١/ ٥٠١.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٧، وذكره السجاوندي في تفسيره وعزاه لابن الحنفية. عين المعاني: ١/ ١٣١، والنشر: ١/ ٢٤٩، قال ابن الجزري: وهذا القول والذي قبله ذكرهما الهذلي في الكامل وكلاهما لا يصح.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٩٧، وكنز المعاني للجعبري: ٨٣، والنشر: ١/ ٢٥٠، وقال: ذكره الداني في جامعه عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وحكاه أبو معشر الطبري في سوق العروس عن أهل مصر أيضاً وعن قنبل، ورواه الأهوازي عن المصريين وقال على ذلك وجدت أهل الشام في الاستعاذة. اهـ.

وعن آخرين: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إنَّ الله هو السميع العليم[١]. وفيها ألفاظ آخر[٢].

قال الحلواني[٣] في «جامعه»: ليس للاستعاذة حد تنتهي[٤] إليه، من شاء زاد ومن شاء نقص[٥].

وفي «النشر» لابن الجزري[٦]: المختار من[٧] أئمة القراءة الجهر بها، وقيل: يسر مطلقاً[٨]، وقيل: فيما عدا الفاتحة.

قال: وأطلقوا اختيار الجهر. وقيده أبو شامة بقيد لا بد منه، وهو: أن يكون بحضرة من يسمعه. قال: لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيدين[٩].

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٧، وانظر: عين المعاني للسجاوندي: ١/ ١٣٠، ونسبه ابن الجوزي إلى أبي بكر المروزي. زاد المسير: ٤/ ٤٩٠. وقال ابن الجزري في النشر: ١/ ٢٥٠: رواه الأهوازي عن أبي عمرو، وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب، ورويناه من طريق الهذلي عن أبي جعفر وشيبة ونافع في غير رواية أبي عدي عن ورش، وحكاه الخزاعي وأبو الكرم عن أهل المدينة، وابن عامر، والكسائي، وحمزة في أحد وجوهه، وروي عن عمر بن الخطاب، وابن سيرين والثوري، ومسلم بن يسار. انظر: المحيط البرهاني: ١/ ١٤٤.

(٢) النشر: ١/ ٢٥٠.

(٣) هو: أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، قرأ على قالون وهشام بن عمار وجماعة، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٢، وغاية النهاية: ١/ ١٤٩، والجرح والتعديل: ٢/ ٨٢، والنشر في القراءات العشر: ١/ ١١٣.

(٤) الإتقان: «ينتهى».

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٧، والنشر: ١/ ٢٥١.

قال ابن عطية: وأما المقرئون فأكثروا في هذا من تبديل الصفة في اسم الله تعالى وفي الجهة الأخرى كقول بعضهم «أعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد» ونحو هذا مما لا أقول فيه نعمت البدعة ولا أقول: إنه لا يجوز. المحرر الوجيز: ١/ ٤٩.

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير ابن الجزري، شيخ الإقراء، توفي سنة (٨٣٣هـ). انظر: ذيل تذكرة الحفاظ: ٣٧٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٤٩، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٠٤.

(٧) النشر: «عند».

(٨) وهو قول حمزة. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٧.

(٩) النشر: ١/ ٢٥٢، وإبراز المعاني لأبي شامة: ٤٨.

ومن فوائده؛ أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع لها إلا بعد أن فاته من المقروء شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين الصلاة[1] وخارجها.

قال: واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها، فالجمهور على أن المراد به الإسرار، فلا بد من التلفظ وإسماع نفسه، وقيل: الكتمان، بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ[2].

قال: وإذا قطع القراءة إعراضاً، أو بكلام أجنبي ـ ولو رد السلام ـ استأنفها أو يتعلق بالقراءة فلا[3].

قال: وهل هي سنة كفاية أو عين، حتى لو قرأ جماعة جملة، فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الأكل، أم لا؟ لم أر فيه نصاً، والظاهر الثاني؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والنجاة بالله[4] من شر الشيطان، فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر[5]، انتهى كلام ابن الجزري[6].

وسنذكر[7] بعد ذلك صفة الاستعاذة، واختلاف القراء في ذلك في نوع مفرد، وكذلك البسملة واختلاف القراء فيها بنوع خاص أيضاً[8].

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير (براءة)[9].

وفي «المحيط»: فإن استعاذ لسورة (الأنفال) وسمى ومرَّ في قراءته إلى

= وفي مسألة الجهر بالتعوذ انظر: التبصرة: ٢٤٥، وكنز المعاني للجعبري: ٨٥، وسراج القارئ (شرح الشاطبية): ٢٦.

(١) (ح): «بين الصلاة» مكررة.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٧، والنشر: ١/ ٢٥٣.

(٣) الأصل: «وتتعلق بالقراءة» وما أثبته من الإتقان.

(٤) الإتقان: «والتجاؤه».

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٧، والنشر: ١/ ٢٥٩.

(٦) (ح): «الجزي» بسقوط الراء.

(٧) (ح): «ومستدكن» هكذا.

(٨) أفرد المصنف النوع الثالث والسبعون للاستعاذة (علم كيفية الاستعاذة) والرابع والسبعون للبسملة، وهما ضمن القسم الذي يقوم بتحقيقه الشيخ فهد علي العندس.

(٩) الإتقان: ١/ ٢٩٧، وتتمة كلام السيوطي: لأن أكثر العلماء على أنها آية، فإذا أخلّ بها تاركاً بعض الختمة عند الأكثرين. وانظر: النشر: ١/ ٢٥٩.

سورة (التوبة) وقرأها كفاه ما تقدم من الاستعاذة والتسمية، ولا ينبغي له أن يخالف الذين اتقوا وكتبوا المصاحف التي في أيدي الناس، فإن اقتصر على ختم سورة (الأنفال) فقطع القراءة ثم أراد أن يبتدئ بسورة (التوبة) كان كإرادته ابتداء قراءته من (الأنفال)، فيستعيذ ويسمي، وكذلك في سائر السور[1].

وفي «الكنز»: وهي آية من القرآن، أنزلت للفصل، ليست من الفاتحة، ولا من كل سورة. انتهى[2]. فيأتي[3] بها عند الشروع في السورة، لا على أنها منها.

وعند الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ، أنها من الفاتحة، فلا تصح الصلاة بدونها عنده، فإن قرأ من أثناء السورة استحب له أيضاً، نص عليه الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ فيما نقله العبادي[4].

---

(١) لم أهتد إليه في مظانه من المحيط.

(٢) البحر الرائق شرح كنز الحقائق: ١/ ٣٣٠. وانظر: النشر: ١/ ٢٧٠.

(٣) (ح): «فيأبى».

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٨، والأم للإمام الشافعي: ١/ ١٠٧، والوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي: ١/ ٤٢، والبرهان للزركشي: ١/ ٤٦٠، والنشر: ١/ ٢٧٠، وقد اختلف في البسملة هل هي آية من القرآن ومن كل سورة أم لا؟

فساق البيهقي رحمه الله جملة من الأحاديث والآثار تثبت قرآنية البسملة وأنها آية من كل سورة سوى براءة حيث لم تثبت. وذكر أن اعتقاد ذلك من تعظيم القرآن. ونقل الحافظ ابن كثير اتفاق العلماء على كونها آية من سورة النمل، واختلافهم في كونها آية مستقلة في أول كل سورة كتبت في أولها أو أنها بعض آية، أو أنها من الفاتحة أو أنها كتبت للفصل بين السور.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية الأقوال في كونها من القرآن فقال: ثلاثة: طرفان، ووسط.

الطرف الأول: قول مالك وطائفة من الحنفية أنها ليست من القرآن إلا في سورة النمل.

والطرف الثاني: أنها آية أو بعض آية من كل سورة، وهذا مذهب الشافعي.

والقول الوسط: أنها من القرآن حيث كتبت، وأنها مع ذلك ليست من السورة بل كتبت آية في أول كل سورة، وكذلك تتلى آية منفردة في أول كل سورة، كما تلاها النبي ﷺ حين أنزلت عليه سورة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ كما ثبت ذلك في صحيح مسلم.

وهذا هو قول ابن المبارك وهو المنصوص الصريح عن أحمد بن حنبل. قال: وذكر أبو بكر الرازي أن هذا مقتضى مذهب أبي حنيفة عنده، وهو قول سائر من حقق القول في هذه المسألة، وتوسط فيها جمعاً من مقتضى الأدلة. اهـ. =

قال القراء: ويتأكد عند قراءة نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]/ [١٦٨/أ هـ] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة[١] وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان[٢].

قال ابن الجزري: والابتداء بالآي وسط (براءة) قلّ من تعرض له، وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوي، ورد عليه الجعبري[٣].

ولا يحتاج قراءة القرآن إلى نيّة، كسائر الأذكار، إلّا إذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر[٤] أو الغرض ولو عيّن الزمان، فلو تركها لم تجز. نقله القمولي[٥] من الشافعية في «جواهره»[٦][٧]. انتهى.

ويسن الترتيل في قراءة القرآن، قال تعالى شأنه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤][٨].

وروى أبو داود وغيره: عن أم سلمة رضي الله[٩] عنها: أنها نعتت قراءة

= انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٢/ ٣٧٧ ـ ٤٠٥، وانظر: نصب الراية للزيلعي: ١/ ٣٢٣ ـ ٣٦٣، وشعب الإيمان للبيهقي: ٢/ ٦٠٦ ـ ٦٤٧، تعليق: سعود بن عبد العزيز الدعجان.

(١) (ح): «من البشاعة بعد الاستعاذة» تقديم وتأخير.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٨، والبرهان: ١/ ٤٦٠، والنشر: ١/ ٢٦٦.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٨، والنشر: ١/ ٢٦٦، وجمال القراء: ٣/ ٤٨٤. وقد ورد عليه الجعبري في كنز العمال شرح حرز الأماني: و(٩٠).

(٤) النذر: أن توجب على نفسك شيئاً تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك. وقد يكون مطلقاً، ويكون معلقاً بشرط. النهاية في غريب الحديث: (نذر): ٥/ ٣٩. وانظر: زاد المسير: ١/ ٣٢٤.

(٥) (ح): «العمولي».

وهو: أحمد بن محمد بن أبي الحرم القرشي، نجم الدين القمولي أبو العباس، فقيه شافعي مصري، من أهل (قمولة) بصعيد مصر، كان إماماً في الفقه عارفاً بالأصول والعربية، توفي سنة (٧٢٧هـ). انظر: البداية والنهاية: ١٤/ ١٣١، وشذرات الذهب: ٦/ ٧٥.

(٦) عني القمولي بكتاب «الوسيط» في الفقه الشافعي فشرحه وسمَّاه: «البحر المحيط»، ثم جرّد نقوله وسمَّاه: «جواهر البحر»، ومنه نسخة مخطوطة في الأزهرية.

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩٨.

(٨) الإتقان: ١/ ٢٩٨، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، والبرهان: ١/ ٤٤٩، والتذكار: ١٦٤.

(٩) (ح): «تعالى» زيادة.

النبي ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً[1].

[٤٥ب/ح] وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه: أنه سئل عن قراءة/ رسول الله ﷺ فقال: كانت مداً، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يمد ﴿اللَّهِ﴾، ويمدّ ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، ويمدّ[2] ﴿الرَّحِيمِ﴾[3].

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصّل في ركعة واحدة، فقال: هذًّا كهذِّ الشعر، إنّ قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم[4]، ولكن إذا وقع في القلب فَرَسَخ فيه نفع[5][6].

وأخرج الآجري[7] في..

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة: (ح٧٤ ـ ٢/ ٧٣)، وكتاب الحروف والقراءات: (ح٤٠٠١ ـ ٤/ ٣٧)، وأخرجه النسائي في سننه: ٢/ ١٨١، والبيهقي في الشعب: (ح١٩٢ ـ ١/ ٣٩٣)، والترمذي في سننه: ٥/ ١٨٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلّا من حديث ليث بن سعد عن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة. وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة. وحديث الليث أصح.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٣٠١ وقال: حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٨٨، وابن الجزري في النشر: ١/ ٢٠٨، والبغوي في شرح السنة: (ح١٢١٦ ـ ٤/ ٤٨٣).

(٢) (ح): «بمد» بالباء في المواضع الثلاثة.

(٣) صحيح البخاري بلفظ: يمد ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ويمد بـ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، ويمد بـ﴿الرَّحِيمِ﴾، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة: ٦/ ١١٢.

(٤) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان من الجانبين، وزنهما «فَعْلُوة» بالفتح.

والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم. النهاية في غريب الحديث: (ترق): ١/ ١٨٧.

(٥) الأصل: «نفع» ساقطة.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة: ١/ ١٨٨، وكتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة: ٦/ ١١١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ترتيب القراءة واجتناب الهذ: (ح٨٢٢ ـ ١/ ٥٦٣) واللفظ له.

(٧) هو: أبو بكر بن الحسين بن عبد الله الآجري، سمع أبا مسلم الكجي، وأحمد بن يحيى الحلواني وغيرهما. وروى عنه الحسن الحمامي، وأبو نعيم الحافظ وخلق كثير، =

«حملة القرآن»[1] عن ابن مسعود ﷺ قال: لا تنثروه نثر الدَّقَل[2]، ولا تهذّوه هذَّ الشعر، قفوا عند عجائبه[3] وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة[4].

وأخرج من حديث ابن عمرو مرفوعاً: يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق[5] في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك[6] عند آخر آية كنت[7] تقرؤها[8].

قال في «شرح المهذب»: واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع[9].

= وكان عالماً عاملاً صاحب سنّة. قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً ديّناً. من مصنفاته: «الشريعة»، و«أخلاق حملة القرآن»، و«أحكام النساء»، توفي سنة (٣٦٠هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٣، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٣٦، وصفة الصفوة: ٢/ ٤٧٠، والأنساب للسمعاني: ١/ ٦٩ ط. حيدرآباد.

(١) (ح): «القرآن» ساقطة.

(٢) الدَّقَل: رديء التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص، فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع، ويكون منثوراً. النهاية: (دقل): ٢/ ١٢٧.

(٣) الأصل: «قفوا عند عجائبه» ساقطة.

(٤) أخلاق أهل القرآن: (ح١ ـ ٣٨)، ورواه أحمد بنحوه في: المسند: ١/ ٤١٧، والحليمي في المنهاج: ٢/ ٢٣١، والبيهقي في الشعب: (ح١٠٧ ـ ١/ ٢٣٦)، وأبو داود مطولاً في سننه: (ح١٣٩٦ ـ ٢/ ٥٦)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٢٥، والمروزي في قيام الليل، كما في المختصر للمقريزي: ١١٦.

وذكره ابن عرّاق في تنزيه الشريعة عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً، وقال: وفيه أربعة كذابون. تنزيه الشريعة: ١/ ٣٠٠.

قلت: وفي سند الآجري: أبو حمزة الكوفي: ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين والدارقطني وغيرهم جداً، وروى له الترمذي وابن ماجه.

انظر: الميزان: ٤/ ٢٣٤، والضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/ ١٨٧، والتقريب: ٢/ ٢٩٢.

(٥) (ح): «وراق» وهو تصحيف.

(٦) الأصل و(ح): «منزلك» وما أثبته من أخلاق أهل القرآن.

(٧) الأصل و(ح): «كنت» ساقطة وما أثبته من أخلاق أهل القرآن.

(٨) أخلاق أهل القرآن: (ح٩ ـ ٤٨) وفي عدة مواضع. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ١٩٢، ٤٧١، وابن حبان كما في الموارد: (ح١٧٩٠ ـ ٤٤٢)، وأبو داود في سننه: (ح١٤٦٤ ـ ٢/ ٧٣)، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٣، وصححه كلهم عن سفيان الثوري به، وألفاظهم متقاربة.

(٩) في المجموع شرح المهذب زيادة: «ويسمى الهذ».

قالوا: وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل. قالوا: واستحباب الترتيل[1] للتدبر[2]، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيراً في القلب؛ ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه[3]. انتهى.

وقال في «الإحياء»: إن المقصود من القراءة التدبر، والترتيل يعين[4] عليه، وكذلك نعتت[5] أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ: فإذا هي تنعت قراءةً مفسرةً حرفاً حرفاً[6].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لَأن أقرأ (البقرة) و(آل عمران) أرتلهما وأتدبرهما أحب إليّ من أن[7] أقرأ القرآن كله هذرمة[8][9].

وقال أيضاً: لَأن أقرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ أتدبرهما أحب إليَّ من أن أقرأ (البقرة) و(آل عمران) تهذيراً[10][11].

---

(١) (ح): «الترتيل» ساقطة.

(٢) الأصل: «بالتدبر» وما أثبته من المجموع والإتقان.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٩، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥، والتبيان: ٦٥.

(٤) (ح): «معين».

(٥) الأصل: «نعت».

(٦) سبق تخريجه. انظر صفحة (٢٦٢).

(٧) الأصل: «أن» ساقطة.

(٨) الأصل: «هذر به» وهو تصحيف.

(٩) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٩٤ ـ ١/ ٣٩٦)، وفي السنن الكبرى: ٣/ ١٣، وأبو عبيد في فضائله: (ح٢١٣ ـ ٩٠)، وذكره ابن الأثير في النهاية: ٥/ ٢٥٦، والغزالي في الإحياء: ١/ ٧٧، والهندي في كنز العمال: (ح٤١٣٠ ـ ٢/ ٣٢١).
والهذرمة: السرعة في الكلام والمشي. النهاية: (هذرم): ٥/ ٢٥٦.

(١٠) الهَذَرَ ـ بالتحريك ـ: الهذيان، وفلان هذر: أي كثير الكلام. النهاية: (هذر): ٥/ ٢٥٦.

(١١) الإحياء: ١/ ٢٧٧. وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٦، وأوردها ابن الجزري في النشر: ١/ ٢٠٩، وقال: رويناه عن محمد بن كعب القرظي.
قلت: أخرج الفريابي في فضائله عن محمد بن كعب القرظي قال: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ لا أزيد عليهما، أتردد فيها وأتفكر، أحب إليَّ من أن أهذ القرآن ليلتي هذًا. فضائل القرآن: (ح١٣٧ ـ ٢٢٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٢٦.

وسئل مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ عن رجلين دخلا في الصلاة وكان قيامهما واحد إلَّا أن أحدهما قرأ (البقرة) فقط، وقرأ الآخر القرآن كله، فقال: هما في الأجر سواء[1].

واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر، فإن العجمي[2] الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضاً الترتيل والتؤدة[3]؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب من الهذر به[4]، والاستعجال[5].

وفي «النشر»: اختلف، هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة، أو السرعة[6] مع كثرتها؟ وأحسن بعض أئمتنا فقال: إن ثواب قراءة الترتيل أجلّ قدراً، وثواب الكثرة أكثر عدداً؛ لأن بكل حرف عشر حسنات[7].

وفي «البرهان» للزركشي: كمال الترتيل تفخيم ألفاظه، والإبانة عن حروفه، وألّا[8] يُدْغَم حرف في حرف، وقيل: هذا أقله، وأكمله أن يقرأه على منازله، فإن قرأ تهديداً[9] لفظ به لفظ المتهدد[10]، أو تعظيماً لفظ به على

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٢١٦ ـ ٩١) مع اختلاف في آخره، وأورده الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٧٧، والنووي في التبيان: ٦٤. وقد ذكر ابن الجزري أن هذا النوع من القراءة تسمى «الحدر»، وهو مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو وقالون وغيرهما، والحدر مصدر من حدر ـ بالفتح ـ يحدر ـ بالضم ـ إذا أسرع، وهو عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة.

والحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة. النشر: ١/ ٢٠٧.

(٢) الأصل: «العجمي» مطموسة.

(٣) التؤدة: التأني، يقال: أتّأد في فعله وقوله، وتوأد إذا تأنّى وتثبت ولم يعجل. النهاية: (تئد): ١/ ١٧٨.

(٤) الإحياء: «الهذرمة» والهذر والهذرمة معناهما واحد.

(٥) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، والتبيان: ٦٥، والنشر: ١/ ٢٠٩.

(٦) الأصل: «و».

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩٩، والنشر: ١/ ٢٠٩.

(٨) الأصل و(ح): «أن لا» وما ثبته من البرهان.

(٩) الأصل: «تهذيراً».

(١٠) كقراءة قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

التعظيم[1].

وتسن القراءة بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب/ قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩] وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢]، وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما تلفّظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزّه وعظّم، أو دعاء تضرّع وطلب[2]. [٦٨ب/هـ]

أخرج[3] مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله[4] ﷺ ذات ليلة فافتتح (البقرة) فقرأها، ثم (النساء) فقرأها، ثم (آل عمران) فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مَرّ[5] بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوّذ[6].

وروى أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال: قمت مع النبي ﷺ ليلةً، فقام فقرأ سورة (البقرة) لا يمر بآية رحمةٍ إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ[7].

وروى أبو داود والترمذي حديث: «من قرأ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] وانتهى إلى آخرها: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨][8]. فليقل: بلى وأنا

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٩. والبرهان: ١/ ٤٤٩.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٩. وانظر: إحياء علوم الدين: ١/٢٧٨، والمجموع شرح المهذب: ٤/٦٦، والتذكار: ١٦٤، والبرهان: ١/ ٤٥٠.

(٣) الأصل: «وأخرج» بزيادة الواو.

(٤) (ح): «النبي» بدلاً من «رسول الله».

(٥) الأصل و(ح): «قرأ».

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل: (ح٧٧٢ ـ ١/ ٥٣٦). وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٤٧ ـ ١/ ٣٠٨).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه: (ح٨٧٣ ـ ١/ ٢٣٠)، والنسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة: ٢/ ١٧٧. وأخرجه الفريابي في فضائله: (ح١٢١ ـ ٢١٢)، وأبو عبيد في فضائله: ٧٧.

(٨) ليست في الأصل وهي الآية الثامنة. ومن هنا إلى قوله: ومن قرأ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ساقطة من (ح).

على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ①﴾ [القيامة: ١] فانتهى إلى آخرها: ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ㊵﴾ [القيامة: ٤٠] فليقل: بلى. ومن[1] قرأ (المرسلات) فبلغ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ [٥٠] فليقل: آمنا بالله»[2].

وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ①﴾ قال: سبحان ربي الأعلى[3].

وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر - رضي الله تعالى[4] عنه - قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة (الرحمن) من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الآيات: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٦٥، ٧٧] قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد[5].

---

(١) الأصل: «من» ساقطة.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود: (ح٨٨٧ - ١/ ٢٣٤) عن إسماعيل بن أمية قال: سمعت أعرابياً يقول: سمعت أبو هريرة يقول: وذكر الحديث. قال إسماعيل: ذهبت أعيد على الرجل الأعرابي وانظر لعله. فقال: يا ابن أخي، أتظن أني لم أحفظه؟ لقد حججت ستين حجة، ما منها حجة إلا وأنا أعرف البعير الذي حججت عليه. وسنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة التين: (ح٣٣٤٧ - ٥/ ٤٤٣) وقال: إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى. وأخرجه أبو عبيد عن أبي هريرة موقوفاً: ٨٤، والبيهقي في الشعب: (ح١٥٤ - ١/ ٣١٨)، والإمام أحمد في المسند بنحوه: ٢/ ٢٤٩.

قال في تحفة الأحوذي: ضعيف لجهالة الأعرابي: ٩/ ٧٧.

(٣) المسند: (ح٢٠٦٦ - ٣/ ٣٤٠) تحقيق أحمد شاكر. وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة: (ح٨٨٣ - ١/ ٢٣٣). وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٨٩٩، وعزاه السيوطي لابن مردويه والبيهقي. الدر المنثور: ٦/ ٣٣٨.

وأخرجه الحاكم عن ابن عمر: ٢/ ٥٢١ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي. وانظر: كنز العمال: (ح٤١٠٠ - ٢/ ٣١٤)، والتبيان: ٨٤.

(٤) الأصل: زيادة: «منهما»، و«تعالى» ليست في (ح).

(٥) سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الرحمن: (ح٣٢٩١ - ٥/ ٣٩٩) =

وأخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في «الدعاء» وغيرهم بسند ضعيف جداً عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]، فقال: «اللّهم أمرتَ بالدعاء وتكفلتَ[١] بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد (صمد) لم يلد ولم يولد[٢] ولم يكن له كفوا أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها[٣]، وأنك تبعث من في القبور»[٤].

وأخرج أبو داود وغيره عن وائل بن حجر[٥] رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ

= وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد. وحكى عن ابن حنبل: أنه كان لا يعرفه ينكر رواية أهل الشام عن زهير بن محمد هذا.

ثم قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يرون عنه أحاديث مقاربة. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٧٣ وصححه. قال الذهبي: تفرد به هشام بن عمار عن الوليد. الميزان: ٢/ ٨٥. وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٦٩، ونسبه للترمذي والبزار.

(١) الأصل: «وتكلفت».

(٢) الإتقان: «لم تلد ولم تولد».

(٣) الأصل: «فيها» ساقطة.

(٤) فردوس الأخبار: (ح١٨٠٣ ـ ١/ ٥٣٥) وروى أحمد بنحوه عن زيد بن ثابت مطولاً. المسند: ٥/ ١٩١.

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله وثقوا، وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. المجمع: ١٠/ ١١٣. وانظر: كنز العمال: (ح٤١٢٥ ـ ٢/ ٣٢٠)، وقد ساق المصنف رحمه الله مجموعة من الأحاديث ليبين أن القرآن الكريم لم ينزل ليتلى فقط، بل المطلوب التدبُّر والتفكُّر والعمل بما فيه.

قلت: وهذا لا يعني أن التلاوة دون تدبُّر لا يحصل به أجر، فأجر ذلك ثابت بالأحاديث الصحيحة، غير أن القراءة بتدبر أحبّ إلى الله. يقول ابن القيم رحمه الله: قراءة سورة بتدبُّر ومعرفة وتفهُّم، وجمع القلب عليها أحبّ إلى الله تعالى من قراءة ختمة سرداً وهذا وإن كثُر هذه القراءة. المنار المنيف: ٢٩.

(٥) هو: وائل بن حجر بن سعد الحضرمي أبو هنيدة، قدم على النبي ﷺ فأنزله وأصعده معه على المنبر وكتب له عهداً وقال: هذا وائل بن حجر سيد الأقيال جاءكم حبّاً لله ورسوله، وكان من بقية أولاد ملوك حضرموت، توفي نحو (٥٠هـ).

انظر: الاستيعاب: ٣/ ٦٤٢ بهامش الإصابة، والإصابة: ٣/ ٦٢٩، وتهذيب التهذيب: ١١/ ١٠٩، وجمهرة الأنساب: ٤٢٩، ط.(١٩٤٨م).

قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقال: «آمين»[1] يمد بها صوته[2].

أخرج الطبراني بلفظ: قال: «آمين»، ثلاث مرات[3].

---

(1) آمين: بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعند جميع القراء، وحكى عن بعضهم الإمالة، وهي من أسماء الأفعال مثل: «صه» للسكوت، ومعناها عند الجمهور: اللَّهم استجب. واختلف العلماء هل يقولها الإمام، وهل يجهر بها؟ فذهب الشافعي ومالك في رواية إلى ذلك. وقال الكوفيون وبعض المدنيين: لا يجهر بها. وقال أصحاب أبي حنيفة: الإخفاء بآمين أولى من الجهر بها لأنه دعاء، وهي مستحبة لكل من يقرأ الفاتحة سواء كان داخل الصلاة أو خارجها. للتفصيل انظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ١/ ٩٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٢٧ ـ ١٣١، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣١، وفتح الباري: ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٧.

(2) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الإمام: (ح٩٣٢ ـ ١/ ٢٤٦). وأخرجه ابن ماجه في سننه: (ح٨٥٥ ـ ١/ ٢٧٨)، والترمذي في سننه: (ح٢٤٨ ـ ٢/ ٢٧) عن سفيان وقال: وفي الباب عن علي وأبي هريرة.

وقال: حديث وائل بن حجر حديث حسن، وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وروى شعبة هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنبس عن علقمة عن وائل عن أبيه بلفظ: وخفض بها صوته.

قال الترمذي: سمعت محمداً يقول: حديث سفيان أصح من حديث شعبة في هذا وأخطأ شعبة في مواضع من الحديث. انظر: تعليق أحمد شاكر على سنن الترمذي، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٣٤ ـ ٢٢/ ٢١) و(ح٣٧ ـ ٢٢/ ٢٢)، وأحمد في المسند: ٤/ ٣١٦.

قال ابن القيم في تهذيب السنن: ١/ ٤٣٨: حديث وائل بن حجر رواه شعبة وسفيان، فأما سفيان فقال: ورفع بها صوته، وأما شعبة فقال: وخفض بها صوته.

قال: وفي هذا الحديث أمور أربعة:

أحدها: اختلاف شعبة وسفيان في «رفع» و«خفض».

الثاني: اختلافهما في حجر، فشعبة يقول: حجر أبو العنبس. والثوري يقول: حجر بن عنبس، وصوَّب البخاري وأبو زرعة قول الثوري.

الثالث: أنه لا يعرف حال حجر.

الرابع: أن الثوري وشعبة اختلفا، فجعله الثوري من رواية حجر عن وائل بن حجر، وشعبة جعله من رواية حجر عن علقمة بن وائل عن وائل. اهـ.

قلت: قال الحافظ ابن حجر في التلخيص: ٨٩: أعله ابن القطان بحجر بن عنبس وأنه لا يعرف، وأخطأ في ذلك، بل هو ثقة معروف، قيل: له صحبة، ووثقه يحيى بن معين وغيره. والله أعلم.

(3) المعجم الكبير: (ح٣٨ ـ ٢٢/ ٢٢). قال الهيثمي في المجمع: ٢/ ١١٣: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات. =

وأخرجه البيهقي بلفظ: قال: «رب اغفر لي آمين»[1].

وأخرج أبو عبيد[2] عن أبي ميسرة[3] رضي الله عنه: أن جبريل لقَّن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة، آمين[4].

[146/أح] وأخرج/ عن معاذ ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أنَّه كان إذا ختم سورة البقرة قال: «آمين»[5].

قال النووي[6]: وفي الآداب: إذا قرأ نحو: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] أن يخفض[7] صوته، كذا كان النخعي يفعل[8][9].

ولا بأس بتكرير الآية، وترديدها، روى النسائي وغيره عن أبي ذر[10]: أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية [المائدة: ١١٨][11][12].

= **قلت**: وفي سنده محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي، سمع أباه وابن المديني، وكان عالماً بصيراً بالرجال والحديث، وثقه صالح جزرة وقواه ابن عدي وقال: لم أرَ له حديثاً منكراً. وقال عبد الله بن أحمد عنه: كذاب، وقال ابن خراش: وضَّاع. وضعّفه غيرهم. انظر: الكامل لابن عدي: ٦/ ٢٢٩٧، ولسان الميزان: ٥/ ٣٩٨. والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٦.

(١) السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب جهر الإمام بالتأمين: ٢/ ٥٨، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٦، وفي الإتقان: ١/ ٣٠١.

(٢) (ح): «أبو عبيدة».

(٣) وهو عمرو بن شرحبيل وقد سبق ترجمته.

(٤) فضائل القرآن: ٦٥، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ١٢٠، والقرطبي في جامع أحكام القرآن: ١/ ٢٧، وفي التذكار: ١٠٨، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠١.

(٥) فضائل القرآن: ١٦٥، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ١٢٠، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤٣، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٧٨، وفي الإتقان: ٣٠١، والشوكاني في فتح القدير: ١/ ٢٧٩.

(٦) الأصل و(ح): «الثوري» وهو تصحيف والصحيح ما أثبته وهو الموافق لما في الإتقان.

(٧) الأصل: «يحفظ».

(٨) الأصل: «كذا قال النخعي».

(٩) الإتقان: ١/ ٣٠١، والتبيان: ٨٣.

(١٠) الأصل و(ح): «أبي داود» وما أثبته من السنن.

(١١) الأصل: «الآية» ساقطة.

(١٢) سنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب ترديد الآية: ٢/ ١٧٧. ورواه الإمام أحمد في =

ويستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي/ لمن لا يقدر عليه، والحزن [٦٩/أ هـ]
والخشوع، قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا قرأتم سجدة (سبحانه) فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا، فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه[1].

وفي «الصحيحين» حديث قراءة ابن مسعود على النبي ﷺ وفيه: فإذا عيناه تذرفان[2].

= المسند: ٥/ ١٤٩، وابن ماجه في سننه: (ح١٣٥٠ ـ ١/ ٤٢٩). وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات. مصباح الزجاجة: ١/ ١٥٩. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٠٢ ـ ١/ ٢٣٠)، وأبو عبيد في فضائله: ٢٧٩، والحاكم في المستدرك: ١/ ٢٤١ وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وذكره البغوي في شرح السنة: ٤/ ٢٦، والنووي في التبيان: ٦١، وصححه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: ١/ ٢٨٢.

(١) أورده الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٧٧.

قال القرطبي: مدح الله البكائين في كتابه ﷻ مخبراً عن الأنبياء ومن انضاف إليهم من الأولياء. قال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾.

وأخبر أن البكاء يزيدهم خشوعاً، والذين أوتوا العلم هم أهل الخشية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [الفرقان: ٢٨] فأعلمهم بالله أشدهم له خشية، ولهذا قال ﷺ: «والله إني لأخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي». رواه مالك في الموطأ: ١/ ٢٨٩.

وكان ﷺ يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. رواه أحمد في المسند: ٤/ ٢٥. وانظر: التذكار: ١٨٩.

وهذا البكاء ناتج لما وقر في القلب من الإيمان بالقرآن وتعظيمه. قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. يقول ابن كثير: فإذا كان الجبل من غلظته وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبّر ما فيه لخشع وتصدع من خوف الله ﷻ، فكيف يليق بكم أيها البشر أن لا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه. تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٤٣.

اللهم اجعلنا من الذين إذا سمعوا آياتك خروا للأذقان يبكون، ولين قلوبنا واجعلنا من الخاشعين آمين.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير ـ (سورة النساء): ٥/ ١٨٠، وكتاب فضائل القرآن، باب من أحبّ أن يستمع القرآن من غيره: ٦/ ١١٢، وباب: قول المقرئ حسبك: ٦/ ١١٣. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن والبكاء عند القراءة: ١/ ٥٥١.

وفي «الشعب» للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعاً: «إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»[1].

وفيه من[2] مرسل عبد الملك بن عمير[3]: أن رسول الله ﷺ قال: «إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة، فإن لم تبكوا فتباكوا»[4].

وفي مسند أبي يعلى: «اقرأوا القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن»[5]. وفي غيره بلفظ: إن القرآن تنزّل بحزن، فإذا قرأتموه فتحازنوا»[6].

وعند الطبراني: «أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به»[7].

وقال صالح المري[8]: قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام فقال

---

(١) شعب الإيمان: (ح١١٥ ـ ١/ ٢٤٩). وأخرجه ابن ماجه في سننه: ١/ ٤٢٤. قال البوصيري: هذا إسناد فيه أبو رافع، واسمه: إسماعيل بن رافع ضعيف متروك. مصباح الزجاجة: ١/ ١٥٧. وقال عنه أحمد في رواية: ضعيف. وفي رواية: منكر. وقال العجيلي: ضعيف الحديث ولم يقوه أحد. انظر: التهذيب: ١/ ٢٩٥، والضعفاء الكبير للعقيلي: ١/ ٧٧.

قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص بإسناد جيد. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٧. وأخرجه المروزي في قيام الليل بإسناد صحيح من طريق سفيان بن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ به، وقال: في الباب عن أبي لبابة وعائشة. انظر: المختصر للمقريزي: ١٢٢. وأخرجه من هذا الطريق الحاكم وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك: ١/ ٥٦٩.

(٢) الأصل: «من» ساقطة.

(٣) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، يكنى أبا عمرو، والمعروف بالقبطي، فقيه، تغيّر حفظه وربما دلس. قال عنه الذهبي: قال أحمد: مضطرب الحديث. وقال إسحاق بن منصور: ضعفه أحمد جداً. وقال ابن معين: مختلط، ووثقه جماعة، توفي سنة (١٣٦هـ).

انظر: ديوان الضعفاء: ٢٠٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤١١، والتقريب: ١/ ٥٢١.

(٤) شعب الإيمان: (ح١١٧ ـ ١/ ٢٥٤). وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٧٦.

وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، ضعفه العقيلي وابن عدي والذهبي وغيرهم. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ٣٢٢، والكامل لابن عدي: ٤/ ١٦١٤، وديوان الضعفاء: ١٨٦، والتقريب: ٢/ ٣٢٠.

(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١١) ولم أقف عليه عند أبي يعلى.

(٦) انظر الحديث الذي قبله.

(٧) سبق تخريجه صفحة (١١٢).

(٨) هو: صالح بن بشير بن وداع المري القاص أبو بشير البصري، ضعفه ابن معين. =

لي[1]: «يا صالح، هذه القراءة، فأين البكاء؟!»[2].

قال في «شرح المهذب»: وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ: من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك[3]، فإنَّه من المصائب[4].

وقال في «الإحياء»: وإنما طريق تكلّف البكاء أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، ووجه إحضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والوثائق[5] والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره، فيحزن له لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية، فليبك على فقدان[6] الحزن والبكاء، فإن ذلك أعظم المصائب[7].

ويسنّ تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها[8]؛ لحديث ابن حبان وغيره: «زينوا القرآن بأصواتكم»[9]؛ وفي لفظ عند الدارمي: «حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإن

= وقال النسائي: متروك الحديث. وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: كنت أذكر صالحاً المري لسفيان الثوري فيقول: القصص القصص؛ كأنه يكرهه، توفي سنة (١٧٢هـ).

انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ١٩٩، والضعفاء والمرتوكين للنسائي: ١٣٦، والميزان: ٢/ ٢٨٩، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٨٢.

(١) الأصل: «لي» ساقطة.

(٢) ذكره الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٧٧. وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٧، ونسبه لثابت البناني.

(٣) (ح): «ذاك».

(٤) الإتقان: ١/ ٣٠٢، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥.

(٥) الإحياء: «المواثيق».

(٦) (ح): «فقد».

(٧) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧.

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٢، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٩، والتذكار: ١٤٤، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٧.

(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان: ٢/ ٦٤، وأخرجه البخاري تعليقاً في صحيحه: ٨/ ٢١٤، وفي خلق أفعال العباد: ٨٣، وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/ ٢٨٣، وأبو داود في سننه: (ح١٤٦٨ ـ ٢/ ٧٤)، والنسائي في فضائل القرآن: ٩٤، وفي السنن: ٢/ ١٨٠، والدارمي في سننه: ٢/ ٣٤٠، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٧١، وأبو يعلى في مسنده: ٣/ ٢٤٠، والبيهقي في الشعب: (ح١٧٨ ـ ١/ ٣٦٢). وانظر: التلخيص الحبير: ٤/ ٢٠٠، كلهم عن البراء بن عازب. قال الحافظ ابن حجر: وفي الباب عن =

الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً»[1].

وأخرج البزار وغيره حديث: «حسن الصوت زينة القرآن»[2]، وقال ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»[3].

فإن لم يكن حسن الصوت؛ حسَّنَه ما استطاع، بحيث لا يخرج إلى حد التمطيط[4].

رأى هيثم القارئ[5] النبي ﷺ في المنام فقال: قال لي[6]: «أنت هيثم الذي تزين القرآن بصوتك؟»، قلت: نعم. قال: «جزاك الله خيراً»[7].

وأما القراءة بالألحان، قال في «المحيط البرهاني»: هذا على وجهين:

إن كان لا يغيِّر الكلمة عن وضعها ولا يؤدي التغني بها إلى تطويل، حتى لا يصير الحرف حرفين، بل تحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلاة وخارج الصلاة.

وإن كان يغيّر الكلمة عن وضعها يوجب فساد الصلاة، وإنما يجوز إدخال

= أبي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه، وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الإفراد بسند حسن. فتح الباري: ١٣/ ٥١٨.

(١) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١٣).

(٢) وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك. قال أبو نعيم: غريب عن حديث إبراهيم وحماد. الحلية: ٤/ ٣٣٦. وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة سعيد بن زربي: ٣/ ١٢٠٢. وانظر: تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٨، والتقريب: ١/ ٢٩٥.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه عن سعد بن أبي وقاص: ٢/ ٣٣٨، وابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٥٢٢، وأبو داود الطيالسي في المسند: ٢٨، والبيهقي في الشعب مطولاً: (ح١١٥ ـ ١/ ٢٤٩).

(٤) الإتقان: ١/ ٣٠٢، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٩.

(٥) هو: الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة أبو الفرج القرشي الدمشقي المقرئ، إمام مسجد سوق اللؤلؤ بدمشق، وصنّف كتاباً في قراءة حمزة، توفي سنة (٤٠٣هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧٨، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٧.

(٦) الأصل: «لي» ساقطة.

(٧) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٨٠، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣١٩، وقال: رواه ابن أبي الدنيا عن الهيثم القارئ.

المد في حروف المد واللين، وهي الهوائية المعتلة بالألف والواو والياء[1]. انتهى هذا عندنا.

ونص الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في «المختصر»[2]: أنه لا بأس بها[3].

وعن رواية الربيع الجيزي[4]: أنها مكروهة[5].

قال الرافعي: فقال الجمهور: ليست على قولين، بل المكروه أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى تتولد من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضع الإدغام، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة[6].

قال في «زوائد الروضة»: والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام، يفسق به القارئ ويأثم المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه[7] القويم، قال: وهذا مراد الشافعي بالكراهة[8].

---

(١) المحيط البرهاني: ١/ ١٣٤. وانظر: فتاوى قاضي خان بهامش الفتاوى الهندية: ١/ ١٥٦.

(٢) كتاب «المختصر» تأليف: إسماعيل بن يحيى المزني، صاحب الإمام الشافعي المتوفى سنة (٢٦٤هـ). والكتاب مطبوع بهامش كتاب الأم.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٢، والتبيان: ٧٩، ولم أهتدِ إليه في المختصر.

(٤) هو: الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد الأزدي مولاهم المصري الأعرج. قال ابن يونس: كان ثقة. وقال النسائي: لا بأس به، توفي سنة (٢٥٦هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٩١، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله: ٦، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ٨١.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٢، والتبيان: ٧٨ وقد بحثت في الجزء الأول من أمالي الرافعي فلم أهتد إليه فربما قاله في الجزءء الثاني الذي لم أقف عليه.

(٦) انظر: طبقات الشافعي للسبكي: ٢/ ١٣٢.

(٧) الأصل: «منهجه».

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٣. وتحسين الصوت بالقرآن دون التمطيط والإفراط أمر مستحب، وقد اختلفت أقوال العلماء في هذه المسألة، واختلافهم راجع إلى الاختلاف في فهم الأحاديث والآثار الواردة بالتغنّي وتحسين الصوت.
قال ابن كثير: المطلوب شرعاً هو تحسين الصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهُّمه والخشوع فيه، وأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي، فالقرآن ينزّه عن هذا ويجلّ ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب. =

[٦٩ب/هـ] [قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ/ : قلت][1]: وفيه حديث: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنَّه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه[2] شأنهم»[3]. أخرجه الطبراني والبيهقي.

قال النووي: يستحب طلب القراءة من حسن الصوت والإصغاء إليها، للحديث الصحيح[4]، ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بإدارتها، وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها[5]. انتهى.

= فضائل القرآن: ٥٩. ونقل القرطبي كراهية مالك لذلك. التذكار: ١٤٧.

وفي المغني لابن قدامة: كره أبو عبد الله القراءة بالألحان، وقال: هي بدعة، لأن القرآن معجز في لفظه ونظمه والألحان تغيره.

قال ابن قدامة: وكلام أحمد في هذا محمول على الإفراط في ذلك بحيث يجعل الحركات حروفاً ويمد في غير موضعه، فأما تحسين القراءة والترجيح فغير مكروه. المغني: ٢/ ١٧٤. قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: وهذا القسم من القراءة بالألحان المحرمة معصية ابتلي بها بعض الجهلة الطغام الغشمة الذين يقرؤون على الجنائز، وبعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله الماوردي. التبيان: ٧٨. وانظر: فتح الباري: ٩/ ٧٦.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٢) الأصل: «يعجبهم».

(٣) سبق تخريجه في صفحة (١١٣ ـ ١١٤).

(٤) ثبت أنه ﷺ استمع إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو يقرأ، وقال له: «لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود». وسيأتي بعد قليل.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٣، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٦، وقال في التبيان: ٧٣: الإدارة بالقرآن: هو أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً أو جزءاً أو غير ذلك ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ الآخر. قال: وهذا جائز حسن، وقد سئل مالك رَحِمَهُ اللهُ عنه فقال: لا بأس به.

قلت: قال الباجي في شرح الموطأ ما نصه:

وأما أن يجتمعوا فيقرؤوا في السورة الواحدة، وتسمى القراءة بالإدارة فكرهه مالك، وقال: لم يكن هذا من عمل الناس، ووجه ذلك الكراهية للمباراة في حفظه والمباهاة بالتقدم فيه. وأما القوم يجتمعون في المسجد فيقرأ لهم الرجل حسن الصوت فإنه ممنوع، قاله مالك؛ لأن قراءة القرآن مشروعة على وجه العبادة، والانفراد بذلك أولى وإنما يقصد بهذا صرف وجوه الناس والأكل به، خاصة وفيه نوع من السؤال به، وهذا مما يجب أن ينزه عنه القرآن.اهـ. المنتقى شرح الموطأ للباجي: ١/ ٣٤٥.

وورد: «ما أذن الله لشيء إذنه لحسن الصوت بالقرآن»[1].

وروي: أن رسول الله ﷺ كان ينتظر عائشة ﵂ فأبطأت عليه فقال: «ما حبسك؟»، فقالت: يا رسول الله، كنت أستمع قراءة رجل ما سمعت صوتاً أحسن[2] منه، فقام النبي ﷺ حتى استمع[3] إليه طويلاً ثم رجع فقال: «هذا سالم مولى أبي حذيفة[4]، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله»[5].

واستمع أيضاً ذات ليلة إلى عبد الله بن مسعود، ومعه أبو بكر وعمر ﵄[6] فوقفوا طويلاً ثم قال: «من أراد أن يقرأ القرآن غضًّا[7] كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[8].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن: ٦/ ١٠٧، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن: (ح٢٣٣ ـ ١/ ٥٤٥)، والبيهقي في الشعب: (ح١٨٠ ـ ١/ ٣٦٨) وغيرهم.

(٢) (ح): «أحسن صوتاً» تقديم وتأخير.

(٣) الأصل: «اسمع» بسقوط التاء.

(٤) هو: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، قيل: اسمه مهشم، وقيل: هشيم وقيل غير ذلك، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين، وشهد بدراً وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة (١٢هـ).

انظر: الإصابة: ٤/ ٤٣، وأسد الغابة: ٥/ ١٧١.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: ١/ ٤٢٥ وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. مصباح الزجاجة: ١/ ١٥٨، وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٢٢، وأخرجه أحمد في المسند: ١/ ١٥٨. وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو داود ورجال إسناده ثقات. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٩.

(٦) الأصل: «عنهما».

(٧) الغض: الطري الذي لم يتغير، أراد طريقته في القراءة وهيأته فيها. النهاية في غريب الحديث: (غضض): ٣/ ٣٧١.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث عمر ﵁: ١/ ٧، ٢٦، ٣٨، ٤٤٥، ٤٥٤، وابن ماجه في سننه: (ح١٣٨ ـ ١/ ٤٩). وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة. المجمع: ١٠/ ٢٨٧. قال الحافظ العراقي: أخرجه أحمد والنسائي في الكبرى من حديث عمر والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وقال الترمذي: حسن صحيح. تخريج الإحياء: ١/ ٢٨٠. **قلت**: وقد روى هذا الحديث من عدة طرق وعن عدد من الصحابة. انظر: مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

وقال رسول الله ﷺ [لابن مسعود: «اقرأ علي القرآن». فقال: يا رسول الله][1] أقرأ وعليك أنزل! فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فكان/ يقرأ رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان[2]. [٤٦ب/ح]

واستمع ﷺ إلى قراءة أبي موسى فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير[3] آل داود»[4]. فبلغ ذلك أبا موسى فقال: يا[5] رسول الله لو أعلم أنك كنت تسمع لحبّرته لك[6] تحبيراً[7].

وفي الخبر: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن[8].

وقد كان عمر رضي الله عنه يقول لأبي موسى: ذكرنا ربنا. فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلاة أن يتوسط، فيقال: يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة. فيقول: أولسنا في الصلاة.

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥][9].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) سبق تخريجه في صفحة (٢٧١).

(٣) المِزْمار ـ بكسر الميم ـ: آلة الزمر، والمراد به الصوت الحسن، وأصله الآلة أطلق اسمه على الصوت للمشابهة. انظر: المصباح المنير: ٣٠٣، وفتح الباري: ٩/ ٧١.

(٤) المراد داود نفسه، فقد روى أنه كان يقرأ الزبور بسبعين لحن، وثبت أنه كان يقرأ قراءة يطرب منها المحموم.

قال الخطابي: لم ينقل أن أحداً من أولاد داود ولا من أقاربه كان أعطي من حسن الصوت ما أعطي، وأيده الحافظ ابن حجر. انظر: فتح الباري: ٩/ ٧١، ٩٣.

(٥) (ح): «يا» ساقطة.

(٦) الأصل: «لك» ساقطة.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن: ٦/ ١١٢، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ١/ ٥٤٦، والبيهقي في الشعب: (ح١٨٥ ـ ١/ ٣٧٨).

والمراد بالتحبير: تحسين الصوت وتحزينه، يقال: حبَّرت الشيء تحبيراً، إذا حسَّنته. النهاية في غريب الحديث: (حبر): ١/ ٣٢٧، وغريب الحديث للخطابي: ١/ ٣١٩.

(٨) رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قعدوا يتحدثون في الفقه، كانوا يأمرون أن يقرأ رجل سورة. المسند: (....)، وأورده الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٨٠، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٨١.

(٩) أخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٤٧٢، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١ ـ ٢/ ٤٨٦)، وأبو عبيد في فضائله: (ح٢٢٧ ـ ٩٧) مختصراً، وأورده =

وقال ﷺ: «من استمع إلى آية من كتاب الله[1] تعالى كانت له نوراً يوم القيامة». وفي خبر: «كتبت له عشر حسنات»[2].

ومهما عظم أجر الاستماع وكان التالي هو السبب كان شريكاً في الأجر، إلا أن يكون قصده الرياء والتصنع[3].

ويستحب قراءته بالتفخيم؛ لحديث الحاكم: نزل القرآن بالتفخيم[4].

قال الحليمي: معناه أن يقرأه على قراءة الرجال ولا يخفض[5] الصوت فيه[6] ككلام النساء.

قال: ولا يدخل في هذا كراهة[7] الإمالة التي هي اختيار بعض القراء، وقد[8] يجوز أن يكون القرآن نزل[9] بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما[10]

= الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٨٠، وأبو نعيم في الحلية: ١/ ٢٥٨، والنووي في التبيان: ٨٠، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٢٣، وابن كثير في فضائله: ٥٨.

(١) «تعالى» ليست في (ح).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٣٤١، والعقيلي في الضعفاء: ٣/ ١٣٣، في ترجمة عبَّاد بن ميسرة وقال: الرواية في هذا فيها لين من غير هذا الوجه أيضاً. وذكره المنذري وقال: رواه أحمد عن عباد بن ميسرة، واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة، والجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة: ٢/ ٣٤٥، وقال الحافظ العراقي: فيه ضعف وانقطاع. تخريج الإحياء: ١/ ٢٨٠، وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٥٩.

(٣) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٨٠.

(٤) المستدرك: ٢/ ٢٣١، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: لا والله العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واه منكر. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣١٦ ـ ٣/ ٥٦٩)، وابن الأنباري في الوقف والابتداء: ١/ ١٤، وأبو عبيد في فضائله: ٣٢١، وأورده الحافظ في الدر المنثور: ٨/ ٣٨٢ وعزاه إلى ابن الأنباري والحاكم.

(٥) في المنهاج والشعب: «يخضع».

(٦) المنهاج: «به».

(٧) المنهاج: «كراهية».

(٨) الأصل: «و» ساقطة.

(٩) الأصل: «نزل» ساقطة.

(١٠) الأصل: «ما» ساقطة.

يحسن إمالته[1].

وأما الجهر والإسرار به، فقد وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة، وأحاديث تقتضي الإسرار وخفض الصوت[2][3]. فمن الأول: حديث الصحيحين: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي[4] حسن الصوت أن[5] يتغنَّى بالقرآن ويجهر به»[6][7].

وقال ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعُمَّار[8] الدار يستمعون إلى قراءته، ويصلون بصلاته»[9].

ومن الثاني: حديث أبي داود والنسائي والترمذي: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة»، والمُسِر بالقرآن كالمُسِر بالصدقة». وفي لفظ: «فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية»[10].

---

(١) الإتقان: ١/٣٠٣، والمنهاج للحليمي: ٢/٢٣٨، وشعب الإيمان: ٣/٥٦٩.

(٢) (ح): زيادة: «ويجهر به» ولا معنى له.

(٣) الإتقان: ١/٣٠٣، وإحياء علوم الدين: ١/٢٧٨، والبرهان: ١/٤٦٤، والتبيان: ٨٩، والدر النظيم: ٦.

(٤) الأصل: «لبني» وهو تصحيف.

(٥) (ح): «أن» ساقطة.

(٦) (ح): «ويجهر به» ساقطة.

(٧) سبق تخريجه انظر صفحة (٢٧٧).

(٨) الأصل: «وعما» بسقوط الراء.

(٩) أورده البقاعي في مصاعد النظر موقوفاً على عبادة بن الصلت مطولاً وعزاه للحارث في مسنده، ثم قال: وهذا أثر شريف لا يقال مثله من قبل الرأي، فله حكم المرفوع.
قال: ورواه البزار عن معاذ ﷺ مرفوعاً إلى النبي ﷺ. مصاعد النظر: ١/٢٨٩. قال المنذري في الترغيب: ١/٤٣٤: في إسناده من لا يعرف حاله، وفي متنه غرابة كثيرة، بل نكارة ظاهرة، وقد تكلم فيه العقيلي وغيره، ورواه ابن أبي الدنيا وغيره، عن عبادة بن الصامت موقوفاً عليه، ولعله أشبه.

(١٠) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة: (ح١٣٣٣ ـ ٢/٣٨)، وسنن النسائي، كتاب الزكاة، باب المسر بالصدقة: ٥/٨، وسنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل الجاهر بالقرآن: (ح٢٩١٩ ـ ٥/١٨٠) وقال: حديث حسن غريب.
ومن طريق آخر أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/٢٠١، وأبو يعلى في مسنده: ٣/ ٢٧٨، وابن حبان كما في الموارد: ١٧١ كلهم عن عقبة بن عامر. =

وفي الخبر العام: «يفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفاً»[1].

وكذلك قوله: «خير الرزق ما يكفي/ وخير الذكر الخفي»[2]. [١٧٠/هـ]

وفي الخبر: «لا يجهر بعضكم على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء»[3].

وسمع سعيد بن المسيب[4] ذات ليلة في مسجد النبي ﷺ عمر بن عبد العزيز

= وعن معاذ بن جبل أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٥، وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. والبيهقي في الشعب: (ح١٧١ ـ ١/ ٣٤٩).

(١) أورده الغزالي في الإحياء، وقال الحافظ العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث عائشة رضي الله عنها إحياء علوم الدين. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٢٨، ولم أقف عليه في الأجزاء التي وقعت تحت يدي من شعب الإيمان.

(٢) أخرجه أحمد في المسند من حديث سعد بن أبي وقاص: ١/ ١٧٢، ١٨٠، ١٨٧، وابن حبان في صحيحه كما في الموارد: (ح٢٣٢٣ ـ ٥٧٧)، وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٨.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه محمد بن عبد الرحمٰن بن لبيبة، وقد وثقه ابن حبان وقال: روى عن سعد بن أبي وقاص. قال الهيثمي: وضعفه ابن معين، وبقيه رجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١٠/ ٨١.

قال أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد: إسناده ضعيف لانقطاعه، أسامة بن زيد هو الليثي محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي لبيبة، ترجمه البخاري في الكبير: ١/ ٥٢، فلم يذكر فيه جرحاً، ولكنه متأخر يروي عن التابعين كسعيد بن المسيب وعمر بن سعد بن أبي وقاص، وصرح في التهذيب بأنه أرسل عن سعد. وعن قول الهيثمي قال: وهذا تقصير لم يحقق انقطاع الرواية بين محمد بن عبد الرحمٰن وسعد بن أبي وقاص.اهـ. المسند: ٣/ ٤٤ تحقيق شاكر.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ: ١/ ٨٠، والإمام أحمد في المسند: ٤/ ٣٤٤، وأبو عبيد في فضائله: (ح٢٣٨ ـ ١٠١)، والبيهقي في الشعب: (ح٦٤٦ ـ ٣/ ١٠٩٣)، وفي السنن: ٣/ ١١.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٢/ ٢٦٥. وقال الحافظ العراقي: رواه أحمد من حديث البياضي دون قوله: «بين المغرب والعشاء»، والبيهقي في الشعب من حديث علي «قبل العشاء وبعدها» وفيه الحارث بن الأعور وهو ضعيف. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٨. وانظر: التهذيب: ٣/ ١٠١.

(٤) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة وسيد التابعين، سمع عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وغيرهم. وروى عنه خلق منهم: عطاء الخراساني وعلي بن جدعان والأزهري وغيرهم، توفي سنة (٩٤هـ). =

يجهر بالقراءة في صلاته ـ وكان حسن الصوت ـ فقال لغلامه: اذهب إلى هذا المصلي فمره أن يخفض من[1] صوته، فقال الغلام: إن المسجد ليس[2] لنا وللرجل فيه نصيب، فرفع سعيد صوته وقال: يا أيها المصلي، إن كنت تريد الله تعالى[3] بصلاتك فاخفض صوتك، وإن كنت تريد الناس فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً. فسكت عمر وخفف ركعته، فلما سلم أخذ نعليه وانصرف، وهو يومئذ أمير المدينة[4].

ومما يدل على استحباب الجهر، ما روي: أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ سمع جماعة من أصحابه يجهرون في صلاة الليل، فصوب ذلك[5].

قال النووي ـ رحمه الله تعالى[6] ـ: والجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء، أو تأذى المصلين أو نيام بجهره، والجهر أفضل في غير ذلك؛ لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين، ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط[7].

= وقيل غير ذلك. انظر: طبقات ابن سعد: ٥/ ١١٩، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢١٧، وتاريخ الإسلام: ٤/ ٤، والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٢٨.

(١) الأصل: «من» ساقطة.

(٢) الأصل: «ليس» ساقطة.

(٣) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٤) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٨.

(٥) من ذلك ما روي أنه ﷺ استمع إلى عبد الله بن مسعود ﷺ وهو يقرأ وقد سبق تخريجه، ومن ذلك أيضاً ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة ﷺ: أن رجلاً قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فقال ﷺ: «يرحم الله فلاناً لقد ذكرني...» الحديث. فتح الباري: ٩/ ٨٥، وصحيح مسلم: ١/ ٥٤٣. وفي حديث أبي موسى ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إنما أعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن» الحديث. فتح الباري: ٧/ ٤٨٥، وصحيح مسلم: ٤/ ١٩٤٤.

(٦) (ح): «رحمة».

(٧) الإتقان: ١/ ٣٠٤، والتبيان: ٧٤، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٦. وانظر: الدر النظيم: ٦٠، ومصاعد النظر: ١/ ٣٣٠. وقال ابن العربي: لا شك أن العلانية أفضل، إلا أنها أخطر لما يدخلها من العجب والرياء وتخليصها يصعب، فإذا خلصت فهي أفضل، وقد كشف الله القناع عن ذلك على لسان رسوله ﷺ فقال: «من ذكرني في نفسه ذكرته في =

وقال في «الإحياء»: فالوجه[1] في الجمع بين هذه الأحاديث: أن الإسرار أبعد عن الرياء والتصنع فهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه، فإن لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على مُصلّ آخر فالجهر أفضل؛ لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته[2] أيضاً تتعلق بغيره، والخير المتعدي أفضل من اللازم، ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر[3]، ويصرف إليه سمعه، ولأنه يطرد النوم برفع الصوت، ولأنه يزيد في نشاطه في القراءة، ويقلل من كسله، ولأنه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون سبب إحيائه[4]، ولأنه قد يراه بطّال غافل فينشط بسبب نشاطه، ويشتاق إلى الخدمة[5]، فمتى[6] حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل، وإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر، وبكثرة النيات يزكو عمل الأبرار، فإن كان في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشر أجور[7].

ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود[8] وبسند صحيح[9]: عن أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: «ألا إن كلكم مناج لربه، فلا[10] يؤذي

= نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأه».اهـ. شرح سنن الترمذي: ١١/ ٤١. وأما نوافل الليل فقال النووي: اختلف أصحابنا في نوافل الليل والأظهر أنه لا يجهر. والثاني: أنه يجهر. والثالث: وهو الأصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والإسرار. التبيان: ٩٠.

(١) الأصل: «فالوجه» ساقطة.

(٢) الأصل: «ولا فائدة» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «فيه» ساقطة.

(٤) الأصل: «أنبائه» وما أثبته موافق لما في الإحياء.

(٥) الأصل: «الحديث» وما أثبته موافق لما في الإحياء.

(٦) الأصل: «فهما».

(٧) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٩.

(٨) (ح): «و» ساقطة.

(٩) قاله السيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠٤، والنووي في المجموع: ٣/ ٣٩٢، والبقاعي في المصاعد: ١/ ٣٢٥.

(١٠) الأصل: «ولا».

بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في[1] القراءة»[2].

وحديث: أنه ﷺ مر على على ثلاثة من أصحابه مختلفي الأحوال، فمر على أبي بكر وهو يخافت فسأله عن ذلك فقال: إن الذي أناجيه هو يسمعني. ومر على عمر[3] وهو يجهر: فسأله عن ذلك فقال: أوقظ الوسنان[4] وأزجر الشيطان. ومر على بلال وهو يقرأ آياً من هذه السورة، وآياً من هذه، فسأله عن ذلك فقال: أخلط الطيب بالطيب. فقال: «كلكم قد أحسن وأصاب»[5].

وفي «المحيط البرهاني»: أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه: «ارفع من صوتك قليلاً»، وقال لعمر رضي الله عنه: «اخفض[6] من صوتك قليلاً»، وقال لبلال رضي الله عنه: «إذا افتتحت السورة[7] فلا تنتقل عنها إلى غيرها حتى ترعى حقها»[8]. وفيه:

---

(١) الأصل و(ح): «في» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل: (ح١٣٣٢ ـ ٢/ ٣٨)، وابن خزيمة في صحيحه: (ح١١٦٢ ـ ٢/ ١٩٠). وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٢٦، ونسبه لأبي داود والنسائي وعبد بن حميد كلهم عن أبي سعيد الخدري. ورواه أحمد بنحوه عن ابن عمر. المسند: ٢/ ٣٦، ٦٧.

(٣) (ح): «يوماً».

(٤) الوسنان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، من الوسن: أول النوم. النهاية: (وسن): ٥/ ١٨٦.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (ح١٣٣٠ ـ ٢/ ٣٧)، والترمذي في سننه: (ح٤٤٧ ـ ٢/ ٣٠٩) ط. شاكر، وقال: هذا حديث غريب، وإنما أسنده يحيى بن إسحاق عن حماد بن سلمة، وأكثر الناس إنما رووا هذا الحديث عن ثابت بن عبد الله بن رباح مرسلاً.

قال أحمد شاكر: هذا التعليل لا يؤثر في صحة الحديث، فإن يحيى بن إسحاق ثقة صدوق كما قال أحمد. وقال ابن سعد: كان ثقة حافظاً لحديثه، ووصل الحديث زيادة يجب قبولها.اهـ. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٣١٠ وقال: حديث صحيح حسن على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأخرجه أبو عبيد في فضائله عن سعيد بن المسيب مرسلاً: (ح٢٩٥ ـ ١٢١)، والبيهقي في الشعب: (ح٣٢٧، ٣٢٩ ـ ٢/ ٥٩٢)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٣٧، وابن أبي شيبة في المصنف: ١/ ٥٥١، وأورده القرطبي في التذكار: ١١٢، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٩٨.

(٦) الأصل: «احفظ».

(٧) (ح): «سورة».

(٨) أخرجه أحمد في المسند: ١/ ١٠٩ وذكرا «عمار» بدلاً من «بلال»، وأبو داود في =

«الأفضل في نوافل الليل أن يكون بين الجهر والإخفاء»[1]. واستدل له بما سبق من قوله عليه السلام لأبي بكر: «ارفع من صوتك»[2].

وقال بعضهم: يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها؛ لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر، والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار[3].

واعلم أن القراءة[4] من/ المصحف أفضل من القراءة من الحفظ؛ لأن النظر فيه عبادة مطلوبة[5]. [٧٠ب/هـ]

قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: هكذا قاله أصحابنا والسلف أيضاً[6] ولم أر فيه خلافاً.

قال: ولو قيل: إنه يختلف باختلاف الأشخاص، فيختار القراءة فيه لمن

= سننه: (ح١٣٢٩ ـ ٢/ ٣٧)، وابن خزيمة في صحيحه: (ح١١٦١ ـ ٢/ ١٨٩) وليس فيهما ما قاله ﷺ لبلال.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٤٢٠٩ ـ ٢/ ٤٩٥)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٣٥، وأورده الحليمي في المنهاج: ٢/ ٢٣٨ باختلاف في آخره.

قلت: لقد ساق المصنف الروايتان السابقتان للاستشهاد بهما على مسألة الجهر والإسرار، غير أن فيهما نكتة أخرى وهي مسألة خلط الآيات في القراءة، فقوله ﷺ في الرواية الأولى كلكم قد أحسن وأصاب دليل على جواز قراءة آيات من سور متفرقة مجتمعة، وفي قوله ﷺ في الرواية الثانية: اقرأ السورة على وجهها المنع من هذا الخلط.

وذهب العلماء إلى ترجيح المنع من الخلط، وعد الحليمي ذلك من الآداب فقال في قوله ﷺ لبلال: «اقرأ السورة على وجهها»: هذا أولى مما روي أنه سمع عماراً يقرأ من هذه ومن هذه فلما كلمه في ذلك قال: أتسمعني أخلط به ما ليس منه، قال: لا وكله طيب. ولم يذكر أنه أنكر عليه لأن هذا الحديث أتم من ذلك الحديث، فإنه كما لم يذكر في هذا الحديث أنه أنكر على عمار لم يذكر على أبي بكر وعمر. وقد نطق هذا الحديث بالإنكار عليهما وعلى بلال، والذي فعله بلال قد فعله عمار بعينه فكان ما روي من التصريح بالإنكار والتغيُّر أولى بالاعتماد من الرواية التي ليس فيها أكثر من الكف عن عمار.

(١) التبيان: ٩٠.

(٢) المحيط البرهاني: ١/ ١٣١.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٤، والبرهان: ١/ ٤٦٤.

(٤) (ح): «القرآن».

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٤، وفتاوى قاضي خان: ١/ ١٦٢، والتبيان: ٧٠، والدر النظيم: ٦.

(٦) الأصل: «والسلف أيضاً» ساقطة.

استوى خشوعه وتدبره[1] في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ، ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك[2]، ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف؛ لكان/ هذا قولاً حسناً[3]. [١٤٧/أح]

قال الحافظ السيوطي: قلت: ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أوس الثقفي مرفوعاً: «قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة»[4].

وأخرج أبو عبيد بسند ضعيف: «فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرأه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة»[5].

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ[6] مرفوعاً: «من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف»، وقال: إنه حديث منكر[7].

وأخرج بسند حسن عنه موقوفاً: «أديموا النظر في المصحف»[8].

وقال في «الإحياء»: قراءة القرآن في المصحف أفضل إذ يزيد عمل البصر وتأمل المصحف وحمله، فيزيد الأجر بسببه، وقد قيل: الختمة من المصحف

---

(١) الأصل: «وتدبر» بسقوط الهاء.

(٢) الأصل: «لذلك».

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٤، والتبيان: ٧٠ قال: وهو قول القاضي حسين وأبو حامد الغزالي وجماعات من السلف. وانظر: المجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٦.

(٤) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١٨). وانظر: المنهاج للحليمي: ٢/ ٢٣٣.

(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١٧).

(٦) زيادة: «عنه».

(٧) شعب الإيمان: (ح٢٥١ ـ ٢/ ٤٧٥). وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٨٥٥ وقال: وهذا لا يرويه عن شعبة غير الحر بهذا الإسناد، وللحر عن شعبة وعن غيره أحاديث ليست بالكثيرة، وأما هذا الحديث عن شعبة بهذا الإسناد فمنكر.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٧/ ٢٠٩ وقال: غريب تفرّد به الحر بن مالك. وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٣١. وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٤.

(٨) شعب الإيمان: (ح٢٥٢ ـ ٢/ ٤٧٧). وأخرجه عبد الرزاق في المصنف مع زيادة في آخره: ٣/ ٣٦٢، وأبو عبيد في فضائله: ٤٣، والفريابي في فضائله: ٢٥٦، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٣٠. قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٥: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. وأورده الحافظ ابن كثير في فضائله: ٦٥ وقال: إسناده صحيح. وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٥.

بسبع؛ لأن النظر في المصحف أيضاً عبادة. وقد[1] خرق عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ مصحفين، لكثرة قراءته فيهما[2].

وكان كثير من الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ يقرأون من المصحف، ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف[3].

ودخل فقهاء مصر على الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في السَّحَر وبين يديه المصحف، فقال: شغلكم الفقه عن القرآن، إني لأصلي العتمة وأضع المصحف بين يدي فما[4] أطبقه حتى أصبح[5].

وحكى الزركشي في «البرهان» ما بحثه النووي أنه قول، وحكى معه قولاً ثالثاً، أن القراءة من الحفظ أفضل[6] مطلقاً، وأن ابن عبد السلام اختاره؛ لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة من[7] المصحف[8].

وفي «المحيط البرهاني» عن «شرح الطحاوي» قراءة القرآن من الأسباع جائزة، والقراءة من المصحف أحب، لأن الأسباع محدثة والصحابة كانوا

---

(١) (ح): «قد» ساقطة.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب: بلفظ: ما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه. شعب الإيمان: ٢/ ٤٨٠.

قلت: في سنده الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلّس. التقريب: ١/ ١٦٥.

(٣) ذكر الحليمي في المنهاج أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأ. ونقل عنه أنه قال: إني أكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في عهد الله، وكان ابن مسعود ﷺ إذا أصبح أمر غلامه فنشر المصحف فقرأه. المنهاج: ٢/ ٢٣٣. وعن عثمان بن عفان ﷺ أنه قال: أكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف. وعنه أنه قال: إني لأستحي من ربي تعالى أن يمر عليّ يوم لا أنظر في عهد ربي. وعن عكرمة أنه كان يأخذ المصحف ويضعه على وجهه ويبكي. انظر: شعب الإيمان: ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٩٧، وكنز العمال: ٢/ ٣١٦.

(٤) الأصل: «فيما».

(٥) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/ ١٦٠، وحلية الأولياء: ٩/ ١١٩، وتوالي التأسيس: ٦٢، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٩، والبرهان: ١/ ٤٦٢.

(٦) الأصل و(ح): «أفضل» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(٧) (ح): «في».

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٥، والبرهان: ١/ ٤٦٣.

يقرؤون من المصاحف[1]. انتهى.

ويسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللَّغط[2] والحديث بحضور القراءة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤][3].

ويسن السجود عند قراءة[4] آية السجدة[5]، وهي أربع عشرة: في (الأعراف)[6] و(الرعد)[7] و(النحل)[8] و(الإسراء)[9] ومريم[10] وفي «الحج»[11] عندنا سجدة واحدة في أولها[12]، وعند الشافعي - رحمه الله

---

(١) وقفت على كلام صاحب المحيط عن القراءة في المصحف غير أني لم أقف على ما عزاه إليه هنا. وذهب الحليمي إلى الجمع بين الطريقتين، فيقرأ مرة من حفظه، ومرة من المصحف، وعلل ذلك بقوله: ولكل واحدة من القراءة في المصحف والقراءة من الحفظ فائدة، ففائدة القراءة من الحفظ ثبات الذكر وهو أمكن للتفكير، وفائدة القراءة من المصحف لئلا يغلط بإسقاط حرف أو زيادته، أو تقديم أو تأخير.

وأيضاً فإن القارئ في المصحف يستعمل في القراءة لسانه وعينيه، والقارئ من حفظه يقبض على استعمال اللسان دون العين، والقارئ من المصحف يقضي حق القرآن وحق المصحف لأن المصحف لم يجد ليهمل.

قال: فالأولى إذاً أن يقرأ الحافظ من حفظه مرة ومن المصحف مرة. المنهاج: ٢/ ٢٣٣.

(٢) اللغط: الكلام الذي لا يفهم. النهاية: (لغط): ٤/ ٢٥٧، وهدي الساري: ١٨٢.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والتبيان: ٦٦، والتذكار: ١٧٦.

(٤) الأصل: «القراءة» ساقطة.

(٥) الإتقان: ١/ ٣١٠، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، والتبيان: ٩٧، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٦.

(٦) وهي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [٢٠٦].

(٧) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [١٥].

(٨) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٥٠].

(٩) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [١٠٩].

(١٠) الأصل: «مريم» ساقطة وسجدتها عند قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [٥٨].

(١١) وهي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [١٨].

(١٢) انظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ١/ ٢٠٤، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٤، =

تعالى - فيها سجدتان[1]. وفي (الفرقان)[2] و(النمل)[3] و(الم تنزيل)[4] و(فصلت)[5] و(النجم)[6] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾[7] و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[8]، وأما (ص)[9] فهي عندنا من عزائم السجود أيضاً، وعند الشافعي مستحبة، ليست من عزائم السجود، أي متأكداته[10].

= والحجة على أهل المدينة: ١/١٠٨، والمدونة: ١/١١٠، وهو مقتضى مذهب مالك. قال القرطبي: وهو الصحيح. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/١.

(١) سبقت الأولى، والثانية عند قوله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [٧٧]. وانظر: الإتقان: ١/٣١٠، وإحياء علوم الدين: ١/٢٧٧، والتبيان: ٩٤.

(٢) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُمۡ نُفُورًا﴾ [٦٠].

(٣) وهي عند قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [٢٦].

(٤) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [٤٩].

(٥) وهي عند قوله: ﴿إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [٣٧] عند مالك وأهل المدينة لأنه متصل بالأمر. وقال ابن وهب والشافعي وأهل الكوفة أنه عند قوله: ﴿وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾ [٣٨] لأنه تمام الكلام وغاية العبادة والامتثال، وكان علي وابن مسعود يسجدان عند قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾. وكان ابن عباس يسجد عند قوله: ﴿وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾. انظر: المدونة: ١/١٠٩، والمنهاج للحليمي: ٢/٢٢٧، وأحكام القرآن لابن العربي: ٤/١٦٦٤، ورحمة الأمة: ٥٥، ومصنف عبد الرزاق: ٣/٣٣٦.

(٦) وهي عند قوله تعالى: ﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۝٦٢﴾ [٦٢].

(٧) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۝٢١﴾ [٢١].

(٨) وهي عند قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۝١٩﴾ [١٩].

(٩) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [٢٤].

(١٠) انظر: الحجة على أهل المدينة: ١/١١٤، وتبيين الحقائق: ١/٢٠٥، وحاشية ابن عابدين: ٢/١٠٤، والمجموع: ٤/٦٠، وهي عند الإمام مالك أيضاً ليست من عزائم السجود: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٨٣٢.

قال الحافظ ابن كثير: اختلف الأئمة في سجدة (صّ) هل هي من عزائم السجود على قولين: الجديد من مذهب الشافعي رضي الله عنه أنها ليست من عزائم السجود بل هي سجدة شكر، والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس أنه قال في السجدة (صّ) ليست من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها. ورواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي في تفسيره من حديث أيوب به. وقال الترمذي: حسن صحيح.اهـ. تفسير ابن كثير: ٤/٣١. وانظر: صحيح البخاري، كتاب السجود: ٢/٣٦، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة: ٢/٥٩، والترمذي، كتاب الصلاة: ٢/٤٥.

وزاد بعضهم آخر (الحجر)[1] نقله ابن الفرس في أحكامه[2].

وعند مالك ـ رحمه الله تعالى ـ ليس في المفصل سجدة. فسجدات القرآن عنده إحدى عشرة سجدة[3].

ويستحب عندنا أن ينتصب قائماً ثم[4] يهوي للسجود لها من غير تشهد وسلام[5]، وعند الشافعي ﷺ يكبر رافعاً يديه للتحريمة، ثم يكبر للارتفاع ثم يسلم[6]، وتجب عندنا على التالي والسامع، فإن لم يسجد التالي سجدها السامع[7]. ويجب لها الطهارة والاستقبال وستر

---

(١) وهي عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [٢٩].

(٢) الإتقان: ١/ ٣١٠. ونقله القرطبي في أحكامه وقال: ذكر أبو بكر النقاش أن هاهنا سجدة عند أبي حذيفة ويمان بن رئاب، ورأى أنها واجبة. الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٦٣.

(٣) وذلك بإسقاط سجدات سورة النجم والانشقاق والعلق. انظر: التمهيد: ١٩/ ١٣١، والمدونة الكبرى: ١/ ١٠٩، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٣٥٧، وهو القول القديم للشافعي. انظر: المجموع: ٤/ ٦٠، ورحمة الأمة: ٥٥. وروى ابن وهب عن مالك أن سجود القرآن خمسة عشرة سجدة في المفصل وغير المفصل. قال ابن عبد البر: وكان ابن وهب يذهب إلى هذا. التمهيد: ١٩/ ١٣١. وقد فصل ابن عبد البر وابن العربي القول في سجدات التلاوة. انظر: التمهيد: ١٩/ ١١٨ ـ ١٣٤، أحكام القرآن: ٢/ ١٢٩ وما بعده.

(٤) الأصل: «ثم» ساقطة.

(٥) انظر: تبيين الحقائق: ١/ ٢٠٨، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١١١، ورحمة الأمة: ٥٥.

(٦) انظر: المختصر للمزني: ١/ ٧٣، والمجموع شرح المهذب: ٤/ ٦٣، والتبيان: ١٠٢، والتمهيد: ١٩/ ١٣٣، ورحمة الأمة: ٥٥.

قلت: أما التسليم فقد اختلف فيه. فعن أبي الأحوص وأبي قلابة وابن سيرين أنه يسلم. وعن ابن إسحاق يسلم عن يمينه فقط. وقال إبراهيم النخعي والحسن البصري وسعيد بن جبير وطائفة: ليس في سجود القرآن تسليم. قال ابن عبد البر: وهو قول مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم. وقال أحمد بن حنبل: أما التسليم فلا أدري ما هو.اهـ. انظر: التمهيد لابن عبد البر: ١٩/ ١٣٤.

(٧) انظر: تبيين الحقائق: ١/ ٢٠٦، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٤. وإذا كان التالي خارج الصلاة والمستمع في الصلاة، لم يسجد المستمع فيها ولا بعد الفراغ منها. انظر: رحمة الأمة: ٥٥. وقد نقل القرطبي رحمه الله اختلاف العلماء في حكم سجود التلاوة، هل هي واجبة أم لا؟ فقال: قال مالك والشافعي: ليس بواجب. وقال أبو حنيفة: هو واجب. وتعلق بأن مطلق الأمر بالسجود على الوجوب، وبقوله عليه السلام إخبار إبليس ـ لعنه الله ـ: أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار. أخرجه مسلم. ولأن النبي ﷺ كان يحافظ عليه.

العورة[1]، وإذا قرأها في وقت الكراهة سجدها لأنها وجبت كذلك[2]. ثم أن يحسن الأدب مع القرآن في الأحوال كلها.

قال في «التبيان»: إذا/ ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي [١٧١/هـ] انتهى إليه فسأل عنه[3] غيره فينبغي أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه والنخعي وبشير بن أبي[4] مسعود قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت، ولا يقول كيف كذا، فإنه يلبس[5] عليه[6]. انتهى.

وقال ابن[7] مجاهد: إذا شك القارئ في حرف هل هو بالياء أو بالتاء

= قال القرطبي: وعوَّل علماؤنا على حديث عمر الثابت: أنه قرأ آية سجدة على المنبر فنزل فسجد وسجد الناس معه، ثم قرأها في الجمعة الأخرى فتهيأ الناس للسجود فقال: أيها الناس على رِسْلِكم! إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء، وذلك بمحضر الصحابة من الأنصار والمهاجرين، فلم ينكر عليه أحد فثبت الإجماع به في ذلك. صحيح البخاري: ٢/ ٣٤. وأما قوله: أمر ابن آدم بالسجود. فإخبار عن السجود الواجب.

انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٣٠، والحجة على أهل المدينة: ١/ ١٠٩، وتبيين الحقاق: ١/ ٢٠٥، والمجموع شرح المهذب: ٤/ ٦١، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٣٥٧.

(١) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٦.

(٢) المجموع شرح المهذب: ٤/ ٦٣، والتبيان: ٩٦. وانظر: حاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٦.

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) الأصل: «أبي» ساقطة. وهو: بشير بن عقبة وكنية عقبة أبو مسعود بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن الحارث الخزرجي الأنصاري، قيل: له صحبة، روى عن أبيه وعنه ابنه عبد الرحمٰن وعروة بن هلال وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين وكذا البخاري ومسلم، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/ ١٥٣، والإصابة: ١/ ١٦٨، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٦٦، وأسد الغابة: ١/ ١٩٦.

(٥) اللَّبْسُ: الخلط، يقال: لبَسْتُ الأمر ـ بالفتح ـ: ألبسه، إذا خلطت بعضه ببعض. النهاية في غريب الحديث: (لبس): ٤/ ٢٢٥.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٠٥، والتبيان: ١٠٦، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٥. والأثر رواه عبد الرزاق في المصنف: (ح٥٩٨٨ ـ ٣/ ٣٦٥) عن ابن مسعود والطبراني في الكبير: (ح٨٦٩٤ ـ ٩/ ١٥٢). وقال الهيثمي: رجاله موثقون إلا أنه منقطع. مجمع الزوائد: ١/ ١٦٠.

(٧) الأصل: «ابن» ساقطة. وهو: أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، أبو بكر، الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، سمع سعدان بن نصر، وغيره، وتلا على قنبل وغيره وإليه انتهى علم القراءات، وقرأ عليه خلق كثير منهم: أبو الفرج الشنبوذي وحدث عنه ابن شاهين والدارقطني وغيره. من مصنفاته: «السبعة» وكتاب «الياءات» =

فليقرأه بالياء[1] فإن القرآن مذكر[2]، وإن شك في حرف هل[3] هو مهموز أو غير مهموز، فليترك الهمز، وإن شك في حرف هل يكون موصولاً أو مقطوعاً فليقرأه بالوصل، وإن شك في حرف هل هو ممدود أو مقصور فليقرأه[4] بالقصر، وإن شك في حرف هل هو مفتوح أو مكسور فليقرأه بالفتح؛ لأن الأول غير لحن في موضع، والثاني لحن في بعض المواضع[5].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: إذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء، ذكِّروا القرآن[6]. ففهم منه ثعلب[7] أن ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره أجود.

ورُدَّ: بأنه[8] يمتنع إرادة تذكير غير[9] الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٧٣] ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩] ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ [إبراهيم: ١١]، وإذا امتنع إرادة[10] غير

= وغيرها، توفي سنة (٣٢٤هـ). انظر: الفهرست: ٤٧، والمنتظم: ٦/ ٢٨٢، ومرآة الجنان: ٢/٢٨٨، ومعرفة القراء: ١/ ٢١٦.

(١) الأصل: «بالباء» معجمة.

(٢) الأصل: «مفكر».

(٣) الأصل: «هو» ساقطة.

(٤) الإتقان: «فليقرأ».

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٥. ولم أقف عليه في السبعة لابن مجاهد، فلعله ذكره في الياءات أو الهاءات.

(٦) المصنف: (ح٥٩٧٩ ـ ٣/ ٣٦٢). وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٦٩٦ ـ ٩/ ١٥٢)، وأبو عبيد في فضائله: (ح ـ ٤٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٣٢٤ ـ ١٠/ ٥٥٥). قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ١٦٥. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٦٨.

(٧) هو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس صاحب التصانيف، إمام النحو، العلامة المحدث. قال عنه الخطيب: ثقة حجة دين صالح مشهور بالحفظ، توفي سنة (٢٩١هـ). انظر: مروج الذهب: ٢/ ٤٩٦، وطبقات النحويين واللغويين: ١٤١، وإنباه الرواة: ١/ ١٣٨، وبغية الوعاة: ١/ ٣٩٦.

(٨) الأصل: «بأن».

(٩) (ح): «عن».

(١٠) الأصل: «إرادة» ساقطة.

الحقيقي فالحقيقي أولى[1].

قالوا: ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير والتأنيث غلب[2] فيه التذكير؛ كقوله[3]: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾ [الحاقة: ٧] فأنَّث مع جواز التذكير، قال تعالى: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ [القمر: ٢٠] ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ﴾ [يس: ٨٠].

قالوا: فليس المراد ما فهم، بل المراد بـ«ذكروا»[4]: الموعظة والدعاء كما قال تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [ق: ٤٥] إلا أنه حذف الجار، والمقصود: ذكروا الناس بالقرآن، أي: ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه[5].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: أول الأثر يأبى هذا الحمل[6].

قال الواحدي: الأمر ما ذهب إليه ثعلب، والمراد إذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير إلى مخالفة المصحف ذكر، نحو: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾ [البقرة: ٤٨]. قال: ويدل على إرادته هذا أن أصحاب عبد الله ـ من قراء الكوفة، كحمزة والكسائي[7] ـ ذهبوا إلى هذا، فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير، نحو: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ﴾ [النور: ٢٤][8]. وهذا في غير الحقيقي[9].

---

(١) (ح): «أول».

(٢) الأصل: «عليه».

(٣) الأصل: «لقوله».

(٤) الأصل: «تذكروا».

(٥) الإتقان: ١/٣٠٦.

(٦) الإتقان: ١/٣٠٦.

(٧) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي، يكنى أبا الحسن، معروف بالكسائي نسبة إلى لبسه الكساء، كان أحد الأئمة القراء، عالماً بالنحو واللغة والأدب، وتوفي بالري سنة (١٨٩هـ) وقيل: بطوس سنة (١٨٣هـ). انظر: مراتب النحويين: ١٢٠، واللباب: ٣/٩٧، وإرشاد الأريب: ١٣/١٦٧، وغاية النهاية: ١/٥٣٥، ومعرفة القراء الكبار: ١/١٢٠.

(٨) وقد قرأ حمزة والكسائي: «يوم يشهد» بالتحية وقرأ الباقون بالفوقية. التبصرة: ٦٠٩، والنشر: ٢/٣٣١.

(٩) الإتقان: ١/٣٠٦، والبسيط للواحدي: ٣/٨٥٢ ـ ٨٥٩ رسالة دكتوراه، تحقيق الدكتور محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان. وفي هذه المسألة انظر: الحجة لأبي علي الفارسي: ٢/٥٢، ولابن خالويه: ٧٦، والكشف لمكي: ١/٢٣٨، والتبيان للعكبري: ٢/٩٦٨.

ويكره قطع القراءة لمكالمة أحد، قال الحليمي: كلام الله تعالى لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره. وأيده البيهقي[1] بما في الصحيح: كان ابن عمر ﷺ إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه[2][3].

ويكره أيضاً الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي[4].

والقراءة بالفارسية في الصلاة جائزة عند أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ، سواء كان يحسن العربية أم[5] لا، غير أنه إذا كان يحسن العربية يكره له ذلك.

وقال أبو يوسف[6] ومحمد[7]: إن كان يحسن العربية لا يجوز، وإن كان لا يحسن يجوز[8].

وذكر شيخ الإسلام[9] في «شرح كتاب الصلاة»، وشمس الأئمة

---

(١) الإتقان: ١/٣٠٦، والمنهاج: ٢/٢٢٩، وشعب الإيمان: ١/٣٥٣، والبرهان: ١/ ٤٦٤. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٤٠٥.

(٢) (ح): «عنه».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب نساؤكم حرث لكم: ٥/١٦٠. وعلل الحليمي ذلك بقوله: لأن في اتباعه القرآن بعضه بعضاً من البهجة ما يظهر عند الاتباع ويخفى عند التقطيع، فكان في التقطيع سلباً لبعض رتبة القرآن فاستحق أن يكون مكروهاً. المنهاج: ٢/٢٢٩.

(٤) الإتقان: ١/٣٠٧، والتبيان: ٦٦.

(٥) (ح): «أو».

(٦) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن معاوية الأنصاري الكوفي، قاضي القضاة أبو يوسف الإمام المجتهد والعلّامة المحدث، توفي سنة (١٨٢هـ). انظر: الجواهر المضية: ٢/٢٢٠، وأخبار القضاة: ٣/٢٥٤، وطبقات الحنفية: ١/١٢٠، والعبر: ١/٢٨٤.

(٧) هو: محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، توفي سنة (١٨٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٩/١٣٤، واللباب: ٢/٢١٩، والفوائد البهية: ١٦٣، وشذرات الذهب: ١/٣٢١.

(٨) الإتقان: ١/٣٠٧، والأصل للشيباني: ١/١٥، والمبسوط: ١/٣٦، والمحيط البرهاني: ١/١٣٤، وحاشية ابن عابدين: ١/٤٨٥، ورحمة الأمة: ٤١، والتبيان للنووي: ٦٨، والبرهان: ١/٤٦٥.

(٩) صرح به صاحب المحيط البرهاني: فقال هو: «خواهرزاده» وهو: محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكر البخاري، المعروف ببكر خواهرزاده، كان شيخ الأحناف فيما وراء النهر، روى عن منصور الكاغدي، وطائفة، وبرع في المذهب الحنفي، له: =

السرخسي[1] في «شرح الجامع الصغير» رجوع أبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ إلى قولهما[2].

وقال الإمام الشافعي ﷺ[3]: لا يجوز قراءته على كل حال[4].

وأجمعوا على أنه تفسد[5] صلاته بالقراءة الفارسية، إنما الخلاف/ في [٤٧ب/ح] الجواز[6]، ذكر هذا كله في «المحيط البرهاني»[7].

ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه[8].

= «المبسوط» و«التجنيس» وغير ذلك، توفي سنة (٤٨٣هـ).

وخواهرزاده تعني في الفارسية: ابن أو ابنة الأخت، أطلق عليه لكونه ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري. انظر: الجواهر المضية: ٢/ ٤٩، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٦٧، وهدية العارفين: ٦/ ٧٦، والأعلام للزركلي: ٦/ ١٠٠، والمعجم الذهبي: (فارسي): ٢٤٥.

(١) هو: محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر السرخسي، شمس الأئمة، قاضي من كبار الأحناف، مجتهد، من أهل سرخس، توفي سنة (٤٨٣هـ). انظر: الفوائد البهية: ١٥٨، والجواهر المضية: ٢/ ٢٨.

(٢) الإتقان: ١/ ٣٠٧ قال: ذكره شارح البزدوي، والبزدوي هو: علي بن محمد بن الحسن البزدوي من أكابر الحنفية، توفي سنة (٤٨٢هـ). وقال الزركشي في البرهان: حكى رجوع أبي حنيفة عبد العزيز في شرح البزدوي. البرهان: ١/ ٤٦٥، والكتاب مطبوع في إسطنبول سنة (١٣٠٧هـ) باسم «كشف الأسرار» ولم أقف عليه. انظر: الأعلام: ٤/ ٣٢٩، وقد ذكر الزرقاني نقلاً عن مجلة الأزهر بقلم أحد علماء الأحناف ما نصه: ورواية رجوع الإمام تعزى إلى أقطاب في المذهب منهم: نوح بن مريم وهو من أصحاب أبي حنيفة، ومنهم: علي بن الجعد، ومنهم: أبو بكر الرازي. مناهل العرفان: ٢/ ٥٩. وانظر: مجلة الأزهر، المجلد الثالث: ص٣٣.

(٣) (ح): «رحمه الله تعالى».

(٤) التبيان: ٦٨، والمجموع شرح المهذب: ٣/ ٣٨٠، والبرهان: ١/ ٤٦٤، وحاشية ترشيح المستفيدين: ١/ ٥٢، وهو مذهب المالكية. انظر: المدونة: ١/ ٦٢، والحنابلة. انظر: المغني: ١/ ٥٢٦، وبه قال ابن حزم. انظر: المحلى: ٣/ ٢٥٤.

(٥) (ح): «لا تفسد».

(٦) قال القرطبي: لا يجزئه لأنه خلاف ما أمر الله به، وخلاف ما علم النبي ﷺ وخلاف جماعات المسلمين، ولا نعلم أحداً وافقه على ما قال.اهـ. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٢٦.

(٧) المحيط البرهاني: ١/ ١٣٤.

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمجموع: ٣/ ٣٨٠.

وعن القفال[1] من الشافعية: إن القراءة بالفارسية لا تتصور، قيل له: فإذا لا يقدر[2] أحد أن يفسر القرآن؟ قال: ليس كذلك؛ لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله تعالى ويعجز عن البعض، وأما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله، لأن الترجمة إبدال لفظة بلفظة[3] تقوم مقامها، وذلك غير ممكن بخلاف التفسير[4]/ . [٧١ب/هـ]

وأما القراءة بالشاذ، فقال الإمام السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في (الإتقان): لا تجوز القراءة بالشاذ، نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك، لكن ذكر موهوب الجزري[5] جوازها في غير الصلاة، قياساً على رواية الحديث بالمعنى[6].

---

(١) هو: محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الشافعي القفال الكبير، أبو بكر، فقيه أصولي، لغوي، عالم خراسان، توفي سنة (٣٦٥هـ). انظر: طبقات الشيرازي: ١١٢، وتبيين كذب المفتري: ١٨٢، وطبقات الإسنوي: ٢/ ٧٩، وطبقات الأصوليين: ١/ ٢٠١.

(٢) (ح): «لا يقد» بسقوط الراء.

(٣) (ح): «بلفظة» ساقطة.

(٤) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والبرهان: ١/ ٤٦٥. قال الزركشي: وما أحاله القفال في ترجمة القرآن ذكره أبو الحسين بن فارس في «فقه العربية» أيضاً فقال: لا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن إلى شيء من الألسن كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية، لأن العجم لم تتسع في الكلام اتساع العرب، ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد، فخفت منهم خيانة ونقضاً فاعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم وآذنهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على سواء. وكذا قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الكهف: ١١]. اهـ. البرهان: ١/ ٤٦٦، وفقه العربية: ١٣. وانظر في ترجمة القرآن ومعانيه: مناهل العرفان للأستاذ عبد العظيم الزرقاني رحمه الله فقد فصل في المسألة: ٢/ ٣ ـ ٦٨.

(٥) هو: موهوب بن عمر بن موهوب الجزري الشافعي القاضي صدر الدين أبو منصور، توفي سنة (٦٦٥هـ). انظر: طبقات السبكي: ٥/ ١٦٢، وطبقات ابن قاضي شهبة: ٢/ ١٥٢، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٢٠.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والنشر: ١/ ١٥. وانظر: المنهاج للحليمي: ٢/ ٢٣٢، وفتاوى ابن الصلاح: ١/ ٢٣١، والبرهان: ١/ ٤٦٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٤، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٥.

وفي «المحيط البرهاني» قال ـ بعد إطالة ـ: والصحيح في الجواب في هذا، أنه إذا قرأ بما في مصحف ابن مسعود أو غيره لا يعتد به من[1] قراءة الصلاة، ولا تفسد صلاته؛ لأنه إن لم يثبت ذلك قرآناً ثبت قراءة شاذة، والمقروء في الصلاة إذا كان قراءة شاذة[2] لا يوجب فساد الصلاة، وما روينا في أول هذا الفصل عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وعصام بن يوسف ـ رحمهم الله تعالى ـ: أن المصلي إذا قرأ بغير ما في المصحف[3] فصلاته فاسدة. فتأويله: إذا قرأ هذا ولم يقرأ معها شيئاً مما في مصحف العامة تفسد صلاته لتركه[4] قراءة ما في المصحف العامة، لا لقراءته[5] ما في المصحف ابن مسعود حتى لو قرأ مع ذلك شيئاً مما في مصحف العامة مقدار ما يجوز[6] به الصلاة[7] يجوز صلاته[8].

ثم الأولى أن يقرأه على ترتيب المصحف في الصلاة وغيرها[9]، إلا إذا كان وارداً عن النبي ﷺ فيفعل ذلك في النوافل؛ لأنه يتوسع بها[10] نحو ما جاء في الصلاة لحفظ القرآن من أنه من يقرأ في الأولى بـ(ألم السجدة) وفي الثانية بـ(حم الدخان) وفي الثالثة بـ(ياسين) وفي الرابعة بـ(تبارك)[11].

---

(١) في المحيط البرهاني: «عن».
(٢) الأصل و(ح): «شاذة» ساقطة وما أثبته من المحيط.
(٣) (ح): «مصحف العامة».
(٤) الأصل و(ح): «كتركه» وما أثبته من المحيط.
(٥) الأصل و(ح): «لا لقراءة» وما أثبته من المحيط.
(٦) الأصل: «تجوز» وما أثبته موافق لما في المحيط.
(٧) (ح) زيادة: «الأولى في قراءة القرآن أن يقرأه على ترتيب المصحف في الصلاة وغيرها» وهو من السطر الذي يلي هذا، وسببه انتقال النظر.
(٨) المحيط البرهاني: ١/١٣١.
(٩) الإتقان: ١/٣٠٧، والتبيان: ٦٨، ومفتاح السعادة: ٢/٤٠٥.
(١٠) (ح): «فيها».
(١١) أخرج الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع به من علمته، ويثبت ما تعلمته في صدرك؟»، قال: أجل يا رسول الله فعلّمني. قال: «إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الأخير فإنها ساعة مشهودة والدعاء =

وأما بين الآيات، فقال في «المحيط»: يجب أن تعلم بأن المتأخرين اختلفوا في هذا الفصل، منهم من قال: يجوز على كل حال؛ لأنه قارئ بالآيتين جميعاً، والآية منفصلة عن الآية بخلاف الكلمة.

ومنهم من فصله[1] تفصيلاً، فقال: إن وقف على الآية وقفاً تاماً، ثم ابتدأ بآية أخرى لا تفسد صلاته، وإن تغير المعنى نحو أن يقرأ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ١ ـ ٣] ووقف وقفاً تاماً ثم قرأ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤]، لأن هذا[2] انتقال من سورة إلى سورة، والكل قرآن، وإما لم يقف ووصل الآية بالآية، إن كان لا يتغير به[3] المعنى نحو أن يقرأ[4]: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾ [عبس: ٤٠ ـ

= فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك الملك، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله. . .» الحديث. سنن الترمذي: (ح٣٥٧٠ ـ ٥/٥٦٣) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للترمذي والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك، وقال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب. قال المناوي: لأن غايته أنه ضعيف. فيض القدير: ٣/١١٤، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريقين قال عن أولهما: هذا حديث لا يصح، ومحمد بن إبراهيم مجروح، وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيح وهو متروك. وعن الطريق الآخر قال: قال الدارقطني: تفرد به هشام عن الوليد، قال: أما الوليد فقال علماء النقل: كان يروى عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل: نافع والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء، ويجعلها عن الأوزاعي عنهم، وبعد هذا فأنا لا أتهم به إلا النقاش شيخ الدارقطني، قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب. وقال البرقاني: كل حديثه منكر. وقال الخطيب: أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة.اهـ. الموضوعات: ٢/١٣٨. وقال الذهبي في الميزان: (. . .): هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعاً، وقد حيرني والله جودة إسناده. وانظر: كنز العمال: (ح٣٣٤٨١ ـ ٨/٤١١).

(١) الأصل و(ح): «فصل» وما أثبته من المحيط.

(٢) (ح): «هذا» ساقطة.

(٣) الأصل و(ح): «به» ساقطة وما أثبته من المحيط.

(٤) الأصل: «أن يقرأ» ساقطة.

٤١]، [ثم قرأ بدون الوقف][1]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ﴾[2] أو قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ﴾][3] [لقمان: ٨ وفصلت: ٨ والبروج: ١١] ﴿جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ [الكهف: ٨٨] [فلا تفسد به صلاته.

أما][4] إذا تغير المعنى بأن [قرأ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ﴾][5] ﴿عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ﴾ [﴿تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠ ـ ٤١] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾][6] [﴿هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ﴾ [الأنفال: ٧٤] قال عامة أصحابنا: يفسد صلاته لأن [هذا ليس بقرآن، لأنه إخبار بخلاف ما أخبر الله تعالى وليس بذكر، وبعض أصحابنا قالوا: لا تفسد صلاته لأنه][7] في هذا بلوى العامة فلا يحكم بالفساد، ويجعل كأنه وقف على الآية الأولى[8]، ثم انتقل إلى الأخرى[9]. انتهى.

وفي (الإتقان): الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف، قال في «شرح المهذب»: لأن ترتيبه لحكمة، فلا يتركها إلَّا فيما ورد فيه الشرع[10]، كصلاة صبح الجمعة بـ(الم) و(هل أتى)[11]، ونظائره، فلو فرق السور أو عكس[12] جاز وترك الأفضل[13].

وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه؛ لأنه يذهب بعض

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل وعبارة المحيط: «ولم يقف ثم يقرأ» تقديم وتأخير.

(٢) الأصل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ﴾ [عبس: ٤٢]، وما أثبته من (ح) وهي الآية: ١٥١ من سورة النساء.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين مطموسة في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين مطموسة في الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين مطموسة في الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل.

(٨) الأصل: «الأول».

(٩) المحيط البرهاني: ١/ ١٣١.

(١٠) في المجموع شرح المهذب: «إلَّا فيما ورد الشرع فيه بالتفريق».

(١١) روى البخاري وغيره عن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾. فتح الباري: (ح٨٩١ ـ ٢/ ٣٧٧).

(١٢) (ح): «أو عكسها».

(١٣) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥.

نوع[1] الإعجاز، ويزيل حكمة الترتيب[2].

قال الحافظ[3] السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[4]: قلت: وفيه أثر، أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود ﷺ أنه[5] سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً، قال: ذلك منكوس القلب[6].

وأما خلط سورة بسورة، فعد الحليمي تركه من الآداب[7]، لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب ـ رحمه الله تعالى ـ: أن رسول الله ﷺ مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: «يا بلال، مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة»، قال: «أخلط الطيب بالطيب»، فقال: «اقرأ السورة على وجهها»، أو قال: «على نحوها»[8]. مرسل صحيح، وهو

---

(١) المجموع: «أنواع».

(٢) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥، والتبيان: ٧٠. وانظر: غريب القرآن لأبي عبيد: ٤/ ١٠٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦١، والتذكار: ١٧٤، ومصاعد النظر: ١/ ٢٦٦.

(٣) الأصل: «الحافظ» ساقطة.

(٤) «رحمه الله تعالى» ليست في الأصل.

(٥) (ح): «أنه» مطموسة.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٠٨. والأثر أخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٧٩٤٧ ـ ٤/ ٣٢٣)، والبيهقي في الشعب: (ح٣٣٤ ـ ٢/ ٦٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٦٤، وأبو عبيد في فضائله: (ح١٣١ ـ ٥٧)، وابن أبي داود في المصاحف: ١٥١.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٨. وذكره النووي وقال: إسناده صحيح. التبيان: ٦٩.

قلت: وقد اختلف العلماء في صفة القراءة المنكوسة، فقيل: هو أن يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها إلى أولها. ورده أبو عبيد وقال: وهذا شيء ما أحسب أن أحداً يطيقه، ولا كان هذا في زمان عبد الله، ولكن وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن ثم يرتفع إلى البقرة، كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب، لأن السنّة بخلاف هذا، وإنما جاءت الرخصة في تعليم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما.

قال: وإذا كرهنا هذا النكس فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهية إن كان ذلك يكون. غريب الحديث: ٤/ ١٠٣. وانظر: النهاية في غريب الحديث: (نكس): ٥/ ١١٥.

(٧) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمنهاج: ٢/ ٢٣٨.

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٣٩٥ ـ ١٢١) مع زيادة في أوله. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١/ ١٠٩ وقد سبق في (٢٨٤).

عند أبي داود موصول عن أبي هريرة، بدون آخره[1].

وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى غفرة[2]: أن النبي ﷺ قال لبلال:/ «إذا قرأت السورة فأنفذها»[3].

وقال: أنبأنا معاذ عن ابن عون قال: سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها؟ قال: ليتق أحدكم أن يأثم إثماً كبيراً وهو لا يشعر[4].

وأخرج عن ابن مسعود قال: إذا ابتدأت[5] في سورة فأردت أن تتحول منها إلى غيرها فتحول إلى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فإذا ابتدأت فلا تتحول منها حتى تختمها[6].

وأخرج عن ابن[7] أبي الهذيل قال: كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها[8].

قال أبو عبيد: الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما أنكر رسول الله ﷺ على بلال، وكما كرهه ابن سيرين، وأما حديث عبد الله فوجهه عندي أن يبتدئ الرجل في السورة يريد إتمامها ثم يبدو له[9] في أخرى، أما

---

(١) سبق في صفحة (٢٨٤).

(٢) وهو عمر بن عبد الله المدني أبو حفص مولى غفرة، أدرك ابن عباس. وقال ابن معين: لم يسمع أحداً من الصحابة، وروي عنه أنه قال: ضعيف. وكذا قال النسائي. وقال ابن حبان: لا يحتج به، توفي سنة (١٤٥هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٧١، والبداية والنهاية: ١٠/ ٩٦، والعبر: ١/ ١٥٧، والتقريب: ٢/ ٥٩.

(٣) فضائل القرآن: (ح٢٩٦ ـ ١٢١).

(٤) فضائل القرآن: (ح٢٩٩ ـ ١٢٢)، ونقله الزركشي في البرهان: ١/ ٤٦٩، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠٨.

(٥) الأصل: «ابتدت».

(٦) فضائل القرآن: (ح٣٠٠ ـ ١٢٢). وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٨.

(٧) الأصل: «ابن» ساقطة. وهو: عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، توفي في ولاية خالد القسري. انظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٧٠، والحلية: ٤/ ٣٥٨، وطبقات ابن سعد: ٦/ ١١٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٦٢.

(٨) فضائل القرآن: (ح٣٠١ ـ ١٢٢). وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٨.

(٩) الأصل: «يبدأ وله».

من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية إلى آية، وترك التأليف لآي القرآن[1]؛ فإنما يفعله من لا علم له، لأن الله تعالى لو شاء أنزله على ذلك[2].

وقد نقل القاضي أبو بكر الإجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة[3]، قال البيهقي: وأحسن ما يحتج به أن يقال: إن هذا التأليف لكتاب الله تعالى مأخوذ من جهة النبي ﷺ، وأخذه عن جبريل، فالأولى[4] بالقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول، وقد قال ابن سيرين/ [١٤٨/ح] : تأليف الله خير من تأليفكم[5].

قال الحليمي: ويسن استيفاء كل حرف أثبته قارئ؛ ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن[6].

قال ابن الصلاح والنووي: إذا ابتدأ بقراءة أحد من القراء فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى، والأولى دوامه على الأول في هذا المجلس[7]. وقال غيرهما بالمنع مطلقاً[8].

قال ابن الجزري: والصواب أن يقال: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة[9] على الأخرى منع[10] ذلك منع تحريم، كمن يقرأ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] برفعهما أو نصبهما آخذاً رفع (آدم) من قراءة غير ابن كثير، ورفع «كلمات» من قراءته[11] ونحو ذلك ما لا يجوز في العربية واللغة، وما لم يكن

---

(١) في فضائل أبي عبيد زيادة: «فليس هذا عندنا من فعل أهل العلم».

(٢) الإتقان: ١/ ٣٠٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٢٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٩، والانتصار: ١٧٧.

(٤) (ح): «فالأولى» غير مقروءة.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٨، وشعب الإيمان: (ح٣٣٥ - ٢/ ٦٠٢)، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٢٩٩ - ١٢٢).

(٦) الإتقان: ١/ ٣٠٨، والمنهاج: ٢/ ٢٣٨.

(٧) الإتقان: ١/ ٣٠٨، وفتاوى ابن الصلاح: ١/ ٢٣٠، والتبيان: ٦٨، والنشر: ١/ ١٨.

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٩، والنشر: ١/ ١٨.

(٩) الأصل: «مرتبة» وهو خطأ.

(١٠) النشر: «فالمنع من ذلك».

(١١) الأصل: «كلماته».

كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن كان على سبيل الرواية حرم أيضاً؛ لأنه كذب في الرواية وتخليط، وإن كان على سبيل التلاوة جاز[(١)].

وينبغي للقارئ أن يتحرى للقراءة أفضل الأوقات، قال النووي: الأوقات المختارة للقراءة[(٢)] أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الأخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة، وأفضل النهار بعد الصبح، ولا تكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه، وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعة[(٣)] عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر، وقالوا: هو دراسة يهود؛ فغير مقبول، ولا أصل له[(٤)].

ويختار[(٥)] من الأيام يوم عرفة، ثم يوم الجمعة، ثم الاثنين والخميس، ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان، والأول من ذي الحجة، ومن الشهور رمضان، ويختار[(٥)] الابتداء به ليلة الجمعة.

ويختمه ليلة الخميس، فقد روى ابن[(٦)] أبي داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان يفعل ذلك. والأفضل الختم أول النهار وأول الليل؛ لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد ابن أبي[(٧)] وقاص، قال: إذا وافق[(٨)] ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي[(٩)].

---

(١) الإتقان: ١/٣٠٩. وقد قرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات وعكس الباقون. انظر: التبصرة: ٤٢٠، والنشر: ١/١٩، ٢/٢١٢.

(٢) (ح): «للقراءة» ساقطة.

(٣) هو: معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سوادة بن مالك بن النجار المعروف بابن عفراء، شهد بدراً وما بعدها، وقيل: عاش إلى زمان عثمان، وقيل: إلى زمان علي، وهو من الأنصار السبعة الذين لقوا الرسول ﷺ أولاً. انظر: الإصابة: ٣/٤٢٨، وتهذيب التهذيب: ١٠/١٨٨.

(٤) الإتقان: ١/٣٠٩.

(٥) الأصل: «ونختار».

(٦) الأصل: «ابن» ساقطة.

(٧) الأصل: «أبي» ساقطة.

(٨) (ح): «أوفق».

(٩) الإتقان: ١/٣١٠، والتبيان: ١٠٧، والمجموع شرح المهذب: ٢/١٦٨. والأثر أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن: (ح٣٤٨٦ ـ ٢/٣٣٧)، والبيهقي في الشعب: (ح١٣٥ ـ ١/٢٨٥)، وأبو عبيد في فضائله: ٤٨. ورواه أبو نعيم في الحلية: =

وتقدم عن «الإحياء»(1): أن يكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر، وأول الليل في ركعتي سنة المغرب(2).

وعن ابن المبارك(3) يستحب الختم في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار(4).

[٧٢ب/هـ] ويسن صوم يوم الختم، أخرجه ابن أبي داود/ عن جماعة من التابعين(5). وأن يحضره(6) أهله وأصدقاءه، أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا(7).

وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة(8) قال: أرسل إليَّ مجاهد

= ٥/ ٢٦ من حديث هشام بن عبيد الله عن محمد بن جابر عن ليث عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن سعد. قال أبو نعيم: غريب من حديث طلحة، تفرد به هشام بن عبيد الله عن محمد بن جابر. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٥، والسيوطي في الجامع الصغير، ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه هشام بن عبيد الله. قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كثرت مخالفته للإثبات، ثم روى له حديثين موضوعين. فيض القدير: ٦/ ١٢٣.

(1) انظر صفحة (٢٥١ ـ ٢٥٢).

(2) الإتقان: ١/ ٣٠٠، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦، والتبيان: ١٠٧. وانظر: المغني لابن قدامة: ٢/ ١٧٢.

(3) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، أبو عبد الرحمٰن المروزي، ثقة، توفي سنة (١٨١هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٧٤، والجرح والتعديل: ٥/ ١٧٩، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٥.

(4) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧. قال ابن قدامة: قال أبو داود: ذكرت لأحمد قول ابن المبارك فكأنه أعجبه ذلك. المغني: ٢/ ١٧٢.

(5) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢. قال الإمام النووي رحمه الله: وقد روى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن طلحة بن مصرف وحبيب بن أبي ثابت والمسيب بن رافع التابعين الكوفيين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صياماً. التبيان: ١٠٨.

(6) الأصل: «يحضر» بسقوط الهاء.

(7) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢. والأثر أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٦٧٤ ـ ١/ ٢٤٢). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٧٢.

وأورده القرطبي في التذكار: ٩٦، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٧، والنووي في التبيان عن ابن أبي داود بإسنادين صحيحين. التبيان: ١٠٨.

(8) الأصل: «ابن عيينة». =

وعبدة[١] ابن أبي لبابة: وقالا[٢]: إنَّا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن[٣].

وأخرج عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون: عنده تتنزل[٤] الرحمة[٥].

ويستحب التكبير من (الضحى) إلى آخر القرآن، وهي قراءة المكيين[٦].

أخرج البيهقي في «الشعب» وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة[٧]: سمعت عكرمة بن سليمان[٨] قال: قرأت على إسماعيل بن[٩] عبد الله المكي[١٠]،

= وهو: الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي، مولاهم الكوفي، عالم أهل الكوفة، ثقة، ربما دلس من الخامسة، توفي سنة (١١٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٣١، وطبقات الشيرازي: ٨٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٣٢، وطبقات الحفاظ: ٤٤.

(١) الأصل و(ح): «وعنده». وفي التبيان: «وعتبة» والصحيح ما أثبته، وقد سبقت ترجمته في صفحة (١٦٨).

(٢) الأصل: «وقال» وما ثبته من الإتقان.

(٣) الإتقان: ١/ ٣١١. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٣٣ ـ ١/ ٢٨٢)، والفريابي في فضائل القرآن: (ح٩١ ـ ١٩٠) ومن عدة طرق مع اختلاط في اللفظ. وأخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٤٧٠، وأبو عبيد بنحوه في فضائله: (ح١٠٤ ـ ٤٦)، وابن الضريس في فضائله: (ح٤٩ ـ ٤٤)، وذكره النووي في التبيان: ١٠٨، وقال: رواه ابن أبي داود بأسانيد صحيحة. وأورده القرطبي في التذكار: ٩٧.

(٤) الإتقان: «تنزل».

(٥) الإتقان: ١/ ٣١١. قال النووي: إسناده صحيح. التبيان: ١٠٩.

(٦) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢، والتذكار: ٩٨، والنشر: ٢/ ٤٠٦.

(٧) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن البزي، قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: العبر: ١/ ٣٥٨، والبداية والنهاية: ١١/ ٦، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٣، وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٠.

(٨) هو: عكرمة بن سليمان بن كثير أبو القاسم المكي المقرئ مولى آل شيبة الحجبي. قال الذهبي: تفرد عنه البزي بحديث التكبير من (الضحى) وعكرمة شيخ مستور ما علمت أحداً تكلم فيه. انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٦، وغاية النهاية: ٥١٥.

(٩) الأصل: «عبد» ساقطة.

(١٠) هو: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ، قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، أقرأ الناس دهراً، توفي سنة (١٩٠هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤١، وغاية النهاية: ١/ ١٦٥، والعبر: ١/ ٣٠٥.

فلما بلغت (الضحى) قال لي: كبر حتى تختم[1]، فإني قرأت على عبد الله بن كثير[2] فأمرني بذلك وقال: قرأت على مجاهد فأمرني بذلك، وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبر ابن عباس ﷺ أنه قرأ على أُبيّ بن كعب فأمره بذلك. كذا أخرجاه موقوفاً. ثم أخرج البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعاً، وأخرجه من هذا الوجه ـ يعني المرفوع ـ الحاكم في مستدركه وصححه[3]، وله طرق[4] كثيرة عن البزي. وعن موسى بن هارون[5] قال: [قال لي البزي: قال:][6] قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك[7].

قال الحافظ عماد الدين بن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه للحديث[8].

---

(١) (ح): «يختم» بالتحتية.

(٢) هو: عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد أحد القراء السبعة مولى عمرو بن علقمة الكناني، كان عطاراً بمكة، وثقه ابن سعد وغيره توفي سنة (١٢٠هـ). انظر: غاية النهاية: ١/ ٤٤٣، وتاريخ الإسلام: ٢٦٨/٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٦٧، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٨٦.

(٣) شعب الإيمان: (ح١٣٦ ـ ١/ ٢٩٠)، والمستدرك للحاكم مرفوعاً: ٣/ ٣٠٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بـ البزي فقال: قد تكلم فيه. وأخرجه ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤١٢، والذهبي في معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٥، وعزاه أبي عمرو الداني والفسوي. وأبو شامة في إبراز المعاني وصححه: ٥٠٤، وذكره ابن الجوزي في الزاد: ٩/ ١٦٠، والقرطبي في جامعه: ١٠٣/٢٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١/ ١٩٥ وقال: هذا حديث غريب أو هو مما أنكر على البزي. قال أبو حاتم: هذا حديث منكر.اهـ.

وقال الزركشي: هو حديث غريب، وقد أنكره أبو حاتم الرازي على عادته في التشديد، واستأنس له الحليمي. البرهان: ١/ ٤٧٢، والمنهاج: ٢/ ٢٢٢. وجاء في العقد الثمين: ٦/ ١١٨: والحديث وإن أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه فهو خبر منكر، والبزي غير حجة في الحديث.اهـ.

(٤) (ح): «طريق» بالإفراد.

(٥) وهو: موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران البزاز، محدث العراق، وثقه أبو بكر الخطيب، توفي سنة (٢٩٤هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ١/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء: ١١٦/١٢، وطبقات الحفاظ: ٢٩٢.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) الإتقان: ٣١١/١، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٢١ بنحوه، وقال: حكاه أبو شامة في شرح الشاطبية. وأورده ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤١٥.

(٨) الإتقان: ٣١١/١، وتفسير ابن كثير: ٥٢١/٤ وقال: وهذه سنّة تفرد بها أبو الحسن =

روى أبو العلاء الهمذاني[1]: عن البزي: أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون: قلى محمداً ربه. فنزلت سورة (الضحى)، فكبر النبي ﷺ[2].

قال ابن كثير: ولم يرد بذلك إسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف[3].

وسيأتي إن شاء[4] الله تعالى في علوم القراءة ذكر[5] التكبير مفرداً[6] بنوع نستقصي في ذلك صفة التكبير، وسببه[7]، إلى غير ذلك[8].

وقال الحليمي: نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان إذا أكمل عدته يكبر، فكذا هنا يكبر[9] إذا أكمل عدة السورة.

قال: وصفته أن تقف بعد كل سورة وقفة وتقول: الله أكبر[10].

= أحمد بن محمد البزي من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ١/١٢٧، والنشر: ٢/٤١٥. وقال ابن تيمية رحمه الله: والتكبير المأثور عن ابن كثير ليس هو مسنداً عن النبي ﷺ ولم يسنده أحد إلى النبي ﷺ إلّا البزي، وخالف بذلك سائر من نقله فإنهم إنما نقلوه اختياراً ممن هو دون النبي ﷺ وانفرد هو برفعه، وضعفه نقلة أهل العلم بالحديث والرجال من علماء القراءة وعلماء الحديث كما ذكر غير واحد من العلماء. مجموع الفتاوى: ١٧/ ١٣٠، ١٣/ ٤١٧. وانظر: جواب أهل العلم: ٩٣.

(١) هو: الحسن بن أحمد بن الحسن أبو العلاء الهمذاني العذار الحافظ المقرئ، شيخ أهل همذان، توفي سنة (٥٦٩هـ). انظر: المنتظم: ١٠/٢٤٨، وإرشاد الأريب: ٣/٢٦، ومعرفة القراء الكبار: ٢/٥٤٢، وبغية الوعاة: ١/٤٩٤.

(٢) الإتقان: ١/٣١١، والبرهان: ١/٤٧٣، والنشر: ٢/٤٠٦.

(٣) الإتقان: ١/٣١١، وتفسير ابن كثير: ٤/٥٢١، والنشر: ٢/٤٠٦.

(٤) (ح): «شاء» ساقطة.

(٥) (ح): «ذكرها».

(٦) (ح): «مفرداً» ساقطة.

(٧) (ح): «شبيه».

(٨) وقد أفرد له المصنف النوع (الخامس والسبعون) وفصل القول في المسألة ويقوم الشيخ فهد علي العندس بتحقيقه.

(٩) الأصل: «يكبر» ساقطة.

(١٠) الإتقان: ١/٣١٢، والمنهاج للحليمي: ٢/٢٢٢، والبرهان: ١/٤٧٣.

وكذا[1] قال سليم الرازي[2] في تفسيره: يكبر بين كل سورتين تكبيرة، ولا يصل آخر السورة بالتكبير، بل يفصل بينهما بسكتة.

قال: ومن لا يكبر من القراء حجتهم في ذلك[3] أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه[4][5].

وفي «النشر»: اختلف القراء في ابتدائه، وهل هو من أول (الضحى) أو من أخرها؟.

وفي انتهائه: هل هو أول سورة (الناس) أو آخرها؟ وفي وصله بأولها أو[6] وقطعه، والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه: هل هو لأول السورة أو لآخرها[7].

وفي لفظه: فقيل: الله أكبر[8].

وقيل: لا إلٰه إلَّا الله[9] والله أكبر[10].

وسواء في التكبير الصلاة وخارجها. صرح به السخاوي وأبو شامة[11].

ويسن الدعاء عقب الختم[12] لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن

---

(1) (ح): «قال وكذا قال» وعليه يكون القول من تمام قول الحليمي، والصحيح أن القائل هو السيوطي. ففي الإتقان: وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره.

(2) هو: سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي الشافع، ثقة فقيه مقرئ محدث. انظر: تبيين كذب المفتري: ٢٦٢، وإنباه الرواة: ٢/ ٦٩، وطبقات السبكي: ٤/ ٣٨٨، وطبقات الإسنوي: ١/ ٥٦٢، وكشف الظنون: ٩٨.

(3) (ح): «في ذلك» ساقطة.

(4) الأصل: «سنة» وما أثبته موافق للإتقان.

(5) الإتقان: ١/ ٣١٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٠٣، والبرهان: ١/ ٤٧٣.

(6) الأصل: «و».

(7) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤١٧، ٤٢٠. وذهب أبو شامة إلى أنه من آخر سورة الضحى. انظر: إبراز المعاني: ٥٠٥.

(8) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤٢٦. وهو قول قنبل عن ابن كثير.

(9) «إلَّا الله» ليست في (ح).

(10) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤٢٦. وهو قول البزي عن ابن كثير.

(11) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤٢٦ ولم أقف على قول السخاوي في جمال القراء. أما أبو شامة فقد صرح به في إبراز المعاني: ٥٠٥.

(12) الإتقان: ١/ ٣١٢، وجمال القراء للسخاوي: ٢/ ٦٤٦، والتبيان: ١٠٩، والنشر: ٢/ ٤٥٢، ومفتاح السعادة.

سارية ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[1].

وفي «الشعب» من حديث أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[2].

وفي «الشعب» من حديث أنس ـ رضي الله تعالى عنه[3] ـ مرفوعاً: «مع كل ختمة دعوة مستجابة»[4].

وفي «الشعب» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه[3] ـ مرفوعاً: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه»[5][6]. أي: مكانه.

ويسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقيب الختم[7]/ ؛ لحديث الترمذي وغيره: أحب الأعمال إلى الله تعالى الحالّ المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حلّ[8] ارتحل[9]/ . [١٧٣أ/هـ] [٤٨ب/ح]

---

(١) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٠).

(٢) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٠).

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠١). وأورده ابن الجزري في النشر وقال: إسناده ضعيف. النشر: ٢/ ٤٥٢.

(٥) المظان: جمع مظِنّة ـ بكسر الظاء ـ وهي موضع الشيء ومعدته. النهاية: (ظنن): ٣/ ١٦٣.

(٦) شعب الإيمان: (ح٢١٤٢ ـ ١/ ٣٠٠) وفي سنده أبان بن أبي عياش. قال البيهقي: وهو ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر: متروك. التقريب: ١/ ٣١.

(٧) الإتقان: ١/ ٣١٣، والتبيان: ١١١، والبرهان: ١/ ٤٧٤، والنشر: ٢/ ٤٤٠، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٨) الأصل: «أحل».

(٩) الإتقان: ١/ ٣١٣. والحديث أخرجه الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه، كتاب القراءات، باب ١٣: (ح٢٩٤٨ ـ ٥/ ١٩٧) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي.

وذكر من طريق آخر عن زرارة بن أوفى وقال: هذا عندي أصح. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٥٦٨ وقال: تفرد به صالح المري، وهو من زهاد أهل البصرة إلا أن الشيخين لم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: صالح المري: متروك. وله عند الحاكم =

وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس ﷺ عن أُبيّ بن كعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ افتتح من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ثم قرأ من (البقرة) إلى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٥]، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام[(١)].

ومنع الإمام أحمد من[(٢)] تكرير سورة (الإخلاص) عند الختم، لكن عمل الناس[(٣)] على خلافه[(٤)].

قال: بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة.

فإن قيل: ينبغي أن تقرأ أربعاً[(٥)] ليحصل[(٦)] له[(٧)] ختمتان[(٨)].

= أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً: ١/ ٥٦٩. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٦ ـ ١/ ١٥٩)، وابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٦ وقال: رواه الترمذي مرسلاً وقال: إنه أصح. قال: وقطع بصحته أبو محمد المكي، وسكت عليه البيهقي في الشعب فلم يذكر فيه ضعفاً كعادته، وضعفه أبو شامة من قبل صالح المري.

(١) لم أقف عليه في سنن الدارمي. وقد أورده السيوطي في الإتقان: ١/ ٣١٣ وحسنه وعزاه إليه. والحليمي في المنهاج: ٢/ ٢٢٠، وابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٢.

وقد ذهب ابن قدامة في المغني إلى بطلان هذا العمل وقال: قال أبو طالب: سألت أحمد: إذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ يقرأ في البقرة شيئاً؟ قال: لا، فلم يستحب أن يصل ختمة بقراءة شيء. قال: ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه. المغني لابن قدامة: ٢/ ١٧٢.

وقال ابن القيم رحمه الله: وفهم بعضهم من هذا أنه إذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة، لأنه حلّ الفراغ وارتحل بالشروع.

قال: وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة، والمراد بالحديث: الذي كلما حلّ من غزاة ارتحل في أخرى، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكميلاً كما كمل الأول. وأما هذا الذي يفعله بعض القرّاء فليس مراد الحديث مطلقاً. اهـ. إعلام الموقعين: ٤/ ٣٠٦.

(٢) الأصل: «عن».

(٣) (ح): «الناس» ساقطة.

(٤) الإتقان: ١/ ٣١٣، والبرهان: ١/ ٢٧٣، والنشر: ٢/ ٤٥١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٥) البرهان: «ثلاثاً».

(٦) (ح): «لتحصل».

(٧) الأصل و(ح): «له» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(٨) الإتقان: ١/ ٣١٣. وانظر ما سبق عن كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.

أجيب: إن المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة، إما التي قرأها وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة[1]. انتهى.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل. وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان. فينبغي أن يقاس تكرار سورة الإخلاص على اتباع رمضان بست من شوال[2]. انتهى.

ويكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها[3].

أخرج الآجري من حديث عمران بن حصين ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس»[4].

وروى البخاري في «تاريخه الكبير» بسند صالح حديث: «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لُعنَ بكل حرف عشر لعنات»[5].

---

(١) الإتقان: ١/٣١٣، والبرهان: ١/٤٧٤. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٤٠٧.

(٢) الإتقان: ١/٣١٣.

(٣) الإتقان: ١/٣١٣، والتبيان: ٤٢، والبرهان: ١/٤٥٧، ومفتاح السعادة: ٢/٤٠٧.

(٤) أخلاق أهل القرآن: (ح٤١ ـ ١٠٦). وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/٤٣٢، ٤٣٦، ٤٣٩، والترمذي في سننه: (ح٢٩١٧ ـ ٥/١٧٩) وقال: هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/٤٨٠، والبيهقي في الشعب: (ح٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣ ـ ٢/١٠٦١) ومن عدة طرق.

(٥) لم أقف عليه في تاريخ البخاري، وقد ذكره السيوطي في الجامع الكبير بنحوه مطولاً، وعزاه للرافعي عن حذيفة والطبراني والحاكم: ١/٨١٨.

وقد اختلف العلماء في مسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن فمنهم من منع ذلك مطلقاً، ومنهم من أجازه مطلقاً، ومنهم من قيد بشروط.

قال الإمام النووي: حكى الإمام أبو سليمان الخطابي منع أخذ الأجرة عليه عن جماعة من العلماء منهم: الزهري وأبو حنيفة.

وعن جماعة أنه يجوز إن لم يشترط، وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين.

وذهب عطاء ومالك والشافعي وآخرون إلى جوازها إن شارطه أو استأجره إجارة صحيحة. قال: وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة. التبيان: ٤٣، ومعالم السنن: ٥/٧٠ وقد أفرد الزركشي للمسألة فصلاً في برهانه، ونقل قول أبي الليث المسرقندي في البستان فقال: التعليم على ثلاثة أوجه: =

ويكره أن يقول: نسيت آية كذا، بل أنسيتها[1]؛ لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك[2].

= أحدها: للحسبة ولا يأخذ به عوضاً. والثاني: أن يعلم بالأجرة. والثالث: أن يعلم بغير شرط، فإذا أهدي إليه قبل.

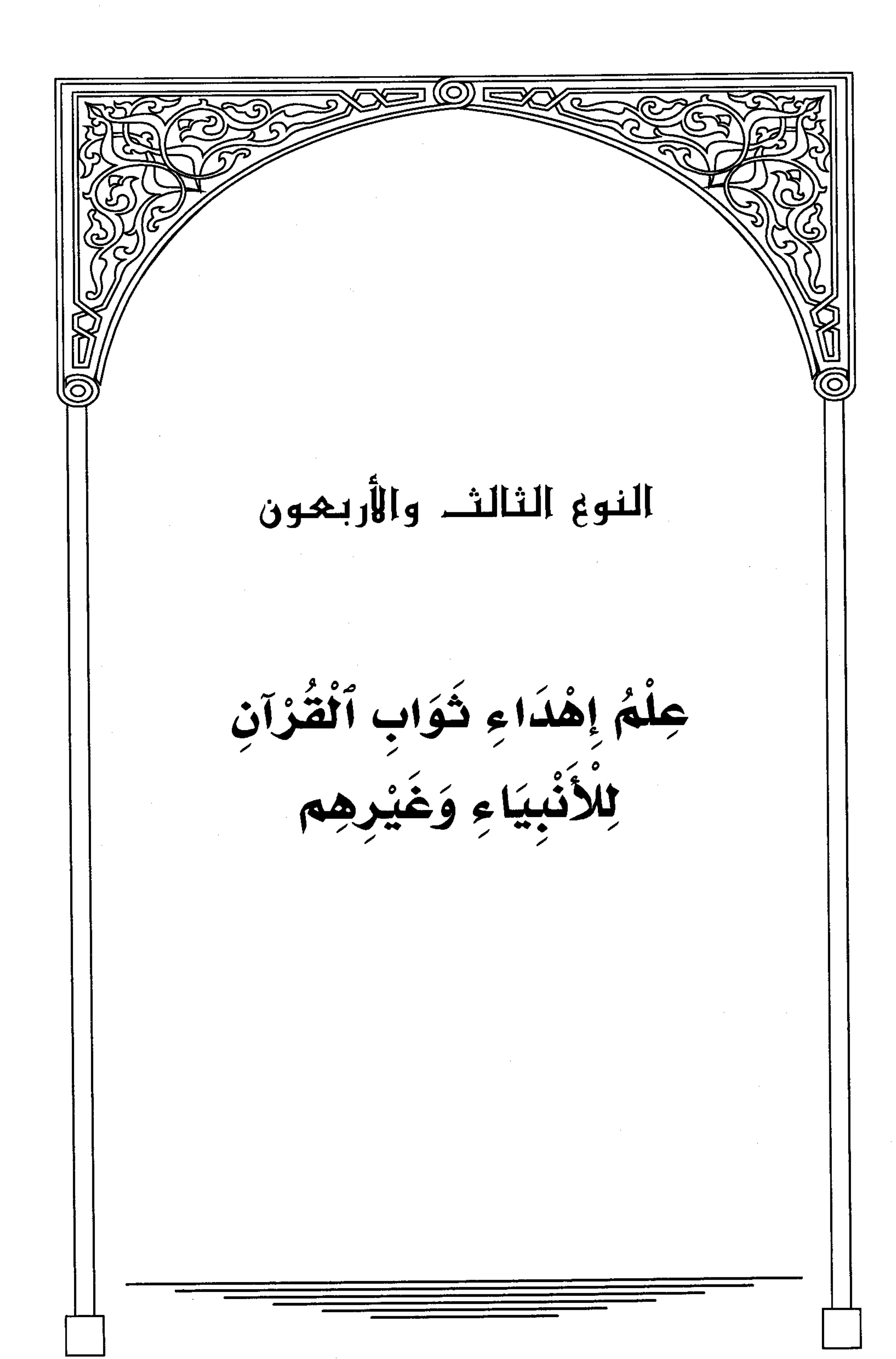
قال: فالأول مأجور عليه، وهو عمل الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والثاني مختلف فيه. قال أصحابنا المتقدمون: لا يجوز لقوله ﷺ: «بلّغوا عني ولو آية». وقال جماعة من المتأخرين: يجوز، مثل: عصام بن يوسف ونصر بن يحيى وغيرهم.

قالوا: والأفضل للمعلم أن يشارط الأجرة للحفظ وتعليم الكتابة، فإن شارط لتعليم القرآن أرجو أنه لا بأس به، لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا إليه.

وأما الثالث: فيجوز في قولهم جميعاً، لأن النبي ﷺ كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية، ولحديث اللديغ لمَّا رقوه بالفاتحة وجعلوا له جعلاً، وقال النبي ﷺ: «وأضربوا لي معكم فيها بسهم». البرهان: ١/ ٤٥٧. وقد فصل المصنف القول في المسألة، ويقوم الشيخ فهد العندس بتحقيقه.

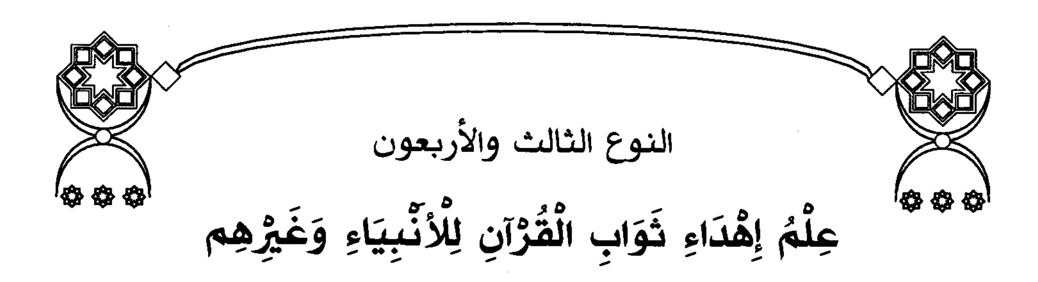
(١) الإتقان: ١/ ٣١٤، والتبيان: ١١٥، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٧٠. وانظر: صحيح مسلم: ١/ ٥٤٤ وقد سبق التعليق على مسألة نسيان القرآن في النوع السادس.



النوع الثالث والأربعون

عِلْمُ إِهْدَاءِ ثَوَابِ ٱلْقُرْآنِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِم



النوع الثالث والأربعون

عِلْمُ إِهْدَاءِ ثَوَابِ الْقُرْآنِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِم

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[1]. ولنا فيه رسالة يحسن إيرادها، وهي هذه:

وبعد، فقد سُئلت أرشدنا الله وإياك للخير عن جواز إهداء ثواب العبادات والأعمال، من الصدقة والحج وقراءة القرآن للنبي ﷺ وغيره، وهل يصح ذلك أم لا؟ وأن بعض أهل العلم أنكر صحته وقال: إنه لا ينبغي ولا يجوز.

فنقول في الجواب بعون الملك الوهاب: إن ذلك صحيح ثابت، قال العيني[2] ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه على «الكنز»[3] عند قول المؤلف في باب الحج عن الغير، ـ بعد أن نقل عبارة المؤلف ـ: وهذا مبني على أن للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كان أو صوماً أو حجاً أو صدقة أو قراءة قرآن، أو ذكر، إلى غير ذلك من جميع أنواع البر، وكل ذلك يصل إلى الميت وينفعه عند أهل السنة والجماعة[4].

وقالت «المعتزلة»: ليس له ذلك، ولا يصل إليه؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩][5].

---

(١) هذا النوع ذكره السيوطي باختصار شديد فقال ما نصه: مسألة: الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩].اهـ. وما سيذكره ابن عقيلة إضافة جيدة أغفل عنها صاحب الإتقان، ومن قبله صاحب البرهان.

(٢) هو: محمود بن أحمد بن موسى أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي، من كبار المحدثين، توفي عام (٨٥٥هـ) بالقاهرة. انظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: ٢/ ١٦٥، وأعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٥/ ٢٥٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٨٦.

(٣) وهو المسمى: «رمز الحقائق شرح كنز الدقائق».

(٤) شرح الكنز: ١/ ١١٢. وانظر: التذكرة في أحوال الموتى: ٧٤، ونيل الأوطار: ٤/ ١٤٢.

(٥) انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٤٠٦.

وقال مالك والشافعي ـ رحمهما الله تعالى ـ: يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج، ولا يجوز في غيره من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيره[1].

ولنا ما روي: أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كان لي أبوان

---

(1) انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٤٠٦، والأذكار للنووي: ١٤٠.

يقول الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم]: أي كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه، ومن هذه الآية استنبط الشافعي رحمه الله ومن اتبعه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى، لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم، ولهذا لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمته، ولا حثهم عليه، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم ينقل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولو كان خيراً لسبقونا إليه.

قال: وباب القربات يقتصر فيه على النصوص ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء، فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولها، ومنصوص من الشارع عليها. اهـ. وقد فند الإمام ابن القيم هذه الحجج فقال: إن من يقول بعدم وصول ثواب القراءة، إن كان معترفاً بوصول ثواب الحج والقيام والدعاء والاستغفار، قيل له: ما هذه الخاصية التي منعت وصول ثواب القرآن، واقتضت وصول ثواب هذه الأعمال! وهل هذا إلَّا تفريق بين المتماثلات؟ وإن لم يعترف بوصول تلك الأشياء إلى الميت فهو محجوج بالكتاب والسنّة والإجماع وقواعد الشرع. وعن عدم ظهور ذلك في السلف يقول رحمه الله: أما السبب الذي لأجله لم يظهر ذلك في السلف فهو إنهم لم يكن لهم أوقاف على من يقرأ ويهدي إلى الموتى، ولا كانوا يعرفون ذلك البتة، ولا كان أحدهم يشهد من حضره من الناس على أن ثواب هذه القراءة لفلان الميت، بل ولا ثواب هذه الصدقة والصوم. ثم يقال لهذا القائل: لو كلفت أن تنقل عن واحد من السلف أنه قال: اللهم ثواب هذا الصوم لفلان لعجزت، فإن القوم كانوا أحرص شيء على كتمان أعمال البر.

وإن قيل: فرسول الله ﷺ أرشدهم إل الصوم والصدقة والحج دون القراءة؟ قيل: هو ﷺ لم يبتدئهم بذلك، بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم، فهذا سأله عن الحج عن ميته فأذن له، وهذا عن الصيام. . . إلخ. قال: ثم إن القائل ـ إن أحداً من السلف لم يفعل ـ ذلك قائل: ما لا علم له به، فإن هذه شهادة على نفي ما لم يعلمه، فما يدريه. والله أعلم. الروح: ١٤٢ ـ ١٤٣. وانظر: شرح العقيدة الطحاوية.

وقد صرح بوصول القراءة إلى الميت القرطبي في التذكرة فقال: يصل إلى الميت ثواب ما يقرأ ويدعى، ويستغفر ويتصدق عليه. التذكرة في أحوال الموتى: ٧٤. وسئل ابن الصلاح عن ذلك فأجاب رحمه الله: أما قراءة القرآن ففيه خلاف، والذي عليه أكثر الناس تجويز ذلك. فتاوى ابن الصلاح: ١/ ١٩٢.

أبرهما في حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟. فقال له النبي ﷺ: «إن من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلاتك، وأن تصوم لهما مع صيامك»[١] رواه الدارقطني.

وما رواه معقل بن يسار رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا على موتاكم سورة (يس)»[٢]. رواه أبو داود.

وروي أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ضحى بكبشين أملحين أحدهما عن نفسه والأخرى عن أمته[٣]. متفق عليه. أي جعل ثوابه لأمته، وهذا تعليم منه عليه السلام أن الإنسان ينفعه عمل غيره.

والآية[٤] منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية [الطور: ٢١]، قاله ابن عباس ـ رضي الله تعالى[٥][٦] عنهما ـ.

---

(١) لم أقف عليه في سنن الدارقطني، وقد أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى، وعزاه للدارقطني في السنن وقال: ذكر مسلم في أول كتابه عن أبي إسحاق الطالقاني قال: قلت لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمٰن الحديث الذي جاء: «إن البر بعد البر...» الحديث. قال عبد الله: يا أبا إسحاق عمن هذا؟ قال: قلت له: هذا من حديث شهاب بن خِراش. فقال: ثقة، عمَّن؟ قال: قلت: عن الحجاج بن دينار. فقال: ثقة، عمَّن؟ قال: قلت: عن رسول الله ﷺ. قال: يا أبا إسحاق، إن بين الحجاج وبين رسول الله ﷺ مفاوز تقطع فيها أعناق المطي، ولكن ليس في الصدقة اختلاف. قال ابن تيمية: الأمر كما ذكره عبد الله بن المبارك فإن هذا الحديث مرسل. مجموع الفتاوى: ٢٤/٣٠٨.

قال الإمام النووي: معنى كلامه أن هذا الحديث لا يحتج به. شرح مسلم للنووي: ١/٨٨.

(٢) سبق تخريجه في فضائل سورة (يس).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب النحر في منحر النبي ﷺ بمنى: ٢/١٨٥، وكتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي بيده: ٦/٢٣٧، وصحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل: (ح١٩٦٦ ـ ٣/١٥٥٦).

(٤) أي قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩].

(٥) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٦) تفسير الطبري: ٢٧/٧٤، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ١٧٠. قال: ولولا هذه لبطلت الشفاعة.

قال ابن الجوزي بعد أن ذكر دعوى النسخ في الآية: ولا يصح لأن لفظ الآيتين لفظ خبر والأخبار لا تنسخ. زاد المسير: ٨/٨١، وكذا قال مكي في الإيضاح: ٣٦٥. وانظر: نيل الأوطار: ٤/١٤٣، والمواهب اللدنية: ١/٤٣١.

وقيل: هي خاصة/ بقوم إبراهيم وموسى عليهما السلام؛ لأنه وقع حكاية عن[1] ما [٧٣ب/هـ] في صحفهما بقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ [النجم: ٣٦ - ٣٧][2].

وقيل: أريد بالإنسان الكافر، وأما المؤمن فله ما سعى أخوه[3].

وقيل: ليس له من طريق العدل، وله من طريق الفضل[4].

وقيل: اللام بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [غافر: ٥٢] أي وعليهم[5] انتهى.

وقال العلامة ابن نجيم[6] في شرحه المسمى بـ«البحر» شرح الكنز[7]، في باب الحج عن الغير: لما كان الحج عن الغير كالتَّبَع أخَّرَه، والأصل فيه أن[8] الإنسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره، صلاةً، أو صوماً، أو صدقةً، أو قراءة قرآن، أو ذكراً، أو طوافاً، أو حجاً، أو عمرةً، أو غير ذلك عند أصحابنا؛ للكتاب والسنة:

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، وإخباره تعالى عن ملائكته بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧].

---

(١) الأصل: «عن» ساقطة.

(٢) تفسير الطبري: ٢٧/ ٧٣، وتفسير النسفي: ٤/ ١٩٩، والتفسير الكبير للرازي: ٢٩/ ١٥، ونسب أبو حيان هذا القول إلى عكرمة. البحر المحيط: ٨/ ١٦٨، والكلام على وصول القراءة للميت لابن سرور الحنبلي: و(١٦٤) ضمن مجموع.

(٣) نسبه أبو حيان إلى الربيع. البحر المحيط: ٨/ ١٦٨، والكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٤). وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١١٤، والتفسير الكبير: ٢٩/ ١٥، والمواهب اللدنية: ١/ ٤٣٦، والتذكرة في أحوال الموتى: ٨١، ونيل الأوطار: ٤/ ١٤٣.

(٤) نسبه أبو حيان إلى الحسن بن الفضل. البحر المحيط: ٨/ ١٦٨، والكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٥)، والتذكرة في أحوال الموتى: ٨٢، والفتوحات الإلهية: ٤/ ٤٣٦، ونيل الأوطار: ٤/ ١٤٣.

(٥) التفسير الكبير: ٢٩/ ١٥، والكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٥)، وشرح الكنز (رمز الحقائق): ١/ ١١٢ - ١١٣. وانظر: نيل الأوطار: ٤/ ١٤٢ - ١٤٣.

(٦) الأصل: «نجم». وهو: زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم، فقيه حنفي، توفي سنة (٩٧٠هـ). انظر: الفوائد البهية: ١٣٤، وشذرات الذهب: ٨/ ٣٥٨.

(٧) يسمى «البحر الرائق شرح كنز الدقائق».

(٨) (ح): «أي».

وساق عبارتهم[1] بقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩].

وأما السنة: فأحاديث كثيرة، منها ما في الصحيحين: ضحى بالكبشين، فجعل أحدهما عن أمته[2]. وهو مشهور تجوز الزيادة به على الكتاب، ومنها ما رواه أبو داود: اقرأوا على موتاكم سورة (يس)[3]. وحينئذ فتعين أن يكون قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩)﴾ [النجم: ٣٩] على ظاهره، وفيه تأويلات أقربها ما اختاره المحقق[4] ابن الهمام[5]: أنها مقيدة بما يهبه العامل، يعني ليس للإنسان في سعي غيره نصيب إلَّا ما وهبه له، فحينئذ يكون له[6].

وأما قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا يصوم أحد عن أحد، ولا يصلي أحد عن أحد»[7] ....

---

(١) (ح): «عباراتهم» بالجمع.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه في ١٧٣.

(٤) (ح): «المحققون».

(٥) هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي كمال الدين، المعروف بابن الهمام، إمام من علماء الحنفية مفسر أصولي فقيه، توفي سنة (٨٦١هـ). انظر: الضوء اللامع: ٨/ ١٢٧، والفوائد البهية: ١٨٠، وبغية الوعاة: ١/ ١٦٦، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٩٨.

(٦) فتح القدير لابن الهمام: ٣/ ١٤٤، والبحر الرائق: ٣/ ٦٣. وقد ذكره الزمخشري في تفسيره حيث قال: إن سعي غيره لا ينفعه إذا عمله لنفسه ولكن إذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه. الكشاف: ٤/ ٣٣.

وقال ابن الصلاح: الآية لا تدل على عدم وصول الثواب، لأن المراد أنه لا حق له ولا جزاء إلَّا فيما سعى، فلا يدخل فيما يتبرع عليه الغير من قراءة أو دعاء، فإنه لا حق له في ذلك إلا مجازاة، وإنما أعطاه إياه الغير تبرعاً. فتاوى ابن الصلاح: ١/ ١٤٩.

(٧) رواه مالك في الموطأ عن ابن عمر: (ح٦٧٤ ـ ٢٠٥). وأورده شارح الطحاوية ونسبه للنسائي عن ابن عباس: شرح الطحاوية: ٤٠٦. وذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية: ٢/ ٤٦٣ وقال: غريب مرفوع. قال: وروي مرفوعاً على ابن عباس وابن عمر، وحديث ابن عباس رواه النسائي في سننه الكبرى، ولم يخرجه ابن عساكر في أطرافه. وحديث ابن عمر رواه عبد الرزاق في مصنفه ـ كتاب الوصايا ـ. نصب الراية: ٢/ ٤٦٣.

وقد اختلف في جواز الصيام عن الميت، فأجازه أصحاب الحديث، وعلق الشافعي في =

فهو[1] في حق الخروج عن العهدة لا في حق الثواب، فأما من صلى وتصدق[2] وجعل ثوابه لغيره من الأموات والأحياء، جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة وكذا في «البدايع»[3][4].

وبهذا علم أنه لا فرق بين[5] أن ينوي به عند الفعل للغير أو يفعله لنفسه، ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره، لإطلاق كلامهم[6]، ولم أر حكم من أخذ شيئاً من الدنيا ليجعل شيئاً من عبادته للمعطي، وينبغي أن لا يصح ذلك. وظاهر إطلاقهم[7] أنه لا فرق بين الفرض والنفل، فإذا صلى فريضة وجعل ثوابها لغيره فإنه يصح ولكن لا يعود الفرض في ذمته؛ لأن عدم/ الثواب لا [١٤٩/ح] يستلزم عدم السقوط عن ذمته، ولم أره منقولاً[8]. انتهى كلام صاحب «البحر».

وقال في «الهداية» في باب الحج عن الغير: له أن يجعل عمله لغيره صلاة وصوماً أو غيرها عند أهل السنة والجماعة[9].

= القديم القول به على صحة الحديث كما نقله البيهقي في المعرفة، وهو قول أبي ثور وجماعة من محدثي الشافعية، وقال البيهقي في الخلافيات: هذه المسألة ثابتة لا أعلم خلافاً بين أهل الحديث في صحتها فوجب العمل بها، ثم ساق بسنده إلى الشافعي أنه قال: كل ما قلت وصح عن النبي ﷺ خلافه فخذوا بالحديث ولا تقلدوني.

وقال الشافعي في الجديد ومالك وأبو حنيفة: لا يصام عن الميت. وقال الليث وأحمد وإسحاق وأبو عبيد: لا يصام عنه إلا النذر. فتح الباري: ١٩٣/٤. قلت: جاء في الكافي لابن قدامة: إن فعل عبادة بدنية كالقراءة والصلاة والصوم وجعل ثوابها للميت نفعه أيضاً لأنه إحدى العبادات، فأشبهت الواجبات. الكافي لابن قدامة: ٢٧٦/١.

(١) الأصل: «فهو» ساقطة.

(٢) (ح): «فإن من صلى أو تصدق».

(٣) لعله كتاب «بدائع الصنائع» للكاساني، ولم أقف فيه على هذا القول.

(٤) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ٦٣/٣.

(٥) في البحر زيادة: «أن يكون المجعول له ميتاً أو حياً، والظاهر أنه لا فرق بين أن..». ويبدو أنه سقط من النسختين أو من أصل الرسالة.

(٦) البحر: «كلامه».

(٧) البحر زيادة: «يقتضي».

(٨) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ٦٣/٣.

(٩) الهداية: ١٨٣/١. وانظر: فتح القدير لابن الهمام: ١٤٢/٣.

قال في «فتح القدير»[1]: لا يراد به أن الخلاف بيننا وبينهم في أن له ذلك أو ليس له ذلك كما هو ظاهره، بل في أنه ينجعل بالجعل أولا، بل يلغو.

قوله: «أو غيرها» كتلاوة القرآن والأذكار عند أهل السنة والجماعة، ليس المراد أن المخالف لما ذكر خارج عن أهل السنة والجماعة؛ فإن مالكاً والشافعي ـ رحمهما الله تعالى ـ لا يقولان بوصول العبادات البدنية المحضة كالصلاة والتلاوة، بل غيرهما كالصدقة والحج، بل المراد أن أصحابنا لهم كمال الاتباع والتمسك ما ليس لغيرهم، فعبّر عنهم بأهل السنة والجماعة[2]، فكأنه قال: عند أصحابنا. غير أن لهم وصفاً عبر عنهم به.

وخالف في كل[3] العبادات «المعتزلة»: لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩] وسعي غيره ليس من سعيه، وهي وإن كانت مسوقة قصّاً[4] لما في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام؛ فحيث لم يتعقبه بإنكار كان شريعة لنا على ما عرف.

والجواب: إنها وإن كانت ظاهرة على ما[5] قالوه[6]، لكن يحتمل أنها نسخت أو مقيدة، وقد ثبت ما يوجب المصير إلى ذلك، وهو ما رواه المصنف/ وهو في الصحيحين: أنه عليه السلام ضحى بكبشين أملحين، أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته[7]. والملحة بياض يشوبه شعرات سود[8]. [١٧٤/هـ]

وفي سنن ابن ماجه بسنده عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ وأبي

---

(١) من هنا إلى الصفحة (٣٢٥) عند كلمة «الموفق» منقول من فتح القدير بنصه.

(٢) (ح): «الجماعة» ساقطة.

(٣) الأصل: «كل» ساقطة.

(٤) في الفتح: «حكاية».

(٥) (ح): «فما» بدلاً من «على ما».

(٦) (ح): «قالوا».

(٧) سبق تخريجه. انظر صفحة (٣١٦).

(٨) الأملح ـ بالمهملة ـ: هو الذي فيه سواد وبياض، والبياض أكثر، ويقال: هو الأغبر، وهو قول الأصمعي، وزاد الخطابي فقال: هو الأبيض الذي في خلل صوفه طبقات سود، ويقال: الخالص الأبيض، قاله ابن الأعرابي، وبه تمسك الشافعية في تفضيل الأبيض في الأضحية. انظر: شرح مسلم للنووي: ١٣/ ١٢٠، والنهاية في غريب الحديث: (ملح): ٤/ ٣٥٤، وفتح الباري: ١٠/ ١٠.

هريرة رضي الله عنه: أنه عليه السلام كان إذا أراد أن يضحي، يشتري كبشين عظيمين[1] سمينين أقرنين أملحين موجوءين[2]، فذبح أحدهما عن أمته ممن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد[3]. ورواه أحمد والحاكم والطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة[4].

وأخرج أبو نعيم في ترجمة ابن المبارك عنه عن يحيي بن عبد الله[5] عن أبيه[6]: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين موجوءين، فلما وجههما[7] قال: «﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ الآية[الأنعام: ٧٩]، اللهم لك ومنك عن محمد وأمته، بسم الله والله أكبر». ثم ذبح[8]. ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، بنقص في المتن[9].

ورواه ابن أبي شيبة عن جابر: أنه عليه السلام أتى بكبشين أملحين عظيمين أقرنين موجوءين، فأضجع أحدهما فقال: «بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد»، ثم أضجع الآخر وقال: «بسم الله والله أكبر، اللهم عن محمد وأمته

---

(١) (ح): «عظيمتين».

(٢) جاء في النهاية: الوجاء: أن ترض أنثيا الفحل رضاً شديداً، يذهب شهوة الجماع، ويتنزل في قطعة منزلة الخصي، وقد وجيء وجاء فهو موجوء. ومنه: «موجوءين» أي خصيين. النهاية: (وجأ): ٥/ ١٥٢.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب أضاحي رسول الله ﷺ: (ح٣١٢٢ ـ ١/ ١٠٤٣). قال في الزوائد: في إسناده عبد الله بن محمد مختلف فيه. قال الهيثمي: رواه ابن ماجه على الشك عن أبي هريرة أو عن عائشة، ثم قال: ورواه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناده حسن. مجمع الزوائد: ٤/ ٢٢. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٨١٣٠ ـ ٤/ ٣٧٩).

(٤) المسند: ٦/ ٨، ٢٢٠، ٢٢٥، والمستدرك: ٤/ ٢٢٧، والمعجم الأوسط: (ح١٩١٢ ـ ٢/ ٥٣٠).

(٥) لعله: يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي، التميمي، المكي والد إسماعيل بن يحيى التميمي، روى عن أبيه، وروى عنه يحيى بن عثمان التميمي مولى آل أبي بكر، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه إذا روى عنه غير يحيى بن عثمان، مات سنة (١٧٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٤٢، والتقريب: ٢/ ٣٥٢.

(٦) هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وقد سبق ترجمته في صفحة (٣٠٩).

(٧) الأصل: «وجهها».

(٨) حلية الأولياء: ٨/ ١٧٨ وقال: مشهور من غير وجه غريب من حديث يحيى.

(٩) المستدرك: ١/ ٤٦٧ وأقره الذهبي في التلخيص.

ممن شهد لك بالتوحيد، وشهد لي بالبلاغ». وكذا رواه إسحاق وأبو يعلى في مسنديهما[(١)].

وروي هذا المعنى من حديث أبي رافع[(٢)]، رواه أحمد وإسحاق والطبراني والبزار والحاكم[(٣)].

ومن حديث حذيفة بن أسيد الغفاري[(٤)]، أخرجه الحاكم في الفضائل[(٥)].

ومن حديث أبي طلحة الأنصاري، رواه ابن أبي شيبة، وعن طريقه رواه أبو يعلى والطبراني[(٦)].

ومن[(٧)] حديث أنس بن مالك، رواه ابن أبي شيبة والدارقطني[(٨)]. فقد روى

---

(١) لم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وإسناده حسن. مجمع الزوائد: ٤/ ١٢٢. ولم أهتدِ إليه في مسند أبي يعلى.

(٢) هو: أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، شهد غزوة أُحد والخندق، وكان ذا علم وفضل، توفي في خلافة علي وقيل: سنة أربعين بالكوفة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٤/ ٧٣، وأسد الغابة: ١/ ٥٢، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٩٢.

(٣) المسند: ٦/ ٨، ٣٩١، والمعجم الكبير للطبراني: (ح٩٢٠، ٩٢٣ ـ ١/ ٣١١)، وكشف الأستار عن زوائد البزار: (ح١٢٠٨ ـ ٢/ ٦٢). قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن، ثم قال: ورواه البزار وأحمد بنحوه ورواه الطبراني في الكبير بنحوه، ولأبي رافع في الأوسط قال: ذبح رسول الله ﷺ كبشاً ثم قال: هذا عني وعن أمتي. ورواه في الكبير بنحوه وإسناد أحمد والبزار حسن.اهـ. مجمع الزوائد: ٤/ ٢١ ـ ٢٢.

(٤) هو: حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأعور بن واقعة بن غفار الغفاري، أبو سريحة مشهور بكنيته، شهد الحديبية وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، توفي سنة (٤٢هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٣١٧، وأسد الغابة: ١/ ٣٨٩.

(٥) المستدرك، كتاب معرفة الصحابة: ٣/ ٥٩٤. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن نصر بن حاجب، وثقه ابن عدي وضعفه جماعة. مجمع الزوائد: ٤/ ٢٣، والكامل في الضعفاء لابن عدي: ٧/ ٢٧٠١.

(٦) مسند أبي يعلى: (ح١٤١٧ ـ ٣/ ١١)، وذكره الهيثمي في المجمع: ٤/ ٢٢ وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جده ولم يدركه، ورجاله رجال الصحيح.

(٧) الأصل: «و» ساقطة.

(٨) سنن الدارقطني، باب الصيد والذبائح: (ح٥٢ ـ ٤/ ٢٨٥) وفي سنده مبارك بن سحيم. قال أبو زرعة: ما أعرف له حديثاً صحيحاً. وقال النسائي: لا يكتب حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٣٠. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٨١٢٩ ـ ٤/ ٣٧٩).

هذا عن عدة من الصحابة، وانتشرت فخرّجوه، فلا يبعد أن يكون هذا القدر المشترك ـ وهو أنه ضحى عن أمته ـ مشهوراً بجواز[1] تقيد الكتاب به بما لم يجعله صاحبه.

أو تنظر إلى ما رواه الطبراني[2]: أن رجلاً سأل عليه السلام فقال: كان لي أبوان أبرهما حال حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟ فقال عليه السلام: «إن من البر بعد الموت، أن تصلي لهما مع صلاتك، وأن تصوم لهما مع صيامك»[3].

وإلى ما رواه أيضاً عن علي عنه عليه السلام قال: «من مر على المقابر وقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] أحد عشر مرة، ثم وهب أجرها للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات»[4].

وإلى ما روي عن أنس أنه سأله عليه السلام فقال: يا رسول الله، إنَّا نتصدق على موتانا ونحج عنهم وندعو لهم، فهل يصل ذلك إليهم؟ قال: «نعم، إنه ليصل إليهم وإنهم ليفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدي إليه»[5]. رواه أبو حفص العكبري[6].

وعنه عليه السلام: «اقرأوا على موتاكم (يس)»[7]. رواه أبو داود.

فهذه الآثار وما قبلها وما في السنة أيضاً من نحوها عن كثير، تركناه لحال

---

(١) (ح): «بجوز» بسقوط الألف.

(٢) في فتح القدير «الدارقطني» وقد سبق أن عزاه المصنف للدارقطني. ولم أقف عليه في سنن الدارقطني ولا في المعاجم الثلاثة للطبراني.

(٣) أورده ابن سرور الحنبلي في الكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٦) وعزاه الدارقطني، وقد تصفحت سنن الدارقطني مرات عديدة، ولم أهتدِ إلى موضعها فيه.

(٤) أورده القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ٧٥ ونسبه للسلفي.

وأورده ابن سرور الحنبلي في الكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٧)، وأورده السيوطي في الجامع الكبير: ١/ ٨٣٧ وعزاه للرافعي.

(٥) أورده ابن سرور الحنبلي في: «الكلام على وصول القراءة للميت»: و(١٦٨أ) وعزاه للعكبري وقال: ذكره أبو الحسن بن الفراء في كتابه.

(٦) الأصل: «العسكري» وهو خطأ وما أثبته من ابن السرور وفتح القدير، وهو: عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص العكبري البزاز، أحد المسندين، توفي سنة (٤١٧هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ٢٧٣، والمنتظم: ٨/ ٢٧، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٦٠.

(٧) سبق تخريجه. انظر ١٧٣.

الطول، يبلغ القدر المشترك بين الكل ـ وهو أن من جعل شيئاً من الصالحات لغيره نفعه الله به ـ مبلغ التواتر.

وكذا ما في كتاب الله تعالى من الأمر بالدعاء للوالدين في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، ومن الأخبار باستغفار الملائكة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، وقال تعالى في آية[1] أخرى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٧ ـ ٩]: قطعي في حصول/ الانتفاع بعمل الغير، فيخالف ظاهر الآية التي استدلوا بها، إذ ظاهرها أن لا ينفع استغفار أحد لأحد بوجه من الوجوه؛ لأنه ليس من سعيه، فلا يكون له منه شيء، فقطعنا بانتفاء إرادة ظاهرها على صرافته، فتقيد بما يهبه العامل وهو أولى من النسخ، أما أولاً: فلأنه أسهل، إذ لم يبطل بعد الإرادة، وأما ثانياً: فلأنها من قبيل الإخبارات ولا يجري النسخ في الخبر[2]. [٧٤ب/هـ]

وما يتوهم جواباً من أنه تعالى أخبر ـ في شريعة موسى وإبراهيم ـ أن لا يجعل الثواب لغير العامل، ثم جعل لمن بعدهم من أهل شريعتنا، حقيقة مرجعة إلى تقييد الأخبار لا إلى النسخ، إذ حقيقته أن يراد المعنى ثم ترفع إرادته، وهذا تخصيص بالإرادة بالنسبة إلى أهل تلك الشرائع، ولم يقع نسخ لهم، ولم ترد الأخبار أيضاً في حقنا ثم نسخ.

وأما جعل اللام في ﴿لِلْإِنسَٰنِ﴾ بمعنى «على» فبعيد من ظاهرها، ومن سياق الآية، فإنها وعظ للذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى.

[٤٩ب/ح] وقد ثبت في ضمن إبطالنا/ لقول المعتزلة انتفاء قول الشافعي ومالك ـ رحمهما الله تعالى ـ في العبادات البدنية بما في الآثار، والله سبحانه هو

---

(١) الأصل: «آية» ساقطة.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٨/١٦٨، والفتوحات الإلهية: ٤/٢٣٥، وانظر ما سبق في (٩١٣) هامش (٢)، والآية محكمة. وأجاز ابن سرور الحنبلي وقوع النسخ هنا، فقال ما نصه: وإنما جاز النسخ وإن كانت خبراً لجوازه إذا كان بمعنى الأمر والنهي. اهـ. الكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٤).

الموفق[1]. انتهى.

أقول: وتأويل المحقق ابن الهمام عبارة الهداية ـ وهي قوله: عند أهل السنة والجماعة: أن المقصود بهم الحنفية ـ ليس بشيء، بل مقصده أن أهل السنة والجماعة قائلون بوصول ثواب العبادات إجمالاً، وإن منع بعضهم وصول بعض العبادات كما روي ذلك عن مالك والشافعي، فلم يمنع وصولها مطلقاً، بخلاف المعتزلة، فإنهم يمنعون وصول شيء ما من العبادات للغير، فصار الخلاف معهم. فتكون عبارة صاحب «الهداية» وغيره في قوله: عند أهل السنة والجماعة. ردّاً على المعتزلة، فكأنه قال: إن أهل السنة والجماعة يقولون إن للإنسان أن يجعل ثواب أعماله للغير، والمعتزلة لا يقولون مطلقاً، والخلاف في مجموع العبادات، انتهى.

وقد تقدم في كلام العيني، وفي كلام صاحب «فتح القدير»، أن العبادات البدنية كالصلاة والتلاوة لا تصل إلى الغير في مذهب الشافعي ومالك.

وقد جرى الخلاف في مذهب الشافعي، فذهب جماعة إلى أن الثواب يصل إلى من أهدي إليه، قال في «المواهب اللدنية»: وقد اختلف العلماء في ثواب

---

(١) فتح القدير لابن الهمام: ٣/١٤٢. قلت: وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على المعتزلة الذين ينكرون انتفاع الإنسان بعمل غيره، وأورده رحمه الله عشرون دليلاً على بطلان مذهبهم في هذه المسألة نذكر بعضها.

قال رحمه الله: إن من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع، وذلك باطل من وجوه:

١ ـ أن النبي ﷺ يشفع لأهل الموقف يوم الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها.

٢ ـ أنه ﷺ يشفع لأهل الكبائر في الخروج من النار.

٣ ـ أن الله يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط بمحض رحمته، وهذا انتفاع بغير عملهم.

٤ ـ أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم.

٥ ـ قال تعالى في قصة الغلامين اليتيمين: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] فانتفعا بصلاح أبيهما.

٦ ـ أن من عليه تبعات ومظالم إذا حلل منها سقطت عنه، وهذا انتفاع بعمل الغير.

٧ ـ أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] فقد رفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض.. إلخ.

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٤/٣٠٣ ـ ٣١٣. وانظر: الفتوحات الإلهية: ٤/٢٣٦.

القراءة، هل يصل[1] إلى الميت؟ فذهب الأكثرون إلى المنع، وهو المشهور من مذهب الشافعي ومالك[2]. وقال كثير من الحنفية والشافعية: يصل. وبه قال أحمد بن حنبل بعد أن قال: القراءة على القبر بدعة[3]. بل نقل عن الإمام أنه قال: يصل إلى الميت كل شيء من صدقة وصلاة وحج واعتكاف وقراءة وذكر، وغير ذلك[4].

وذكر الشيخ شمس الدين بن القطان العسقلاني[5]: إن وصول ثواب القراءة إلى الميت من قريب أو أجنبي هو الصحيح، كما تنفعه الصدقة والدعاء والاستغفار بالإجماع[6].

وقد أفتى القاضي حسين[7]: بأن الاستئجار لقراءة القرآن على القبر جائز كالاستئجار للأذان وتعليم القرآن[8] ....

---

(١) (ح): «يصل» ساقطة.

(٢) في المواهب اللدنية زيادة: «ونقل عن جماعة من الحنفية».

(٣) انظر: المغني لابن قدامة: ٢/٥٦٦. وقد فرق شيخ الإسلام ابن تيمية بين القراءة الدائمة والقراءة عند الدفن فقال: القراءة الدائمة على القبور بدعة ولم تكن معروفة عند السلف، وقد تنازع الناس في القراءة على القبر فكرهها أبو حنيفة ومالك وأحمد في أكثر الروايات عنه، ورخص فيها في الرواية المتأخرة لما بلغه أن عبد الله بن عمر أوصى أن يقرأ عند دفنه بفواتح البقرة وخواتيمها. ونقل عن بعض الأنصار أنه أوصى عند قبره بـ(البقرة).

قال ابن تيمية: وهذا إنما كان عند الدفن، فأما بعد ذلك فلم ينقل عنهم شيء في ذلك، ولهذا فرق في القول الثالث بين القراءة عند الدفن والقراءة بعد الدفن، فإن هذا بدعة لا يعرف لها أصل. مجموع الفتاوى: ٢٤/٣١٧.

(٤) المواهب اللدنية: ١/٤٣٢، والمغني لابن قدامة: ٢/٥٦٧، والكافي: ١/٢٧٦، والأذكار للنووي: ١٤٠.

(٥) هو: محمد بن علي بن محمد، شمس الدين المعروف بابن القطان، فقيه شافعي من أهل مصر، توفي سنة (٨١٣هـ). انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٤/٥٧، والضوء اللامع: ٨/٩، وشذرات الذهب: ٧/٧٩.

(٦) المواهب اللدنية: ١/٤٣٢.

(٧) هو: القاضي حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروزي شيخ الشافعية بخراسان كان يلقب بحبر الأمة، توفي سنة (٤٦٢هـ). انظر: وفيات الأعيان: ٢/١٣٤، ومرآة الجنان: ٣/٨٥، وطبقات السبكي: ٤/٣٥٦، وتبصير المنتبه: ٤/١٣٥٧.

(٨) المواهب اللدنية: ١/٤٣٢. قال ابن تيمية رحمه الله: أما الاستئجار لنفس القراءة =

انتهى كلام صاحب المواهب[1].

فبما تقرر، ظهر أن في مذهب الشافعي[2] قولان في المسألة:

أحدهما: الجواز، وقد صححه المتأخرون.

والآخر: المنع[3].

ومذهب الإمام أحمد موافق لمذهب الحنفية في الجواز[4].

وبما تقرر، من النقول، علم جواز إهداء[5] ثواب سائر الأعمال للغير من الأحياء والأموات.

وبقيت أحاديث صريحة في جواز ذلك أحببنا إيرادها: منها: ما أخرجه البخاري عن ابن عباس ﵄: أن امرأة/ من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ [٧٥أهـ] فقالت: إن أمي نذرت أن تحج، ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: «حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فهو أحق بالوفاء»[6].

وأخرج البخاري في كتاب «النذر[7] والإيمان» فقال: أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أختي نذرت أن تحج، ولم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ فذكر مثل الحديث الأول[8].

وأخرج النسائي فقال: أن امرأة سألت النبي ﷺ أن أباها مات ولم يحج.

= والإهداء فلا يصح ذلك، لأن القارئ لا يقرأ القرآن إلا لأجل العروض، وإذا قرأ لأجل العروض فلا ثواب له على ذلك، وإذا لم يكن في ذلك ثواب فلا يصل إلى الميت شيء، لأنه إنَّما يصل إلى الميت ثواب العمل لا نفس العمل. مجموع الفتاوى: ٢٤/٣١٦.

(١) الأصل: «الهداية».

(٢) الأصل: «الشيافعي».

(٣) انظر: شرح مسلم للنووي: ١/ ٩٠.

(٤) انظر: المغني لابن قدامة: ٣/ ٢٣١، والكافي: ١/ ٢٧٦.

(٥) (ح): «هذا».

(٦) صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذر عن الميت: ٢/ ٢١٧، وكتاب الصوم، باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين: ٨/ ١٥٠. وأخرجه مسلم في صحيحه: (ح١٣٣٤ ـ ٢/ ٩٧٤)، والترمذي في سننه: (٩٢٨ ـ ٣/ ٢٥٨).

(٧) الأصل: «القدر».

(٨) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من مات وعليه نذر: ٧/ ٢٣٢.

قال: «حجي عن أبيك»[1].

وأخرج الترمذي عن أبي رزين العقيلي[2] أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظَّعَنْ[3]. فقال: «حج عن أبيك واعتمر». قال الترمذي: حديث حسن صحيح[4].

وأخرج النسائي عن الفضل بن عباس[5] رضي الله عنهما: أنه كان رديف[6] رسول الله ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، إن أمي عجوز كبيرة وإن حملتها لم تستمسك، وإن ربطتها خشيت أن أقتلها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه؟» قال: نعم. قال: «حج عن أمك»[7].

---

(١) سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب الحج عن الميت الذي لم يحج: ٣/١١٧.

(٢) وهو: لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله أبو رزين العقيلي، روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه عاصم بن لقيط ووكيع بن عدس وغيرهم. وأخرج له البخاري والجماعة. انظر: الإصابة: ٣/٣٣٠، وتهذيب التهذيب: ٨/٤٥٦، وأسد الغابة: ٤/٢٦٦.

(٣) الظعينة: الراحلة التي يرحل ويظعن عليها: أي يسار. وقيل: الظعينة: الهودج. انظر: النهاية في غريب الحديث: (ظعن): ٣/١٥٧.

(٤) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت: (ح٩٣٠ ـ ٣/٢٦٠). وأخرجه أبو داود في سننه: (ح١٨١١ ـ ٢/١٦٢). قال الترمذي: وقد صح عن النبي ﷺ في هذا الباب غير حديث، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم.

وبه يقول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق، يرون أن يحج عن الميت. وقال مالك: إذا أوصى أن يحج عنه حج عنه.

قال: وقد رخص بعضهم أن يحج عن الحي إذا كان كبيراً، أو بحال لا يقدر أن يحج وهو قول ابن المبارك والشافعي. سنن الترمذي: ٣/٢٥٩.

(٥) هو: الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي ﷺ أبو عبد الله، توفي في خلافة أبي بكر سنة (١٣هـ)، وقيل: مات بطاعون عمواس سنة (١٨هـ). انظر: الاستيعاب: ٣/١٠٨، وتهذيب الكمال: ٢/١٠٩٩، والإصابة: ٣/٢٠٨.

(٦) قال ابن فارس: الرديف: الذي يرادفك، يقال: نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه؛ أي تبع الأول ما كان أعظم منه، وهو أصل صحيح يدل على اتباع الشيء. معجم مقاييس اللغة: (ردف): ٢/٥٠٣. وانظر: النهاية: (ردف): ٢/٢١٥.

(٧) سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب حج الرجل عن المرأة: ٣/١١٩. ورواه ابن خزيمة في صحيحه: (ح٣٠٣٤ ـ ٤/٣٤٣).

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضل ابن عباس رضي الله عنهما رديف رسول الله ﷺ، فجاءته امرأة من (خثعم) تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم». وذلك في حجة الوداع[1].

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج عن أبويه أو قضى عنهما مغرماً بعثه الله يوم القيامة مع الأبرار»[2].

وأخرج أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج عن أبيه أو عن أمه فقد قضى عنه حجته، وكان له فضل عشر حجج[3]»[4].

وأخرج أيضاً عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما، واستبشرت أرواحهما، وكتب عند الله باراً»[5].

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: أن رجلاً جاء

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله: ٢/ ١٤٠ وكتاب جزاء الصيد، باب حج المرأة عن الرجل: ٢/٢١٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانه وهرم ونحوه: (ح١٣٣٤ ـ ٢/ ٩٧٣) واللفظ له.

(٢) سنن الدارقطني، كتاب الحج: (ح١١٠ ـ ٢/ ٢٦٠). وذكره الهيثمي في المجمع: ٨/ ١٤٦ وعزاه للطبراني وقال: فيه صلة بن سليمان العطار، متروك. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وزاد نسبته للطبراني ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ١١٦.

قال النسائي: صلة بن سليمان: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين: ١٣٧، وفي الميزان: قال الدارقطني: يترك حديثه. الميزان: ٢/ ٣٢٠.

(٣) (ح): «حج».

(٤) سنن الدارقطني، كتاب الحج: (ح١١٢ ـ ٢/ ٢٦٠)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. وقال النووي: فيه عثمان بن عبد الرحمن ضعفوه. وقال الفريابي في مختصر الدارقطني: فيه محمد بن عمرو البصري الأنصاري كان يحيى بن سعيد يضعفه جداً. وقال ابن نمير: لا يساوي شيئاً. فيض القدير: ٦/ ١١٦.

(٥) سنن الدارقطني، كتاب الحج: (ح١٠٩ ـ ٢/ ٢٥٩). وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه خالد الأحمر، قال: مخرجه الدارقطني: ثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. وأبو سعيد البقال قال النسائي: أنه غير ثقة. والفلاس: متروك. وأبو زرعة صدوق مدلس. فيض القدير: ١/ ٢٣٩.

إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي افتلت نفسها[1] ولم توص، وأظن لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم[2]»[3].

فهذه الأحاديث صريحة في وصول ثواب الأعمال للغير.

وإذا كان الإنسان يثاب على إهداء ثواب عمله، من حجٍّ أو صدقة لوالديه، ويصل ثوابه إليه، ويثاب هو لكونهما سبب حياته الظاهرة، فالنبي ﷺ أولى وأحرى؛ فإنه[4] سبب حياته الباطنة ﷺ، وجزاه الله أفضل ما جاز نبياً[5] عن أمته، ورسولاً عن قومه.

فإن قلت: قد ذكر في «المواهب اللدنية» قال: وأما إهداء القراءة إلى رسول الله ﷺ فلا يعرف فيه خبر ولا أثر. وقد أنكره جماعة منهم الشيخ برهان الدين ابن[6] الفركاح، لأن[7] الصحابة لم يفعله أحد منهم[8].

وحكى صاحب «الروح»: أن من الفقهاء المتأخرين من استحبه، ومنهم من رآه بدعة، قالوا: والنبي ﷺ غني/ عن ذلك، فإن له أجر كل من عمل خيراً [١٥٠/ح]

---

(١) الأصل و(ح): «ماتت» وما أثبته لفظ البخاري ومسلم، وافتلت نفسها: أي ماتت فجأة، وأخذت نفسها فلتة. قال ابن الأثير: ويروى بنصب النفس ورفعها.

قال: معنى النصب: افتلتها الله نفسها، فعدي إلى مفعولين كما تقول: اختلسه الشيء واستلبه إياه، ثم بني الفعل لما لم يسم فاعله فتحول المفعول الأول مضمراً وبقي الثاني منصوباً، وتكون التاء الأخيرة ضمير الأم؛ أي افتلتت هي نفسها.

وأما الرفع فيكون متعدياً إلى مفعول واحد، أقامه مقام الفاعل وتكون التاء للنفس: أي أخذت نفسها فلتة. اهـ. النهاية في غريب الحديث: (فلت): ٣/ ٤٦٧.

(٢) الأصل: «قال نعم» ساقطة.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت: ٣/ ١٩٣، وصحيح مسلم، كتاب الوصية، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت: (ح١٦٣٠ ـ ٣/ ١٢٥٤).

(٤) الأصل: «فإن».

(٥) الأصل: «أنبياء».

(٦) الأصل: «ابن» ساقطة. وهو: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن سباع الفزاري شيخ الإسلام برهان الدين ابن الفركاح أبو إسحاق، توفي سنة (٧٢٩هـ).

انظر: البداية والنهاية: ١٤/ ١٤٦، والدرر الكامنة: ١/ ٣٤، وطبقات ابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٤٠، وشذرات الذهب: ٦/ ٨٨.

(٧) (ح): «لأن» ساقطة.

(٨) المواهب اللدنية: ١/ ٤٣٣.

من أمته، من غير أن ينقص من أجر العامل شيء[1].

قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ما من خير يعمله أحد من أمة النبي ﷺ إلا والنبي ﷺ أصل فيه[2]. انتهى كلامه.

قلت: هذا الكلام مردود، وأما كونه لا يعرف فيه خبر، فيكفي دليل كتاب الله تعالى، وهو/ : أمر الله جل شأنه المؤمنين بالصلاة على نبيهم، [٧٥ب/هـ] والأحاديث بالدعاء في طلب الوسيلة له ﷺ، فيقاس عليها سائر الأعمال، إذ لا فارق.

وأما كون الصحابة لم يفعله أحد منهم فهو محل نزاع، إذ يحتمل أن يكون فعلوه ولم ينقل إلينا، ويكفي ما ورد عنهم في التضحية عن رسول الله ﷺ[3]، فيقاس عليه غيره.

وأما كونه ﷺ غنياً، فهذا كلام واه، إذ الكامل يقبل[4] الكمال، وكماله بحسب رتبته ﷺ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦] فأمر الله ﷻ المؤمنين بالصلاة على نبيهم، وأن يطلبوا من الله تعالى الرحمة والرفعة والعلو في مقامات الكمال والقرب، وهو ﷺ قد قربه الله تعالى[5] واصطفاه، وقرب ورفع مقامه، وأمرُ الله تعالى للمؤمنين ليس لحاجة النبي ﷺ إلى ذلك، إنما هو لتعود المنفعة والبركة عليهم، وليزيده الله تعالى من فضله كمالاً إلى كماله، فإن الكامل يقبل الزيادة، فإذا كان الله ﷻ قد أمر المؤمنين ليطلبوا له الزيادة، فكذلك إذا أهدوا له ثواب أعمالهم، إنما ذلك لتعود المنفعة والبركة عليهم، وليزيد الله ﷻ نبيه من مراتب الكمالات.

وكذلك مما يرد هذا السؤال قوله ﷺ مخاطباً لأمته: «إذا سألتم الله فاسألوه

---

(١) الروح: ١٤٣، والمواهب اللدنية: ١/ ٤٣٣. وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١/ ١٩١.

(٢) المواهب اللدنية: ١/ ٤٣٣.

(٣) سيأتي بعد قليل ما ورد عن علي ؓ أنه ضحى عن رسول الله ﷺ بعد موته.

(٤) (ح): «لا يقبل».

(٥) الأصل: «تعالى» ساقطة.

لي الوسيلة[1]، فإنها درجة لا يبلغها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون هو»[2]، فقد أمر رسول الله ﷺ المؤمنين بطلب الوسيلة له. وحثهم على ذلك، وذلك لتزداد رفعته وتكثر مودته في قلوب أمته، فمن أهدى له شيئاً من ثواب أعماله، فقد تسبب للمودة والتقرب إلى نبيه ﷺ.

ومما يرد السؤال أيضاً، ما أخرجه البيهقي في «الشعب» من طريق ابن شهاب عن محمد بن يحيى بن حبان[3]: أن رجلاً قال[4]: يا رسول الله إني أريد أن أجعل صلاتي كلها لك. قال: «إذاً يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك»[5]. قال: وهو مرسل جيد.

فيحتمل قوله: صلاتي. يعني أهدي لك ثواب صلاتي كلها، أو دعائي. وعلى كل حال هو دليل على جواز إهداء ثواب الأعمال، إما صريحاً أو قياساً.

وقد أخرج الترمذي في الزهد من جامعه ـ وقال: حسن ـ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه». قال أُبيّ بن كعب: فقلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت». قلت: الربع؟ قال: «ما

---

(١) الوسيلة في الأصل: ما توصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد هنا كما جاء في رواية مسلم أنها منزلة من منازل الجنة، وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة. النهاية في غريب الحديث: (وسل): ٥/ ١٨٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بزيادة في أوله، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن: (ح٣٨٤ ـ ١/ ٢٨٨).

(٣) هو: محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو، الإمام الفقيه الحجة أبو عبد الله الأنصاري، إمام مجمع على ثقته من أعيان مشيخة مالك، توفي سنة (١٢١هـ). انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٤٩، وتاريخ الإسلام: ٥/ ١٦٢، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٥٠٧، وشذرات الذهب: ١/ ١٥٩.

(٤) (ح): «قال» ساقطة.

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب، باب تعظيم النبي ﷺ وتوقيره: (ح١٤٧٨ ـ ٤/ ٢١٠). وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٣٥٧٤ ـ ٤/ ٤١). قال الهيثمي في المجمع وسنده حسن: ١٠/ ١٦٠، وكذا قال المنذري في الترغيب: ٢/ ٥٠١.

شئت، وإن زدت فهو خير لك». قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك». قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: «إذاً تكفى همك، ويغفر لك ذنبك»[1].

وقد روى عن علي ـ كرم الله وجهه ورضي عنه ـ وغيره من الصحابة ﷺ، أنهم كانوا يضحون عن النبي ﷺ بعد موته[2].

وعن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج[3] قال: ضحيت عن النبي ﷺ سبعين أضحية[4].

وبما ذكر من الأدلة، يعلم أن إهداء ثواب القراءة وأمثالها لا يدل على حاجة النبي ﷺ، بل ذلك لتعود المنفعة على المؤمنين، ويزيد الله نبيه من فيض فضله وجوده[5].

ومن هذه الشبهة قال بعض المشايخ: لا يقال/ ارحم محمداً. لأن فيه نوع [١٧٦/هـ]

---

(١) سنن الترمذي، كتاب القيامة: (ح٢٤٥٧ ـ ٤/ ٦٣٦) وقال: حسن صحيح. والبيهقي في الشعب: (ح١٤٧٧ ـ ٤/ ٢١٠) و(ح١٤١٨ ـ ٤/ ١٣١)، والإمام أحمد في المسند: ٥/ ١٣٦، وابن أبي شيبة مختصراً: ٢/ ٥١٧، ١١/ ٥٠٤، وعبد الرزاق في المصنف: ٢/ ٢١٥، وأبو نعيم في الحلية: ١/ ٢٥٦، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٢١، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥١٠.

(٢) أخرج الترمذي في سننه عن علي ﷺ أنه كان يضحي بكبشين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه، فقيل له فقال: أمرني به ـ يعني النبي ﷺ ـ فلا أدعه أبداً: (ح١٤٩٥ ـ ٤/ ٨٤) وقال: حديث غريب. وأخرجه أبو داود في سننه: (ح٢٧٩٠ ـ ٣/ ٩٤)، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٨١٣٧ ـ ٤/ ٣٨١)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند: ١/ ١٠٧، وأورده الخطيب في المشكاة: ١/ ٤٦٠. قال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد وفيه أبو الحسناء ولا يعرف روى عنه غير شريك. المجمع: ٤/ ٢٣. قال ابن حجر: أبو الحسناء: مجهول. التقريب: ٢/ ٤١٢.

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي السراج، أبو العباس، شيخ خراسان، حافظ للحديث ثقة، توفي سنة (٣١٣هـ) بخراسان. انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٣١، وتاريخ بغداد: ١/ ٢٤٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٠٨.

(٤) المواهب اللدنية: ١/ ٤٣٣. وذكر الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء عن أبو إسحاق المزكي عنه أنه قال: ضحيت عن رسول الله ﷺ اثني عشر ألف ضحية. سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٩٣. وانظر: شذرات الذهب: ٢/ ٢٦٨.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١/ ١٩٤، والفتاوى الحديثة لابن حجر المكي: ١٢، والإعلام والاهتمام: ٤٨٤.

ظن بالتقصير، قال في «العناية» شرح «الهداية»[1]: وحكى عن محمد بن عبد الله بن عمرو أنه كان يقول: نحن أمرنا بتعظيم الأنبياء وتوقيرهم، وفي قوله: وارحم محمداً، نوع ظن بالتقصير. وإليه ذهب شيخ الإسلام، فيترك ذلك[2].

وقال شمس الأئمة السرخسي[3]: لا بأس به لأن الأثر ورد به، ولا عتب على من اتبع الأثر، ولأن أحداً لا يستغني عن رحمة الله تعالى.

وقال في «نية المصلي»: وروي عن بعض المشايخ أنه قال: لا يقال ارحم محمداً، وأكثر المشايخ على أنه يقال للتوارث. انتهى.

فمن قال أنه لا يقال، جنح إلى أن في ذلك تقصيراً، والحق أنه ليس كذلك؛ لأن الكامل يقبل الكمال كما تقدم، وكيف وقد ورد في ذلك عدة أحاديث، وقد جنح إلى المنع ابن عربي وابن عبد البر من المالكية[4]، لكن الأحاديث حجة عليهم.

فقد ورد في صريح الأحاديث الترحم على النبي ﷺ، وعن السلف الصالح أيضاً[5].

---

(١) تأليف جلال بن أحمد بن يوسف الرومي التباني، المتوفى سنة (٧٩٣هـ)، وسماه «العناية بشأن الهدية». قال الزركلي في الأعلام: ٢/ ١٣٢، يوجد نسخة مخطوطة بخط المؤلف في خزانة الرباط رقم (٢٠١ك) غير كامل. وانظر: كشف الظنون: ٢/ ١٢٦.

(٢) انظر: المحيط البرهاني: ١/ ١٤٨.

(٣) وهو: محمد بن أحمد بن سهل صاحب «المبسوط» وقد سبقت ترجمته ولم أقف على قوله في مظانه من المبسوط.

(٤) انظر: تحفة الأحوذي شرح صحيح الترمذي: ٢/ ٢٧٢. وقال القاضي عياض: وذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه لا يدعى للنبي ﷺ بالرحمة وإنما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به، ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة. الشفاء: ٢/ ٥٨. قال علي القاري في شرحه على الشفاء: رأيت في شمائل الترمذي أن واحداً من الصحابة قال له ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «غفر الله لك». فقال: ولك. قال: وهذا تقرير منه ﷺ على جواز مثل هذا الكلام. شرح الشفاء لعلي القاري: ٣/ ٤٨٥.

قلت: وعلى هذا يحمل كلام من قال بالمنع على منع ذلك في التشهد وهو ظاهر عبارة ابن العربي، لأن في إضافة «وارحم محمداً» إلى التشهد إيهام بالتقصير في حقه عليه السلام أو أدباً لما قال ابن عبد البر فيما نقله القاضي عياض. والله أعلم.

(٥) الأصل: «أيضاً» ساقطة. قال الحافظ ابن كثير: وذهب الجمهور إلى جواز الترحم =

والحاصل: أن من جنح إلى منع إهداء ثواب القراءة والترحم إنما خاف من إيهام الحاجة والنقص في جانب النبي ﷺ، وليس الحال كذلك.

وقد رفع سؤال إلى الشيخ العلامة ابن حجر المكي[(١)] ـ رحمه الله تعالى ـ ذكره في فتاويه، سئل ـ نفع الله بعلومه ـ في رجل قال: الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ. فقال له رجل من أهل العلم: لا تعد إلى هذا الذي صدر منك تكفر. فهل الأمر كذلك؟ وهل يجوز الإنكار والحكم على القائل بالكفر؟ وما يلزم هذا المنكر؟.

فأجاب ـ نفع الله تعالى به ـ بقوله: لم يصب هذا المنكر في إنكاره ذلك، وهو دال على قلة علمه لسوء فهمه، بل هو دال على قبيح مجازفته في دين الله تعالى، وتهوره بما قد يؤول إلى الكفر والعياذ بالله، إذ من كفّر مسلماً بغير موجب لذلك: كفر، على تفصيل ذكره الأئمة، فإنكاره هذا إما حرام أو كفر، فالتحريم محقق، والكفر مشكوك فيه/ ، فعلى حاكم الشريعة المطهرة أن يبالغ [٥٠ب/ح] في زجر هذا المنكر، بتعزيره بما يليق به في عظيم جرأته على الشريعة الغراء، وكذبه عليها بما لم يقله أحد من أهلها، بل صرح بعض أئمتنا بخلافه، بل الكتاب والسنة دالّان على أن طلب الزيادة له ﷺ أمر مطلوب محمود.

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤][(٢)].

وروى مسلم: أنه ﷺ كان يقول في دعائه: «واجعل الحياة زيادة لنا[(٣)] في

= على النبي ﷺ واستدلوا بأحاديث كثيرة منها حديث الأعرابي: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً.

قال: وحكى القاضي عياض عن جمهور المالكية منعه، وأجازه أبو محمد بن أبي زيد. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٠٩.

قلت: والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: ٧/ ٧٧.

(١) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري، شيخ الإسلام أبو العباس فقيه شافعي، توفي سنة (٩٧٤هـ).

انظر: خلاصة الأثر: ٢/ ١٦٦، والبدر الطالع: ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب: ٨/ ٣٧٠.

(٢) قال الحافظ ابن كثير: قال ابن عيينة رَحِمَهُ اللهُ: ولم يزل ﷺ في زيادة حتى توفاه الله ﷻ. تفسير ابن كثير: ٣/ ١٦٧.

(٣) (ح): «لي».

كل خير»[1].

وطلب كون (الفاتحة) وغيرها زيادة في شرفه، طلب لزيادة علمه وترقيه في مدارك الكمالات العلية، وإن كان كماله من أصله قد وصل الغاية التي لم يصل إليها كمال مخلوق. فعلم أن كلّاً من الآية الشريفة والحديث الصحيح، دال على أن مقامه ﷺ وكماله يقبل الزيادة في العلم والثواب، وسائر المراتب والدرجات، وعلى أن غايات كماله لا حد لها ولا انتهاء، بل هو دائم في الترقي في تلك الغايات العلية، والمقامات السنية، لا يطلع عليه ولا يعمل كنهه إلا الله تعالى، وعلى أن كماله ﷺ مع جلالته لا يمنع احتياجه إلى مزيد ترقي واستمداد من فيض فضل الله، وجوده وكرمه الذي لا غاية له[2] ولا انتهاء[3]. ثم أطال في هذا الجواب واستدل على ذلك بالأدلة.

وسئل أيضاً شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ عن واعظ قال: لا يجوز إجماعاً لقارئ القرآن والحديث أن يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله ﷺ، وبه أفتى المتقدمون والمتأخرون؟.

[٧٦ب/هـ] فأجاب:/ بأن ما ادعاه هذا الواعظ، القليل المعرفة، يستحق بكذبه على الإجماع التعزير البالغ، وزعمه أنه لا يجوز، والعجب له كيف سانح له دعوى إجماع المسلمين، وإفتاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز، وهل هذا إلّا مجازفة في دين الله تعالى، فإن جوازه ـ كما ترى ـ[5] شائع ذائع في الأعصار والأمصار[6]. وأطال في الجواب عن ذلك.

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل: (ح٢٧٢٠ ـ ٤/٢٠٨٧) وأوله: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري.

(٢) الأصل: «له» ساقطة.

(٣) الفتاوى الحديثية: ١١ ـ ١٤.

(٤) هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، أبو يحيى، شيخ الإسلام، توفي سنة (٩٢٦هـ).

انظر: البدر الطالع: ١/٢٥٢، وشذرات الذهب: ٨/ ١٣٤.

(٥) «كما ترى» زيادة من (ح).

(٦) الفتاوى الحديثية: ١٣، والإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام: ٤٨٣. =

انتهى ما أردنا إيضاحه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

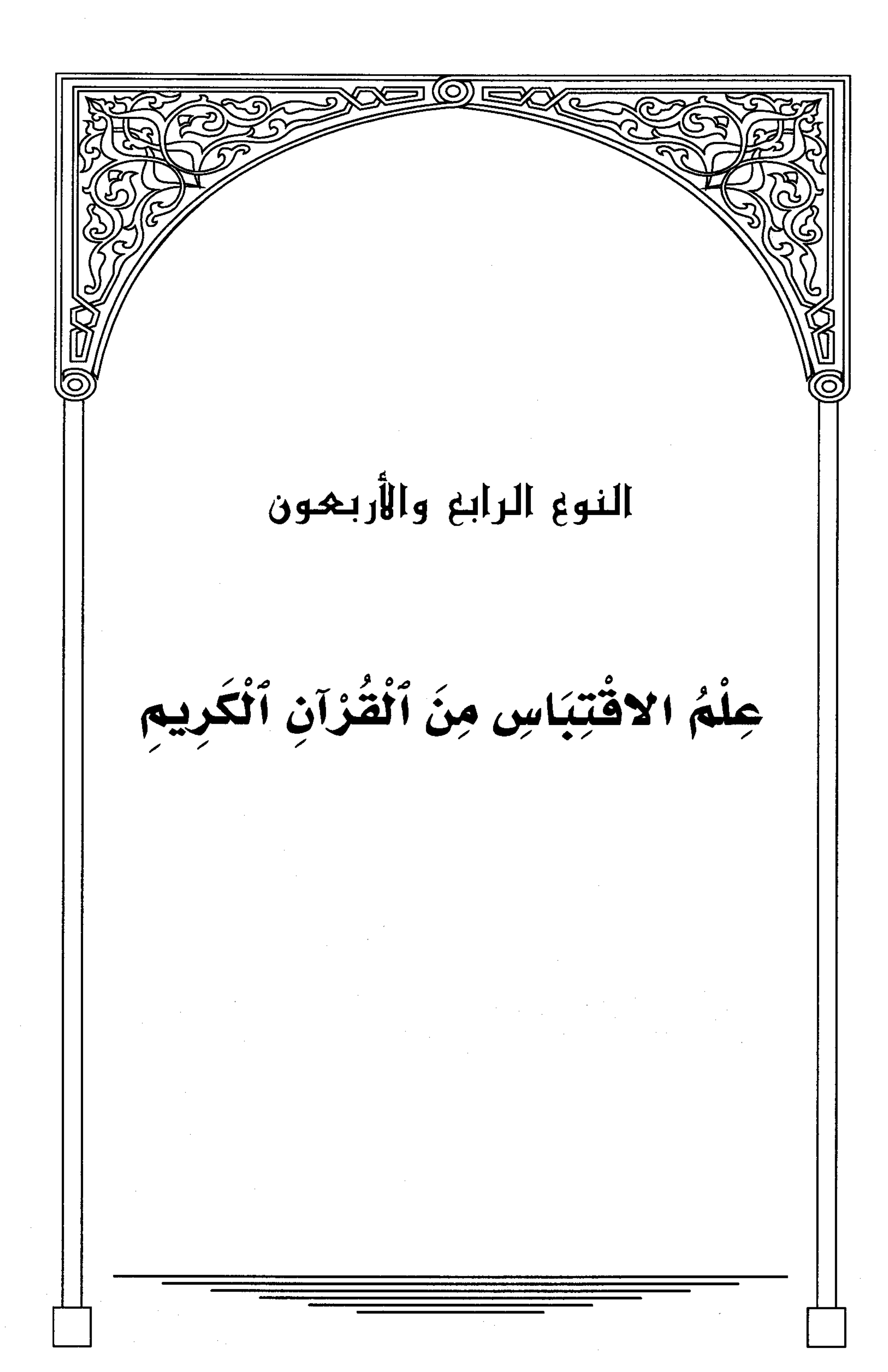
= وخلاصة القول: أن أهل السنّة والجماعة متفقون على أن الأموات ينتفعون من سعي الأحياء بأمرين:

أحدهما: ما تسبب إليه الميت في حياته.

الثاني: دعاء المسلمين واستغفارهم له، والصدقة والحج.

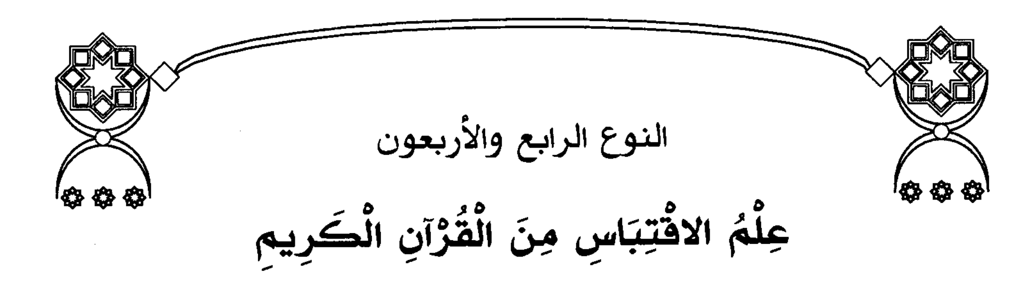
واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن، فذهب جمهور السلف إلى وصولها والمشهور من مذهب مالك والشافعي عدم وصولها، وذهب بعض أهل البدع إلى عدم وصول شيء البتة وقد رد عليهم بالكتاب والسنّة والإجماع والقياس الصحيح. وأما قراءة القرآن وإهداؤه للميت طوعاً بغير أجرة فهذا يصل إليه كما يصل إليه الصوم والحج، وأما استئجار قوم يقرؤون القرآن ويهدونه له فهذا لم يرد عن السلف والاستئجار عن نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف. انظر: شرح الطحاوية: ٤٠٥ ـ ٤١٢، وانظر: نيل الأوطار: ٤/١٤٢ ـ ١٤٣.





النوع الرابع والأربعون

عِلْمُ الاقْتِبَاسِ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ



النوع الرابع والأربعون

عِلْمُ الاقْتِبَاسِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي في «الإتقان» بل ذكره في علم آداب القرآن[1].

الاقتباس: تضمين الكلام بقول سابق يدرجه القائل في كلامه، نثراً أو شعراً[2].

وقد اختلف الناس في تضمين القرآن والاقتباس منه، فمنعه قوم مطلقاً، وأجازه آخرون في الخطب والمواعظ، والثناء على الله تعالى ومدح الرسول ﷺ[3]، وما كان على غير ذلك فهو حرام، بل يخشى على قائله الكفر.

---

(١) ذكره الإمام السيوطي في النوع الخامس والثلاثون «علم آداب تلاوته وتاليه» وأفرد له فصلاً مستقلاً.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ٣١٤، والتعريفات للجرجاني: ٥٥، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن: ١٧٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٣) اشتهر المنع عن المالكية، فحرّموه وشددوا النكير على فاعله.

قال السبكي في طبقاته: وأكثر الناس رأيت تشدداً في ذلك المالكية، ومع هذا فعله كثير من فقهائهم، حتى رأيت كتاب «المدارك في أصحاب مالك» للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار أنه سئل عن مسألة من سجود السهو فأفتى بالسجود، فقال السائل: إن أصبغ لم يرَ علي سجوداً، فقال: لا تطعه واسجد واقترب.

قال: وعدَّ القاضي عياض ذلك من حكمه ونوادره. انظر: الإتقان: ١/ ٣١٤، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١٣٩. ومن الذين منعوه ابن قيم الجوزية حيث قال: وقد أودعت جماعة من الشعراء وجلّة من الكتّاب الفضلاء في أشعارهم ورسائلهم وأنواع فصاحتهم التي هي من جملة رسالهم آيات من كتاب الله تعالى وسموه اقتباساً من القرآن، وهذا مما قد نهى عنه جلّة العلماء، وأفاضل الفقهاء الأتقياء، وكرهوا أن يضمن كلام الله تعالى شيئاً من ذلك، أو يستشهد به في واقعة من الوقائع كقولهم لمن جاء وقت حاجاتهم إليه: جئت على قدر يا موسى. أو أشباه ذلك، لأن ذلك كله صرف لكلام الله عن وجهه، وخروج له عن =

قال في «الفتاوى البزازية»: من باب ألفاظ الكفر: جاء بالقدح الممتلئ وقال: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] أو قال: فكانت شراباً، بالمزاح.

وعند الوزن[1] والكيل ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣﴾ [المطففين: ٣].

أو قال لغيره: دستار ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بسته[2]، أو جمع الذيب والغنم، أو جمع الجماعة في موضع ثم قال: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩]، أو قال: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧].

أو قال لغيره: كيف تقرأ: ﴿والنازعات نزعا﴾. وأراد به الطنز[3]، كفر.
أو[4] دعي إلى الصلاة بالجماعة فقال: أنا أصلي وحدي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

= المعنى الذي أريد به.

ثم ذكر رحمه الله جملة من أمثلة التضمين المنهي عنه وقال: وهذا وما أشبهه مما يعدونه من الفصاحة والبلاغة، وهو مما ينبغي أن تعاف النفوس مساغه، وهو مندرج في التحريم لما فيه من عدم الإجلال لكلام الله عز وجل والتعظيم، وكيف يليق أن يجمع بين المحدث والقديم.

قال: وقد رخص بعض أهل العلم في تضمين بعض آيات القرآن في خطبهم ومواعظهم وأكثر ما استعمل ذلك الشيخ ابن نباتة وابن الجوزي، وقد استعمله كثير من الناس.اهـ. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: ١٧٦.

ومن الذين أجازوا الشيخ عز الدين عبد السلام، واستعمله القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء، وقال الشرف المرسي بن المقرئ اليمني: ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه ﷺ ولو في النظم فهو مقبول، وغير مردود. الإتقان: ١/ ٣١٥، والبرهان: ١/ ١٤٨، والشفاء للقاضي عياض: ١/ ٢ ـ ٧.

وجاء في الآداب الشرعية: سئل ابن عقيل عن وضع كلمات وآيات من القرآن في آخر فصول خطبة وعظية، فقال: تضمين القرآن لمقاصد تضاهي مقصود القرآن لا بأس به تحسيناً للكلام، كما يضمن في الرسائل، فأما تضمين كلام فاسد فلا يجوز ككتب المبتدعة. الآداب الشرعية والمنح المرعية: ٢/ ٣٠٠.

(١) في الفتاوى البزازية: «أو».

(٢) هذه جملة فارسية، ويقصد بـ(دستار) عمامة أو منديل. المعجم الذهبي: ٢٦٧، وبـ(بسته) معناها: مربوط أو مقيد أو ربطة... المعجم الذهبي: ١١٤. وقد سألت عنها أحد الملمين باللغة الفارسية فأخبرني أنها تعني: عممت بعمامة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، أو قيدت بعمامة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

(٣) الطنز: السخرية والاستهزاء، والآية هي: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾.

(٤) الأصل: «أو» ساقطة.

أو قال لغيره: كل الفَشَل[1] فإنه يذهب بالريح، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٦].

أو قال: يا كردم أت جون[2] ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ [الطارق: ١]، قيل: يكفر في الكل.

وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي[3]: يكفر العالم دون الجاهل، ولو قال لما في القدور والأطباق: ﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف: ٤٦، ومريم: ٧٦] يكفر.

وينبغي أن يكون كما قال الإمام الكلاباذي على التفصيل، ونص في فتاوي سمرقند فيه[4]. انتهى ما في «البزازية».

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي[5] في طبقاته، في ترجمة الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي[6] من كبار الشافعية وأجلائهم، أن من شعره قوله:

يا مَنْ عَدَى ثُمَّ اعْتَدَى ثُمَّ اقْتَرَف[7] ... ثَمَّ انْتَهَى ثُمَّ ارْعَوَى[8] ثَمَّ اعْتَرَف

---

(١) في الفتاوى البزازية: «الطفشلة».

(٢) في الفتاوى البزازية: «خانه باك كمرده آت جودن». وما جاء في الأصل معناه: جعلتك مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾.

(٣) أغلب المراجع التي وقعت تحت يدي ترجمت له باسم: محمد بن أبي إسحاق، وانفردت الفوائد البهية بما ذكره المصنف. وهو: محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، أبو بكر البخاري، الحنفي، من حفاظ الحديث، توفي سنة (٣٨٠هـ). انظر: الفوائد البهية: ١٦١، وكشف الظنون: ١/ ٢٢٥، وهدية العارفين: ٢/ ٥٤.

(٤) الفتاوى البزازية: ٦/ ٣٣٩.

(٥) هو: عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي، تاج الدين، ابن الشيخ تقي الدين السبكي، توفي سنة (٧٧١هـ) بالطاعون. انظر: طبقات ابن قاضي شهبة: ٣/ ١٠٤، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٢٥، والبدر الطالع: ١/ ٤١٠.

(٦) هو: عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي الإسفراييني، أبو منصور عالم متقن من أئمة الأصل، توفي سنة (٤٢٩هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٢٣٨/٣، وتبيين كذب المفتري: ٢٥٣، وطبقات ابن قاضي شهبة: ١/ ٢١١.

(٧) الأصل: «افترق» وهو تصحيف.

(٨) ارعوى: تقول ارعوى عن القبيح إذا رجع. معجم مقاييس اللغة: (رعى): ٢/ ٤٠٩.

أبْــشِــر بِــقَــولِ الله فِــي آيَــاتِــهِ إنْ يَنْتَهوا يُغْفَر لَهَمْ مَا قَدْ سَلَفْ[١]

وقال: استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة جليلة القدر، والناس ينهون عن هذا، وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز[٢].

وقيل: إن[٣] ذلك إنما يفعله من الشعراء الذين هو في كل واد يهيمون[٤]، ويثبون على الألفاظ وثبة من لا يبالي، وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا، وأسند عنه هذين البيتين الأستاذ أبو القاسم بن عساكر.

قال الإمام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في (الإتقان): ليس هذان البيتان من الاقتباس، لتصريحه بقوله: (الله)، وقد قدمنا بأن[٥] ذلك خارج عنه[٦].

وأما أخوه الشيخ بهاء الدين[٧]، فقد قال في «عروس الأفراح»: الورع اجتناب ذلك كله، وأن ينزه عن مثله كلام الله ورسوله[٨].

ثم قال ـ رحمه الله تعالى[٩] ـ/ : رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء منهم الإمام أبو القاسم الرافعي، فقال: وأنشده في «أماليه»، ورواه عنه أئمة كبار: [١٧٧/أ هـ] [١٥١/أ ح]

---

(١) مقتبسة من سورة الأنفال آية: ٣٨.

(٢) الإتقان: ١/٣١٦، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/١٣٩.

(٣) الأصل: «إن» ساقطة.

(٤) قال الراغب: يقال: رجل هيمان وهائم: شديد العشق، والهيام داء يأخذ الإبل من العطش.

قال ابن الجوزي: والمعنى: إنهم يأخذون في كل فن من لغو وكذب وغير ذلك، فيمدحون بباطل ويذمون بباطل. المفردات: (هيم): ٥٤٧، وزاد المسير: ٦/٢٢٥.

(٥) الإتقان: «أن».

(٦) سبق أن قال: الاقتباس تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن، لا على أنه منه بأن لا يقال فيه: قال الله تعالى ونحوه، فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً.

(٧) هو: القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، بهاء الدين أبو محمد، توفي سنة (٦٠٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/٤٠٥، والبداية والنهاية: ١٣/٣٨، وشذرات الذهب: ٤/٣٤٧.

(٨) الإتقان: ١/٣١٦، وعروس الأفراح: ٤/٥١٤.

(٩) أي الإمام السيوطي.

الْمُلْكُ للهِ ٱلَّذِي عَنَتِ ٱلْوُجُوهُ ... لَهُ وَذَلَّتْ عِنْدَهُ ٱلأَرْبَابُ
مُتَفَرِّدٌ بِالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ قَدْ ... خَسِرَ ٱلَّذِينَ تَجَاذَبُوهُ وَخَابُوا
دَعْهُم وَزَعْم الْمُلْكُ يَوْمَ غُرُورِهِم ... فَسَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ ٱلْكَذَّابُ[1]

وروى البيهقي في «شعب الإيمان» عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي[2] قال: أنشدنا أحمد بن محمد بن يزيد لنفسه:

سَلِ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ وَاتَّقِهِ ... فَإِنَ التُّقَى خَيْرُ مَا تَكْتَسِبْ
وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَصْنَعْ لَهُ ... وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبْ[3][4]

ويقرب من الاقتباس شيئان:

أحدهما: قراءة القرآن يراد بها الكلام. قال النووي في «التبيان»: ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافاً، فروى عن النخعي: أنه كان يكره أن يتناول[5] القرآن لشيء يعرض من أمر الدنيا[6].

وأخرج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه قرأ في صلاة المغرب بمكة: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾، ثم رفع صوته فقال: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ١ ـ ٣][7].

---

(١) جملة: «عنت الوجوه» مقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، وجملة: «فسيعلمون» مقتبسة من قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ۝٢٦﴾ [القمر: ٢٦].

انظر: الإتقان: ١/٣١٦، ومفتاح السعادة: ٢/٤٠٩. وقد بحثت في الجزء الأول من أمالي الرافعي المسمى «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» ولم أقف على الأبيات المذكورة فيه. أما الجزء الثاني من المفردات فلم أهتدِ إليه، فلعله ذكره فيه.

(٢) هو: محمد بن الحسين بن محمد الأزدي، أبو عبد الرحمٰن السلمي، إمام حافظ محدث، توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٤٧، وميزان الاعتدال: ٣/٥٢٣، والبداية والنهاية: ١٢/١٢، وطبقات الأولياء: ٣١٣.

(٣) التعبير مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣].

(٤) الإتقان: ١/٣١٦، وشعب الإيمان: (ح١٢٦٨ ـ ٣/٤٩١)، طبعة الدار السلفية. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٤١٠.

(٥) الإتقان: «يتأول».

(٦) الإتقان: ١/٣١٦، والتبيان: ٨٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح١٤٢ ـ ٦٢)، والبرهان للزركشي: ١/٤٨٣.

(٧) الإتقان: ١/٣١٧، والتبيان: ٨٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٦٦، =

وأخرج عن حكيم بن سعد[1]: أن رجلاً من المحكمة[2] أتى علياً ـ كرم الله وجهه ـ وهو في صلاة الصبح، فقال: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]. فأجابه في الصلاة: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠][3]. انتهى.

وقال غيره: يكره ضرب الأمثال من القرآن، صرح به النيهي تلميذ

= وعزاه إلى عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن عمرو بن ميمون، وقال: فقدرت أنه رفع صوته تعظيماً للبيت.

(١) هو: حُكَيْم ـ بالضم ـ ابن سعد الحنفي نسبة إلى حنيفة قبيلة من يمامة، أبو تحي ـ بالمثناة من فوق ـ الكوفي. قال ابن معين: محله الصدق يكتب حديثه. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، من الثالثة.

انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٥٣، والتقريب: ١/ ١٩٥.

(٢) وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﷺ حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بـ(حروراء) من ناحية الكوفة ورئيسهم عبد الله بن الكوا وعتاب بن الأعور وعبد الله بن وهب الراسبي وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير، وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل أهل صيام وصلاة ـ أعني يوم النهروان ـ فيهم قال النبي ﷺ تحقر صلاة أحدكم في جنب صلاتهم وصوم أحدكم في جنب صيامهم ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم، وكان سبب خروجهم في الزمن الأول لأمرين:

أحدهما: بدعتهم في الإمامة إذ جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش.

والثانية: قالوا: أخطأ عليّ في تحكيم الرجال لا حكم إلا لله تعالى وقد كذبوا على عليّ ﷺ من وجهين:

أحدهما: في التحكيم أنه حكم الرجال، وليس ذلك صدقاً لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم.

والثاني: أن تحكيم الرجال جائز، فإن القوم هم الحاكمون في هذه المسألة، وهم رجال.

وطعنوا في عثمان وفي أصحاب الجمل وصفين فقاتلهم عليّ ﷺ بالنهروان مقاتلة شديدة فما انفلت منهم إلّا أقل من عشرة فانهزم اثنان منهم إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى تل موروق باليمن، وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع. انظر: الملل للشهرستاني: ١/ ١٥٧ ـ ١٥٩.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢١/ ٥٩، وابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٤٠، وأورده النووي في التبيان: ٨٥، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٣١٧، وفي الدر وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في السنن. الدر المنثور: ٥/ ١٥٨.

البغوي[١]، كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته[٢].

الثاني: التوجيه بالألفاظ القرآنية في الشعر وغيره، وهو جائز بلا شك، وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني[٣]. أنه لما نظم:

مَجَازٌ حَقِيْقَتُهَا فاعْبُروا ... وَلَا تَعْمُروا هَوِّنُوهَا تَهِنْ[٤]

وَمَا حُسن بيْتٍ لَهُ زُخْرفٌ ... تَرَاهُ إذَا زُلْزِلَتَ لَمْ يَكُنْ!

خشي أن يكون ارتكب حراماً لاستعماله هذه الألفاظ القرآنية في الشعر، فجاء إلى شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد[٥] ليسأله عن ذلك، فأنشده إياهما فقال له: قل: «وَمَا حُسْنُ كَهْفٍ». فقال: يا سيدي أفدتني وأفتيتني[٦].

---

(١) الإتقان: «العماد البيهقي»، وفي الأصل: «التميمي تلميذ البغوي» وما أثبته من البرهان وهو الصحيح. انظر ترجمته (٤٢٠).

(٢) لم أقف عليه مطبوعاً. وقد ذكر الزركلي بأنها أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد في أنواع العلوم قيدها في رحلته إلى خراسان. انظر: الأعلام: ٤/ ٢٠٧.

وقد أورد هذا القول السيوطي في الإتقان: ١/ ٣١٧، والزركشي في البرهان: ١/ ٤٨٣. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٤١٠.

قلت: ويعرف المثل في القرآن بأنه: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً.

وقد اختلف العلماء في جواز ضرب الأمثال من القرآن، فمنهم من رآه خروجاً عن أدب القرآن. قال الرازي عند قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾: جرت عادة الناس بأن يتمثلون بهذه الآية عند التاركة، وذلك غير جائز لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به، بل يتدبر فيه ثم يعمل بموجبه. التفسير الكبير: ٣٢/ ١٤٨. ورأى آخرون أنه لا حرج فيما يظهر أن يمثل الرجل بالقرآن في مقام الجد. انظر: مباحث في علوم القرآن لشيخنا مناع القطان: ٢٨٣ ـ ٢٨٧، وبلاغة القرآن لمحمد الخضر حسين: ٣٣.

(٣) هو تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحسيني الحصيني نسبة إلى الحصن من قرى حوران، توفي سنة (٨٢٩هـ). انظر: الضوء اللامع: ١١/ ٨١، والبدر الطالع: ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب: ٧/ ١٨٨.

(٤) الأصل: «تنهن».

(٥) الأصل: «العيد» ساقطة.

وهو: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح تقي الدين القشيري، المعروف بابن دقيق العيد الشافعي، توفي سنة (٧٠٢هـ). انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٩١، وشذرات الذهب: ٦/ ٥.

(٦) الإتقان: ١/ ٣١٧. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٤١٠.

خاتمة:

قال الزركشي في «البرهان»: لا يجوز تعد أمثلة القرآن، لذلك أنكر على الحريري[1] قوله: فأدخلني بيتاً أحرج من التابوت، وأوهن[2] من بيت العنكبوت[3]. وأي معنى أبلغ من معنى أكده الله ـ جل شأنه ـ من ستة أوجه، حيث قال: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]، فأدخل (إن) وبنى أفعل التفضيل، وبناه من الوهن، وأضافه إلى الجمع، وعرف الجمع باللام، وأتى في خبر «إن» باللام.

لكن استشكل هذا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقد ضرب النبي ﷺ المثل بما دون البعوضة، فقال: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة»[4].

قال الحافظ/ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قد قال قوم في الأثر: إن معنى ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ في الخسة. وعبر بعضهم عن هذا بقوله: معناه: (فما دونها)[5]. فزال الإشكال. [٧٧ب/هـ]

---

(١) هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، صاحب المقامات، توفي سنة (٥١٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٤٦٠، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٥٧، وطبقات السبكي: ٧/ ٢٦٦، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٩١.

(٢) الإتقان والبرهان: «أوهى».

(٣) ذكر أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه لكتاب البرهان للزركشي: ١/ ٤٨٤ أن الحريري ذكرها في مقامته الفرضية، وهي الخامسة عشرة: ١/ ٢٣ بشرح الشريشي. وانظر: الإتقان: ١/ ٣١٧.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا: (ح٤١١٠ ـ ٢/ ٣٧٧). وفي الزوائد: في إسناده زكريا بن منظور، وهو ضعيف، وفيه أن أصل المتن صحيح.

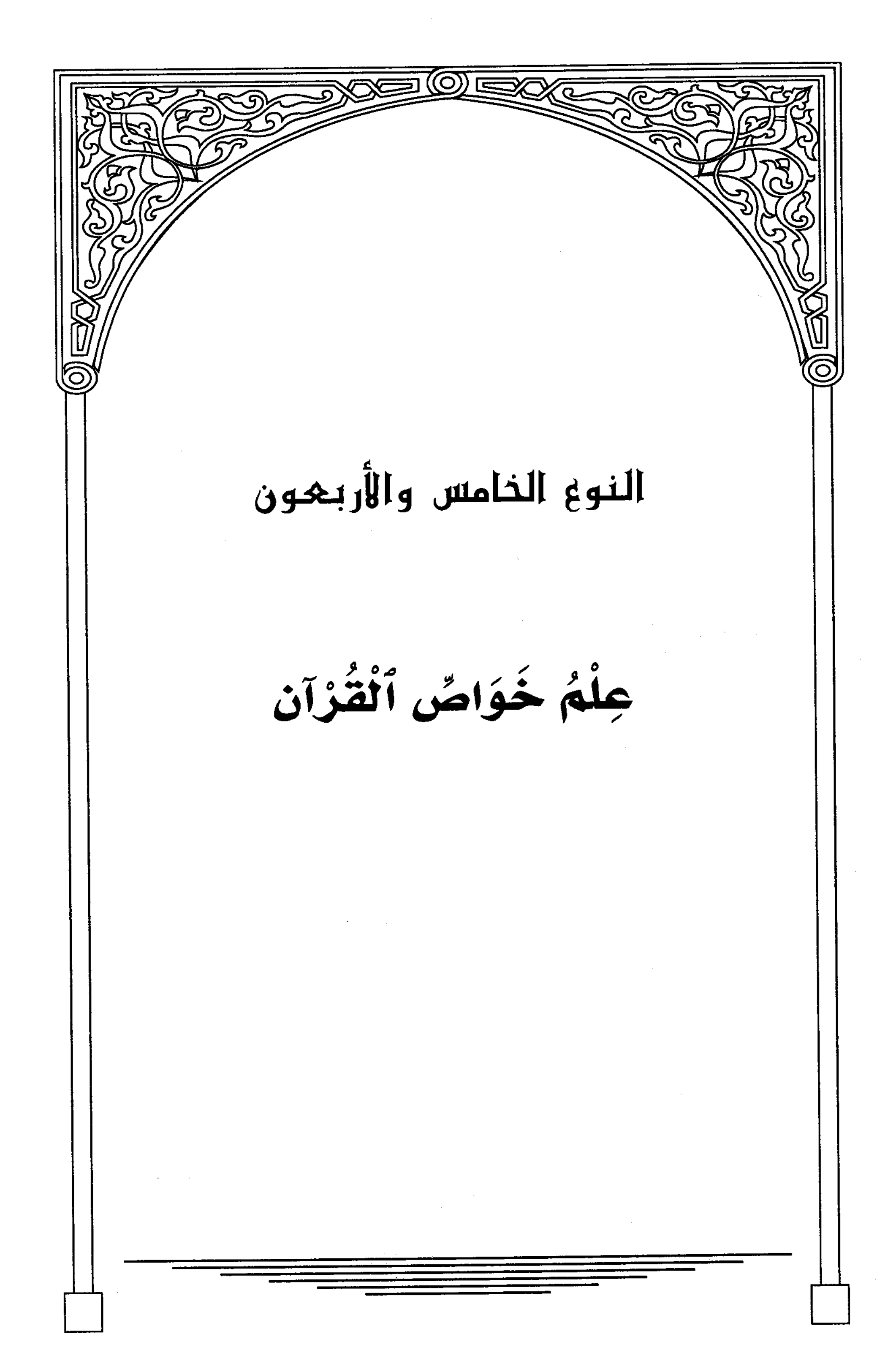
وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا: (ح٢٣٢٠ ـ ٤/ ٥٦٠) عن مسهر بن سعد، وقال: حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٥، وذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٠، ثم قال: ولست أستحسنه لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر فأحب إليَّ أن أجعل ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ أكبر منها.

وقال الزجاج في معانيه: ١/ ٧١: وهو المختار لأن المطلوب هنا والغرض الصغر وتقليل المثل بالأنداد. اهـ. واحتمله ابن قتيبة وقال: قد يكون الفوق بمعنى «دون» وهو من الأضداد.

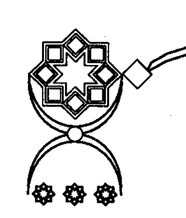
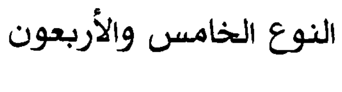
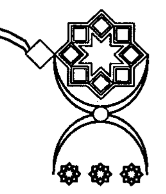
وانظر: عين المعاني للسجاوندي: ١/ ٢٨٩، وزاد المسير لابن الجوزي: ١/ ٥٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٢٤٣، وقال: حكاه أبو عبيدة والكسائي وغيرهم. وانظر: الإتقان: ١/ ٣١٨.





النوع الخامس والأربعون

عِلْمُ خَوَاصِّ ٱلْقُرْآن

النوع الخامس والأربعون

عِلْمُ خَوَاصِّ الْقُرْآن[1]

قد أفرد هذا العلم جماعة بتآليف جامعة، منهم اليافعي، سمى كتابه: «الدر النظيم في خواص القرآن العظيم»[2]، ومنهم التميمي[3]، وحجة الإسلام الغزالي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ، وما ورد في ذلك مرفوعاً وموقوفاً، وما ورد عن السلف مما سبيله التجربة. أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: عليكم بالشفائين: العسل[5] والقرآن[6].

---

(١) أفرد له الحافظ السيوطي (النوع الخامس والسبعين) من الإتقان، واقتصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ذكر ما ثبت عن رسول الله ﷺ أو عن أحد صحابته الكرام أو ما ورد عن السلف الصالح في هذا الباب. وقال في أول هذا النوع: غالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين، وها أنا أبدأ بما ورد من ذلك في الحديث، ثم التقط عيوناً مما ذكره السلف والصالحون، الله أعلم. الإتقان: ٤/١٣٧.

وسترى أن ابن عقيلة ـ غفر الله له ـ يسرد في هذا النوع غالب ما ذكره اليافعي، مما يحظر ذكره حتى لو ثبت في تجارب الصالحين، فإحداث الفتن والشقاق والدعاء على الناس بالهلاك وما هو من هذا القبيل غير جائز شرعاً بل محرم، ثم إن غالب ما ذكره في هذا الباب لا دليل عليه وهو ما تستهجنه النفوس وتأباه العقول السليمة.

(٢) كتيب صغير، وقفت على نسخة منه في المكتبة المركزية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ، ويعد هذا الكتاب وكتاب التميمي الآتي ذكره عمدة ابن عقيلة في هذا الباب، وقد ذكر اليافعي في تأليفه أموراً عجيبة غريبة لم يذكرها ابن عقيلة، بل ربما استهجنها فلم يذكرها.

(٣) وهو: محمد بن أحمد بن سعيد التميمي، أبو عبد الله، طبيب عالم بالنبات والأعشاب، ولد في القدس، وانتقل إلى مصر فسكنها وتوفي بها. الأعلام: ٥/٣١٣.

(٤) سبق ترجمته، ولم أقف على الكتاب مطبوعاً ولا اهتديت إليه مخطوطاً، وقد أشار إليه صاحب كشف الظنون فذكر أن للغزالي كتاب بعنوان «خواص القرآن». انظر: كشف الظنون: ١/٧٢٧.

(٥) (ح): «العمل».

(٦) سبق تخريجه والتعليق عليه. انظر صفحة (١٠٧).

وأخرج أيضاً من حديث علي ـ كرم الله وجهه ـ: خير الدواء القرآن[١].

وأخرج أبو عبيد: عن طلحة بن مصرف قال: كان إذا قرئ القرآن عند[٢] المريض وجد لذلك خفة[٣].

وأخرج البيهقي في «الشعب»: عن واثلة بن الأسقع: أن رجلاً اشتكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه، فقال: «عليك[٤] بقراءة القرآن»[٥].

وأخرج بن مردويه: عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري. قال: اقرأ القرآن [يقول الله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] وعن أبي أمامة ﷺ أنه كان يقول: اقرأوا القرآن][٦] ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله تعالى لم يعذب قلباً وَعَى القرآن. وقال إبراهيم الخواص[٧] ـ رحمه الله تعالى[٨] ـ: دواء القلوب خمسة أشياء[٩]: قراءة القرآن بالتدبر، وخلو البطن[١٠]، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين[١١]. وعن الإمام جعفر الصادق ـ رضي الله[١٢] عنه ـ أنه قال: من كانت له حاجة مهمة، فليكتب رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل إلى ربه الجليل، رب ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ثم يرمي بالرقعة في ماء جاري[١٣] ويقول: اللهم

---

(١) سبق تخريجه والتعليق عليه.

(٢) الأصل: «عن».

(٣) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٨).

(٤) الأصل: «عليكم».

(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٨).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) هو: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، من أهل (سر من رأى)، ومن أحد شيوخ الصوفية من أقران الجنيد، توفي في جامع الري سنة (٢٩١هـ). انظر: حلية الأولياء: ١٠/٣٢٧، وتاريخ بغداد: ٦/٧.

(٨) (ح): «تعالى» ساقطة.

(٩) (ح): «شيئاً».

(١٠) الأصل و(ح): «الباطن».

(١١) انظر: حلية الأولياء: ١٠/٣٢٧، والدر النظيم: ٦.

(١٢) (ح) زيادة: «تعالى».

(١٣) الأصل: «جاري» ساقطة، وفي الدر النظيم: «الماء الجاري».

بمحمد وآله الطيبين، وصحبه المرتضين، اقض حاجتي يا أكرم الأكرمين. ويذكر حاجته، فإنها تقضى[1] إن شاء الله تعالى[2]. وذكر بعض الصلحاء[3]: أن من قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» اثنى عشر ألف مرة [آخر كل ألف مرة][4] يصلي ركعتين ثم يسأل الله تعالى حاجته، أي شيء شاء، ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك من الصلاة[5] والدعاء إلى انقضاء العدد المذكور، فإن حاجته تقضى إن شاء الله تعالى[6].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، صرف الله تعالى[7] عنه سبعين باب من البلاء، أولها الهم والغم واللمم»[8].

ونقل الإمام العارف أبو يعقوب يوسف الشاذلي عن إبراهيم بن هلال الدكالي، مات بـ(دَكَّالَة)[9] سنة خمس عشرة وستمائة، وكان مجاب الدعوة، دعى على عيسى بن داود الفقيه ـ وقد كان أنكر كرامات الأولياء ـ أن يختل عليه عقله الذي يؤديه إلى إنكار الكرامات، فحمق[10] عيسى بن داود، واختل إلى أن مات[11].

وشكى الناس إليه مرة أخرى العامل، فجمع خلقاً كثيراً على الساحل وقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ألف مرة، وحمد الله تعالى ألف مرة، وقال: لا إله إلّا الله محمد رسول الله. ألف مرة[12] [وصلى على النبي ﷺ ألف

---

(١) (ح): «تقتضى».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) (ح) زيادة: «العلماء».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) الأصل: «من الصلاة» ساقطة.

(٦) انظر: الدر النظيم: ٩، ومجريات الديربي: ٤.

(٧) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٨) أورده اليافعي في الدر النظيم: ٧، وعزاه لابن عباس، ولم أهتدِ إليه في غيره.

(٩) دَكَّالة ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه ـ: بلد بالمغرب يسكنه البربر. معجم البلدان: ٢/ ٤٥٩.

(١٠) في الدر النظيم: «فجن».

(١١) انظر: الدر النظيم: ١٠.

(١٢) (ح): «مرة» ساقطة.

مرة][1]، ثم دعا على العامل ألف دعوة ثم قال: ابعثوا من يأتيكم بخبره، فإن الله تعالى قد أجاب دعاءكم فيه، فذهب/ إليه جماعة، فوجدوه قد نكب، [١٧٨/أ/هـ] فاختل نظامه، ولم يزل كذلك إلى أن مات. قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ذكر ذلك كله الشيخ أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي[2][3].

سورة (الفاتحة):

أخرج[4] البيهقي وغيره من حديث جابر بن عبد الله/ ﷺ: «في فاتحة [٥١ب/ح] الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام[5]، والسام الموت.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري: فاتحة الكتاب شفاء من السم[6].

وأخرج البخاري من حديثه أيضاً: قال: كنا في مسير لنا، فجاءت جارية

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل.

(٢) هو: عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن، أبو محمد الحضرمي، صاحب القلم الأعلى بفاس، وصدرها في عصره، عالم بالأدب والتاريخ، وتقدم في علم الحديث وضبط رجاله، توفي سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون.

انظر: بغية الوعاة: ٢/ ١١٦، وفهرس الفهارس: ١/ ٢٥٨، والأعلام للزركلي: ٤/ ١٦٩.

(٣) الدر النظيم: ١٠.

(٤) (ح): «وأخرج» بزيادة الواو.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٣٦).

وعن سر علاج ذوات السموم بفاتحة الكتاب وغيرها من الآيات القرآنية يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في تأثير الرقى بالفاتحة وغيرها في علاج ذوات السموم سر بديع، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة، وسلاحها حماتها التي تلدغ بها، وهي لا تلدغ حتى تغضب، فإذا غضبت ثار فيها السم، فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء، ولكل شيء ضداً، ونَفْس الراقي تفعل في نفس المرقي، فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء، فتقوى نفس الراقي وقوته بالرقية على ذلك الداء، فيدفعه بإذن الله.

قال: وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس كانت أتم تأثيراً.اهـ.

الطب النبوي: ١٨٠. وانظر: مدارج السالكين: ١/ ٥٢.

قلت: ما قاله العلامة ابن القيم تعليل مقبول وإن كنا غير ملزمين بمعرفة سر ذلك فما ثبت عن المعصوم قوله: آمنا به وصدقنا وإن لم يظهر لنا سرّ ذلك والحكمة منه.

فقالت: إن سيد الحي سليم فهل معكم راق؟ فقام معها رجل فرقاه بأم القرآن[1]، فبرئ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «وما كان يدريه أنها رقية سليم». أي لديغ اطلق ذلك عليه تفاؤلاً بالسلامة.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن السايب بن يزيد قال: عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً.

وأخرج البزار من حديث أنس: إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقد أمنت كل شيء إلا الموت.

وقال ﷺ: «إن القوم يبعث عليهم العذاب حتماً مقضياً، فيقرأ صبي من صبيانه من كتاب الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فيدفع الله عنهم العذاب بذلك أربعين سنة»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أربع مرات، ثم قالها الخامسة ناداه ملك ـ من حيث لا يسمع صوته ـ: إن الله قد أقبل عليك، فسله ما شئت»[3].

وقال ﷺ: «من أتى منزله فقرأ سورة الفاتحة وسورة الإخلاص نفى الله عنه الفقر، وكثر خير بيته»[4].

وقال الإمام جعفر الصادق ـ رضي الله تعالى[5] عنه ـ: من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ورش به على وجه المحموم[6]، نفعه بإذن الله[7].

وفي بعض الأخبار: من قرأ عند مضجعه (أم القرآن) و(آية الكرسي) و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦]، وآخر (الحشر)، وسورة (الإخلاص) و(المعوذتين) وكَّلَ الله تعالى[8] به ملكين

---

(١) (ح): «بأم الكتاب».

(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان عن حذيفة بن اليمان: و(١٩أ) ولم أجده عند غيره.

(٣) أورده اليافعي في الدر النظيم: ١١ ولم أقف عليه عند غيره.

(٤) أورده اليافعي في الدر النظيم: ١١ ولم أقف عليه عند غيره.

(٥) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٦) الأصل و(ح): «وشربه على المحموم» وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ١١.

(٨) الأصل: «تعالى» ساقطة.

يحفظانه من كل سوء[1] حتى يصبح فإن مات غفر له[2].

وفي بعض الأخبار: من أخذ من ماء المطر، وقرأ عليه (فاتحة الكتاب)[3] و(آية الكرسي) سبعين مرة، و(قل هو الله أحد) سبعين مرة، و(المعوذتين) سبعين مرة، والذي نفسي بيده إن جبريل جاءني وأخبرني أن من شرب من ذلك الماء سبعة أيام متوالية بالغداة، فإن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه منه، ويخرجه من عروقه، ولحمه، وعظمه[4]، وجميع أعضائه[5]. وينبغي أن يقرأ (الفاتحة) عند شرط الحجام[6]، فإنه من العجائب في تخفيف ألم الشرط، وقيل: سبع مرات، وقيل: أربع[7].

وفي بعض الأخبار: من أراد أن يستشفى من ضعف في بصره، أو رمد[8] أصابه فليتأمل الهلال أول ليلة فإن أغمى[9] تأمله الليلة الثانية، فإن أغمى[10] تأمله الليلة الثالثة، فإذا رآه يمسح على عينيه[11] عند رؤية الهلال، ويقرأ (أم

---

(١) الأصل و(ح): «من كل سوء» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم.

(٢) الدر النظيم: ١١.

(٣) الدر النظيم زيادة: «سبعين مرة».

(٤) الأصل: «وعصبه».

(٥) الدر النظيم: ١١.

لم يبين لنا ابن عقيلة مقصوده من قوله: «وفي بعض الأخبار» هل هي ما ورد عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة، أو عن بعض الصالحين الذين أكثر النقل عنهم، ولا يعتد بأقوالهم في هذه المجالات، ولا مكاشفاتهم، فليست طريقاً صحيحة لاستنباط الحكم الشرعي.

ونحن نعتقد أن القرآن شفاء لما في الصدور من أمراض النفوس والقلوب وعللها المعنوية، وما ثبت في الصحيح من الأحاديث أن لبعض السور والآيات منافع في الرقى وغيرها اعتقدنا به، أما ما لم يثبت عن المعصوم ﷺ فلا نتكلف بالبحث عن استطباباتها..

(٦) في الدر النظيم: «عند الحجامة».

(٧) الدر النظيم: ١١. وفي المعالجة بالحجامة وما ورد فيها من الآثار وحكمها. انظر: مصنف عبد الرزاق: ١١/٢٨، والآداب الشرعية والمنح المرعية: ٣/٧٩ ـ ٩٢.

(٨) الرمد: ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين، وهو بياضها الظاهر. انظر: الطب النبوي: ١٠٧.

(٩) في الدر النظيم: «غمى عليه».

(١٠) (ح): «أغمى عليه».

(١١) في الدر النظيم زيادة: «بيمينه».

الكتاب) عشر مرات، مبسملاً في أول السورة، ويؤمن في أخرها، ثم يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث عشر مرة[1]، وليقل: شفاء من كل داء، برحمتك يا أرحم الراحمين. سبع مرات، وليقل: يا رب قوي بصري[2].

وفي سورة (الفاتحة) حروف المعجم بكمالها، خلا سبعة أحرف وهي (ث) (ج) (خ) (ز) (ش) (ف) (ظ) ومجموعها في قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢][3].

سورة (البقرة):

[٧٨ب/هـ] أخرج[4] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: إن البيت الذي تقرأ فيه البقرة/ لا يدخله شيطان[5].

وأخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»، بسند حسن، عن أُبيّ بن كعب - رضي الله تعالى عنه[6] - قال: كنت عند رسول الله[7] ﷺ، فجاء إعرابي فقال: يا نبي الله، إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه؟»، قال: به لمم. قال: «فأتني به» فوضعه بين يديه، فعوَّذه ﷺ (بفاتحة الكتاب) وأربع

(١) في الدر النظيم: «ثلاث مرات».

(٢) الدر النظيم: ١٢.

(٣) الدر النظيم: ١٢. وقد ذكر الرازي في تفسيره: ... ما ذكره ابن عقيلة، وادعى أن الحكمة من ذلك: أن هذه الحروف السبعة مشعرة بالعذاب، ومثل لذلك فقال: الثاء تدل على الويل والثبور، والجيم أول حرف من اسم جهنم... إلخ. قلت: ما ذكره ابن عقيلة من أن الفاتحة احتوت على حروف المعجم بكمالها خلا سبعة أحرف ليست ميزة خاصة بالفاتحة فأي سورة قصيرة قد تحتوي على حروف المعجم خلا بعضها، ثم إن قوله ومجموعها - أي مجموع الأحرف السبعة - في قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا ...﴾ الآية ليست ميزة أو خاصية للآية المذكورة، ففي الآية الأحرف السبعة وغيرها. وأما ما ادعاه الرازي، فتعليل بعيد، فأي حرف من الحروف السبعة قد تشعر بعكس ما ذكره فالثاء مثلاً تدل على الثناء، والجيم أول حرف في اسم الجنة، وهكذا.

(٤) (ح): «وأخرج».

(٥) سبق تخريجه في فضائل سورة البقرة.

(٦) الأصل: «رضي الله تعالى عنه» ساقطة.

(٧) (ح): «النبي».

آيات من أول سورة (البقرة) وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] وآية (الكرسي) وثلاث آيات من آخر سورة (البقرة) وآية من (آل عمران): ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آية: ١٨]. وآية من (الأعراف): ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [٥٤]، وآخر سورة (المؤمنين): ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٦] وآية من سورة (الجن): ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]، وعشر آيات من أول (الصافات)، وثلاث آيات من آخر سورة (الحشر)، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و(المعوذتين)، فقام الرجل كأنه لم يشك قط.

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ موقوفاً: «من قرأ أربع آيات من أول سورة (البقرة)، وآية (الكرسي)، وثلاث من آخر سورة البقرة، لم يقربه ولا أهله شيطان ولا شيء يكرهه، ولا تقرآن على مجنون إلا أفاق».

وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ موقوفاً، في قصة الصدقة: إن الجني قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي) فإنك لن يزال عليك من الله حافظ[1]، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «أما إنه صدقك وهو كذوب».

وأخرج المحاملي في «فوائده»[2] عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رجل: يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به تعالى، قال: «اقرأ (آية الكرسي) فإنه يحفظك الله وذريتك، ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك.

وأخرج الدينوري[3] في مجالسه، عن الحسن: أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي)».

وفي «الفردوس» من حديث أبي قتادة: من قرأ (آية الكرسي) عند الكرب أغاثه الله.

---

(١) الأصل: «حارث».

(٢) الأصل: «فوائد» بسقوط الهاء.

(٣) هو: أحمد بن مروان أبو بكر الدينوري المالكي، فقيه محدث، ضعفه أبو الحسن الدارقطني، توفي سنة (٣٣٣هـ). انظر: الديباج المذهب: ٣٢، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٢٧.

[١٥٢/ح] وقال ﷺ لأبي بن كعب: «أي آية/ معك في كتاب الله أعظم؟»، فقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: فضرب في صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر».

وأخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش، أن يأتيا فيقرءا عندها (آية الكرسي)، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية [يونس: ٣]، ويعوذانها (بالمعوذتين)».

وأخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع، وكان من أصحاب عبد الله، قال: من قرأ عشر آيات من (البقرة) عند منامه لم ينس القرآن، أربعاً من أولها، و(آية الكرسي)، وآيتان بعدها، وثلاثاً من آخرها.

وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «آيتان هما قرآن وهما يشفيان، وهما مما يحبهما الله، الآيتان من آخر سورة (البقرة)».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ لقي شيطاناً فصرعه، فقال له الشيطان: دعني حتى أعلمك شيئاً لا تقرأه في بيت فيه شيطان إلا خرج منه. فتركه، فأبى أن يعلمه، فأخذه فصرعه أيضاً، فقال: إن تركتني هذه المرة علمتك. فتركه، فأبى أن يعلمه، وعض أصبعه، وأخذه ثالثاً فصرعه، فقال: والله لا أدعك أبداً حتى تعلمني. فقال: سورة (البقرة)، والله ما قرئ شيء منها في بيت فيه شيطان إلا وخرج له أجيج كأجيج الحمار، قيل [١٧٩/هـ] لابن مسعود: من الرجل؟ قال: عمر بن الخطاب. فقيل له: وما أجيج/ الحمار؟ قال: ضراط كضراط الحمار[1].

وأخرج أبو جعفر النحاس[2] في كتابه «اشتقاق أسماء الله تعالى» عن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٨٢٦ ـ ٩/ ١٨٣). وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ولكنه أدركه. مجمع الزوائد: ٩/ ٧١.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٧/ ١٢٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٣، وعزاه إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي والطبراني وأبي نعيم في دلائل النبوة والبيهقي. وأورده اليافعي في الدر النظيم: ١٢.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر أديب، توفي عام (٣٣٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٠١، وإنباه الرواة: ١/ ١٠٢.

أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (آية الكرسي) وثلاث آيات من (الأعراف) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الآية [٥٤ ـ ٥٧]، ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ إلى قوله: ﴿لَازِبٍ﴾ [الصافات: ١ ـ ١١]، ومن سورة (الرحمن): ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [٣١ ـ ٣٥]: عصم في يومه من كل شيطان مارد، ومن كل سحر مضر، ومن كل شيطان من الجن والإنس ومن كل شيطان ظلوم، ومن كل لص، ومن كل سبع ضار، ومن قرأها من الليل فله مثل ذلك.

وقال ﷺ: «من قرأ آيتين من آخر سورة (البقرة) في كل[1] ليلة كفتاه[2] قيام الليل»، وفي رواية أخرى: «أجزأت عنه قيام تلك الليلة»[3].

واختلف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في معنى (كفتاه)، فقيل: من الآفات في ليلته[4]. وقيل: كفتاه من قيام تلك الليلة[5].

قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: ويجوز أن يراد الأمران[6].

وقال ﷺ: «إن الله تعالى ختم سورة (البقرة) بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهما، وعلموها نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة وقرآن ودعاء»[7].

وفي «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»[8] للحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ ما نصه: وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي

---

(١) (ح): «كل» ساقطة.

(٢) (ح): «كفاه».

(٣) سبق تخريجه. وأورده اليافعي في الدر النظيم: ١٢.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٥٦.

(٥) قاله أبو بكر النقاش. انظر: زاد المسير: ١/ ٣٤٤.

(٦) شرح مسلم للنووي: ٦/ ٩٢، والتبيان له: ١٢٢، وفتح الباري: ٩/ ٥٦.

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن: ١/ ٥٦٣، وقال: صحيح على شرط البخاري. واعترضه الذهبي بأن معاوية لم يحتج به البخاري قال: ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلاً. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٠٨ ـ ٢/ ٧٣٠) وقال: هذا موصول. وأورده السيوطي في الجامع الصغير. فيض القدير: ٢/ ٢٢٩، وفي الدر المنثور: ١/ ٣٧٨. وانظر: الدر النظيم لليافعي: ١٢.

(٨) الأصل: «المأثور» بسقوط الباء وما أثبته هو الصحيح. انظر: مقدمة الكتاب: ١/ ٢.

المليطي[1] عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع[2] عن ثابت بن ميمون[3]، عن محمد بن سيرين قال: لما نزلنا نهر (تيرى)[4] أتى[5] أهل ذلك المنزل فقالوا: ارحلوا عن هذا المنزل، فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد إلا أُخذ متاعه. فرحل أصحابي. وتخلفت للحديث الذي حدثني به عمر رضي الله عنه[6]: عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ في ليلة ثلاثاً وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار، ولا لص ضارب[7]، وعوفي في نفسه وأهله وماله، حتى يصبح» فلما أمسينا[8] لم أنم حتى رأيتهم قد جاءوا أكثر من ثلاثين مرة، مخترطين[9] سيوفهم، فما يصلون إليَّ. فلما أصبحت رحلت[10] فلقيني شيخ منهم فقال: يا هذا إنسي أم جني؟! فقلت: بل إنسي. قال: فما بالك لقد أتيناك أكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد. فذكرت له الحديث. والثلاث والثلاثون آية، أربع آيات من أول (البقرة) إلى قوله: (المفلحون) و(آية الكرسي) وآيتان بعدها إلى قوله: (خالدون)، وثلاث آيات من آخر

---

(١) الدر المنثور: «المطلبي».

(٢) هو: قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به، توفي سنة (١٦٥هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ٩٦، والتقريب: ٢/ ١٢٨.

(٣) هو: ثابت بن ميمون، وقيل: ثبات ـ بتخفيف الباء وقيل: بتشديده ـ. ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له أبو داود حديثاً واحداً في القدر مقروناً. وذكر ابن الجوزي في الضعفاء ثابت بن ميمون. قال ابن معين: ضعيف، فجوّز الذهبي أنه ثبات. وقال الحافظ ابن حجر: وليس ما قاله ببعيد. وفي التقريب: مقبول من الثالثة. انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ٢١، والتقريب: ١/ ١١٨.

(٤) في الدر المنثور: «نزلنا بهم بسيرى» وهو خطأ، و(تيرى) بلد من نواحي الأهواز، حفره أردشير الأصغر بن بابك، وسمي بـ(تيرى) نسبة إلى تيرى ولد جودرز الوزير. معجم البلدان: ٢/ ٦٦، ٥/ ٣١٩. و(تيرى) ضبطها من الأصل.

(٥) (ح): «فأتى».

(٦) في الدر المنثور: «ابن عمر» وليس فيه «به».

(٧) (ح): «ضارد».

(٨) الأصل زيادة: «قال» وحذفه موافق لما في الدر المنثور.

(٩) خرط السيف: أي سله من غمده. النهاية: (خرط): ٢/ ٢٣.

(١٠) الأصل: «رحلت» ساقطة.

(البقرة): ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٢٨٤] إلى آخرها، وثلاث آيات من (الأعراف): ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٤ ـ ٥٦]، وآخر (بني إسرائيل): ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [١١٠] إلى آخرها، وعشر آيات من أول (الصافات) إلى قوله: ﴿لَّازِبٍ﴾ [١٠]، وآيتان من (الرحمن): ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ إلى قوله: ﴿تَنتَصِرَانِ﴾ [٤٣ ـ ٤٤]، ومن آخر سورة (الحشر): ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [٢١] إلى آخر السورة، وآيتان من ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ إلى قوله: ﴿شَطَطًا﴾ [٣ ـ ٤]. فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب[(١)]، فقال لي: إنا[(٢)] كنا نسميها (آيات الحرز)[(٣)]، ويقال فيها شفاء من مائة[(٤)] داء. فعد علي، الجنون، والجذام[(٥)]، والبرص، وغير ذلك.

قال محمد بن علي ـ يعني المليطي ـ: فقرأتها على شيخ لنا قد فلج حتى أذهب الله ﷻ عنه ذلك[(٦)]. انتهى[(٧)].

ومن كتب قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٣] في قرطاس بزعفران[(٨)]، وماء ورد/ ومسك، [٧٩ب/هـ] وجعلها في أنبوبة قصب فارسي أو زنجي[(٩)]، قد قطع قبل طلوع الشمس،

---

(١) هو: شعيب بن حرب أبو صالح المدائني، شيخ الإسلام، من أبناء الخراسانية، إمام قدوة، عابد، ثقة، مات بمكة (١٩٠هـ)، وقيل (١٩٧هـ). انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٢٠، والجرح والتعديل: ٤/ ٣٤٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ١٨٨.

(٢) (ح): «أنا» ساقطة.

(٣) الدر المنثور: «الحرب».

(٤) الدر المنثور: «كل».

(٥) الجذام: داء معروف إذا أصابت الإنسان تهافتت أطرافه، يقال: رجل أجذم ومجذوم. النهاية: (جذم): ١/ ٢٥٢.

(٦) رواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: ٣/ ٢٥٣. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٨، وهو في كنز العمال: ٢/ ١٧٠.

(٧) في (ح) زيادة: «وقال ﷺ: اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران».

(٨) الزعفران: نبات بصلي، من الفضيلة السوسنية، قيل: أنه معرب من العبرية، ومعناه الأصفر، والمستعمل منه «المياسم» وهي الأجزاء العليا من مدقة الزهرة، تجف في الظل أو في أفران خاصة وتبرد وتخزن في مكان جاف ثم تستعمل. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٥٧.

(٩) (ح): «رجي».

وسدها بشمع، وعلقها[1] على طفل أمن من الشيطان، وأم الصبيان[2]، ومن نظرة الجان، وجميع الحوادث[3].

ومن كتبها في رق ظبي بقلم دقيق، يوم الخميس في الساعة الثانية، وجعلها تحت فص خاتم، فمن لبس ذلك الخاتم على طهارة ونية خالصة نال السعادة والجاه والقبول في القول، ونفاذ الكلمة، والحظ[4]، وحبس عنه[5] عدوه[6].

[٥٢ب/ح] وأخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال/ له: «ألا أعلمك دعاء تدع به لو كان عليك من الدين مثل صبرة أداه الله تعالى عنك، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧] رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما، وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك».

وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموساً[7] فليقرأ هذه الآية في أذنيها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

سورة (النساء):

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٤ ـ ١٧٥]، هذه الآيات تدحض حجة الخصم، وتقوي حجتك عليه،

---

(١) (ح): «وحلقها».

(٢) أي: الريح. انظر: النهاية في غريب الحديث: (أمم): ١/ ٦٧.

(٣) الدر النظيم: ٢٧، ومنافع القرآن للتميمي: و(١١ب).

(٤) الدر النظيم: «والحفظ».

(٥) الأصل: «عن».

(٦) الدر النظيم: ٢٧، ومنافع القرآن للتميمي: و(١١ب) وفيه: الساعة الثالثة.
قلت: أخرج عبد الرزاق في المصنف بسنده عن الحسن أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من علق علقة وكِّل إليها». المصنف: (ح٢٠٣٤٥ ـ ١١/ ٢٠٩). وانظر: مجمع الزوائد: ٥/ ١٠٣. وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن: (ح٣٥١٨ ـ ٧/ ٣٧٤). وأخرج عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ أنه قال: «من علّق التمائم وعقد الرقى فهو على شعبة من الشرك»: (ح٣٥٢١ ـ ٧/ ٣٧٤).

(٧) (ح): «شموصاً» بالصاد المهملة.

فإن أردت ذلك تصوم[1] يوم الأحد، وتكتبها في قطعة أديم[2] طائفي وتعلقها عليك، فإنك تقهر خصمك وتدحض حجته[3].

[سورة المائدة]:

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢٠ ـ ٢١].

هذه الآيات من كتبها كل يوم قبل طلوع الشمس في كفه الأيمن، ولحسها بلسانه[4] ويبلغ ريقه، يفعل ذلك سبعة أيام متوالية، يرزقه الله العفو، والعافية، والقناعة، والصبر، والرقة في القلب، والرحمة لجميع المسلمين[5].

سورة (الأنعام)[6]:

وفي بعض الأخبار: من قرأ[7] سورة (الأنعام) ولم[8] يقطعها غفر الله تعالى له ما سلف من عمل، ومن قرأها في ركعتين بنية صادقة يسأل الله تعالى معافاته[9] في ذلك الشهر من كل خوف ووجع، أمن في ذلك الشهر من كل شيء يكرهه ويخافه. وإن كتبت وعلقت في أعناق الدواب[10]، صحت الدواب، وأمن عليها من[11] جميع المخافات والأمراض، ومن قرأها في ليلة حرس فيها من الطوارق والآفات[12].

---

(١) (ح) زيادة: «لله عز وجل».

(٢) في الدر النظيم زيادة: «طاهر».

(٣) الدر النظيم: ٤٣، ومنافع القرآن للتميمي: و(١٨ب).

(٤) الأصل: «بلسانه» ساقطة.

(٥) الدر النظيم: ٤٣.

(٦) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٧) (ح): «من قرأ» ساقطة.

(٨) الأصل و(ح): «لم» بسقوط الواو.

(٩) الأصل: «موافاته».

(١٠) الأصل: «الدوان».

(١١) الأصل: «من» ساقطة.

(١٢) الدر النظيم: ٤٤. وقد ذكر التميمي في مقدمة كتابه «منافع القرآن» سبب تأليفه فقال: اتفق لي السفر إلى أرض الهند، فوجدت في مدينة منها قوماً هنوداً يفقهون العربية، ولسانهم =

وأخرج البيهقي في «الشعب» بسند فيه من لا يعرف عن علي ـ كرم الله وجهه ـ موقوفاً: «(سورة الأنعام) ما قرأت على عليل إلا شفاه الله تعالى».

وقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى قوله: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، من قرأها كل صباح ومساء، ومسح بيديه على وجهه وبدنه[١] سبع مرات، أمن من جميع الأوجاع[٢].

قوله تعالى: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [الأنعام: ١٣] هذه الآيات لتسكين الغيظ والغضب والفتن[٣] والبطش والقلق إذا أحس بذلك في نفسه، أو من غيره، فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان جالساً فليقم، وليكثر[٤] من قراءتها، فإنه يزول عنه ذلك[٥].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٧ ـ ١٨]، هذه الآيات إذا كتبت ليلاً في قرطاس وقت السحر، وعلقت على من به وجع الجنب[٦] ....

= باللغة الفارسية، فأُخبرت أن رجلاً منهم يصنع العجائب، ويتكلم بالغايبات، ويعمل أعمالاً كثيرة يعجز عنها كثير من الناس، من شفاء السقم ودواء العلل. . . فأتيته وصحبته وخدمته ثلاثة أعوام، وما من يوم إلا ويصنع أعجوبة، فطلبت منه بعد العام الرابع من خدمته أن يعلمني. . . إلخ. قال: فمسح على صدري، وقال: قم معي. فمشيت معه حتى خرجنا إلى المدينة، ثم سلك بي فيها إلى جبل، فأدخلني غاراً طويلاً كثير المداخل، إلى أن وصلت إلى بيت كثير النور، وفيه أربع نفر بين يدي شيخ، فسلم عليه وعليهم، فقاموا له إجلالاً، ثم قال لي: ادن من الشيخ، فدنوت منه، فأخذ الهاتف بيدي وسلمني له، ووعدني أن أعود في اليوم الثاني فعدته فوجدت بين يديه كتاباً على كرسي، طوله ذراع وعرضه ذراع. . . إلخ. وذكر أموراً وطقوساً عجيبة في كيفية تلقيه لعلم الطب من هؤلاء. انظر: منافع القرآن: و(١ ـ ٣).

قلت: وما ذكره التميمي من الطقوس لا يحدث إلا عند أرباب السحر، ولو أن ابن عقيلة كان قد اطلع على هذا لما حق له أن يذكر شيئاً منها في تأليف يضم بين دفتيه أشرف العلوم، علم كتاب الله. عفا الله عن المفسر المحدث.

(١) الأصل (ح): «على وجهه وبدنه» ساقطة.

(٢) الدر النظيم: ٤٤، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٠ب).

(٣) الأصل و(ح): «الفتن» ساقطة.

(٤) الأصل: «ويكثر».

(٥) الدر النظيم: ٤٤، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٠ب).

(٦) مرض يسمى ذات الجنب، وهو عند الأطباء نوعان: حقيقي وغير حقيقي. والحقيقي: ورم حار يعرض في نواحي الجنب في الغشاء المستبطن للأضلاع. =

واليدين، برئ بإذن الله تعالى[1]. وهي تنفع أيضاً لمن كثر همه وغمه، وضيق صدره، علم لذلك سبباً أو لم يعلم، يقرؤها من به ذلك عند مضجعه سبع مرات وينام، فإذا استيقظ وجد ذلك قد زال عنه بإذن الله تعالى[2].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤ ـ ٤٥]، إذا كتبت هذه الآية بماء/ الريحان[3] في طست نحاس، [١٨٠/أ هـ] ويغسل بماء الكمون[4]، وينقع في الماء من العشاء إلى الصبح، ويرش ذلك الماء في البيت الكثير البراغيث والبق، يفعل ذلك كرّتين فإنه لا يبقى في البيت منهم شيء[5].

قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ إلى قوله: ﴿أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩ ـ ٦٢]، خاصية هذه الآية، من كتبها في خرقة كتان، ثم وضعها تحت رأسه، ويسأل[6] الله تعالى أن يريه ما أشتبه عليه، فإنه يراه[7].

= وغير الحقيقي: ألم يشبهه يعرض من نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية، تحدث وجعاً قريباً من وجع ذات الجنب الحقيقي. الطب النبوي: ٨١.

(١) الدر النظيم: ٤٤.

(٢) الدر النظيم: ٤٤، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١أ).

(٣) الريحان: نبات عطري، من فصيلة الشفويات، له أنواع عديدة ولكل نوع عدة أسماء، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، وعرف بأنه كل نبت طيب الريح، وكل أهل بلد يخصونه بشيء من ذلك، يصنع شرابه من رؤوسه المزهرة، تنقع في ماء مغلي، وفوائده عديدة. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٤٨.

(٤) الكمون: نبات زراعي من النباتات العطرية، من فصيلة الخيميات، وقد عرف الكمون وزرع منذ القديم في الشرق، وقد مدحه القدماء، وتحدث عنه الأطباء العرب فقالوا: أكثر ما يستعمل من هذا النبات بذره، وذكروا له فوائد عديدة. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٤٨.

(٥) الدر النظيم: ٤٥. وانظر صفحة (٤٢٠) هامش (٥).

(٦) الدر النظيم: «وسأل» وكذا في منافع القرآن.

(٧) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١ب).

قلت: أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن الاستخفاف به كفر، وفي كتابة المصحف على الخرقة ووضعه تحت الرأس نوع من الاستخفاف به، وعدم التعظيم له. والله أعلم.

ومن كتبها وهو على طهارة، وفراشه طاهر، وعلقها على عضده[١] ونام وأصبح وهو على عضده لم يلقه أحد إلا حدثه بحديث غريب[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٣ ـ ٦٤]، هذه الآية لمن ركب البحر ثم هاج عليه[٣][٤] وتلاطمت أمواجه، يكتبها في قرطاس، ويرميها[٥] في البحر، فإنه يسكن بإذن الله تعالى[٦].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]، هذه الآية حيرة للسارق[٧] والآبق، إذا أردت ذلك فاعرف[٨] اسم السارق والآبق واسم أمه، ثم تأخذ قطعة سير يابس، فأدر فيه دائرة بالبيكار[٩]، ـ وفي نسخة قشر قرع يابس ـ ثم تخرج به[١٠] إلى مكان منقطع لا يعرفه أحدٌ من الناس، ثم تكتب في وسط الدائرة الآيات، وفي خارجها اسم السارق أو الآبق واسم أمه، ثم ادفنه في موضع لا يمشي فيه أحد من الناس، فإنه يتحير إلى أن يرجع[١١].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١] هذه الآية لنمو الثمرات وزكاتها[١٢]،

---

(١) الأصل و(ح): «عضوه» وما أثبته من الدر النظيم.

(٢) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١ب).

(٣) الأصل: «عليه» ساقطة.

وجاء في النهاية: هاج الشيء يهيج هيجاً، واهتاج: أي ثار. النهاية في غريب الحديث: (هيج): ٥/ ٢٨٦. وانظر: معجم مقاييس اللغة: (هيج): ٦/ ٢٣.

(٤) قال ابن فارس: اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة، والتطمت الأمواج: إذا ضرب بعضها بعضاً. معجم مقاييس اللغة: (لطم): ٥/ ٢٥٠.

(٥) الأصل: «ترميها» بالفوقية وفي (ح): «نرميها» وما أثبته من الدر النظيم.

(٦) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١ب).

(٧) (ح): «السارق».

(٨) (ح): «في أعرف».

(٩) هي الآلة التي ترسم بها الدوائر.

(١٠) الدر النظيم: «بهما».

(١١) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع للتميمي: و(٢٢أ).

(١٢) الأصل: «ذكاتها»، وفي الدر النظيم: «زكاتها» ومعناهما واحد. جاء في النهاية =

وحسن[1] خروجها، ونتاج الحيوان وبركته وسلامته، ومن أراد للأشجار ينقشها في لوح من خشب الزيتون، ويجعلها في عتبة باب ذلك[2] البستان الفوقانية، ومن أراد ذلك للحيوان فليكتبها في جلد كبش غير مدبوغ بشيء من أجزاء الدباغ بل[3] بالذكاة فقط، ويعلقها[4] في عنق الحيوان، فإنه يكون فيه النجابة[5] أيضاً، ويسلم من الآفات[6].

سورة (الأعراف)[7]:

ومن قرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] عند أخذ[8] مضجعه، وقاه الله تعالى من إبليس/ وجنوده، وكفاه شر اللقوة[9] [١٥٣/أح] والريح والفالج[10][11].

ومن قرأها إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦] وسأل الله أن ينفي عنه النوم

= لابن الأثير: «ذكاة» الأرض يبسها يريد طهارتها من النجاسة، جعل يبسها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال؛ لأن الذبح يطهرها ويحل أكلها. النهاية: (ذكا): ٢/ ١٦٤. وقال في مادة: (زكا): الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح. وفي الحديث: «زكاة الأرض يبسها» يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يجف ويذهب أثره: ٢/ ٣٠٨.

(١) الأصل: «وحين» وهو تصحيف.

(٢) الأصل: «ذلك» ساقطة، وفي (ح): «ذلك باب البستان» تقديم وتأخير.

(٣) الأصل: «بل» ساقطة.

(٤) الأصل و(ح): «وتعلقها» وهو خطأ.

(٥) النجيب: الفاضل من كل حيوان، وقد نجب ينجب نجابة، إذا كان فاضلاً نفسياً في نوعه. النهاية في غريب الحديث: (نجب): ٥/ ١٧.

(٦) الدر النظيم: ٤٦.

(٧) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٨) الأصل: «أخذ» ساقطة.

(٩) اللقوة: داء يكون في الوجه، يعوج منه الشدق. جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه اكتوى من اللقوة، وهو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه.اهـ. انظر: لسان العرب: (لقا): ١٥/ ٢٥٣.

(١٠) الفالج: داء يرخي بعض البدن. جاء في الحديث: «الفالج داء الأنبياء». انظر: النهاية في غريب الحديث: (فلج): ٣/ ٤٦٩.

(١١) الدر النظيم: ٤٧.

نفاه عنه[1].

ومن قرأهما ومعهما آيات الحرز[2] المتقدمة وآخر براءة على بيته أو حانوته أو متاعه أو ماله، حفظه الله تعالى عليه وكفاه الأسواء[3]. جرب ذلك مراراً فصح.

وقيل: حم معاوية رضي الله عنه تحت دير راهب[4]، فأخرج إليه برنساً[5] فلبسه فزال ما به، فخرقه فإذا فيه رق[6] مكتوب عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله ومن الله وإلى الله[7] وعلى الله فليتوكل المؤمنون، لا إله إلا الله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله[8] واليوم الآخر، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦]، اللهم أنت الشافي لا شافي سواك، اللهم أشفه شفاء لا يغادره سقماً[9]، يا الله يا الله[10].

ومن كتب ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بماء ورد ومسك وزعفران وعلقها عليه أمن من كيد الناس، ومن العين، ومن وجع الفؤاد ولم يزل في أمن من العدو والحية وكل مؤذ[11]، بإذن الله تعالى[12].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] هذه الآية لتكثير الرزق وإدرار المعيشة، وكثرة الزبون، تكتب[13] يوم الجمعة عند فراغ الناس من الصلاة، وتجعل في البيت أو

---

(١) الدر النظيم: ٤٧.
(٢) الدر النظيم: «الحرص» بالصاد، وفي (ح): «الحرس» بالسين المهملة.
(٣) الدر النظيم: ٤٧.
(٤) الأصل و(ح): «تحت دير راهب» ساقطة.
(٥) الأصل: «برنس» وهو خطأ.
(٦) الدر النظيم: «ورق».
(٧) الأصل: «وإلى الله» ساقطة.
(٨) الأصل و(ح): «آمنت بالله ورسوله وكتبه» وما أثبته من الدر النظيم.
(٩) الأصل: «سقم».
(١٠) الدر النظيم: ٤٧.
(١١) الأصل: «مؤذن».
(١٢) الدر النظيم: ٤٧.
(١٣) (ح): «يكتب» بالتحتية.

الحانوت، أو في مكان يسكنه يكثر رزقه[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ إلى قوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣١ ـ ٣٢] هذه الآيات نافعة لدفع السموم المضرة، والعين، والسحر، ومن كتب ذلك في إناء أخضر طاهر جديد، بماء العنب الأبيض والزعفران، ومحاها[2] بماء البرد، فمن استحم بهذا الماء أزال الله تعالى عنه العين والسحر،/ ومن شرب منه أو جعله في طعامه أمن من السموم[3]. [٨٠ب/هـ]

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، هذه الآية[4] للصلح بين الناس المتباغضين، والاتفاق[5] بين المتقاطعين وزوال الغل والتنافس بين الناس المتباغضين، إذا كتبت بالمداد[6] على حلوى وقسمت بين جماعة متباغضين، فإذا أكلوا اصطلحوا، وإذا كتبت على أوراق بعدد القوم أو على تمر أو تين أو نبق[7]، فهو ينفع لوجع القلب، وإذا كتبت في إناء فخار جديد لما يخرج من التنور بزعفران وماء الورد، ويمحى بماء بئر عذب ويشرب منه من به وجع القلب يبرأ بإذن الله تعالى[8].

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِذَا هُم

---

(١) الدر النظيم: ٤٧.

(٢) الأصل و(ح): «محا» بسقوط «ها» وما أثبته من الدر النظيم.

(٣) الدر النظيم: ٤٨، ومنافع القرآن: و(٢٤أ).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عمّن كتب شيئاً من القرآن ثم محاه بماء أو حرقه فهل له حرمة أم لا؟ فأجاب رحمه الله: إذا كتب شيء من القرآن أو الذكر في إناء أو لوح ومحي بالماء وغيره، وشرب ذلك فلا بأس به، نص عليه أحمد وغيره. ونقلوا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر، ويأمر بأن تسقى لمن به داء، وهذا يقتضي أن لذلك بركة. مجموع الفتاوى: ٥٩٩/١٢. وسيتطرق المصنف لهذه المسألة في نهاية هذا النوع إن شاء الله.

(٤) الأصل: «الآيات» وهي آية واحدة.

(٥) الدر النظيم: «وللاتفاق».

(٦) الدر النظيم: «بقلم فارغ من المداد».

(٧) جاء في النهاية: النبق ـ بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ـ: ثمر السدر، واحدته: نَبْقة ونَبِقة، وأشبه شيء به العناب قبل أن تشتد حمرته. النهاية في غريب الحديث: (نبق): ١٠/٥.

(٨) الدر النظيم: ٤٨، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٤ب).

﴿مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٠ ـ ٢٠١]، هذه الآيات للوسوسة، والخوف، والفزع، وحديث النفس والخيال[1] والرجيف، فمن حدث له شيء من ذلك فليكتبها بماء ورد وزعفران يوم الجمعة في سبع ورقات عند طلوع الشمس، ويبلع كل يوم[2] ورقة، ويشرب عليها جرعة فإنه يبرأ من ذلك بإذن الله تعالى[3].

سورة (الأنفال)[4]:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، هذه الآيات لقساوة القلب عن قبول الموعظة وعن أعمال الخير، فمن حدث له ذلك فليعمد إلى شعير نقي[5] من قمح، فيعمل منه قرصاً بغير ملح ويخبز قبل طلوع الشمس، ويكتب عليه الآية بقلم فارغ من المداد سبع مرات، ثم يصوم يومه ذلك، ويفطر عليه، فإنه يزول عنه ذلك، ويرق قلبه إن شاء تعالى[6].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ إلى قوله: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢ ـ ٦٣] خاصية هذه الآية دفع شر الشياطين، والسلاطين، والمتسلطين، والمردة[7]، والمتجبرين[8]، والظالمين، وأهل الفساد، وأهل العداوة، فمن[9] كتب هذه الآية في أول[10] يوم جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر وهو على طهارة، في خرقة صوف أو حرير ثلاثة أيام ثلاثة ألوان أخضر وأصفر وأحمر، يعمل منه القلنسوة في ذلك اليوم ثم ترفع إلى

---

(١) الأصل: «ولبنحيل» هكذا.

(٢) الأصل و(ح): «يوم» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم وهو الصحيح.

(٣) الدر النظيم: ٥٨، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٥ب).

(٤) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٥) الدر النظيم: «أنقى».

(٦) الدر النظيم: ٥٨، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٥ب).

(٧) المردة: جمع مارد، والمارد العاتي الشديد، وأصله من مردة الجن والشياطين. النهاية: (مرد): ٤/ ٣١٥.

(٨) الأصل: و«المجبرين» وهو خطأ.

(٩) الأصل و(ح): «ومن» وما أثبته أصح.

(١٠) الأصل: «أول» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم.

مكان طاهر إلى وقت الحاجة، من لبس هذه القلنسوة وحضر عند من حضر، كانت له بهجة وهيبة ومقابلة[1]، وزال عنه ما أتهمه به، وأخرس الله عنه عدوه، وانقلبت أحواله كلها إلى خير بإقبال وائتلاف ومحبة، وألف الله له القلوب، وسخر له الخلق، ونال الخير والمحبة من الخلق[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٠] إلى آخر الآية، إذا كتبت في اليوم[3] السابع والعشرين من شهر رمضان في بطاقة، وجعله[4] تحت فص خاتم، من لبس هذا الخاتم لا يزال فرحاً مسروراً طيب النفس، منصوراً على من عاداه بإذن الله تعالى[5].

قوله تعالى[6]: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، هذه الآية تخفف حمل الأثقال لمن يعانيها وتخفف الأعمال، من قرأ هذه الآية عقيب الصلاة في مدة سبعة أيام أولها[7] عصر يوم الجمعة إلى صلاة الجمعة القابلة في الليل والنهار وعند فراغه من الاشتغال، فإنه يزول عنه ما يخشاه، ويخفف الله عنه[8].

وقال حجة الإسلام الغزالي: كان الحسن البصري يكتب رقاً[9] للحمى، فتوضع على المحموم فتزول، فلما مات وجد فيها مكتوب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ/ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾ [يونس: ١٠٧] وإن يردك [١٨١/هـ]

(١) الدر النظيم: «ومهابة».
(٢) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٥ب).
(٣) الأصل و(ح): «يوم» وهو خطأ.
(٤) الأصل: «وجعل» وهو خطأ.
(٥) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦أ).
(٦) الأصل: «تعالى» ساقطة.
(٧) الدر النظيم: «صلاة عصر» بزيادة: «صلاة».
(٨) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦أ).
(٩) الأصل و(ح): «رقعاً» وما أثبته من الدر وهو الصحيح.

بخير فهو على كل شيء قدير[1].

سورة (براءة)[2]:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦]، هذه الآية[3] للسارق والهارب والعبد الآبق، من كتبها في قوارة/[4] ثوب كتان مقصور عند أول الشهر، يكتب حول الكتاب فلان بن فلان[5]، ثم يخرج[6] إلى ظاهر الدار في مكان لا يبصره[7] أحد، ويضرب في وسط القوارة[8] مسماراً من حديد ويغطيها بتراب، فإن السارق والآبق والهارب يرجعون بإذن الله تعالى[9]. [٥٣ب/ح]

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] هذه الآية لعطف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه، ولمنع كيد الكافرين، من قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة، ويقول في آخر كل مرة: أنت حسبي يا ربي[10] على فلان بن فلانة[11] اعطف قلبه علي وذلله لي، فإن الله يعطف قلبه عليه[12][13].

---

(١) الدر النظيم: ٥٦.

(٢) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٣) الأصل: «الآيات».

(٤) قال ابن فارس: القاف والواو والراء أصل صحيح يدل على استدارة في شيء، من ذلك الشيء المقور، وقوارة القميص معروفة، والقور: جمع قارة، وهي الأكمة، سميت بذلك لأنها مستديرة. معجم مقاييس اللغة: (قور): ٥/ ٣٩. وانظر: النهاية في غريب الحديث: (قور): ٤/ ١٢٠.

(٥) الدر النظيم: «ابن فلانة».

(٦) الأصل: «يحرح» بإهمال الخاء والجيم.

(٧) الدر النظيم: «لا ينظره».

(٨) الأصل و(ح): «القوار».

(٩) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦ب).

(١٠) الأصل «يا أربي».

(١١) (ح): «ابن فلان».

(١٢) (ح): «عليك».

(١٣) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦ب).

سورة (يونس):

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس: ١ ـ ٣]، هذه الآية لمن يريد سداد أمره، ونفاذ كلمته، وطاعة الناس له، وانقيادهم إليه، فمن أراد ذلك فليصم ثلاثة أيام من شعبان وهي الأيام البيض[١] ثم يصلي المغرب، ويفطر على خل وبقل وخبز شعير وملح جريش، ويستقبل القبلة ويذكر اسم الله ﷻ، ويصلي على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه، ولا يزال كذلك إلى أن يصلي العشاء الآخرة، ثم يصلي الصلاة المعروفة[٢]، ويسبح الله، ويقدس ما شاء، ثم يكتب الآيات في قرطاس بماء الآس[٣] وزعفران ويضعه تحت رأسه وينام، فإذا كان عند الصباح وصلى الصبح، حمل الكتاب وخرج إلى الناس فإنه يرتفع قدره، ويعلو شأنه، ويسدد أمره، وينطق بالتوفيق لسانه، ويكون مهاباً منصوراً مقبولاً مطاعاً[٤]. انتهى.

قلت: ولعل الصلاة المعروفة هي ما ذكرها العارف بالله تعالى الشيخ شاه صوفي الشطاري، مريد العارف بالله تعالى مولانا السيد وجيه الدين العلوي[٥]، في كتابه «منهاج العابدين» قال: ليلة النصف من شعبان يصلي

---

(١) وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وسمي لياليها بيضاً لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها. قال ابن الأثير: والصواب أن يقال: أيام البيض، بالإضافة، لأن البيض من صفة الليالي. النهاية في غريب الحديث: (بيض): ١/ ١٧٢.

(٢) الدر النظيم: «المفروضة».

(٣) الأصل: «آيس» والصحيح: «آس» كما في الدر النظيم، والآس: شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، عرفه الرومان والإغريق، وخصوه بالآلهة «فينوس»، وجعلوه عربون الحب والجمال، وكان الإغريق يرمزون به إلى الأمجاد، وحظي بالتعظيم لدى الفراعنة، وقد كثُر الحديث عن فوائده فقيل: يحبس النزف والسيلان ويسكن الأورام ويقوي القلب.. إلخ. وماء الآس يستخرج من أوراقه وأزهاره ويسمى «ماء الملائكة». انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٢.

(٤) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦أ).

(٥) هو: وجيه الدين العلوي الكجراتي، من علماء الهند، كان من أهل العلم والزهد، وحصل له القبول عند الناس، وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون، له كتب أكثرها حواشي منها: «التلويح» و«شرح المقاصد» وله بالفارسية، توفي سنة (٩٩٨هـ).

انظر: شذرات الذهب: ٨/ ٤٣٩، والأعلام: ٨/ ١١٠.

ركعتين يقرأ فيهما (الفاتحة) مرة و(آية الكرسي) مرة، و(الإخلاص) خمسة عشرة مرة، وبعد أن يفرغ من الصلاة يسجد سجدة ويقول[1] فيها: أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات السبع، والأرضون السبع، وتكشف به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، من فجأة نقمتك، ومن[2] تحويل عافيتك، ومن شر كتاب سبق، أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل ثناؤك، وما أبلغ مدحك ولا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، يا ذا الجلال والإكرام، سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، وأقرّ بك لساني، وها أنا ذا بين يديك يا أعظم[3] كل عظيم، أغفر ذنبي العظيم، فإنه لا يغفره غيرك، يا عظيم: ثم بعد الرفع يصلي على النبي ﷺ ويدعو بهذا: اللهم أجعلنا من أعظم عبادك نصيباً في خير تقسمه بين عبادك في هذه الليلة، من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تبسطه، أو بلاء ترفعه، أو شر تدفعه، أو فضل تقسمه على المؤمنين، بلا إله إلا أنت، اللهم هب لي قلباً تقياً نقياً من الشرك بريئاً، لا كافراً ولا شقياً ثم يسجد ويقول: أعفر وجهي في التراب لسيدي، وحقاً لوجه سيدي أن تعفر الوجوه له، سجد وجهي الفاني لوجهك الباقي، إلهي لا تحرقن وجهاً خر لك ساجداً. وتطلب حاجتك ثم ترفع رأسك وتدعو/ بقوله: اللهم يا ذا المن ولا [٨١ب/هـ] يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت، يا ظهر اللاجئين، ويا جار المستجيرين، ويا صريخ المستصرخين، ويا مأمن الخائفين، ويا دليل المتحيرين، ويا[4] غياث المستغيثين، ويا أرحم الراحمين، اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب عندك شقياً فقيراً، فامح عني اسم الشقاء وأثبتني عندك سعيداً غنياً، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب عندك شقياً محروماً مقتراً علي، فامح عني حرماني وتقتير رزقي، فإنك قلت في أم الكتاب: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ۝٣٩﴾ [الرعد: ٣٩]. انتهى[5].

(١) (ح): «يقول» بسقوط الواو.
(٢) (ح): «من» بسقوط الواو.
(٣) (ح): «يا عظيم».
(٤) الأصل: «وغياث» بسقوط ياء النداء.
(٥) ولم أجد من ذكر هذا الأمر.

وينبغي أن يصلي على النبي ﷺ قبل قوله هنا (اللهم)، إلى آخره، وفي آخر الدعاء، ويقرأ بعد هذا الدعاء سورة (يس) ثلاثاً، مرة لطول العمر، ومرة للغنى، ومرة للأمن من البلاء.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ إلى قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢]، هذه الآية لوجع القلب والجنب[1] والساقين والقدمين، من كتبها في فخارة طرية نظيفة بمداد، وملأها زيتاً طيباً، ومحاها به، ثم غلاه على نار لينة، ثم دهن من هذا الدهن ما ذكرناه من الأوجاع يبرأ، ويزول عنه ذلك بإذن الله تعالى[2].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]، هذه الآية لتسهيل الولادة؛ ولوجع الأذن، وتسهيل أسباب الرزق، من كتبها على قشر قرع حلو بمداد، وعلقه على عضد المطلقة اليمين؛ سهلت الولادة، ومن[3] كتبها على فضة بماء الكراث القبطي[4]، ومحى ذلك بعسل منزوع الرغوة على النار، وقطر منه في الأذن الوجعة ثلاث قطرات برئت. ومن كتبها في ورقة طومار[5]، وخرز عليها خرقة زرقاً، وعلقها على عضده، سهلت عليه[6] أسباب الرزق[7].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨٠ ـ ٨١]، هذه الآية لتبطيل السحر عن المسحور الذي قد سحر من ذكر أو أنثى أعيا الأطباء[8]، فليأخذ جرة من ماء المطر الذي وقع بالجبل بحيث لا يراه أحد من الناس، وجرة من ماء بئر معطلة، ثم يأخذ يوم الجمعة

---

(١) الأصل: «والجنين»، وفي الدر النظيم: «والجسد».

(٢) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٧أ).

(٣) الأصل و(ح): «من» بسقوط الواو.

(٤) الكراث: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية، منه ما يشبه البصل الأخضر في شكله وطعمه، ومنه ما يشبه الثوم، له منافع طبية عديدة منها: إنها تفيد المصابين بالربو والسعال والإمساك والتهابات المفاصل. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٥٦٧.

(٥) الطومار: ورق الموز. انظر: الدر النظيم: ٦٠.

(٦) الأصل: «عليه» ساقطة.

(٧) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٧أ).

(٨) الأصل: «أعي الأطباء» غير مقروءة.

سبعة أوراق من سبعة أشجار لا تؤكل ثمره، ثم يخلط الماءين، ويلقي الأوراق فيها، ثم يكتب هذه الآيات في قرطاس ويغسلها بالماء، ويغسل به المسحور ليلاً/ على شاطئ البحر، ويجعل رجليه في الماء، ويصب الماء على رأسه وهو في البحر، ويبطل عنه السحر بإذن الله تعالى[1]. [١٥٤/أح]

سورة (هود):

قوله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [هود: ١ ـ ٤] هذه الآيات[2] لتعليم القرآن العظيم والعلم وتسهيل حفظه، وفهم الأشياء العويصة[3]، والحكم[4] والبلاغة، من أراد ذلك فليكتبها في ورقة قلقاس أخضر[5] عند طلوع الفجر، بمسك وماء ورد، ثم يمحوها بماء بئر تلك الساقية التي يشرب منها القلقاس، ويشربه، من فعل ذلك أربعة أيام متوالية غدوة وعشية، فإنه يفتح قلبه لقبول العلم وينال ما يريده[6].

قوله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١] هذه الآية لمن كانت له سفينة وهي في البحر، وأراد سلامتها من لجج

---

(١) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٧ب).

قلت: سحر رسول الله ﷺ فرقاه جبريل عليه السلام بقوله: «بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر كل حاسد وعين، الله يشفيك». وأنزل الله المعوذتين فقرأهما رسول الله ﷺ وبطل السحر.

انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٧٤.

وأما ما ذكر هنا فليس إلا ضرباً من السحر إلا فما معنى: «ماء بئر معطلة» «وسبعة أوراق من سبعة أشجار لا تؤكل ثمره» إلخ من الشروط والطقوس. عفا الله عن ابن عقيلة ليته أبعد عن كتابه هذه الأمور.

(٢) الأصل و(ح): «الآية».

(٣) الأصل: «الغويصة» بالمعجمة، والصحيح ما أثبته، جاء في معجم مقاييس اللغة. العين والواو والصاد أصل يدل على قلة الإمكان في الشيء، يقال: اعتاص الشيء إذا لم يمكن، ويقال: أعوص في المنطق، إذا كلمه بما لا يفطن له. انظر: مادة: (عوص): ٤/ ١٨٧.

(٤) (ح): «الحكيم».

(٥) القلقاس: بقلة زراعية عسقولية، من الفصيلة القلقاسية، موطنها جنوب شرق آسية، والقلقاس ذو قيمة غذائية عظيمة، ومن فوائدها الطبية: أنه يصلح الصدر من الخشونة والسعال ويسمن الأجسام ويغذيها. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٥٤٤.

(٦) الدر النظيم: ٦١، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٨ب).

البحر، ينقش ذلك في لوح خشب السفينة الساج، ويسمر في مقدم السفينة، ـ وفي نسخة ـ يكون لها ذلك[1] حرزاً ووقاية من الآفات بإذن الله تعالى[2].

وفي كتاب ابن السني: عن الحسن بن علي/ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [١٨٢/أ هـ] قال: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هـود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧][3].

وقال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: هكذا في النسخ، إذا ركبوا ـ أي البحر ـ ولم يقل السفينة.

ومن خط بعض الفضلاء: إذا طلع السفينة يقرأ: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ الآية [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧]، ويقف في المؤخر ويستقبل المقدم، ويومئ[4] على اليمين والشمال ويقول: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ويومئ إلى المؤخر ويقول: عثمان رضي الله عنه. ويومئ إلى المقدم ويقول عليّ رضي الله عنه. ويقولون بسم الله سمّينا بـ﴿كهيعص ۝١﴾ [مريم: ١] كفينا، بـ﴿حم ۝١ عسق ۝٢﴾ [الشورى: ١ ـ ٢] حمينا، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢٠ ـ ٢٢][5].

وقال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لأصحابه: من قال حين يركب دابته أو مركبه: بسم الله، الملك لله، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى قوله: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقال: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ﴾ الآية [هود: ٤١]. ثم التفت إلى أصحابه وقال: فإن عطب[6] أو غرق فعلي ديته[7].

---

(١) الأصل: «ذلك».

(٢) الدر النظيم: ٦١.

(٣) الدر النظيم: ٦١، وقد سبق تخريج الحديث. انظر صفحة (١٦٢).

(٤) جاء في النهاية في غريب الحديث: الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، يقال: أومأت إليه أومئ إيماء، ومأن لغة فيه، ولا يقال: أوميت، مادة: (أومأ): ١/ ٨١.

(٥) الدر النظيم: ٦١.

(٦) العطب: الهلاك. انظر: معجم مقاييس اللغة: (عطب): ٤/ ٣٥٤، والنهاية في غريب الحديث: (عطب): ٣/ ٢٥٦.

(٧) الدر النظيم: ٦١. ولم أهتدِ إليه في مظانه من كتب السنّة.

قال ابن شبل[1]: فوصلت إلى بحر مرسية[2]، فوجدت بالساحل اثنتين وعشرين سفينة موسوقة بالطعام، فدخلت في إحداهن وقلت الكلمات وقرأت الآيات، فجرت السفينة بريح طيبة إلى ثلاث ليال، ثم عصف الريح وعظم الموج، فما وصل إلى ساحل الأندلس غير السفينة التي كنت فيها، ولم نر لباقيهن أثراً[3].

وعن عبد الله بن عمر قال: أمان من الغرق والعطب، لمن يركب البحر أن يقول: بسم الله الملك الرحمن، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧] وقال: ﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ الآية [هود: ٤١]، ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ الآية [المؤمنون: ٢٨]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] إلى آخره، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم﴾ الآية [هود: ٥٦]، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج: ٢٠][4].

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: من قال حين يركب: بسم الله، الملك الله، يا من له السموات السبع خائفة، والأرضون السبع طائعة، والجبال الشامخة خاشعة، والبحار الزاخرة خاضعة، احفظني أنت خير حافظ[5]، وأنت أرحم الراحمين، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، وصلى الله على سيدنا محمد، ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ﴾ [هود: ٤١]، ثم التفت ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - إلى أصحابه وقال: إن غرق قائلها فعلي ديته[6].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم﴾ إلى قوله: ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود:

---

(١) لعله: محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن الشبل البغدادي، شاعر ونظمه في الذروة، له ديوان شعر، توفي سنة (٤٧٣هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٣٠، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٢١، والكامل في التاريخ: ٨/ ١٢٩.

(٢) مرسية: مدينة بالأندلس، اختطها عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن معاوية، وسماها تدمر، بتدمر الشام. انظر: معجم البلدان: ٥/ ١٠٧.

(٣) الدر النظيم: ٦١. ولم أقف عليه في غيره.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٦١.

(٥) الأصل: «حفظاً» وهو خطأ، وما أثبته من الدر النظيم.

(٦) الدر النظيم: ٦١، وقد سبق قبل قليل.

٥٦]، خاصيتها لمن يخاف أسداً أو إنساناً ظالماً أو عدواً أو سلطاناً أو شيئاً مما يخاف منه الإنسان، فليكثر قراءتها عند دخوله إلى فراشه ونومه ويقظته، وعند الصباح والمساء، فإن الله تعالى يحرسه، ويكفيه جميع ذلك، وهو أيضاً وقاية للسفن في السفر من أهوال البحر، من[1] أكثر من قراءتها في السفينة لم يخف شراً، وحرس من آفات البحر كلها. ومن قرأها وهو داخل على السلطان أمن من شره، وكفى أمره، وأمن على نفسه. ومن كتبها وجعلها في حرز[2] وعلقها في عنق صبي، فإنه يأمن من الآفات العارضة للصبيان[3].

سورة (يوسف) عليه السلام:

من كتبها وشربها وسأل الله تعالى الرزق، وأن يجعل له الحظوة عند كل أحد، بلغ ذلك بحول الله تعالى[4].

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ونقلت من خط بعض العارفين[5]، أنها تكتب وتعلق على الرجل في حرز عليه تحبه زوجته محبة شديدة[6]/ . [٨٢ب/هـ]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٤ ـ ٥٦]، هذه الآيات لمن كان به تعطيل عن التصرف والعمل، فمن أراد زوال ذلك، فليصم الخميس والجمعة، ويكون صائماً أول الشهر، ثم يقرأ السورة ليلة الجمعة عند دخوله فراشه للنوم، ثم يكتبها يوم الجمعة بين الظهر والعصر، ويتم نهاره صائماً، فإذا أفطر قرأها أيضاً، ويهلل مائة مرة، ويكبر مائة مرة[7]، ويسبح الله تعالى مائة مرة، ويصلى على النبي ﷺ مائة مرة ثم ينام، فإذا أصبح ينوي أن لا يظلم أحداً، ولا يتعدى على أحد، ثم يعلق الكتاب خارج داره فإنه يتصرف ويعان في جمعته تلك، أو قريب منها، ومن

---

(١) الدر النظيم: «فمن».

(٢) الحرز: الموضع الحصين. قال في اللسان: الحرز ما أحرزك من موضع وغيره، تقول: هو في حرز لا يوصل إليه، ويسمى التعويذ حرزاً. لسان العرب: (حرز): ٥/٣٣٣.

(٣) الدر النظيم: ٦١.

(٤) الدر النظيم: ٦٢.

(٥) قوله: «ونقلت من خط العارفين» ليست في الدر النظيم.

(٦) الدر النظيم: ٦٢.

(٧) الدر النظيم زيادة: «ويحمد الله مائة مرة».

لم يحسن قراءة السورة يكفيه أن يجعلها تحت رأسه، ويذكر، ويكبر، ويهلل، ويسبح، ويحمد، ويستغفر، ويصلي على النبي ﷺ[1].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٩٩ ـ ١٠٠]، هذه الآيات لمن طال سجنه وهو مظلوم وله عدو، فليكتب هذه الآيات ويعلقها على عضده الأيمن ويكثر من قراءتها فإنه يتخلص بإذن الله تعالى[2].

سورة (الرعد):

[٥٤ب/ح] خاصيتها: تكتب في صحيفة جديدة/ كبيرة، وتمحى بماء المطر، وتكون كتابتها في ليلة مظلمة فيها الرعد والبرق والمطر، ويرش بذلك الماء في الليل المظلم باب المتولي[3] الظالم، فإنه إذا خرج ذلك اليوم من داره لم يرجع إلا معزولاً[4].

قال الشيخ اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقال[5]: من كتبها في ليلة بعد صلاة العشاء الآخرة[6] على ضوء نار وجعلها من ساعته على باب سلطان جائر ظالم فإنه يقوم عليه عسكره ورعيته، ولا يسمع كلامه، ويعصى أمره وقوله، ويضيق صدره[7].

قوله تعالى: ﴿الٓمٓر﴾ إلى قوله: ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ١ ـ ٣]، هذه الآيات لعمارة الأخبية[8] والدور ونماء التجارة، وعمارة الأملاك، والحوانيت المعطلة، فمن أراد ذلك فليكتب الآيات في أربع ورقات زيتون، وتدفن في

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٦٢.

(٢) الدر النظيم: ٦٢.

(٣) الدر النظيم: «الوالي».

(٤) الدر النظيم: ٦٢.

(٥) (ح) زيادة: «الإمام».

(٦) الدر النظيم: «الأخيرة».

(٧) انظر: الدر النظيم: ٦٢.

(٨) في النهاية: الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع: أخبية، ومنه الحديث: إنه أتى خباء فاطمة رضي الله عنها. يريد منزلها وأصل الخباء الهمز لأنه يختبأ فيه. النهاية في غريب الحديث: (خبأ): ٢/ ٩.

أركان البيت الذي تريد عمارته، أو البستان، أو الحانوت، فإنه يرى البركة، وكثرة الخير، ويعمر[1] المكان، ويكثر عليه الزبون والطالب[2].

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٨ ـ ٩]، هذه الآيات لمن أراد أن يأتيه في منامه من يخبره بما في بطن الحامل، أو موضع الدفين، أو الخبايا المنسي مكانها، أو متى يقدم الغائب، أو متى يبرأ المريض، وما أشبه ذلك، فليتطهر، وليتعطر ويصوم يوم الاثنين، ويبيت على طهارة، ويصبح يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس، يكتب في خرقة[3] خضراء بزعفران وماء ورد خالص، ثم يجذ[4] الخرقة بعود وعنبر، ثم يجعلها في حق[5] ويغطيها بحيث لا يراه أحد ولا شمس ولا قمر، فإذا كان ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء الأخيرة[6] فليأخذ مضجعه وليقل: يا عالم خفيات الأمور، يا من هو على كل شيء قدير، أطلعني على كل ما أريد إنك على كل شيء قدير. ثم يذكرالله ﷻ حتى ينام، فإنه يأتيه في منامه من يخبره بما يريده، فإن لم يأته في تلك الليلة فليصم يوم الخميس، ويفعل ذلك ليلة الجمعة فإنه يأتيه في ليلة الجمعة من يخبره لا محالة بإذن الله تعالى[7].

سورة (إبراهيم):

من كتبها في خرقة حرير بيضاء بعد وضوء، وعلقها على عضد طفل ارتفع

---

(١) الأصل: «ويعلم» وما أثبته من الدر النظيم.

(٢) الدر النظيم: ٦٢.

(٣) الأصل و(ح): «ورقة حزقة» وما أثبته من الدر النظيم.

(٤) الأصل: «يجز» بالزاي وهو خطأ والصحيح ما أثبته وهو بالذال «يجذ» أي تدق وتطحن. جاء حديث أنس: أنه كان يأكل جذيذة قبل أن يغدو في حاجته. قال ابن الأثير: أراد شربة من سويق أو نحو ذلك، سميت به لأنها تجذ: أي تدق وتطحن. النهاية: (جذذ): ١/ ٢٥٠. وقال ابن فارس: الجذيذة: الحب يجذ ويجعل سويقاً. معجم مقاييس اللغة: (جذ): ١/ ٤٠٩.

(٥) الحق والحقة: بالضم، المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه. لسان العرب: (حقق): ١٠/ ٥٦، وانظر معجم مقاييس اللغة: (حق): ٢/ ١٥.

(٦) الأصل: «الآخرة» وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ٦٣.

عنه البكاء والفزع والعين، وسهل فطامه بإذن الله تعالى[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾ الآية [إبراهيم: ١٢]، هي لوجع اليدين، والرجلين، والنظرة، فمن كان به شيء من ذلك فليكتبها ويعلقها عليه، فإنه يبرأ بإذن الله ﷻ[2]. ومن حصل له نظرة من الجن والإنس فليقرأ الآية على جرة مملوءة من ماء بئر، ويخرج صاحب النظرة إلى مفرق أربعة طرق، ويغتسل بها ثلاث ليال، فإنه يزول عنه ما به[3]. ومن [١٨٣/هـ] أراد/ أن يبيت آمناً من البراغيث فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية سبع مرات، ثم يقول سبع مرات: إن كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم أيتها البراغيث عنا. ويرشه حول مرقده[4].

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ورأيت بخط بعض العارفين[5] إن مما أخذ الله ﷻ على الكلب إذا قرئ عليه: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] لم يؤذه، ومما أخذ على العقرب إذا قرئ عليه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الصافات: ٧٩] لم يؤذ[6]، ومما أخذ الله سبحانه على البراغيث إذا قرئ عليه: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية [إبراهيم: ١٣ ـ ١٧] نفعت نفعاً كثيراً[7].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ﴾ إلى قوله: ﴿غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٣ ـ ١٧]: من كان له زرع، وحصل له دود أو فأر[8] أو جراد، فليكتب هذه الآية إلى آخرها في ألواح أربعة من خشب الزيتون صبحية يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس، ويجعل في كل ركن لوحا، ويقرأ عند دفنه الآيات ثلاث مرات، فإنه يذهب كل مؤذ من حيوان وغيره[9].

---

(١) الدر النظيم: ٦٣.
(٢) الدر النظيم: ٦٣.
(٣) الدر النظيم: ٦٣.
(٤) الدر النظيم: ٦٣.
(٥) الأصل و(ح): «العارفين» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم.
(٦) الدر النظيم: «تؤذ».
(٧) الدر النظيم: ٦٣.
(٨) الأصل: «أونار» وهو تصحيف.
(٩) الدر النظيم: ٦٣.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٢ ـ ٣٤]: هذه الآية للسلامة من آفات البر والبحر، والمال والولد، والزرع والدواب، وكل ما يتقلب فيه الإنسان، والسلامة من طوارق الليل، من أراد قراءتها كل يوم صباحاً ومساء وعند النوم، وعند دخوله إلى أهله وجيرانه وتقلبه إلى ماله ورزقه، كفى كل ما يخافه من ذلك، ويرى البركة والسعادة[١].

سورة (الحجر):

من كتبها بزعفران وسقاها امرأة كثر لبنها[٢]، ومن كتبها وجعلها في جيبه فإنه يكثر كسبه، ولا يعدل أحد عنه فيما يبيع ويشتري، ويحب الناس معاملته[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] من كتبها في ورقة فضة ضربت، ثم تلا الآية عليها ليلة الجمعة أربعين مرة، ثم يطويها ويجعلها تحت فص خاتم ويتختم به، وكلَّ الله به من يحفظه في نفسه وماله وولده وجميع أحواله كلها، وإن طبع بالخاتم على شمع خام وبخر به لكل وجع، أبرأه بإذن الله تعالى[٤].

سورة (النحل):

من كتبها وجعلها في حائط أو بستان، لم يبق في شجرة حمل إلا سقط وانتثر، وإن جعلت في منزل قوم انقرضوا من أولهم إلى آخرهم في سنتهم تلك، وتحدث لهم أحوال تزيلهم، فليتق الله عاملها، ولا يعملها إلا لظالم[٥].

سورة (بني إسرائيل):

من كتبها في خرقة حرير أبيض، وأخاط عليها وحملها ويرمي بالنشاب

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٦٣.
(٢) الدر النظيم: ٦٤.
(٣) الدر النظيم: ٦٤.
(٤) الدر النظيم: ٦٤.
(٥) الأصل: «الظالم» وما أثبته من (ح) موافق لما في الدر النظيم. انظر: الدر النظيم: ٦٤.

يصيب ولا يخطئ، وإذا كتبت بزعفران وأذيب بماء وسقي بها صبي لم يتكلم انطلق[1] لسانه[2].

[١٥٥أ/ح] قوله تعالى/ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ إلى قوله: ﴿نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦]، هذه الآية تطرد المردة والشياطين من الجن والإنس، وإذا تلاها الإنسان على الخائف أمن، أو المذعور الذي[3] يتخيل له الخيالات الفاسدة زال عنه ذلك، وإن كتبت في خرقة صوف زرقاء[4] وعلقت على عضد من عنده تابع من الجن يتبعه زال عنه ما يجده[5].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان النبي ﷺ يستهزئ به المشركون ويسخرون فأنزل الله تعالى عليه ثلاث آيات حجب بها منهم، الأولى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ إلى قوله: ﴿نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، والثانية في (النحل)، قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [النحل: ١٠٨]، والثالثة في (الجاثية): ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣][6].

[٨٣ب/هـ] ونقل الإمام حجة الإسلام عن الإمام ابن قتيبة: أربع في القرآن/ ، منها آية في (الأنعام) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، والثانية في (النحل): ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ الآية [النحل: ١٠٤]، والثالثة في (الكهف): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧]، والرابعة في (الجاثية): ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الجاثية: ٢٣]، ويضع القارئ يده على هامته بعد الفراغ من قراءة الآيات، ويقول: أحاط علم الله، ونفذت[7] قدرته، وسبقت إرادته. فقال: احتفظ بها فإنها من كنوز الله تعالى، واكتبها لكل خوف

---

(١) الدر النظيم: «انطق».

(٢) الدر النظيم: ٦٤.

(٣) الأصل: «التي» وهو خطأ.

(٤) الأصل: «أزرقاً» وما أثبته من الدر النظيم.

(٥) الدر النظيم: ٦٤.

(٦) الدر النظيم: ٦٤. ولم أقف عليه عند غيره.

(٧) الأصل: «وتقذت» هكذا، وهو تصحيف.

وعلة ومصيبة[1].

وروي: أن أمرأة أتت النبي ﷺ ومعها ولد صغير، فقالت: يا رسول الله، إن ولدي صرع، فادع الله تعالى له، فقرأ ﷺ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. فبرئ[2].

ونقل حجة الإسلام، أنه كان ببغداد رجل يرقي من الأمراض كلها المتباينة[3]، فسئل: أنت لك علم بذلك؟ فقال: الرقية واحدة والأمراض شتى، والشافي هو الله ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢][4].

وكان ابن عباس ﵄ يرقي الأطفال من العين، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس: ٥٨]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾﴾ [النمل: ٢٦]، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحشر: ٢٢] إلى آخر سورة (الحشر)[5].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٥ ـ ١٠٦]. هذه الآيات لزوال الهم، والغم، وضيق الصدر، وأحلام[6] السوء، والوسوسة، وحديث النفس، والوهم الفاسد، من ناله شيء من ذلك فليصم عشرة أيام أو ما شاء متفرقة، ثم يفطر على الحلال من عمل يده، ثم يصلي العشاء الآخرة[7]، ويقرأ هذه الآيات على كوز ماء عشر مرات[8]، ويشرب منه وينام، فإذا استيقظ من نومه، شرب منه ثلاث جرع[9]، يفعل ذلك أربع دفوع، ويبقي الباقي إلى وقت السحر أيضاً يشربه ويتلوها مرة

---

(١) الدر النظيم: ٦٤. ولم أقف عليه عند غيره.
(٢) الدر النظيم: ٦٤.
(٣) الأصل: «المتبانة» وما أثبته من الدر النظيم.
(٤) الدر النظيم: ٦٥.
(٥) الدر النظيم: ٦٥.
(٦) الأصل: «والكلام» وهو تحريف. وما أثبته من الدر النظيم.
(٧) الدر النظيم: «الأخيرة».
(٨) الدر النظيم زيادة: «يفعل ذلك أربع دفوع ثم».
(٩) الدر النظيم: «دفوع».

واحدة، فإنه يزول عنه ما يجده ولا يبقى له وسوسة[1].

وأخرج الحاكم وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت، ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١١].

وأخرج الصابوني في «المائتين»، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «هذه الآية أمان من السرق: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ [الإسراء: ١١٠]»، إلى آخر السورة[2].

سورة (الكهف)[3]:

وأخرج البيهقي في «الدعوات» من حديث أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مال أو ولد فيقول: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]، فيرى فيه آفة دون الموت»[4].

وأخرج أحمد في «مسنده» ومسلم والنسائي عن أبي الدرداء ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ العشر الأوائل من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال».

وأخرج الدارمي وغيره من طريق ابن أبي أمامة عن زر بن حبيش عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ آخر[5] سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» قال عبيدة: فجربناه فوجدناه كذلك.

ومن[6] كتبها في قدح زجاج في منزله، كثر خيره، ورأى في منامه ما يسره، وإن نام عند أحد من الناس يرى خيراً. وإن كتبت على حائط البيت

---

(١) الدر النظيم: ٦٥.

(٢) سبق تخريجه. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٢٠٦/٤ ونسبه للبيهقي. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ١٢١/٧. وانظر: الإتقان: ١٤١/٤.

(٣) سبق تخريجه. وانظر: الإتقان: ١٤١/٤.

(٤) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٥) (ح): «آخر» ساقطة.

(٦) (ح): «من» بسقوط الواو.

منعت الطوارق، وإذا شربها خائف أمن[1].

سورة (مريم) عليها السلام:

قوله تعالى: ﴿كهيعص ۝١﴾ [مريم: ١]، من صام يوم الخميس ونقش/ [١٨٤/أ/هـ] في الساعة الأولى على فص خاتم من فضة أو غيره مما عليه الأحجار ﴿كهيعص ۝١﴾ [مريم: ١] و﴿حم ۝١ عسق ۝٢﴾ [الشورى: ١ ـ ٢] وأوائل السور، فمن لبس هذا الخاتم كان مقبولاً مطاعاً محبوباً[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٥ ـ ٣٣]، هذه الآيات لمن كان عنده زوجة لا تحمل فيصومان يوم الجمعة، فإذا صلى المغرب، أفطر هو وزوجته على سكر ولوز وخبز، ولا يشربان من الماء شيئاً، وتكتب الآيات في جام زجاج بعسل[3] لم تمسه النار، ويمحوها بماء عذب طاهر، ويأخذ من الحمص الأبيض مائتي حمصة وأربعة وعشرين حبة، ويقرأ على كل حبة الآيات، ثم يجعل الماء في القدر على النار ويجعل الحمص فيه، ويوقد عليه وقيداً قوياً، ثم يقوم فيصل العشاء الآخرة[4] هو وزوجته، ويقرأ بعد العشاء سورة مريم، ثم يصفي الماء من الحمص إذا أصبح، ثم يضيف إليه من ماء العنب المعقود، ويشرب منه النصف والزوجة النصف، وينامان ساعة ويواقعها/ فإنها تحمل في الوقت بإذن الله تعالى، وإن [٥٥ب/ح] فعل ذلك ثلاث ليالي كان ذلك أبلغ وأنجب للولد[5].

سورة (طه):

وفي بعض الأخبار: لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا (طه) و(يس)[6].

فمن كتبها وجعلها في خرقة حرير خضراء وقصد التزويج عند قوم أجابوه، وتم له ذلك. وإن قصد الاصلاح بين قوم تم له ذلك، ولم يخالف منهم

---

(١) الدر النظيم: ٦٦. غير أن اليافعي ذكر هذه الخواص لسورة مريم، وليست للكهف.

(٢) الدر النظيم: ٦٦.

(٣) الدر النظيم: «بعسل نحل».

(٤) الدر النظيم: «الأخيرة».

(٥) الدر النظيم: ٦٧.

(٦) الدر النظيم: ٦٧.

واحد[1]، وإن مشى بين عسكرين افترقوا ولم يقاتل بعضهم بعضاً، وإذا شربها المطلوب من السلطان ولو كان من الجبابرة والعتاة لان له، وأحسن بقدرة الله تعالى. وإذا اغتسلت بمائها التي طالت عزوبتها تزوجت سريعاً وسهل تزويجها[2].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥ - ١٠٧]، هذه الآية للدماميل والجراحات وكل ما يطلع على الجسم، من كتبها في إناء نظيف[3] طاهر بمداد فارس، ومحاه بدهن بنفسج[4]، ومسح به على الجسد، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى[5].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣١ - ١٣٢]، من كتبها وعلقها عليه إن كان عازباً[6] تزوج، وإن كان كثير النظر إلى النساء كف بصره ونظره، وإن كان كثير النسيان زال عنه النسيان، وإن كان مريضاً شفي، وإن كان فقيراً استغني[7].

سورة (الأنبياء):

قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، أخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا[8] استجاب الله له».

وعند ابن السني عن النبي ﷺ أنه قال: «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب

---

(١) الدر النظيم: «أحد».

(٢) الدر النظيم: ٦٧.

(٣) الأصل: «انضفت» بالضاد.

(٤) البنفسج: نبات من الفصيلة البنفسجية، كثيرة التويجات، أنواعه كثيرة، وقد تحدث الأطباء عنه وذكروا له فوائد عديدة. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات: ٨٨.

(٥) الدر النظيم: ٦٨.

(٦) الأصل: «عزباً» وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ٦٨.

(٨) الأصل: «إلى».

إلا فرج عنه، كلمة أخي يونس: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧][١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ إلى قوله: ﴿كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩١ ـ ٩٣]، هذه الأيات[٢] لحفظ ولد الحامل، وعونها عليه، وخروجه منها كما تحب وتختار. إذا كتبت هذه الآيات وعلقت على الحامل أول ما تعلق بالحمل مدة أربعين يوماً، ثم تنزعه إلى شهر الولادة فتعلقه عليه إليه حين الولادة، ثم تعلقه في عنق الصغير، إذا استوجبت ذلك فإنه يكون ما ذكرناه[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ إلى قوله: ﴿تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١ ـ ١٠٣] هذه الآيات لجميع الأمراض، ولزوال الحمى، ولجميع الأمور، فمن كتبها في إناء طاهر[٤] بمداد ومحاها بماء بئر لا تراه الشمس، ثم يسقى[٥] منه المريض ثلاث جرع، ويرش على ظهره بقيته وقت اشتداد الوجع، يفعل ذلك ثلاثة أيام يبرأ بإذن الله تعالى[٦].

ومن كتبها في إناء طاهر، ومحاها بدهن بابونج[٧]، ودهن به وجع/ الوسط [٨٤ب/هـ] والظهر والركب نفعه نفعاً عظيماً، إن شاء الله تعالى[٨].

سورة (المؤمنون):

من كتبها في خرقة بيضاء ليلاً، وعلقها على من يشرب الخمر، لم يشربها أبداً بحول الله تعالى وقوته[٩].

---

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني: ١١١. وقد سبق تخريجه. انظر صفحة (١٧٠).
(٢) الأصل: «الآية» وما أثبته من الدر النظيم.
(٣) الدر النظيم: ٦٩.
(٤) الأصل: «ظاهر» بالظاء.
(٥) الأصل: «سقى» والصحيح ما أثبته وهو الموافق للسياق.
(٦) الدر النظيم: ٦٩.
(٧) البابونج: معرب كلمة «بابونك» الفارسية، وتطلق على جنس نباتات عشبية، طبية، من الفصيلة المركبة، وقد استعمل هذا النبات منذ القديم في الطب. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات: ٣٩.
(٨) الدر النظيم: ٦٩.
(٩) الدر النظيم: ٧٠.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ إلى ﴿ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨ ـ ٢٩]، هذه الآيات للسلامة والأمان من آفات البحر وعوارضه، وأمان للسفينة من الغرق، ولراكبها، ووقاية لأهل المنزل من السارق والعدو ومن شر الجان ومما يعرض في البيوت ويصير المنزل مباركاً ميموناً[١]، فمن أراد ذلك للسفينة والسفر فليقرأ عند طلوع السفينة، فاتحة الكتاب ثلاث مرات، ويقرأ الآيات ثلاث مرات، ثم يقول: يا من فلق البحر لموسى بن عمران، ونجى يونس من بطن الحوت، وسخر الفلك والعالم، والفلك بعدد قطر البحر ورماله، وخالق أصناف العجائب[٢]، الكافية، يا كافي من استكفاه، يا مجيب من دعاه، يا مقيل من رجاه، أنت الكافي لا كافي إلا أنت. يفعل ذلك ثلاث مرات[٣][٤].

وأخرج البيهقي وابن السني وأبو عبيد عن ابن مسعود ﷺ: أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذنه؟» قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] ـ إلى آخر السورة ـ. فقال: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال»[٥].

سورة (النور):

من كتبها وجعلها في فراشه الذي ينام فيه لم يحتلم أبداً، وإن كتبت ومحيت بماء زمزم وشربها انقطع عنه شهوة الجماع، وإن جامع لم يجد لذة[٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٦ ـ ١٨]، هذه الآيات لقمع الرجل الكذاب المغتاب الفاحش اللسان، والشاعر الكثير الهجو، ولمن يخاف[٧] من شره،

---

(١) الدر النظيم: «مأموناً».
(٢) الدر النظيم: «أصنافه وعجائبه».
(٣) الدر النظيم: «أيام».
(٤) الدر النظيم: ٧٠.
(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٧٢).
(٦) الدر النظيم: ٧٠.
(٧) الأصل: «خاف».

فمن أراد ذلك فليقرأ هذه الآيات على ماء عنب أبيض، ثم يضيف إليه سكراً، ثم يصنع منه حلوى، أو عصيدة(١)(٢)، أو طعاماً، ويطعم منه من هذه حالته، ثم يكتب الآيات بعسل نحل لم تمسه النار في شقفة(٣) طين ثم يجعل في الماء الذي يشرب منه الذي هذه حالته(٤).

وروى مؤلف كتاب «شفاء الصدور والأبدان في سر منافع القرآن»(٥)، لوجع العين يصرفه ببركة هذا الكتاب المفيد وهو أن يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، دخل الرمد بسلامة ويخرج بسلامة، وانكفت الدمعة، وانجلت الحمرة(٦)، بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥]، يقرأ على العين(٧) الرمدى كل صبيحة ثلاثاً، فإن الرمد يذهب منه(٨) بإذن الله تعالى(٩).

سورة (الفرقان):

في بعض الأخبار: من قرأ سورة الفرقان دخل الجنة بغير حساب، ومن كتبها ثلاث مرات وعلقها عليه لم يعرض على المكان ثعبان ولا شيء من الهوام(١٠)، ولم تضره بإذن الله تعالى ولو خرج/ من ذلك الموضع. وإن وطئ امرأة ورزقا حملاً(١١)، لم يلبث في بطنها وترميه، وإن دخل على قوم بينهم [١٥٦/ح]

---

(١) الدر النظيم: «عقيدة».

(٢) قال ابن الأثير: العصيدة دقيق يلت بالسمن ويطبخ، يقال: عصدت العصيدة وأعصدتها: أي اتخذتها. النهاية في غريب الحديث: (عصد): ٣/٢٤٦.

(٣) الأصل: «شقف» بالجمع، وما أثبته بالإفراد من الدر النظيم.

(٤) الدر النظيم: ٧١.

(٥) ذكره صاحب كشف الظنون، ولم يذكر مؤلفه. انظر: كشف الظنون: ٢/١٠٥٠.

(٦) الدر النظيم زيادة: «وارتحلت النقمة، ونزلت الرحمة».

(٧) الأصل: «العينين الرمدى».

(٨) (ح): «عنه».

(٩) انظر: الدر النظيم: ٧١.

(١٠) الهوام: جمع هامة بالتشديد، وهو يطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وعلى دواب الأرض من حية وذات سم. فتح الباري، المقدمة: ٢٠٢.

(١١) الأصل: «عملاً» أي ولداً وهو جائز. قال تعالى في قصة نوح ﷺ: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦].

بيع وشراء افترقوا ولم يتهيأ لهم أمر بإذن الله تعالى[1].

سورة (النمل):

من كتبها في رق[2] غزال، وجعلها في جلد مدبوغ لم يقطع منه شيء، وجعلها في صندوق فلا يقرب المكان الذي هو فيه حية، ولا عقرب، ولا خَشَاش[3] مؤذ، ولا شيء من السباع والدواب[4].

سورة (القصص):

من كتبها وعلقها على مملوك رفعت عنه الخيانة، والزنا، والهرب[5].

[١٨٥/هـ] ومن كتبها/ وعلقها على المبطون[6]، وصاحب الطحال، ووجع الكبد[7] والجوف، زال عنه ذلك بإذن الله تعالى[8].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ إلى قوله: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٣ ـ ٢٥] هذه الآية إذا قرأها من خاف جباراً ظالماً وقي وكفي[9] شره، بقدرة الله تعالى[10].

سورة (العنكبوت):

تكتب وتشرب بالماء للحمى الربع[11]، ....

---

(١) الدر النظيم: ٧١.

(٢) الرق: الذي يكتب فيه، وهو هنا جلد الغزال.

(٣) الخَشَاش ـ بفتح أوله ويجوز الكسر والضم ـ: هي الحشرات. جاء في الحديث: أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتها. والواحدة: خشاشة. انظر: النهاية في غريب الحديث: (خشش): ٢/٣٣، وهدي الساري: ١١٣.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٧٢.

(٥) الدر النظيم: ٧٢.

(٦) المبطون: من في بطنه علة. جاء في الحديث: المبطون شهيد. قال ابن الأثير: أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه. النهاية في غريب الحديث: (بطن): ١/١٣٦.

(٧) الأصل: «الكيد» بالياء المثناة.

(٨) الدر النظيم: ٧٢.

(٩) الأصل: «وكفى» ساقطة.

(١٠) انظر: الدر النظيم: ٧٢.

(١١) جاء في اللسان: الربع في الحمى: إتيانها في اليوم الرابع، وذلك أن يحم يوماً =

ولكثرة الشرور[1]، وتدفع الكسل، وتشرح الصدور، ويغسل بمائها الوجه للحمرة والحرارة فإنه يزول إن شاء الله تعالى[2].

سورة (الروم):

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [الروم: ٥٩] إلى آخر السورة، هذه الآيات لدهشة العدو وذهابه وصرفه عنك وإقامة الحجة عليه، فإن أردت لك ذلك فاكتب هذه الآيات في خرقة من أثر العدو، واكتب بعددها: كذلك يطبع الله على قلب فلان بن فلانة، وعلقها عليك، فإنه إذا رآك[3] دهش ولا يرد لك جواباً[4].

سورة (لقمان):

من كتبها وسقاها لمن في جوفه علة أو به غشاء عوفي، وأمن من الحمى، وزالت علله من الحميات على اختلاف أنواعها، حمى الربع، والمثلثة[5].

ونقل القاضي عياض[6] في «المدارك» «أن من قرأ سورة: (لقمان) أمن من الغرق، ومن قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] فرج الله عنه.

سورة (الأحزاب):

من كتبها في رق غزال أو طومار، وجعلها في حق وجعلها في منزله، كثر الخطاب في أهله[7].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكِيلًا﴾

= ويترك يومين لا يحم، ويحم في اليوم الرابع، وهي حمى ربع. لسان العرب: (ربع): ٨/ ١٠٠.

(١) الدر النظيم: «السرور» بالسين المهملة.

(٢) الدر النظيم: ٧٣.

(٣) (ح): «تراك».

(٤) الدر النظيم: ٧٤.

(٥) الدر النظيم: ٧٤.

(٦) هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي أبو الفضل الأندلسي، توفي سنة (٥٤٤هـ). انظر: وفيات الأعيان وسير أعلام النبلاء: ٢١٢/٢٠، والبداية والنهاية: ٢٢٥/١٢، وشذرات الذهب: ٤٢٨/٥.

(٧) الدر النظيم: ٧٥.

[الأحزاب: ٤٥]، هذه الآيات نفعهن عظيم، وخيرهن جسيم، من قرأهن على دهن زنبق مذاب بمسك سبعة أيام، بعد صلاة الغداة، ورفعه عنده في قارورة، ودهن من ذلك الدهن حاجبيه وعارضيه، فإنه من لقيه من ملك من الملوك أو مملوك أو حيوان أو غيره من سائر المخلوقات، هابه وخشيه، وسمع قوله، وقضى حوائجه، وبلغ منه كل ما يريده من جميع المطالب، ونجح حوائجه وقصده[١].

سورة (سبأ):

من كتبها في خرقة[٢] بيضاء وأمسكها عنده، أمن من جميع الهوام، ولم تصبه[٣] آفة ما دامت عليه، ويشرب لليرقان وينضح على الوجه[٤].

سورة (فاطر):

وخاصيتها تعلق على الدابة تحفظ من كل طارق وسارق، وإن تركها في حجر رجل على غفلة لم يقدر أن يقوم حتى تقلع عنه[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩ ـ ٣٠]/ [٨٥ب/هـ]، هذه الآيات للنماء والبركة، والربح، والفائدة للتجار وذخائرهم. من كتبها في أربع خرق قطن جديدة طاهرة[٦]، وحملها معه في متاعه وتجارته[٧] فإنه يرى[٨] الربح والفائدة والبركة[٩].

سورة (يس):

أخرج الديلمي، وأبو الشيخ ابن حبان في «فضائله» من حديث أبي ذر: ما

---

(١) الدر النظيم: ٧٥.
(٢) الدر النظيم: «في قرطاس وجعلها في خرقة بيضاء».
(٣) الأصل: «يصبه».
(٤) الدر النظيم: ٧٥.
(٥) الدر النظيم: ٧٥.
(٦) الأصل: «جديد طاهر».
(٧) الأصل: «وتجارته» ساقطة.
(٨) الأصل: «فإنه يربح ويرى الربح».
(٩) الدر النظيم: ٧٥.

من ميت يموت، فيقرأ عنده (يٰس) إلا هون الله عليه.

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن معقل بن يسار ـ رضي الله تعالى عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يٰس) ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه، فاقرأوها عند موتاكم».

وأخرج المحاملي في «أماليه» من حديث عبد الله بن الزبير: من جعل (يس) أمام حاجته قضيت له. قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وله شاهد مرسل عند[1] الدارمي[2].

وفي «المستدرك»: عن أبي جعفر محمد بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: من وجد في قلبه قسوة فليكتب (يس) في جام بزعفران ثم يشربه.

أخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير ـ رحمه الله تعالى ـ: أنه قرأ على رجل مجنون سورة (يس) فبرئ.

وأخرج أيضاً عن يحيى بن أبي كثير قال: من قرأ: (يس) إذا أصبح لم يزل في فرج حتى يمسي، ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرج إلى أن يصبح[3] أخبرنا من جرب ذلك[4].

ومن كتبها[5] وشربها، دخل في قلبه ألف دواء وألف نور[6] وألف يقين، وألف بركة، وألف حكمة، وألف رحمة، ونزعت من قلبه كل داء وعلة[7].

قال العارف اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ عقب ذلك: وبلغنا أنه من قرأ سورة (يس) في المقابر خفف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من/ فيها [٥٦ب/ح]

---

(١) الأصل: «عن».

(٢) الإتقان: ٤/ ١٤٢. والشاهد سبق تخريجه في صفحة (١٧٦، ١٧٧).

(٣) (ح): «حتى يصبح» وقد سبق تخريج الحديث في صفحة (١٧٨).

(٤) في نسخة (ح) زيادة: «تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهوال الآخرة» وهذه الزيادة موجودة في الأصل وقد ضرب عليها. وهي في الدر النظيم بزيادة سورة (يس) في أوله. وقد سبق في صفحة (١٧٨، ١٧٨).

(٥) (ح): «ومن كتبها» ساقطة.

(٦) الأصل: «ألف نور» ساقطة.

(٧) أخرجه الخطيب عن علي رضي الله عنه وقد سبق تخريجه. وانظر صفحة (١٧٥). وانظر: الدر النظيم: ٧٥.

حسنات[1].

وأيما مسلم قرأ سورة (يس) أمام حاجته قضيت له، ومن قرأها وهو خائف أمن، أو جائع شبع، أو ظمآن روى، وأيما مسلم قرأ سورة (يس) وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يرى رضوان ويحييه.

وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «إن في القرآن لسورة تدعى (العزيزة) عند الله ﷻ تشفع[2] قارئها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي سورة (يس)»[3].

وقال ﷺ: «تهرب المردة من سورة (يس) وآخر (الحشر) و(المعوذتين)».

وقال ﷺ: «إن في القرآن لسورة تشفع لقارئها وتستغفر لمستمعها، ألا وهي (يس)».

وقال ﷺ: «من قرأ سورة (يس) في ليل أو نهار لم يدركه يومئذ ذنب».

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ولم يقرأ أحد (يس) ودعا بها وهو مهموم إلا فرج الله تعالى عنه[4] همه، ولا غريق إلا نجى من الغرق، ولا مسحور إلا انطلق، ولا جائع إلا شبع، ولا عطشان إلا روي، ولا خائف إلا أمن، ولا على ميت إلا خفف الله تعالى عنه عذاب القبر. وهكذا كله من شرف الاسم الذي هو فيها[5].

وحكى اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ قبله عن سهل بن عبد الله التستري[6] ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أتى رجل إلى إبراهيم بن أدهم[7] فقال: ما تقول في

---

(١) الدر النظيم: ٧٦. وقد سبق في فضائل سورة (يس) صفحة ١٧٣ جملة من خواص هذه السورة العظيمة.

(٢) الأصل: «يشفع».

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ. وقد سبق ما أخرجه أبو النصر في الإبانة عن عائشة ﵂ عن رسول الله ﷺ بلفظ: تدعى عند الله العظيمة.

(٤) الأصل: «تعالى عنه» ساقطة.

(٥) الدر النظيم: ٧٦.

(٦) هو: سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، صوفي زاهد.

قال الذهبي: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة. ذكر الزركلي أن له كتاب في التفسير مطبوع، ولم أقف عليه، توفي سنة (٢٨٣هـ). انظر: حلية الأولياء: ١٠/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٣٠، والأعلام للزركلي: ٣/ ١٤٣.

(٧) الأصل: «إبراهيم».

(يس)؟، قال: إن في (يس) أسماء من علمها ودعى الله بها أجيبت دعوته براً كان أو فاجراً، إذا دعى به في الشيء الذي هو خاص به. فقال الرجل: أرأيت أصلحك الله إن دعوت بجميع السورة؟ فقال: لا حتى تدعو بالاسم الذي تعينه في الشيء الذي خاص له، أرأيت لو أتيت حانوت الصيدلاني ـ أي العطار ـ[1] وفيك داء وأنت تعلم أن في الحانوت دواءك ولكن لست تعلمه بعينه، وأخذت من جميع ما في الحانوت وشربته لذلك، هل كان ينفعك حتى تخص دواءك بعينه، فتستعمله على ما تحب،/ وكما خلق الداء خلق له [١٨٦/أ هـ] الدواء، وانتجع[2] فيه، إن لكل اسم من أسماء الله تعالى شيء خاص يدعى به في ذلك الأمر فيجاب من أجله[3].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩] وفي نسخة من قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس: ٨] إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]، هذه الآيات لدفع كيد الأعداء ورد ضررهم وتدميرهم، وصد وجوههم، وعمى أبصارهم وخذلانهم، من كتبها على ترس أو درقة[4] نقشاً في صحيفة نحاس أو ذهب وسمرها على قبضة ترس، ولقى بها الأعداء والمخالفين للدين فإنهم يخذلون ويرد كيدهم في نحورهم، ومن قرأها عند دخوله الفراش في ليلته، أمن من اللص المفسد[5] ومن قرأها في مخاصمة رجلين خُذل الظالم منهما بقدرة الله تعالى[6].

وقال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: قد صح أن رسول الله ﷺ قرأ أولها حين خرج على قريش لما بيتوا ليقتلوه فخرج عليهم ولم يروه وجعل

---

(١) الأصل: «أي العطار الصيدلاني» تقديم وتأخير.

(٢) النون والجيم والعين أصل صحيح يدل على منفعة طعام أو دواء في الجسم، فيقال: نجع فيه الدواء ونجع، أو أنجع إذا نفعه وعمل فيه. انظر: معجم مقاييس اللغة: (نجع): ٥/ ٣٩٥، والنهاية لابن الأثير: ٥/ ٢٢.

(٣) الدر النظيم: ٧٦.

(٤) الدرق: ضرب من الترسة، الواحدة: درقة، تتخذ من الجلود، والدرقة: الجحفة: وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب والجمع: درق، وأدراق، ودراق. لسان العرب: (درق): ١٠/ ٩٥.

(٥) الأصل: «من اللص المفسد» ساقطة.

(٦) الدر النظيم: ٧٧.

على رؤوسهم[1] تراباً[2].

قال: وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي[3] ـ نفعنا الله تعالى به ـ في كلام: وإن مما تبين نفعه ووقف على بركاته، لمن كان عليه خوف من سلطان جائر، أو طلب لغير حق، أو هاجه فزع، أو ضل به طريق، أن يقرأ سورة (يس)، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو ذو الجلال العليم، اللهم إني أعوذ بك من شر فلان بن فلانة. فإنه يكفي ذلك.

واعلم أنه لو أطبقت[4] السموات على الأرض واشتعلت الدنيا ناراً بالفتن، ثم أطاع العبد ربه في نفسه[5] بصدق اللجاء نجاه الله تعالى نجاة بقدر ما أخلص. انتهى.

سورة (الصافات):

قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ①﴾ إلى قوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١ - ١٠]، من بخر بحصى لبان، وسندورس وتلى هذه الآيات وقال: أحضر يا

---

(١) جاء في سيرة ابن هشام: أن المشركين لما اجتمعوا على باب رسول الله ﷺ يريدون قتله، خرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده، ومر ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو الآيات من ﴿يس ① وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ②﴾ إلى قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى حيث أراد، وهم لا يرونه. السيرة النبوية لابن هشام بهامش الروض الأنف: ٢/ ٢٢٢ طبعة عام (١٣٩٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.

(٢) الدر النظيم: ٧٧.

(٣) هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف، أبو الحسن الشاذلي، رأس الطائفة الشاذلية، تفقه وتصوف بتونس، وسكن (شاذلة) قرب تونس فنسب إليها، صحب نجم الدين الأصفهاني، وابن مشيش وغيرهما، حج مراراً، ومات بصحراء عيذاب قاصداً الحج سنة (٦٥٠هـ)، وقيل غير ذلك، له: «حزب الشاذلي» و«السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل» وغير ذلك. أفرده بالترجمة تاج الدين بن عطاء الله، وأطال الشعراني في ذلك فنقل كثيراً من أقواله.

انظر: الطبقات الكبرى للشعراني: ٢/ ٤٠، ونكت الهميان: ٢١٣.

(٤) الأصل: «طبقت».

(٥) الأصل: «نفس».

فلان. ويسمي من يريد من ملوك الجن، فإنه يحضر بإذن الله تعالى[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٥٨ ـ ١٨٢]، هذه الآيات لدفع ضرر الحيوان من الأفعى والعقارب والحيات. من كتب ذلك في أي حجر شاء، من أي جنس كان من أجناس الحجارة، نحاس أو رصاص، أو ذهب، أو فضة، أو خشب، أو خزف، وإن كان خشباً[2] غير مسوس لا عقد فيه، ويكتب بعد قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الصافات: ٧٩]، وعلى أنبيائه[3] أجمعين.

والنقش يكون ليلاً في شهر كانون الأول والنقاش يكون طاهراً، وكلما كتب حرفاً نظر إلى الكواكب التي في وسط بنات نعش الكبرى[4]، ويقول: نظرت السماء، وكفيت شر الحية والعقرب والأفاعي. فإذا فرغ من النقش أخرجه كل ليلة نصف الليل تحت السماء، واستقبل به بنات نعش ويقول: عقدت العقرب وسمها، والحية وشرها، والثعبان، كالعقد الذي أخذ به الميثاق من كل رطب ويابس وبالقدرة الأزلية قدرة الحي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم يقرأ الآيات، والزيادة عليها. تفعل ذلك ثلاث ليال[5]، ويكون الشيء المعمول[6] في كفّك الأيمن، بارزاً إلى السماء، فإذا تم ذلك لفه في شيء طاهر وارفعه عندك، فإذا رأيت ملسوعاً أو ملدوغاً أو من سقى السم فخذه/ فاجعله في ماء، واسقه الماء فإنه يبرأ بإذن الله تعالى[7]. [١٥٧أ/ح]

سورة (ص):

قوله تعالى: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ [ص: ٤٢]، من أكثر

---

(١) الدر النظيم: ٧٨.

(٢) قوله: «وإن كان خشباً» زيادة ليست في الدر النظيم.

(٣) الدر النظيم: «أنباء الله».

(٤) جاء في اللسان: بنات نعش: سبعة كواكب، أربعة منها نعش لأنها مربعة، وثلاثة بنات نعش، الواحد ابن نعش لأن الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره. لسان العرب: (نعش): ٦/ ٣٥٥.

(٥) الأصل: «ليال» ساقطة.

(٦) الأصل: «المعمور» وهو تصحيف، وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ٧٨.

قراءة هذه الآية وهو يحفر بئراً، أو ينبش عيناً، نبع له الماء بإذن الله تعالى[1].

[٨٦ب/هـ] **سورة (الزمر)/ :**

من كتبها وعلقها على[2] عضده أو فراشه وأمسكها عنده كثر فيه الخير، ولم تزل الناس مقيمين على شكره، وأحبوه[3].

سورة (غافر):

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (حم) المؤمن إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١ ـ ٨٣]، (وآية الكرسي) حين يصبح، حفظ بها حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح»[4].

وينبغي أن يقول: يا غافر[5] الذنب اغفر لي، ويا قابل التوب اقبل توبتي، ويا شديد العقاب أعف عني[6] وعافني يا ذا الطول تطول[7] علي بخير[8][9].

وإن كتبت وعلقت على من به قروح أو غير ذلك زال[10].

أقول: قد نقل هذا الحديث اليافعي في «الدر النظيم» ولم أقف له على سند، لكن الحديث الآتي في سورة (الدخان) يؤيد هذا المعنى. والله أعلم[11].

قوله تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر: ٤٤]، هذه الآية من قرأها ورأى ظالماً، لم يخشى منه ضرراً، وخلص منه إن شاء الله تعالى[12].

---

(١) الدر النظيم: ٧٨.
(٢) الأصل: «على» ساقطة.
(٣) الدر النظيم: ٧٩.
(٤) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٨٢). وانظر: الدر النظيم: ٧٩.
(٥) الأصل: «يا» ساقطة.
(٦) الأصل: «عني» ساقطة.
(٧) الأصل: «تطول» ساقطة.
(٨) الدر النظيم: «بخيرك».
(٩) الدر النظيم: ٧٩.
(١٠) الدر النظيم: ٧٩.
(١١) الأصل: «والله أعلم» ساقطة.
(١٢) الدر النظيم: ٧٩.

سورة (فصلت):

من كتبها ومحاها بماء المطر، وسحق بذلك الماء كحلاً واكتحل به لبياض العين، نفع منه، ومن الرمد، والصفرة، وعلل العين، وإن تعذر عليه الكحل فليغسل العين[1] بذلك الماء، فإنه نافع[2].

سورة (الشورى):

من كتبها وعلقها عليه أمن من شر الناس[3].

سورة (الزخرف):

من كتبها ومحاها بماء المطر وسقى لصاحب السعال نفعه، وإن سقيت المرأة المخلقة نفعها[4].

سورة (الدخان):

أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (الدخان) كلها، وأول (غافر) إلى ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [٣]، و(آية الكرسي) حين يمسي حفظ بها حتى يصبح، ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي» ورواه الدارمي بلفظ: لم ير شيئاً يكرهه.

ومن خواصها أن من كتبها وأمسكها معه أمن من كل شيطان مريد، وكان مهاباً عند الناس محبوباً، ومن شربها نفعه من الزحير[5][6].

سورة (الجاثية):

من كتبها وعلقها على الطفل أول ولادته، كان محفوظاً محروساً من الجن

---

(١) الأصل: «العين» ساقطة.
(٢) الدر النظيم: ٧٩.
(٣) الدر النظيم: ٧٩.
(٤) الدر النظيم: ٨٢.
(٥) الزحير: تقطيع في البطن يمشي دماً. قال الجوهري: الزحير استطلاق البطن. انظر: لسان العرب: (زحر): ٣١٩/٤.
(٦) الدر النظيم: ٨٣.

والهوام بقدرة الله تعالى[1].

سورة (الأحقاف):

من كتبها وعلقها عليه أمن من الجان، وأمن في نومه ويقظته من كل محذور، وإن جعلها تحت رأسه أمن من كل طارق من الجن والإنس[2].

سورة (محمد) ﷺ:

من كتبها وغسلها بماء زمزم، وشربها كان عند الناس محبوباً ذا كلمة مسموعة، وقول مقبول، ولم يسمع شيئاً إلا وعاه. وتكتب وتمحى وتغسل بمائها سائر الأمراض، تزول بإذن الله تعالى[3].

سورة (الفتح):

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: قال لي بعض العارفين من قرأ سورة (الفتح) ثلاث مرات عند رؤية هلال شهر رمضان في أول ليلة، وسّع الله عليه في رزقه، في ذلك العام إلى آخره[4].

ومن كتبها وأمسكها في وقت قتال، أو خصومة أو خوف[5] أمن من ذلك، وفتح الله عليه، وقراءتها لراكب البحر أمان من الغرق[6].

سورة (الحجرات):

إذا كتبت على جدار لم يقربه شيطان، وإذا كتبت ومحيت وشربته المرأة درّ لبنها، ويحفظ جنين الحامل، ويكفي السوء بإذن الله تعالى[7].

سورة (قٓ):

قوله تعالى: ﴿قٓ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾ [١١] هذه الآيات وقاية

---

(١) الدر النظيم: ٨٣.
(٢) الدر النظيم: ٨٤.
(٣) الدر النظيم: ٨٥.
(٤) الدر النظيم: ٨٥.
(٥) الأصل: «وحوف» وما أثبته من الدر النظيم.
(٦) الدر النظيم: ٨٥.
(٧) الدر النظيم: ٨٧.

للأشجار والثمار من الآفات، وسلامتها من العاهات، ونماء للزرع، والنخل، والكرم، وظهور البركة والرخاء، من أراد ذلك فليأخذ من أول مطر ينزل من زمان الربيع، وليأخذ ذلك في إناء جديد طاهر مدهون، أو زجاج لم يستعمل، وتكتب الآيات في سبع رقاع بزعفران، وماء ورد في كل واحدة/ الآيات، ثم يغسلها بالماء عند انشقاق الفجر، وتقرأ عند [١٨٧/أ] غسلها الآيات سبع مرات، فمن رش هذا الماء ليلاً في أصل كل شجرة كانت أو في وسط الزرع ـ أي زرع، وأي شجرة كانت ـ نجيت وزكا وطاب ثمرها، وإن نقع[١] الحب في هذا الماء أو بذر المقتات ثبت في غاية الجودة والبركة[٢].

قال: واعلم أن هذه السورة إذا قرئت على المحتضر هون عليه سكرات الموت[٣]. ومن شربها بماء المطر للخوف والوله[٤] نفعه، وكذا من يشتكي بطنه، ويشربها الطفل الذي لم تخرج أسنانه فإنها تخرج بسهولة[٥].

سورة (الذاريات):

من قرأها عند مريض، خفف الله تعالى عنه ما يجده من الألم، وتوضع السورة عند الحامل لعسر الولادة تضع سريعاً بقدرة الله تعالى[٦].

سورة (الطور):

إذا داوم المسجون على قراءتها سهل الله ﷻ خروجه، ولو كان عليه ما كان وإن قرأها المسافر، حرس وأمن في طريقه من كل سوء، وإن رش ماؤها على العقرب قتلها بإذن الله تعالى[٧].

---

(١) الأصل زيادة: «إلى».
(٢) الدر النظيم: ٨٨.
(٣) الدر النظيم: ٨٨.
(٤) الوله: الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجه أو الحزن أو الخوف، ويكون الوله من الحزن والسرور مثل الطرب. لسان العرب: (وله): ١٣/ ٥٦١.
(٥) الدر النظيم: ٨٨.
(٦) الدر النظيم: ٨٨.
(٧) الدر النظيم: ٨٨.

سورة (النجم):

من كتبها في رق غزال طاهر وعلقها عليه، أمن من السلطان، ولم يخاصم أحداً إلا قهره، وكانت له عليه القوة والنصر[1].

سورة (القمر):

من كتبها يوم الجمعة وقت الصلاة ـ يعني بعد دخول وقتها ـ، وعلقها عليه تحت عمامته كان عند الناس وجيهاً، وسهلت عليه الأمور الصعاب بقدرة الله تعالى[2].

سورة (الرحمن)[3]:

إذا رأيت كلباً يهر، فقل: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]. ومن كتبها وعلقها عليه أزال الرمد إن كان رمداً، وإذا كتبت وغسلت بماء طاهر أزالت مرض الطحال، وإن كتبت على حائط منعت الهوام عنه[4]/ . [٥٧ب/ح]

سورة (الواقعة):

أخرج البيهقي في «الشعب»، والحارث بن أبي أسامة، وأبو عبيد عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ. مرفوعاً: من قرأ كل ليلة سورة (الواقعة)، لم تصبه فاقه.

زاد الإمام اليافعي رَحِمَهُ اللهُ: عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: ومن قرأها كل غداة لم يتخوف الفقر أبداً[5].

قال بعض العلماء: وإن قرئت على مريض وجد الراحة، وإذا قرأت عند محتضر سهّل الله خروج روحه، وإن علقت على ذات الطلق ألقت المولود بقدرة الله تعالى. ومن قرأها على طهارة صباحاً ومساء لم يجع ولم يعطش،

---

(١) الدر النظيم: ٨٨.
(٢) الدر النظيم: ٨٨.
(٣) هذه الجملة من هامش الأصل.
(٤) الدر النظيم: ٨٨.
(٥) الدر النظيم: ٨٨. ولم أقف عليه عند غيره.

ولم تلحقه شدة، ولا خوف ولا فقر، بإذن الله تعالى[١].

سورة (الحديد):

عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: اسم الله الأعظم في أول سورة الحديد، في ست آيات من أولها[٢] فإذا علقت على المقاتل في الصف لم ينفذ فيه الحديد، وتنفع للحمى والورم[٣].

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وجدت في نفسك شيئاً ـ يعني الوسوسة ـ فقل: هو الأول والأخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم.

سورة (المجادلة):

من قرأها عند المريض نام، ومن قرأها في ليل أو نهار حفظ من كل طارق، وإذا كتبت وطرحت في الحبوب أزال عنها ما يفسدها[٤].

سورة (الحشر):

قال حجة الإسلام: من قرأ سورة (الحشر) أمن بقراءتها في الدين والدنيا[٥]، وذكر بعض العارفين: أن آخر سورة (الحشر) دواء وشفاء من كل داء إلا السام ـ والسام الموت ـ[٦].

قال العارف اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ورأيت بعض العارفين يرقي بها[٧] من كل داء، ويكتب (أم القرآن) وأربع آيات من آخر (الحشر)، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ إلى آخرها ثلاثاً، و(المعوذتين) ثلاثاً، ثم يكتب: اللهم رب الناس، إله الناس، أذهب البأس، واشف حامل كتابي هذا، شفاء لا يغادره سقماً ولا

---

(١) الدر النظيم: ٨٨.
(٢) سبق تخريجه. وانظر: الدر النظيم: ٨٨.
(٣) الدر النظيم: ٨٨.
(٤) الدر النظيم: ٨٨.
(٥) الدر النظيم: ٨٨.
(٦) الدر النظيم: ٨٨.
(٧) عبارة اليافعي في الدر النظيم: «ورأيت بخط بعض العارفين أنها تبرئ من كل...».

ألماً، بحولك وقوتك إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[1].

واعلم أن خاتمة (الحشر) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخرها، تسكن كل وجع/ ضارب في أي عضو كان من جسد الإنسان إذ تلاها عليه وهو طاهر، برئ من الوجع بقدرة الله تعالى[2]. [٨٧ب/هـ]

سورة (الممتحنة):

من كتبها وشربها ثلاثة أيام متوالية زال عنه مرض الطحال بقدرة الله تعالى[3].

سورة (الصف):

من أدمن على قراءتها في سفر أمن فيه وكفى طوارقه إلى أن يرجع إلى الوطن[4].

سورة (الجمعة):

من أدمن قراءتها أمن من وسوسة الشيطان[5].

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾، من نقشها على قطعة صدفة يوم الجمعة ثم طرح الصدفة في مال، أو خزينة بورك وحفظ من الآفات[6].

سورة (المنافقين):

تقرأ على الرمد، والأوجاع، والدماميل، فتزول بقدرة الله تعالى[7].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقين: ٤]، هذه الآية

---

(١) الدر النظيم: ٨٩.
(٢) الدر النظيم: ٨٩.
(٣) الدر النظيم: ٨٩.
(٤) الدر النظيم: ٨٩.
(٥) الدر النظيم: ٨٩.
(٦) الدر النظيم: ٨٩.
(٧) الدر النظيم: ٩٠.

لخرس العدو وصمته، وكف أذاه، وقطع لسانه، تقرأ على تراب طاهر لم يطأه أحد، ويرش في وجهه منه يسيراً وهو لا يدري فإنه يسكت، ولا يأتيك منه ما تكره، وتكفى[١] ضرره[٢].

سورة (التغابن):

من خاف من جبار أو سلطان وقرأ سورة (التغابن) ودخل عليه كفاه الله شره[٣].

سورة (الطلاق):

إذا كتبت ومحيت، وشرب ماؤها في موضع لم يسكن أبداً، وإن رش الماء في مكان مسكون أثار القتال والفتن في ذلك الموضع، وربما كان الطلاق والفراق، فليتق الله فاعلها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧] الآية لمن ضاقت معيشته فليتب إلى الله تعالى من خطيئته، ويضمر خيراً، ثم يقوم ليلة الجمعة نصف الليل، ويستغفر الله سبحانه مائة مرة، ويصلي على النبي ﷺ مائة مرة، ويقرأ الآية مائة مرة، ويستغفر الله سبحانه مائة مرة، ثم ينام[٥]، فإنه يرى كيفية المخرج من ضائقته، ويفتح له أبواب الرزق[٦].

سورة (التحريم)[٧]:

إذا قرأت على مريض سكن ألمه، والمصروع يفيق، والساهر ينام، والمديون يقضى دينه[٨].

---

(١) الأصل: «ونكفي» بالنون.
(٢) الدر النظيم: ٩٠.
(٣) الدر النظيم: ٩٠.
(٤) الدر النظيم: ٩٠.
(٥) قوله: «ويستغفر الله سبحانه مائة مرة ثم ينام» ليست في الدر النظيم.
(٦) الدر النظيم: ٩٠.
(٧) الأصل: «النجم» وهو تصحيف وقد سبق النجم صفحة (٤٠٤).
(٨) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

سورة (الملك):

إذا قرأت على الأرمد ثلاثة أيام متوالية دفوع ـ أي مرات ـ كل يوم برئ[1].

سورة (القلم):

إذا علقت على صاحب الصداع والضارب، زال عنه. ولخراب دار الظلمة وفساد زرعهم وأمرهم[2].

سورة (الحاقة):

تعلق على الحامل لحفظ الجنين من كل آفة ومخافة، وإذا سقي المولود من مائها ساعة ولادته كان له ذكاء، وسلمه الله تعالى من كل ما يصيب الأطفال، وكان محفوظاً، وإن قرأت على زيت ودهن به المولود نفعه نفعاً عظيماً، وكان محفوظاً من الحشرات والطير المؤذي وكل آفة، وينفع هذا الزيت كل أوجاع البدن[3].

سورة (المعارج):

من قرأها[4] أمن من الاحتلام بالجنابة والأحلام الرديئة، وحفظ إلى أن يصبح[5].

سورة (نوح) ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ:

من أدمن[6] على قراءتها رأى مقعده من الجنة، ومن قرأها لحاجة تيسر خروجه وحفظ إلى أن يرجع، ومن قرأها بسبب سلطان أمن من جوره، وإن قرآها لشيء مخزون حفظ، وإن قرأها للمعتقل خرج سريعاً[7].

---

(١) الدر النظيم: ٩٠.
(٢) انظر: الدر النظيم: ٩٠.
(٣) الدر النظيم: ٩٠.
(٤) الدر النظيم زيادة: «كل ليلة».
(٥) الدر النظيم: ٩٠.
(٦) الدر النظيم: «داوم».
(٧) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

سورة (المزمل):

من أدمن قراءتها وسع الله تعالى رزقه وأصلح دينه ودنياه[1].

سورة (المدثر):

من قرأها وسأل حفظ القرآن لم يمت إلا وهو حافظ. ومن قام ليلة الجمعة نصف الليل ثم صلى أربع ركعات/ يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، [١٥٨/أ ح] وسورة (المدثر) ثلاث مرات، و[2] يسلم على النبي ﷺ مائة مرة، ثم يسأل الله حاجته، أي مسألة كانت أجابه وقضيت حاجته.

سورة (القيامة):

من أدمن قراءتها امتلأ خشوعاً وخشية/ من الله تعالى، وإذا قرأها على ماء [١٨٨/أ هـ] طاهر وشربها على الريق حصل له الخشية، وتاليها المدمن عليها، يحفظ من الظلمة والسلاطين.

سورة (الإنسان):

من أكثر قراءتها، ثبت اليقين في قلبه، وجرت الحكمة على لسانه ووقى كل مكروه وهم وضيق.

سورة (المرسلات):

من أكثر قراءتها برئ من الشرك، وإذا علقت زالت الدماميل، ومن قرأها وهو عالم غلب خصمه وقويت حجته وقهر عدوه[3].

سورة (النبأ):

إذا قرأها المسافر حفظ من الطوارق، ودفعت عنه المؤذيات، وتعليقها على الذراع قوة، وإن دخل على سلطان أمن شره[4].

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

(٢) (ح): «ثم».

(٣) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

سورة (النازعات):

من قرأها في وجه العدو لم يضره الخوف[1] منه[2]، وإن دخل بها على سلطان قضى حاجته، وكفي شره، وكان مهاباً.

وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ موقوفاً في المرأة يعسر عليها ولادتها[3]، قال: يكتب في قرطاس ثم يسقى: بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحقاف: ٣٥][4].

سورة (عبس):

من كتبها في رق وحملها لم يسلك طريقاً إلا رأى خيراً، وكفى عاقبة الطريق، وإن كتبت في قطعة من صداق بكر وعلقها عليه، كفى كيد الكائدين، وبغي الباغين، وأحب فعل الخير.

سورة (كورت):

قراءتها على العين تقوي النظر وتزيل الرمد والغشاوة.

سورة (الانفطار):

إذا قرأها محبوس أو مأسور يسر خروجه، وإذا اغتسل المحموم بمائها

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

(٢) الأصل: «منه» ساقطة.

(٣) الأصل: «ولادتها» مطموسة.

(٤) أوردها ابن القيم في الطب النبوي وقال: قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنه.. وذكره.

قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروزي، أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله أتكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين؟ فقال: قل له يجيء بجام واسع وزعفران. ورأيته يكتب لغير واحد. الطب النبوي: ٣٥٧.

زالت الحمى[1].

سورة (المطففين):

من قرأها سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم، وإذا قرئت على شيء مخزون سلم من خشاش الأرض[2].

سورة (الانشقاق):

إذا وضعت على ذات الطلق ولدت من ساعتها بإذن الله تعالى. وإذا علقت على دابة حفظت من آفات الدواب. وتقرأ على الملسوع يسكن الوجع، وإذا كتبت على حائط منزل، لم يدخله شيء من الهوام[3].

سورة (البروج):

تعلق على المفطوم ويسهل فطامه عليه، ومن قرأها في فراشه، كان في أمان الله تعالى حتى يصبح[4].

سورة (الطارق):

إذا قرئت على شارب الدواء، يأمن غائلته[5]. وتقرأ في الفراش يأمن من الاحتلام، من أولها إلى قوله: ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ [١٠][6].

سورة (الأعلى):

تقرأ على الدوي[7] في الأذن يزول. وتقرأ على البواسير تزيلها، وإذا علقت

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٢) الدر النظيم: ٩١.

(٣) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٤) الدر النظيم: ٩١.

(٥) جاء في اللسان: الغائلة: الحق الباطن، وفلان قليل الغائلة والمغالة: أي الشر. قال أبو بكر: الغيلة في كلام العرب: إيصال الشر والقتل إليه من حيث لا يعلم ولا يشعر. اللسان: (غل): ١١/ ٥١٢. وانظر: النهاية: (غلل): ٣/ ٣٨٠.

(٦) الدر النظيم: ٩١.

(٧) الدوي: صوت ليس بالعالي، كصوت النحل ونحوه. النهاية في غريب الحديث: (دوا): ٢/ ١٤٣.

على الطفل يصفى ذهنه، ويزيد في الحفظ، ومن كتبها يوم الجمعة بعد الصلاة وعلقها على الشخص وكانت له عوذة ووقاية من جميع الآفات، ومما جرب لمن يطلب الولد من كتبه على جنب المرأة الأيمن في أول شهر تحمله، فإنها يأتي بولد ذكر إن شاء الله تعالى[1].

سورة (الغاشية):

من قرأها على ما يأكله أمن ضرره، ومن قرأها على الألم سكن[2].

سورة (الفجر):

من قرأها عند طلوع الفجر، أحد عشرة مرة، أمن كل مخوف إلى طلوع الفجر الثاني، ومن قرأها على وسطه مائة مرة وجامع رزق ولداً تقر به عينه.

سورة (البلد):

إذا علقت على الطفل عند ولادته أمن من جميع الهوام[3]، ومن الغص، وإذا استعط بمائها أمن من الألم، ونشأ نشوء صالحاً، ومن أصابه كسر أوفك وأراد أن يرد ذلك، فليأخذ زيت الزيتون الفلسطيني قسطاً[4]، ومن الزيت الجبلي ربع قسط، ومن العسل وحصى لبان كل واحد نصف قسط، ويقرأ على الجميع من أولها إلى قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [١٠]، ويجعل منه جباراً، ويشد على الموضع فإنه ينحل/ . ومن لبس ثوباً وكتب عليه سورة البلد إلى قوله: ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ رزق في نفسه قبولاً عند من يدخل عليه من كبير وسلطان، فإنه يقربه ويحترمه، ويقضي حوائجه. [٨٨ب/هـ]

سورة (الشمس):

من أكثر من قراءتها كان له حظوة وتوفيق وقبول عند كل أحد، ومن شرب

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٢) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٣) الدر النظيم: ٩١.

(٤) جاء في اللسان: القسط: الميزان، سمي به من القسط العدل، والقسط: الحصة والنصيب، يقال: أخذ كل واحد من الشركاء قسطه: أي حصته. والقسط: مكيال، وهو نصف صاع. قال المبرد: القسط أربعمائة وأحد وثمانون درهماً. لسان العرب: (قسط): ٧/ ٣٧٧.

ماءها سكن عنه الرجيف والزحير إن كان[1].

سورة (الليل):

من قرأها ليلاً خمسة عشر مرة، لم ير في منامه ما يكرهه وينام آمناً، وتقرأ في أذن المصروع والمغشي عليه، وتنفع[2] لمن به الحمى الملازمة، و[3]يشرب المحموم من مائها، فإنها تزول[4].

سورة (الضحى):

إذا قرأت على اسم الغائب رجع إلى منزله سالماً في أسرع وقت، وإن قرأت لشيء نسيه صاحبه ولم يعرف موضعه، فإنه يعرف موضعه[5].

ومن ضاع له شيء وقرأها سبع مرات، ثم يقول: يا جامع العجائب، يا راد كل غائب، يا جامع الشتات، يا من مقاليد الأمور بيده، اجمع علي ضالتي - أو ضائعي - لا جامع لها إلا أنت.

سورة (ألم نشرح):

من قرأها على الصدر زال ضيق الصدر، وإذا قرأت على وجع الفؤاد سكن، وشربها يفتت الحصى، وينفع لمن به وجع في مثانته[6][7].

سورة (والتين):

إذا قرأت على مخزون من الطعام صرف الله تعالى عنه ما يؤذيه، وكان فيه البركة.

سورة (العلق):

إذا حملها من توجه في سفر، وقي كل شر في البر والبحر حتى يعود إلى أهله.

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٢) (ح): «تنقع» بالقاف.
(٣) (ح): «و» ساقطة.
(٤) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٥) الدر النظيم: ٩١.
(٦) الأصل: «مثابته».
(٧) الدر النظيم: ٩١.

سورة[1] (القدر):

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: قال لي بعض العارفين: ألا أعلمك اسم الله الأعظم؟ قلت: بلى. قال: اقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الأخلاص] و(آية الكرسي) [البقرة: ٢٥٥]، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر]، ثم استقبل القبلة وادع بما أحببت[2].

ومن أخذ بناصية من أحب، وقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر]، فإن الله ﷻ يريه فيه ما أحب.

قال الشيخ أبو الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ: إذا أردت الصدق في القول، فأعن على نفسك بقراءة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر].

سورة (لم يكن):

من علقها على صاحب اليرقان ـ يعني الصفار ـ بعد أن يكتبها، يمحوها، ويشرب الماء، يذهب الله تعالى/ عنه اليرقان وينفعه شربها. وإذا كتبت [٥٨ب/ح] وعلقت على الأورام نفعت منها. وإن شربتها الحامل نفعها[2].

سورة (الزلزلة):

إذا كتبت في طست لم يستعمل ويشرب ماؤها، تنفع من اللقوة بقدرة الله تعالى، ومن قرأها وهو داخل على سلطان يخافه. زال عنه الخوف.

سورة (العاديات):

من كتبها وأمسكها عنده، أمن من المخاوف، وقراءتها تيسر الرزق وتهدي الولهان، بقدرة الله تعالى[3].

سورة (القارعة):

إذا علقت على من قدر عليه رزقه تيسر وكثر. وقارئها المدمن عليها في أمان الله تعالى[4].

---

(١) الأصل: «سورة» ساقطة.
(٢) الدر النظيم: ٩١.
(٣) الدر النظيم: ٩١.
(٤) انظر: الدر النظيم: ٩١.

سور (التكاثر):

تقرأ بعد صلاة العصر على الشقيقة والصداع، يسكن، ومن قرأها إذا نزل المطر سبع مرات يكون[1] له ذخيرة عظيمة[2].

سورة (العصر)[3]:

إذا قرأت على ما يدفن حرس من كل طارق، وتقرأ على من به الحمى تزول[4].

سورة (الهمزة):

من قرأها على المعيون[5] يعافى بإذن الله تعالى. وكثرة قراءتها في صلاة النافلة تزيد في المال والرزق[6].

سورة (الفيل):

من قرأها في صف قتال، انهزم الصف الثاني[7].

وإن قرأت عند تصادم الرماح تكسرت، وإذا قرأت بين العسكرين انهزم الباغي وخذل، وما قرأها أحد في وجه العدو/ إلا نصره الله تعالى عليه. وإذا [١٨٩/أ/هـ] قرأها مقاتل نصر وغلب.

سورة (قريش):

من قرأها على طعام يخاف منه كان شفاء وأمناً من التخمة والسم، ووجع الكليتين، ومن أدمن على قراءتها زال خوفه وهمه ووسوسته[8].

---

(١) الأصل: «يكون» ساقطة.
(٢) الدر النظيم: ٩١.
(٣) الأصل: «النصر» وهو خطأ.
(٤) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٥) الأصل: «العيون» وهو تصحيف.
(٦) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٧) الدر النظيم: ٩١.
(٨) انظر: الدر النظيم: ٩١.

سورة (أرأيت):

من قرأها بعد صلاة الصبح مائة مرة، كان في حفظ الله تعالى إلى الصبح من اليوم الثاني، وإن قرأت على الماعون حرس من الكسر ويكون مستقبل القبلة، ومن أدمن قراءتها قبل قوله وأجيبت دعوته[١].

سورة (الكوثر):

من قرأها ليلة ألف مرة، وصلى على النبي ﷺ، رأى النبي ﷺ في منامه، وينام على طهارة وأكل حلالاً. ومن علقها عليه حفظ من الأعداء ونصر عليهم، ولم ينله مكروه ما دامت عليه[٢]. وقراءتها للرؤيا تكون ليلة الجمعة[٣].

سورة (الكافرون):

أخرج الطبراني عن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: لدغت النبي ﷺ عقرب، فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس].

ومن أدمن قراءتها عند طلوع الشمس وعند غروبها أمن من الشرك والشك[٤].

سورة (النصر):

إذا نقشت في رصاص وجعلت في الشبكة، يدخلها السمك أفواجاً ببركة هذه السورة[٥].

سورة (تبت):

إذا كتبت على وجع يخاف فيه الزيادة نقص وتعقبه العافية، وإذا قرأت عند

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩٢.
(٢) (ح): «عليه» ساقطة.
(٣) انظر: الدر النظيم: ٩٢.
(٤) الدر النظيم: ٩٢.
(٥) الدر النظيم: ٩٢.

الدخول على جبار كفاه الله تعالى شره[1].

سورة (قل هو الله أحد):

من قرأها بإخلاص حرم الله تعالى جسده على النار، وقد مر في الباب مواضع في خواصها مع سور أخرى[2].

المعوذات:

وأخرج أبو داود، والنسائي، والحاكم، وابن حبان، عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه -: أن النبي ﷺ كان يكره الرقا إلا بالمعوذات.

وأخرج الترمذي، والنسائي، عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه -: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها[3].

قال الحافظ السيوطي: (تنبيه): قال ابن التين: الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق يحصل الشفاء بإذن الله تعالى، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني.

قال: ويشير إلى هذا قوله ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال»[4]. يعني ما مر من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة.

وقال القرطبي: تجوز الرقية بكلام الله تعالى وأسمائه وإن كان مأثوراً استحب[5].

---

(١) الدر النظيم: ٩٢.

(٢) الدر النظيم: ٩٢.

(٣) سبق تخريجه. وانظر: مجريات الديربي: ٣١.

(٤) الإتقان: ٤/ ١٤٣، وفتح الباري: ١٠/ ١٩٦، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

(٥) الإتقان: ٤/ ١٤٣. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢. ونقل الحافظ ابن حجر عن القرطبي قوله: الرقى ثلاثة أقسام:

الأول: أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك. =

وقال الربيع: سألت الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ عن الرقية؟ فقال: لا بأس أن يرقي بكتاب الله ربما يعرف من ذكر الله[1].

وقال ابن بطال[2]: في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت[3] عليه من جامع الدعاء التي تعم[4] أكثر المكروهات، من السحر، والحسد، وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك، فلهذا كان ﷺ يكتفي بها[5].

وقال ابن القيم[6]، في حديث الرقية بالفاتحة: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن[7] بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها، لتضمنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذلك أصول أسماء الله تعالى/ ومجامعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، [٨٩ب/هـ] والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة[8] به، والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء،

= **الثاني**: ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز، فإن كان مأثوراً استحب.

الثالث: ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات تركه أولى.

فتح الباري: ١٠/ ١٩٧.

قلت: ما ذكره القرطبي في القسم الثالث مردود وغير مقبول، فالرقى لا تجوز إلا ما كان بكلام الله أو بأسمائه أو بما معرف من ذكر كما قال الإمام الشافعي.

(١) الإتقان: ٤/ ١٤٤، وفتح الباري: ١٠/ ١٩٧، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

(٢) هو: علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي، أبو الحسن، أخذ عن عمر الطلمنكي وابن عفيف ويونس بن مغيث وغيرهم. قال ابن بشكوال: كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة، شرح صحيح البخاري، توفي سنة (٤٤٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٧، والديباج المذهب: ٢٠٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٨٣.

(٣) الأصل: «اشتمل».

(٤) الأصل: «الذي يعم».

(٥) الإتقان: ٤/ ١٤٤، وفتح الباري: ١٠/ ١٩٧.

(٦) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، قرأ على المجد التونسي، وابن أبي الفتح البعلي وابن تيمية وانتصر له، وهذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وتصانيفه كثيرة منها: «زاد المعاد» و«مفتاح دار السعادة» و«الطب النبوي» وغيرها، توفي سنة (٧٥١هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٣/ ٤٠٠، وبغية الوعاة: ١/ ٦٢، والبداية والنهاية: ١٤/ ٢٣٤.

(٧) الأصل: «فالظن» خطأ.

(٨) الأصل: «الإعادة» خطأ.

وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته، وتوحيده وعبادته[1]، بفعل[2] ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والاستقامة عليه، ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق، وقسمتهم إلى منعم عليه، لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه، لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضال بعدم معرفته له، مع ما تضمنه من إثبات القدر، والشرع، والأسماء، والمعاد، والتوبة، وتزكية النفس، وإصلاح القلب، والرد على جميع أهل البدع/ وحقيق لسورة [١٥٩أ/ح] هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء. انتهى[3].

مسألة:

قال النووي في «شرح المهذب»: لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض؟ فقال الحسن البصري، ومجاهد وأبو قلابة[4]، والأوزاعي[5]: لا بأس به. وكرهه النخعي[6].

قال: ومقتضى مذهبنا أن لا بأس به، فقد قال القاضي حسين، والبغوي[7] وغيرهما: لو كتب[8] قرآناً على حلوى وطعام، فلا بأس بأكله[9]. انتهى.

---

(١) الأصل: «وتوجيه عبادته».

(٢) الأصل: «يفعل» بالياء.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٤٤، والطب النبوي: ١٧٧، وفتح الباري: ١٠/ ١٩٨.

(٤) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو، ويقال: عامر بن ناتل بن مالك، أبو قلابة الجرمي البصري، توفي سنة (١٠٤هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٥٧، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٦٨، وتهذيب الكمال: ٢/ ٦٨٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٢٤.

(٥) هو: عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو يحمد الشامي الأوزاعي، ـ نسبة إلى الأوزع، بطن من همدان ـ يكنى أبا عمرو، توفي سنة (١٥٧هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ١٠٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٣٨.

(٦) روى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن أيوب قال: رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع ـ يعني الجنون ـ. المصنف: (ح٢٠١٧٠ ـ ١١/ ١٥٢). وانظر: الإتقان: ٤/ ١٤٤، والمجموع: ٢/ ١٧١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

(٧) البرهان: «الرافعي» بدل «البغوي».

(٨) الأصل و(ح): «قرأ». وما أثبته من الإتقان والبرهان.

(٩) الإتقان: ٤/ ١٤٤، والمجموع: ٢/ ١٧١، والبرهان: ١/ ٤٧٦. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

قال الزركشي[1]: وممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النيهي[2]، مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية[3]، لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشراب أيضاً لأنه يلاقيه نجاسة الباطن. وفيه نظر[4]. انتهى[5].

---

(١) الأصل: «انتهى ما قاله الزركشي» وهو خطأ.

(٢) الأصل: «النبيهي» خطأ.

وهو الحسن بن عبد الرحمٰن بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله النيهي تلميذ القاضي الحسين. قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً عارفاً بالمذهب ورعاً، درس عليه إبراهيم المروزي وغيره، توفي سنة (٤٨٠هـ).

انظر: طبقات الشافعية: ١/ ٢٤٣، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٣٤.

(٣) البرهان: ١/ ٤٧٦. قال الزركشي: وقد رأيته بخط ابن الصلاح.

(٤) الإتقان: ٤/ ١٤٤، والبرهان: ١/ ٤٧٥. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

قال ابن القيم: وقد رخص السلف في كتابة بعض القرآن وشربه، وجعل ذلك من الشفاء الذي جعل الله فيه. الطب النبوي: ٣٥٨.

(٥) لقد أكثر المصنف رحمه الله في هذا النوع من ذكر الأحاديث والآثار الواردة في خواص القرآن والاستشفاء به، وقد اعتمد في ذلك على كتاب اليافعي «الدر النظيم في خواص القرآن العظيم»، حيث ذكر جملة من الآثار وتجارب الصالحين معظمها لا دليل عليه، ولا تقوم به حجة، حتى أنه ذكر أموراً محرمة لا يجوز للمسلم اعتقاده لكونه ضرب من ضروب السحر، كأن يذكر بعض الآيات ثم يقول: إذا كتبت ومحيت ورش ماؤها في مكان مسكون أثار القتال والفتن في ذلك الموضع وربما كان الطلاق والفراق، فليتق الله فاعلها، انظر صفحة (٤٠٧). فالله سبحانه الذي حرم إثارة الفتن والقتال بغير الحق محال أن ينزل آية من خواصها إثارة ذلك.

مثال آخر: ذكر من خواص سورة النحل فقال: من كتبها وجعلها في حائط بستان لم يبق في شجرة حمل إلا سقط وانتثر وإن جعلت في منزل قوم انقرضوا من أولهم إلى آخرهم في سنتهم، وتحدث لهم أحوال تزيلهم، فليتق الله عاملها، ولا يعملها إلا لظالم!!

أو أن يذكر آية ثم يقول: من كتبها في خرقة حرير أبيض، وأخاط عليها وحملها، ويرمي بالنشاب يصيب ولا يخطئ.

فقد ذكر هنا أموراً مجهولة؛ لم يذكر سند ذلك ولا عن من رويت، ولا فائدة ذلك، ولا السبب الذي قد تقيد ذلك بهذه الأمور: «خرقة حرير، أبيض، أخاط عليها...».

ثم إن المصنف رحمه الله لم يذكر سند هذه الآثار ولا عن من نقلت، وما نسبه إلى قائله لم يذكر له إسناده، وقد تكون نسبة بعضها إلى بعض الصالحين من المشايخ والعلماء غير صحيحة، فكثيراً من البدع والمنكرات تنسب إلى هؤلاء بدعوى تعريف الناس بفضلهم وعملهم، وهم من كل ذلك برآء، ومن هذا الباب ما وضع على رسول الله ﷺ من الآثار.

أقول: ولأجل هذا وضع سلفنا الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ ضوابط وشروط لقبول =

. . . .

= الخبر، وقسموا الخبر إلى ثلاثة ضروب:

١ ـ ما يعلم صحته، وهو أن يتواتر بأن ينقله جماعة يعلم بمستقر العادة اتفاقهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، أو أن يكون مما تدل العقول على موجبه كإثبات الصانع.

٢ ـ ما يعلم فساده، والطريق إلى معرفته أن يكون مما تدفع العقول صحته بموضوعها، والأدلة المنصوصة فيها، أو يكون مما يدفعه نص القرآن أو السنّة المتواترة، أو أجمعت الأمة على رده.

٣ ـ وهو ما لا يعلم صحته من فساده، فإنه يجب الوقف عن القطع بكونه صدقاً أو كذباً.

ووصفوا من يحتج بحديثه على الإجمال بأوصاف منها:

أن يكون من حدث به ثقة في دينه، معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً بما يحدث به، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، حافظاً، بريء من التدليس... إلخ. انظر: الكفاية في علم الرواية: ٥٠ ـ ٦٢.

أما الرقية فقد اختلف فيه العلماء وقد سبق ذكر مجموعة من أقوالهم.

وقال ابن عبد البر: اختلف العلماء في هذا الباب، فذهبت طائفة إلى كراهية الرقى والمعالجة، قالوا: الواجب على المؤمن أن يترك ذلك اعتصاماً بالله تعالى، وتوكلاً عليه، وثقة به، وانقطاعاً إليه، وعلماً بأن الرقية لا تنفعه، وأن تركها لا يضره. قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ [الحديد: ٢٢]، واحتجوا بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: «عرضت علي الأمم...» الحديث وفيه: «ويدخل الجنة أيضاً من أمتك سبعون ألفاً بغير حساب»... إلى أن قال: «هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون». صحيح البخاري: ٧/٢٦. وروي مثله عن أبي هريرة وابن مسعود وغيرهما.

قال ابن عبد البر: ولهذه الفضيلة ذهب بعض أهل العلم إلى كراهية الرقى والاكتواء، والآثار بهذه كثيرة ثابتة عن النبي ﷺ وممن ذهب إلى هذا، داود بن علي وجماعة من أهل الفقه والأثر، وممن كره الرقى سعيد بن جبير. ذكر الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبو شهاب، قال: دخلت على سعيد بن جبير ـ وهو نازل بالمروة، وكانت تأخذه شقيقة بصداع ـ فقال له رجل: ألا آتيك بمن يرقيك من الصداع، فقال: لا حاجة لي بالرقى.

وقد ورد عن الحسن أنه كان يكره شرب الأدوية كلها إلا اللبن والعسل. وذكر الأثرم قال: سألت أحمد بن حنبل عن الكي؟ فقال: ما أدري. وكأنه كرهه.

وذهب آخرون من العلماء إلى إباحة الاسترقاء والمعالجة والتداوي، وقالوا: إن من سنّة المسلمين التي يجب عليهم لزومها لروايتهم لها عن نبيهم ﷺ الفزع إلى الله عند الأمر يعرض لهم، وعند نزول البلاء بهم في التعوذ بالله من كل شر، وإلى الاسترقاء، وقراءة القرآن والذكر والدعاء. =

....

= واحتجوا بالآثار المروية عن النبي ﷺ في إباحة التداوي والاسترقاء منها قوله ﷺ: «الشفاء في ثلاث: في شربة عسل، أو شرطة محجم، أو كية نار، وما أحب أن أكتوي». صحيح البخاري: ٧/ ١٢. وما روي عنه ﷺ أنه قال: «ما خلق الله داء إلا خلق له دواء إلا الموت والهرم».

وقال ﷺ: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام». صحيح البخاري: ٧/ ١٣. ورقى رسول الله ﷺ نفسه.

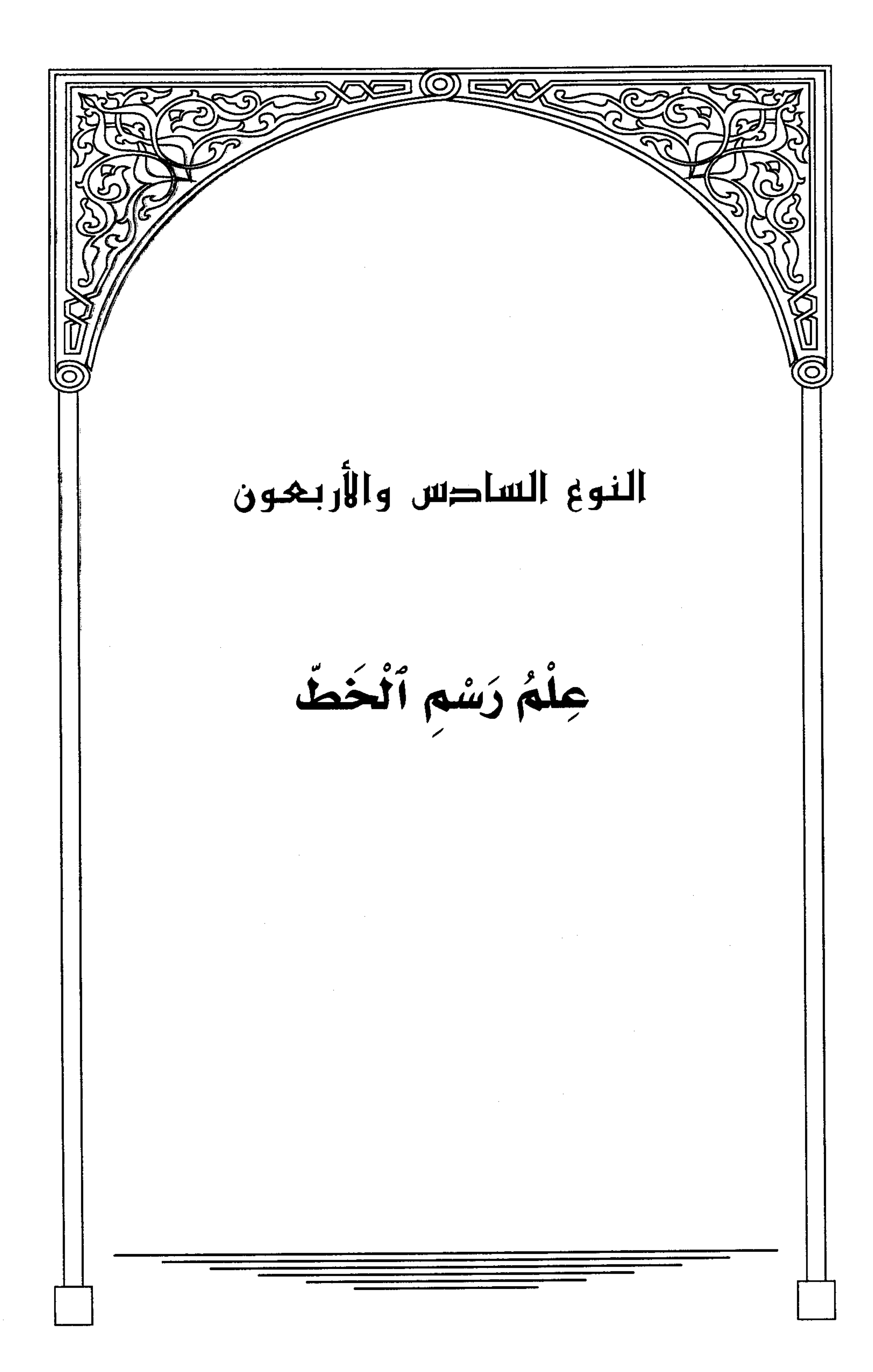
ورقى أصحابه وأمرهم بالرقية، وأباح الأكل بالرقية، وكان يعوذ الحسن والحسين ويسترقي لهم. وورد عنه ﷺ أنه قال: «خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر، وينبت الشعر». رواه البزار عن أبي هريرة، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٥/ ٩٦.

قال ابن عبد البر: فمن زعم أنه لا معنى للرقى والاستعاذة، ومنع من التداوي والمعالجة ونحو ذلك، فقد خرج من عرف المسلمين وطريقهم.

وعن قول النبي ﷺ: «أنهم لا يسترقون ولا يكتوون». أن يكون قصد إلى نوع من الكي مكروه منهي عنه، أو إلى الرقي بما ليس في كتاب الله.

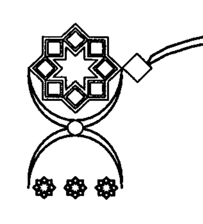
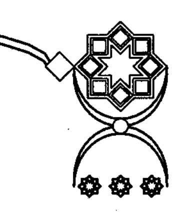
قال: والذي أقول به أنه قد كان من خيار هذه الأمة وسلفها قوم يصبرون على الأمراض حتى يكشفها الله، فلم يعابوا بترك المعالجة، ولو كانت المعالجة سنّة من السنن الواجبة لكان الذم لحق بهم، وهذا لا نعلم أحداً قاله، فالتداوي إباحة لميل النفوس إليه لا أنه سنّة ولا أنه واجب.

وعلى إباحة التداوي والاسترقاء جمهور العلماء. انظر: التمهيد: ٥/ ٢٦٤ ـ ٢٨٦ بتصرف. والله أعلم.



النوع السادس والأربعون

عِلْمُ رَسْمِ ٱلْخَطّ

النوع السادس والأربعون

عِلْمُ رَسْمِ الْخَطّ[1]

أَلّف في ذلك رئيس هذا الفن الشيخ أبو عمرو الداني[2] كتاباً نفيساً[3] ذكر فيه ما سمعه من مشايخه، وما رواه عن الأئمة الأعلام في مرسوم خط المصحف المكي والمدني والكوفي والبصري والشامي، وسائر مصاحف العراق المصطلح عليها قديماً، مما اتفقوا فيه واختلفوا، وفصل ذلك فصولاً، ونوعه أنواعاً، في كتاب حسن[4] في بابه.

وكتابة خط المصحف سنة وطريقة لا يعدل عنها، وقد سئل مالك

---

(١) قال المؤلف في مقدمة كتابه بعد أن أثنى على كتاب الإتقان للسيوطي قال: فشرعت في هذا الكتاب وأودعت فيه جلّ ما في الإتقان وزدت عليه قريباً من ضعفه.اهـ. ومن خلال الاستقراء تبين لي أن السيوطي إذا أفرد النوع في كتابه الإتقان بنوع مستقل فإن ابن عقيلة لا يشير إلى الإتقان بشيء. قال السيوطي: النوع (٧٦) في مرسوم الخط وآداب كتابته. الإتقان: ١/ ١٤٥.

وهذا النوع منقول من لطائف الإشارات بنصه عدا أسطر قليلة في بداية النوع اقتبس فيها منهج السيوطي في ذكره للذين ألفوا في النوع في بدايته إلا أنه صاغها بعبارته. انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٧٩.

أما الزَّركَشِي، فقد أفرد هذا النوع في البرهان فقال: النوع (٢٥): علم مرسوم الخط وهنا أجزاء منقولة منه فلعل السيوطي والقسطلاني ـ مؤلف اللطائف ـ نقلاها عنه. انظر: البرهان: ١/ ٣٧٦.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الدَّاني القرطبي، المعروف بابن الصَّيْرَفِي، برز في القراءات والحديث والفقه والتفسير، توفي سنة (٤٤٤هـ).

معرفة القراء الكبار للذَّهبي، حققه بشَّار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، في (١٤٠٤هـ): ١/ ٤٠٦، وغاية النهاية لابن الجَزَري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، في (١٤٠٠هـ): ١/ ٥٠٣.

(٣) هو كتاب المقنع في رسم مصاحب الأمصار. وقد سبقت الإشارة إليه في مصادر الكتاب.

(٤) (ح): «فجاء كتاباً حسنا»، وكلا التعبيرين حسن.

ـ رحمه الله ـ: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكَتْبَة[1] الأولى.

وقال أيضاً ـ وقد سئل عن الحروف على القرآن[2]، كالواو، والألف ـ: أترى أن يغير في المصحف؟ قال: لا[3].

قال الحافظ القسطلاني[4] رحمه الله تعالى:

[5]والمراد: المزيد في القرآن[6]: الرسم غير الملفوظ به، كـ: ﴿يَٰأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿وَأُوْلَٰتُ﴾ [الطلاق: ٤]، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[7] [البقرة: ٢٧٥].

وقال بعضهم: هذا كاف[8] في الصدر الأول ـ والعلم غض حي ـ وأما

---

(١) «على» من (ح)، وهو موافق لكتاب لطائف الإشارات: ١/ ٢٧٩، وضبطها من (س)، وفي الأصل: «الكتبة» مشكولة بفتح الكاف. رواه الداني في المقنع: ٩. وانظر: البرهان: ١/ ٣٧٩.

(٢) (ح): «في القرآن»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٧٩.

(٣) أخرجه بنحوه الداني في المقنع: ٩، ١٠، وقال: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة. وذكره الزركشي في البرهان: ١/ ٢٧٩، وزاد: وقال الإمام أحمد رحمه الله تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك.

(٤) أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي، أبو العباس، شهاب الدين، فقيه مقرئ، توفي سنة (٩٢٣هـ).

انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٨/ ١٢٣، دار إحياء التراث العربي، وهدية العارفين لإسماعيل باشا، دار الفكر العربي، في (١٤٠٢هـ): ٥/ ١٣٩.

(٥) من هنا إلى آخر هذا النوع منقول من «لطائف الإشارات لفنون القراءات»، لأحمد بن محمد القسطلاني.

انظر: الكتاب، بتحقيق عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، (١٣٩٢هـ): ١/ ٢٧٩ ـ ٣٠٦.

ونظراً لكثرة نقل المؤلف (ابن عقيلة) عن هذا الكتاب، فإني سأعتبر جميع ما ينقله عنه نسخة ثالثة، فأقابله على النسختين الأخريين، حاله في ذلك حال المصادر الرئيسة للأنواع والتي ينقل عنها المؤلف. كما سبق بيانه في الدراسة.

(٦) كذا في الأصل، والصواب حذف كلمة «القرآن» كما في (ح)، واللطائف: ١/ ٢٧٩.

(٧) وفي الأصل و(ح): «الرؤيا»، وهو تحريف. وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٧٩. والشاهد في ذلك أن الواو والألف مزيدتين في الرسم معدومتين في اللفظ. انظر: البرهان: ١/ ٣٧٩، والإتقان: ٤/ ١٤٧.

(٨) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٧٩: «كان» فلعلها الصواب.

الآن فقد يخشى الالتباس، ولذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[١] ـ رحمه الله تعالى ـ: لا يجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى لاصطلاح الأئمة[٢]، لئلا يوقع في تغيير من الجهال[٣].

وهذا لا ينبغي إجراؤه على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دُرُوسِ[٤] العلم، ولا يترك شيء أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين، لا سيما وهو أحد الأركان التي عليها مدار القراءات[٥].

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي، عزُّ الدين، الملقب بسُلطان العلماء، توفي سنة (٦٦٠هـ).

البداية والنهاية لابن كثير: ١٣/ ٢٣٥، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣، (١٩٨٠م)، وطبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٣١٥، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٧٩: «على الرسم الأول باصطلاح الأئمة».

(٣) بحثت عن هذا القول للشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه «قواعد الأحكام»، وكتاب «فوائد في مشكل القرآن»، وفي «فتاواه»، فلم أقف عليه. فلعله في كتابه الآخر «قواعد الشريعة». انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٣٧٩، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٧٩، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٦٤.

يقول غانم قدوري الحَمَد، في كتابه «رسم المصحف»: ٢٠١: ليس غريباً على الإمام العز مثل هذا الرأي الذي تفرد به فهو صاحب نظرية المصالح. فالشريعة (كلها مصالح إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح). انظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ١/ ٩. قال: وقد أداه اجتهاده أن في مذهبه مصلحة وتيسيراً على الأمة، ولكن يبدو أنه قد غاب عنه ما للرسم العثماني من دور في تصحيح القراءات إضافة إلى كونه أثراً من أيدي الصحابة الكرام الذين هم أول من تلقى القرآن وسمعه من النبي ﷺ وأول من خطه في المصاحف.

(٤) دروس العلم، أي: انمحاؤه، يقال: دَرَس الأثر يَدْرُسُ دُرُوساً، ودَرَسَتْه الريح تَدْرُسُه دَرْساً، أي: مَحَتْه. لسان العرب لابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان: ١/ ٩٦٨، مادة: (درس).

وانظر: المفردات للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت: ١٦٧، مادة: (درس).

(٥) وضع العلماء لقبول القراءة ثلاثة أركان:

١ ـ أن تصح رواية.

٢ ـ أن توافق العربية ولو بوجه.

٣ ـ أن توافق رسم المصحف.

قال ابن الجزري في النشر: ١/ ٩: ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة. اهـ. وسيأتي مزيد بيان بذلك إن شاء الله تعالى.

وقد قال البيهقي[١] ـ في شعبه[٢] ـ: من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا[٣] بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير شيئاً مما كتبوه، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منّا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم[٤].

---

(١) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي، أبو بكر، توفي سنة (٤٥٨هـ).
سير أعلام النبلاء: ١٨/١٦٣، وطبقات الشافعية للسبكي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة البابي الحلبي، ط١، (١٣٨٥هـ): ٤/٨.

(٢) الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن محمد البيهقي، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط١، (١٤٠٨هـ): ٥/٦٠٠.

(٣) (هـ): «تكتب»، وهو تحريف، والمثبت يوافق الشعب: ٥/٦٠٠.

(٤) لأهل العلم نحو اتباع الرسم العثماني للمصاحف أربعة مواقف:

الفريق الأول: يرى أن الرسم العثماني للمصحف توقيفي لا تجوز مخالفته، ويجب التزامه، وأن القرآن كتب كله بين يدي رسول الله ﷺ وأنه ﷺ كان يملي على كتاب الوحي ويرشدهم في كتابته بوحي من جبريل، واستدلوا على ذلك بأحاديث لا تثبت عند أهل العلم، منها أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية: «أَلْقِ الدَّواة، وحرِّف القلم، وانصب الياء...» الحديث. وقالوا: ليس للصحابة ولا لغيرهم في رسم المصحف ولا شعرة واحدة، وأن الرسول هو الذي أمرهم، ورسمه معجز كما أن نظمه معجز.

وممن قال به: الشيخ عبد العزيز الدباغ فيما نقله عنه تلميذه أحمد بن المبارك في كتابه «الإبريز» وهو قول فيه ضعف ظاهر، فلم يصرح أحد من الأئمة بتوقيفها من الشارع.

الفريق الثاني: ويرى أن رسم المصحف اصطلاحي من الصحابة. وقالوا: يجب اتباعه باتفاق الأئمة، وإن كنا لا ندرك حكمة كتابته على ذلك الوجه، وهو مذهب الجمهور، وبه قال الأئمة، كالإمام مالك ـ وقد سبق قوله ـ. وقال الداني في المحكم: ولا مخالف لمالك في ذلك من العلماء لأن ما روي عنه هو مذهب باقي الأئمة، ومستند الأئمة الأربعة، وهو مستند الخلفاء الأربعة. وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك.

وعن الجعبري: إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع هذا المرسوم.

لقد أجمع على كتابة المصاحف العثمانية اثنا عشر ألفاً من الصحابة ﷺ، واتباعهم واجب، ويقتدى بهم وبفعلهم. قال ﷺ: «عليكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاء الراشدين المَهديين من بعدي..» الحديث.

قال اللبيب: فما فعله صحابي واحد فلنا الأخذ به، والاقتداء بفعله والاتباع لأمره، فكيف وقد اجتمع على كتابة المصحف نحو من اثني عشر ألفاً من الصحابة ﷺ. وقال الزمخشري: خط المصحف سنّة لا تغير. =

. . . .

= **الفريق الثالث**: ومن أظهر القائلين به: ابن خلدون وأبو بكر الباقلاني، ويرون أن رسم المصحف كان باصطلاح الصحابة، وأنه لا مانع من كتابته برسم آخر، وادّعى ابن خلدون أن الصحابة كانوا حديثي عهد بالكتابة. وقال الباقلاني: إن الله لم يفرض على الأمة شيئاً منها، ومن ادّعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص، وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، فإنه ليس في الكتاب ولا في السنّة ولا في الإجماع ما يدل على ذلك.

يقول ابن خلدون عن اللذين يدافعون عن رسم المصحف العثماني، ووجوب اتباعه، وعن إجادتهم ﷺ للخط: وحسبوا أن الخط كمال فنزَّهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته... وأن الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية، والكمالية في الصنائع إضافي... إلخ.

وقد علق الأستاذ غانم قدوري على هذا فقال: ونحسّ من كلامه أنه كان يتصور بأن هناك نظاماً للكتابة في أول الإسلام خاصاً بأهل الصناعة من الكتاب وأهل الخط غير الذي جاء في المصحف، وأن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ قد قصرت هممهم عن إجادة استخدام ذلك النظام الكتابي فوقع نتيجة ذلك ما جاء في المصحف،... إلى أن قال: **إن لرسم المصحف أثر عظيم على قواعد علماء العربية التي وضعوها للإملاء لا العكس**.

الفريق الرابع: أنه يجب كتابة المصحف على الاصطلاحات المعروفة الشائعة، ولا يجوز كتابتها على الرسوم الأولى ليكون أبعد عن اللبس والخلط في القرآن.

ومن القائلين به: العز بن عبد السلام كما مر معنا آنفاً وتبعه في ذلك بعض المحدثين؛ حجتهم في ذلك التيسير للعامة، وأن كثيراً ممن يريد قراءة القرآن يعجز عن قراءته بسبب الرسم، ودليلهم قول ابن خلدون السابق ذكره، وأن القول بأن الصحابة ما كانوا يجيدون الكتابة أمر لا ينقص من قدرهم.

وقد نقل الزركشي قول العز وقال: ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين.

إن القائلين بوجوب كتابة المصحف بالإملاء الحديث، إنما ينسبون أصحاب رسول الله ﷺ إلى الجهل بالكتابة، وأنهم ما كانوا يعرفون قواعد الإملاء، وأصول الكتابة، ولو قالوا: إن الكتابة لم تكن منتشرة فيهم؛ لكان أولى من نسبتهم إلى جهل أصولها وقواعدها مع أنها ما وصلت إلينا إلا منهم.

إن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يراسلون الملوك والأمراء ويكتبون فيما بينهم العقود والمستندات... إلخ، فلو كتبوا هذه الأمور على غير قواعد الإملاء والكتابة لأدى ذلك إلى الالتباس.

ثم إن ما نقل إلينا من خطوطهم تؤكد على أنهم ﷺ كانوا بارعين في الخط، مجيدين له، فرسول الله ﷺ اختار كتاب المصحف من الحذاق الماهرين بالكتابة، ومنهم من كان يعرفها في الجاهلية. =

وقد أرشدنا الله تعالى بقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١ ـ ٢] مع قوله: ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى أن طريق تخليد كتابه العزيز تدوينه بالكتابة، وأيد ذلك قوله ﷺ/ فيما رواه الطبراني[1]، وأبو نُعَيْم[2] في [١٩٠/أ] الحلية، وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: قَيِّدوا العلم بالكتاب[3]، أي:

= إن كتابة المصحف بالإملاء الحديث يترتب عليه عدة أمور:

١ ـ ذهاب شيء من وجوه القراءات.

٢ ـ أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف في القرآن ولا نقصان حرف منه، وما بين الدفتين كلام الله ﷻ.

٣ ـ أن في المحافظة على الرسم العثماني ضمان لبقاء القرآن على أصله لفظاً وكتابة.

٤ ـ أن من يتبنى كتابة المصاحف بالإملاء الحديث عاجز عن كتابة فواتح السور مثلاً: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾.. إلخ بالإملاء الحديث.

ولقد أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر فتوى مفادها أن اللجنة رأت الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه، وأن القرآن كتب في عهد النبي ﷺ برسم كتب به مصاحف عثمان، واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد الصحابة والتابعين وتابع التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة، ولم ينقل عن أحد من هؤلاء أنه رأى تغيير هجاء المصحف إلى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف...

وأخيراً فإن مما يرد على المنادين بتغيير رسم المصحف حتى لا يلتبس على الناس، مما يرد عليهم أن الأمة الإسلامية ـ والتي لا تزال ملتزمة برسم المصحف العثماني ـ على مرّ عصورها لم يكن لهذا الأمر أثر في عرقلة تعلم النشء فيها لكتاب الله ﷻ، بل إن الأمر لا يزال ولله الحمد سهلاً ميسراً، والله أعلم.

انظر في ذلك: الكشاف للزمخشري: ٣/٣٠٩، ومقدمة ابن خلدون: ١/٤١٩، والبرهان: ١/٣٧٦، والمحكم في نقط المصاحف: ١٧، وقواعد الأحكام لعز الدين ابن عبد السلام: ١/٩، والإتقان: ٤/١٤٥، ومناهل العرفان: ١/٣٦٩، وتاريخ التراث لطاهر الكردي: ١٠١، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٤٦، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين: ١١٦، ومجلة الرسالة، عدد (٢١٦) عام (١٩٣٧م).

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمِي الطَّبَراني، أبو القاسم، صاحب المعاجم الثلاثة، ولد سنة (٢٦٠هـ)، حدث عنه ابن مَنْدَه، وأبو نُعَيْم الأصبهاني، توفي سنة (٣٦٠هـ). سير أعلام النبلاء: ١٦/١١٩، والبداية والنهاية: ١١/٢٧٠.

(٢) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نُعَيْم، توفي سنة (٤٣٠هـ). وفيات الأعيان: ١/٧٥، وشذرات الذهب: ١٧/٤٥٣.

(٣) والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه: ١/١٠٦ موقوفاً على عمر بن الخطاب، وأنس، بأسانيد صحيحة. وأخرجه مرفوعاً عن عمرو بن العاص بلفظ: «قَيِّدوا العلم»، قلت: وما تقييده؟ قال: «كتابته». =

بالكتابة له[١] ـ وهما مصدرا (كَتَب) ـ فدلَّ هذا على مشروعية كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الإسلامية، فصارت الكتابة هي السبب إلى تخليد كل فضيلة، والوسيلة إلى توريث كل حكمة جليلة، وحِرْزاً مودعاً[٢] لا يضيع المستودع فيه، وكنزاً لا يعتريه نقص لما[٣] تصطفيه، وعمدة يرجع إليها عند النسيان، إذ لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان، لأنها المعتمدة[٤]؛ بل[٥] تكون لرد الشارد كالمستند، تنقل علوم الأولين[٦] والآخرين[٧]، وتلحق آثار

= قال الذهبي: فيه ابن المُؤمّل، وهو ضعيف.

ورواه الطبراني في الكبير عن أنس: ١/ ٢٤٦، حديث رقم (٧٠٠)، وقال: لفظه: «قيدوا العلم بالكتاب». والحديث أورده الهيثمي في المجمع: ١/ ١٥٢، عن عبد الله بن عمرو بلفظ: قلت: يا رسول الله أقيد العلم؟ قال: «نعم». قلت: وما تقيده؟ قال: «الكتابة».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الله بن المؤمل، وثَّقه ابن معين وابن حِبَّان. وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث. وقال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير.

ورواه في الأوسط بلفظ: «قيد العلم». قلت: وما تقيده؟ قال: «الكتابة».

قال الهيثمي: وفيه أيضاً عبد الله بن المؤمل.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للحكيم وسَمَويه عن أنس، والطبراني والحاكم عن ابن عمرو، ورمز لصحته.

قال المناوي: رواية أنس فيه عبد الله بن المثنى الأنصاري، وهو من رجال البخاري، لكن أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعيف وهو صدوق.

فيض القدير: ٤/ ٥٣٠، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (١٩٣١م).

والحديث لم أقف عليه في حلية الأولياء لأبي نعيم، من حديث ابن عمر.

(١) «له» ساقط من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٠.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «وحرز مودع» بالرفع. وما أثبته هو الظاهر لوقوعه خبراً معطوفاً على الأخبار قبله، يعني: فصارت الكتابة سبباً ووسيلة وحرزاً.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «مما»، بمعنى: لا تنقص كنوزه إذا أخذ منه ما أخذ.

والذي في الأصل: (لما) تكون سببية، بمعنى ما في اللطائف، أي: لا تنقص كنوزه بسبب ما يؤخذ منه اصطفاء.

(٤) (ح): «لأنها المعتمد»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٠: «لا أنها المعتمدة». وما أثبته هو الصواب.

(٥) وقوع «بل» بعد قوله: «لأنها المعتمدة» للإشارة إلى كون ما بعدها أكثر من الاعتماد، لأن «بل» للإضراب، والانتقال إلى ما هو أهم.

(٦) «الأولين»: ساقط من (ح).

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «إلى الآخرين»، وهو أنسب.

الأمم السابقة والقرون الماضية[1]، تخاطبك بلسان الحال عند تعذر المقال، فكأن الميت[2] حي بهذا الاعتبار، والمفقود موجود بتجدد الأخبار، توقفك على أخبار الأجواد ومواقف الشجعان الأطواد[3].

إنِّي سَألت عن الكِرَام فقيل لي ... إن الكِرامَ رهَائِنُ الأَرْمَاسِ[4]

ذَهَبَ الكِرَامُ وَجُودُهُمْ وَنَوَالُهُمْ ... وَحَدِيثُهُمْ إِلَّا مِنَ الْقِرْطَاسِ[5]

وقد[6] قال أبو الحسين[7] ابن فارس[8] في كتاب: «فقه اللغة»[9]: روي أن أول من كتب الكتاب العربي، والسّرياني، والكتب كلها: آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمئة سنة، كتبها في طين وطَبَخَه، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي[10].

---

(١) (س): «بالقرون الماضية»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٠.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٠ زيادة: «منهم».

(٣) (ح): «الشجعان والأطواد»، والأَطْوَاد: مفردها طَوْد، وهو: الجبل العظيم. انظر: لسان العرب لابن منظور، طبعة دار لسان العرب، بيروت: ٢/ ٦٢٢، مادة: (طود).

(٤) الأَرْمَاس: القبور. قال في اللسان: قال ابن سيده: الرمس: القبر، والجمع أرماس ورموس. لسان العرب: ١/ ١٢٢٤، مادة: (رمس).

(٥) قال محققاً كتاب لطائف الإشارات عن هذين البيتين: ١/ ٢٨٠: لم نعثر على نسبة هذين البيتين لأحد من الشعراء، فلعلهما من نظم المؤلف، وقد بحثت فلم أقف على القائل.

(٦) «قد» ليس في (ح).

(٧) الأصل: «الحسن» وهو خطأ.

(٨) أحمد بن فارس بن زكريا القَزْوِيني الرَّازي، أبو الحسين، حدث عنه الطبراني. من تصانيفه: معجم مقاييس اللغة، توفي سنة (٣٩٥هـ).

إنباه الرواة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط١، (١٤٠٦هـ)، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٠٣.

(٩) ويسمى: «الصاحبي»، وهو في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، كما صرح بذلك مؤلفه في المقدمة.

(١٠) الصاحبي في فقه اللغة: ١٠. والأثر أورده صدره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٨٣ ونسبه لكعب الأحبار وغيره.

وأورده السيوطي في الإتقان بمثله أيضاً، وعزاه إلى ابن أَشْتَة في المصاحف. الإتقان: ٤/ ١٤٥. والأثر فيه نَكَارَة لا تخفى، فَلَعلَّهُ من رواية أهل الكتاب التي لم يأتنا بها خبر عن نبينا ﷺ.

وكان ابن عباس ﷺ يقول: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل[1]. انتهى.

وقد أخرج هذين الأثرين[2] ابن أَشْتَة[3] في كتاب المصاحف[4].

---

(١) الصَّاحِبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر: ١٠، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة. الإتقان للسيوطي: ٤/ ١٤٥.

وهذا الأثر المروي عن ابن عباس رواه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٥٢ عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: «إن أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه»، وقال: صحيح الإسناد، وتابعه الذهبي إلا أنه قال في عبد العزيز بن عمران ـ أحد رواته ـ: عبد العزيز واه.

وذكره القرطبي أيضاً، مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ: «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن عشر سنين». انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٢٨٣.

وأخرجه الدَّيلمي في فردوس الأخبار: ١/ ٥٩، حديث رقم (٤٨) بلفظ: أول من فتق لسانه بهذه العربية المبينة: إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة. وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للشّيرازي في الألقاب عن علي، وَرَمَز لحسنه.

قال المُنَاوي: وخرَّجه الطبراني والدَّيْلمي من حديث ابن عباس. قال ابن حجر: وإسناده حسن. ورواه الزبير بن بكار من حديث علي وحسنه ابن حجر أيضاً. انظر: فيض القدير: ٣/ ٩٢.

وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع الصغير: ٢/ ٣٥٥.

أما فيما يتعلق بتحديد أول من تكلم باللسان العربي، فقد اختلف فيه على أقوال هذا أحدها، وسيأتي بيان للمؤلف حول بعضها، وقد آثرت الوقوف عند هذا الأثر وبيان هذه المسألة عنده لكونه أصحها.

قال القرطبي: وقد روى أيضاً أن أول من تكلم بالعربية يَعْرُب بن قحطان، والصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عليه السلام والقرآن يشهد له. قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، واللغات كلها أسماء فهي داخلة تحته وبهذا جاءت السنّة قال ﷺ: «وعلم آدم الأسماء كلها حتى القصعة والقصيعة»، وما ذكروه يحتمل أن يكون المراد به أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم عليه السلام إسماعيل عليه السلام. وكذلك إن صح ما سواه فإنه يكون محمولاً على أن المذكور أول من تكلم من قبيلته بالعربية. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٨٣.

(٢) الأصل: «الأمرين»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح)، وهو الصواب.

(٣) محمد بن عبد الله بن أَشْتَة، أبو بكر الأصبهاني، توفي سنة (٣٦٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٤٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٨٤.

(٤) من قوله: (وقد أخرج...) إلى قوله: (المصاحف) من كلام ابن عقيلة المكي، ولم أقف على كتاب ابن أَشْتَة هذا. وهذا الكلام في الإتقان: ٤/ ١٤٥.

قال[1]: والخط توقيفي[2]، لقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ٤ ـ ٥]، وقال تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ [القلم: ١].

وليس ببعيد أن يوقف آدم أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتابة[3].

وزعم قوم أن العرب العاربة[4] لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا جزماً[5] ولا همزاً. والحق أن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي علَّم الله آدم عليه السلام[6].

قال: وما أشتهر أن أبا الأَسْود[7] أول من وضع العربية، أو أن[8] الخَلِيل[9] أول من وضع العروض فلا يُنْكر، وإنما يقال: إن هذين العِلْمَيْن كانا قديمين[10]، وأتت عليهما الأيام فَقَلّا في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان[11].

ومن الدليل على عرفان القدماء ذلك، كتابتهم للمصحف على[12] الذي نقله

---

(١) أي: ابن فارس في كتاب الصاحبي.
(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «توقيف».
(٣) فقه اللغة: «على الكتاب».
(٤) العَرَب العَارِبَة: هم الخُلَّص منهم، وأُخِذَ من لَفْظه ما أُكِّد به، تقول: عرب عاربة وعَرَبْاء: صُرَحاء، ومُتعرِّبة ومستعربة: دُخَلاء ليسوا بِخُلَّص. اللسان: ٢/٧٢٣، مادة: (عرب).
(٥) «ولا جزماً» ليس في فقه اللغة، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٠: «ولا جراً».
(٦) قوله: (والحق أن. . .) إلى قوله: (آدم عليه السلام) زيادة من (ح).
(٧) ظالم بن عمرو بن سفيان الدِّيلي الكِنَاني، ويقال إن اسمه: عمرو بن ظالم الدؤلي، أسَّس العربية، تعلم النحو، وقرأ القرآن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، توفي سنة (٦٩هـ).
إنباه الرواة: ١/٤٨، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٦١٩، تحقيق محمد عوَّامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ).
(٨) (ح): «وأن»، وهو موافق لفقه اللغة.
(٩) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمٰن الفَراهيدي أبو عبد الرحمٰن، أنشأ علم العروض، توفي سنة (١٧٥هـ) على خلاف في ذلك.
إنباه الرواة: ١/٣٧٦، وبغية الوعاة للسيوطي: ٢٤٣، دار المعرفة، بيروت.
(١٠) فقه اللغة: «قد كانا قديماً»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨١: «كانا قديماً».
(١١) الأصل: «الأمان»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح) وهو الصواب.
(١٢) «على» ساقط من الأصل، وما أثبته من (ح).

النحويون في ذوات الواو، والياء، والهمز، والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، وذوات الألف بالألف، ولم يصوروا الهمزة إذا كان قبلها ساكن[1] في مثل: الخَبْءَ، كما سيأتي ذلك ـ إن شاء الله تعالى[2] ـ فصار ذلك كله حجة[3].

وقد ذكر ابن هشام[4] «صاحب السير» في كتاب التيجان[5] عن وهْب[6]: أن الله/ تعالى أنزل على هود ﷺ هذه الأحرف: أ، ب، ت، ث، ...، إلى الياء، تسعة وعشرون حرفاً، لفضل اللسان العربي على العجمي والسِّرياني والعبراني، وأنزل عليه: يا هود، إن الله آثرك وذريتك بسيد الكلام، وبه يكون لكم استطالة وفضيلة على جميع العباد، حتى يختم الله نبوته بمحمد ﷺ[7]. [٦٠/أح]

---

(١) الأصل: «ساكناً»، والتصويب من اللطائف: ٢٨١.

(٢) انظر صفحة (٤٨١) وما بعدها.

(٣) الصاحبي لابن فارس: ١٠ ـ ١٤، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٠ ـ ١٨١.

(٤) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المَعَافِري، أبو محمد جمال الدين، صاحب المغازي. من تصانيفه: شرح أنساب حمير وملوكها، توفي سنة (٢١٨هـ). إنباه الرواة: ٢/ ٢١١، وبغية الوعاة: ٣١٥.

(٥) (ح): «الشيخان»، وهو تحريف، وما أثبته هو الصواب، فكتاب التيجان في ملوك حِمْيَر، رواه ابن هشام عن وهب بن منبه.

(٦) وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله، أخذ عن ابن عباس وابن عمر، توفي سنة (١١٤هـ) على خلاف في ذلك. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٤٤، وشذرات الذهب: ١/ ١٥٠.

(٧) «التيجان في ملوك حمير»، لوهب بن منبه، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الهند، ط٢، (١٣٤٧هـ): ٣٥.

والنكارة في هذا الأثر لا تخفى، فواضح أنه مما أتى به وهب من روايات أهل الكتاب التي أمرنا بردها إن هي عارضت ما وردنا من الكتاب والسنّة، أما قوله هنا: لفضل اللسان العربي على العجمي والسرياني والعبراني، فهذا يجرُّنا للحديث عن هذه المسألة، وفيها تفصيل:

قال ابن حَزْم: وقد تَوهَّم قوم في لغتهم أنها أفضل اللغات، وهذا لا معنى له لأن وجوه الفضل معروفة، وإنما هي بعمل واختصاص، ولا عمل للُّغة، ولا جاء نص في تفضيل لغة. قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ فأخبر سبحانه أنه لم ينزل القرآن بلغة العرب إلا ليفهم ذلك قومه ﷺ لا لغير ذلك. قال: وقد قال قوم: العربية أفضل اللغات لأنه بها نزل القرآن كلام الله تعالى. =

وعن مجاهد[1] عن الشعبي[2] قال: سألت المهاجرين: من أين تعلمتم

= وهذا لا معنى له، لأن الله ﷻ قد أخبرنا أنه لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه. وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ فبكل لغة نزل كلام الله تعالى ووحيه، وقد أنزل التوراة والإنجيل والزبور، وكلم موسى عليه السلام بالعبرانية، وأنزل الصحف على إبراهيم عليه السلام بالسريانية، فتساوت اللغات في هذا تساوياً لا تفاوت فيه.

قال: وأما لغة أهل الجنة وأهل النار فلا علم لنا بها... وقد ادعى بعضهم أن اللغة العربية هي لغتهم محتجاً بقوله ﷻ: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فقلت له: فقل: إنها لغة أهل النار لقوله تعالى عنهم: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾... وافرض أن موسى وجميع الأنبياء عليهم السلام كانت لغتهم العربية لأن كلامهم محكي في القرآن بالعربية، فإن قلت هذا فقد كذبت ربك وكذبك ربك في قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.

قال: وحروف الهجاء واحدة لا تفاضل بينها ولا قبح ولا حسن في بعضها... انظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ١/ ٣٥.

يقول فضيلة الدكتور محمد صالح مصطفى في كتابه «مفاهيم»: ٨٦: اللغات آيات للخالق العظيم، أنطق بها ألسنة المتكلمين، وأنزل بها كتب المرسلين، وجعلها أوعية الحكم والمعارف، ووسائل للتفاهم والتعارف.

قال ـ حفظه الله ـ: ونرى أن التمييز بها كالتمييز بين المتكلمين بها، كما نرى أن تفضيل لغة على لغة كتفضيل قوم على قوم، كل لا يحل شرعاً ولا يصح عقلاً، فهو لا يحل شرعاً لأن التفضيل حكم شرعي يجب أن يعتمد على دليل شرعي قطعي... إلى أن قال: وكون القرآن عربياً لا يستدعي كون اللغة العربية هي الأفضل، بل يكون الأفضل هو القرآن ـ ومثل ذلك أن الرسول الكريم ﷺ ـ الأفضل، وكونه عربياً لا يستدعي أفضلية العرب على العموم بل الأفضل هو النبي الكريم على الخصوص.

قال: وأما قولنا: إنه لا يصح عقلاً. فلأن اللغة وعاء يمكن ملؤه بأي معنى، والممدوح أو المذموم هو المعنى وليس الوعاء.

والحق فيما أراه ـ أن اختيار الله ﷻ العربية ـ لغة القرآن، وتكفله سبحانه بحفظها، وجعلها كتاباً للناس إلى قيام الساعة على اختلاف أجناسهم وألوانهم، لا شك أنه يعطيها مزية على غيرها من اللغات وهذا لا يعني تفضيل العرب على غيرهم، كما أن قولنا بأن رسول هذه الأمة عربي لا يقتضي تفضيل العرب على غيرهم، وذلك بنص الكتاب والسنّة، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال النبي ﷺ: «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»، وبهذا التفريق يمكن التوفيق والقول بأن التمييز بين اللغات كالتمييز بين الذوات ليس على إطلاقه هنا.

(١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، توفي سنة (١٠١هـ) على خلاف في ذلك. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٤٩، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٠٥.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمر، وابن عمر، توفي سنة (١٠٤هـ) على خلاف =

الكتاب[1]؟ قالوا: من أهل الحِيرة[2]. وسألناهم: من أين تعلموها؟ قالوا: من أهل الأنبار[3].

وقال أبو بكر بن أبي داود[4]، عن علي بن حرب[5]، عن هشام بن محمد بن السَّائب[6]، قال: تَعلَّم بشر بن عبد الملك[7] الكتابة من أهل[8] الأَنْبار، وخرج إلى مكة، فتزوج الصَّهْبَاء بنت حرب بن أمية[9].

وقال غير علي بن حرب: علَّمَ بِشْرٌ سُفيانَ بن حرب[10] الخط، وَعلَّم

= في ذلك. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/ ٢٢٧، وشذرات الذهب: ١/ ١٢٦.

(١) كتاب المصاحف ٤: «الكتابة»، وهو موافق للطائف.

(٢) بالكسر، ثم السكون وراء، وهي: مدينة كانت على ثلاث أميال من الكوفة، على موضع يقال له: النجف، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، والنسبة إليها حاري، على غير قياس. معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢/ ٣٢٨، دار إحياء التراث، بيروت، (١٣٩٩هـ).

(٣) بفتح أوله: مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ، فُتحت أيام أبي بكر الصديق ﷺ سنة (١٢هـ)، على يد خالد بن الوليد. معجم البلدان: ١/ ٢٥٧.

والأثر أخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ٤، وأبو عمرو الداني في المقنع: ٩، وفي المحكم في نقط المصاحف: ٢٦.

(٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، توفي سنة (٣١٦هـ). تاريخ بغداد: ٩/ ٤٦٤، وغاية النهاية: ١/ ٤٢٠.

(٥) علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلي، أبو الحسن، توفي سنة (٢٦٥هـ)، وقيل: (٢٦٦هـ). تاريخ بغداد: ١١/ ٤١٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٧/ ٢٩٤، وزارة المعارف، الهند، ط١، (١٣٢٦هـ).

(٦) هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكَلْبِي، حدث عن أبيه، وروى عنه ابنه العباس، وخليفة الخياط، توفي سنة (٢٠٤هـ)، وقيل: (٢٠٦هـ). تاريخ بغداد: ١٤/ ٤٥، وشذرات الذهب: ٢/ ١٣.

(٧) بشر بن عبد الملك، أخو أُكَيْدِر بن عبد الملك، صاحب دَوْمة الجندل. تاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضي: ٥.

(٨) «أهل» ساقط من (ح)، وهو موافق للمصاحف.

(٩) الصَّهْباء بنت حرب أمية، أخت أبي سفيان، تزوجها بشر بن عبد الملك، صاحب أبيها. تاريخ المصحف الشريف: ٥.

وانظر: في ذلك المصاحف لابن أبي داود: ٤، مؤسسة قرطبة، مصر، والمزهر في اللغة للسيوطي: ٢/ ٣٤٦، شرح وتعليق محمد جاد المولى وآخران، المكتبة العصرية، (١٤٠٦هـ).

(١٠) لم أقف له على ترجمة.

سُفيانُ بن حرب عُمَرَ بن الخطاب/ ﷺ وجماعةً من قريش، وتعلَّم معاويةُ من [١٩١/أ/هـ] عمه سفيان[١].

وقال ابن هشام: أول من كتب الخط[٢] العربي حِمْيَر بن سبأ[٣]، عُلِّمه مَناماً.[٤] انتهى.

وقد كان خطاً كوفياً ثم استنبط منه نوع نسب إلى ابن مُقْلَة[٥]، ثم آخر نسب إلى علي بن البَوَّاب[٦]، وعليه استقر رأي الكتاب[٧].

---

(١) كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث: ١/ ٤، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨١.

(٢) «من كتب الـ» زيادة من (ح)، وهي موافقة لكتاب التيجان.

(٣) حِمْيَر بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، من ملوك حِمْيَر، وقد رثى والده سبأ بن يشجب بمَرثِيَّة هي أول مرثية في العرب، وكان يقال له: العَرَنْجَج، أي: العتيق.

الإكليل للحسن بن أحمد الهمداني، تعليق نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت، ودار الكلمة، صنعاء: ٨/ ١٧٩، ١٨٠.

(٤) التيجان: ٥٤. وللاستزادة انظر: تاريخ ابن خلدون: ١/ ٤١٨، وصبح الأعشى في كتابه الإنشا للقَلْقَشَنْدِي: ٣/ ١٣، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).

قال ابن منظور: واختلف الناس في العرب لِمَ سموا عرباً، فقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهو العرب العاربة، ونشأ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام معهم فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده العرب المستعربة، وقيل: إن أولاد إسماعيل نشأوا بعربة وهي تهامة، فنسبوا إلى بلدهم. وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «خمسة أنبياء من العرب، وهم: محمد، وإسماعيل، وشعيب، وصالح، وهود» ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ، وهذا يدل على أن لسان العرب قديم. وهؤلاء الأنبياء كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب. . . وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهم عرب، يمنهم ومعدهم.

قال الأَزْهَري: والأقرب عندي أنهم سموا عرباً باسم بلدهم العربات.

وقال إسحاق بن الفرج: عربة باحة العرب، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. اللسان: ٢/ ٧٢٥ مادة: (عرب).

(٥) محمد بن علي بن الحسين، المعروف بابن مُقْلَة الوزير أبو علي، ولد سنة (٢٧٢هـ)، وكان خطه من أقوى الخطوط، توفي سنة (٣٢٨هـ). البداية والنهاية: ١١/ ١٩٥، وشذرات الذهب: ٢/ ٣١٠.

(٦) علي بن هِلَال، أبو الحسن المعروف بابن البواب، صاحب الخط، كتب على محمد بن أسد، وأخذ العربية عن ابن جِنِّي، توفي سنة (٤١٣هـ)، وقيل: (٤٢٣هـ). البداية والنهاية: ١٢/ ١٤، وشذرات الذهب: ٣/ ١٩٩.

(٧) (س): «وعليه استقرار آي الكتاب».

فائدة:

وهل يجوز[1] كتابة القرآن بقلم غير العربي؟.

قال الزركشي[2]: لم أر فيه كلاماً للعلماء، ويحتمل الجواز، لأنه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية، والأقرب المنع من تحريم قراءته بغير لسان العرب، ولقولهم: القلم أحد اللسانين، والعرب لا تعرف لساناً[3] غير العربي[4].

ثم إن القياس يقتضي أن لكل حرف شكلاً، لكن شَرَّكوا[5] فيها ورجعوا[6]، فرجعت الأشكال إلى سبعة عشر شكلاً، وانقسمت إلى: عديم

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٨٢: «تجوز».

(٢) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين، توفي سنة (٧٩٤هـ). الدرر الكامنة لابن حجر: ٣/ ٣٩٧، دار الجيل، بيروت، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٦٢.

(٣) البرهان: ١/ ٣٨٠: «قلما».

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٣٨٠، دار المعرفة، بيروت.

والحقيقة أنه ما دام قد ترجح لدينا مما سبق وجوب التزام رسم المصحف الذي كتبه لنا صحابة رسول الله ﷺ، فمن باب أولى أن تمنع كتابة القرآن بغير اللغة العربية إلا لمصلحة ظاهرة كالتعليم مثلاً لغير العرب، خصوصاً وأن كثيراً من اللغات تنقصها بعض حروف العربية، بل إن اللغة العربية تنفرد ببعض الحروف عن سائر اللغات، كحرف الضاد مثلاً، مما يجعل أمر الحفاظ على نص كتاب الله سليماً من التكسير ـ في النطق ـ أمراً عسيراً.

ولقد ذكر الزُّرقاني هذه المسألة في كتابه مناهل العرفان، وقال: إن العلماء حظروا كتابة القرآن بحروف غير عربية، كيلا يقع إخلال وتحريف في لفظه، فيتبعها تغيُّر وفساد في معناه.

ونقل عن مجلة الأزهر إجابة لجنة الفتوى في الأزهر عن كتابة القرآن بالحروف اللاتينية ونصها: لا شك أن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية، فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية. فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي لوقع الإخلال والتحريف في لفظه، ويتبعها تغيُّر المعنى وإفساده، وقد قضت نصوص الشريعة بأن يصان القرآن الكريم من كل ما يعرّضه للتبديل والتحريف، وأجمع علماء الإسلام سلفاً وخلفاً على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعاً باتاً، ومحرم تحريماً قاطعاً، وقد التزم الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن بعدهم إلى يومنا هذا كتابة القرآن بالحروف العربية. مناهل العرفان: ٢/ ١٣٤.

(٥) الشِّرْكَةُ والمُشَارَكَةُ: خَلْطُ المِلْكَيْنِ، وقيلَ: هو أن يوجد شيء لاثْنَيْن فصاعداً، عَيْناً كان ذلك الشيءُ أو مَعْنًى. المفردات: ٢٥٩، مادة: (شرك).

(٦) «ورجعوا» ساقط من (ح)، ومن اللطائف: ١/ ٢٨٢.

النظير، وما له نظير واحداً أو متعدداً[1]، فاحتاجت إلى تمييز، والنَّقط أقلها، فالمتوحد مُسْتَغْنٍ[2] عن النقط بنصه، والذي له نظير يميز بنقطة فوق، والمتعدد يميز [بعدد][3] النقط إلى أقل الجمع، وربما اختلف [الاصطلاح][4] كنقط القاف واحدة، والفاء من أسفل، وذلك في الخط المغربي، فالمنقوط يسمى معجماً ـ بإزالة العُجمة[5] ـ وكذلك المهمل أيضاً، لأن ترك العلامة في الخط علامة[6].

ثم إن الخط: تصوير اللفظ بحروف هجائية[7]، بتقدير الابتداء والوقوف عليه[8]. والهجاء: هو التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها لبيان مفرداتها، وجاء الرسم على المسمى[9].

ولما كان الخط المحسوس له صورة تدرك بالأبصار، واللفظ المسموع له صورة[10] تدرك بالآذان، ومحل اللفظ الصوت، وهو من لدن محل الهمزة في أقصى الحلق إلى الشفتين، ثم إلى حيث يبلغ في الوجود، والصوت يُحدث[11] الحروف المقطَّعة المسموعة في اللفظ، وما وراء الهمزة ففي الصدر من الهواء المندفع بالحجاب[12] الذي يكون به التصويت لا يسمع، والهمزة

---

(١) الأصل: «واحد أو متعدداً»، و(س): «واحد أو متعدد».

(٢) (س): «مستغني».

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٨٢، وفي الأصل: «بعد» وهو تصحيف.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٨٢، وفي الأصل و(ح): «الإصلاح».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «أي: مزال العجمة».

(٦) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «في المنحصر علامة».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «بحروف هجائه».

(٨) (س): «بتقدير الابتداء به والوقف عليه».

(٩) والمراد بـ(المسمى) الحرف كما يلفظ بالكلام لا كما يسمى عند أهل الهجاء، فمثلاً: (ألم) هذه كتابة للمسمى، أما كتابة الأسماء: (ألف، لام، ميم).

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «له سورة».
وفي اللغة: سَارَ سَوْراً وسَوْرَةً: وثَبَ وثَارَ، وعلى هذا المعنى، فإن (سورة) تكون أولى من (صورة)، لاختصاص (صورة) برؤية البصر الحسية، و(سورة) بوثبة الصوت المعنوية.
انظر: المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم أنيس وآخرين، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، ط٢، (١٣٩٢هـ): ٤٦١، مادة: (سار).

(١١) «يحدث» من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٣، وفي الأصل: «بحديث»، وهو تحريف.

(١٢) ويشترك مع الحجاب الحاجز القفص الصدري في دفع الهواء أثناء التنفس في =

مَبْدَأ[1] الصوت، فلا صورة لها لأنها حدٌّ بين ما يُسْمَع وما لا يُسْمَع، ولا يتأتَّى النطق بها ساكنة، ولا بشيء من الحروف الساكنة ابتداء إلا بتقديم الهمزة، فلا بد من حركتها بالضرورة.

والحركات ثلاث[2]: النصب، والرفع، والخفض، وأَوَّلُها وأَخَفُّها في الحس على النفس: فعل النصب؛ لأنه على الانفتاح الذي هو أصل الصوت، ثم يعرض[3] الضم والكسر، وأثقلها: فعل الرفع[4]، دونه فعل الخفض.

والفتحة فصل بين الضمة والكسرة، وهذه الحركات الثلاث[5] ـ التي هي في الأصل للهمزة بالاضطرار ـ هي التي تلقى على سائر الحروف الساكنة[6] بالاختيار، فإذا طولت الهمزة بعد الصوت حدثت حروف المد واللين الثلاثة تابعة للحركات الثلاث، فلها صورة ظاهرة في السمع، وهي: الألف والياء والواو، فهذه الحروف الثلاثة ـ من حيث اتصلت بالهمزة ـ كانت أول الحروف كلها؛ لأنها في مقطع الهمزة، والحروف بعدها في مقاطع أنفسها، وإذا تحركت الحروف وطولت بالمد تبعتها هذه الحروف الثلاثة أيضاً[7]، فكانت بهذه الجهة[8] آخر الحروف كلها، وهي من كل حرف في مقطعه، فلأجل ذلك لم يجعلوا للهمزة صورة في الخط[9]، فإنما[10] تعضد بأحد بهذه الحروف الثلاثة، قاله أبو العباس[11]

= الزفير، فيمر الهواء على الحبال الصوتية، ويحركه اللسان، وتضبطه الشفتان، فتكون الحروف المعروفة.

(1) «مبدأ» من (ح، س)، وفي الأصل: «كبد»، أما في اللطائف: ١/ ٢٨٣: «مبتدأ».

(2) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «ثلاثة».

(3) اللطائف: ١/ ٢٨٣ زيادة: «له».

(4) (ح): «ودونه»، وهو موافق للطائف الإشارات: ١/ ٢٨٣.

(5) «الثلاث» زيادة من (ح)، موافقة لما في اللطائف: ١/ ٢٨٣.

(6) «الساكنة» ساقطة من (س).

(7) «أيضاً» ليست في اللطائف.

(8) (ح): «الجهات».

(9) الأصل: «صورة هي الخط»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٤.

(10) اللطائف: ١/ ٢٨٤: «وإنما».

(11) في كتابه: عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل، كما سيأتي بعد قليل، إلا أنني لم أقف عليه. =

ابن البَنَّا[1].

ثم إن الرسم ينقسم إلى قياسي، وهو: موافقة الخط اللفظ[2]، واصطلاحي، وهو: مخالفته ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل، للدلالة على ذات الحرف[3]، أو أصله، أو فرعه، أو رفع لبس، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات.

وأعظم فوائد ذلك أنه حِجَابٌ[4] مَنَعَ أهلَ الكتاب أن يقرءوه على وجهه دون موقف، وهذا مما يدل على أن العرب كانوا غاية في الذكاء/ وحذق [٩١ب/هـ] الكتابة وبطل بذلك قول من قال: لم تكن العرب أهل كتابة ففي هجائهم ضعف[5].

= قال الزِّركلي في الأعلام: ١/ ٢٢٢ عن هذا الكتاب: مخطوط، وهو رسالة في الرباط، المجموعة ١١٣٤ك. وانظر في ذلك: لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٥.

(١) أحمد بن محمد بن عثمان الأَزْدي العَدَوي، أبو العباس ابن البنَّاء، أخذ عن محمد بن علي المراكشي، ومحمد بن أبي البركات المشرف، من تصانيفه: «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، توفي سنة (٧٢١هـ).

الدرر الكامنة: ١/٢٧٨، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني: ١/١٠٨، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٢) «اللفظ» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٤: «للفظ».

(٣) «الحرف» من (ح)، وفي الأصل: «الحروف»، وهو تحريف.

(٤) (س): «لحجاب».

(٥) وممن قال بذلك: ابن خلدون في مقدمته: ٤١٩ حيث قال: ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أن العرب كانوا محكمين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل، بل لِكلِّها وجه... وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط، وحسبوا أن الخط كمال، فنزهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه، وذلك ليس بصحيح.

ومع أن ابن خلدون علل ما ذكره هنا بقوله: (واعلم أن الخط ليس بكمال في حقهم لأنه من جملة الصنائع المدنية المعاشية)، واستدل على ذلك بأن النبي ﷺ كان أمياً، وكان ذلك كمالاً في حقه.. وليست الأمية كمالاً في حقنا..

أقول: بالرغم من ذلك فإن لإجماع الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ على هذا الأمر وإمضائهم له أمر له وزنه في نفوسنا، يجعلنا نجد صعوبة بالغة في مخالفته لغير ما حاجة ملحة.

وأجيب عن قوله ﷺ: «إنا أمَّة أُمِّية لا تكتب ولا تحسب»[1] بأنه إخبار عن البدو[2] والغالب، وقد تقدم[3]: أن موافقة المصاحف تكون تحقيقاً، كقراءة: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّين» [الفاتحة: ٣][4] بالقصر، وتقديراً كقراءة[5] المد، وهذا الاختلاف يكون اختلاف تغاير، وهو في حكم الموافق؛ أي: لا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، واختلاف تضاد[6] وتناقض؛ أي: يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، والواقع هو الأول.

وتحقيقه: أن الخط تارة يحصر جهة اللفظ فمخالفه[7] مناقض، وتارة لا يحصرها، بل يرسم على أحد التقادير، فاللافظ[8] به موافق تحقيقاً، وبغيره[9] موافق تقديراً لتعدد الجهة، إذ[10] البدل في حكم المبدل،/ وما زيد في حكم العدم، وما حذف في حكم الثابت، وما وصل في حكم [الفصل، وما وصل في حكم الوصل][11].

[٦٠ب/ح]

---

(١) (س) واللطائف: ١/ ٢٨٤: «لا نكتب ولا نحسب».
والحديث رواه البخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «لا نكتب ولا نحسب».
انظر: فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر، دار المعرفة، بيروت: ٤/ ١٣٦.
ورواه مسلم في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال.
انظر: صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت: ٢/ ٧٦١.
(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٤: «البدء».
(٣) قوله: «وقد تقدم»، هو من كلام القسطلاني.
(٤) وقد قرأ: ﴿مـٰلِكِ﴾ بالمد: عاصم والكسائي، وقرأ الباقون بالقصر: «مَلِكِ».
انظر: التبصرة: ٢٥٠، تحقيق د. محمد غوث النووي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط٢، (١٤٠٢هـ)، وزاد ابن الجزري نسبة قراءة المد إلى يعقوب وخلف. النشر: ١/ ٢٧١.
(٥) «وتقديراً كقراءة» من (ح)، (س)، واللطائف: ١/ ٢٨٤، وفي الأصل: «وتقديري لقراءة»، وهو تحريف.
(٦) (ح)، (س): «تضادد».
(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٤: «فمخالفته».
(٨) الأصل: «مالالافظ» بالميم، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٤.
(٩) الأصل: «وبغير» وما أثبته من (ح).
(١٠) الأصل: «إذا»، وما أثبته من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٤.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) لانتقال النظر، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٤.

وحاصله: أن الحرف يبدل في الرسم ويلفظ به اتفاقاً كـ[﴿وَٱصۡطَبِرۡ﴾][(١)]، ويرسم ولا يلفظ به اتفاقاً كـ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، ويرسم ويختلف في اللفظ به كـ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: ٥٢][(٢)]، ويزاد ويلفظ به اتفاقاً كـ﴿حِسَابِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٠][(٣)]، ويزاد ولا يلفظ [به][(٤)] اتفاقاً كـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥][(٥)]، و﴿مِاْئَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩][(٦)]، ويزاد ويختلف في النطق به[(٧)] كـ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٩][(٨)]، ويحذف ـ كذلك ـ نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٣٠]، و﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠]، وكذلك ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٣]، وكذا كـ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦][(٩)]، ويوصل ويتبعه اللفظ كـ﴿مَّنَٰسِكَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٠٠][(١٠)]،

---

(١) الأصل و(ح) و(س): «اضطرار»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٥. والآية من سورة مريم: ٦٥.

(٢) وقد قرأ ابن عامر بالواو وضم الغين «بالغُدْوَة» ومثله في سورة الكهف. وقرأ الباقون بالألف وفتح الغين.
التبصرة: ٤٩٤، والنشر: ٢/ ٢٥٨.

(٣) وقد زيدت الهاء لتبين فتحة الياء، وقراءة العامة في الوصل والوقف هو على الهاء. ومثله: ﴿مَالِيَهۡ﴾.
انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٦٩.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ٢٨٥.

(٥) يقول أبو حيان: تضافرت النصوص على أنهم زادوا الواو في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ فرقاً بينها وبين «إليك».
انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٥٢، وهمع الهوامع للسيوطي: ٢/ ٢٣٩.

(٦) وقد زيدت الألف في ﴿مِاْئَةَ﴾ للفرق بينها وبين «منه». أدب الكاتب: ٢٥٣، همع الهوامع: ٢/ ٢٣٨.

(٧) «في النطق به» زيادة من (ح)، وهو موافق للطائف.

(٨) وقد قرأ ابن محيصن ومجاهد وحميد ويعقوب بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف. ومثل ذلك قرأ حمزة.
الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٦٩، والبدور الزاهرة: ٣٢٦.

(٩) وقد قرأها أبو عمرو وورش بياء وصلاً والباقون بدون ياء.
انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٣٣٣، والنشر: ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٦.

(١٠) وقد قرأ بإدغام الكاف في مثلها، ويسمى الإدغام الكبير.
قال الشاطبي:
فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمُ وَبَاقِي البابِ ليسَ مُعَوَّلَا
انظر: سراج القارئ المبتدئ: ٣٤.

و﴿عَلِيهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١][1]، ويخالفه نحو: ﴿كهيعص ①﴾ [مريم: ١][2]، و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤][3]، ويختلف [فيه][4] نحو: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢][5]، ويفصل ويوافق نحو: ﴿حمٓ ① عٓسٓقٓ ②﴾ [الشورى: ١، ٢]، ولا يوافق كـ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ويختلف به نحو ﴿فَمَالِ﴾[6] [النساء: ٧٨].

وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية، إلا أنه قد خرجت أشياء عنها يجب علينا اتباع مرسومها، والوقوف عند رسومها، فمنها ما عرفنا[7] حكمه، ومنها ما غاب عنا علمه ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق على أمر عندهم تحقق[8].

---

(١) قرأ حمزة بضم الهاء وصلاً ووقفاً، وكسرها الباقون. وقرأ ابن كثير بضم الميم بواو «عَلَيْهِمُو»، وقرأها الباقون بالضم بدون واو على الراجح.
انظر: التبصرة: ٢٥١، والكشف لمكي: ١/ ٣٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٦.

(٢) قرأ أبو بكر الكسائي (كهيعص) بإمالة الهاء والياء، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وفتح الياء، وقرأ ابن عامر وحمزة بإمالة الباء وفتح الهاء، وقرأ نافع بين اللفظين فيهما، وقرأ ابن كثير وحفص بفتحهما، وأظهر الدال من هجاء صاد عند الذال من (ذِكْرُ) الحرميان وعاصم، وأدغم الباقون. انظر: التبصرة: ٥٨٤، والكشف: ١/ ٦٦، والنشر: ٢/ ٦٧.

(٣) قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم هنا وفي الأعراف، وفتحها الباقون.
انظر: التبصرة: ٥١٧، والنشر: ٢/ ٢٧٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٥.

(٥) جميع القراء وقفوا على قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ موصولتين من المصحف من غير قطع، وقد روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة عن الهمزة «وَيْكَ» ويبتدئ: «أَنَّ اللهَ..». وروى عن الكسائي أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف. «وَيْ» ويبتدئ: «كَأَنَّ الله».
قال صاحب النشر: وهذان الوجهان محكيان عنهما في التبصرة، بصيغة الضعف.
وقال مكي: والمشهور عنهما مثل الجماعة بترك الفصل.
انظر: التبصرة: ٦٢٨، والنشر: ٢/ ١٥١.

(٦) وردت في النسخ: (مال)، وهي في المصحف: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ...﴾ الآية. قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَمَالِ هَـٰذا فَقُل مَالِ الَّذِينَ فَمَا ... لِ هَـٰؤُلَاءِ بِقَطْعِ اللَّامِ مُذَّكِرَا

انظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٨ ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة.
وفي جميع النسخ: «سال»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٥.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٥: «ما عرف».

(٨) ما ذكره المصنف ذهب إليه بعض علماء العصر كالشيخ محمد طاهر الكردي في =

ولأبي العباس ابن البناء كتاب سمَّاه: «عنوان الدليل[1] في مرسوم خط التنزيل»[2]. بين فيه أن هذه الحروف إنما[3] اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها[4] و[5]كما قال: مفتاح لتدبر ما غاب عن كثير علمه، وخفي رسمه.

ومحصله: أن لأحوال الهمزة وحروف المد واللين [مناسبة][6] لأحوال الوجود حصل بينهما[7] ارتباط به يكون الاستدلال، فالهمزة تدل على الأصالة والمبادئ، فهي مؤصلة لأنها مبدأ الصوت[8]. والألف تدل على الكون

= كتابه تاريخ القرآن حيث قال: إن الصحابة قد كتبوا المصحف بهذا الرسم لحكمة لم نفهمها، وإشارة لم ندركها... إلخ تاريخ القرآن: ١٧٥.

وما ذكره المصنف من أن أكثر رسم المصاحف جاءت موافقة لقواعد العربية وأن بعض الكلمات خرجت عنها... إلخ. منهج مقلوب كما يقول الأستاذ غانم قدوري ويقول: وذلك لأن الرسم العثماني ما هو إلا النموذج الحقيقي لحالة الكتابة العربية في الفترة التي نسخت فيها المصاحف، وظل الناس يكتبون وفقاً لما جرى في المصحف فترة طويلة، إلا أن حرص علماء العربية على تيسير القواعد الكتابية بعد ذلك الاستعمال الواسع للكتابة جعلهم يسعون إلى توحيد قواعد الرسم العثماني وفقاً لأصولهم الصرفية وأقيستهم النحوية، وظلت قواعد الرسم العثماني هي العمود الأساسي في قواعد الهجاء العربي... ليس من المنطقي ولا من المنهج العلمي السديد أن نقيس ظواهر الرسم العثماني بأصول وقواعد جاءت لاحقة لتاريخ وجود تلك الظواهر.

رسم المصحف دراسة لغوية: ٢٤٤.

(١) اللطائف: ١/ ٢٨٥: «كتاب عنوانه الدليل...»، وما أثبته يوافق كتاب الأعلام للزِركلي: ١/ ٢٢٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٧، (١٩٨٦م).

(٢) انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٣٨٠، واللطائف: ١/ ٢٨٥.

(٣) «إنما» من (س)، وفي باقي النسخ: «إذا»، وهو خطأ لعدم وجود جواب للشرط في سياق الكلام.

(٤) من قوله: «بين فيه..» إلى قوله «كلماتها» ليس في لطائف الإشارات، ويبدو أنه من كلام المؤلف (ابن عقيلة).

(٥) «الواو» زيادة من (س).

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٨٥، وفي الأصل: «شبهة»، وفي (ح): «مشبهة»، وكلاهما تحريف، ونرجئ توضيح المد واللين إلى النوع الخاص بهما. انظر النوع (٨٣): علم المد والقصر.

(٧) (ح): «حصل فيهما»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٥: «حصل بها بينهما».

(٨) الأصل: «شد الصوت»، وما أثبته من (ح) و(س)، واللطائف: ١/ ٢٨٥.

بالفعل[1] وبالفصل[2]، فهي مفصلة في الوجود؛ لأنها من حيث أنها أول الحروف في الفصل الذي يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء[3].

والواو تدل[4] على الظهور والارتفاع[5]، فهي جامعة؛ لأنها عن غِلَظ الصوت وارتفاعه بالشفة معاً إلى أبعد رتبة في الظهور.

والياء تدل[6] على البُطون[7]، فهي مخصصة؛ لأنها عن[8] رِقَّة الصوت وانخفاضه في باطن الفم.

ولما كان الوجود على قسمين: ما يُدْرَك. وما لا يُدْرَك. والذي يُدَرك على قسمين:

ظاهر يسمى[9] الملك، وباطن ويسمى الملكوت[10].

والذي لا يدرك على قسمين: ما ليس من شأنه أن يدرك، وهي: معاني

---

(١) «بالفعل» من (س)، واللطائف: ١/ ٢٨٥، وهي ساقطة من الأصل و(ح).

(٢) «وبالفصل» ليست في (س).

(٣) انظر في هذه المسألة: الحروف لأبي الحسين المُزَني: ٣٧، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق غانم قدوري: ٨٠.

(٤) الأصل: «وتدل»، والسياق يقتضي حذف الواو، كما في (ح).

(٥) (ح)، (س): «والارتقاء»، وهو موافق للطائف الإشارات: ٦/ ٢٨٦.

(٦) (ح): «يدل».

(٧) يريد بها الخفاء.

قال في اللسان: ١/ ٢٢٨ مادة: (بطن): بُطْنَانُ الأرض ما تَوَطَّأَ في بطون الأرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه، وهي البواطنُ والبُطون.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٨٦: «من».

(٩) (س): «ويسمى»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٦.

(١٠) المَلَكُوت: مُختَصٌّ بِمِلْكِ الله تعالى، وهو مصدرُ مَلَكَ، أُدخِلَت فيه التاء، نحو: رَحَمُوتٍ وَرَهَبُوتٍ. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥]، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

انظر: مفردات الراغب: ٤٧٣، مادة: (ملك).

وكلام المؤلف هنا لا يسلم له، لأنه ومن ظاهر ما ذكره الراغب ـ وهو الصواب إن شاء الله ـ أن الملكوت يطلق على الظاهر والباطن، وقد حمله ـ هنا ـ على معنى غير معروف في اللغة، وسيأتي مزيد تفصيل وبيان عند نهاية هذا الكلام إن شاء الله حول هذا الموضوع.

أسماء الله تعالى وصفة أفعاله من حيث هي أسماؤه وأفعاله، وأنه[1] تعالى انفرد بعلم ذلك، وهذا من هذا الوجه يسمى العزة، وما من شأنه أن يدرك لكن لم [نَنَلْهُ][2] بإدراك، وهو ما كان في الدنيا ولم ندركه ولا مثله، وما يكون[3] في الآخرة، وما في الجنة، كما قال عليه الصلاة والسلام: «فيها ما لا عَين رأت، ولا أُذُن سَمِعت، ولا خطر على قلب بَشَر»[4].

وقال الله تعالى:/ ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، وهذا من هذا [١٩٢أ/هـ] الوجه، ويسمى[5] الجبروت[6]، فالألف تدل على قِسْمَي[7] الوجود، والواو على قسم الملك منه؛ لأنه أظهر للإدراك، والياء على قسم الملكوت منه؛ لأنه أبطن في الإدراك، فإذا بطنت حروف في الخط ولم تُكْتَب، فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك، كما إذا وصلت فلمعنى موصول، وإذا حجزت فلمعنى مفصول، وإن تغيرت بضرب من التغيِّر دلَّت على تغير في المعنى في الوجود، فإذا زيدت الألف في أول كلمة[8] لمعنى زائد بالنسبة إلى ما قبله في الوجود مثل: ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿وَلَأَاْوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] زيدت

---

(١) اللطائف: ١/٢٨٦: «فإنه».

(٢) جميع النسخ: «نقله»، وهو تحريف وتصويبه من اللطائف: ١/٢٨٦.

(٣) اللطائف: ١/٢٨٦: «وما لا يكون»، وهو خطأ.

(٤) أخرجه البخاري بنحوه في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجَنَّة وأنها مخلوقة. انظر: البخاري مع الفتح: ٦/٣١٨.

وأخرجه مسلم مع قصة بأوله، في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها. صحيح مسلم: ١/١٧٦.

(٥) اللطائف: ١/٢٨٦: «يسمى» بدون واو.

(٦) الجَبَرُوت على وزن فَعَلُوت، من التَّجَبُّر، ويُقَال: تَجَبَّر، أي: تَكَبَّر.

انظر: المفردات: ٨٦، والمعجم الوسيط: ١٠٥، مادة: (جبر).

ويقال هنا ما أسلفناه عند الكلام على (ملكوت): إذ أن هذا الكلام محمول على معان غير معروفة في اللغة، ومعلوم أن المنهج السليم في مثل هذا الأمر هو التفريق بين معاني أسماء الله وصفاته، فهذه نعرفها على وفق لغة العرب، وما جاء عن السلف، وأما كيفية أسماء الله وصفاته فلا يعلمها إلا الله.

(٧) «قسمي» من (ح)، وفي اللطائف: ٢٨٦: «قسم».

(٨) اللطائف: ١/٢٨٦: «الكلمة».

الألف تنبيهاً على أن المُؤخَّر[1] أشد وأثقل في الوجود من المقدم[2] عليه لفظاً، فالذبح أشد من العذاب، والإيضاع[3] أشد فساداً من زيادة[4] [الخبال][5]، وظهرت الألف في الخط، لظهور القسمين في العلم.

وكل ألف تكون في الكلمة بمعنى[6] له تفصيل في الوجود ـ إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية، أو صفات حالية، أو أمور علوية مما لا يدركه الحس ـ فإن الألف تحذف[7] من الخط علامة لذلك، وإذا اعتبر من جهة ملكية أو صفة حقيقة[8] في العلم، أو أمور سفلية أثبت[9] ذلك.

واعتبر ذلك في لفظتي[10] ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] و﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ [البقرة: ٢]، فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب، فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب، وأظهر في التنزيل، قال الله تعالى في (هود) [١]: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ①﴾، وقال في (فصلت): ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ③﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ⑰ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ⑱﴾ [القيامة: ١٧ ـ ١٨]، ومن ثم ثبت في الخط ألف ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، وحذف ألف ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾، وقد حذف ألف القرآن في

---

(١) الأصل: «الموحى»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «المتقدم».

(٣) قال الراغب: «أَوْضَعْتُ الدَّابَّةَ: حَمَلْتُها على الإِسْرَاعِ. والوَضْعُ في السَّيْرِ اسْتِعَارة، كقولهم: ألقى باعَهُ وثِقْلَهُ.

المفردات: ٥٢٦، مادة: (وضع).

والمراد هنا ـ من خلال الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَٰلَكُمْ﴾ ـ أي: ولأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة.

انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تحقيق عبد العزيز غنيم، ومحمد أحمد عاشور، ومحمد إبراهيم المهنا، دار الشعب، مصر، القاهرة: ٤/ ١٠٠.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «من شدة».

(٥) الأصل: «الخلال»، وفي (ح): «الخيال»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٧.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «لمعنى».

(٧) «تحذف» ساقط من الأصل، وأثبتها من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «حقيقيه».

(٩) (س): «ثبت»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(١٠) (ح): «لفظي»، وما أثبته موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

حرفين هو فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار، قال الله تعالى: في سورة (يوسف): ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢]، وفي (الزخرف): ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [٣]، والضمير في الموضعين[١] ضمير الكتاب المذكور قبله، وقال ـ بعد ذلك ـ في كل واحد منهما: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وأما الواو فإن زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة، مثل قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأنبياء: ٣٧]، وزيدت[٢] الواو تنبيها على ظهور ذلك الفعل للعيان أكمل ما يكون، ويدل على هذا أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد[٣].

وكذلك زيدت في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٦]؛ لأنه جمع مبهم يفهم[٤] منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود، وليس الواو للفرق بينه وبين إليك ـ كما قال قوم ـ لأنه منقوض بأولاء، فافهم، فإن نقصت الواو من الخط في كلمة فذلك علامة على التخفيف وموازاة العلم[٥].

وأما الياء، فإن زيدت في كلمة فهي علامة اختصاص ملكوتي مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] كتبت بياءين، فرق بين الأيدي التي هي القوة[٦]، وبين الأيدي[٧] الذي هو جمع يد، ولا شك أن القوة/ التي بنى[٨] الله بها [٦١أ/ح]

---

(١) الأصل: «الوضعتين»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٧.
قال أبو عمرو: ورأيت أنا هذين الموضعين في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف. المقنع: ١٩.

(٢) (ح)، (س): «زيدت» وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(٣) ذكر هذا المراكشي فيما نقله عنه الزركشي في البرهان: ١/ ٣٨٦، والقَسطَلاني في اللطائف: ١/ ٢٨٧، والسيوطي في الإتقان. انظر: نثر المرجان في رسم نظم القرآن للنَّائطي الأركاني، مطبعة عثمان يس، حيدرأباد: ٢/ ٣٩٩.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٨٨: «يظهر».

(٥) انظر: البرهان: ١/ ٣٨٦، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨.

(٦) تفسير الأيد بالقوة مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والثوري، وغير واحد.
انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٣٧، وزاد المسير: ٨/ ٤٠، وزاد: وسائر المفسرين واللغويين.

(٧) (س): «الأيد».

(٨) (س): «بنا».

السماء هي أحق بالثبوت في الوجود [من الأيدي][1]، فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى، و[2]الأظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود.

فإن سقطت[3] الياء نحو[4] قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر: ١٦] ثبتت[5] في الأولى؛ لأنه فعل ملكي، وحذفت في الثانية لأنه فعل ملكوتي، إلى غير ذلك من أمثلة ما هنالك[6]، مع القول في مد الياءات[7] وقبضها، والوصل والفصل، [مما تتبعه يخرج عن الغرض[8]].

---

(١) زيادة من اللطائف: ١/ ٢٨٨.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٣٨٧، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨، ورسم المصحف: ٢٢٧.

(٣) الأصل: «وأسقطت»، وما أثبته من (ح) و(س) واللطائف: ١/ ٢٨٨، وهو المناسب للسياق.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٨٨: «فنحو مثل قوله».

(٥) الأصل و(ح): «وثبتت»، والصواب حذف الواو كما في اللطائف، لوقوعه جواباً للشرط.

(٦) «ما هنالك» ساقط من (س).

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٨: «التاءات».

(٨) قال ابن خلدون في مقدمته ص٤١٩ امتداداً لما سبق الحديث عنه: ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أن الصحابة كانوا مُحْكِمِين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه، يقولون في مثل زيادة الألف في «لَأَاْذْبَحَنَّهُ» أنه تنبيه على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة الياء في «بِأَيْيْدٍ» أنه تنبيه على كمال القدرة الربانية وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض.

ونحن ـ كما أسلفت ـ مع تحفظنا حول كلام ابن خلدون هذا، إلا أننا معه في أن التنقيب عن تفاسيرَ إشارية صوفية ـ لا سند لها إلا التحكم المحض ـ وإجرائها على كتاب الله، أمر مرفوض من أساسه.

قال الأستاذ غانم قدوري معلقاً على كلام المراكشي الذي أورده بتمامه القسطلاني في لطائفه، والزركشي في برهانه من قبله، وقد أجاد في تعليقه، قال: إن أبا العباس المرَّاكِشي كان ذا ميل شديد إلى العلوم الرياضية والعقلية، يتجلى ذلك في مؤلفاته الكثيرة في الفلسفة والمنطق والفلك والأصول، ثم إنه ذو اتجاه صوفي وجداني دفعه إلى الانقطاع مدة عن أكل ما فيه روح... كما أن لديه نزعة إلى الاستبطان والتأمل الذاتي.

إن هذا الاتجاه المنطقي بعيد عن طبيعة الموضوع، فالصحابة ﷺ لم يَدُر بخلدهم شيء من تلك المعاني الفلسفية الباطنية.

رسم المصحف دراسة لغوية: ٢٢٨ ـ ٢٣١. وانظر: فصول في فقه العربية: ١٥٧.

وقد انحصر الرسم في الحذف والإثبات والزيادة][1] والهمز [والبدل والوصل والفصل][2]، وما فيه قراءتان[3] يكتب على أحدهما.

الأول: في الحذف[4]، فحذفوا ألف لكن مخففة ومشددة، كيف وقعت، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ [هود: ٢٩]. وألف ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [النساء: ٩١]، وألف لام اللائي كـ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤]، وألف ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿ذَٰلِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٢] و﴿كَذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿فَذَٰلِكُنَّ﴾ [يوسف: ٣٢]، وألف هاء التنبيه/ نحو: [٩٢ب/هـ] ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، وألف هذا، نحو: ﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩][5]، والألف الندائيَّة نحو: ﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا﴾ [الفجر: ٢٧]، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿يَٰنُوحُ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]، وألف ﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء: ٩٤] مُعرَّفة ومُنكَّرة، وألف اللاتي نحو: ﴿ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، وعلى حذف ألف سين ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] منكَّراً أو معرَّفاً[6]، وألف لام ﴿إِلَٰهَ﴾ كيف تصرف، نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وألف لام ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، وباء ﴿تَبَٰرَكَ﴾ كيف جاء[7]، نحو:

---

(١) ما بين المعقوفين، من قوله: «مما تتبعه..» إلى هنا من لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨.

(٢) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨.

(٣) الأصل: «قراءتين».

(٤) المواضع التي سيذكرها المصنف هنا ذكرها القسطلاني في لطائفه: ١/ ٢٨٨ ـ ٣٠٦. وانظر: المقنع للداني: ١٦ ـ ٢٨، والبرهان: ١/ ٣٨٨ ـ ٤٢٨.
وخشية تكرار التوثيق فقد اكتفيت بالإشارة إلى المصدر هنا وفي آخر هذا النوع.

(٥) وفي اللطائف: ١/ ٢٨٩ زيادة: «وهاتين».

(٦) (س): «منكراً ومعرفاً»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٩: «معرفاً ومنكراً» تقديم وتأخير.

(٧) نص الداني على ذلك في المقنع: ١٩. وبتطبيق ذلك على المصحف الذي بين أيدينا ـ رواية حفص عن نافع ـ نجد أن كلام الداني لم يَجْرِ على إطلاقه، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

* لفظ: «بَارَكَ» ورد في موضع واحد، وأَلِفُه محذوفة [فصلت: ١٠]. وسيذكر المصنف أنهم استثنوا هذا الموضع. =

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١][1]، ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١]، [واستثنوا][2] ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ [فصلت: ١٠]، وحذفوا ألف (م) ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٢][3]، وألف حاء[4] ﴿سُبْحَٰنَ﴾[5] إلا ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٩٣]، وحذفوا ألف ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[6] وألف خلال[7] ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾

= * لفظ: ﴿بَٰرَكْنَا﴾ ورد في ستة مواضع كلها محذوفة الألف.

* لفظ: ﴿تَبَارَكَ﴾ ورد في تسعة مواضع، حذفت الألف في موضعين منهما [الرحمٰن: ٧٨]، [الملك: ١].

* لفظ: ﴿مُبَٰرَكٌ﴾ ورد في أربعة مواضع، حذفت الألف في واحد منها [صٓ: ٢٩].

* لفظ: ﴿مُّبَارَكًا﴾ ورد في أربعة مواضع، حذفت الألف في واحد منها [قٓ: ٩].

* لفظ: ﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾ ورد في أربعة مواضع أيضاً، كلها محذوفة.

وعلى هذا: فعدد المواضع ثمان وعشرون موضعاً.

حذفت الألف في خمسة عشر موضع منها.

ولم تحذف في ثلاثة عشر موضع منها.

وعلى هذا فإن إطلاق حذف ألف باء ﴿تَبَارَكَ﴾ كف جاء، هو عند الداني، بينما نجد أن أبا داود سليمان بن نجاح أثبت ألف ﴿مُّبَارَكًا﴾ مثلاً، كما نص عليه ابن عاشر في كتاب فتح المنان، شرح مورد الظمآن (مخطوط خاص). انظر: حاشية لطائف الإشارات: ١/ ٢٩١.

وهذا هو الذي عليه العمل في مصحفنا.

(١) وهذا الموضع مما لم تحذف الألف فيه.

(٢) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٩، وفي جميع النسخ: «وأثبتوا»، وهو تحريف. وما أثبته هو الصواب، لأن «بارك» وردت محذوفة الألف في القرآن، وليست مثبتة، كما أشار إلى ذلك الداني في المقنع والشاطبي في عَقِيلَته.

(٣) وقد ذكر الزركشي تعليل ابن البناء لحذف الألف هنا، ولا دليل عليه. انظر: البرهان: ١/ ٣٩٠.

(٤) «حاء» زيادة من (س)، واللطائف: ١/ ٢٨٩.

(٥) الأصل و(ح): «وألف حاء سبحان الأولى»، وفي (س): «وألف حاء سبحان الأول». والصواب ما أثبته، وهو من اللطائف: ١/ ٢٨٩، إذ أن سورة الإسراء فيها ثلاثة مواضع: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ أحدها، وترتيبه بينها الثاني، وبالتالي فلا داعي لتخصيص الموضع الأول، مع أن هناك موضعاً ثالثاً يلي الموضع المذكور، فلزم حذف لفظة (الأول)، هذا بالإضافة إلى أن هذا الموضع: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٩٣] هو الموضع الوحيد المختلف فيه.

انظر: المقنع للداني: ١٨.

(٦) انظر تعليل ابن البناء لذلك في: البرهان: ١/ ٣٩٠.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٩: ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾، وهي في سورة [إبراهيم: ٣١].

[التوبة: ٤٧]، و﴿فَجَاسُوا خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]، وألف سين ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [البقرة: ٨٣] كيف جاء، وألف لام الضلال نحو: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ [مريم: ٧٥]، وألف لام الحلال [نحو][1]: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا﴾ [المائدة: ٨٨][2]، و﴿هَٰذَا حَلَٰلٌ﴾ [النحل: ١١٦]، و[3]لام ﴿كَلَٰلَةً﴾ [النساء: ١٢]، وألف لام ﴿هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ﴾ [الحجر: ٨٦]، وقرأ المُطَّوعي[4] وهو الخَالِق[5]، فوجه حذف الألف احتمال القراءتين، وكذا حذفوا ألف ﴿سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]، وألف غلام ـ حيث وقع ـ نحو: ﴿لِي غُلَٰمٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٢]، ﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ [الطور: ٢٤][6]، وألف الظلال نحو: ﴿وَظِلَٰلُهُم﴾ [الرعد: ١٥]، واطردوا[7] حذفها إذا وقعت بين لامين منفصلتين نحو: ﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾ [غافر: ٧١]، و﴿فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨][8]،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٨٩.

(٢) وهو من اللطائف: ١/ ٢٨٩، إذ في جميع النسخ: «كلوا مما رزقناكم حلالاً»، ولكنها لا وجود لها في كتاب الله بهذه الصيغة.

(٣) أي وألف لام كلالة.

(٤) الأصل: «المطوسي»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح).

وهو: الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي العَبَّاداني، أبو العباس المقرئ، ويعد من الشواذ. قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وقرأ عليه محمد بن جعفر الخزاعي، وحدث عنه أبو نعيم الحافظ، توفي سنة (٣٧١هـ).

معرفة القراء الكبار للذهبي: ١/ ٣١٧، تحقيق بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ)، وغاية النهاية: ١/ ٢١٣.

(٥) انظر قراءة المطوعي هذه في: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد البنا، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل: ٢/ ٧٩، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ)، والقراءات الشاذة للقاضي: ٥٩، وفي المحتسب: ٢/ ٦ نسبتها إلى مالك بن دينار والجحدري والأعمش.

(٦) والألف هنا ثابتة وليست محذوفة كما ذكر المؤلف، فلم يذكرها الداني في المقنع بين المحذوفات الألف، واقتصر على قوله تعالى: ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ [الحجر: ٥٣] و﴿غُلَٰمًا﴾ [الكهف: ٨٢]، و«غلٰمين» [الكهف: ٨٢]. انظر: المقنع ١٨. وتجدر الإشارة إلى أن قوله تعالى: ﴿غِلْمَانٌ﴾ لم يرد إلا في موضع واحد في القرآن.

(٧) اللطائف ١/ ٢٩٠: «واطرد».

(٨) وقوله: ﴿أَغْلَٰلًا﴾ ساقط من الأصل. انظر: المقنع للداني: ١٨.

وحذفوا أيضاً الألف الدالَّة على اثنين إعراباً وعلامة[1] في الاسم، وضميراً في الفعل مطلقاً إذا كانت حَشْواً[2]، فإن تطرّفت ثبتت نحو: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢][3]، ﴿تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، «قالوا سَاحِران»[4] [القصص: ٤٨]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾ [النساء: ١٦]، ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩]، و﴿ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ [البقرة: ١٠٢][5]، ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِۖ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمٰن: ١٩]، ونحو: ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، و﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، و﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠].

وكذا حذفوا[6] ألف الضمير المرفوع المتّصل للمتكلّم العظيم، أو لمن معه غيره[7] إذا اتّصل به ضمير المفعول مطلقاً، نحو: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا﴾ [الذاريات: ٤٨]، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ﴾ [الحجر: ٨٧][8]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ﴾ [الجاثية: ١٨][9]، ﴿فَنَجَّيْنَٰكَ﴾[طه: ٤٠][10]، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ [الكهف: ٦٥]، ﴿نَّجَّيْنَٰهُم﴾ [القمر: ٣٤][11]،

---

(١) (وعلامة): زيادة من (ح) و(س)، وهي موافقة للطائف: ١/ ٢٩٠.

(٢) الحَشَا: ما في البَطْن، والجمع: أَحْشَاء، وحَشْوُ البَيْتِ من الشِّعر: أجزاؤه غير عروضه وضربه.

اللسان: ١/ ٦٤٧، مادة: (حشا)، ومعجم مقاييس اللغة: (حشا): ٢/ ٦٤.

(٣) و«إذ» ليست في اللطائف: ٢٩٠.

(٤) والموجود في مصحفنا الآن: ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ إلا أنها وجدت في بعض المصاحف «قَالُوا سَاحِرَانِ» بألف. انظر: المقنع: ١٠٢.

(٥) وقوله: «من أحد»، ساقط من (ح) و(س)، كما هو الحال في لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٠.

(٦) «حذفوا» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩٠.

(٧) «غيره» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٠.

(٨) ويأتي بعدها في اللطائف: ١/ ٢٩٠: ﴿قَدْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [طه: ٨٠] وقد سقطت من باقي النسخ.

(٩) وقد سقطت من اللطائف: ١/ ٢٩٠.

(١٠) وقد سقطت من اللطائف أيضاً.

(١١) وفي (ح): ﴿وَنَجَّيْنَٰهُمَا﴾ [الصافات: ١١٥]، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٠.

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ [الواقعة: ٣٥]، و﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ [القصص: ٦٣].

وكذا ألف عين عالم حيث جاء[1]، نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وألف لام ﴿بَلَٰغٌ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، و﴿ٱلْغُلَٰمُ﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ [غافر: ٧١][2]، وألف طاء ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٢٦٨] كيف وقع، وألف لام[3] ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١]، وحذف ألف[4] طاء ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ [الأعراف: ٧١][5] حيث وقع، وألف لام[6] اللاعنون كيف أعرب، نحو: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، و﴿ٱللَّٰعِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٥][7]، وألف لام ﴿إِلَٰٓ﴾ [الأحزاب: ٤]، وألف[8] ياء ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النساء: ٨٧] حيث وقع، وألف[9] حاء ﴿أَصْحَٰبُ﴾ [البقرة: ٣٩] حيث جاء، وألف لام[10] خلائف، نحو: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ﴾ [يونس: ١٤]، وألف[11] هاء ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] كيف أتى، وألف[12] [تاء][13] يتامى، نحو: ﴿يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، وألف صاد ﴿نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]، وألف[14]

---

(١) «حيث جاء» زيادة من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٢٩٠.

(٢) وفي (ح): «وسلاسل». [الإنسان: ٤].

(٣) (ح): «وألف لا».

(٤) «ألف» ساقط من (ح)، وهو مخالف للمقنع.

(٥) وهي في الأصل و(ح) و(س): «السلطان»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف ١/ ٢٩١.

(٦) (ح): «ألف ولام»، وفي اللطائف: ١/ ٢٩١: «حيث وقع ولام..».

(٧) وهي من كتاب لطائف الإشارات: ١/ ٢٩١.

وفي الأصل و(ح): «اللاعنين» وهو خطأ وجد في نسخ هذا الكتاب، وجميع نسخ كتاب لطائف الإشارات أيضاً، وهذه اللفظة لم ترد في القرآن على هذا الوجه، وما أثبته يؤكّده ما في المقنع ص ١٩.

(٨) «ألف» ساقطة من اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٩) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(١٠) (ح): «ألف لام»، وفي اللطائف ١/ ٢٩١: «ولام».

(١١) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(١٢) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(١٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩١، والأصل: «وألف ياء»، وفي (ح): «ألف وياء».

(١٤) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

عين تعالى، نحو: ﴿سُبۡحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، وألف[1] همزة الآن الثانية، نحو: ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٦]، واستثنوا ﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ﴾ [الجن: ٩]، وكذا حذفوا ألف لام يلاقوا، نحو: ﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ﴾ [الزخرف: ٨٣]، واسم فاعله نحو: ﴿أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وكذا ألف لام[2] ﴿فَمُلَـٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، والألف[3] التي بعد باء ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ [مريم: ٣١][4]، والألف التي من أسماء العدد كيف تصرفت، نحو: ﴿ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍۚ﴾ [النور: ٥٨]، ﴿ثَلَـٰثِينَ لَيۡلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿ثَلَـٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ثَمَـٰنِيَ حِجَجٖۖ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ثَمَـٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [النور: ٤]، وألف عين ﴿ٱلۡمِيعَـٰدِۙ﴾ [الأنفال: ٤٢] بـ(الأنفال) واتفقوا على الإثبات في غيرها نحو: ﴿لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَـٰادَ﴾ [آل عمران: ٩]، وحذفوا ألف راء تراباً في قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ [الرعد: ٥] بالرعد والنمل، و﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠] بالنبأ، وأثبتوا [ما عداها][5]، نحو: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وحذفوا ألف الهاء[6] من قوله تعالى[7]: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، و﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ [الرحمٰن: ٣١]، وأثبتوا ما عداها نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ﴾ [الفجر: ٢٧]، وحذفوا ألف تاء الكتاب كيفما تُصرف، نحو: ﴿بِٱلۡكِتَـٰبِ﴾ [آل عمران: ١١٩][8]، و﴿بِكِتَـٰبِكُمۡ﴾ [الصافات: ١٥٧][9]، إلا أربعة: / ﴿لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ﴾ [الرعد: ٣٨] بـ(الرعد)، ﴿وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [الحجر: ٤] بـ(الحجر)، ﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ﴾ [١٩٣/هـ]

(١) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٢) «وكذا ألف لام» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٣) (ح): «وألف»، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٤) وهذه مختلف في حذفها، وقد سبق الكلام عنها.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٩١، يحتاجها السياق.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٩١: «ألف هاء».

(٧) «قوله تعالى» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٨) وفي (ح): «جاء الكتاب»، وهو خطأ؛ إذ لم ترد آية في القرآن على هذا النَّحو، وفي اللطائف: ١/ ٢٩٢: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَـٰبُ﴾ [البقرة: ٢].

(٩) وهي من اللطائف: ١/ ٢٩٢؛ إذ أنها في الأصل، و(ح): «كتابكم»، وهو خطأ؛ إذ لم ترد هذه الكلمة في القرآن بدون باء.

[الكهف: ٢٧] بـ(الكهف)، ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [النمل: ١] أوّل النمل، فأثبتوا فيها الألف.

وكذا حذفوا ألف [ياء][١] آيات، نحو: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣][٢]، ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]، إلا موضعين بـ(يونس): ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ [يونس: ١٥]، و[٣]﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] فأثبتوا الألف فيهما، وكذا حذفوها من «قُر نا» [يوسف: ٢] بـ(يوسف)، و﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾ [الزخرف: ٣] بـ(الزخرف)، وقيل[٤]: إنها ثابتة فيهما[٥] في المصاحف العراقية[٦]، ويثبت[٧] في غير الموضعين في كلها[٨]، نحو: ﴿أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [طه: ١١٣].

وقال نُصَيْر[٩]: الرُّسوم كلها على حذف ألف ﴿ساحِرٌ﴾[١٠] في كل القرآن إلا ﴿قَالُوا۟ سَاحِرٌ﴾ [٥٢] بـ(الذاريات)، فإنها ثابتة [في المصاحف العراقية][١١].

وقال نافع[١٢]: كل ما في القرآن من ﴿ساحر﴾ فبالألف قبل الحاء إلا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٩٢ يحتاجها السياق.

(٢) وفي الأصل و(ح): «بآياتنا مبصرة»، ولم ترد في القرآن مقترنة بالباء، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٣) «الواو» ساقطة من اللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٤) انظر: المقنع للداني ص ٢٠، واللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٩٢: «فيها».

(٦) «في المصاحف العراقية» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٧) (ح): «وثبتت»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٢.

(٨) أي: المصاحف.

(٩) نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي، أبو المنذر، المقرىء النحوي، كان من الأئمّة الحذّاق، لا سيما في رسم المصحف، قرأ على الكسائي، وقرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني، وعلي بن أبي نصر، مات سنة (٢٤٠هـ).

إنباه الرواة: ٣/ ٢٤٧، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٣.

(١٠) مثل ما في (الأعراف): ١٠٩: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ﴾.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٩٢. وانظر: المقنع ٢١.

(١٢) نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم اللّيثي بالولاء المدني، أبو رويم المقرىء، أحد الأعلام، قرأ على نافع مولى ابن عمر، وقرأ عليه مالك بن أنس، توفي سنة (١٦٩هـ) على خلافٍ في ذلك.

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٠٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٣٠.

﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ [٣٧][1] بـ(الشعراء)، فإنه بعد الحاء[2] لتكمل روايتي نافع[3] على التأخير، ومعنى قوله[4]: ليس في القرآن غيره، أنه مؤخر باتّفاق؛ لأن الذي في (الأعراف)[5]، وثاني (يونس)[6]، مؤخر باختلاف.

واتّفقت الرسوم على حذف الألف المتوسّطة في الاسم الأعجمي العلم الدائر في القرآن الكريم، الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء[7]، نحو:

---

(١) وفي الأصل، و(ح): «بكل ساحر»، وهو خطأ؛ لأن المنصوص على تأخير ألفه هو الذي أَثْبَتُّه، وهو الموافق للطائف: ١/ ٢٩٢. وانظر: المقنع: ٢٢.

قال مكيّ: ولم يختلف فيها أنها على وزن (فعال). التبصرة: ٥١٣.

قال ابن الجزري: اتّفقوا على (سحار) في الشعراء؛ لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٣٤]، فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده، بخلاف التي في الأعراف، فإن ذلك جواب لقولهم. النشر: ١/ ٢٧١.

(٢) المقنع في رسم المصاحف: ٢١، ٢٢.

(٣) ذكر الداني روايتين حول هذا المعنى لنافع سيأتي ذكرهما.

انظر: المقنع: ٢٠، ٢١.

(٤) أي: قول نافع، ونصّه: كل ما في القرآن من (سحر) فالألف قبل الحاء في الكتاب، وكذلك رسمت الألف بعد الحاء في الشعراء في قوله: ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ ليس في القرآن غيره. المقنع: ٢١، ٢٢.

(٥) قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾ [الأعرف: ١١٢]، وقد قرأها أهل الكوفة إلا عاصماً ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾. قال القرطبي: «وفعَّالاً» أشدّ مبالغة.

الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٥٧.

قال الشاطبي رحمه الله:

هنا وفي يونس بكل ساحر الـ   تأخير في ألف به الخلاف يرى

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٢.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [يونس: ٧٩].

وقرأ حمزة والكسائي وابن وثاب والأعمش: ﴿سَحَّارٍ﴾. قال مكيّ: وأماله الدوري وحده، وقرأ الباقون ﴿سَٰحِرٍ﴾.

التبصرة: ٥١٢. وانظر: النشر: ٢/ ٢٧٠.

(٧) انظر في ذلك: المقنع: ٢١، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٩١.

يقول الشاطبي رحمه الله:

والأَعْجَمِيُّ ذُو الاسْتِعْمَالِ خُصَّ وقُلْ   طَالُوتَ جَالُوتَ بالإِثْبَاتِ مُغْتَفِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧، ضمن إتحاف البَرَرة.

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، و﴿هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، و﴿وَمِيكَـٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨] / ، و﴿عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، و﴿لُقْمَـٰنَ﴾ [لقمان: ١٢]، وعلى إثبات ألف (طالوت) و(جالوت) في قوله تعالى: ﴿طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩][1]، ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١][2]، وألف ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤]، وألف ﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة: ٢٥١] حيث أتى، كحذف واوه[3]. واختلف[4] في ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَقَـٰرُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٩]، ﴿وَهَـٰمَـٰنَ﴾ [العنكبوت: ٣٩][5]، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠][6]، حيث جاء كحذف يائه، فتثبت[7] في أكثر المصاحف، وحذفت في أقلّها، وقد خرج بقيد المتوسّط[8] [في الأعجمي][9]، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿زَكَرِيَّآ﴾ [آل عمران: ٣٨] مطلقًا، وبقيد الأعجمي[10]، نحو: ﴿يَـٰصَـٰلِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿يَـٰمَـٰلِكُ﴾

[٦١ب/ح]

---

(١) وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله: وطالوت وجالوت بالإثبات مغتفراً.

(٢) قال الشاطبي:

يأجوجَ ومأجوجَ في هاروتَ تَثْبُتُ مَعْ   ماروتَ قارونَ مع هامانَ مُشْتَهَرَا

انظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧.

(٣) والمراد هنا أن «داود» حذفت إحدى واويه من الرسم اجتزاء بأحدهما، كما حذفت ألفه.

قال الداني: والقول بحذف الواو الأولى هنا أوجه؛ لأنها دخلت هنا للبناء.اهـ. بتصرّف من المقنع: ص ٣٨، ٣٩.

ويقول الإمام الشاطبي:

داودَ مُثْبَتٌ اْذْ واوٌ بِهِ حَذَفُوا   والحَذْفُ قَلَّ بِإِسْرَائِيلَ مُخْتَبَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧.

(٤) انظر: المقنع : ٢٣.

(٥) وسبق قول الشاطبي في هاروت وماروت وقارون وهامان.

(٦) وقد سبق قول الشاطبي في «إسرائيل».

(٧) (ح): «فتثبت»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٣، وهو المناسب لما بعده.

(٨) الأصل: «بقيده المتوسط»، وما أثبته من (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٩٣: «بقيد المتوسطة».

(٩) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٣.

(١٠) «بقيد الأعجمي» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٣.

[الزخرف: ٧٧]، وبقيد العلم نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥]، وبقيد الزائد على ثلاثة أحرف نحو: ﴿عَادٍ﴾ [الأعراف: ٦٥][(١)].

واتّفقت المصاحف على حذف ألف اسم الفاعل[(٢)] في الجمع الصحيح المذكّر، نحو ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿خَـٰشِعِينَ﴾ [آل عمران: ١٩٩][(٣)]، إلا قوله: ﴿طَاغُونَ﴾ بـ(الذاريات) [٣٢] و(الطور) [٣٢][(٤)]، و﴿كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١١][(٥)]، وإلا قوله تعالى: ﴿فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾ [٢٢] في (الشورى)، وعلى حذف ألف الجمع في السالم المؤنث ـ إن كثر دوره ـ نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. ، ﴿ثَيِّبَـٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿ظُلُمَـٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩][(٦)].

واتّفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف المشدّدة والمهموزة، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿ٱلْعَآدِّينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣][(٧)]، و﴿حَآفِّينَ﴾ [الزمر: ٧٥][(٨)]، و﴿قَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣]، ﴿وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥][(٩)]، ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

---

(١) وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣، والمقنع: ١٦ ـ ٣٠، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٩٢.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٩٣: «على حذف ألف فاعل».

(٣) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٣: ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

(٤) وقد نسب أبو عمرو الداني هذا الاستثناء إلى محمد بن عيسى الأصبهاني في كتابه: هجاء المصاحف؛ ثم قال: وكذا رأيتها أنا في مصاحف أهل العراق. المقنع: ٢٣.

(٥) وهذه من المختلف في حذف ألفها، كما نصّ على ذلك الداني في: المقنع: ٢٥. وقال في موضع آخر: رأيت ذلك في بعض مصاحف أهل العراق بغير ألف. المقنع: ٢٣.

(٦) وانظر ذلك في: المقنع: ٢٢.

قال الإمام الشاطبي:

وَكُلُّ جَمْعٍ كَثِيرِ الدَّوْرِ كَالْكَلِمَا ... تِ الْبَيِّنَاتِ وَنَحْوُ الصَّالِحِينَ ذُرَا

سِوَى الْمُشَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ فَاخْتَلَفَا ... عِنْدَ الْعِرَاقِ وَفِي التَّأْنِيثِ قَدْ كَثُرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧، ٣٢٨.

(٧) وفي (ح): «الغاوين» وهو خطأ؛ لأن الموجود في القرآن بالواو ﴿وَٱلْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤]، ولأن ألفها ليست مشدّدة ولا مهموزة.

(٨) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٣: «خائفين» [البقرة: ٢٥]، وهو صواب أيضاً.

(٩) وفي الأصل و(ح): «الصائمون» بالرفع، وهو خطأ؛ إذ لا وجود لهذه الكلمة على هذا الوجه الإعرابي في القرآن.

واتّفق أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفي فاعل الجمع المصحح[1] المؤنّث حتى المُشَدد[2] والمهموز، وأقلّها على حذف الأول وإثبات الثانية، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥][3]، و﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، و﴿تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، و﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، و﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: ١][4].

واتّفقت المصاحف على رسم ﴿لَيْكَةِ﴾ [١٧٦][5] بـ(الشعراء) و(صٓ) [١٣] باللام من غير ألف قبلها ولا بعدها، ورسمت في (الحجر) [٧٨] و(قٓ) [١٤] ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ بألفين مُكتنفتَي[6] اللام.

واتفقت المصاحف كلّها على رسم ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] بألف واحدة بعد الراء، وعلى رسم ﴿إِذَا جَآءَنَا﴾ [٣٨] بـ(الزخرف) بألف واحدة بين الجيم والنون، وعلى رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة، أو ألف قبل فتحة، [أو][7] ألف قبل ألف الاثنين، أو التنوين، بألف واحدة، نحو: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا﴾ [يونس: ٧٨][8]، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾ [التوبة: ٥٧]، ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ [الأعلى: ٥]، وعلى رسم

---

(١) «المصحح» من (ح)، وفي الأصل: «المصحيح»، وهو تحريف، وما أثبتّه يوافق لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٤.

(٢) «المشدد» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٤، وفي الأصل: «المشدة».

(٣) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٤: زيادة: ﴿وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(٤) وعن هذه المواضع يقول الشاطبي رحمه الله:

وَمَـا بِـهِ أَلِـفَـانِ عَـنْـهُـم حُـذِفَـا ... كالصَّالِحَاتِ وَعَنْ جُلِّ الرُّسُومِ سَرىٰ

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٥) قال الإمام الشاطبي:

وَلَيْكَةُ الأَلِفَانِ الحَذْف نَالَهُمَا ... فِي صَادِ والشُّعَرَاءِ طَيِّباً شَجَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٦) اللطائف ١/ ٢٩٤: «مكتفي».

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٤، وفي باقي النسخ: «و»، وهو خطأ.

(٨) وعن المواضع الثلاثة السابقة يقول الشاطبي رحمه الله:

وَاكْـتُـبْ تَـرَاءَ وَجَـاءَنَـا بِـوَاحِـدَةٍ ... تَـبَـوَّأَ مَـلْـجَـأَ مَـاءَ مَـعَ الـنُّـظَـرَا

﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ بـ(سبحان) [الإسراء: ٨٣] و(فصلت) [٥١] بألف بعد النون، وعلى رسم راء الماضي الثلاثي إذا[1] اتّصل بمضمر[2] أو ظاهر متحرّك أو ساكن حيث وقع بألف واحدة بعد الراء، نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ [النمل: ٤٠][3]، [إلا رأى أول النجم][4]، وثالثها ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١]، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ [النجم: ١٨]، و﴿أَسَٰٓـُٔوا ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠]، فإنهما[5] رسمتا بألف وياء[6] بعد الراء/ والواو. [٩٣ب/هـ]

واتّفقوا على رسم كل كلمة في أولها ألفان فصاعداً بألف واحدة، وضابطه: كل كلمة أوّلها همزة مقطوعة للاستفهام أو غيره، تليها همزة قطع أو وصل على أي حركة كانت محقّقة أو مخفّفة[7] مطلقاً، أو على ألف ـ وإن شفعت بأخرى ـ نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١] و﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، و﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٢]، و﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أَءُنزِلَ﴾ [صٓ: ٨]، ﴿أَءُلْقِىَ﴾ [القمر: ٢٥]، و﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه: ٧١][8]،

---

(١) «إذا» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٤.

(٢) «بمضمر» من (ح)، وفي الأصل: «مضمر»، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٤.

(٣) وفي (ح): «فلما تراه»، وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٤.

وفي الأصل، و(ح): «ألا ترى أي التي في سورة النجم وثانيها»، وهو خطأ؛ لعدم وجود «ترى» في سورة النجم من ناحية، ولأن ثاني النجم هو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، وهذه لم ترسم بألف وياء بعد الراء.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٩٤: «فإنما».

(٦) تصحفت في الأصل إلى: «باء»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٩٤.

يقول الشاطبي عن المواضع السابقة:

نَأى رَءَا وَمَع أُولَى النَّجْمِ ثَالِثُهُ ... بِالياءِ مَعْ أَلَفِ السُّوَآى كَذَا سُطِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٧) اللطائف: ٢٩٥: «مخفضة».

(٨) على قراءة قالون، والأزرق، والبزي، وقنبل، من طريق ابن شنبوذ، وأبي عمرو، وابن ذكوان، وهشام من طريق الحلواني، والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر، حيث =

﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨][1].

واتّفقت المصاحف على حذف الألف الثانية من خطايا في جمع التكسير المضاف إلى ضمير المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب حيث جاء، نحو[2]: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٥٨]، و﴿أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾ [الشعراء: ٥١]، و«مِمَّا خَطيهمْ»[3]، وأكثر المصاحف على حذف [الأولى][4]، وأقلّها على ثبوتها.

وحذفوا في كل المصاحف الألف بعد واو الجمع من قوله تعالى وجاءوا حيث وقع، نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف: ١٦]، ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ﴾ [النور: ١١]، وباؤوا حيث جاء، نحو: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾ [البقرة: ٩٠]، و﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [٢٢٦][5] بـ(البقرة)، و﴿سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [٥] بـ(سبأ)، و﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [٢١] بـ(الفرقان)، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [٩][6] بـ(الحشر).

= قرؤوها بهمزتين، الأولى محقّقة، والثانية مسهّلة، ثم ألف. انظر: الإتحاف: ٢/ ٢٥١.

(١) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٩.
قال الشاطبي:

وَكُـلُّ مَـا زَادَ أُولاَهُ عَـلَـى أَلِـفٍ ... بِوَاحِدٍ فَاعْتَمِدْ مِنْ بَرْقِهِ المَطَرَا
الآنَ أَتَـىٰ ءَامَـنْـتُـمْ ءَأَنْـتَ وَزِدْ ... قُلْ أَتَّخَذْتُمْ وَرُدْ مِنْ رَوْضِهَا خَضِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٢) «نحو» زيادة من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٥.

(٣) هكذا وردت، وهي إمّا أن تكون التي في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم ...﴾ [العنكبوت: ١٢].
أو التي في قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ...﴾ [نوح: ٢٥]، ولكن على قراءة أبي عمرو.
انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، اعتناء أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، (١٤٠٦هـ): ٢١٥.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٥، وفي الأصل، و(ح): «الأول»، وهو تحريف.

(٥) وفي (هـ) و(ح): «وإن فاءوا»، وهو خطأ.

(٦) قال الشاطبي:

جَاؤُ وبَاؤُ ٱحْذفُوا فَاؤُسَعَوْ بِسَبَأ ... عَـتَـوْ عُـتُـوّاً وَقُـلْ تَـبَـوَّؤُ أُخَـرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

وكذا حذفوها[1] بعد واو [الواحد][2] في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ﴾ [٩٩][3] بـ(النساء) دون بقية لفظها في غيرها، وأمثالها نحو: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [٢٣٧] بـ(البقرة)، و﴿وَيَعۡفُوَاْ﴾ [٣٠] بـ(الشورى)، و[أثبتوا][4] و﴿لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [١٤] [بـ(الكهف)][5]، ﴿وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ [محمد: ٣١] بـ(القتال)، ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ [٨٦] بـ(القصص)، ﴿وَأَدۡعُواْ رَبِّي﴾ [٤٨] بـ(مريم).

وأمّا حذف الياء، فاتّفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرّفة بعد كسرة، [لا ما و][6] ضمير المتكلّم، فاصلة وغيرها، في الفعل الماضي والمضارع والأمر، والاسم العاري عن[7] التنوين والنداء، والمنقوص المنوّن المرفوع والمجرور، والمُنادَى و[8] المضاف إلى ياء المتكلّم.

فالأول في مئة وثلاثة وثلاثين[9] موضعًا[10]، نحو[11]: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾

---

(١) «حذفوها» من (ح)، وفي الأصل: «حذفوا»، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٥.
(٢) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٥، وفي الأصل: «الواحدة».
(٣) قال الشاطبي:

أَنْ يَعْفُوَ الحَذْفُ فِيهَا دُونَ سَائِرِهَا ... يَعْفُو وَيَبْلُوَ مَعْ لَنْ نَدْعُوَ النُّظَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.
(٤) الأصل، و(ح): «وحذفوا» بدلاً من «وأثبتوا»، وهو خطأ؛ فهي مثبتة في المصحف. قال الداني في المقنع: ٢٧: «وأثبتت ـ أي الألف ـ بعد واو الجمع، وواو الأصل التي في الفعل في جميع القرآن، نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾... ﴿تَدۡعُواْ﴾... ﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾... ﴿لِيَبۡلُوَاْ﴾... ﴿لَن نَّدۡعُوَاْ﴾ وما كان مثله حيث وقع».
(٥) الأصل، و(ح): «بالبقرة» بدلاً من «بالكهف»، وهو خطأ؛ لأن هذه الآية لم ترد هكذا إلا في سورة [الكهف: ١٤].
(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٢٩٦، إلا أن الواو مبدلة بـ«أو» في الأصل، و(ح).
(٧) اللطائف: ١/ ٢٩٦: «من».
(٨) الواو: ليست في اللطائف: ١/ ٢٩٦.
(٩) (ح): «وثلاثين نحو موضعاً»، وهو خطأ.
(١٠) اللطائف: ١/٢٩٦: «ياءاً» بدلاً من «موضعاً».
(١١) قال ابن الجزري في النشر: ٢/ ١٨٠ في ياءات الزوائد ـ بعد أن عدّها ـ: «فالجملة مئة وإحدى وعشرون ياء، وإذا أضيف إليها «تَسْئَلْنِي» في [الكهف: ٧٠] تصير مئة واثنتين وعشرين ياء». اهـ. =

[البقرة: ١٥٢]، ﴿وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، و[1] ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [الكهف: ٤٠]، و﴿يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، و﴿يُحۡيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١][2]، ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥][3].

والثاني ـ وهو المنقوص ـ نحو: ﴿غَوَاشٖ﴾ [الأعراف: ٤١]، و﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧][4].

والثالث: نحو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، و﴿يَٰقَوۡمِ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠].

قال في «المقنع»: حدّثنا [محمد بن][5] أحمد[6]، حدّثني ابن الأنْباريّ[7]

= وهذا هو الصواب، وتفصيل ذلك كما يلي:

التي في حشو الآي (٣٥) ياء، (١٣) منها ياؤها أصلية، و(٢٢) منها ياؤها ياء متكلم زائدة.

وأما التي في رؤوس الآي (٨٦) ياء، (٥) منها أصلية، و(٨١) ياؤها للمتكلّم، وسيأتي الكلام عنها في آخر هذا البحث إن شاء الله تعالى.

(١) «الواو» زياد من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٢٩٦.

(٢) وهو زيادة من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٢٩٦.

(٣) قال الشاطبي:

وَتَعْرِفُ اليَاءَ فِي حَالِ الثُّبُوتِ إِذَا ... حَصَّلْتَ مَحْذُوفَها فَخُذْهُ مُبْتَكَرَا
حَيْثُ ارْهَبُونِ اتَّقُونِ تَكْفُرُونِ أَطِيـ ... ـعُونِ اسْمَعُونِ وَخَافُونِ اعْبُدُونِ طَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٤) قال أبو عمرو: وكل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين، فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ في الوصل، لسكونها وسكون التنوين بعدها... قال: وكذلك وجدنا ذلك في كل المصاحف. المقنع: ٦٤. وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) و(س)، ومن اللطائف أيضاً: ١/ ٢٩٦، وأثبته من المقنع: ٣٣، ٣٤.

(٦) محمد بن أحمد بن علي بن حسين، الكاتب البغدادي، أبو مسلم، روى القراءات عن ابن الأنباريّ ونِفْطَويه، توفي سنة (٣٩٩هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٥٩، وغاية النهاية: ٢/ ٧٣.

(٧) محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر الأنباري البغدادي، روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، توفي سنة (٣٢٨هـ)، على خلافٍ في ذلك.

طبقات الحنابلة لأبي يعلى ٢/ ٦٩، دار المعرفة، بيروت، وغاية النهاية: ٢/ ٢٣٠.

قال: وكل اسم منادى أضافه المتكلّم إلى نفسه فياؤه[1] ساقطة... ثم قال: إلا حرفين أثبتوا ياءهما[2]، في (العنكبوت): ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٦]، وفي (الزمر)[3]: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [٥٣]، واختلف في حرف (الزخرف) ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [٦٨][4]، ففي[5] مصاحف المدينة بياء، وفي مصاحفنا بغير ياء[6]، ـ أي: مصاحف أهل العراق؛ لأن ابن الأنباري من [أهل][7] العراق ـ وحذفوا ياء ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش: ٢].

واتّفقت[8] المصاحف على حذف إحدى كل يائين واقعتين وسطاً وطرفاً، خفيفتين أو أحدهما[9]، أصليتين أو زائدتين أو أحدهما[10]، للقسمة[11] أو للإعراب، يعني الياء التي هي علامة الجمع أو غيرها صورتي ياءين أو أحدهما، نحو: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، و﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: ١١١]، و﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، و﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩١]، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، / [٦٢أ/ح] ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [النساء: ١٨]، و﴿سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ [التغابن: ٩]، و﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ونحو: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [غافر: ٦٨]، ﴿لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿أَنتَ وَلِىِّۦ﴾ [يوسف: ١٠١][12].

---

(١) «فياؤه» من (ح)، وفي الأصل: «فباؤه»، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/٢٩٦. وفي المقنع للداني: ٣٤: «فالياء منه ساقطة».

(٢) المقنع: ٣٤: «أثبتوا فيهما الياء».

(٣) اللطائف: ١/٢٩٦: «وبالزمر».

(٤) وفي الأصل: «يا عبادي»، إلّا أنه في المصحف بدون ياء.

(٥) المقنع: ٣٤: «فهو في».

(٦) انظر: المقنع للداني: ٣٤، والبرهان: ١/٤٠٤، واللطائف: ١/٢٩٧.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/٢٩٧.

(٨) هنا في (ح) كلمة لم أتمكّن من قراءتها، انظر الورقة رقم (٦٢أ)، سطر (٣٩).

(٩) اللطائف: ١/٢٩٧: «إحداهما».

(١٠) اللطائف: ١/٢٩٧: «إحداهما».

(١١) كذا في الأصل، و(ح)، وفي اللطائف: ١/٢٩٧: «للبنية»، وهو الصّواب.

(١٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَذِي الضَّمِيرِ كَيُحْيِيكُمْ وَسَيِّئَةٍ ... فِي الفَرْدِ مَعْ سَيِّئاً وَالسَّيِّءِ اقْتُصِرَا =

واختلفوا في المحذوفة، هل هي الأولى أو الثانية؟

واختار الجعبري[1] حذف الأولى [في الأعراف][2]، والثانية في الأخرى[3]؛ لكون اللام محل الإعلال، واستثنوا من صور الهمزة ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠]، و﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦]، وواحد من[4] ﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧]، و﴿سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١]، نحو: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤]، ﴿شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٨٥]، ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى: ٤٠]، وخرج بالتقيّد بالواحد الجمع، فهو على الحذف.

نقل الغازي بن القيس[5] في «هجاء [السنة]»[6] ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠][7]، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦]،/ و﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣]، و﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] بياء واحدة بعدها ألف فيها، وهو يُروى عن [المدني][8] [لكنه][9] لم يُتابَع عليه، كما قال الشّاطبي[10]، وعبارته: [١٩٤/هـ]

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبري، أبو إسحاق، برهان الدين المقرىء، توفي سنة (٧٣٢هـ). معرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٧٤٣، وغاية النهاية: ١/ ٢١.

(٢) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٧.

وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ الآية: (١٩٦).

(٣) اللطائف: ١/ ٢٩٧: «الآخر».

(٤) «من» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٧.

(٥) غازي بن قيس الأندلسي أبو محمد، إمامٌ جليل، كان مؤدباً بقرطبة، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وأخذ الموطأ عن مالك، وهو أوّل من أدخلهما إلى الأندلس، توفي سنة (١٩٩هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٢، وبغية الوعاة: ص ٣٧١.

(٦) ما بين المعقوفين من المقنع: ٥١، وفي الأصل: «المسيئة»، وفي (ح): «السيئة».

وهو كتاب رواه الغاوي بن قيس الأندلسي عن أهل المدينة في الرَّسم، وينقل عنه الداني في المقنع.

(٧) وهي في الأصل و(ح): «وإن هيء لنا»، وهو خطأ وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٩٨، والمقنع: ٥١.

(٨) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٨، وفي الأصل، و(ح): «الداني»، وهو تحريف.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وثبتّه من اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(١٠) القاسم بن فِيرُّه بن خلف الرُّعَيْني، أبو محمد الشاطبي المقرئ الضّرير، توفي سنة (٥٩٠هـ). =

هَيَّأْ[1] [يُهَيِّئْ][2] مع [السَّيِّئُ][3] بِها أَلِفٌ   مَعْ يَاْئِها رَسَمَ الغازي وقَدْ نُكِرَا[4]

نعم قال السخاوي[5]: رأيتها في المصحف الشامي بالألف؛ كقول الغازي[6].

قال الجعبري: فيقدمان على النافي لكونهما مثبتين[7].

واستثنوا أيضاً من العراقية ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [١٨] بـ(المطففين)، فأجمعوا على كتبه بياءين.

واستثنوا أيضاً ما اتّصل به ضمير الجمع والمخاطب [والغائب][8]، نحو: ﴿نُحْيِ[9] ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [يسٓ: ١٢]، ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١]، و﴿أَفَعَيِينَا﴾ [قٓ: ١٥]، ﴿قُلْ يُحْيِيهَا﴾

= معرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٥٧٣، وغاية النهاية: ٢/ ٢٠.

(١) اللطائف: ١/ ٢٩٨: «هيء»، وهو خطأ؛ لما سأذكره بعد قليل.

(٢) في جميع النسخ: «يهيء»، وهو خطأ، وما أثبتّه يفيده ظاهر الكلام، وهو الموافق للمقنع: ٥١، قال الدَّاني: ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء... وذلك خلاف الإجماع.

(٣) الأصل: «السين»، وهو تحريف، وفي اللطائف: ١/ ٢٩٨: «السيء»، وهو خطأ؛ لما مرّ آنفاً.

(٤) انظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

وقال الداني: ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء، قال: وحكى أبو حاتم أن في بعض المصاحف و«هيالنا» و«يهيالكم» بألف صورة للهمزة، وذلك خلاف الإجماع.

المقنع: ٥١.

(٥) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي، أبو الحسن، علم الدين، توفي سنة (٦٤٣هـ).

إنباه الرواة: ٢/ ٣١١، ومعرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٦٣١.

(٦) وقال به أبو حاتم قبله، كما في المقنع: ٥١.

(٧) بحثت في كنز المعاني للجعبري ـ وهو مخطوط ـ فلم أقف على هذا القول وما سبقه، فلعلّه ذكره في تأليفه الآخر «خميلة أرباب المقاصد» في رسم المصحف وهو مخطوط لم أقف عليه.

وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٧.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(٩) (ح): ﴿يُحْيِ﴾ [الحج: ٦]، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٨.

[يس: ٧٩][1]، فاتّفقت المصاحف على كتبه بياءين.

وكتبوا في العراقية بآية، وبآيتنا، الواحد والجمع المجرورين بالباء الموحدة[2]، كيف وقعا بيائين الألف والياء، نحو: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِئَايَةٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٣٩][3]، ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ﴾ [الإسراء: ٥٩]، وفي أكثرها كالبواقي بياء واحدة، وليس الأول مشهوراً، و[4] وجه اليائين أن [أصل][5] آية: أَيَيَة، بوزن فَعَلَة، قلبت عينها ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، أو[6] [أَأْيَة][7] كَفَعْلَة، أبدل من أحد المضاعفين ألفاً، أو (آيية)[8] كفاعلة، حذف أحد المثلين استثقالاً[9]، فرسمت بياءين، الثانية صورة الياء، والأولى صورة الألف، تنبيهاً على جواز الإمالة، أو تدل على أصلها.

وأما الواو[10]، فاتّفقوا على حذف إحدى كل واوين تلاصقتا[11] في كلمة انضمّت الأولى أو[12] انفتحت سواء كانت صورة الواو، أو الهمزة[13]، أو

---

(١) وانظر: المقنع: ٤٩، وقال الشاطبي:

وَذِي الضَّمِيرِ كَيُحْيِيكُمْ وَسَيِّئَةٍ ... فِي الفَرْدِ مَعْ سَيِّئاً وَالسَّيِّءِ اقْتُصِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

(٢) «الموحدة» من (ح)، وفي الأصل: «للواحدة»، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٨.

(٣) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٨: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [البلد: ١٩].

(٤) الواو الأولى: من (ح)، وهي ساقطة من الأصل، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٨.

وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله:

بِـآيَـةٍ وَبِـآيَـاتِ الـعِـرَاقُ بِـهَـا ... يَا أَنِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ مُشْتَهِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

وقال في المقنع: ٥٠: ورأيت في بعض المصاحف بياءين على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ وهو الأكثر.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(٦) «أو» من (ح)، وفي الأصل: «و» بدون ألف، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٨، وفي الأصل و(ح): «آية»، وهو خطأ.

(٨) «آيية» من (ح)، وفي الأصل: «آيتة»، وهو تصحيف، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٨.

(٩) «استثقالاً» من (ح)، وفي الأصل: «استقلالاً».

(١٠) هنا في حاشية (ح)، كلمة: «بلغ».

(١١) اللطائف: ١/ ٢٩٨: «تلاحقتا».

(١٢) «أو» من (ح)، وفي الأصل: «و» بدون ألف، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(١٣) (ح): «والهمزة».

الثانية زائدة لتكميل الصِّيغ المبنية للمعاني، أو لرفع الجمع المذكّر السالم أو ضميره، نحو: ﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة: ٢٥١] و﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، ثم[1] ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٩٤]، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [الشورى: ١١][2]، وواو ﴿لَّا يَسْتَوِى﴾ [النساء: ٩٥][3]، و﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [الرعد: ٢٢][4]، وواو ﴿لِيَسُـْٔوا۟﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ [الصف: ٨][5]، و﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة: ٣١][6].

وكذا حذفوا الواو من ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ﴾ [٢٤] بـ(الشورى)، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ [العلق: ١٨][7].

واتفقوا على رسم ما أوّله لام لحقتها لام التعريف بلام واحدة، من الذي[8] وتأنيثه، وتثنيتهما، وجمعهما حيث جاءت، نحو: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾ [النساء: ١٦]، و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٩]، و﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ثم ﴿ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾

---

(١) «ثم» ساقط من لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٩.

(٢) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٩: «بدءوكم»، وهي في [التوبة: ١٣].

(٣) وفي (ح): «لا يستوون»، وهي في [التوبة: ١٩].

(٤) وهي من اللطائف: ١/ ٢٩٩، وفي الأصل، و(ح): «يذرءون»، وهو خطأ؛ إذ لا توجد آية على هذا النَّحو.

وهنا في اللطائف أيضاً: ١/ ٢٩٩ زيادة: «فادرءوا».

(٥) وهي من اللطائف: ١/ ٢٩٩؛ إذ أنها في الأصل، و(ح): «ليطوفوا»، وهو خطأ.

(٦) وعن الواو المحذوفة أيّهما الأولى أم الثانية، يقول الداني: والثابتة عندي في كل ما تقدم في الخط هي الثانية؛ إذ هي داخلة لمعنى يزول بزوالها ويجوز عندي أن تكون الأولى لكونها من نفس الكلمة، وذلك عندي أوجه فيما دخلت فيه للبناء خاصة. المقنع: ٣٦.

وقد أشار الشاطبي إلى اتّفاقهم على حذف إحدى الواوين المتصلاقين، فقال:

دَاوُدَ تُـؤْوِيـهِ مَـسْـئُـولاً وَوُرِيَ قُـلْ ... وَفِي لِيَسُـؤُوا وَفِي الـمَـوْؤُدَةُ ابْـتُـدِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

(٧) روى ذلك كلّه الداني في المقنع عن ابن الأنباري، وقال: ولم تختلف المصاحف في أن الواو من هذه المواضع ساقطة. المقنع: ٣٥. قال الشاطبي:

وَوَاوُ يَدْعُو لَدَى سُبْحَانَ وَاقْتَرَبَتْ ... يَمْحُوا بِحَامِيمَ نَدْعُو في اقْرَإِ اخْتُصِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

(٨) «من الذي» من (ح)، وفي الأصل: «من الذين»، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٩.

[الطلاق: ٤]، و﴿ٱلَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣][1]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء: ١٦][2].

وعلى الإثبات فيما عدا ذلك، نحو: ﴿بِٱللَّغْوِ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و﴿ٱللَّهْوِ﴾ [الجمعة: ١١]، ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمٰن: ٢٢]، ﴿ٱللَّـٰتَ﴾ [النجم: ١٩][3].

وأمّا الثاني[4] ـ وهو الزيادة ـ فاتّفقوا[5] على زيادة ألف بعد واو ضمير جمع المذكرين، المتّصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، وبعد واو الجمع[6] في المذكر السالم المرفوع ومضاهيه إذا تطرّفت انضمّ ما قبلها أو انفتح[7]، انفصلت عن ما قبلها كتابة أو اتّصلت، وبعد الواو التي هي لام في المضارع كذلك، سكنت أو انفتحت، وإن حذفا للساكنين [لفظاً][8] لحقها[9] ما لم يخصّا، نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ [البقرة:

---

(١) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٩ زيادة: «واليل» [البقرة: ١٦٤].

(٢) وهذه ليست في اللطائف: ١/ ٢٩٩، وهي في الأصل، و(ح): «واللائي يأتيانها منكم»، وهو خطأ؛ لعدم وجود آية في القرآن على هذا النحو.

وقد علّل الدّاني حذف اللام في مثل هذه المواضع بقوله: اعلم أنّ المصاحف اجتمعت على حذف إحدى اللامين لكثرة الاستعمال وكثرة تكرّرها، ولكراهة اجتماع صورتين متّفقتين.

وعن اللام المحذوفة أهي الأولى أو الثانية، قال: والمحذوفة عندي هي اللام الأصلية، وجائز أن تكون المعرفة لذهابها بالإدغام، وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً. قال: والأول أوجه لامتناعها من الانفصال من همزة الوصل، فلم تحذف لذلك. اهـ. المقنع: ٦٧.

قال الشاطبي:

لاَمُ الَّتِي اللاَّءِي وَاللاَّتِي وَكَيْفَ أَتَى الـ ـلَذِي مَعَ اللَّيْلِ فَاحْذِفْ وَاصْدُقِ الفِكَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٥.

(٣) انظر: المقنع: ٦٧، قال الداني: وقد أنعمت النظر في هذا الباب في مصاحف أهل العراق، فوجدت ذلك ما أثبتّه. وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٩.

(٤) وقد سبق الأول قبل قليل، وهو اتّفاقهم على حذف إحدى كل واوين تلاصقتا . . . إلخ.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٩٩: «فقد اتّفقوا».

(٦) اللطائف: ١/ ٢٩٩: زيادة «والرفع».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٩٩: «أو الفتح»، وهو تحريف.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٩٩.

(٩) «لحقها» ساقطة من اللطائف: ١/ ٢٩٩.

١٦]، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[1] [البقرة: ٢٤]، ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ﴾ [محمد: ٣٥]، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿وَأْتَمِرُواْ﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿وَٱخْشَوْاْ﴾ [لقمان: ٣٣]، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ثم نحو: ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥]، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر: ٢٧]، و﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]، ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨]، ثم نحو: ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]، ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ١٢]، ﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩]، بخلاف المفرد نحو: ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ [يوسف: ٦٨][2].

واتفقوا على زيادة الألف[3] بين الشين والياء من قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ﴾ [الكهف: ٢٣] بـ(الكهف)، جعلوا الألف علامة فتحة الشين على ما كان في الاصطلاح الأول، وقيل: زيدت تقوية للهمزة، ولو كان كذلك لرسمت بعد الياء.

واختلف فيما سواه، والصحيح أنها لم تزد في غيره[4].

[٩٤ب/هـ] وقيل[5]: / تزاد في كل[6] لفظ شيء كيف جاء في القرآن، نحو: ﴿وَلَمْ يُوحَ

---

(١) وفي الأصل، و(ح): «يفعلوا»، فتكون إمّا «ولن يفعلوا»، وهذه لا وجود لها في القرآن على هذا النَّحو، أو أن المراد بها ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أو أنها تكرّرت سهواً من الناسخ، وهذا الذي أرجحه لا سيما وأنها لم ترد في لطائف الإشارات. انظر: اللطائف: ١/ ٢٩٩.

(٢) قال الدَّاني: واتّفقت المصاحف على حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف. المقنع: ٢٨.

(٣) اللطائف: ١/ ٣٠٠: «ألف».

(٤) المقنع: ٤٢. وقال الشاطبي رحمه الله:

فِي الكَهْفِ شِينُ لِشَاْيْءٍ بَعْدَه أَلِف ... وَقَوْلُ في كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ مُعْتَبَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٥) انظر: المقنع للداني: ٤٢.

وقد روى هذا القول عن محمد بن عيسى، ونسبه إلى مصحف ابن عباس، حيث قال: «وفي مصحف عبد الله رأيت كلها بالألف: شاي».اهـ.

إلا أن أبا عمرو الداني قد نفى هذا القول، وقال: ولم أجد شيئاً من ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها. وهذا الذي عليه العمل، ويستثنى من ذلك الآية التي في [الكهف: ٢٣]: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ﴾، فإنّ الألف فيها مثبتة كما مرّ آنفاً.

(٦) «كل» زيادة من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٣٠٠.

﴿إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣][1]، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وكتبوا في كل المصاحف بعد ميم مِائَة ألف كيف جاءت، موحدة ومثناة، وواقعة موقع الجمع، للفرق بينه وبين منه، نحو: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦][2]، ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥][3].

وأثبتوا في المصاحف كلّها ألف ابن وابنة حيث وقع، وصفاً أو خبراً، [أو مخبراً عنه][4]، نحو: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٠]، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥]، ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١]، و﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧][5].

وكذا زادوا ألفاً في ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، و﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، و﴿لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ [التوبة: ٤٧][6]، ....

---

(١) وفي المصحف لم تضف إليها الألف.

(٢) وفي الأصل و(ح): «وإن يكن»، وهو خطأ.

(٣) قال الشاطبي رحمه الله:

وَزَادَ فِي مِائَتَيْنِ الكُلُّ مَعْ مِائَةٍ ... وَفِي ابْنِ إِثْبَاتُهَا وَصْفاً وَقُلْ خَبَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

وقال أبو عمرو الداني: ولا خلاف في زيادة الألف بعد الميم في «مائة» و«مائتين» حيث وقعا. المقنع: ٤٢. وانظر: البرهان للزركشي: ١/ ٣٨٥، ولطائف الإشارات: ١/ ٣٠٠.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٣٠٠.

(٥) قال أبو عمرو الداني: وأجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل في «عيسى ابن مريم» و«المسيح ابن مريم»، حيث وقعا، وهو نعت كما أثبتوها في الخبر. المقنع: ٣٠.

قال الزركشي أثناء إيراده لكلام الداني السابق: ولم تحذف إلا في خمسة مواضع ولم يحددها. البرهان: ١/ ٣٨٥.

(٦) وفي المقنع للداني عن عاصم الجحدري، قال: «ولأوضعوا» في [التوبة]، و«أو لا أذبحنه» في النمل بألف. وعن نصير اختلفت المصاحف في الذي في التوبة واتّفقت على الذي في النمل. وعن مسلم بن قتيبة قال: كتبوا في المصحف «ولا أوضعوا» و«لا أذبحنه» بزيادة ألف. المقنع: ٤٥.

وقد سبق أن نقل المصنف تعليل ابن البنّاء لرسم الكلمتين، وانظر البرهان للزركشي: ١/ ٣٨١. وقد علّل بعضهم زيادة الألف في «لا أذبحنه» بأنه إشارة إلى أن الذبح لم يقع، فكأنما لا نافية.

و﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨][1]، و﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]، وبين الجيم والياء[2] في ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [٦٩][3] في (الزمر).

وأما الياء، فاتّفقوا على زيادتها على اللفظ في (ملأ) المجرور المضاف إلى مضمر[4]، نحو: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [هود: ٩٧]، و﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ﴾ [يونس: ٨٣]، و﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٣٤] بـ(الأنعام)[5]، و﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ﴾ [١٣٠] بـ(طه)، و﴿مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِىٓ﴾ [١٥] بـ(يونس)، ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [٥١] بـ(الشورى)، ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٩٠] بـ(النحل)، و﴿وَلِقَآيِٕ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [١٦] بـ(الروم)، و﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم: ٦]، ﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧][6]، و﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤][7] ./ [١٦٣/ح]

= قال الكردي: إن كان الأمر كذلك، فلِمَ لَمْ تكن الألف موجودة في «لأَسْتَغْفِرَنَّ». انظر: تاريخ القرآن: ١٧٦.

(١) وهذه من المختلف في زيادتها أيضاً، ويدلّ على ذلك عدم زيادتها في مصحفنا.

(٢) «الياء» من (ح)، وفي الأصل: «الهاء»، وهو خطأ، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٣٠١.

(٣) انظر: المقنع: ٤٥، والبرهان: ١/ ٣٨١، ولطائف الإشارات: ١/ ٣٠١.

(٤) «مضمر» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠١.

(٥) «بالأنعام» ساقط من (ح).

(٦) وهنا في الأصل، و(ح) زيادة: «وفي بأيد»، والصواب حذفها كما في اللطائف: ١/ ٣٠١، لأنها وردت مكرّرة.

(٧) أورد الداني المواضع السابقة كلّها في المقنع، وقال: هي تسعة مواضع، ثم قال: وفي كتاب الغازي بن قيس في الروم «بِلِقَاءِي رَبِّهِمْ» و«لِقَاءِي الآخِرَةِ» فالياء في الحرفين، قال: ورأيت في مصاحف أهل المدينة والعراق وغيرها «ومَلَإِيه» و«مَلَإِيهم» في جميع القرآن بالياء بعد الهمزة.

قال: وكذلك رسمها الغازي بن قيس في كتاب الهجاء، فيجوز أن تكون الياء في ذلك هي الزائدة. والألف قبلها هي الهمزة، ويجوز أن تكون الألف هي الزائدة بياناً للهمزة والياء هي الهمزة.

انظر: المقنع: ٤٧ ـ ٤٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٨٦، وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى المواضع السابقة في عقيلته، فقال:

أَوْ مِنْ وَرَاءِي حِجَابٍ زِيدَيَاهُ وَفِي ... تِلْقَاءِي نَفْسِي وَمِنْ آنَاءِي لاَ عُسُرَا
وَفِي وَإِيتَاءِي ذِي الْقُرْبَىٰ بِأَيِّيكُمُ ... بِأَيْيدٍ إِنْ مَاتَ مَعَ إِنْ مِتَّ طِبْ عُمَرَا
مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ فِي مَلاَءٍ ... إِذَا أُضِيفَ إِلَى إِضْمَارٍ مَنْ سُتِرَا
لِقَاءِ فِي الرُّومِ لِلْغَازِي وَكُلُّهُمُ ... بِاليَا بِلاَ أَلِفٍ فِي اللاَّءِ قَبْلُ تُرَى

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

وأما الواو، فاتّفقوا على زيادة واو ثانية على اللفظ الموضوع لجمع ذي: لصاحب، كيف تصرف إعرابه، والموضوع[1] لجمع ذا[2] وذي المشار به كيف جاء، نحو: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥][3].

وأما الثالث: وهو البدل، فاتّفقوا على رسم الألف المتطرّفة ياء، وإن اتّصلت بضمير، أو هاء تأنيث المنقلبة[4]، أو لقيت ساكناً عُرْياً أو صائرة ياء، أو كـ(الياء)[5] في الأسماء المتمكّنة والأفعال، نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣]، و﴿فَتًى﴾ [الأنبياء: ٦٠]، و﴿قُرْبَىٰ﴾ [المائدة: ١٠٦]، و﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٧٣]، و﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٧٠]، و﴿شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣][6]، و﴿أَدْنَىٰ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]، و﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥]، و﴿مُوسَىٰٓ﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عِيسَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [يونس: ٦٤]، و﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨]، و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤]، و﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤]، و﴿مَثْوَى﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]، و﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢][7]، و[إحْدَى... وإحْدَاهُنَّ][8]، ﴿أَهْدَىٰ﴾ [النساء: ٥١]، ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٤٦]،

---

(١) «الموضوع» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠٠، وفي الأصل: «الموضع».

(٢) «ذا» ليست في اللطائف: ١/ ٣٠١.

(٣) قال الشاطبي رحمه الله:

وَهُمْ نَسُوا اللَّهَ قُلْ وَالوَاوُ زِيدَ أُولُوا ... أُولِي أُولاَتِ وَفِي أُولَـٰئِكَ انْـتَـشَـرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢. وانظر: المواضع السابقة في المقنع: ٥٣، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٨٦.

(٤) (ح): «المنقبلة»، وهو تحريف.

(٥) «الياء» ساقطة من (ح).

(٦) وهو ساقط من الأصل، ومثبت في: (ح)، واللطائف: ١/ ٣٠٢.

(٧) وهي في (ح): «إحداها».

(٨) ما بين المعقوفين من المقنع: ٦٣، وفي الأصل و(ح): «أحدكم وأحدهم»، وهو خطأ لعدم وجود آيات على هذا النَّحو، وفي اللطائف: ١/ ٣٠٢: «إحداكن»، وهو خطأ أيضًا، و«إحدى» في [الأنفال: ٧]، أما «إحداهن» ففي [النساء: ٢٠].

﴿وَٱلنَّجۡمِ [هو] أَغۡنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨][1]، و﴿فَتَرۡدَىٰ﴾ [طه: ١٦]، ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه: ٧١]، ﴿ٱعۡتَدَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ [طه: ٦٤]، و﴿أَرَىٰكُمۡ﴾ [هود: ٢٩]، و﴿أَرۡدَىٰكُمۡ﴾ [فصلت: ٢٣]، و﴿جَلَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٣]، و﴿أَرۡسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣٢]، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩]، و﴿وَيَصۡلَىٰ﴾ [الانشقاق: ١٢]، و﴿يُدۡعَىٰٓ﴾ [الصف: ٧]، و﴿يَرۡضَىٰ﴾ [النساء: ١٠٨]، و﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧][2]، و﴿تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥][3].

واستثنوا من النوعين مواضع، فاتّفقوا على رسم [ألفها][4]. ألفا[5] منها جزئية تذكر في مواضعها من كلّ سورة، ومنها كُلّية، وهي كل ألف جاورت ياء[6] قبلها، أو بعدها[7]، أو اكتنفاها[8]، نحو: ﴿ٱلدُّنۡيَآ﴾ [البقرة: ٨٦]، و﴿ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف: ٥][9]، و﴿مَّحۡيَاهُمۡ﴾ [الجاثية: ٢١]، و﴿تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿وَبُشۡرَىٰ﴾ [البقرة: ٩٧][10]، و[11]﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف: ١٠٠][12]، ثم ﴿أَحۡيَاكُمۡ﴾ [الحج: ٦٦]، و﴿فَأَحۡيَا﴾ [البقرة: ١٦٤]، ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]، و﴿أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ [النجم: ٤٤][13]،

---

(١) وما بين المعقوفين سقط من الأصل، و(ح).

(٢) وهي في الأصل و(ح): «لا يخشى»، وهو خطأ؛ وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٣٠٢.

(٣) انظر: المقنع للداني: ٦٣، ولطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٣٠٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٠٢.

(٥) الأصل: «ألف»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠٢.

(٦) «ياء» من (ح)، واللطائف: ١/ ٣٠٢، وفي الأصل: «ما».

(٧) الأصل: «ما بعدها»، وتصويبه من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠٢.

(٨) انظر: المقنع: ٦٣.

(٩) وفي الأصل، و(ح): «رؤياكم»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣٠٢.

(١٠) وهذه مما اختُلف في إثبات الألف فيها؛ إذ لم ترد في مصحفنا بألف.
قال في المقنع: ٦٣: «على أني وجدت في المصاحف المدنية وأكثر الكوفية والبصرية التي كتبها التابعون وغيرهم "يبُشْرَى" في يوسف بغير ياء ولا ألف».

(١١) اللطائف: ١/ ٣٠٢: «وثم».

(١٢) ولم يستثن أبو عمرو الداني هذه عند الكلام على ما رسم بألف من ذوات الياء، وهما في مصحفنا بدون ألف. انظر: المقنع: ٦٣.

(١٣) وفي (ح): «ومن أمات»، وهو خطأ.

و﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧]، [إلا (يحيى)][(١)] اسماً وفعلاً، نحو: ﴿وَيَحْيَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٥][(٢)]، [و﴿وَيَحْيَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٢][(٣)] و﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١٣][(٤)] معاً][(٥)]، وكذلك ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾ [١٣] بـ(الشّمس)، [فرسمت][(٦)] بالياء.

واختلف في ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، ففي بعض المصاحف بالياء، وفي بعضها بالألف[(٧)].

ورسموا ألف (أنّى)[(٨)]، وألف [(عسى)][(٩)] ياء كذلك، حيث جاء، وكذلك (حتى) و(بَلَى) و(عَلَى)[(١٠)] و(هُدَىٰ)[(١١)] و(إلىٰ) حيث وقعن، نحو: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ [الممتحنة: ٧]، و﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿بَلَىٰ مَن﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ [البقرة: ٥]، و﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩][(١٢)].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/٣٠٢، عدا «و» في أوله، حذفتها لزيادتها.

(٢) والآية: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.

(٣) والآية: ﴿... وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ...﴾.

(٤) والآية: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾.

(٥) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات: ١/٣٠٢.

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٠٢، وفي الأصل، و(ح): «ورسمت».
قول الشاطبي في عقيلته: ٣٣٤:

وَغَيْرِ مَا بَعْدَ يَاءٍ خَوْفَ جَمِيعِهَا ... لٰكِنَّ يَحْيَىٰ وَسُقْيَاهَا بِما حُبِرَا

وانظر ما سبق في المقنع: ٦٣، وقال عن رسم، «وسقياها» في والشمس: وجدت في المصاحف المدنية وأكثر الكوفية والبصرية التي كتبها التابعون وغيرهم «وسقيها» بغير ياء ولا ألف. وانظر لطائف الإشارات: ١/٣٠٢.

(٧) وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى ذلك بقوله:

كِلْتَا وَتَتْرَا جَمِيعاً فِيهِمَا أَلِفٌ ... وَفِي يَقُولُونَ نَخْشَىٰ الخَلْفُ قَدْ ذُكِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٤.

(٨) «أنى» من اللطائف: ١/٣٠٣، وفي الأصل، و(ح): «أتى»، وهو تصحيف.

(٩) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٠٣، وفي الأصل و(ح): «عيسى»، وهو تصحيف.

(١٠) «وعلى» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/٣٠٣.

(١١) (ح): «هداي»، وهو ساقط من اللطائف: ١/٣٠٣.

(١٢) انظر: المقنع: ٦٥، ولطائف الإشارات: ١/٣٠٣. ويقول الشاطبي رحمه الله: عن هذا الرسم:

يَا وَيْلَتَىٰ أَسَفَىٰ حَتَّى عَلَى وَإِلَىٰ ... أَنَّىٰ عَسَىٰ وَبَلَىٰ يَا حَسْرَتَىٰ زُبِرَا =

واتّفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الخفيفة[1] ألفاً ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ [العلق: ١٥][2]، وكذا نون إذا عاملة أو مهملة ألفاً أيضاً، نحو: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٣][3]، و﴿إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، و﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ﴾ [الإسراء: ٧٦][4]، وعلى رسم (وكأين) نوناً كيف وقعت، نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٥][5]، ويكتب[6] بالواو ألف ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [البقرة: ٨٦]، و﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] غير مضافات[7]، و﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: ٥٢]، و﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨] بـ(الأنفال)،

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٥.

وانظر توجيه رسم هذه الكلمات في رسم المصحف دراسة لغوية لغانم قدوري: ٣١٣ ـ ٣٢٩.

(١) «الخفيفة» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/٣٠٣.

(٢) وليس في المصحف سوى هذين الموضعين. انظر: المقنع: ٤٣.

قال الشاطبي رحمه الله:

لَنَسْفَعاً لِيَكُوناً مَعْ إِذَا أَلِفٌ   وَالنُّونُ فِي وِكَأَيِّنْ كُلُّهَا زَهَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٣) وفي الأصل، و(ح): «لا يأتوك»، وتصويبه من اللطائف: ١/٣٠٣.

(٤) وانظر: المقنع: ٤٣، ولطائف الإشارات: ١/٣٠٣.

نقل السيوطي قول الجمهور على الوقف على الكلمتين بالألف، قال: وعليه إجماع القرّاء. الإتقان: ٢/١٥٤.

وقد كتبها جمهور علماء الرسم بالألف، وجمهور علماء النحو بالنون. انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٥٤، ورسم المصحف: ٢٦٦.

(٥) وفي اللطائف: ١/٣٠٣: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾، وهي في [سورة العنكبوت: ٦٠].

انظر: المقنع: ٤٤، وقد سبق قول الشاطبي: ... والنُّونُ فِي وَكَأَيِّنْ كُلِّهَا زَهَرَا.

(٦) اللطائف: ١/٣٠٣: «وتكتب».

(٧) قول المصنّف: «غير مضاف» يفيد أن ما جاء مضافاً لم يكتب بالواو، فكلمتي «الصَّلَوٰة» و«الحَيَوٰة» إذا جاءت مضافاً إلى ضمير كتب بالألف دون الواو مثل: «صلاتهم، صلاتي...» و«حياتنا، حياتكم...»، قال الداني: ولكن ربما رسمت الألف في بعض المصاحف وهو الأكثر، وربما لم تُرسم وهو الأقل.

وأما كلمة «الزَّكَوٰة» فلم تأتِ مضافة في القرآن. وأما «الرِّبَوٰا» فقد كتبوا بالواو وألف بعدها إلا في موضع واحد اختُلف فيه، وهو في «الروم»: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾، فقيل: بالألف، وقيل: بالواو. يقول الشاطبي رحمه الله:

إِنِ امْرُؤٌا وَالرِّبَوٰا بِالوَاوِ مَعْ أَلِفٍ   وَلَيْسَ خُلْفُ رِباً في الرُّومِ مُحْتَقَرَا =

و(فاطر) [٤٣]، وثاني (غافر) [٨٥][(١)].

و﴿وَٱمْرَأَتُ﴾ مع زوجها[(٢)].

و﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧][(٣)].

ولعنت في قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦١][(٤)]، و﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٧][(٥)]، و﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩]

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

انظر: المقنع للداني: ٥٤، ورسم المصحف لغانم قدّوري: ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

وقد ذكر الأستاذ القدّوري تفسيرات كثيرة لرسم الكلمات السابقة بالواو، ونقل تعليلات السلف لهذه الظاهرة، ورجح ما نقله النووي عن الفراء أنه قال: إنما كتبوا الربا في المصحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلّموا الخطّ من الحيرة ولغتهم الربو، فعلموهم صورة الخط على لغتهم.

وأشار الصُّوملي إلى نفس المعنى بقوله: ومن ذلك الصلوة، والزكوة، والغدوة، والحيوة، والمشكوة، والربو، كتب كل هذا في المصحف بالواو، وكان يجب أن يكتبن بالألف للفظ، وإنما كتبن على مثل أهل الحجاز لأنهم تعلّموا الكتاب من أهل الحيرة. انظر: أدب الكاتب: ٢٥٥، ورسم المصحف دراسة لغوية، للأستاذ غانم قدوري: ٣٢٩ ـ ٣٣٨.

(١) قال الشاطبي:

مَعْهَا ثَلاَثٌ لَدَىٰ التَّحْرِيمِ سُنَّتَ فِي الْـ ... ـأَنْـفَـالِ فَـاطِـرِ ثَـلاَثِـهَـا أُخَـرَا

وَغَـافِـرِ آخِـراً.......... ....

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩. وانظر: المقنع: ٧٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٤١٣.

(٢) أي: لفظ «امرأت» حين تكون مضافة إلى زوجها، وقد وردت في سبعة مواضع في القرآن، كلّها مفتوحة. انظر: المقنع: ٧٨.

وتقييدها بقوله: «مع زوجها» يخرج ما ورد من لفظ «امرأة» مفرداً، فإنها تكون بتاء مربوطة.

يقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَآلِ عِـمْـرَانَ وَامْـرَأَتُ بِـهَـا وَمَـعـاً ... بِيُوسُفٍ وَاهْدِ تَحْتَ النَّمْلِ مُؤْتَجِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩.

(٣) قال الشاطبي:

.... وابْـنَـتُ كَـلِـمَـتْ ... فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتُ الْبُصَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩.

قال الدّاني: اتّفقت مصاحف أهل العراق على رسمه بالتاء ورسمه الغازي بن قيس في كتابه بالهاء. المقنع: ٧٩. وانظر: البرهان للزركشي ١/ ٤١٢.

(٤) وفي الأصل، و(ح): «فيجعل لعنة الله»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣٠٤.

(٥) قال الشاطبي:

لَدَى إِذَا وَقَعَتْ وَالنُّورِ لَعْنَتَ قُلْ ... فِيهَا وَقَبْلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ ابْتُدِرَا =

في ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، و﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣]، و﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ [القصص: ٩]، و﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، و﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٦]، و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]، و﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩]، و﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، و﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، و﴿ذَاتَ﴾ [الأنفال: ٧]، و﴿ٱبْنَتَ﴾ [التحريم: ١٢]، و﴿فِطْرَتَ﴾ [الروم: ٣٠][١].

وأما الرابع، وهو الوصل والفصل[٢]، فنحو: عمّا، وفيما، وإن لم[٣]، وغير ذلك[٤].

وأما الخامس: كالذي[٥] فيه قراءتان، نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤][٦]،

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩.

وقد نقله الدَّاني عن ابن الأنباري. المقنع: ٨٠، وانظر البرهان للزركشي: ١/ ٤١٤.

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَغَـافِـرٍ آخِـراً وَفِـطْـرَتْ شَـجَـرَتْ ... لَدَى الدُّخَانِ بَقِيَّتْ مَعْصِيَتْ ذُكِرَا

مَـعـاً وَقُـرَّتُ عَـيْـنٍ وَابْـنَـتٌ كَـلِـمَـتْ ... فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتْ الْبُصَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩. وانظر: المواضع السابقة في المقنع للداني: ٨٠ ـ ٨١، والبرهان للزركشي: ١/ ٤١٣ ـ ٤١٤.

(٢) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٤: «الفصل والوصل».

(٣) قال الشاطبي:

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ وَبَعْدُ فَإِنْ ... لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرَا

....

فِي مَا فَعَلْنَ اقْطَعُوا الثَّانِي لِيَبْلُوَكُمْ ... فِي مَا مَعاً ثُمَّ فِي مَا أُوحِيَ اقْتُفِرَا

فِي النُّورِ وَالأَنْبِيَا وَتَحْتَ صَادِ مَعاً ... وَفِي اذَا وَقَـعَـتْ وَالـرُّومِ وَالـشُّـعَـرَا

وَفِي سِوَىٰ الشُّعَرَا بِالوَصْلِ بَعْضُهُمُ ... وَإِنَّ مَـا تُـوعَـدُونَ الأَوَّلُ اعْـتُـمِـرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٤) ذكره صاحب اللطائف، ولم يورد الأمثلة على ذلك، واكتفى بقوله: سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى آخر كل سورة، وفي باب الوقف في مرسوم الخطّ الإيماء لبعضه. اللطائف: ١/ ٣٠٤.

انظر في هذه الحروف: المقنع: ٦٨ ـ ٧٥، والبرهان للزركشي: ١/ ٤١٧.

وقد خصّ الشاطبي هذه الحروف بأبيات من نظمه في عقيلة أتراب القصائد. انظر: ٣٣٥ ـ ٣٣٨.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٠٤: «كالخامس الذي»، تتمّة لما في الفقرة السابقة.

(٦) وقد قرأ عاصم والكسائي «مَالِكِ» بالألف، وروى أبو الحارث عن الكسائي (مَلِكِ) بغير ألف وبالألف وكأنه خيّر فيه. وقرأ الباقون بغير ألف.

و﴿وَاعَدْنَا﴾ [البقرة: ٥١][1]، و﴿الرِّيَاحِ﴾ [البقرة: ١٦٤][2][3].

وأما السادس ـ وهو الهمز ـ فقد كتبوا صورة الهمز بالحرف الذي يؤول[4] إليه في التخفيف أو تقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدأة [ألفاً][5] أيضاً، وإلى ذلك أشار ابن معطي[6] في قوله:

وكَتَبُوا الهَمْزَ عَلَى التَّخْفِيفِ   وَأَوَّلاً بِالأَلِفِ المَعْرُوفِ[7]

فقياس الهمزة المبتدأة تحقيقاً و[8]تقديراً أن ترسم ألفاً، والمتوسطة[9]

انظر: التبصرة: ٢٥٠، والنشر: ١/ ٢٧١.

(١) وقد قرأ البصريان وأبو جعفر بقصر الألف من الوعد، وقرأ الباقون بالمدّ من المواعدة. انظر: النشر: ٢/ ٢١٢.

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِالصَّادِ كُلُّ صِرَاطٍ وَالصِّرَاطِ وَقُلْ   بِالحَذْفِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ مُقْتَصِرَا

....

ونَافِعٌ حَيْثُ وَاعَدْنا خَطِيئَتُهُ   وَالصَّعْقَةُ الرِّيحُ تَفْدُوهُمْ هُنَا اعْتُبِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٠ ـ ٣٢١.

وقد روى الدَّاني حذف الألف في هذه الكلمات عن نافع بن أبي نعيم القارىء. انظر: المقنع: ١٠.

(٣) جاء في التبصرة: واختلفوا في توحيد «الريح»، وجمعها في أحد عشر موضعاً، فقرأ حمزة والكسائي بالتوحد في البقرة والكهف والجاثية. وقرأ الباقون بالجمع. وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالتوحيد في الأعراف والنمل والروم الثاني منها وفاطر. وقرأ الباقون بالجمع. وقرأ نافع بن إبراهيم والشورى بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد فيهما. وقرأ حمزة بالتوحد في الحجر، وقرأ الباقون بالجمع. وقرأ ابن كثير بالتوحيد في الفرقان وقرأ الباقون بالجمع.اهـ. انظر: التبصرة: ٤٣٣، والنشر: ٢/ ٢٢٣.

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٤: «تؤول»، وهو موافق لما بعده.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٣٠٤.

(٦) يحيىٰ بن عبد المعطي بن عبد النُّور الزَّواوي، أبو الحسين زين الدين النحوي الحنفي، وُلد سنة (٥٦٤هـ)، من تصانيفه: الدرّة الألفية في علم العربية، توفي سنة (٦٢٨هـ).

إنباه الرواة ٤/ ٤٤، ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٤٣.

(٧) انظر: الدرة الألفية في علم العربية لابن معطي.

(٨) كذا في الأصل، و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣٠٤: «أو»، وهو الصواب.

(٩) (ح): زيادة: «بغير الكسرة».

والمتطرّفة الساكنة حرفاً يجانس حركة سابقها، [فتكون][1] ألفاً بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة، و[2]واواً بعد الضمّة وبعد الفتحة[3] والمتحركة الساكنة[4] ما قبلها صحيحاً أو معتلّاً، [أصلاً أو زائد، لا يرسم لها صورة إلا المضمومة والمكسورة المتوسطتين][5]، ولو بلاحق بعد الألف، فتصور المكسورة ياء، والمضمومة واواً، والمتحرك ما قبلها تصوّر حرفاً يجانس حركتها إلا المفتوحة بعد ضمّة فواو، و[6] بعد كسرة فياء.

وقد وقعت مواضع في الرسم على غير[7] قياس [لِمَعانٍ][8] أذكرها إن شاء الله تعالى [في][9] وقف حمزة[10] وهشام[11] على الهمز[12].

---

(١) ما بين المعقوفين من اللطائف: ٣٠٤، وفي الأصل، و(ح): «فيكون»، وهو تصحيف.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح): «أو»، وهو ساقط من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(٣) كذا في الأصل، و(ح)، وفي اللطائف: ٣٠٥: «واواً بعد الضمّة والمتحرّكة الساكنة»، وهو الصواب.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «الساكن».

(٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(٦) «الواو» زيادة من (ح) موافقة للطائف: ١/ ٣٠٥.

وقد مثّل الداني للمواضع السابقة كلّها. انظر: المقنع: ٥٩ ـ ٦٢. وانظر: رسم المصحف دراسة لغوية: ٣٥١ ـ ٤٤٢، وفصل الأستاذ القدّوري المسألة، فذكر الأمثلة وأورد التعليلات ورجّح التوجيهات. وانظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٧) «غير» من (ح)، واللطائف: ١/ ٣٠٥، وهو ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين تحرّف في الأصل و(ح) إلى: «المعاني»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(١٠) (ح): «همزة» وهو تحريف.

وحمزة هو ابن حَبيب بن عمارة التيمي الزيَّات، أبو عُمارة، أحد القرّاء السبعة، سمع طلحة بن مُصَرِّف، وحبيب بن أبي ثابت، وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى، وحدّث عنه الثوري، وشريك، توفي سنة (١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٨هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١١١، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧.

(١١) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، أبو اليد، قرأ على عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، وسمع من مالك بن أنس، وقرأ عليه أبو عبيد، توفي سنة (٢٤٥هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٩٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤.

(١٢) الكلام هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات.

وقد اتّفقت المصاحف على رسم همزة «أُولاَءِ» إذا اتّصلت بها هاء[1] التنبيه[2] واواً حيث جاءت، وعلى رسم همزة ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ [النساء: ٤٢]، و﴿لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠]، و﴿حِينَئِذٖ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و﴿وَلَئِنِ﴾ [البقرة: ١٢٠][3] بالياء، ورسمت ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ [٤٥] بـ(الزمر)، و﴿ٱمۡتَلَأۡتِ﴾ [٣٠] بـ(قٓ) الهمزة الثانية ألفاً، في المصحف الحجازي، والشامي، وأقلّ المصاحف العراقية، ولم يرسم[4] لها صورة في أكثرها.

واتّفقت المصاحف على رسم همزة الوصل ألفاً إن لم تدخل[5] عليها أداة، أو دخلت نحو: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ [الأنعام: : ٣٢]، و﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، و﴿لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ﴾ [البقرة: ٣٤]، إلا في خمسة أصول لم تُرسم[6] لها صورة:

الأول: همزة لام التعريف الداخل عليها لام الجرّ أو الابتداء[7].

الثاني: الهمزة الداخلة على همزة فاء الكلمة إذا دخلت عليها واو العطف، نحو: ﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ﴾ [البقرة: ١٨٩]، و﴿وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم﴾ [الطلاق: ٦]، وفاؤه[8] نحو: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، والأنسب إسقاط لفظ (هاء)، كما في اللطائف: ١/ ٣٠٥، فتكون: «بهاء التنبيه».

(٢) مثل: «هؤلاء» [البقرة: ٣١]. قال الشاطبي:

فَهَـؤُلاَءِ بِـوَاوٍ يَـبْـنَـؤُمَّ بِـهِ ....

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَيَـوْمَـئِـذْ وَلِـئَـلَّا حِـيـنَـئِـذٍ وَلَـئِـنْ   وَلاَمَ لِـفْ لأَهَـبْ بَـدْرُ الإِمَـامِ سَـرَىٰ

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٣.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «ترسم». قال الشاطبي:

لأَمْـلأَنَّ اشْـمَـأَزَّتْ وَامْـتَـلأَتْ لَـدَى   جُلِّ العِرَاقِ اطْمَأَنُّوا لَمْ تَنَلْ صُوَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «يدخل».

(٦) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «يرسم».

(٧) هنا في لطائف الإشارات: ١/ ٣٠٥ ما نصّه: «نحو: للذي، للدار، للاسلْم»، وهي زيادة أدخلها المحقّق على النص من كتاب موارد الظمآن.

(٨) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «وفأووا»، وهو تحريف؛ لأن المراد: وفاء العطف.

الثالث: الهمزة الداخلة على أمر المخاطب من سأل بغير واو العطف، نحو: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف: ٤٥]، وفاء العطف نحو: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].

الرابع: الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

الخامس: همزة الاسم[(1)] المجرور بالباء المضاف إلى الله، نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، والله الموفّق[(2)].

---

(١) اللطائف: ١/٣٠٦: «اسم».

(٢) لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/٣٠٥. وانظر: المقنع: ٨٣ وما بعده. وقد أشار الشاطبي إلى المواطن السابقة بقوله:

لَلدَّارُ وَأُتُوا وَفَأْتُوا وَاسْئَلُوا فَسَلُوا ... فِي شَكْلِهِنَّ وَبِسْم اللَّهِ نَلْ يُسُرَا

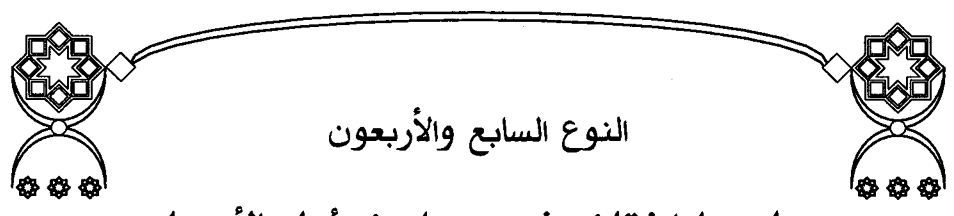
وَزِدْ بَنُوا أَلِفاً فِي يُونُسٍ وَلَدَىٰ ... فِعْلِ الجَمِيعِ وَوَاوِ الفَرْدِ كَيْفَ جَرَى

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.



النوع السابع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف



النوع السابع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف

[١٦٣/أ/ح] وهذا لم يذكره / الحافظ السيوطي[1] ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان».

وهو منقول من كتاب العالم المقرئ أبي[2] عمرو الداني المؤلَّف في مرسوم خط[3] المصاحف[4]، قال فيه[5]: قال محمد بن عيسى[6]: وهذا ما اختلف فيه أهل (الكوفة)، وأهل (البصرة)، وأهل (المدينة)، وأهل (الشام)، وأهل (مدينة السلام)[7]، في كتاب «المصاحف».

---

(١) عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي جلال الدين أبو الفضل، وُلد سنة (٨٤٩هـ)، أخذ عن الجلال المَحَلِّي، والزين العقبي، وممّن أخذ عنه الداوودي، توفي سنة (٩١١هـ). وقد سبق تعريفه بالتفصيل في الدّراسة.

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي: ١/ ٢٢٦، تحقيق: جبرائيل سليمان صبور، دار الآفاق ببيروت، ط٢، ١٩٧٩ م، وشذرات الذهب: ٨/ ٥١.

(٢) الأصل: «أبو»، وصوابه: «أبي».

(٣) (ح): «بخطّ»، وهو تحريف.

(٤) وهو كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار.

انظر: الكتاب المطبوع معه كتاب النقط للمؤلف، بتحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤٠٣هـ): ٩٢ وما بعدها.

(٥) «قال فيه» زيادة من (ح).

(٦) محمّد بن عيسى بن إبراهيم بن رُزَيْن التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله، إمام في القراءات، أخذ القراءة عن نصير بن يوسف النَّحوي، وخلف، وأخذ عنه القراءة الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، له كتاب في الرسم، توفي سنة (٢٥٣هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٢٢٣، وغاية النهاية: ٢/ ٢٢٣.

(٧) وهي بَغْداد، واختلف في سبب تسميتها بذلك، فقيل: لأن دجلة يقال لها: وادي السلام، وقيل: سمَّاها المنصور: مدينة السلام، تفاؤلاً بالسلامة، وقيل غير ذلك.

انظر: معجم البلدان لياقوت: ٥/ ٧٩.

كتبوا في سورة/ (البقرة) في بعض المصاحف إلى آخرها [﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾][1] [٩٥ب/هـ] [البقرة: ١٣٦، ١٤٠] بغير ياء[2]، وفي بعضها بالياء.

قال الحافظ الداني[3]: وبغير ياء، وجدت أنا ذلك في مصاحف أهل العراق في[4] (البقرة) خاصة، وكذلك رسم في مصاحف أهل (الشام)[5].

و[6]حدثنا الخَاقَانِيّ[7] ـ شيخنا ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا علي [بن عبد العزيز][8] قال: حدّثنا أبو عُبَيْد، [قال][9]: تتبّعت اسمه[10] في المصاحف، فوجدته كتب في (البقرة) ـ خاصَّة ـ [«إبراهم»][11] بغير ياء.

قال نصير[12]: وفي بعضها: «فَيضاعفه» [البقرة: ٢٤٥] بالألف، وفي بعضها: بغير ألف.

وفي بعضها: «قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ» مقطوع، وفي بعضها: ﴿بِئْسَمَا﴾ [البقرة: ٩٣] موصولة.

وفي بعضها: «ومَلَٰٓئِكَتِهِ وَكِتَابِهِ» [البقرة: ٢٨٥] بالألف، وفي بعضها:

---

(١) الأصل و(ح): «إبراهيم»، وهو تحريف، وما أثبتّه من المقنع: ٩٨.

(٢) «بغير ياء» زيادة من (ح)، وهي موافقة للمقنع: ٩٨.

(٣) «الداني» ساقط من (ح)، وانظر قول الداني في: المقنع: ٩٢.

(٤) (ح): «وفي»، والأصل موافق للمقنع: ٩٢.

(٥) في المقنع: ٩٢ ما نصّه: «وقال معلّى بن عيسى الورّاق، عن عاصم الجحدري: «إبرهم» في البقرة بغير ياء، كذلك وجد في الإمام».

(٦) «الواو» زيادة من (ح) موافقة للمقنع: ٩٢.

(٧) هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المصري الخاقاني، أبو القاسم، المقرىء، قرأ على أحمد بن محمد بن أبي الرجاء، وأحمد بن أسامة التجيبي، وقرأ عليه أبو عمرو الدَّاني، ومحمد بن عبد الله بن أَشْتَة، توفي سنة (٤٠٢هـ).
معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٦٣، وغاية النهاية: ١/ ٢٧١.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٢.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٢.

(١٠) المقنع: ٩٢: «رسمه»، وهو أصح؛ لأن الكلام عن الرسم.

(١١) الأصل: «إبراهيم»، وهو تحريف، وما أثبتّه من (ح)، وفي المقنع: ٩٢: «إبرهم».
قال ابن منظور: وإبراهيم، اسم أعجمي، وفيه لغات: إبراهام، وإبراهم، وإبراهِم، بحذف الياء. اللسان: ١/ ٢٠٥، مادة: (بره).

(١٢) المقنع: ٩٢.

[﴿وَكُتُبِهِۦ﴾][1] بغير ألف.

وفي (آل عمران) في بعض المصاحف: «وَيُقَاتِلُونَ»[2] [آل عمران: ٢١] بالألف[3]، وفي بعضها: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بغير ألف.

وفي (المائدة) في بعض المصاحف: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ٢١] بالواو والألف[4]، وفي بعضها: «أَبْنَاءُ اللهِ» بغير واو.

وفي بعضها: «نَخْشَا أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ» [المائدة: ٥٢] بالألف، وفي بعضها بالياء[5].

[وفي بعضها][6]: «فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا الَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ» [المائدة: ١١٠] بالألف، وفي بعضها[7]: ﴿سِحْرٌ﴾ بغير ألف.

وفي بعضها: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ «مَسَاكِين»﴾ [المائدة: ٩٥] بالألف، وفي بعضها: [مِسْكِينٍ][8] بغير ألف.

وفي (الأنعام) في بعض المصاحف: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] بالألف، وفي بعضها: «فلق»[9] بغير ألف.

وفي بعضها: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] بغير ألف، وفي بعضها: «وَجَاعِلُ» بالألف.

وفي بعضها: «لَئِنْ أَنْجَيْتَنا» [الأنعام: ٦٣] بالياء والتاء والنون، وفي بعضها: ﴿أَنجَىٰنَا﴾ بـ[الياء و][10]النون.

وفي (الأعراف) ـ في بعض المصاحف ـ: «كلَّ ما دَخَلَتْ أُمَّةٌ» [الأعراف:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع يحتاجها السياق. المقنع: ٩٢.
(٢) في الأصل و(ح): «وتقتلون» بالتاء، وهو تصحيف.
(٣) من قوله: «وفي بعضها...» إلى قوله: «ويقاتلون بالألف» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، والمقنع: ٩٣.
(٤) «والألف» زيادة من (ح)، موافقة للمقنع.
(٥) أي: «نخشى». انظر: المقنع: ٩٣.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من المقنع: ٩٣.
(٧) (ح): «وفي بعض بعضها»، وهو خطأ.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٣، يحتاجها السياق.
(٩) «فلق» زيادة من (ح)، موافقة للمقنع: ٩٣.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من المقنع: ٩٣.

٣٨] مقطوع[١]، وفي بعضها: ﴿كُلَّمَا﴾ موصولة.

وفي بعضها: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢] بالألف ـ بعد الحاء ـ وفي بعضها: «سَاحِرٍ» بالألف قبل الحاء[٢].

وفي بعضها: «إذا مسَّهُمْ طَيْفٌ» [الأعراف: ٢٠١] بغير ألف، وفي بعضها: «طَائِفٌ» بالألف.

وفي بعضها: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦][٣]، وفي بعضها: «وَرِياشاً» بالألف.

قال الحافظ[٤]: لم[٥] يقرأ بذلك أحد من أئمّة العامة إلا ما رويناه عن المُفضَّل بن محمد الضَّبي[٦] عن عاصم، وبذلك قرأنا من طريقه.

وفي (براءة) كتبوا في بعض المصاحف: ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ [التوبة: ٤٧] بغير ألف، وفي بعضها: «وَلأَاوضَعُوا» بالألف.

وفي (يونس) في بعض المصاحف: «إِنَّ هَـٰذَا لَسَاحِرٌ» [يونس: ٧٦] بالألف، وفي بعضها: ﴿لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[٧] بغير ألف.

وفي بعضها: «وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ» [يونس: ٧٩] بالألف ـ بعد الحاء ـ وفي بعضها: ﴿سَاحِرٍ﴾ بغير ألف.

وفي (هود)، في بعض المصاحف: «إِلَّا سَاحِرٌ مُبِيْن» [هود: ٧] بالألف[٨]، وفي بعضها: ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بغير ألف.

---

(١) المقنع: ٩٣: «مقطوعة».

(٢) وفي المصحف الذي بين أيدينا وهو برواية حفص عن عاصم: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢]، محذوفة الألف، فليست هذه ولا تلك.

(٣) ومن قوله: «وفي بعضها» إلى قوله: «التقوى» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح) والمقنع: ٩٣.

(٤) أي: أبو عمرو الداني في المقنع: ٩٣.

(٥) (ح): «ولم»، وهو موافق للمقنع: ٩٣.

(٦) المُفضَّل بن محمد الضَّبي الكوفي، أبو محمد، مقرىء نحوي، أخذ القراءة عن عاصم والأعمش، وروى القراءة عنه علي بن حمزة الكِسائِيّ، مات سنة (١٦٨هـ). معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٣١، وإنباه الرواة: ٣/٢٩٨.

(٧) وفي الأصل: «السحر»، وهو خطأ، وما أثبتّه من (ح)، وهو موافق للمقنع: ٩٤.

(٨) «بالألف» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، والمقنع: ٩٤.

وفي (إبراهيم) في بعض المصاحف: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]، يعني بياءين من غير ألف، وقد[١] رأيته أنا[٢] في بعض مصاحف أهل العراق كذلك[٣]، وفي بعضها[٤]: «بِأَيَّامِ اللَّهِ» بألف وياء واحدة.

وفي (الحجر) في بعض المصاحف: ﴿وَأَرْسَلْنَا «الرِّيَاحَ» لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] بألف على الجمع[٥]، وفي بعضها: «الرِّيحَ» بغير ألف على واحدة.

وفي (بني إسرائيل)[٦] في بعض المصاحف: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْ «كِلَٰهُمَا»﴾ [الإسراء: ٢٣]، وفي بعضها: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ بالألف، وليس في شيء من[٧] المصاحف [فيها][٨] بياء.

وفي بعضها: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٩٣] بالألف، وفي بعضها: «سُبْحَٰنَ» بغير ألف، ولا [يكتب][٩] في جميع القرآن بالألف غير هذا الحرف، واختلفوا فيه[١٠].

وفي (الكهف) في بعض المصاحف: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] بغير واو، وفي بعضها: «جَزَاؤُا» بالواو.

وفي بعض المصاحف: «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجاً» [الكهف: ٩٤] بالألف، وفي بعضها: ﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف.

---

(١) «قد» زيادة من (ح)، موافقة للمقنع: ٩٤.

(٢) الكلام هنا للداني في المقنع: ٩٤.

(٣) في المقنع: ٩٤ ما نصّه: «وكذا ذكره الغازي بن قيس في كتابه بياءين من غير ألف، قال نصير»...

(٤) (ح): «وفي بعض»، وهو مخالف للمقنع: ٩٤.

(٥) «على الجمع» ساقط من (ح)، وفي المقنع: ٩٤: «على الإجماع»، وهو تحريف، يؤيّد ذلك ما بعده حينما قال: «على واحدة».

(٦) هي سورة الإسراء.

انظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ١٥/٥.

(٧) (ح): «في».

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٤ يحتاجها السياق.

(٩) ما بين المعقوفين من المقنع: ٩٥، وفي الأصل و(ح): «تكتب»، وهو تصحيف.

(١٠) عبارة المقنع: ٩٥: «اختلفوا فيه»، والمراد هنا: أنهم اتّفقوا على حذف ألف «سبحٰن» حيث جاء، إلا هذا الموضع فقد اختلفوا فيه.

انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢/٢٠٧.

و[1]في بعض المصاحف: «تذروه الريح» [الكهف: ٤٥]/ بغير ألف وفي [١٩٦/أهـ] بعضها: «الرِّيَاح» بألف.

وفي «طٰه» - في بعض المصاحف -: «لَا تَخَافُ» [طه: ٧٧] بالألف، وفي بعضها: «لَا تَخَفُ» بغير ألف.

وفي (الأنبياء) كتبوا في بعض المصاحف: ﴿قَالَ رَبِّى﴾ [الأنبياء: ٤] بالألف، وفي بعضها: «قُلْ رَبِّي» بغير ألف.

وفي بعضها: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] بالنون، وفي بعضها بغير نون، حيث: (أن)[2] جعلت موصولة مع (لا) كما في نظائرها، لا أنَّها حُذفت منه[3].

وفي بعضها: ﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢] مقطوع، وفي بعضها موصول.

وفي (الحجّ) في بعض المصاحف: «إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ» [الحج: ٣٨] بالألف[4]، وفي بعضها بغير ألف.

وفي (المؤمنين) في بعض المصاحف: «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ» [المؤمنون: ١١٢] بالألف[5]، وفي بعضها: «قل كَمْ لَبِثْتُم» بغير ألف.

وفي بعضها[6]: «قل إن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً» [المؤمنون: ١١٤] بغير ألف، وفي بعضها: «قَالَ» بالألف.

وفي بعضها: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٥]، ﴿لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٧]، ﴿لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٩] ثلاثتها بغير ألف، وفي بعضها، الأول: «لِلَّهِ» [بغير ألف][7]، والاثنان [بعده][7] «ٱللَّهُ»، «ٱللَّهُ».

---

(١) (ح): زيادة: «وفي بعضها»، وهو خطأ.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح)، «حاشية: أي»، وهو أصح، خصوصاً وأن الكلام الآتي إلى قوله: «حذفت منه» ليس في المقنع: ٩٥.

(٣) «منه» زيادة من (ح).

(٤) «بالألف» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، والمقنع: ٩٥.

(٥) المقنع: ٩٥: «بألف».

(٦) من قوله: «وفي المؤمنين...» إلى قوله: «... وفي بعضها»، ساقط من (ح).

(٧) ما بين المعقوفات زيادة من المقنع: ٩٥ يحتاجها السياق.

وفي بعض المصاحف: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] مقطوع، وفي بعضها: «كُلَّما» موصولة.

وفي بعضها: «أم تسلهم خراجاً» [المؤمنون: ٧٢] بالألف، وفي بعضها: ﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف.

وكتبوا ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢]، في جميع المصاحف بالألف.

وفي (الفرقان) في بعض المصاحف: «فِيهَا سرجاً» [الفرقان: ٦١] بغير ألف، وفي بعضها: «سِرَاجاً» بالألف.

وفي (الشعراء) في بعض المصاحف: ﴿أَتُتْرَكُونَ «فيما» هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦] موصولة، وفي بعضها: ﴿فِي مَا﴾ مقطوعة.

وفي بعضها: «فَارِهِينَ» [الشعراء: ١٤٩] بألف، وفي بعضها: «فَرِهِين» بغير ألف.

وكذلك «حَذِرُون» و«حَاذرون» [الشعراء: ٥٦][1].

وفي (النمل) في بعض المصاحف: «تَهدي العمي»[2] [النمل: ٨١] بالتاء[3] بغير ألف، وفي بعضها: «بِهَادِي» بألف وياء بعد الدال.

وفي بعضها: «فَنَظِرَةٌ» بغير ألف، وفي بعضها: ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ [النمل: ٣٥] بألف.

وفي (القصص) في بعض المصاحف: «قَالُوا سَاحِرَانِ تَظاهرا» [القصص: ٤٨]، وفي بعضها: «سِحْرَانِ» بغير ألف بعد السين.

وفي (الروم) في بعض المصاحف: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ﴾ [الروم: ٥٣][4] بغير

---

(١) وفي المقنع: ٩٦: «حاذرون وحذرون».

(٢) والآية في الأصل و(ح): «يهدى»، وهو تصحيف، وتصويبها من المقنع: ٩٦، و«تهدى» فعلاً مضارعاً للمخاطب، قرأ بها حمزة، ووافقه الشنبوذي.
الإتحاف: ٢/ ٣٣٤.

(٣) تصحّفت في الأصل و(ح) إلى: «بالياء»، وتصويبها من المقنع: ٩٦.
والياء في كلمة «تهدى» لم يرد خلاف على إثباتها هنا.
انظر: الإتحاف: ٢/ ٣٣٧.

(٤) وهي كذا في الأصل، أما في (ح) فوردت بنقطتين، إحداهما فوقها والأخرى تحتها، وياء بعدها هكذا: «بهدى»، وهي في المقنع: ٩٦: «نهد».
والأصل والمقنع هنا كلاهما صحيح، فالأخير قراءة حمزة، حيث قرأها بفتح التاء من =

ألف»/ ولم يثبتوا فيها ياء، وفي بعضها: «بِهَادِ» بألف وليس فيها ياء في شيء [٦٣ب/ح] من المصاحف، والتي في النمل فيها ياء[1] في جميع المصاحف.

وفيها[2]: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ [الروم: ٣٩] بالألف بغير واو، وفي بعضها: «رِبواً» بالواو.

وفي (الأحزاب) في بعض المصاحف: «يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ»[3] [الأحزاب: ٢٠] بغير ألف، وفي بعضها: «يَسْأَلُونَ» بالألف.

قال أبو عمرو[4]: ولم يقرأ بذلك أحد من الأئمة القُرَّاء إلا ما رويناه من طريق محمد[5] بن المُتَوَكّل[6] (رويس)، عن يعقوب الحضرمي[7]، وبذلك قرأنا في مذهبه[8].

= فوق، وإسكان الهاء بلا ألف، والأول قراءة الباقين: بكسر الموحدة وفتح الهاء وألف بعدها.

أما الذي في (ح) فهو خطأ؛ لأن الياء هنا متّفق على حذفها كما بيّن ذلك في المتن.

انظر: الإتحاف: ٢/ ٣٣٧، ٣٥٩، ٣٦٠.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْيِ﴾ [النمل: ٨١].

(٢) المقنع: ٩٦: «وفي بعضها».

(٣) في (ح): «يسلمون»، وهو تحريف.

(٤) في المقنع: ٩٧.

(٥) الأصل و(ح): «أحمد»، وهو خطأ.

(٦) محمد بن المُتَوَكِّل اللُّؤْلُؤي، أبو عبد الله المعروف برويس المقرىء، أخذ القراءة عن يعقوب الحَضرمي، وروى القراءة عنه محمد بن هارون التَّمّار وأبو عبد الله الزبيري، توفي سنة (٢٣٨هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٢١٦، وغاية النهاية: ٢/ ٢٣٤.

(٧) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أبو محمد، أحد القرّاء العشرة، قرأ على سلام الطَّويل، ومهدي بن ميمون، وقرأ عليه محمد بن المتوكّل، وأبو عمرو الدُّوري، توفي سنة (٢٠٥هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٥٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨٦.

(٨) قال في الإتحاف: ٢/ ٣٧٣:

«قرأها رويس بتشديد السين المفتوحة وألف بعدها... ورُويت عن زيد بن علي، وقتادة وغيرهما. والباقون بسكون السين بعدها همزة بلا ألف... وحكي إبدال الهمزة ألفاً، وهو مسموع قوي لرسمها بالألف».

[و][1] حَدَّثنا أحمد[2] بن [عمر][3]، قال: حدّثنا ابن منير[4]، قال: حدثنا عبد الله[5]، قال: حدّثنا عيسى[6] بن ميناء [قالون][7] عن[8] نافع، أن ذلك في الكتاب بغير ألف.

وفي (يسٓ)[9] في بعض المصاحف: «وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ» [يسٓ: ٣٥] بالتاء بغير هاء، وفي بعضها: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾.

وفي بعضها: «في شُغُلٍ فَاكِهُون» [يسٓ: ٥٥] بالألف[10]، وفي بعضها: «فَكِهون» بغير ألف[11].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المقنع. انظر: المقنع: ٩٧.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ المصري الجِيزِيّ، أبو عبد الله القاضي، روى القراءة عن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن مُنيِّر، وروى عنه القراءة أبو عمرو الحافظ، توفي سنة (٢٩٩هـ).
غاية النهاية: ١/ ١٢٦.

(٣) الأصل و(ح): «عمير»، وهو خطأ، وما أثبتّه من المقنع: ٩٧، وكتب التراجم.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير الحَرَّاني، أبو بكر، إمام الجامع بمصر، وكان فقيهاً، يُعرف بابن أبي الأصبغ، روى القراءة عن عبد الله بن عيسى، عن قالون، وروى عنه أحمد بن عمر بن محفوظ، مات سنة (٣٣٩هـ).
معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٠١، وغاية النهاية: ٢/ ٦٨.

(٥) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب القرشي المدني، أبو موسى المعروف بطيارة، أخذ القراءة عن قالون، وروى عنه القراءة محمد بن أحمد ابن منير الإمام، توفي سنة (٢٨٧هـ).
غاية النهاية: ١/ ٤٤٠.

(٦) هو عيسى بن ميناء بن وردان الزُّرَقي، أبو موسى، الملقّب قالون، قارىء المدينة ونَحْوِيّها، رَبِيب نافع، وهو الذي سمّاه قالون لجودة قراءته، فإن قالون باللغة الرومية: جيد، قرأ على نافع، وروى القراءة عنه عبد الله بن عيسى المدني، توفي سنة (٢٢٠هـ).
معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٥٥، وغاية النهاية: ١/ ٦١٥.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٧ للتوضيح.

(٨) «عن» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، والمقنع: ٩٧.

(٩) الأصل و(ح): «يسن» بالنون، وهو تحريف.

(١٠) «بالألف» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، والمقنع: ٩٧.

(١١) في المقنع: ١٠٣، ما نصّه:
«وفي الزمر في بعض المصاحف: «بِكافٍ عِبَادَهُ» بالألف، وفي بعضها: «عَبْدَهُ» بغير ألف»...

وفي (المؤمن)[1]: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦] بالتاء، وفي بعضها: «كَلِمَةُ» بالهاء.

وفي بعضها: «إِذِ القُلُوبُ لَدَا الحَنَاجِرِ» [غافر: ١٨] بالألف، وفي بعضها: «لَدَىٰ» بالياء.

في (الدخان) في بعض المصاحف: «فَاكِهِين» [الدخان: ٢٧]، وفي بعضها: «فَكِهِينَ» بغير ألف.

وفي (الأحقاف) في بعض المصاحف: «وَوَصَّيْنَا الإِنْسَٰنَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانَاً» [الأحقاف: ١٥]، يجعلون[2] بعد الحاء ألفاً، كذا قال[3]، وصوابه قبل الحاء.

أقول[4]: لعلّه أراد الألف التي بعد السّين، فإن إحساناً[5] مزيد فيه ألفان، ألف قبل الحاء، وألف بعد الحاء والسّين[6].

وفي بعضها: «حُسْناً» بغير ألف.

وفي (الطّور) في بعض المصاحف: «فَاكِهِين» [الطور: ١٨] بألف، وفي بعضها: «فَكِهِين» بغير ألف.

وفي (اقتربت) في بعض[7] المصاحف: «خَاشِعاً» [القمر: ٧] بالألف، وفي بعضها: ﴿خُشَّعًا﴾ بغير ألف.

وفي (الرحمٰن) كتبوا ـ في بعض المصاحف ـ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ بالألف، وفي/ بعضها: «تُكَذِّبن» بغير ألف، من أول السورة إلى آخرها[8]. [٩٦ب/هـ]

---

(١) هي سورة (غافر)، وبهذا الاسم اشتهرت في مصاحف المغرب، وفي المصحف الذي بين أيدينا الآن. وقد ترجم لها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه بسورة (المؤمن).

البخاري مع الفتح: ٨/ ٥٥٣.

انظر: التحرير والتنوير: ٢٤/ ٧٥.

(٢) (ح) زيادة: «الكلم».

(٣) أي: ابن نصير، والكلام هنا للدّاني.

(٤) الكلام هنا لابن عقيلة، مؤلف الكتاب.

(٥) (ح): «احسنا».

(٦) إلى هنا ينتهي كلام المؤلف.

(٧) (ح): «بعضها».

(٨) وعدد المواضع التي تكرّرت فيها هذه الآية في (سورة الرحمٰن) ٣١ موضعاً.

وفي بعض المصاحف: «وَجَنَا الجَنَّتَيْن» [الرحمٰن: ٥٤] بالألف، وفي بعضها: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ بالياء.

وفي (الواقعة) في بعض المصاحف: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] بغير ألف، وفي بعضها: «بِمَوَاقِعِ» بالألف.

وفي (الحديد) في بعض المصاحف: «فيضعفه» [الحديد: ١١] بغير ألف، وفي بعضها: «فَيُضَاعِفَهُ» بالألف[١].

وفي (المنافقين) في بعض المصاحف: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠] مقطوع، وفي بعضها: [«مما»][٢] موصولة[٣].

وفي (الملك) في بعض المصاحف: «كُلَّ مَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ» [الملك: ٨] مقطوع، وفي بعضها: ﴿كُلَّمَآ﴾ موصول.

وفي ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ في بعض المصاحف: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠] بغير ألف، وفي بعضها: «قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا».

قال أبو عمرو[٤]، وقال الكِسائِي[٥]:

قال الجحدريّ[٦]: هو في مصحف الإمام «قُلْ إِنَّما أَدْعُوا» بلا ألف[٧].

وفي (المرسلات) في بعض المصاحف: «جمالَتٌ» [المرسلات: ٣٣] بالألف بعد الميم، وفي بعضها: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾.

---

(١) في المقنع: ٩٨، زيادة: «وفي بعضها: «يُضَاعَفُ لَهُمْ» بالألف، وفي بعضها: «يُضعَفُ» بغير ألف».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٨.

(٣) (ح): «موصول».

(٤) هو أبو عمرو الدَّاني، وليس أبا عمرو الدوري، الذي روى عن الكسائي.

(٥) هو عليّ بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم الكسائي، أبو الحسن، مقرىء نحوي، قرأ على حمزة الزيات، وقرأ عليه أبو عمر الدوري، من تصانيفه: «معاني القرآن»، و«الآثار»، في القراءات، مات سنة (١٨٩هـ).

إنباه الرواة: ٢/٢٥٦، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/١٢٠.

(٦) هو عاصم بن أبي الصباح العَجَّاج، وقيل: ميمون أبو المحشر الجحدري البصري، أخذ القراءة عن سليمان بن قتيبة، ونصر بن عاصم، وقرأ عليه سلام بن سليمان، وعيسى بن عمر الثقفي، مات سنة (١٢٨هـ).

غاية النهاية: ١/٣٤٩.

(٧) المقنع: ٩٨: «هو في الإمام: قل، قاف لام».

قال الحافظ[1]: وليس في شيءٍ منها ألف قبل التاء[2].

وفي (المطففين) في بعض المصاحف: «فكهين» [المطففين: ٣١] بغير ألف، وفي بعضها: «فَاكِهِينَ» بالألف.

وفي (أرأيت) في بعض المصاحف: «أَرَأَيْتَ» [الماعون: ١] بالألف، وفي بعضها: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ بغير ألف[3]... في جميع القرآن.

قال الحافظ أبو عمرو[4]: ورأيت أبا[5] حاتم[6] قد حكى عن أيوب بن المتوكّل[7]: أنه رأى في مصاحف أهل المدينة: «إِنَّا لَنَصْرُ رُسُلَنا» في «غافر» [٥١] بنون واحدة، ولم نجد ذلك كذلك في شيءٍ من المصاحف.

---

(١) أبو عمرو الداني في المقنع: ٩٩.

(٢) قال في الإتحاف: ٢/ ٥٨٢: «واتّفقوا على حذف الألف بعد اللام، واتّفقوا أيضاً على كتابتها بالتاء».

(٣) في المقنع: ١٠٥ ما نصّه: «وفي بعض المصاحف: «أَرَءَيْتُمْ» بالألف، وفي بعضها: «أرءيتم» بغير ألف».

(٤) في المقنع: ٩٩.

(٥) الأصل و(ح): «أنا» وهو تصحيف، وما أثبته من المقنع: ٩٩.

(٦) هو سهل بن محمد بن عثمان السِّجِسْتَاني، أبو حاتم، مقرىء نحوي، من تصانيفه: «اختلاف المصاحف»، مات سنة (٢٥٠هـ)، وقيل: (٢٥٥هـ).
إنباه الرواة: ٢/ ٥٨، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/ ١١٨.

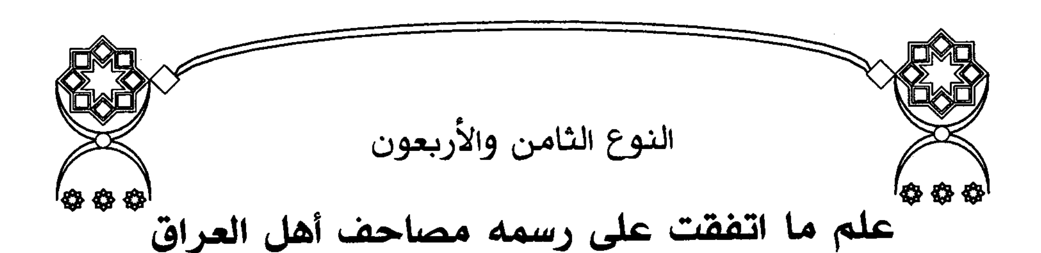
(٧) أيوب بن المتوكّل الأنصاري البصري الصَّيْدَلاني، إمام ثقة، قرأ على سلام القارئ وأبي الحسن الكسائي، مات سنة (٢٠٠هـ).
معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٤٨، وغاية النهاية: ١/ ١٧٢.





النوع الثامن والأربعون

علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق



النوع الثامن والأربعون

علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق

وهذا النوع أيضاً ـ لم يذكره الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان ـ، منقول من كتاب أبي عمرو الدّاني[1]: قال محمد بن عيسى، عن نصير: وهذه [حروف][2] مصاحف أهل العراق التي اجتمعوا عليها:

في (آل عمران): ﴿أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨][3] بالياء قبل الهاء[4].

قال الحافظ الداني[5]: وكتبوا ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] بغير ياء، ورأيت الألف في بعض مصاحفهم مثبتة، وفي بعضها محذوفة.

وكتبوا في (يوسف): ﴿مُّزۡجَىٰةٖ﴾ [يوسف: ٨٨] بالياء.

وفي (الأحزاب): ﴿«غَيۡرَ نَٰظِرِينَ» إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] بالياء.

قال نصير[6] في (النساء): ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [النساء: ٧٨] بقطع اللام، و﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] بالواو والألف.

(المائدة): ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤] بالياء[7].

قال أبو عمرو: وكذلك جاء في الرواية بغير ياء بعد التاء، وذلك غلط لا شكّ فيه؛ لأنه فعل مرفوع، وعلامة رفعه إثبات الياء في آخره، بلا[8] خلاف بين مصاحف أهل الأمصار في ذلك[9]، وقد

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٦ ـ ١٠٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠٦.

(٣) وفي المقنع: ١٠٦: «تقة» بدون نقط تحت الياء، كالذي في المصحف الآن.

(٤) المقنع: ١٠٦: «بالياء والهاء».

(٥) «الداني»: ساقط من (ح)، وانظر هذا القول للداني في المقنع: ٩٩.

(٦) المقنع: ٩٩.

(٧) «بالياء» من (ح)، وفي الأصل: «بالهاء»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق المقنع: ٩٩.

(٨) المقنع: ٩٩: «ولا».

(٩) «في ذلك» ليست في المقنع. انظر: المقنع: ١٠٠.

تأمّلت[1] ـ أنا ـ في مصاحف أهل العراق وغيرها، فوجدتها[2] كذلك.

وفي (يونس): ﴿لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٨٣] بلام.

وفي (إبراهيم): ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٩] بالواو والألف.

وفي (بني إسرائيل): ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] بالألف.

وفي (طٰه): ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ [طٰه: ١٨] بالواو والألف، ﴿وَذَٰلِكَ [جَزَاوا][3] مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طٰه: ٧٦] بالواو، ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طٰه: ١١٩] بالواو والألف بعدها[4].

وفي (النور): ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [النور: ٢١] بالياء.

وفي (الشعراء): ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء: ٦] بالواو والألف، ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧] [بالواو][5] والألف[6].

وفي (النمل): ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦][7] بالنون.

وفي (القصص): ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠] بالألف.

وفي (العنكبوت): ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾ [العنكبوت: ٥] بالتاء، «يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا» [العنكبوت: ٥٦] بالياء.

وفي (الروم): ﴿يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ﴾ [الروم: ١١] بالواو والألف، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [الروم: ١٣] بالواو والألف. ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] بالتاء. ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى﴾ [الروم: ٤١] بالياء.

وفي (لقمان):/ ﴿هُوَ جَازٍ﴾ [لقمان: ٣٣] بالزاي. [١٩٧/أ هـ]

وفي (الملائكة)[8] ـ أي فاطر ـ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:

---

(١) المقنع: ١٠٠: «تأملته» بالهاء.

(٢) (ح): «فوجدته»، وهو موافق للمقنع: ١٠٠.

(٣) الأصل: «جزا» بالألف، و(ح): «جزاء» بالألف بعدها همزة، وما أثبته من المقنع: ١٠٠، وهو الصواب.

(٤) هنا في المقنع: ١٠٧، زيادة: «﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ بالياء، وفي الحج: ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالدال».

(٥) الأصل: «بالياء»، وهو خطأ، والكلمة ساقطة من (ح)، كما سيأتي، وما أثبته من المقنع: ١٠٠.

(٦) من قوله: «وفي الشعراء...» إلى قوله: «بالواو والألف» ساقط من (ح).

(٧) والآية في (ح): «في أزمان الله»، وهو تحريف.

(٨) سمّيت سورة فاطر بـ«الملائكة»، لأنه ذكر في أوّلها صفة الملائكة، ولم يقع في سورة أخرى. =

٢٨] بالواو والألف[١].

وفي (الزمر): ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] بالياء.

وفي (المؤمن)[٢]: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] بالألف.

وفي (الشورى): ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ [الشورى: ٢١] بالواو والألف.

وفي (الزخرف): ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟﴾ [الزخرف: ١٨] بالواو والألف.

وفي (الصف): ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] بالياء.

[١٦٤/ح] وفي/ (الحاقة): ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] بالقاف.

وفي (النازعات): ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ﴾ [النازعات: ١٦] بالدال.

وفي (اقرأ): ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] بالعين.

قال: ومما أجمعوا [عليه][٣] أنهم كتبوا ﴿يَقْضِ[٤] ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بغير ياء.

وفي (هود): ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود: ١٠٥].

وفي (الكهف): ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤].

وفي (الفجر): ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

وفي (يونس): ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] بغير ياء. ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [قٓ: ٤١] بغير ياء فيهما جميعاً[٥]. ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١] بغير واو، [و﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، بغير واو في يدع][٦] ولا ياء في الدَّاع[٧]. و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥] بغير ياء.

= انظر: التحرير والتنوير: ٢٢/ ٢٤٧.

(١) في المقنع: ١٠٧ زيادة: «وفي يسٓ ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ بالألف، وفي الصافات: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ باللام، وفي صٓ: ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ بالواو»...

(٢) «المؤمن» من (ح)، وفي الأصل: «المؤمنين»، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠١.

(٤) ورسمها هنا «يقض» بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة، من القضاء، وهي قراءة القرّاء عدا نافع وابن كثير وعاصم، وكذا أبو جعفر، حيث قرؤوها بالصاد المهملة المشدّدة المرفوعة من «قَصَّ الحديث»، أو الأثر، أي: تتبعه، كما هي في مصحفنا الآن.

انظر: الإتحاف: ٢/ ١٤.

(٥) «جميعاً» ساقط من المقنع: ١٠١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠١.

(٧) «الدَّاع» من (ح)، وفي الأصل «الدَّاعي»، وهو تحريف.

وفي (الشورى): ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] بغير واو.

وفي (النساء): ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا﴾ [النساء: ١٤٦] بغير ياء[١] فيه.

وكتبوا: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، بالألف [فيهما][٢].

وكتبوا: ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿ٱلْعُلْيَاۗ﴾ [التوبة: ٤٠]، بالألف.

وكتبوا: ﴿لَدَا[٣] ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] بالألف، و﴿لَدَى[٤] ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨] بالياء.

وكتبوا: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٣٨] بالألف.

قال أبو عمرو: و[٥]كذا رسم هذه الحروف في جميع[٦] المصاحف[٧].

---

(١) «ياء» ساقط من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠١.

(٣) في الأصل و(ح): «لدى» بالياء، وهو خطأ.

(٤) في الأصل و(ح): «لدا» بالألف، وهو خطأ.

(٥) «الواو» زيادة من (ح) موافقة للمقنع: ١٠١.

(٦) المقنع: ١٠١: «سائر».

(٧) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الدَّاني: ١٠٦ ـ ١٠٨.





النوع التاسع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان

النوع التاسع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان

وهذا النوع أيضاً، لم يذكره الحافظ السيوطي في «الإتقان»، [وهو] منقول من كتاب الداني(١) - رحمه الله تعالى -.

واعلم - أيدنا الله وإياك - أن النوعين السابقين قبل هذا النوع واختلاف المصاحف فيه، أن الكلمة أصلها يقتضي الإثبات، فبعض المصاحف يُثبتها، وبعضهم يحذفها، مثل كلمة: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، مقتضى لفظ الكلمة وحروف تهجيتها إثبات الياء والألف، فبعض المصاحف يثبت، وبعض المصاحف يحذف.. وقس ذلك.

وأما هذا النوع فهو ما اختلفوا فيه بالزيادة(٢) في لفظ الكلمة، أو النقص فيها، وكلاهما غير مُضِرٍّ باللفظ ولا بالمعنى، مثل ما سيأتي في مصحف بعضهم: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]، وبعض المصاحف «قالوا» بدون الواو(٣)، وقس على ذلك.

قال الشيخ أبو عمرو الداني: وهذا الباب سمعناه من غير واحد من شيوخنا، من ذلك: في (البقرة) - في مصاحف أهل الشام - ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ﴾ [البقرة: ١١٦] بغير واو قبل قالوا، وفي سائر المصاحف: ﴿وَقَالُوا۟﴾ بالواو(٤).

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٢ - ١٠٨.

(٢) الأصل زيادة: «والنقصان»، وحذفه موافق لـ (ح)، وهو الصحيح.

(٣) (ح): «واو».

(٤) «بالواو»: زيادة من (ح)، وهو موافق للمقنع: ١٠٢.

وأخرج ابن أبي داود عن أبي البرهسم أنه قال: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز: «قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً» وفي إمام أهل العراق: «وَقَالُوا» بالواو. المصاحف: ٥٤.

وفي مصاحف أهل المدينة والشام «وأوصى بها» [البقرة: ١٣٢] بألف بين الواوين.

قال أبو عُبَيد[١]: وكذلك رأيتها في مصحف الإمام عُثمان بن عَفَّان ـ رضي الله تعالى عنه ـ وفي [سائر][٢] المصاحف ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بغير ألف[٣].

وفي (آل عمران) في مصحف أهل المدينة والشام: ﴿«سَارِعُوا» إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بواو[٤].

و[٥]في مصاحف أهل الشام: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] زيادة[٦] [باء][٧] في الكلمتين، وكذا[٨] رواه لي خلف بن إبراهيم، عن أحمد[٩] بن محمد، عن علي[١٠]، ....

---

(١) هو: القاسم بن سَلَّام أبو عُبيد الخُراساني الأنصاري مولاهم البغدادي، أحد الأعلام المجتهدين، ثقة فاضل، روى القراءة عن هشام بن عمار، وعلي بن حمزة الكسائي، وروى عنه القراءة علي بن عبد العزيز البغوي، وأحمد بن إبراهيم، من تصانيفه: «فضائل القرآن»، توفي سنة (٢٢٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٧.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٢.

(٣) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، رسالة ماجستير، تحقيق محمد تجاني جوهري، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة، مكة المكرمة (١٣٩٣هـ): ٢٩٤، والكلام هنا ليس بنصه.

وأخرج ابن أبي داود عن خالد بن أياس يذكر أنه قرأ في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه فوجد فيه ما يخالف مصاحف أهل المدينة اثني عشر حرفاً منها: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة: ١٣٢] بغير ألف. المصاحف: ٤٦. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٣٥ قال: وفيه ـ أي ووصَّى ـ معنى التكثير.

(٤) المقنع: ١٠٢: «بالواو». وانظر: المصاحف لابن أبي داود: ٤٩.

(٥) «الواو» ساقطة من الأصل و(ح)، وما أثبته من المقنع: ١٠٢. وبدلاً عن الواو يوجد كلمة «فيها»، وقد حذفت ليتناسب السياق.

(٦) المقنع: ١٠٢: «بزيادة».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع

(٨) المقنع: ١٠٢: «كذا».

(٩) هو: أحمد بن محمد بن أبي الرجاء المصري، أبو بكر، من حُذَّاق رواة ورش، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النَّحاس، وروى القراءة عنه خلف بن إبراهيم، توفي سنة (٣٤٣هـ). غاية النهاية: ١/ ١١٥.

(١٠) هو: علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن البَغَوي البغدادي، أبو الحسن، شيخ =

عن أبي عبيد، عن هشام[١] بن عمَّار، عن أيوب[٢] بن تميم، عن يحيى[٣] بن الحارث، عن ابن عامر[٤].

وعن هشام[٥]، عن سُوَيْد[٦] بن عبد العزيز، عن الحسن[٧] بن عِمران، عن عَطيَّة[٨]

= مسند ثقة، وروى الحروف عن أبي عبيد القاسم بن سلَّام، وهو أَجَلُّ أصحابه، توفي سنة (٢٨٧هـ). غاية النهاية: ١/ ٥٤٩.

(١) هو: هشام بن عمار بن نُصَير السُلَمي، ويقال: الظَّفْرِي، أبو الوليد، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم وفقيههم، ولد سنة (١٥٣هـ)، وقرأ القرآن على أيوب بن تميم، وعِرَاك بن خالد، وقرأ عليه أبو عبيد مع تقدمه، مات سنة (٢٤٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤.

(٢) هو: أيوب بن تميم بن سليمان التميمي الدمشقي، أبو سليمان، ضابط مشهور، ولد سنة (١٢٠هـ)، قرأ على يحيى بن الحارث الذِّمَاري، وروى القراءة عنه هشام بن عمار، توفي سنة (١٩٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/١٤٨، وغاية النهاية: ١/ ١٧٢.

(٣) هو: يحيى بن الحارث الذِّماري الغساني الدمشقي، أبو عمرو، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يُعَدُّ من التابعين، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر، ونافع بن أبي نعيم، وروى عنه القراءة أيوب بن تميم، وهشام بن الغازي، توفي سنة (١٤٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٦، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٧.

(٤) انظر: المقنع: ١٠٢. وانظر قراءة ابن عامر في: التبصرة: ٤٦٩، قال: قرأ ابن عامر: «بِالزُّبُر» بزيادة الباء، وقرأ في رواية هشام عنه: «وَبِالْكِتَٰبِ» بزيادة الباء أيضاً. وقرأ الباقون بغير باء فيهما.

وابن عامر هو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليَحْصُبي، أبو عمران على الأصح، إمام أهل الشام في القراءة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عن أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب، وروى عنه القراءة يحيى الذماري، توفي سنة (١١٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٢، وغاية النهاية: ١/ ٤٢٣.

(٥) (ح): «ابن هشام»، وهو خطأ. والصواب أنه هشام بن عمار السلمي، وقد تقدم.

(٦) هو: سُوَيْد بن عبد العزيز بن نُمَير السلمي، أبو محمد، قاضي بعلبك، وقرأ على الحسن بن عمران، ويحيى بن الحارث، وروى القراءة عنه هشام بن عمار، وأبو مُسِهر الغَسَّاني، مات سنة (١٩٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٠، وغاية النهاية: ١/ ٣٢١.

(٧) هو: الحسن بن عمران العسقلاني، أبو عبد الله، روى عنه سعيد بن عبد الرحمٰن بن أَبْزِي، وعمر بن عبد لعزيز، وروى عنه شعبة، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: شيخ. انظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٣٠٠، والجرح والتعديل: ٣/ ٢٧.

(٨) هو: عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي، تابعي ثقة مقرئ، ولد سنة (٧هـ)، عرض القرآن على أم الدرداء، وعرض عليه علي بن أبي حملة، والحسن بن =

ابن قيس، عن أم الدرداء[1]، عن أبي الدرداء[2]، عن مصاحف أهل الشام[3].

/ وقال هارون[4] بن موسى الدمشقي: إن الباء زيدت في مصحف الإمام، يعني الذي وجَّه به إلى الشام في «وبالزُّبُرِ» [فاطر: ٢٥] وحدها[5]، والأولى [أعلى][6] إسناداً، وهما في سائر المصاحف بغير باء. [٩٧ب/هـ]

وفي (النساء)، قال[7] الفَرَّاء[8]: في بعض مصاحف أهل الكوفة: ﴿وَٱلْجَارِ [«ذا»]﴾[9]

= عمران العسقلاني، وفي عرضه عليه نظر. توفي سنة (١٢١هـ). غاية النهاية: ١/٥١٣، تقريب التهذيب: ٣٩٣.

(١) هي خَيْرة بنت أبي حِدْرد، أم الدرداء الكبرى، صحابية جليلة، حفظت عن النبي ﷺ وعن زوجها، وروى عنها جماعة من التابعين منهم ميمون بن مَهْران، وعطية بن قيس، توفيت قبل أبي الدرداء، في خلافة عثمان. الإصابة: ٤/٢٩٥، وغاية النهاية: ١/٥١٣.

(٢) هو: عويمر بن زيد، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن ثعلبة، واختار ابن الأثير أنه ابن عامر الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، صحابي جليل، روى عنه أنس وزوجته أم الدرداء، توفي سنة (٣٢هـ، أو ٣٣هـ). أسد الغابة: ٤/٣١٨، والإصابة: ٣/٤٥.

(٣) في المقنع: ١٠٢ ما نصه: «وكذلك حكى أبو حاتم أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان إلى الشام».. ورواه ابن الجزري. انظر: النشر: ٢/٢٤٥.

(٤) هو: هارون بن موسى بن شُريك التَّغْلبي الأخفش الدِّمشقي، أبو عبد الله، مقرئ ثقة نحوي، أخذ القراءة عن ابن ذكوان وهشام بن عمار، وروى القراءة عنه محمد بن نصير بن جعفر، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، توفي سنة (٢٩٢هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٢٤٧، وغاية النهاية: ٢/٣٤٦.

(٥) في المقنع: ١٠٢، ١٠٣ ما نصه: «وروى الكسائي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث به عثمان إلى الشام»..

وأخرج ابن أبي داود عن أبي البرهسم أنه قال: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز: «جَاؤُوا بِالبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ» وفي إمام أهل العراق: ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾. المصاحف: ٥٤.

(٦) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٣، وفي الأصل و(ح): «على»، وهو تحريف.

(٧) المقنع: ١٠٣ زيادة: «الكسائي».

(٨) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الأَسْلمي الكُوفي النحوي، أبو زكريا، المعروف بالفَرَّاء، روى الحروف عن أبي بكر بن عيَّاش وعلي بن حمزة الكسائي، وروى القراءة عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجَهْم، من تصانيفه: «معاني القرآن»، توفي سنة (٢٠٧هـ). إنباه الرواة: ٤/٧، وغاية النهاية: ٢/٣٧١.

(٩) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٣، وفي الأصل و(ح): «ذي»، وهو تحريف.

﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] بألف[1].

ولم نجد ذلك[2] كذلك في شيء من مصاحفهم، ولا قرأ به أحد منهم.

وفي مصاحف أهل الشام: «ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلاً» [النساء: ٦٦] بالنصب، وفي سائر المصاحف: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [بالرفع][3].

وفي (المائدة) ـ في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام ـ: ﴿«يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا»﴾ [المائدة: ٥٣] بغير واو قبل: «يَقُولُ».

وفي مصاحف أهل الكوفة [والبصرة][4] وسائر العراق: ﴿وَيَقُولُ﴾ [المائدة: ٥٣] بالواو، وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام: «مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُم» [المائدة: ٥٤] بدالين.

قال أبو عُبَيْد[5]: وكذلك رأيتها في الإمام بدالين، وفي سائر المصاحف[6]: ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة.

وفي (الأنعام) ـ في مصاحف أهل الشام ـ : «وَلَدَارُ الآخِرَةِ» [الأنعام: ٣٢] بلام واحدة، وفي سائر المصاحف بلامين.

وفيها ـ في مصاحف أهل الكوفة ـ: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] من غير تاء، وفي سائر المصاحف «أَنْجَيْتَنَا» بالياء والتاء[7]، وليس في شيء منها ألف بعد الجيم.

---

(١) معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ط١، (١٣٧٤هـ): ١/ ٢٦٧.

(٢) «ذلك» من (ح)، وهو ساقط من الأصل، وما أثبته يوافق المقنع: ١٠٣.

(٣) ما ين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٣.

وقراءة ابن عامر بالنصب على الاستثناء وعلى الإتباع لمصاحف أهل الشام، وقراءة الرفع، وقرأ به الباقون على البدل من الضمير المرفوع في «فعلوه». قال مكي: وهو الأصل في الإعراب وعليه جماعة القراء. قال القرطبي: والرفع أجود عند جميع النحويين، لأن اللفظ أولى من المعنى.

انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٣٩٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٧٠، وزاد المسير: ٢/ ١٢٥، وحجة القراءات لابن زَنْجَلة: ٢٠٦.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٣.

(٥) انظر: فضائل القرآن: ٢٩٥.

وقول أبي عبيد: «وكذلك رأيتها في الإمام بدالين» لم أجدها فيه.

(٦) فضائل القرآن: ٢٩٥: «وفي مصاحف أهل العراق».

(٧) الإتحاف: ٢/ ٤١: «وكتبوا «لين أنجينا» بسنتين في الكوفي، وبثلاث في بقيتها».

وفيها في مصاحف أهل الشام: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ «شُرَكَايِهِمْ»﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالياء، وفي سائر المصاحف: ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بالواو[١].

وفي (الأعراف) في مصاحف أهل الشام: «قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ» [الأعراف: ٣] بالياء والتاء، وفي سائر المصاحف: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء من غير ياء.

وفيها في مصاحف أهل الشام: «مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ» [الأعراف: ٤٣] بغير واو قبل ما، وفي سائر المصاحف: ﴿وَمَا﴾ بالواو.

وفيها في[٢] مصاحف أهل الشام في قصة صالح: ﴿«وَقَالَ» ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [الأعراف: ٧٥] [بزيادة][٣] واو قبل «قَالَ»، وفي سائر المصاحف: ﴿قَالَ﴾ بغير واو.

[وفيها في مصاحف أهل الشام: ﴿وَإِذْ «أَنْجَاكُمْ» مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١] بألف من غير ياء ولا نون][٤]، وفي سائر المصاحف:

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَدَارُ شَامٍ وَقُلْ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَا ئِهِمْ بِيَاءٍ بِهِ مَرْسُومُهُ نَصَرَا

وقال ابن الجزري: قرأ ابن عامر بخفض همزة شركائهم بإضافة «قَتْلَ» إليه، وهو فاعل في المعنى، وقد فصل بين المصاحف وهو «قتل» وبين «شركائهم» وهو المضاف إليه بالمفعول وهو «أَوْلَادَهُم»، وجمهور نحاة البصريين على أن هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر... إلا أن قال: والصواب جواز مثل هذا الفصل وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختياراً، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر.

قال: وهذه القراءة صحيحة مشهورة بلغت التواتر، وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عنت الصحابة.

ثم أورد ما ذكره ابن مالك من قوة هذه القراءة من جهة المعنى، وأورد قول ابن ذكوان أن: «شركائهم» بياء ثابتة في الكتاب والقراءة.

وقرأ الباقون: «شركاؤهم» بالرفع.

انظر: الكشف: ١/ ٤٥٣، والتبصرة: ٥٠٤، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٩١، والحجة لابن زنجلة: ٢٧٣، والنشر: ٢/ ٢٦٣، ٢٦٥، وعقيلة أتراب القصائد: ٣٢٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٤١.

(٢) (ح): «وفي».

(٣) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٤، وفي الأصل و(ح): «زيادة»، وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠٤.

﴿أَنجَيۡنَٰكُم﴾ بالياء والنون من غير ألف[1].

وفي (براءة) في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿«الَّذِينَ» ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا﴾ [التوبة: ١٠٧] بغير واو قبل[2] «الَّذِينَ»، وفي سائر المصاحف ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بالواو.

وفيها في مصاحف أهل مكة بعد رأس المئة[3]: ﴿تَجۡرِي «مِنْ تَحْتِهَا» ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] بزيادة «مِنْ»، وفي سائر المصاحف بغير «مِنْ».

وفي (يونس) في مصاحف أهل الشام: ﴿هُوَ ٱلَّذِي «يَنْشُرُكُمْ» فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ﴾ [يونس: ٢٢] بالنون والشين، وفي بعض المصاحف: ﴿يُسَيِّرُكُمۡ﴾ بالسين والياء.

وفي (سبحان) في مصاحف أهل مكة والشام: ﴿«قَالَ» سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ﴾ [الإسراء: ٩٣] بألف، وفي سائر المصاحف: ﴿قُلۡ﴾ بغير ألف.

وفي (الكهف) في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام: ﴿خَيۡرٗا «مِنْهُمَا» مُنقَلَبٗا﴾ [الكهف: ٣٦] بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية[4]، وفي سائر مصاحف أهل العراق: ﴿مِّنۡهَا﴾ بغير ميم على التوحيد[5].

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِياً ... وَأَنْجَىٰ بِحَذْفِ الْيَاءِ والنُّونِ كُفِّلَا

= فقرأ ابن عامر بلفظ الواحد: «أنجاكم» قال مكي: رده على قوله: ﴿قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ﴾. وقرأ الباقون: ﴿أَنجَيۡنَٰكُم﴾ على لفظ الجماعة قال مكي: إخبار عن الله عن طريق التعظيم لله، والإكبار له. وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، وله نظائر كثيرة في القرآن.

انظر: المقنع: ١٠٤، والكشف: ١/ ٤٧٥، والتبصرة: ٥١٦، والتيسير: ١١٣.

(٢) (ح): «وقبل».

(٣) «بعد رأس المئة»: أتت في المقنع: ١٠٤ بعد الآية.

(٤) «التثنية» من (ح)، وفي الأصل: «التنبيه»، وهو تصحيف، وما أثبته يوافق المقنع: ١٠٤.

(٥) قرأ الحرميان وابن عامر «منهما» بالميم على التثنية، وقرأ الباقون بغير ميم على التوحيد.

قال مكي: وحجة من ثَنَّى أنه ردَّه إلى الجنَّتين... وحجة من وحَّد أنه رده على ذكر الجنة فهي أقرب إلى «مِنْهُمَا» من ذكر الجنتين: قال مكي: والاختيار التثنية لأن هلاك الجنتين بظلمه لنفسه أبلغ من هلاك جنة واحدة في ظاهر النص.

انظر: المقنع: ١٠٤، والمصاحف: ٥٥، والكشف: ٢/ ٦٠، والنشر: ٢/ ٣١١، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٢٢٩.

وفيها في مصاحف أهل مكة: ﴿مَا «مَكَّنَنى» فِيهِ رَبِّى﴾ [الكهف: ٩٥] بنونين، وفي سائر المصاحف [﴿مَكَّنِّى﴾][١] بنون واحدة.

وفي (الأنبياء) في مصاحف أهل الكوفة: ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [الأنبياء: ٤] بالألف[٢]، وفي سائر المصاحف: «قُلْ رَبِّى» بغير ألف.

[٦٤ب/ح] / وفيها في مصاحف أهل مكة: ﴿«أَلَمْ» يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء: ٣٠] بغير واو بين الهمزة واللام، وفي سائر المصاحف: ﴿أَوَلَمْ «يَرَى» ٱلَّذِينَ﴾ بالواو.

وفي (المؤمنين) في مصاحف أهل البصرة: ﴿سَيَقُولُونَ «اللهُ» قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]، و﴿سَيَقُولُونَ «اللهُ» قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] بالألف في الاسمين الأخيرين، وفي سائر المصاحف: «لِلَّهِ» «لِلَّهِ» فيهما.

قال أبو عُبَيد[٣]: وكذلك رأيت ذلك في مصحف[٤] الإمام.

وقال هارون الأعْور[٥]، عن عاصم الجحدري[٦]: كانت في الإمام «للهِ» «للهِ»، وأول من ألحق هاتين الألفين نَصْر[٧] بن عاصم الليثي[٨].

وقال [أبو][٩] عمرو: وكان[١٠] الحسن[١١] يقول: الفاسق عُبَيد الله بن

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٤.

(٢) المقنع: ١٠٤: «بألف».

(٣) انظر: فضائل القرآن: ٢٩٨، ولم أقف على هذا القول فيه ولعله ذكره في كتابه «القراءات» الذي نقل عنه الأُدفوي كثيراً من القراءات ورسم المصحف.

(٤) «مصحف» ليست في المقنع: ١٠٥.

(٥) هو: هارون بن موسى العَتَكِي البصري الأعور، أبو عبد الله، قارئ نحوي، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النُّجود، وروى القراءة عنه علي بن نصر، ويونس بن محمد، توفي قبل المئتين. إنباه الرواة: ٣/ ٣٦١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٤٨.

(٦) (ح): «الجحدي»، وهو تحريف.

(٧) (ح): «نصير»، وهو تحريف.

(٨) هو: نصر بن عاصم الليثي البصري، تابعي نحوي، عرض القرآن على أبي الأسود، وروى القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، توفي سنة (٩٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٧١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٣٦.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من جدول الخطأ والصواب في كتاب المقنع: ٢٣٩.

(١٠) المقنع: ١٠٥ظ «كان» بدون واو.

(١١) الحسن بن يسار الأنصاري البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، أحد الأئمة =

زياد[1] زاد[2] فيهما ألفاً.

وقال يعقوب الحضرمي: أمر عبيد الله بن زياد أن يُزاد فيهما ألف[3].

قال الحافظ[4]: وهذه الأخبار ـ عندنا ـ لا تصح لضعف نقلها، واضطرابها، وخروجها عن العادة؛ إذ غير جائز أن يُقْدِم نصر وعبيد الله بن زياد هذا الإقدام ـ من الزيادة في المصاحف ـ مع علمهما[5]/ بأن الأمة لا [١٩٨/هـ] تسوِّغ[6] لهما ذلك؛ بل تنكره وترده وتحذر منه ولا تعمل عليه، وإذا كان ذلك؛ بطل إضافة زيادة هذين الألفين إليهما، وصح أن إثباتهما من قبيل عثمان والجماعة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ على حسب ما نزل[7] من عند الله، وما أقْرَأه رسول الله ﷺ.

واجتمعت الصحابة[8] على أن الحرف الأول: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٥] بغير ألف قبل اللام[9].

و[فيها][10] في مصاحف أهل الكوفة: ﴿«قُلْ» كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿«قُلْ» إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٤] بغير ألف في الحرفين، وفي سائر

= الأعلام، لقي علياً وأخذ عن سَمُرة بن جندب، وروى عنه أيوب وشيبان النحوي، مات سنة (١١٠هـ). سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٦٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٥٠.

(١) هو: عبيد الله بن زياد بن أبيه، والٍ، فاتح، خطيب، تولى خراسان سنة (٥٣هـ)، ثم نقله معاوية إلى البصرة أميراً عليها سنة (٥٥هـ)، فقاتل الخوارج، واشتد عليهم، روى عن معاوية وسعد بن أبي وقاص، وحدث عنه الحسن البصري وأبو المليح بن أسامة، توفي مقتولاً سنة (٦٧هـ).

البداية والنهاية: ٨/ ٢٨٣، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٢، تحقيق وتخريج محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ).

(٢) «زاد» ساقط من (ح).

(٣) انظر: المقنع: ١٠٥.

(٤) أي أبو عمرو الداني.

(٥) (ح): «علمها» وهو خطأ.

(٦) (ح): «لا يسوغ» وهو تصحيف.

(٧) (ح): «ما ترك»، وهو تحريف.

(٨) المقنع: ١٠٥: «المصاحف».

(٩) انظر: المقنع: ١٠٥.

(١٠) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٥، فالكلام لا يزال عن سورة المؤمنين.

المصاحف: «قَالَ» بالألف في الحرفين(١)، وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف، والثاني بالألف؛ لأن قراءتهم فيهما كذلك، ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما روينا عن أبي عبيد، أنه قال: ولا أعلم مصاحف أهل مكة إلا عليها، يعني على إثبات الألف في الحرفين.

وفي (الفرقان) في مصاحف أهل مكة: ﴿«وَنُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ» تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥] بنونين، وفي سائر المصاحف: ﴿وَنُزِّلَ﴾ بنون واحدة.

وفي (الشعراء) في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿«فَتَوَكَّلْ» عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧] بالفاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو.

وفي (النمل) في مصاحف أهل مكة: ﴿«أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِي» بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١] بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة.

وفي (القصص) في مصاحف أهل مكة: ﴿«قال» مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بغير واو قبل «قَالَ»، وفي سائر المصاحف: ﴿وَقَالَ﴾ بالواو.

وفي (يس) في مصاحف أهل مكة: ﴿وَمَا «عَمِلَتْ» أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] بغير هاء بعد التاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء.

وفي (الزمر) في مصاحف أهل الشام: ﴿«تَأْمُرُونَنِي» أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] بنونين، وفي سائر المصاحف: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ بنون واحدة.

وفي (المؤمن) في مصاحف أهل الشام: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ «مِنكُمْ»﴾ [غافر: ٢١] بالكاف، وفي سائر المصاحف: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بالهاء.

وفيها في مصاحف أهل الكوفة: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] بزيادة ألف قبل الواو، وفي سائر المصاحف: «وَأَنْ يُظْهِرَ» بغير ألف.

وفي (الشورى) في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿«بِمَا» كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] بغير فاء قبل الباء، وفي سائر المصاحف: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بزيادة فاء.

وفي (الزخرف) في مصاحف أهل الشام والمدينة(٢): ﴿«يَٰعِبَادِي» لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨] بالياء، وفي سائر مصاحف أهل العراق ﴿يَٰعِبَادِ﴾ بغير ياء، وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة؛ لأن قرآنهم(٣) فيه كذلك،

---

(١) من قوله: «وفي سائر..» إلى قوله: «الحرفين» تكرر في الأصل.

(٢) (ح): «المدينة والشام»، وهو موافق للمقنع: ١٠٦.

(٣) المقنع: ١٠٧: «قراءتهم».

ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما حكاه ابن مجاهد[1]: أن ذلك في مصاحفهم بغير ياء.

ورأيت بعض شيوخنا يقول[2]: إن ذلك في مصاحفهم بالياء، وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو، إذ حُكِي أنه رأى الياء في ذلك ثابتة في مصاحف أهل الحجاز، ومكة من أهل[3] الحجاز، والله أعلم[4].

وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١] بهائين. ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة، و[هو][5] غلط[6].

قال أبو عُبَيد[7]: وبهائين رأيته في مصحف الإمام، وفي سائر المصاحف: «تَشْتَهِي» بهاء واحدة.

وفي (الأحقاف) في مصاحف أهل الكوفة: ﴿بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥] بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين، وفي سائر المصاحف «حُسْناً» بغير ألف.

---

(١) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مُجاهد البغدادي العطَشِيّ، أبو بكرة، المقرئ الكبير، ولد سنة (٢٤٥هـ)، قرأ على قنبل وعبد الله بن كثير المؤدِّب، وقرأ عليه الحسن بن سعيد المطوعي، وعبيد الله بن البواب، من تصانيفه كتاب: «القراءات السبع»، توفي سنة (٣٢٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٦٩، وغاية النهاية: ٣/ ١٣٩.

(٢) (ح): «تقول»، وهو تصحيف.

(٣) «أهل» ساقط من المقنع: ١٠٧.

(٤) هنا في المقنع: ١٠٧ زيادة: «وحدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن قطن، عن سليمان بن خلَّاد، قال: حدثنا اليزيدي، قال: قال أبو عمرو: «يٰعبادي» رأيتها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بالياء.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠٧.

(٦) وقد ذكر الشاطبي هذا فقال:

وَعَنْهُمَا تَشْتَهِيهِ يَا عِبَادِيَ لَا ... وَهُمْ عِبَدُ بِحَذْفِ الكُلِّ قَدْ ذُكِرَا

وقرأ نافع وابن عامر وحفص: «تَشْتَهِيهِ» بهاء بعد الياء وقرأ الباقون بغير هاء.

انظر: المقنع: ١٠٧، والمصاحف: ٥٦، الكشف: ٢/ ٢٦٢، والتبصرة: ٦٧٢، وعقيلة أتراب القصائد: ٣٢٥ ضمن إتحاف البررة، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٤٦١.

(٧) انظر: فضائل القرآن: ٣٠٠.

وليس فيه قوله: «وبهائين رأيته في مصحف الإمام».

وفي (القتال)[1] قال خلف بن هشام[2]: في مصاحف أهل مكة والكوفيين: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن «تَأْتِيْهِمْ» [محمد: ١٨] بالكسر مع الجزم، وقال الكسائي: ذلك كذلك في مصاحف أهل مكة/ خاصة[3]. [٩٨ب/هـ]

قال خلف بن هشام: ولا نعلم أحداً منهم قرأ به[4].

وفي (الرحمن) في مصاحف أهل الشام: ﴿وَٱلْحَبُّ «ذَا» ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] بالألف والنصب، وفي سائر المصاحف ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ بالواو والرفع.

وفيها في مصاحف أهل الشام: ﴿«ذُو» ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] آخر السورة بالواو، وفي سائر المصاحف: ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ بالياء، والحرف الأول[5] في كل المصاحف بالواو[6].

وفي (الحديد) في مصاحف أهل الشام: ﴿«وَكُلٌّ» وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠] بالرفع، وفي سائر المصاحف: ﴿وَكُلًّا﴾ بالنصب.

---

(١) هي سورة محمد، وسميت بـ(القتال) لذكر مشروعية القتال فيها، ولذكر لفظ القتال فيها في قوله تعالى: ﴿وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ﴾.

(٢) هو: خلف بن هشام بن تغلب البَزَّار البغدادي، أبو محمد، أحد القراء العشرة، ولد سنة (١٥٠هـ)، روى الحروف عن إسحاق المُسَيّبي، وإسماعيل بن جعفر، وروى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراقه، وأحمد بن يزيد الحلواني، مات سنة (٢٩٩هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٨، وغاية النهاية: ١/ ٢٧٢.

(٣) وفي المصاحف لابن أبي داود عن الكسائي قوله: ولم أسمع أحداً منهم يقرأ كذلك. وفيه: أهل المدينة وأهل البصرة: ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ وكذا في مصاحفهم. قال محمد [وهو ابن عيسى] سمعت خلفاً يقول: في مصاحف أهل مكة: ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ وكذلك في مصاحف الكوفيين.

انظر: المصاحف: ٥٨، والمقنع: ١٠٧. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٤١.

(٤) هنا في المقنع: ١٠٧ زيادة: «حدثنا الخاقَانِيّ، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا القاسم، قال: قال الكسائي: في مصاحف أهل مكة «أن تأتهم» بالكسر مع الجزم». .

(٥) هو قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾.

(٦) وقرأ ابن عامر: «ذو الجلال»، قال مكي: جعله صفة لاسم وهذا يدل على أن الاسم هو المسمى. وقرأ الباقون: «ذي الجلال»، قال مكي: جعلوه صفة للرب. قال: وهو الاختيار لأن الجماعة عليه ولأنه وجه الكلام. ونقل ابن أبي داود أنه في إمام أهل الحجاز «ذو».

انظر: المقنع: ١٠٨، والمصاحف: ٥٦، والكشف: ٢/ ٣٠٣.

وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام: «فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ» [الحديد: ٢٤] بغير «هُوَ»، وفي سائر المصاحف: ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ بزيادة «هو»[(١)].

وفي (الشمس) في مصاحف أهل المدينة والشام[(٢)]: ﴿«فَلَا» يَخَافُ عُقْبَـٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] بالفاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو[(٣)].

قال الحافظ[(٤)]: فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات من الاختلاف بين مصاحف أهل الأمصار، / وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الأبواب [المتقدمة، والقطع عندنا على كيفية][(٥)] ذلك في مصاحف أهل الأمصار، و[(٦)]على قراءة أئمتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم [بذلك، إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم][(٧)]، ألا ترى أن أبا عمرو[(٨)] قرأ: ﴿«يَا عِبَادِي» لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ في (الزخرف) [٦٨] بالياء[(٩)]، وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء، فسئل عن ذلك فقال: إني رأيته في مصاحف[(١٠)] أهل المدينة بالياء، فترك ما في مصاحف[(١١)] أهل بلده، واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة.

[٦٥/أ ح]

---

(١) قرأ نافع وابن عامر بغير «هو» وقرأ الباقون بزيادة: «هو» قال مكي: وإثبات «هو» أبين في التأكيد وأعظم في الأجر وهو الاختيار.

انظر: المقنع: ١٠٨، والمصاحف: ٥٦، والكشف: ٢/٣١٢، والنشر: ٢/٣٨٤، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/٥٢٤.

(٢) «الشام» ساقط من المقنع: ١٠٨، يؤيد ذلك ما في الإتحاف: ٢/٦١٣، حيث قال: «ولا يخاف: بالفاء في المدني والشامي، وبالواو في المكي والعراقي».

(٣) المقنع: ١٠٢ ـ ١٠٨.

(٤) أي أبو عمرو الداني، وقوله هذا في المقنع: ١١٣.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٦) «الواو» ساقطة من المقنع: ١١٢.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٣.

(٨) ستأتي ترجمته في المتن. انظر: النوع (٥٣).

(٩) وقد قرأها أبو عمرو ساكنة وصلاً ووقفاً، وكذلك قرأها نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس من طريق أبي الطيب. الإتحاف: ٢/٤٥٨.

(١٠) المقنع: ١١٣: «مصحف».

(١١) المقنع: ١١٣: «مصحف».

وكذلك قراءته[1] في (الحجرات): ﴿«لَا يَأْلِتْكُمْ» مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤] بالهمزة التي صورتها ألف[2]، وذلك مرسوم في سائر[3] المصاحف بغير ألف[4].

كذلك[5] قراءته، أيضاً، في (المنافقين): ﴿«وَأَكُونَ» مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] بالواو والنصب[6]، وذلك في سائر[7] المصاحف بغير واو مع الجزم[8].

قال أبو عُبيد: وكذا رأيته في مصحف الإمام[9].

وكذلك قراءته أيضاً في (المرسلات): «وَإِذَا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ» [المرسلات: ١١] بالواو، من الوقت، وذلك في الإمام، وفي سائر[10] المصاحف بالألف[11].

وكذلك قراءته، وقراءة ابن كثير: «أو نَنْسَأْهَا» [البقرة: ١٠٦] بهمزة ساكنة بين السين والهاء صورتها ألف[12]، وليست كذلك في مصاحف أهل مكة، ولا في غيرها.

---

(١) الأصل و(ح): «قرأته» بالهمزة على الألف، في هذا الموضع وما بعده إلى نهاية النوع، وهو غلط لتغييره المعنى.

(٢) من «أَلَتَه» بالفتح «يَأْلِتُه» بالكسر، كصَدَفَ يَصْدِف، وفيه لغة غَطَفَان، وقد وافقه اليزيدي. الإتحاف: ٢/ ٤٨٧.

(٣) المقنع: ١١٣: «جميع».

(٤) انظر: القراءة في الكشف: ٢/ ٢٨٤، والنشر: ٢/ ٣٧٦.

(٥) المقنع: ١١٣: «وكذلك».

(٦) المراد هنا الواو، أي: التي بعد الكاف، وأما نصبه النون هنا فإنه عطفاً على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ ـ قبلها ـ المنصوب بـ(أن) بعد جواب التمنّي، وهو ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ﴾، وقد وافق أبا عمرو: الحسنُ واليزيدي وابن محيصن بخلفه. انظر: الإتحاف: ٢/ ٥٤٠.

(٧) المقنع: ١١٤: «كل».

(٨) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/ ٣٢٢، والنشر: ٢/ ٢٨٨.

(٩) في المقنع: ١٢٢ ما نصه: «قال: واتفقت على ذلك المصاحف».

(١٠) المقنع: ١١٤: «كل» بدلاً من «سائر».

(١١) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/ ٣٥٧، والنشر: ٢/ ٣٩٦.

(١٢) «ألف» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والمقنع: ١١٤.
وانظر: القراءة في الكشف: ١/ ٢٥٨، والنشر: ٢/ ٢٢٠.

وكذلك [قراءة][1] ابن عامر، وعاصم من رواية حفص بن سليمان في[2] (الزخرف): ﴿«قَالَ» أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ [الزخرف: ٢٤] بالألف، ولا خبر عندنا أن ذلك كذلك مرسوم في مصاحف أهل الشام ولا [في][3] غيرها[4].

وكذلك أيضاً، قراءة عاصم من الطريق المذكور[5] في (الأنبياء): ﴿«قَالَ» رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] بالألف[6]، ولا رواية عندنا أن ذلك كذلك مرسوم في شيء من[7] المصاحف. في نظائر [لذلك][8] كثيرة ترد على[9] أئمة القراءة، بخلاف مرسوم[10] في شيء من مصاحفهم.

وإنما بينت هذا[11] الفصل ونبهت عليه؛ لأني رأيت بعض من أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من مشايخ[12] القراءة من [أهل عصرنا][13] قد قصد هذا المعنى وجعله أصلاً، فأضاف بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده، وذلك من الخطأ الذي [يقود][14] إليه [إهمال الرواية

---

(١) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤، وهو في الأصل و(ح): «قرأه» مما يوهم بأن ما يأتي تابع لقراءة أبي عمرو، وأن ابن عامر وعاصماً يتبعانه في ذلك، وهو خطأ، يرفضه سياق الكلام الذي بعده.

(٢) الأصل و(ح): «وفي»، وهو خطأ، وحذف الواو هو الصواب. وانظر: المقنع: ١١٤.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١١٤.

(٤) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/٢٥٨، والنشر: ٢/٣٦٩.

(٥) أي: من رواية حفص بن سليمان المشار إليها آنفاً.

(٦) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/١١٥، والنشر: ٢/٣٢٥.

(٧) «من» من (ح)، والمقنع: ١١٤، وفي الأصل: «وفي»، وهو تحريف.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٤.

(٩) المقنع: ١١٤: «عن».

(١٠) المقنع: ١١٤: «مرسوم مصحفهم»، وهي المناسبة للسياق لولا ما يقتضيه إثباتها من حذف عدة كلمات من الأصل و(ح).

(١١) (ح): هذه»، وهو تحريف.

(١٢) المقنع: ١١٤: «منتحلي».

(١٣) ما بين المعقوفين تحريف في الأصل و(ح)، إلى «أصل غيرنا»، وصوبته من المقنع: ١٢٣.

(١٤) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤، وفي الأصل و(ح): «يعود»، وهو تحريف؛ لأنه يعكس المعنى، فإهمال الرواية، وإفراط الغباوة أسباب للخطأ وليست نتائج له.

و][1] إفراط [الغباوة][2]، وقلة التحصيل؛ إذ غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا [بخبر][3] منقول [عن الأئمة السالفين][4] ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك، [المؤتمنين على نقله وإيراده][5] لما بيَّناه من الدلالة.

قال الحافظ: وإن[6] سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف [الزوائد][7] في المصاحف؟ قلت: السبب في ذلك ـ عندنا ـ أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله تعالى عنه ـ لما جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورة واحدة، [وآثر][8] في رسمها لغة قريش دون/ [١٩٩/أ هـ] غيرها[9]، مما لا يصح ولا يثبت نظراً للأمة واحتياطاً على أهل الملة، وثبت عنده: أن هذه الحروف من عند الله ﷻ: كذلك منزلة، ومن رسوله ﷺ مسموعة، وعلم أن جمعها[10] في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين، [وفي][11] رسم ذلك[12] من[13] التَّخليط والتغيير

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٤.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل، و(ح) إلى «العبارة»، وصوبته من المقنع: ١١٤.

(٣) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤، وفي الأصل: «غير»، وفي (ح): «لا غير»، وكلاهما تحريف.

(٤) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٤.

(٦) المقنع: ١١٤: «فإن».

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١١٤.

(٨) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٥، وفي الأصل و(ح): «والسر»، وهو تحريف.

(٩) وذلك أنه قال للرَّهط الثلاثة القرشيين (سعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الزبير): «ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم».

انظر: المصاحف لابن أبي داود: ١/١٩، الطبعة الرحمانية، ط١، (١٣٩٦هـ).

(١٠) «جمعها» من (ح)، وفي الأصل: «جميعها»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق المقنع: ١١٥.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٥.

(١٢) (ح) زيادة: «كذلك»، وهو موافق للمقنع: ١١٥.

(١٣) الأصل و(ح): «خوفاً من»، والصواب حذف «خوفاً» كما في المقنع: ١١٥، ليستقيم السياق.

للمرسوم ما لا خفاء به، ففرقها في المصاحف [لذلك][١] فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها، لتحفظها[٢] الأمة كما أنزلت[٣] من عند الله، وعلى ما سمعت من رسول الله ﷺ، فهذا سبب اختلاف [مرسومها][٤] في مصاحف أهل الأمصار.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١١٥.
(٢) المقنع: ١١٥: «لكي تحفظها».
(٣) المقنع: ١١٥: «نزلت».
(٤) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٥، وفي الأصل و(ح): «مرسومهما»، وهو تحريف.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة